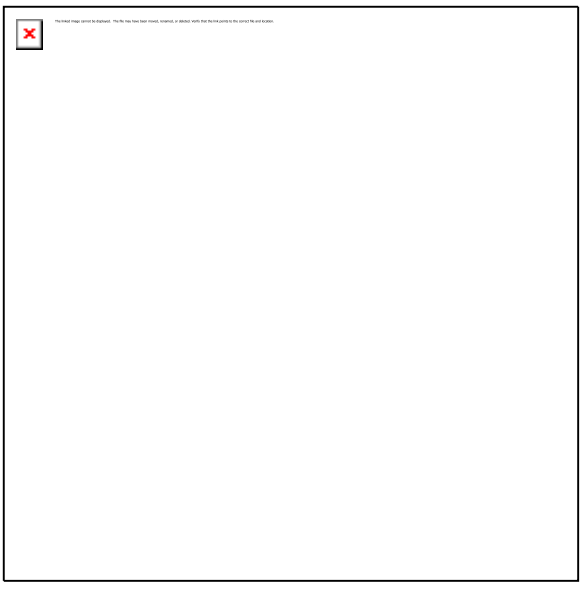
The linked image cannot be displayed. The file may have been moved, renamed, or deleted. Verify that the link points to the correct file and location.

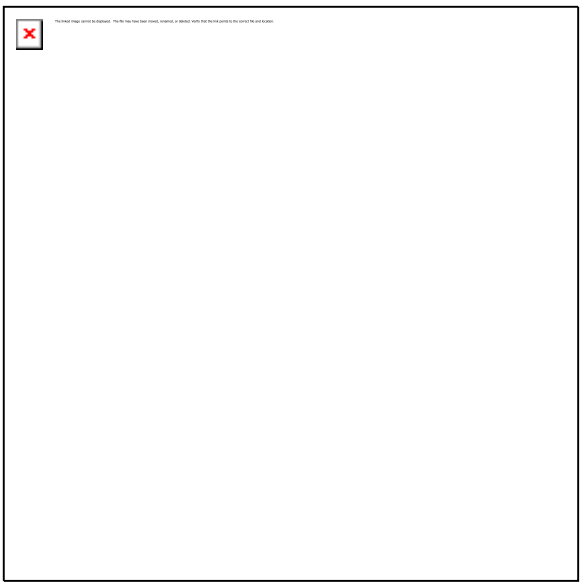
The linked image cannot be displayed. The file may have been moved, renamed, or deleted. Verify that the link points to the correct file and location.

قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

"إنّ لِرَبِّكم فى أيّامِ دَهرِكم نَفَحاتٌ ألا فَتَعَرِّضُوا لَها و لا تُعرِضوا عنها".

«بدانيد و آگاه باشيد كه پروردگارتان را در ايّام روزگار شما نسيم‌هائى است، هان بكوشيد كه خود را در معرض آنها قرار دهيد و از آنها روى نگردانيد.»

لب اللباب، ص ٢٦

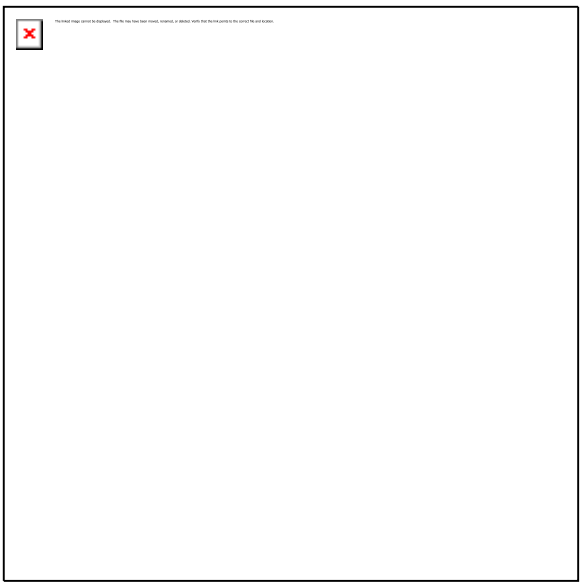

تصویر علاّمه طهرانی ـ قدّس الله سرّه ـ در کتابخانه منزل مسکونی (مشهد مقدّس)

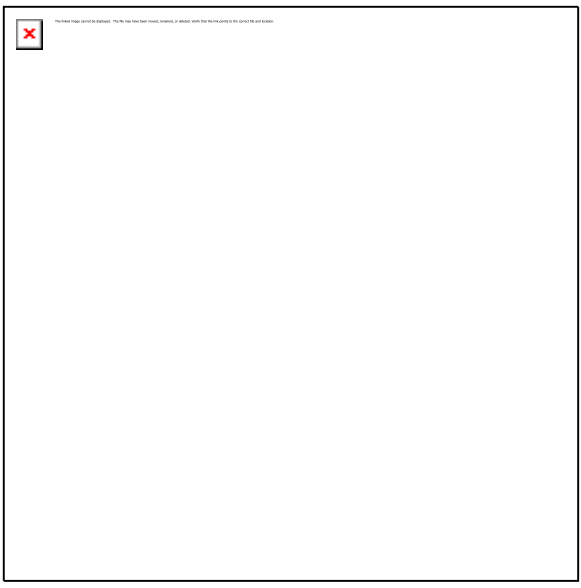

تصویر علاّمه طهرانی ـ قدّس الله سرّه ـ در حسینیّه منزل مسکونی (مشهد مقدّس)

بخش اوّل: ابحاث روائی

فصل اوّل: اجازه نامه‌ها

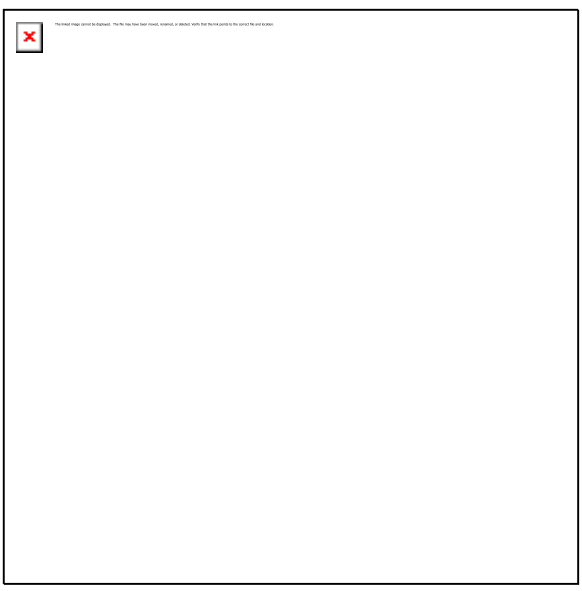

تصویر مرحوم آیة الله، رجالی کبیر، آقا شیخ آغا بزرگ طهرانی، صاحب تألیف الذریعة.

مرحوم علاّمه طهرانی به هنگام تحصیل در نجف اشرف از ایشان بهره‌ای فراوان بردند و از ایشان اجازه روائی دریافت نمودند.

[توضیحی از مرحوم علاّمه طهرانی دربارهٔ اجازه‌نامهٔ مرحوم شیخ آقا بزرگ طهرانی به ایشان[1]]

بسم اللَه الرّحمن الرّحیم

الحضرةُ الشیخ، الإما م[2] ، ثقةُ الإسلام، حجّةُ

---

[1] ـ امام شناسی، ج ۱، ص ۱۹۰: ایشان پدر عیال دائی‌زادهٔ ما بودند؛ چون مرحوم آقا میرزا محمّد طهرانی صاحب کتاب مستدرک البحار ـ رحمة الله علیه ـ دائی پدر ما بودند و فرزند آن مرحوم که به نام آقا میرزا مهدی شریف عسکری طهرانی است، صبیّهٔ مرحوم شیخ آقا بزرگ را تزویج کرده‌اند. (مرحوم علاّمه طهرانی قدّس سرّه)

[2] ـ لا یخفی أنّ الرّأی و المبنیٰ لسیّدنا الاستاذ آیة اللَه العظمی العلاّمة الطهرانی ـ قدّس اللَه نفسه الزکیّة ـ علی عدم جواز استعمال کلمة «الإمام» لغیر المعصومین من اهل بیت النّبی صلّی اللَه علیه و آله و سلّم؛ و ذکر هذا المطلب فی المجلّد الثامن عشر من سِفره القویم و کتابه المستقیم المسمّی بمعرفة الامام علیه السّلام. کما هو صار مصطلحًا من القاب بعض الاشخاص فی عصرنا هذا، و قد بذل جهده و صرف حَمیّته الاسلامیّة لتنفیذ و تثبیت هذا الامر العظیم الذّی هو ناموس الشّیعة و الاسلام؛ و مع الأسف الشّدید نری عدم اهتمام الأشخاص من ذوی العلم و غیرهم بهذا الأمر.

ولکنّ المذکور هیٰهنا بقرینة الالف و اللّام لیست الزّعامة الدّینیة و رعایة الشؤون الاجتماعیّة، بل من حیث انّ العالم المذکور المترجم له کان عبقریًّا فی فنّ الدّرایة و الرّجال و متضلّعًا فی سموّه بین الأقران و الأبدال صار امامًا لهم من هذه الحیثیّة؛ کما هو المصطلح و المتعارف بین النحویّین یقولون: سیبویه امام النحویّین، و الطّبری امام المورّخین، و الفخر الرازی امام المفسّرین، و هکذا. فعلیٰهذا لا یکون استعمال هذا اللّفظ فی هذا المقام مغایرًا لما رام ـ قدّس سرّه ـ من قبل فی تألیفاته القیّمة؛ کما نحن نعتقد بذلك أشدّ الإعتقاد و نراه دیننا و مذهبنا. (معلّق)

الشريعة و مروّجُ الطريقة و شيخُ

الطائفة الحقّة المحِقّة، شيخُنا و مولانا الحاج شيخ محَمَّد محسن، المشهورُ بحاج شيخ آغا بزرگ الطهرانى ـأدام اللَهُ تعالى [ظِلَّه]ـ قد أجازنى (فى صبيحة يوم الجمُعة، الثانى و العشرين من شهر جمادى الأوّل، سنة ١٣٧٥) أن أروِىَ عنه جميعَ ما صحّت له روايتُه و صلحت له إجازتُه، من جميع تصانيف أصحابنا و كتبِهم و رسائِلهم و أُصولِهم و مسائِلهم، المختصرةِ منها و المبسوطةِ، المطبوعةِ منها و المخطوطةِ المذكورة فيما كتَبَه من الذّريعة إلى تصانيف الشّيعة، و سائر ما صنّفه علماءُ الإسلام فى الحديث و الأحكام و غيرها من سائر الفنون المذكورة جُلِّها فى كشف الظنون، يَحقُّ إجازاته العامّة عن مشايخه العظام حججِ الإسلام و آياتِ اللَه فى الأنام ـعَمَّمهم اللَهُ بتيجان الغفران و أسكنَهم اللَهُ فى أعلى الجِنانـ. و كذا أجازنى أن أروىَ عنه ما هو يروى عن مشايخِ أهل السنّة بطُرُقه الخمسة. و الصّلاةُ و السّلامُ على سيّدنا محَمَّدٍ و آله الطّاهرين.

و أنا العبدُ الفقيرُ الجانى المسىء

محَمَّد حسین بنُ محَمَّد صادق الحسینی الطّهرانی[1]

[اجازه‌نامه مجمل مرحوم شیخ آقابزرگ طهرانی به مرحوم علاّمه طهرانی]

بسم اللَه الرّحمن الرّحیم و به ثقتی

بعدَ الحمد للَّه و الصّلاة و السّلام علی رسول اللَه

و علی آله المعصومین آلِ

[1] ـ جنگ ۳، ص ۱۲٤.

اللَه. لا يخفى أنّ السّيدَ السّند، الثّقة المعتمد، الورع التّقى، الحسيب النّسيب، العلّامة الفهّامة، حضرت السّيد محَمَّد حسين (نجل العلّامة السّيد محَمَّد صادق، راية السّيد إبراهيم ـ رحمهما اللَهُ ـ) الحسينى الطّهرانى ـبَلَّغه اللَهُ غايةَ الآمال و الأمانىـ قد جاور النّجفَ الأشرف سنين متواليةً، بعدَ ما فرغ مِن العلوم الآلية و نال بشهادات أساتيذه فى المدارس العالية الإيرانيّة، فحضَر فى النّجف مَعاهدَ العلم و مدارسَها، و أكَبَّ على مجالس العلماء الأعلام و دروسِهم فى الفقه و الأُصول خارجًا، مُجِدًّا فى العمل غايتَه، كاتبًا ما استفاده مِن تقريراتهم بفهمِه النَّقّاد و ذهنِه الوَقّاد، حتّى حصلَت له ملكةُ إستنباط الأحكام الإلهية مِن الكتاب و السُّنةِ النّبوية و صارَ مِن المجتهدين، فاضطرَّ إلى العود إلى وطنه لبعض الضّرورات. و قد استجاز مِنّى فى الرّواية قبلَ سنين، فأجزتُه أن يَروىَ عنّى جميعَ ما أَرويه عن مشايخى، و قد كتب تفاصيلَهم بقلمه. فأرجو من مكارمه أن لاينسانى مِن بركات دعائه.

حرّرتُه بِيَدِى المرتعشة فى دارى فى النّجف

الأشرف، يوم الإثنين، الثامن عشر من ربيع الثانى، سنة سبعٍ و سبعين و ثلاث‌مائة و ألف.

الفانى: آغا بزرگ الطهرانىّ، عفى عنه

[اجازه‌نامه مفصّل روائى مرحوم شيخ آقا بزرگ طهرانى به مرحوم علاّمه طهرانى]

هذه إجازة العلّامة الحاج شيخ آغا بزرگ الطّهرانىّ، مدّ ظله

لهذا العبد الفقير محَمَّد حسين الحسينىّ الطهرانىّ، غُفر له

بسم اللَه الرّحمن الرّحيم

نحمَدُك اللهُمَّ على نَعمائك المُستفيضة المتظافرة، و نشكُرُك على آلائك المُتَتالية

المتواترة الّتى لا تقدر على ضَبط نوادرها مكاتباتُ الأحاديث و مُضمَرات الرّوايات، و لا تقوىٰ على ثبت شواذّها مُسلسَلاتُ صِحاح النّصوص و مسانيدُ الموثَّقات، و نُصَلّى و نُسلّم على سيّد أهل الأرضين و السماوات، خاتمِ أنبيائك المرسَلِ من عندك إلى كافّة البريّات بِشَريعةٍ ناسخة لمنسوخاتِ سوالف العُصور، ملائِمةٍ للطباع، مقبولةٍ للعقول بكَرِّ الدّهور، موضوعةٍ أسانيدُها على أُصول العدالة و الاستقامة، مرفوعةٍ عن متونها أُحاد الظُّلامة و الدَّهامة. اللهم فكما جعلت شرعَه مَدَى الدّهر مستمِرًّا باقيًا، و أوقَفت عليه من لدُنك حافظًا واقيًا، فصلِّ عليه صلاةً متّصلةً بترادف الليالى و الأيّام، مستمرّةً إلى يوم القيام، و على آله الأئمة الهُداة المعصومين من الزلّات، و الثّقات الأَثبات، الحافظين لشرعه الشريف عن مُناوَلة التحريف و التصحيف، و المجيزين لأُولى العلم و الدّراية فى العمل بما ورد عنهم بطريق التحديث و الرّواية.

و بعدُ، فلمّا أراد اللَه تعالى حفظ دينه المُبين عن تطرُّق ضلالات المُبدِعين و تَوارُدِ شُبَهات المُبطلين،

ألزمَ كافّةَ الأنام بتحصيل المعرفة و العلم بالأحكام، فقال شارع الإسلام عليه و آله الصّلاة و السّلام: «**طلبُ العلم فريضةٌ على كلّ مُسلمٍ و مسلمة**» من غير تقييد بمكان أو حين، بل فى بعض كلامه قال: «**من المهد إلى اللّحد**» و فى بعضه قال: «**و لو بالصّين**».

نعم، قامت القرائنُ العقليّة و النقلية على أنّ المفروضَ عينًا على كافّة الأنام هو تحصيلُ المعارف و علمِ الدينِ و الأحكام، دون سائر العلوم ممّا يتعلَّقُ بكلّ مُدرَكٍ و مفهوم؛ حيث إنّ تحصيلَ بعضها بحكم العقل و النقل حرامٌ، و بعضِها واجبٌ كفائىّ على الأنام، و بعضِها موضوع لغيرها من الأحكام.

و لمّا أنّ فطرةَ العقول قاضيةٌ بأنّ كلَّ نوع من أنواع العلوم حتّى علمِ الدين و الأحكام لابدّ أن يُؤخَذَ من مؤسِّسيها و حَمَلَتِها و عُلَمائِها، و كلمةُ المِلِّيّين متّفِقةٌ على أنّ

مبلّغَ هذا الدين و مقنِّنَه هو النبىّ الأمين الصادعُ بما أُمِرَ به و المبلِّغُ لما نَزَل إليه، ففَرْضُ العَين على جميع العباد أخذُ معالم هذا الدّين من أربابه و الوُلوجُ فى هذا البيت من أبوابه.

ألا، و إنّ بابَ الأحكام هو شارعُ الإسلام و أُمنائُه، المنصوبون من بعده، المنصوصون من عند ربّه؛ فانّه حين جرى قضاءُ اللَه بالمَنون و نجّز عِدَة ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[1] و قبض النبىّ الأمين، ما أهملَ الأُمّة بعدَه سُدىً، بل تَبيَّنَ لهم طريقَ الرشد و الهُدَى حتّى لا يَضِلّ عن باب العلم أحَد، و يَطّرِدَ لطفُ الأحد الصّمد، فخلَّف صلّى اللَه عليه و آله الثَقَلين، و نادىٰ بالمتَّفَق عليه عند الفريقين: «**أنا مدينةُ العلم و علىٌّ بابُها**»، و نَصَبه عَلَمًا و هاديًا للعباد فى يوم الغدير على رؤوسِ الأشهاد، و سمّى أوصيائَه و خُلفائَه بأسمائهم و أشخاصِهم إلى خاتمهم و قائمهم عجّل اللَه تعالى فرجه و سهّل مَخرجه.

قال أميرالمؤمنين عليه‌السّلام فى وصيةٍ لكميلِ بن زياد النخعى:

---

[1] ـ سوره الزّمر (٣٩) آيه ٣٠.

«يا كميل! إنّ رسولَ اللَه صلّى اللَه عليه و آله أدّبه اللَهُ عزّوجل و هو أدَّبنى و أنا أُؤَدّبُ المؤمنين. ـإلى قولِه: **يا كميل! ما من علمٍ إلّا و أنا أفتحُه.**ـ إلى قوله: **يا كميل! لا تأخذْ إلّا عنّا تكنْ منّا، يا كميل! ما من حركةٍ إلّا و أنتَ تحتاج فيها إلى معرفة.»**[1]

و قال الصادق عليه‌السّلام فيما رواه الشيخُ المفيد فى مختصر الاختصاص:

«كلُّ شىءٍ لم يَخرُجْ من هذا البيتِ فهو باطلٌ.»[2]

و بالجملةِ، علمُ الدّين و الأحكام ليس إلّا عند شارع الإسلام و أوصيائه، الأئمة الكرام، عليهم الصّلاة و السّلام؛ فالفرض علينا أن نتعلَّمَه منهم و نأخُذَه عنهم. و لمّا عاقَنا الدهرُ و أخَّرَنا الزمان فلا نقدرُ أن نأخُذَ عنهم شِفاهًا، ألزَمنا الأخذُ و التلقّى عنهم بواسطةِ حَمَلَةِ الفقه و الأحاديث عنهم عليهم‌السّلام. و الأخذُ و الرّواية عن

---

[1] ـ بشارة المصطفى، ص ۵۱؛ تحف العقول، ص ۱۷۱.

[2] ـ مرحوم شيخ مفيد در كتاب اختصاص، ص ۳۱، اين حديث شريف را از امام باقر عليه السّلام نقل نموده و به جاى عبارت «فهو باطل» عبارت «فهو وبال» دارد؛ وليكن در بصائر الدرجات، ص ۵۳۱ مطابق متن مذكور فوق وارد است، گرچه ايشان نيز اين حديث را از امام باقر عليه السّلام نقل كرده است. (محقّق)

هؤلاء الحاملينَ للفقه و الأحاديث لا يتحقّق إلّا بالتَّحَمُّلِ عنهم بإحدىٰ الطُّرُقِ المشهورةِ المقرَّرةِ لتحمُّلِ الحديثِ و الرّوايةِ، كما اتّفقتْ عليه كلمةُ العلماء و نُقِلَ عليه الإجماع من الشهيدِ الثانى و غيره فى كتب الدّرايةِ، و جرتْ عليه سيرتُهم العمليّة من البداية إلى النهاية.

قال المولى التّقىّ المجلسىّ فى إجازَته لبعضِ ساداتِ تلامذته المسطورةِ صورتُها فى آخرِ البحار ما لفظُه:

«كان شيخُنا البهائىّ يقول: "الاحتياجُ إلى الإجازة بإحدىٰ الطرقِ [السبعة] إجماعىٌّ." ـثمّ قال المجلسى: و يُشعرُ بذلكَ ما رَواهُ الكلينىّ فى الصحيح عن عبداللَه‌بن سنان قال: "قلت لأبىعبدالله عليه‌السّلام: يَجيئُنى القومُ فيسمَعون عنّى حَديثَكُم فأَضجَرُ و لا أَقوىٰ، قال عليه‌السّلام: **فاقْرأْ [عليهم] من اوّله حديثًا و من وَسَطِه حديثًا و من آخره حديثًا**."ـ[1] ثمّ قال المجلسى: لكنَّه لا يَدُلُّ على اللُّزومِ، و لا شكَّ فى

---

[1] ـ الكافى، ج ۱، ص ۵۲.

حُسْنها و عَمَلِ الأصحابِ من الصدرِ الأوّل إلى الآن عليها مع ملاحظةِ الاحتياط.»[1]

أقول: توقُّف صِدقِ الأخذِ و الرّواية و التّحديث عن أحدٍ على تحمُّل الرّاوى عن المروىِّ عنه بإحدى الطُرُقِ المشهورةِ ممّا لا شكَّ فيه، و الاحتياجُ إلى أحدِ أنحاءِ

[1] ـ بحارالأنوار، ج ۱۰۷، ص ۷٦.

التَّحمُّل فی جوازِ الرّواية عن الغير ثابتٌ عند جميعِ فِرَق المسلمين، حيثُ إنَّ الرّوايةَ عنه مع عدم التّحمُّلِ كَذِبٌ صريحٌ مُحَرَّمٌ فی الإسلام؛ سواءٌ فی ذلك الرّوايةُ المشتملةُ على الأحكامِ الشرعيةِ أو الفتاوى أو سايرِ المطالبِ العلميّةِ أو القِصصِ و الحكايات و التّواريخ و الأشعار و غيرها، كانت تلكَ الرّوايةُ حجّةً شرعيةً يجبُ العمل بها لو [أو] لم تكنْ حجّةً.

نعم، الأخذُ عن الكتابِ و النقلِ لما هوَ فيه لا يتوّقفُ على التّحمُّل عن مؤلّفه كائنًا مَن كان، و لو لم يكنْ من المسلمين، بل هو كاستنساخه الّذی هو عمل الصُّحُفيّين لا يحتاجُ النقل عنه و الاستنساخُ منه إلى التّحمُّل عن مؤلّفه، كما نصَّ عليه الشيخ إبراهيم القَطِيفی فی إجازَته. نعم، إن ثَبَتَ مُؤلِّفُ ذلك الكتاب الّذی يريدُ النقلَ عنه و النّسخَ منه بالعلم أو العِلمیّ، يجوزُ نسبةُ الكتاب إليه و إلّا فلا. و أمّا الأخذُ عن مؤلّفِ الكتابِ و الرّوايةُ عنه فلا يجوزُ بدون التّحمُّلِ بالإجازةِ أو بغيرها.

و أمّا ما يُنسَب من الخلافِ إلى ظاهرِ كلامِ من

يقول: إنَّ فائدةَ الإجازةِ ليست إلّا التيمّن و التبرّك باتصالِ الإسنادِ، فليسَ هذا خلافًا منه فى مسألةِ الحاجةِ إلى أحدِ أنحاءِ التّحمُّلِ فى الرّوايةِ عن المؤلِّفين و لا التزامًا منه بعدمِ الحاجةِ إليه فيها؛ بل صريحُ كلامِ بعضهم أنَّه فى مقامِ بيانِ عدمِ الحاجةِ إلى الإجازةِ و غيرِها فى مسألة حُجيّةِ الرّواية و جوازِ العملِ بها، و أنّه لا يتوقّف العملُ بالحديث على حصولِ الإجازة أو غيرِها من راويةٍ، بل إن وَجَدنا الحديثَ مُسنَدًا واجدًا لشرائطِ القبول فى كتابٍ معتبر شرعًا ـو هو الكتابُ الّذى نعلمُ مؤلِّفَه و لو بالقرائن الخارجيّة أو الأَمارات الشرعيّة، و نعلمُ أنَّ شرائطَ القبولِ عنه موجودةٌ فيهـ فنعملُ به؛ لأَنَّه حديثٌ مرويٌّ عن الإمام عليه‌السّلام رواهُ عنه مؤلِّف هذا الكتابِ بإسناده إليه، و الفرضُ أنّ المؤلفَ راوٍ مقبولُ القولِ، فنعمل بحديثِه و إن لم نكن مجازًا [خ ظ: مُجازين] عنه.

و أمّا الحاجةُ إلى الإجازة أو غيرها من طُرُقِ التّحمُّل فى جوازِ الرّواية و التّحديثِ بهذا الحديثِ عن هذا المؤلِّف أو أحاديثِ سائر المؤلِّفين عنهم فإجماعىٌ، ما نفاها هذا القائلُ و لا غيرُه.

و ظاهرُ كلام بِعض هؤلاء أَنّه ناظرٌ إلى خصوصِ الإجازة الشخصيَّة، خاصَّةً بالنسبةِ إلى خصوصِ الكتبِ المتواترة نسبتُها إلى مؤلِّفيها. و مرادُه أنّ هذه الكُتُبَ بعد تحقّق تواترها يتحمَّلُها كلُّ مَن يأخذُ عنها عن مؤلِّفيها من دونِ حاجةٍ إلى إجازةٍ شخصيَّةٍ فى الرّوايةِ عنه؛ إذ كما يصدُق الأخذُ و الرّوايةُ عن مؤلِّف كتابٍ بطريقِ الإجازةِ الشخصيّةِ الأُحادية، كذلك يصدُق الأخذُ و الرّوايةُ عنه بطريقِ التواتر بأن يَأخذَ و يَروِى عن كتابِه المتواتر عنه.

و ذلك، لأنَّ فرضَ تواتُر نِسبة الكتاب إلى مؤلِّفه لا يتحقَّق فى الخارج إلّا بقول المؤلّف: «هذا كتابى» لجمعٍ كثيرٍ ممّن أدركوه من أهلِ عصره كانت عِدَّتُهم بحيثُ يَمتنعُ تواطُئُهم على الكَذِب، فيعلمون أنّه كتابُه مِن إخبار المؤلِّف نفسِه و يصِحّ لهم نسبتُه إليه. و لا

محالةَ يتحمَّلونه عنه بإحدى الطُّرُق: منهم من يُصرِّح له المؤلِّفُ بإجازته، و منهم من يُناوِله المؤلِّفُ كتابَه، و منهم من يَسمَعُه من المؤلِّف، و منهم من يَقرَؤُه على المؤلِّفِ، و منهم من يَسمعُه بقِرائة الغيرِ عليه، و منهُم من يكتُبُه له المؤلِّفُ بخطّه؛ و لو لم يكن كلُّ هذه الطُرق لكن لابدّ من مجرّد إظهارِ المؤلّف كتابَه لهؤلاء العِدَّة، و قولِه لهم: «إنَّ هذا كتابى أو سَماعِى أو رِوايتى»، و لو لم يُناوِل كتابَه و لا صرَّح بالإجازةِ لهُم؛ و هذا يُسمّى إعلامًا. و قد عَدَّه العلماءُ من الطُّرق السَّبعة و الثَّمانية لتَحمُّل الحَديث، و هو نَظِيرُ السَّماع عن الشَّيخ.

و يَفترق عنه بالإِجمال و التفصيل؛ لأَنّ السّامِعَ يَسمعُ عنِ الشيخ أحاديثَه الّتى يَرويها الشيخ و يخبِرُ بها واحدًا واحدًا على التفصيل، لكنّ فى إعلامِ الشيخِ له بأنّ

مجموعَ ما فى هذا الكتاب رواياتُه إخبارٌ بها جملةً واحدةً، فكأَنّه سَمِع عن الشيخ مجموعَ هذه الرّواياتِ إجمالًا.

و كما أَنّ السَّماع عن الشيخِ لآحاد رواياتِه تفصيلًا مجوِّزٌ لروايتها عنه ـو إن لم يُصرِّح له الشيخ بالإِجازة و الإِذن، بل و لو كان المقصودُ بالسَّماع غيرَه أو سَمِع من وراء السِّترِ، بل و لو منعه الشيخُ عن الرّواية عنه لبعض أُمورٍ غيرِ راجحةٍـ فكذلك إعلامُ الشيخ الّذى هو إخبارٌ إجماليٌ منه بأَنَّ مجموعَ ما فى هذا الكتابِ رواياتُه مجوِّزٌ لروايتها عنه؛ بل من لوازم إخبارِ كلّ أحدٍ بكلِّ شيءٍ لكلِّ أحدٍ، ترخيصُ الخبرِ و إذنُه لمن أخبرَه به فى نقلِه عنه. و لو دعاه غَرَضٌ إلى الإخبارِ به لكن ما أرادَ نقلَ ذلك الخبرِ عنه، لزِمَه التَّصرِيحُ بالمنع أو الاكتفاءُ بمنع الشّارع؛ إن كان ممّا نهَى الشّارع عنه: كأن يكونَ نميمةً، أو فيه شينُ المُخبِرِ أو مؤمنٍ آخرَ، أو ما يَسوئُهما، أو يترتَّب على نقلِه فسادٌ شخصىٌّ أو نوعىٌّ، أو غيرُ ذلك.

و بالجُملة، فكما أنّ السَّماع عن الشيخ مع تجرُّده عن الإجازة كافٍ فى التَّحمُّلِ و جوازِ الرّواية، فكذلك

الإعلامُ المجرَّدُ عنها إذا حصلَ من المؤلِّفِ لكلِّ أحدٍ ممّن أدركَه.

فأهلُ الطَّبقة الأُولى المُدرِكون للمؤلِّف و الحامِلون لكتابه عنه بإحدى الطُّرق ـو لو بإِعلامه لهُم كما بيَّناه، معَ فرضِ بلوغِ عِدَّتهم حدَّ التواترِ ـ إذا أَخبَروا مَن أَدركوهم مِن أهلِ الطَّبقة الثانية البالِغين عِدَّةَ التَّواتر أيضًا، و قالوا لهم: هذا كتابُ فلانٍ و هو روايتُنا عنه بإعلامِه مُقتصِرًا عليه، فهذا أيضًا هو الإعلامُ المجرّدُ الَّذى مرّ أنّه إحدى الطُرُق المشهورة؛ فيَتحمَّلُ بذلك أهلُ الطبقة الثانية من أهلِ الطبقة الأُولى. و يَصِحُّ لأهلِ الطَّبقة الثانية إسنادُ الكتابِ إلى مؤلِّفه و روايَتُهم عنه بواسطة الطبقة الأُولى.

و كذا حالُ هذهِ الطبقة الثانية إذا أَخبروا الثالثةَ البالغين حدَّ التواتر أيضًا فيَتحمَّلُ

الثالثةُ عنهُم. و هكذا كلُّ طبقةٍ سابقةٍ إذا أَخبَروا اللّاحقةَ مع بلوغِ عدّةِ التواترِ فى جميعِ الطبقاتِ أوّلًا و وسطًا و آخِرًا.

ففَرْضُ تواترِ نسبةِ الكتابِ إلى مؤلِّفه لا يكونُ إلّا كذلك، و هو لا ينفكّ عن تواترِ تحمُّله عنه من أوّل الأمرِ و لو بإعلامه الكثيرينَ أوّلًا بأنّه كتابُه أو رواياتُه، و إلّا ينقطِع التواترُ عن المؤلّف؛ بل لو فُرِضَ أنّه لم يُعلِم أحدًا بتأليفِه فينقطِعُ التأليفُ عنه بَتاتًا، حيثُ لا يَعلمُه إلّا علّامُ الغيوبِ و العِلمُ بتأليفِ أحدٍ ليسَ له طريقٌ عادىٌّ إلّا من قِبَل مؤلِّفه.

و لو أَعلَم المؤلِّفُ فى عصرِه رجلًا واحدًا أو رَجُلين بتأليفه، ثم انتشَر الخبرُ من هذا الواحدِ أو الإثنين إلى سائرِ الناسِ بأنّه تأليفُه، انقطَع تواترُ النِّسبةِ إليه فى الطَّبقة الأُولى، و لا يُفيدُ تواترُ سائرِ الطبقاتِ؛ كما اتَّفق فى كتابِ سُليمِ بن قيسٍ الهلالىّ الّذى نعلَمُ بكونِه له بسببِ إخبارِ المعصومينَ عليهمُ‌السّلام و سائرِ القرائنِ الخارجيةِ لا من جهةِ تواترِ أسنادِه، حيث إنّه لا يَرويه عنهُ مُسنَدًا إلّا أبانُ بن أبى‌عيّاش فقط، فلابدّ أن يتحمَّله فى

الطبقة الأُولى و لو بإعلامِ المؤلّفِ عدّةُ التواترِ.

ثمّ هكذا فى جميعِ الطبقات إلى عَصرنا الّذى نسمعُ فيه قولَ مشايخنا لنا بأنَّ كتابَ التهذيبِ تأليفُ شيخِ الطائفةِ نرويهِ عنه بإعلامِ السابقينَ علينا لنا، و هم يَروونه بإعلام سابقيهم لهُم. و هكذا إلى أن ينتهىَ إلى إعلام الشيخِ ـرحمه اللهـ لعدَّةِ التواترِ ممّن أدركوه بأنَّه كتابُه و روايتُه، فيصِحُّ لنا بهذا الإسناد المتواتِر روايةُ ما فى كتابِ التَّهذيبِ عن الشَّيخ بِقولِ: «حدَّثنا شيخُ الطائفة و روَى لنا»، و يَصدُقُ بذلك الأخذُ و الرّواية و التحديث عن الشيخ. كما يصدق فى حقِّه الأخذُ و الرّوايةُ و التّحديثُ عن الأَئمة عليهمالسّلام بأسانيده الشخصيّة الأُحاديّة عن مؤلِّفى الأُصول عنهُم عليهمالسّلام على ما فصّلَها فى مشيخَةِ التهذيب؛ لكنّا فى غِنىً عن السند الشخصىّ إلى الشيخ فى جواز

الرّواية عنه، لِحُصول الاتّصال إليه بما هو أتمّ و أتقن، و هو الإسنادُ المتواتِر.

و لمّا أنّ الإسناد المتواتر لا نَظَرَ فيه إلى أعيانِ آحاد المُخبِرينَ و لا التفاتَ إلى مزايا أشخاصِ الناقلينَ و أفرادِ المتحمِّلين، بل مَحَطُّ النَّظر فى التواترِ العلمُ باتِّفاق جمعٍ كثيرٍ فى كلِّ طَبقةٍ على ما يَمتَنِعُ التواطئُ عليه عادةً، جَرَتِ السِّيرَةُ على الاستجازَة فى الكُتُب المتواتِرة أيضًا لِتَحصيل الاتّصال العَينىِّ و الإسناد الشخصىّ الأُحادىّ، لاشتمال الإجازَة الشَّخصِيَّة على الانخِراط معَ أعيان المشايِخ الأجِلّاء، و الانضِمام معَ أشخاصِ الصُّلَحاء الأزكياء، و الإدخال فى مَحاضِر العُلماء الأتقياء، و الاتّصال بصفوف الأصفياء و مَحافِل الأولياء؛ و غَيرِ ذلك ممّا يُستَحسَنُ عقلًا و يُستَحَبُّ شرعًا، و يَحِقُّ أن يُتَبَرَّكَ بها و يُتَيَمَّن.

و قَد حنَّ على التَّشرُّف بهذا الشَّرَف نفوسُ السعداءِ و هانَ عليهم فى إدراكه نُزولُ الدَّهماءِ؛ فكذا لا يكتفون بالإجازات العامّة لجميعِ أهل عصرِ المُجيز أو مَن أدرك جزئًا من حياته أو لكل أحد الشامل لنا أيضًا،

لعمومه الموجودين و المعدومين. و قد استَعمَل نحوَ هذه الإجازات أكابِرُ علمائنا، كما قاله الشيخ عِزُّالدين الحسين بن عبدالصمد الحارثىّ (والدُ الشيخ البهائىّ) فى دِرايته الموسوم بوصول‌الأخيار.

و كذا لا يكتفون بالشيخ و الشيخين، بل يَستَزيدون الطُّرقَ و الإجازاتِ ما يَتَأَتَّ لهم المزيدُ، و يجولون البلادَ و يحتملون فراقَ الأحبّة و الأولاد فى تحمُّل الإجازاتِ الشخصيّة و التشرّف بقرب الإسناد. مع أنّ فى الإجازة الشخصية فائدةَ الضبطِ، و ضمانَ الشيخ التصحيفَ و التحريفَ و السَّقطَ و الغَلَطَ و غيرَهما حتّى فى متواتِر الإسناد.

فإن كان مرادُ القائِل بعَدَم الحاجةِ إلى الإجازة الشخصيّة و سائر الطُّرق فى الرّواية عن مؤلِّفى الكُتبِ المتواتِرةِ نسبتُها إلى مؤلّفيها، و كونها للتبرُّك هو ما ذكرناه،

فهو حقٌّ كما فصّلناه؛ لكنَّ الشأن فى إثبات الصُّغرى و أنّه هل يتحقَّق هذا الموضوعُ خارجًا أم لا؟ فإنّ الجزمَ ببلوغِ عدّةِ التواترِ فى هذهِ النسبة أوّلًا و وسطًا و آخرًا فى غايةِ الإشكالِ.

نعم، القَدرُ المُسَلّمُ المتّفِقُ عليه كلمةُ الأصحاب ظاهرًا تواترُ نسبة الكتب الأربعة إلى مؤلّفيها؛ حيث إنّ بملاحظَةِ كَثرةِ تلاميذِ ثقة الإِسلام الكُلَينىّ و الشيخِ الصدوق و شيخِ الطائفة، يُمكنُ الجزمُ بحصولِ التواتُر بالنِّسبةِ إليها و أنّ انتِسابَها إليهم حتّى فى الطبقةِ الأُولى كانَت عن عِدَّةٍ كثيرةٍ يمتنعُ عادةً إحتمالُ التواطؤِ على الكذِبِ فى حَقِّهم، بل كانَ كلٌّ منها فى عصرِ مؤلِّفه مرجِعَ الخواصِّ و معتمَدَ العوامّ و مدارَ رَحى الأحكامِ.

و أمّا غيرُ الكتُبِ الأربعة الحديثيّة من سائِرِ كُتب المشايخِ الثلاثة، أو سائرِ كُتُب الأصحاب، فبعضُها و إن بَلَغَ فى اشتهارِ نِسبَتِه إلى مؤلِّفه ما بلغَ بل صارَت نِسبَتُه مستفيضةً، لكن جُلُّها ما تجاوزت عن حدّ الشهرة الّتى فيها المَثَل السائر: «رُبَّ شُهرةٍ لا أصلَ لها». كما نرى فى نسبةِ جامع الأخبار إلى الشيخِ الصَّدوقِ، و

عيونِالمُعجِزات إلى عَلَم الهُدى، و الاختصاصِ إلى الشيخِ المفيدِ و غيرِ ذلك؛ فأينَ التواتُر فى هذهِ الكتبِ؟!

قالَ صاحبُ المعالم فى الفائدة الرابعة من أوّل كتابِ المنتقىٰ ـعندَ ذِكرِ طَريقِهِ إلى الكُتب الأربعة فقط، تَيَمُّنًا باتّصال السّلسلة لا لِتوقّف العَمَل عليهـ ما لفظهُ:

«فإنَّ تواتُرَ الكتب المذكورةِ عن مُصَنِّفيها إجمالًا مع قيامِ القرائِن الحاليَّة على العِلم بصِحَّة مضامينها تفصيلًا، أغنى عن اعتبارِ الرِّوايةِ لها فى العمل. و إنّما تظهرُ الفائدةُ فيما ليسَ بمتواترٍ؛ و هذا هو السبب فى اقتصارِنا على الكتب الأربعةِ مع أنَّه يوجدُ من كتبٍ غيرِها، لكنَّ الخصوصيَّةَ غيرُ متحَقِّقَةٍ فيما عداها.»

ـإنتهى.

و فيهِ تصريحٌ بأنّ تواتُرَ نسبةِ الكِتاب يُغنِى عن الرِّوايةِ الشَّخصِيَّة، و أنَّ التواترَ

إنّما تحقَّق عندَنا فى الكُتب الأربعة فقط، دونَ غيرِها من الكُتُب و الأُصولِ حتَّى أُصول القدماء الّتى هىَ مَأخَذُ الكتب الأربعة؛ فإنّها ما كانت متواترةَ النسبةِ عند المَشايخ الثلاثة. و لأجلِ عَدَمِ تواتُر تلكَ الكتب و الأُصول عندهم إحتاجَ كلُّ واحدٍ منهم أن يُفصِّلوا أسانيدَهُم إليها، و طُرُقَ تحمُّلِهم لها بذِكرِ السَّند إليها فى نفسِ الكتاب؛ كما فى الكافى أو فى المشيخةِ كما فى غيره، مصرِّحًا بأنّ ذلك للخروجِ عن حدِّ الإرسال.

نعم، جُملةٌ من تلكَ الكتبِ و الأُصول كانت معروفةً مشهورةَ الانتساب إلى مؤلِّفيها فى عصر المشايخِ لكنّها ما بلغت حدَّ التواترِ فى جميعِ الطَّبقات، و لو كانت متواترةً عندهم لَما احتاجوا إلى هذهِ التَّكلُّفات و لَما صرَّحوا بأنَّ ذِكرَ الأَسانيد لِأجل الخُروج عن حدِّ الإِرسال. كما أنّ جملةً أُخرى من تلك الكتب و الأُصول كانت معلومَ الانتساب إلى مؤلِّفيها عندَهم، لِقُرب عصرِهِم و دُنوِّ عَهدِهم إلى مؤلِّفيها و وُجود كثيرٍ من القرائن عندهم. و بسببها كانوا عالمين بمؤلّفى تلك الكتب و الأُصول لا من جهةِ تواتر النسبة إليهم

المشتملةِ على تواتُر الإسناد و المُغنيَةِ عن الإسناد الشخصيّ كما فصّلناه، بل لقُرب العهدِ و وُجود القرائن عَلِموا بمؤلّفيها.

و مجرَّدُ هذا العلمِ بالمؤلِّف و إن كان طريقًا لهم إلى تشخيصِ مؤلِّفه و مجوّزَ انتسابِهم الكتابَ إليه ـبل مجوّزًا للعَمَل بما فيه من رواياتهِ مع اجتماعِ سائر الشُّروط؛ حيث إنَّه عَمِلَ بما أَخذه المؤلِّفُ و رَواهُ عن الإمام عليه‌السّلام، و ما فيه مأخوذٌ و مرويٌّ له عنهُ عليه‌السّلام ـ لكن ليس العلمُ بالمؤلِّف من طرقِ تحمُّل الحديثِ و الرّوايةِ عنهُ و لا مصحّحًا للإسناد إليه؛ حيثُ لا يَصدُق معه الأخذ و الرِّواية و التَّحديث عن المؤلِّف مع عدم التَّحمُّل عنه بإحدى الطُّرق المَعهودة. فالحاجةُ إلى ذكرِ السَّند إلى مؤلِّفى الكُتب المعلوم النسبةِ أيضًا كما فى المشهورة بحالِها؛ لأجل الخروج عن حدِّ الإرسال كما التزَم به المشايِخ الثلاثة، قدَّسَ اللَه أسرارَهم.

و بالجُملة، الحاجةُ ماسّةٌ إلى الإجازة الشخصيّة أو غيرِها من طُرق تحمُّل الحديثِ فى صدقِ الرِّوايةِ عن مؤلّفى عامّةِ الكُتب و الأُصول و جميعِ المصنَّفات فى كلِّ فنٍّ و علمٍ، عدا الكتبِ المتواتِر النِّسبَةِ إلى مؤلّفيها، المنحصرِ مصِداقُها عِندَنا فى الكتب الأربعة الحديثيّة.

و غيرُ خَفىٍّ أَنّ هذهِ الأَربعة فقط، لا تُغنينا اليومَ فى جميع ما نحتاجُ إليه من أبوابِ الأُصول و الفروع من الطَّهارة إلى الدِّيات عن الرُجوع إلى سائِر كُتب أَصحابنا القُدَماء و المتأخِّرين؛ فإنَّ الوافى الفيضية الجامع بين الكتب الأربعة لايَفى بالمهمّ فى تلك الأبوابِ. و أمّا تفصيلُ وسائل الشيعة فمعَ اشتماله على ما اطّلع عليه مؤلِّفُه الشيخُ الحرّ ـقُدِّسَ سِرُّهـ من الكُتب الأربعة و سائِر كتبِ الأصحاب، فقد فاتَ منهُ الكثيرُ النّافعُ لنا فى جميعِ تلكَ الأبواب؛ حتّى عَمَدَ شيخُنا العلّامة النوريُّ ـقُدِّس سرّه النورانىّـ إلى استدراكه، فأتعبَ نفسَه فى سنينَ متطاولةٍ فى جمعِ المستدرك و ترتيبِهِ على ترتيبِ أبواب أصله حتّى بلغَ الاستدراكُ قربَ مقدارِ الأَصل. و قد استخرَج أحاديثَه من الكُتب المعتَبَرة الّتى أثبت

اعتبارَها فی الخاتِمَة و تَلقّاه سائرُ مشایخِنا المعاصرینَ له بالقبول.

فقد سمعتُ شیخنا آیة اللَه الخراسانی علی المنبرِ بمسجد الهندی فی درسِ الفقه صبحًا، عند البحث فی «أنّ العملَ بالعامِّ إنّما یجوزُ بعدَ الفحصِ عن المُخصِّصِ» و کان یَحُثُّ عامَّةَ التلامیذ بالجِدِّ و الإجتهاد و الفَحصِ التّام إلی حصول الیأس، إلی أن قال:

«و لا یتِمُّ الاجتهاد و الفحص عن المقیِّد و المخصِّص و سائرِ القرائِن فی عَصرِنا هذا إلّا بالرُّجوع إلی کتاب مُستدرك الوسائل أیضًا؛ فإنّه یوجَد فیه مزایا و خصوصیاتٍ خَلَتْ عنها سائرُ المجامیعِ الحدیثیّة کالوافی و البحار و الوسائل و غیرِها، فلابدّ من الرجوع إِلیه فی مظانّها حتّی یحصُلَ الاطمینانُ بالعدم و الیأسُ عن الظَّفرِ بالمُخصِّص و غیرِه.»

هذا قوله على رؤوسِ الأَشهاد و كان عمله على ذلك أَيضًا؛ كما شاهدته عِدّة ليالٍ بعد درسِ الليل كنتُ أَحضُرُ دارَه فى مجلسِ بحثهِ معَ بعضِ خواصِّ تلاميذِه المجتهدينَ، لتموينِهم على الاستنباط و تعليمِهم الجوابَ عن الاستفتائات، و قد أُحضرت الكتبُ الفقهيّة و الحديثية فى المجلسِ يرجعون إليها، فما مَضَتْ ليلةٌ لم يُراجَعْ فيها إلى المستدرك.

و سمعتُ أيضًا شيخَنا العلّامة الشيخ شريعةَ الإصفَهانى قبل وفات العلّامة النورى بسنةٍ تقريبًا و هو فى بعضِ مذاكَراته الرجاليّة فى أيّام التّعطيل، فسألتُه عن مستندِ كلامه الّذى ذَكَره، فقالَ: «قد ذكره الحاجّ آقا النورى فى خاتمة المستدرك»، فتعجَّبت من شِدَّة وُثوقِه بِقَولِه و بِكِتابِه، و لمّا أحَسَّ بتعجّبى فقال ما لفظُه:

«نحنُ عيالٌ للحاج آقا النّورى فى الحديثِ و الرِّجال، و نتنعَّم ممّا بَسَطه لنا من مائدةِ إِحسانه فى تصانيفهِ الجَليلة سِيَّما المستدرك و خاتِمتِه.»

و التعبيرُ عنه بالحاج آقا النوريّ اقتداءٌ منه بآية اللَه الميرزا الشيرازىّ ـطابَ ثراهـ فإنّه ما كان يعبِّر عنه إلّا

به، فتعبَّد تلاميذُه و غيرهم.

و كذلك سيِّد مشايخى الشريف المرتضى الكشميرىّ و كافّةُ مَن أدركتُهم من المجتهدين العظام المعاصِرين له فى النَّجف، كانوا منقادين له، مستفيدين من تصانيفه، معظّمين لخدماته غايةَ التعظيم.

ثمّ لمّا تشرَّفتُ إلى سامرّاء فى خدمةِ شيخنا آية اللَه الميرزا محَمَّد تقى الشيرازىّ ـقدّس سرّهـ فرأيتُه أَشدَّ وثوقًا به و بتصانيفهِ. نَعم، أدركت أيضًا بعضَ من غَرَّته نفسُه و خَدَعَهُ هواه أو حَمَلَتْه الحَمِيَّة و العَصَبيَّة من حيثُ لا يعلمُ و هو ـعفى اللَه عنهـ كان يَستحقِرُ تصانيفَه و يَنقُصُ شأنَهُ و قَدرَه، كما هو عادةُ بعضِ المعاصِرينَ، و لا بأس به حتّى لا تنخَرم قاعدةُ «مَن صَنَّف استُهدِف».

و بالجملةِ، المجتهدُ الفاحِصُ عن الأحكام المرويَّةِ عن ساداتِ الأنامِ المَسطورةِ فى كُتب عُلمائنا الأعلام بأسانيدهم إلى الأئمة الكرام عليهم الصّلاة و السّلام قد اشتغلت ذِمَّته بالرُّجوع إلى عامَّة تلكَ الكتب و الأُصول بلا كلامٍ، و لا يَكفيه الرُّجوعُ إلى الكتب الأربعة فقط، المشتمِلَةِ على الإسناد المتواترِ إلى مؤلّفيها؛ بل لابُدَّ له من الأخذ و الرّواية و التَّحديثِ عن سائِر الكُتب الغيرِ المتواتِر إسنادُها إلى مؤلَّفيها.

و تلك الكتب و إن كان إنتسابها مشهورًا مستفيضًا ـبل و إن كانَ الكتابُ معلومَ الانتساب إلى مؤلَّفه ببعضِ القرائن الخارجيّةـ لكنَّ صِدقَ الرِّوايةِ و الأَخذَ عن مؤلِّف الكتابِ حتَّى يتَّصل الإسناد إليه و منهُ إلى المعصوم عليهالسّلام موقوفٌ على تَحمُّل الكِتابِ عن مؤلّفه بإحدى الطُّرق المشهورة بإجماع العلماءِ ـكما عَرفتَهُ عن تصريحِ الشهيد الثانى و الشيخِ البهائىّـ و بعدم خِلافهم فى المنعِ عن الرّواية بالوَجادةِ فى الكتابِ المعلومِ الانتساب إلى مؤلّفه و الرّوايةِ.

و الأخذ عن مؤلِّف ذلك الكتاب، بالانقطاعِ و

الإرسال فی الأوّل، و الاتّصال و الإسناد فی الثّانی؛ حیثُ إنّ الآخذَ عن الکتاب یُخبِرُ بأنَّ المؤلِّف روی عن المعصوم علیه‌السّلام بإسناده إلیه و أمّا أنا فمُنقطعٌ عنه علیه‌السّلام، و الآخذ عن مؤلّف الکتاب یُخبر بأنّی أروی عن المعصوم علیه‌السّلام بروایتی عن مؤلّف الکتاب عنه علیه‌السّلام.

فالآخذ عن الکتابِ وَجادةً لا یتلبَّس بِکَونِه راویًا عن المعصوم و لا عن مؤلِّف الکتاب و لا یتّصف به، و لکنَّ الآخذَ عن مؤلِّف الکتاب ـو لو إجازةًـ یَصدُق علیه أنّه راوٍ الحدیثَ عن المعصوم علیه‌السّلام بِروایته عن مؤلّف الکتاب عنه علیه‌السّلام؛ و إن کانَ المأخوذُ عن الکتابِ و المأخوذُ عن مؤلّف الکتابِ کلیهما

مشترِكَين فى الحجّيَّة شرعًا، و جوازِ العمل بهما، و الاستنادِ إليهما مع اجتماع سائر شرائط حُجِّية الخبرِ فيهما. لأنّهما مأخوذان عن المعصوم عليه‌السّلام، مرويّان عنه، أوَّلهما بروايةِ المؤلّف بأسناده عنه عليه‌السّلام، و الثانى بروايةِ المجتهد الفاحص الناظرِ فى الأحكام نفسِه عن المؤلّف عن المعصوم عليه‌السّلام.

فيحصل غرضُ المجتهد بالنسبة إلى عملِ نفسِه و الأخذ بوظيفته من كلِّ واحدٍ منهما فى ملاحظةِ التَّعارُض بينَه و بينَ غيرِه و عدمِه، و ملاحظةِ كيفيّةِ الجمع بينهما أو الترجيح أو التخصيص و التقييد و الشرح و البيان و غير ذلك؛ من دون فرقٍ بين أن يكونَ هو بنفسِه راويًا للخبر أو مؤَلِّفُ الكتاب كانَ راويًا له.

نعم، بالنسبةِ إلى عملِ المقلّدين أو المتخاصمينَ و جوازِ رجوعِهم إليه يُعتبر أن يكونَ هو بنفسِه راويًا للأحاديث. و ظاهرُ الأدلّة اشتراطُ التَّلبُّسِ بالرِّوايةِ فى المجتَهد و المُفتى و القاضِى، و كونِهم متَّصفين بأنّهم رواة الحديث؛ فإنّ الرّواة حجةٌ على الخَلق، و هم خُلفاء الرسولِ صلّى اللَه عليه و آله، و همُ الحُكّام فى الأرض،

كما وَرَد بذلك الأحاديثُ الَّتى يُستدلُّ بها على حُجِيَّة قولِ المُجتهد و المُفتى و القاضى، و وجوبِ الرُّجوع إليهم و حُرمةِ رَدِّهم.

و الحاصلُ إنّ حجيَّةَ الخَبَرِ و جوازِ العملِ به بعد حُصولِ شرائِطه ليست موقوفةً على تحمُّلِه و روايتِه بالإجازة أو غيرها؛ بل يَكفى الوَجادَةُ بأن يَجِدَه المُجتهد فى كتابٍ معلومِ النسبةِ إلى مؤلّفه المقبولِ خبرُه، فيأخُذُه و يَعمَلُ به و إن لم يكن هو حاملًا له و راويًا عن مؤلّفه، لكن رواية هذا المجتهدِ هذا الخبرَ عن مؤلِّفه لا تَصِحّ بدونِ تحمُّله عن المؤلّف بإحدى الطُّرق. و كذا الحالُ فى الرّواية عن مؤلّف كلّ كتاب لم يتواتر نسبَتُه إلى مؤلِّفه.

نعم، المتواتِرُ لايحتاجُ إلى التَّحمّل الشَّخصىّ لتحقُّق الطَّريق المتواتِر معه، كما

بيّناه. فالتّحمُّل و لو بالإجازة شرطٌ و موقوفٌ عليه لصدقِ الرّوايةِ و الإتّصاف بكونِ الشَّخصِ راويًا للحديث، لا لجوازِ عَمَلهِ بالرِّواية.

و هذا مرادُ كثيرٍ من الأعلام الذين يَظهرُ منهم إطلاقُ القولِ بعدَمِ الحاجة إلى الإجازة، و إنّها للتيمُّن و التبرّك باتّصال الإسناد؛ يعنى أنّ الإجازة لا يُحتاج إليها للعَمل بالأحاديث المَرويّة فى كتبنا اليوم المعلومِ لنا مؤلِّفوها الثِّقات و لو بغير التواتُر من سائِر الأَمارات، و لكنَّها مُحتاج إليها فى اتّصال السَّند حتّى تَخرُج الرِّواية بسببها عن عِداد المُرسَلات. و يسمَّى حاملُها لغةً و عرفًا و اعتبارًا بسِمَةِ الرّواة، و مُتّزيًا بزِىّ الحُجَج و القُضاة، و يَتهيّأُ للدُّخول فى زُمرة خُلفاء الرَّسول صلّى اللَه عليه و آله و سلّم، كما نطقَ به لسانُ الأخبار.

و لتوقُّف صدقِ الرِّواية و تحقُّق صِحَّة الإسناد فى اللُّغة و العُرف و الإعتبار فى غير الكتب المتواتِرة النسبة إلى مؤلِّفيها على تحمُّل الرّواية عن المؤلِّف بإحدى طرق التَّحمل و لو بالإجازة، تَرى جَرَيانَ سيرةِ الأصحاب عَمَلًا على التَّحمّل بإحدى الطرق ـو لو بالإجازة من

الصَّدر إلى السّاقة- بسيرةٍ سائرةٍ فى كلِّ خَلَفٍ عن سَلَفٍ؛ حتّى احتمل كثيرٌ منهم فى تحمُّل الطَّريق الأَحمالَ الثِّقالَ، و تَحمَّل مشاقّ الإغتراب و الأسفار مع ما فيها من الأَخطار و الأهوال، و يلزَمُها من صَرفِ العُمر و بَذلِ المال.

و ممَّن وفّقه اللَه تعالى الإقتداءَ بالسَّلفِ الصالح و اقتفاءَ هذا الأَثر الراجِحِ، فتغرَّب عن وَطَنِه و أَهلِه و تقرّب إلى اللَه تعالى بالهجرةِ عن مَسكنِه و رَحلِه إلى جوارِ بابِ العلم و منار التُّقىٰ، مَولى المَوالى و أبىالائمّة [عليهمالسّلام] -و ذلكَ بعد نبوغِه فى العُلوم الحديثة فى مَدارسها، و نُبلِه بشهادات الأساتيدِ و المعلِّمين فيها، فعكف على بابِ مدينة العِلم عِدَّةَ سنينَ لتحصيلِ المعارفِ و علومِ الدّين، و جَدَّ فى الطَّلب حَتَّى وَجَد، و اجتَهد فى نيل المطلبِ حتّى نَفَد، و فاز بسعادتَىِ العِلم و العَمَل، و حازَ منهما

الحظَّ الأوفر الأكمل- ألا و هو السيد السَند المُمجَّد المُعتمد، العالم الفاضل، النِحرير الجامع بين فضيلتى حُسنِ التقريرِ و التَحرير، الفائقُ على سائرِ الأقران، و المشارُ إليهِ بالبَنان، المُبرّأُ من كلِّ شينٍ و عين، مولانا السيد محَمَّد الحسين، بن العالم الجليل، السيد محَمَّد صادق بن العلامة السيد ابراهيم بن السيد على اصغر الحسينىّ الطهرانىّ، زيدَ إفضالُه و كَثُرَ فى العلماء و أبنائهم أمثالُه.

قد ترجمنا جَدَّه فى النُّقباء؛ فهوَ سُلالة السِّيادة و نَتيجةُ الفَقاهةِ، قد جمع بين شَرف النَّسب و الفضلِ المُكتسَب، و حازَ من العلوم و المعارفِ القديمَ و الجديد، و الطارفَ و التَّليدَ، ثم تأَسىَّ بسيرة قُدماء الأصحاب فى انخراطِ نفسه فى سِلسِلةِ الرُّواة عن الأئمّة المعصومين الهداة. و لحُسن ظَنِّه بهذا الحقيرِ استجازنى فى الرّوايةِ، و بما أنىِّ وجدتُه أهلَ ذلك بل فوقَهُ، استخَرتُ اللَه عزّوجلّ و بادَرتُ لإنجاحِ مأمولِه، و أجَزتُه أن يَروىَ عنّى عن جميع مشايخى من حُجج الإسلام الذين فصَّلتُ ذِكرَ طُرُقهم و رواياتهم فى الشَّجرة الّتى سمَّيتها ضِياءَ المفازاتِ فى طُرُقِ مشايخِ الإجازات، و ناولتُه

النُّسخةَ حتّى استكْتَبَها لِنَفسِه، فَليَروِ ـ دامت بركاتُه ـ عنّى عنهم بجميعِ طُرقهم لمن شاءَ و أَحبّ.

و الرَّجاءُ مِن مكارِمِهِ أن لا ينسانى فى خَلواته من الدُّعاء، أَنشأتُ ذلك بِلِسانى قبلَ سنين، و حروفَه بِبَنانى المُرتَعشة فى دارى فى النَّجف الأَشرف، فى عيد الفطر سنةَ ١٣٧٥هـ . ق.

و أنا المُسىءُ الفانى المسمَّى بمحَمَّد محسن، و المدعوّ بآقا بزرك الطَّهرانى

عَفى اللَه عنه، و غَفر له و لوالديه

و الحمد للَّه أولًا و آخِرًا.[1]

[اجازه‌نامه مرحوم آية الله علاّمه حاج شيخ حسين حلّى به علاّمه طهرانى رضوان الله عليهما]

بسم الله الرّحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين

والصّلاةُ و السّلام على خير خلقه محَمَّدٍ و آله الطّاهرين

و بعدُ، فإنَّ فَضلَ علم الفقه لا يَخفى و بهِ تُنالُ

---

[1] ـ جنگ ١١، دستنويس، ص ٢٠٧ الى ٢١٩.

السّعادةُ الأَبديّة. و مِمَّن بَذَل الهِمَّةَ فی تحصيلهِ و صَرَفَ علی ذلکَ بُرهةً غيرَ قليلةٍ من عُمره الشَّريفِ، جَنابُ السّيدِ العلّامةِ حجةُ الإسلامِ و عمادُ الأَعلام، العالِمُ التَّقی، السِّيد محَمَّد حُسين ـ دامَ تأييدُه ـ نجلُ المرحوم حجةِ الإسلام السّيد صادق الطّهرانی اللاله‌زاری، طابَ ثَراه.

فإنّ جَنابَه قد جَدَّ فی تحصيلِ ذلک و اجتهد فيه، و قد حَضَر علی أبحاثی فی الفِقه و الأُصول حُضورَ تفهُّمٍ و تدقيقٍ، و كَتَب ذلک و حرّرَهُ تَحريرَ إتقانٍ و تحقيقٍ. و لم يَزَل علی ذلک مُجِدًّا فيه حتّی نالَ ـ بحمد الله تعالی ـ بُغيَته، و أَدرک بذلک الجِدِّ غايَتَه و أُمنيَّتَه، و حَصَل علی مرتَبةٍ مِن الإجتهاد، و صارَ له القُدرة ـ بحمدِ الله تعالی ـ علی استِنباط ما يُحتاجُ إليهِ من الأحكام الشّرعيَّةِ عن أَدِلَّتها التَّفصِيليّة. فلَه العملُ بما يستنبِطُه مِن ذلک حَسَبَ الطَّريقة المَعروفة الّتی جَرَی عليها مشايِخُنا العِظامُ و أساتِذَتُنا الكِرامُ، قُدِّست أسرارُهم.

كلُّ ذلک مع الالتزامِ بالإحتياطِ مهما أمكن؛ فإنَّه سبيلُ النجاةِ، و إنَّ ذلک هو أهمُّ ما أُوصيه به، كما أَنّه أهمُّ ما أوصانِی به أساتذتی العِظامُ و مشايخی الكرامُ، قدَّس اللهُ أَسرارَهُم و طيَّبَ مَضاجِعَهم.

و أَجَزتُ لِجَنابِه روايةَ ما أَجازوا لی روايَتَه

على طبقِ ما أَجازوه لى على الطريقةِ

المعروفةِ بينَ أَصحابنا، رَفَع اللهُ تعالى دَرَجاتِهم و أَعلى و أعزَّ كَلمتَهُم.

و أَرجو مِن جَنابه أن لا يَنسانى من الدُعاءِ فى مَظانِّ الإجابةِ.

و السَّلام عليهِ و على كافّة إخواننا المؤمنينَ و رحمة الله و بركاته.

٢٨ ذى القعدة ١٣٧٧

حسين الحلّى

[اجازه‌نامه روائى حضرت آية الله گلپايگانى به مرحوم علاّمه طهرانى قدّس الله أسرارهما]

بسم الله الرّحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالَمين

و الصّلاةُ و السّلام على خير خلقه و أشرف بَريَّته، أبى القاسم محَمَّدٍ

و على آله الطّيِّبين الطّاهرين و اللعنةُ على أَعدائهم مِن الآن إلى يوم الدّين

و بعدُ، فإنّ شَرَف العلمِ لا يَخفَى و فضلُه لا يُحصَى، قد وَرِثَه أَهلُه مِن الأنبياءِ، و فُضِّلَ مِدادهم على دماء الشُّهداء، و نالوا بذلک نيابةَ خاتِمِ الأَوصياء. و ممّن سَلَک سبيلَ السّلَف الصّالح فى طلب العِلم و بَذَلَ جُهدَه فى تَحصيلِ الكمالات و كَسبِ المَلَكات الفاضِلَةِ و تَهذيبِ النَّفس، فضيلةُ

العلّامة حجةُ الإسلام و المسلمين الحاج السّيد محَمَّد حسين الحسينىّ الطّهرانىّ ـ دامت بركاته ـ فبلَغ بحمدِ الله و مَنِّه مرتَبةً سامِيةً من الفَضل و الكمال.

و قد استجازَنى فى الرِّواية فأَجَزتُه أن يروىَ عنِّى جَميعَ ما صَحَّت لى روايَتُه عن الكُتب الأَربعة الّتى عليها المَدارُ و هى الكافى و الفقيه و التّهذيب و الاستبصار، و المجاميعِ المتأخّرة: الوسائل و مستدركِه و الوافى و البحار و غيرِها من مصنَّفاتِ

أَصحابنا ـ رِضوانُ الله تعالى عليهم ـ فى الأحاديث و الأخبار، بأسانيدى المُنتهيةِ إلى أهلِ بيتِ الوَحى و العِصمة الأئمةِ الهُداة الأبرار، صلواتُ اللهِ و سلامُه عليهم أجمعين.

و أُوصِيهِ ـ أيّدَه اللهُ تعالى و سدَّدَ خُطاه ـ بملازمةِ التَّقوى و سلوكِ سبيلِ الاحتياطِ، فإنَّه ليسَ بناكِبٍ عن الصّراطِ مَن سلك سبيلَ الإحتياطِ؛ و أن لا ينسانِى من صالحِ الدَّعواتِ. و السَّلام عليه و على سائر العلماء الأعلام و رحمةُ الله و بركاته.

٩ جمادى الأولى ١٤٠٠ هجرى قمرى

محَمَّد رضا الموسوىّ الگلپايگانى

[اجازه‌نامه آية الله خوئى به علاّمه طهرانى رضوان الله عليهما در امور حسبيّه]

بسم الله الرّحمن الرحيم

الحمد للَّه ربّ العالمين

و صلّى اللَه على خير خلقه و أشرف بريّته محَمَّد

و عترته الطّاهرين المعصومين

و بعدُ، جناب مستطاب مَلاذُ الأنام، عماد الأعلام، ركنُ الإسلام و المسلمين، آقاى آقا سيّد محمّد حسين لاله‌زارى ـ دامت تأييداته ـ كه مدّت مديدى از عمر شريف خود را در تحصيل

علوم دینیّه و معارف حقّه الهیه در نجف اشرف و در غیر آن صرف نموده، و بحمدالله دارای مراتبی از علم و فضل و کمال و تقوا و ورع گردیده است، از قِبَل أحقر در تصدّی امور حِسبیّه که منوط به اذن و اجازه حاکم شرع است مأذون و مجاز می‌باشند.

و همچنین مأذونند که آنچه از وجوه شرعیّه غیر از سهم مبارک امام علیه و علی آبائه الکرام أفضلُ التّحیّة و السّلام دریافت می‌دارند در موارد مقررّه در محل

خود صرف نمایند؛ و آنچه از سهم امام علیه السّلام قبض می‌نمایند مقدار نصف آن را در تتمیم معاش اقتصادی خود و سائر موارد از طلاّب علوم دینیّه و خدمتگزاران به دین مبین مصرف شود، و نصف دیگر را از جهت اقامهٔ حوزهٔ علمیّهٔ نجف أشرف به این‌جانب ایصال نمایند.

و سزاوار است که إخوان مؤمنین نعمت وجود مشارٌالیه را مغتنم شمرده، از محضر شریفشان استفاده و استفاضه نموده، در تجلیل و تبجیل و احترام مشارٌالیه حتی‌المقدور ساعی باشند.

و أوصیه ـدام فضلهـ بملازمة التّقوی و سلوك سبیل الاحتیاط، فإنّه لیس بناکبٍ عن الصّراط مَن سَلَك سبیلَ الاحتیاط، و أن لا ینسانی من صالح الدَّعَوات کما أنّ لا أنساه إن‌شاءاللَه تعالی. و السّلام علیه و علی سائر إخواننا المؤمنین و رحمة اللَه و برکاته.

به تاریخ ۲۱ شهر جمادی الاولی ۱۳۷۷ هجری قمری

ابوالقاسم الموسوی الخوئی

[اجازه اجتهاد مرحوم آیة الله خوئی به مرحوم علاّمه طهرانی قدّس الله أسرارهما]

بسم الله الرّحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين

و الصّلاة و السّلام على أشرف الأنبياء و المرسلين

محَمَّدٍ و عترته الطّاهرين

و اللعنةُ الدّائمة على أَعدائهم أَجمعينَ إلى يوم الدّين

و بعدُ، فإنَّ جَناب الفاضِلِ العلّامةِ، رُكنِ الإسلام، السّيد محَمَّد حسين الطّهرانى ـأدامَ اللَه فَضلَهـ ممَّن أَتعب نفسَه مدّةً طويلةً فى تحصيلِ العلومِ الدّينيّة و التّحلّى

بالأَخلاق الحَميدة، و قد حَضَر أَبحاثى الّتى أَلقَيتها على طلّاب الحوزة العلمية الأفاضلِ، و قد اهتَمَّ ـدام فضلهـ بتنقيحِها و تحريرِها، حتّى بَلَغ ـبحمدالله تعالى و حُسن تَوفيقهـ درجةً ساميةً من العلم و العمل. و أَسأَلُه تعالى أن يوفِّقه لِخدمة الدّين الحنيف و أن يَنتفعَ بِجُهوده المسلمونَ.

و أُوصيه ـدامَ توفيقهـ بملازمة التّقوى و مراعاةِ جانبِ الاحتياطِ كما هو المأمولُ منه. و رجائى أن لا ينسانى من صالح دعواته.

و السّلام عليه و على سائر إخواننا المؤمنين و رحمة اللَه و بركاته.

١٣ جمادى الثانى ١٣٨٠

ابوالقاسم الموسوىّ الخوئى

[اجازه‌نامه روائى آية الله آقا سيّد احمد خوانسارى به علاّمه طهرانى قدّس الله اسرارهما]

بسم الله الرّحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين

و الصّلاة و السّلام على محَمَّد و آله الطّاهرين

و بعدُ، كان من دَيدَنِ السَّلَفِ الإجازةُ فى رواية المروّية عن النّبى صلّى الله عليه و آله و الأئمّة

المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين. و استجازَ المحقِّق النِّحريرُ، قدوةُ الأَعلامِ، السّيد محَمَّد حسين الطّهرانىّ ـ دامت بركاته ـ فأجَزتُه أن يروىَ عنّى ما فى كُتب الأخبار. و قد أَجازنى شيخى العلّامة الفقيه أبوالمجدِ محَمَّد الرّضىّ النّجفىّ الأصبهانىّ، و هو يروى عن جماعة منهُم شيخُه العلّامة الحاج الميرزا حسين النّورىّ، و هو يروى عن جماعةٍ منهم شيخُه العلّامة الفقيه الميرزا محَمَّد هاشم

الأصبهانىّ الخوانسارىّ، و هو يروى عن جماعةٍ منهم والدُه العلّامة الحاج الميرزا زينُالعابدين، و هو يروى عن جماعةٍ منهم والدُه العلّامة أبوالقاسم جعفر الخوانسارىّ، و هو يروى عن والدِه العلّامه الحاج السّيد حسين الخوانسارىّ، و هو يروى عن جماعةٍ منهم والدُه العلّامة الحاج الميرزا أبوالقاسم، الرّاوىّ بطُرُقِه المُتَّصِلة إلى أَصحاب الكتب الأربعة بالأسانيد المتّصلة إلى المعصومينَ صلواتُ الله عليهم أجمعين.

أحمد الموسوىّ الخوانسارىّ

[اجازه‌نامه روائى علاّمه طباطبائى به علاّمه طهرانى قدّس اللهُ أسرارَهما]

بسم الله الرّحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين

و الصّلاة و السّلام على سيّدنا محَمَّد و آله الطّاهرين

أمّا بعدُ، فَقد أَجزتُ لِفَخرِ العلماء العاملين، و عمادِ الفقهاء و المجتهدين سيّدِنا المحقِّق، السّيد محَمَّد حسين الحسينىّ الطّهرانىّ ـأدام اللّه تأييداتِه و أفاضَ عليه توفيقاتِهـ أن يروىَ عنّى جميعَ ما صَحَّت لى روايتُه عن العلماء الأعلام و المشايخ العظام ـرضوانُ اللّه عليهمـ بِطرُقهم المتَّصلة بأهلِ بيت العصمةِ و الطّهارة سلامُ

اللَه عليهم أجمعين.

و هى ما أرويه عن الآية العظمى شيخى و أُستاذى الآميرزا محَمَّد حسين نائينى ـطيَّب اللَه رَمسَهـ بطُرقه الرِّوائية؛ و ما أرويه عن الآية العظمى البروجردى ـعَظَّم اللَه قدرَهـ عن شيخِه الآخوند الخراسانىّ صاحبِ كفايةِالأصول، عن السّيد محَمَّد مهدىّ القزوينىّ، عن السّيد محَمَّد باقر القزوينى، عن آية اللَه بحر العلوم بطُرقه المذكورة فى آخر المستدركِ؛ و ما أرويه عن الشّيخ العابد الزّاهد المجتهد الحاج شيخ

على القمّىّ النجفىّ، عن الحاج النّورى [صاحب] كتاب المستدرك، قرأتُه و سماعًا و جميع طُرقه المذكورة فى آخر المستدرك إجازة إلى البهبهانى؛ و ما أرويه عن الشّيخ المُتضَلِّع فى الرّواية الحاجّ شيخ عباس القمّىّ، عن الحاجّ النّورى صاحب المستدرك، بجميعِ طرقه إلى البهبهانى بطُرقه المتَّصلة إلى أهل بيت العصمة و الطّهارة؛ و ما أرويهِ عن أُستاذى الآية الحاجّ ميرزا على أصغر الملكىّ التبريزىّ، عن الآية العظمى السيّد حسن الصّدر العاملىّ الكاظمىّ، بطُرقه الواسعةِ المتّصلة بأهل بيت العصمة؛ و ما أرويه عن الآية العظمى السّيد محَمَّدٍ الحجة، رضوان اللَه عليهم أجمعين.

فلَه ـسَلَّمه اللَهـ أن يَروىَ ما يَروى عن الطُّرق المذكورةِ. و أَرجو من جَنابه أن لاينسانى فى خَلَواته عن صالحِ الدُّعاء. و السّلام عليه و رحمة اللَه و بركاته.

محَمَّد حسين الطباطبائىّ

[اجازه‌نامه آية الله سيّد أبوالحسن اصفهانى به والد علاّمه طهرانى رضوان الله عليهما در امور حسبيّه]

بسم اللَه الرّحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين

و الصّلاة و السّلام على خير خلقه محَمَّد و آله الطّاهرين

و لعنة اللّه على أعدائهم أجمعين

و بعد، حول جناب مستطاب حجة الإسلام آقای حاج سيّد محمّد صادق طهرانی شاه‌آبادی ـ دامت برکاته ـ از أجلّة علماء أعلام و مروِّجين احكام شريعت غرّاء هستند. لهذا سزاوار است مؤمنين نعمت وجود ايشان را مغتنم شمرده و از مقامات علمی و اخلاق حميده ايشان استفاده نمايند. و از قِبَل اين‌جانب مجاز و

مأذون در تصدّی احکام شرعیّه و امور حِسبیّه بالخصوص تصرّف در سهم امام علیه الصّلاة و السّلام از گرفتن و صرف در مصارف خودشان و رساندن به مستحقّین از اهل علم و طلاّب و ارسال به نجف اشرف و غیر ذلک هستند و مراعات احتیاط را در جمیع مراحل بنمایند و این‌جانب را از دعا فراموش نخواهند نمود، کما آنکه این‌جانب هم فراموش نخواهم نمود؛ إن شاء الله تعالی.

أبوالحسن الموسویّ الإصفهانیّ

[اجازه اجتهاد آیة الله سیّد أبوالحسن اصفهانی به والد علاّمه طهرانی رضوان الله علیهما]

بسم اللَه الرّحمن الرحیم

الحمد للَّه ربّ العالمین

و الصّلاة علی أشرف الأنبیاء و المرسلین محَمَّد و آله الطّاهرین

و بعد، فقد ذاکَرتُ مدةً مدیدةً مع العالِم العامل العادل، و الفقیه البارع الکامل، حجةِ الإسلام و المسلمین السّید محَمَّد صادق الطّهرانی نجلِ المرحوم آیة اللَه السّید محَمَّد ابراهیم ـأعلی اللَه مقامهـ فوَجَدتُه فاضلًا عالمًا، مجتهدًا عادلًا، فقیهًا جامعًا، صائنًا لدینه،

تاركًا لهواه، مطيعًا لأمرِ مَولاه؛ فله العَمَلُ بما استنبَطَهُ من الأحكام على النَّهج المعروف بين الأعلام، و يَحرُم عليه التَّقليدُ، و على النّاس الرجوعُ اليه فى الحوادثِ.

و لقد استجازنى فوجَدتُه أهلًا لها، فأجزتُه أن يروىَ عنّى كلَّما صحّت لى روايتُه من الأُصول المُعتَمَد عليها، المودَعة فى الكتب المعوَّلِ عليها الّتى مَدارُ الشّيعة عليها فى زمنِ الغيبة من أسانيدى المتّصلة إلى أرباب العصمة صلوات اللَه عليهم أجمعين.

و المرجوُّ مِن جَنابه ـأدامَ اللَهُ أيّامَ إفضالهِـ أن يأخُذَ الحائِطَةَ لدِينه، و أسأل اللَهَ عزّوجلّ أن يوفِّقَنا لما يُحبُّ و يَرضَى.

الأحقر أبوالحسن الموسوىّ الإصفهانىّ

[اجازه اجتهاد ديگر آية الله سيّد أبوالحسن اصفهانى به والد علاّمه طهرانى رضوان الله عليهما]

بسم اللَه الرّحمن الرحيم

الحمدُ للَّه ربّ العالمين

و صلّى اللَه على أشرف الأنبياء و المرسلين محَمَّد خاتَم النّبيّين

و على آله الطّيّبين الطّاهرين المعصومين

و بعدُ، فإنّ جَنابَ العالِم العامل المهذَّب الكامل، عِماد الأعلام و مُروِّجِ الأحكام و حجّةِ الإسلام، السّيدِ السَّندِ و الصَّفىِّ الزّكىِّ المعتمَد، السّيد محَمَّد صادق نجلِ المرحوم المبرور حجّةِ الإسلام السّيد محَمَّد ابراهيم الطّهرانى ـأعلى اللَه مقامهـ من العلماء الكاملين و الفقهاء الرّاشدين و المجتهدين البارعين و ممّن بذل جُهده فى استنباط الأحكام الشّرعية و تنقيح مبانيها

القويّة فاحِصًا باحثًا مُجِدًّا مجتهدًا؛ فله العمل بما استنبطه من الأحكام على النّهج المألوف بين الأعلام.

و قد استجازَ منّى و لمّا وجدتُه أَهلًا لذلك فقد أَجزتُه أن يروىَ عنّى كلَّ ما صَحَّت لى روايَتُه من الأُصول المعتَمَد عليها المودَعةِ فى الكُتب المُعوَّل عليها عند الإماميّة بطرقى المقرّرة المُنتَهية إلى مصنِّفيها ـعليهم الرّحمةـ و منهم إلى أهلِ بيت العِصمة.

و المأمولُ من جَنابه ـأدام اللَه تأييدَهـ سلوكُ جادَّةِ الاحتياط الواقى عن زَلَلِ

الصِّراط، و أن لا ينسانى من صالح الدُّعاء إنّه ولىّ الإعطاء.

حرّره الأحقر أبوالحسن الموسوىّ الإصفهانىّ

[اجازه‌نامه آخوند خراسانى به جدّ مرحوم علاّمه طهرانى: حضرت آية الله آقا سيّد ابراهيم طهرانى]

بسم اللَه الرّحمن الرحيم

لا يخفى على إخواننا المؤمنين ـوفّقهم اللَه تعالىـ كه نظر به فنون فضل و مراتب علميّه و عمليّه و ملكات قدسيّه زهد و تقوا و احتياط جناب مستطاب مكارم‌نصاب، شريعت‌مدار، ملاذ الأنام، سيّد العلماء العظام، و نخبة المشايخ فى الإسلام، آقاى آقا سيّد ابراهيم طهرانى ـدام فضله و تقواهـ كه از قدماء سلسله شريفه و عمرى در خدمت و ترويج شريعت ـعلى شارعها آلاف التّحيّة و الصّلاةـ صرف كرده، در مراتب علميّه و عمليّه جامع و محل وثوق مى‌باشند و عارف به مناهج حق و صراط رهبرى و حق‌گزارى هستند. لهذا اين خادم شريعت‌طاهره، جناب مستطاب معظّم‌له [را] در كليه امور حسبيّه كه وظيفه حاكم شرع مطاع است از طرف خود مأذون نمودم.

إن شاء اللَه به ميزان شرع و رعايت احتياط در رجوعات إخوان مؤمنين مداخله و تصدّى فرموده، إخوان مؤمنين نيز تصرّفات جناب ايشان را از جانب أحقر نافذ و شرعاً لازم‌الإتّباع بدانند. و السّلام عليه و على إخواننا المؤمنين.

من الأحقر محَمَّد كاظم الخراسانى

عفى الله عنه

راجع به اهميّت إجازه و روايت حديث

در مستدرک جلد ۳، خاتمه، صفحهٔ ۳۷۸ و صفحهٔ ۳۷۹ گويد:

«قال العالم الجليل السيّد جواد ـصاحب مفتاح الكرامةـ فى إجازته للعالم

العلّام آغا محَمَّدعلی بن علّامة عصره آغا باقر المازندرانی:

الإجازة علی قسمین: ... ـ إلی أن قال فی آخر الصَّفحة:[1]

و ممّا ذکر أیضًا یَسهَلُ معرفة مَشایخ الإجازة، و لقد أَعیَت معرفتُهم علی ناسٍ کثیرین، حتّی أنّ شیخَنا و مولانا میرزا أبوالقاسم[2] صنَّفَ فی ذلك رسالةً ما زاد فیها علی أنَّهم یُعرَفون بنصّ علماء الرّجال، ثُمّ إنّه سَرَد مَن ظفر أنّهم نَصّوا علیه بذلك، و لم یُعَیِّن الوجهَ فی النصِّ علی هذا دون هذا، مع أنّهما معًا فی وسط السَّنَد مَثَلًا أو فی أوّله.

و قد بَیَّنّا فیما کتبناه فی شرح طهارة الوافی ـ من تقریر الأُستاذ الشّریف رضی اللّه تعالی عنه ـ [و غیره]، أنَّ لنا إلی معرفتهم طُرُقًا أَربَعَة.

و کیف کان فاحتفالُ رواتِنا و علمائنا بالاستجازة أَشهرُ من أن یُذکر.

هذا شیخ القُمییِّن و فقیهُهم و رَئیسُهُم و الَّذی یَلقَی السُلطانَ غیرَ مُدافِعٍ أَحمدُ بن محَمَّد بن عیسی، بل هو شیخُ أَعیانِ الفرقة کَسَعدٍ و محَمَّدِ بن علیٍّ بن محبوبٍ، و أَحمدِ بن إدریس، و العطّارِ، و صاحبِ النّوادر، و غیرِهم من المشایخ الکِبار، شَدَّ الرِّحالَ مِن قُم ـ علی عظمته عند سلطان وقته، و عدم أَمنِهِ منه ـ إلی الکوفة، فأَتَی الحَسَنُ بن علیٍّ ابنَ بنتِ إلیاس الوشّاء البغدادی، لِیُجیزَه کتابَ أَبانِ بن عثمانَ الأحمر و کتابَ العلاء بن رَزِین القلا.

فلمّا أَخرَجَهما له، قال له: أُحِبّ أن تجیزَهُما لِی.

فقال: ما عَجَلَتُك؟ اذهَبْ فاکْتُبهما و اسْمَعْ مِن بَعدُ!

فقال له: لا آمَنُ الحَدَثانَ!

فقال: لو علمتُ أنَّ هذا الحدیثَ یکونُ له هذا الطَّلبُ لَاسْتَکثرتُ منه، فإنِّ

---

[1] ـ خاتمة المستدرک، ج ۲، ص ۲۳ الی ۲٦.

[2] ـ «هو المیرزا ابوالقاسم القمی صاحب القوانین و الغنائم. و له رسالةٌ فی مشایخ الإجازات.» کذا فی تعلیقة المصدر المذکور. (محقّق)

أدركتُ فى هذا المسجد تِسعَ مائةِ شيخٍ كُلٌّ يقول: حَدَّثَنى جعفرُبن محَمَّد عليهماالسّلام.
و هذا شيخنا المفيد استجاز من الصَّدوق لَمّا أتَى بغدادَ و هو أعلم و أفضل منه، قال فى الرَّدِّ عليه فى بعض رسائله: مَن وُفِّقَ لِرُشدِهِ لا يَتَعَرَّضُ لِما لا يُحسِنُهُ.
و هذا شيخُ عَلَمِ الهُدَى أبوغالِب الزَّرارِى، كتَبَ إجازةً لابنِ ابنه و هو فى المَهد فى رسالةٍ طويلةٍ و حكايةٍ لطيفةٍ[1] ـ .انتهى.[2]

و قال[3] فى شرحه على الوافى ـالذّى هو تقريراتُ بحث أستاذه العلّامة الطّباطبائى ـ : "و لِيُعلم أنَّ الإجازَة على أقسامٍ." » ـ الخ.[4]

و در صفحهٔ ۳۸۰ گويد:

«و السّيد المحقّق الكاظمى (ره) مع أنَّه مِمَّن يَرَى التبرُّكَ فى الإجازات المعهودة، صرّح فى عُدَّته بأنّ هذه الكتبَ الّتى أخرَجَ منها الشّيخُ أخبارَ الكتابَين، نسبتُها إليه كنسبة الكتابين و أمثالهما إلينا.

قال (ره) بعد كلامٍ طويلٍ فيما علَّقه الصّدوق و الشيخُ فى الكُتب الثَّلاثة ما لفظُه:

و على هذا فضَعْف الطَّريق إلى تلك الأُصول و [الكتب و] جهالتهُ غيرُ مضرٍّ؛ لأنَّ تلك الكتب ـو لا سيّما الأُصول ـ كانت فى تلك الأيّام معروفةٌ مشهورةٌ،

---

[1] ـ رسالة أبى‌غالب الرازى، ص ٤١.
[2] ـ اى انتهى كلام السيّد جواد العاملى ـ صاحب مفتاح الكرامة ـ فى اجازته لآغا محَمَّد على بن آغا باقر المازندرانى. (محقّق)
[3] ـ القائل السيّد جواد العاملى صاحب مفتاح الكرامة. (محقّق)
[4] ـ خاتمة المستدرک، ج ٢، ص ٢٦.

و كيف لا تكون كذلك و فيها مُدارَستُهم و عليها مُعَوَّلُهم؟! إلّا أن يَشُذّ شيءٌ. و مِن هنا قال الشّيخ فى أوائل كتاب الصّوم من التهذيب.

"إنَّ عدمَ وجدان الحديث فى الأُصول المصنَّفة يوجب الحكمَ بضَعفه."[1]

و هل هى فيهم إلّا كالجوامع الأربعةِ العظام بالنّسبة إلينا؟!

ألا ترى أنّ استمرارَ طريقة الأصحاب فى هذه الجوامع الأربعة [على الرّواية] و الاستجازة لايُفضِى [لا يُقضَى] بها إلى الجهالة بدونها؟ كلّا، بل هى متواترةٌ إلى أربابها، و إنّما تُؤخذ بالإسناد للتَّيمّن باتّصال السّلسلة، و الجَرْى على طريقة السّلف الصّالح.

و ما كانت الفاصلةُ بينهم و بين أربابِ تلك الكتبِ كالفاصلة بيننا و بين المشايخ الثّلاثة، بل أكثرها تُعْلم النِّسبةُ [نِسبَتُه] بالقرآئِن لشدَّة القُرب. و لا تحتاج إلى دعوى الشهرةِ كأُصول أصحاب الصّادق عليه‌السّلام و نحوها، لاستمرار طريقة القدماء المعاصرين للأئمّة عليهم‌السّلام عَلىٰ مُدارستِها، و العمل بما فيها، و المحافظةِ عليها. ـ انتهى.[2]

و در صفحهٔ ۳۸۱ گويد:

«فرَوَىٰ ثقة الإسلام فى الكافى بإسناده عن أحمدبن عُمَرَ الحلّال، قال: قلت لأبى‌الحسن الرّضا عليه‌السّلام: "الرّجلُ مِن أصحابنا يُعطِينى الكتابَ و لا يقول: ارْوِهِ عنّى! يجوزُ لى أن أرْوِيَه عنه؟" قال: فقال: **"إذا علمتَ الكتابَ له فَارْوِهِ عنه**[3]."

و ظاهره معهوديّة الحاجةِ إلى الرّواية، و قَرَّره عليه‌السّلام عَلىٰ ذلك. و إنّما سؤالُه عن كفاية المُناوَلة الّتى هى أحدُ أقسام التّحمل، فأجابَه عليه‌السّلام بالكفاية

---

[1] ـ التّهذيب، ج ٤، ص ١٦٩.

[2] ـ خاتمة المستدرک ج ٢، ص ٣٣.

[3] ـ الكافى، ج ١، ص ٥٢.

مع العلم بكون الكتاب له و مِن مرويّاته.

و ما قيل: بأنَّ المرادَ أنَّ العلم بأنَّ الكتابَ له و مِن مَرويّاته كافٍ للرّواية عنه سواءٌ أعطَى الكتابَ أم لا، ضعيفٌ؛ بأنَّه لا يجوز الرّوايةُ بدون التّحمل بأحد الأقسام المعهودة إجماعًا، كما صرّح به الشّهيدُ فى شرح درايته. و إنَّما الكلامُ فى العمل بما يَجِدُه العالم فى الكتب المعلومة و إن لم يكن له طريقٌ إليها. فقوله عليه‌السّلام: **"فارْوِهِ"** لابدّ أن يكون بعد إحراز قابليّته الّتى هى فى المقام تحمّلُه بالمناولة، و لا يجوز أن يكونَ المرادُ العمَلَ، لِعدم كون السؤال عنه و عدم دلالة اللّفظ عليه. مع أنّه لو أرادَه لقال عليه‌السّلام: "فَاعْمل به" كما فَعَلوا بكتاب الفَضلِ بن شاذانَ.

فَرَوَى الكَشّيُّ فى رِجاله بإسناده عن بورق البوشنجانىّ[1] ـو ذكر أنَّه من أصحابنا، معروفٌ بالصِّدق و الصَّلاح و الوَرَعِ و الخَيرـ قال: خرجت إلى سُرَّمَن‌رَأى

---

[1] ـ البُوشَنجى هذه النسبةٌ إلى بوشنج و هى بلدةٌ على سبعة فراسخ من هراة. انظر انساب السمعانى، ج ٢، ص ٣٣٢ و تنقيح المقال، ج ١، ص ١٨٤. (محقّق)

و معی کتابُ یومٍ و لیلةٍ، فدَخلتُ علی أبی‌محَمَّد علیه‌السّلام، و أرَیتُه ذلك الکتابَ، فقلتُ: "جُعِلتُ فِداك! إنِّی رأیتُ أن تَنظُرَ فیه!" [فَلمّا نَظَر فیه] و تَصَفَّحَهُ وَرَقَةً وَرَقَةً، فقال [علیه السّلام]: **"هذا صحیحٌ ینبغی أن یُعمَلَ به."** ـ الخبر[1].[2]»

و در وسط صفحهٔ ۳۸۲ گوید:

«رواه فی الکافی بإسناده عن محَمَّدبن الحسن‌بن أبی‌خالدٍ شنبولة، قال: قلتُ لأبی‌جعفر الثّانی علیه‌السّلام: جُعِلتُ فداك! إنّ مَشایِخَنا رَوَوا عن أبی‌جعفر و

---

[1] ـ رجال الکشی، ج ۱، ص ۵۳۸.

[2] ـ خاتمة المستدرک، ج ۲، ص ۳۸.

أبی‌عبدالله علیهماالسّلام و کانت التَّقِیَّةُ شدیدةً، فَکَتَموا کُتُبَهم، فَلَم تُروَ عنهم، فلمّا ماتوا صارت الکُتُبُ إلینا. فقال: "**حَدِّثوا بها فَإنَّها حَقٌّ**[1]." »[2]

---

[1] ـ الکافی، ج ۱، ص ۵۳.

[2] ـ خاتمة المستدرک، ج ۲، ص ٤١.

فصل دوّم: وضع و جعل حدیث

۱. برگزیده الغدیر

[بغض و عداوت ابن‌کثیر و تحریف روایات رسول خدا]

در جلد ۱ الغدیر، صفحه ۲۰۶، راجع به بغض و عداوت ابن‌کثیر دمشقی صاحب البدایة و النهایة و تحریف روایات رسول خدا مطالبی [وارد] است.[۱]

[اگر علم در ستاره ثریّا باشد مردمانی از فارس به آن دست خواهند یافت]

الغدیر، جلد ۲، صفحه ۹۸:

«روی ابنُ‌الأثیر فی أُسدالغابة، مجلّد ٤، صفحة ۲۱۵، عن أبی‌نجیع یسار الثقفیّ المکّیّ (المُتَوفّیٰ ۱۰۹)، عن قیس بن سعد بن عُبادة، عن النّبیّ صلّی الله علیه و آله و سلّم قوله: **"لو کانَ العِلمُ متعلِّقًا بالثُّریّا لَناله ناسٌ مِن فارِس."**»

جعل روایت سَمُرة بن جُندَب و لعن أمیرالمؤمنین علیه السّلام

و در [الغدیر، جلد ۲] صفحه ۱۰۱ گوید:

«إنّ معاویة بَذَل لِسَمُرةَ بن جُندَب مأةَ ألفِ درهمٍ لِیَروِیَ أنّ قولَه تعالی:

---

[۱] ـ جنگ ۹، ص ۵۰.

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ﴾[1]

نَزَل فی ابن‌ملجم أشقیٰ مرادٍ؛ و قولَه تعالی: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ﴾[2] ـ الآیة، نَزَل فی علیّ أمیرالمؤمنین، فلم یَقبَلْ. فبَذَل له مأتیَ ألفِ درهمٍ فلم یَقبَل، فبَذَل له أربَعَمائةِ ألفِ درهمٍ فقَبِل؛ (تاریخ‌طبری، مجلّد۵، صفحة ۲۲۹؛ کامل ابن‌الأثیر، مجلّد ۳، صفحة ۱۱۷؛ شرح ابن أبی‌الحدید، مجلّد ۲، صفحة۲٤). و له من نظایرِ هذا شیءٌ کثیر.»

و در صفحه ۱۰۱ و صفحه ۱۰۲ مطالب عجیبی راجع به لعن أمیرالمؤمنین علیه السّلام از جانب معاویه نقل کرده است؛ تا آنکه گوید:

«و إنّ قومًا من بنی‌أُمیّةَ قالوا لمعاویة: یا أمیرَالمؤمنین، إنّك قد بَلَغتَ ما أمّلتَ، فلو کَفَفتَ عن هذا الرّجل! فقال: "لا واللَه حتّی یَربوَ علیه الصّغیرُ و یَهرَمَ علیه الکبیرُ، و لا یَذکُرَ له ذاکرٌ فضلًا."»

و در صفحه ۱۰٦ در ضمن احتجاج قیس بن سعد با معاویه گوید:

---

[1] ـ سوره البقرة (۲) آیه ۲۰۷.

[2] ـ سوره البقرة (۲) آیه ۲۰٤.

«یا معاویةُ، تُعیِّرُنا بنَواضِحنا! واللَه لقد لَقِیناکم علیها یومَ بدر و أنتم جاهدون علی إطفاءِ نورِ اللَه.» ـالخ.

أقول: در اینجا ملاحظه می‌شود که جهاد برای مقاتله کفّار با مسلمین هم استعمال شده است، و منحصر در قتال مسلمین با کفّار نیست. و علی‌هذا آنچه را که الأخبارالدخیلة جلد ۳، صفحه ۳۱۸، آورده است (که جملهٔ: اللهُمَّ العن العِصابة الّتی جاهدت الحسینَ علیه‌السّلام» صحیح نیست؛ زیرا جهاد فقط برای جهاد مسلم با کافر استعمال می‌شود، و در اصل جاحَدَتْ بوده است) تمام نیست؛ گرچه

«جاحَدَت» هم دارای معنای صحیحی باشد.[1]

الغدیر دربارهٔ وضع و کذب در حدیث

در الغدیر، جلد ۵ از صفحه ۲۰۸ تا ۳۷۸ دربارهٔ وضع و جعل احادیث، و نام واضعین و کاذبین، و کیفیّت دسّ و وضع حدیث، و سلسلهٔ موضوعات، و حکم الوضّاعین، و رواة الموضوعات، بحث کرده است؛ و مفصّلاً نام یکایک از وضّاعین و کذّابین را به ترتیب حروف تهجّی ذکر کرده است و مجموعاً بالغ بر هفتصد نفر شده‌اند.

ازجمله در صفحه ۲۱٤ گوید:

«[۵۸]. أحمد بن عبدالله أبوبکر الضریر: أخرج الخطیب فی تاریخ بغداد مجلّد ٤ صفحة ۲۳۲ بإسناده عن أنَس رفعه.

"أتانی جَبرئیلُ و علیه قَباءٌ أسودُ و خُفٌّ أسودُ و مِنطَقَةٌ، و قال: یا محَمَّد! هذا زِیٌّ بنی عمِّك من بعدك."

فقال: "هذا حدیث باطلٌ إسناده، کلُّهم ثِقات غیر الضریر و الحَملُ فیه علیه."»

و در صفحه ۲۱٦ گوید:

---

[1] ـ جنگ ۱۵، ص ۸۹ و ۹۰.

«[٨١]. أحمدبن محَمَّدبن غالب الباهلىّ أبوعبدالله (المُتوفّىٰ ٢٧٥): غلام الخليل، من كبار الزّهاد ببغداد، كذّابٌ وَضّاع.

قال الحافظ ابن‌عدى: "سَمِعتُ أباعبدالله النهاوندى بِحَرّان فى مجلس أبى‌عُروبة، يقول: قلت لغلام الخليل: ما هذه الأحاديثُ الرَّقائق الّتى تُحدِّثُ بها؟! قال: وَضَعناها لنُرقِّقَ بها قلوبَ العامَّة.[1]"

"ما أظهر أبوداود السِجِستانى تكذيب أحدٍ إلّا فى رجلين: الكُدَيمى و غلامِ‌خليل؛ فذكر أحاديثَ ذكرها الكُدَيمى أنّها كَذِبٌ، و ذكر غلامَ‌الخليل فقال: ذاك ـيعنى صاحب الزَّنج ـ كان دجّال البصرة، و أَخشىٰ أن يكون هذا ـيعنى غلام‌الخليل ـ دجّالَ بغدادَ. ثمَّ قال: قد عُرِض علَىَّ من حديثه فنظرتُ فى أربع‌مائة حديث أسانيدُها و متونُها كِذبٌ كلُّها."

(تاريخ بغداد، مجلّد ٥، صفحة ٧٩؛ المنتظم، مجلّد ٥، صفحة ٩٥؛ لسان الميزان، مجلّد ١، صفحة ٢٧٣؛ اللآلِئُ المصنوعة، مجلّد ١، صفحة ٢٠٠؛

---

[1] ـ الكامل فى ضعفاء الرجال، ج ١، ص ١٩٥، رقم ٣٨. (محقّق)

مجلّد ۲، صفحة ۱۰۹)

قال الأمينى: و العَجَب العُجاب أنّ رجلًا هذه سيرتُه و هذه تَرجِمَتُه غُلِقَت بموته أسواقُ مدينة السّلام، و حُمل نعشُه إلى البصرة و دُفِنَ هناك، و بُنيَت على قبره قبَّةٌ، كما فى تاريخ بغداد و المنتظم لابن جوزىّ.»

نام بعضى از واضعين حديث

و در [الغدير، جلد ۵] صفحه ۲۱۷ گويد:

«[۸۷]. أحمد بن منصور أبوالسَّعادات: ملحدٌ كذّابٌ، و مِن وَضعِه حديثٌ يقول فيه: "و بين يدَى الربّ لَوحٌ فيه أسماءُ مَن يُثبتُ الصّورة و الرّؤية و الكيفيّة، فيُباهى بهم الملائكة." (ميزان الإعتدال، مجلّد ۱، صفحة ۷۵؛ اللآلىءُ المصنوعة، مجلّد ۱، صفحة ۱٤)»

و در صفحه ۲۲٤ گويد:

«[۱٦۸]. الحسن بن عُمارة بن المضرب أبومحَمَّد الكوفى (المُتوفّىٰ ۱۵۳): فقيهٌ كبيرٌ كذّابٌ، ساقطٌ متروكٌ، و كان يَضَعُ الحديث. قال شعبة: "من أراد أن ينظرَ إلى

أكذب الناس فلينظُرْ إلى الحسن بن عمارة.“ (تاريخ بغداد، مجلّد ۷، صفحة ۳٤۹؛ ميزان الإعتدال، مجلّد ۱، صفحة ۲۳۹؛ إرشاد السارى، مجلّد ٦، صفحة ۷۳)»

و در صفحه ۲۲۷ گويد:

«[۱۹۹]. حمّاد بن أبى‌حنيفة ـإمام الحنفيّةـ نعمان بن ثابت الكوفىّ: كذّبه جَرير، و قال لِقُتَيبة: ”قل له: ما لك و للحديث؟! إنّما دأبُك الخصومات!“ و قال ابن‌عدىّ: ”لا أعلم له رواية مستوية.“ (لسان الميزان، مجلّد ۲، صفحة ۳٤٦)»

و در صفحه ۲۳۲ گويد:

«[۲٥٦]. سليمان‌بن عمرو أبوداود النَّخَعى: كان أكذبَ الناس على رسول‌اللَه [صلىٰ اللَه عليه و آله و سلم]، معروفٌ بوضع الحديث، كان رجلًا صالحًا فى الظاهر إلّا أنّه كان يَضَعُ الحديث وَضعًا.

قال الخطيب: ”كان ببغداد رجالٌ يَكذِبون و يَضَعون، منهم أبوداود النّخعى.“ و قال الحاكم: ”لستُ أشُكُّ فى وَضْعه الحديثَ على تَقَشُّفه و كثرةِ عبادته.“ و قال آخَرُ: ”كان أطولَ النّاس منهم قيامًا و أكثرَهم صيامًا بنهار.“ [تاريخ بغداد، مجلّد ۹، صفحة ۱٥ـ۲۱؛ ميزان

الإعتدال، مجلّد ۱، صفحة ٤٢٠؛ أسنى المطالب، صفحة ٤١؛ اللآلئُ المصنوعة، مجلّد ۱، صفحة ٦٠؛ مجلّد ۲، صفحة ۳۹، صفحة ۱۳۲]»

و در صفحه ٢٤١ گويد:

«[۳۵۳]. عبدالمغيث بن زُهَير بن علوىّ الحربىّ الحنبلىّ البغدادىّ (المُتوفّٰى ۵۸۳) أحدُ الحُفّاظ: صنّف جزءًا فى فضائل يزيد، أتىَ فيه بالموضوعات، و ألّف ابن‌الجَوزىّ كتابًا فى الردّ على ذلك الجزء و سمّاه كتابَ الردّ على المتعصِّب العنيد عن لَعْن يزيد. (شذرات الذهب، مجلّد ٤، صفحة ٢٧٦)»

و در صفحه ٢٤٤ گويد:

«[٣٨٣]. علىُّ بن الجَهْم بن بدر السّامى الخراسانىّ ثمّ البغدادىّ (المقتول سنة ٢٤٩): كان أكذبَ خلقِ اللَه، مشهورًا بالنَّصب، كثيرَ الحَطِّ علىٰ عَلِىٍّ و أهل البيت، و قيل: إنّه لعن أباه، لِمَ سمّاه عليًّا... .»

و در صفحه ٢٤٩ گويد:

«[٤٣٤]. عمرو بن خليف أبوصالح الخناوى: قال ابن‌حبّان: "كان يضع الحديث." و من خَزاياته الموضوعةِ علىٰ ابنِ‌عبّاس، قال:

قال النبىّ صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم: "أُدخِلتُ الجنّةَ فرأيتُ فيها ذئبًا، فقلت: أ ذئبٌ فى الجنّة؟! قال: إنّ أكلتُ ابنَ‌شُرطىٍّ."

قال ابن‌عبّاس: "و هذا إنّما أكَلَ إبنَه، فلو أكله رُفع فى عِلِيّين."

قال الأمينى: "ليت ابنَ‌عبّاس يُفصِحُ عن أنَّه لو كان أكل مديرَ الشُّرطة أين كان يُرفع؟!" [تذكرة الموضوعات، صفحة ٤٦؛ ميزان الإعتدال، مجلّد ٢، صفحة ٢٨٧؛ لسان الميزان، مجلّد ٤، صفحة ٣٦٣]»

و در صفحه ٢٦٢ گويد:

«[٥٦٢]. محَمَّد بن عُكاشة الكرمانى: كذوبٌ، كان يضع الحديثَ و يُحدِّث بأحاديثَ بواطيلَ، و كان بَكّاءً موصوفًا بالبكاء، و كان إذا قَرَأ بَكىٰ.

و نُقل عن الحافظ السرى انّه كان يقول: "وضع

أحمد الجُوَيْبارى، و محَمَّد بن تميم، و محَمَّد بن عُكاشة، على رسول‌اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم أكثرَ من عشرةَ آلافِ حديث.“ (ميزان الإعتدال، مجلّد ٣، صفحة ١٠٤؛ اللآلئُ المصنوعة، مجلّد ٢، صفحة ٣٤، ١٣٤، ٢٠٩)

و عدّه القُرطُبى فى التِّذكار (صفحة ١٥٥) من الجماعة الكثيرة الّذين وضعوا الحديث حِسبَةً، يَدعونَ الناس إلى فضائل الأعمال.»

و در صفحه ٢٦٦ گويد:

«[٦١٦]. مُقاتِل بن سليمان البلخى (المُتوفّىٰ ١٥٠): كذّابٌ دجّالٌ وضّاعٌ؛ عدّه النَّسائى من الكذّابين المعروفين بوضع الحديث على رسول‌اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم.

كان يقول لأبى‌جعفر المنصور: "أُنظر ما تحبُّ أن أُحدِّثَه فيك، حتّى أُحدِّثه." و قال للمهدىّ: "إن شئتَ وضعتُ لك أحاديثَ فى العبّاس؟! قال: لا حاجة لى فيها." (تاريخ بغداد، مجلّد ١٣، صفحة ١٦٨؛ تاريخ الشام، مجلّد ٥، صفحة ١٦٠؛ ميزان الإعتدال، مجلّد ٣، صفحة ١٩٦؛ تهذيب التهذيب،مجلّد ١٠، صفحة ٢٨٤؛ اللآلىءُ المصنوعة، مجلّد ١، صفحة ١٢٨، و مجلّد ٢، صفحة ٦٠، ١٢٢)»

در الغدير جلد ٥ صفحه ٢٦٧ گويد:

«[٦٢٩]. مَيْسرة بن عبد ربِّه الفارسى البصرى: كذّابٌ وضّاعٌ، كان يضع الحديث، وضع فى فضل قزوين أربعين حديثا.

قال أبوزرعة: "كان يقول: إنّ أَحتَسبُ فى ذلك."

و قال محَمَّد بن عيسى الطَّبّاع: "قلت لميسرة: من أين

جئت بهذه الأحاديث: مَن قرأ كذا فله.كذا؟! قال: وضعتُه أُرغِّبُ الناس فيه.“ وَصَفه جماعةٌ بالزهد. [تاريخ بغداد، مجلّد ١٣، صفحة ٢٢٣؛ ميزان االإعتدال، مجلّد ٣، صفحة ٢٢٢؛ لسان الميزان، مجلّد ٦،صفحة ١٤٠؛ اللآلىءُ المصنوعة، مجلّد ١، صفحة ٤٢؛ مجلّد ٢]»

و در صفحه ٢٦٩ گويد:

«[نوح بن أبىمريم يزيد أبوعِصمة (المُتوفّىٰ ١٧٣): شيخ كذّابٌ، كان يضع الحديث كما يضع مُعلّى بن هلال، وضع حديث فضايل القرآن الطويل.

قال الحاكم: ”هو الّذى وضع أحاديثَ فضايلِ القرآن، و أحاديثَ فضايلِ سور

القرآن مائة و أربعةَ عشر كلُّها كذبٌ.“ [ميزان الإعتدال، مجلّد ٣، صفحة ١٨٧؛ أسنى المطالب، صفحة ٢٠، ١١٠؛ اللآلئُ المصنوعة، مجلّد ٢، صفحة ٣]»

و در صفحه ٢٧٣ گويد:

«[٦٨٥]. ابن زبالة: قال الحافظ أحمد بن صالح: ”كتبت عنه مائة ألفِ حديثٍ، ثمّ تَبيَّنَ لى أنّه كان يضع الحديث، فتركتُ حديثَه.“ (تاريخ بغداد، مجلّد ٤، صفحة ٢٠٠)

[٦٨٦]. ابن‌شوكر: كان يضَعُ الحديث بالسَّند. (تاريخ بغداد، مجلّد ١١، صفحة ١٥٢)»

أبوحيّان توحيدى از واضعين حديث بوده است

و در [الغدير، جلد ٥] صفحه ٢٧٣ و ٢٧٤ گويد:

«[٦٩٢]. أبوحيّان التَّوحيدىّ: صاحبُ التصانيف، قيل: اسمُه علىّ بن محَمَّد بن العبّاس، نَفاه الوزيرُ المُهَلَّبِى لسوء عقيدته، و كان يَتَفَلسَف؛ بَقِىَ إلى حدود الأربع‌مائةِ ببلاد فارس.

قال ابن‌مالى فى كتاب الفَريدة: ”كان أبوحيّان

كذّابًا، قليل الدِّين و الوَرَع، مُجاهرًا بالبُهْت، تعرَّضَ لأُمورٍ جِسام من القَدح فى الشريعة و القول بالتعطيل.“

و قال ابن‌جَوزىّ: ”كان زنديقًا.“

و قال الذّهبى: ”صاحبُ زَندَقةٍ و انحِلال.“

قال جعفرُ بن يحيى الحَكّاك: قال لى أبونصر السِّجْزِى أنّه سَمِعَ أباسعيد الماليني يقول: قرأت الرسالة المنسوبة إلى أبى‌بكر و عمر مع أبى‌عبيدة إلى علىٍّ على أبى‌حيّان، فقال: ”هذه الرّسالة عَمِلتُها ردًّا على الروافض، و سَبَبُها أنَّهم كانوا يحضُرون مجلسَ بعض الوزراء ـيعنى ابن‌العَميدـ فكانوا يَغلونَ فى حال علىٍّ، فعَمِلتُ هذه الرسالة.“

[قلت]: فقد اعترف بالوضع.

و قال ابن‌حجر:

قرأت بخطِّ القاضى عزّالدين بن جماعة أنّه نقل من خطّ ابن‌العلاج، أنّه وقف لبعض العلماء على كلام يتعلّق بهذه الرّسالة مُلَخّصُه:

لم أزل أَرَى أباحيّان علىّ بن محَمَّد التوحيدىّ معدودًا فى زُمرة أهل الفضل، موصوفًا بالسَّداد فى الجدّ و الهَزَل، حتّى صنع رسالة منسوبة إلى أبى‌بكر و عمر راسلًا بها عليًّا رضى اللَه عنه، و قصد بذلك الطعنَ على الصدر الأوّل؛ فنَسَب فيها أبابكر و عمرَ إلى أمرٍ لو ثبَتَ لَاستحقّا فوق ما يعتقده الإماميّة [فيهما].

فأوّلُ ما يَدُلّ فيها على افتعالِه فى ذلك نِسبتُه إلى أبى‌بكر إنشاءَ خطبةٍ بليغة تَمَلَّق فيها لأبى‌عُبَيدة، ليَحمِلَ له رسالتَه إلى علىٍّ رضى اللَه عنه؛ و غَفَل عن أنَّ القوم كانوا بمَعزَل عن التملُّق.

و منها قوله: "و لَعمرى أنّك أقرب إلى رسول‌اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم قرابةً و لكنّا أقرب إليه قُرْبةً، و القَرابةُ لحمٌ و دمٌ و القُرْبةُ نفسٌ و روحٌ."

و هذا يُشبِهُ كلامَ الفلاسفة، و سَخافةُ هذه الألفاظ تُغنى عن تكلُّف الردّ.

و قال فيها: "إنّ عمرَ قال لعلىٍّ فى ما خاطبه به: إنّك اعتزلتَ تنتظرُ وحيًا من جهة اللَه و تَتَواكَفُ مناجاةَ المَلك." و هذا الكلام لا يجوز نسبتُه إلى عمر؛ فإنَّه ظاهر الافتعال. ـ إلى غير ذلك مما تضمَّنَته الرسالة من عدم الجَزالَة الّتى تعرف من طِراز كلام السَلَف. (ميزان الإعتدال، مجلّد ٣؛ لسان الميزان، مجلّد ٦، صفحة ٣٦٩)[1]

قال الأمينىّ: "ألا تعجبُ من الأعلام الّذين ذكروا فى تآليفهم رسالةَ أبى‌حيّان التوحيدىّ المكذوبة الّتى أوقفناك على بُطلانها و على مبلَغ مُفتَعِلِها من الدِّين و الثّقة و الاعتبار، كالعبيدى المالكى فى عمدة التحقيق ذكروها برُمَّتِها مُحتجّين بها فى باب

[1] ـ لسان الميزان، ج ٧، ص ٣٩، رقم ٣٧١.

فضائل أبی‌بکر و عمر.“»

حدیث سازانی که قربةً إلی الله جَعل حدیث کرده‌اند

و در [الغدیر جلد ۵] صفحه ۲۷۵ گوید:

«لَفتُ نظرٍ: هذا غَیضٌ من فَیض، و لعلَّ القارئَ یستکثرُه أو یَستعظِمُه؛ ذاهلًا عن أنّ وضعَ الحدیث و الکِذبَ علی النّبیّ الأعظم و علی الثّقات من الصحابة الأوّلین و التابعین لهم بإحسان، لا یُنافی عند کثیر من القوم الزّهدَ و الورعَ و اتّصافَ الرّجل بالتقویٰ، بل هو شِعار الصّالحین و یتقرّبون به إلی المُولیٰ سبحانه.

و من هنا قال یحیی بن سعید القَطّان: ”ما رأیت الصّالحین فی شیءٍ أکذبَ منهم فی الحدیث.“ (مقدّمة صحیح مسلم، [مجلّد ۱، صفحة ۴۲]؛ تاریخ بغداد، مجلّد ۲، صفحة ۹۸)

و عنه: ”لم نَر أهل الخیر فی شیءٍ أکذب منهم فی الحدیث.“ (مقدّمة صحیح مسلم، مجلّد ۱، صفحة ۴۲)

و عنه: ”ما رأیتُ الکذب فی أحد أکثرَ منه فیمَن یُنسَبُ إلی الخیر و الزهد.“ (اللآلیءُ المصنوعة للسّیوطی، مجلّد ۲، [صفحة ۴۷۰] فی خاتمة الکتاب)

و قال القُرطُبىُّ فى التِّذكار، صفحة ١٥٥:

لا التفاتَ لما وضعه الواضعون و اختلَقَه المُختلِقون من الأحاديث الكاذبة و الأخبار الباطلة فى فضل سور القرآن و غير ذلك من فضائل الأعمال، و قد ارتكبها جماعةٌ كثيرةٌ وضعوا الحديث حِسبةً كما زَعَموا، يَدعونَ الناس إلى فضائل الأعمال؛ كما رُوىَ عن أبىعصمة نوحبن أبىمريم المَروَزِىّ، و محَمَّدبن عُكاشة الكرمانى، و أحمدبن عبدالله الجُوَيبارىّ و غيرهم.

قيل لأبىعصمة: من أين لك عن عِكرَمة عن ابنعباسّ فى فضل سور القرآن

سورةً سورةً؟! فقال: إنى رأيت الناسَ قد أعرَضوا عن القرآن و اشتَغَلوا بِفقه أبى‌حنيفة و مَغازىّ محَمَّد بن إسحاق، فوضعتُ هذا الحديث حِسبةً.

قربةً إلى الله به رسول الله دروغ می‌بستند

و قال فى صفحة ١٥٦:

قد ذكر الحاكم و غيره من شيوخ المحدّثين: إنّ رجلًا من الزّهاد انتُدِبَ فى وضع أحاديث فى فضل القرآن و سُوَره، فقيل له: لِمَ فعلتَ هذا؟!

فقال: رأيت النّاس زهدوا فى القرآن؛ فأحبَبتُ أن أُرَغِّبَهم فيه.

فقيل: فإنَّ النَّبىَّ صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم قال: " مَن كذبَ علَىَّ مُتعمِّدًا فليَتبوّأْ مَقعدَه من النّار!"

فقال: أنا ما كَذِبتُ عليه، إنّما كذِبتُ له.

و قال فى التحذير من الموضوعات: و أعظَمُهم ضَرَرًا قومٌ منسوبون إلى الزهد وَضَعوا الحديث حِسبةً فيما زعموا، فتقَبّل الناس موضوعاتِهم ثِقةً منهم بهم و رُكونًا إليهم، فضلّوا و أَضَلّوا.

و سمعتَ (فى صفحة ٢٦٨) قولَ ميسرةَ بن عبد ربِّه لمّا قيل له: من أين جئت بهذه الأحاديث؟ قال: وضعتها أُرَغِّبُ الناسَ فيها؛ و قوله: إنّى أحتسِبُ فى ذلك.

و قال الحاكم: "كان الحسن ـ الرّاوى عن المسيِّب بن واضح ـ ممّن يَضَع الحديثَ حسبةً." (لسان الميزان، مجلّد ٥، صفحة ٢٨٨)

و كان نعيمُ بن حمّاد يضع الحديثَ فى تقوية السُّنَّة.»

و از صفحه ۲۷۷ تا ۲۸۸ دربارهٔ أحادیثی که در مناقب أبوحنیفه و در مثالب او و نیز در مناقب و مثالب شافعی و مالکی و أحمدحنبل ساخته و وضع کرده‌اند مفصّلاً بحث دارد،[1] و خوب نشان می‌دهد که چگونه هر یک از این طرفداران اینها بر نفع امام و مقتدای خود روایتی ساخته‌اند و بر ضرر دیگران نیز در حطّ درجهٔ او روایتی ساخته‌اند؛ مثل روایت صفحه ۲۷۷:

«"سَیَأتی من بعدی رجلٌ یُقال له: النُّعمان بنُ ثابت، و یُکنّی أباحنیفة، لَیَحیَیَنَّ دینُ اللَه و سُنّتی علی یدیه." (أخرجه الخطیب البغدادی فی تاریخه مجلّد ۲، صفحة ۲۸۹، من طریق محَمَّد بن یزید المُستملی الکذّاب الوضّاع، و قال: هو موضوع باطل.)»

و روایت صفحه ۲۷۹:

«"إنّ آدمَ افتخرَ بی و أنا أفتخِرُ برجل من اُمَّتی إسمُه نعمان و کُنیته أبوحنیفة، هو سراج اُمّتی." قال العجلونیّ: موضوع. (کشف الخفاء مجلّد ۱، صفحة

---

[1] ـ جهت اطلاع بیشتر پیرامون شرح حال ائمه اربعهٔ اهل سنت (مالک بن أنس، ابوحنیفه، محمّد بن ادریس شافعی، احمد بن حنبل) به امام شناسی، ج ۱۷ ـ ۱۶، ص ۳۸۵، به بعد مراجعه شود. (محقّق)

«(۳۳

و روایت صفحه ۲۷۹ لأبی البَختَری الکذّاب، قال:

«"دخل أبوحنیفة علی جعفربن محَمَّد الصادق، فلمّا نظر إلیه جعفرٌ قال: کأنّی أنظُرُ إلیك و أنت تُحیی سنّةَ جدّی صلّی اللَه علیه (و آله) و سلّم بعد ما اندَرَسَت، و تکون مَفزَعًا لکلّ ملهوف، و غِیاثًا لکلّ مهموم، بك یَسلُكُ المُتِحیِّرون إذا وَقَفوا، و تَهدِیهم الواضحَ من الطریق إذا تَحیَّروا؛ فلك من اللَه العَونُ و التوفیق حتّی یسلُكَ الرّبانیّون بك الطّریق." (أخرجه الخطیب الخوارزمیّ فی مناقب أبی‌حنیفة مجلّد ۱، صفحة ۱۹، عن أبی‌البختری)»

[اعتقاد مردم به اعلم بودن ابوحنیفه از رسول خدا و طعن گروهی در مقابل]

و در [الغدیر، جلد ۵] صفحه ۲۸۰ چند قضیّه آورده است که مردم أبوحنیفه را از رسول اللَه أعلم می‌دانستند،[1] و در مقابل جماعتی او را طعن کرده‌اند؛

---

[1] ـ الغدیر، ج ۵، ص ۴۵۳.

مثل ابوعبدالله محمّد بن اسماعيل بخارى صاحب الصحيح، فقال فى كتابه فى

الضعفاء و المتروكين.

«أبوحنيفة النعمان بن ثابت الكوفى؛ قال نعيم‌بن حمّاد: "حَدَّثَنا يحيى بن سعيد و معاذ بن معاذ، سَمِعا سفيانُ الثورى يقول: "قيل: اُستُتيبَ أبوحنيفة من الكفر مرّتين." و قال نعيم عن الفزارى: "كنت عند سفيان بن عُيينة، فجاء نَعيُ أبى‌حنيفة، فقال: لعنه الله، كان يَهدِمُ الإسلامَ عُروةً عروةً، و ما وُلد فى الإسلام مولودٌ أشرُّ منه."ـهذا ما ذكره البخارى.»

و در صفحه ۲۸۱ گويد:

«و روى عن مالك ـرحمه اللهـ أنّه قال فى أبى‌حنيفة نحوَ ما ذَكَر سفيان: "إنَّه شرُّ مولود وُلد فى الإسلام، و إنّه لو خَرَج على هذه الأُمّة بالسَّيف كان أهون."»

و در صفحه ۲۸۲ گويد:

«و عن شريك: "لَأن يكونَ فى كلِّ حىٍّ من الأحياء خمّارٌ خيرٌ من أن يكونَ فيه رجلٌ من أصحاب

أبی‌حنیفة.“[1]

... و عن أحمد بن حنبل أنّه قال: ”کان أبوحنیفة یَکذِب“ و قال: ”أصحابُ أبی‌حنیفة یَنبغی أن لا یُروىٰ عنهم شیئٌ.“ (تاریخ بغداد مجلّد ۷، صفحة ۱۷)»

مقدار روایات مجعوله از بعضی عامّه قریب به پانصد هزار رسیده است

در [الغدیر، جلد ۵] صفحه ۲۸۸ تا ۲۹۰ صورتی از تعداد روایات مجعوله و موضوعه را از چندین تن از عامّه آورده است، و تعداد مجموع روایات موضوعه ایشان به ٤٠٨٦٨٤ عدد رسیده است؛ و البته این روایات موضوعه غیر از کتب مستقلی است که آنها دربارهٔ مناقب أبوحنیفه و یزید و معاویه نوشته‌اند.

[1] ـ جهت اطلاع بیشتر به امام شناسی، ج ۱۷ ـ ۱٦، ص ٤۲۹ مراجعه شود. (محقّق)

أبوداوود در سنن خود از پانصد هزار (۵۰۰۰۰۰) حدیث، چهار هزار و هشتصد (۴۸۰۰) روایت انتخاب کرده و آورده است.

و بخاری از ششصد هزار (۶۰۰۰۰۰) حدیث، دو هزار و هفتصد و شصت و یک (۲۷۶۱) حدیث بدون تکرار آورده است.

و مسلم از هشتصد هزار (۸۰۰۰۰۰) حدیث، چهار هزار (۴۰۰۰) حدیث بدون تکرار آورده است.

و احمد بن حنبل از بیشتر از هفتصد و پنجاه هزار (۷۵۰۰۰۰) حدیث، سی‌هزار (۳۰۰۰۰) حدیث آورده است.

جنایتکارانی از عامّه که توثیق شده‌اند

مرحوم امینی پس از بحث کامل دربارهٔ افراد غیر موثّق که از آنان روایات بسیاری نقل شده است، فرموده است (صفحه ۲۹۳ تا ۲۹۶):

«مُشكِلةُ الثِّقة و الثِّقات:

هذا شأن مَن لا يُوثَق به و بحديثه عند القوم؛ و أمّا مَن يوصفُ بالثّقة فهناك مشكلةٌ عَويصةٌ لا تَنحَلُّ، و تَجعَلُ القارئَ فی بَهيتَة، فلا يَعرِفُ أيُّ مثقَّفٍ قطُّ ما الثّقةُ و ما معناها؟ و أيُّ ملَكة هی؟ و ما يراد منها؟ و بماذا تَتأتّی؟ و أيُّ خَلّةٍ تُضادُّها و تُناقضُها؟ فهلمَّ معی نَقرأْ

تاريخَ جمعٍ نُصَّ على ثقتهم نُظَراءَ:

١. زياد بن أبيه: صاحب التامّات و الجرائم الموبِقة. قال خليفةبن الخيّاط: كان يُعَدُّ من الزّهاد، و قال أحمد بن صالح: لم يكن يُتَّهَم بالكِذْب. (تاريخ ابن‌عساكر، مجلّد ٥، صفحة ٤٠٦، ٤١٤)

٢. عمر بن سعد بن أبى‌وقّاص: قاتل الإمام السبط الشهيد. قال العِجِلى: ثقةٌ. (خلاصه التهذيب، صفحة ١٤٠)

٣. عِمران بن حطّان: رأسُ الخوارج، صاحب الشعر المعروف فی ابن‌ملجم المرادی:

وَثَّقه العجلی، و جعله البخاریّ من رجالِ صحیحِه و أَخرَجَ عنه.

٤. إسماعیل بن أوسط البَجَلی، أمیرُ الکوفة (المتوفّیٰ ١١٧): کان من أعوان الحَجّاج‌بن یوسف الثّقفیّ، و قدَّمَ سعیدَ بن جُبیر للقتل. وَثَّقَه ابنُ‌معین و عدّه ابن‌حبّان من الثقات. [میزان الاعتدال، مجلّد ١، صفحة ١٠٣؛ لسان المیزان، مجلّد ١، صفحة ٣٩٥]

٥. أسد بن وَداعة: شامیٌّ تابعیٌّ ناصبیٌّ، کان یَسُبُّ علیًّا، و کان عابدًا. وثّقه النَّسائیّ. [میزان الاعتدال، مجلّد ١، صفحة ٩٧؛ لسان المیزان، مجلّد ١، صفحة ٣٨٥]

٦. أبوبکر محَمَّد بن هارون: ناصبیٌّ منحرفٌ، و کان یُعرف بالإغراب عن أمیرالمؤمنین. وَثَّقه الخطیب البغدادی. [لسان المیزان، مجلّد ٥، صفحة ٤١١]

٧. خالد القَسرِی: الأمیر الناصبیُّ البَغیض الظَلوم، هکذا وَصَفه الذهبی. و فی تاریخ ابن کثیر (مجلّد ١٠، صفحة ٢٠ ـ ٢١): "کان رجلَ سَوءٍ یَقَعُ فی علیِّبن أبی طالب، و کانت أُمّه نصرانیّةً، و کان مُتَّهَمًا فی دینه، و قد بَنیٰ لأُمِّه کنیسةً فی داره." قال ابن حبّان: ثقةٌ.

٨. إسحاق بن سوید العَدَوِی البصری (المتوفّیٰ ١٣١): کان یَحمِلُ علی علیٍّ تحامُلًا شدیدًا، و قال: لا أُحبُّ علیًّا. وثّقه أحمد و ابن معین و النَّسائی، و هو من رجال صِحاح البخاری و مسلم و أبی داود و النَّسائی. [تهذیب التهذیب مجلّد ١، صفحة ٢٣٦]

٩. نعیم بن أبی هند (المتوفّیٰ ٢١١) الناصبیّ: کان یَتناول علیًّا أمیرالمؤمنین. وثّقه النَّسائی. [میزان الاعتدال، مجلّد ٣، صفحة ٢٤٣]

١٠. حَريز بن عثمان: الّذى كان يُصلّى فى المسجد و لا يَخرُج منه حتّى يَلعَنَ عليًّا سبيعن لعنةً كلَّ يوم.

قال إسماعيل‌بن عيّاش:

رافَقتُ حريزًا من مصرَ إلى مكّةَ فجعَلَ يَسُبُّ عليًّا و يَلعَنُه، و قال لى:
هذا الّذى يرويه الناس: إنّ النّبىَّ صلّى اللَه عليه و آله و سلّم قال لعلىٍّ: "أنت منّى بمنزلة هارون من موسى" حقٌّ، و لكن أخطأ السّامع.
قلت: فما هو؟!
قال: إنّما هو: أنت منّى بمكان قارونَ من موسى.
قلت: عمَّن ترويه؟!
قال: سمعت الوليد بن عبدالملك يقول له [ظـيقوله] على المنبر. (تاريخ ابن‌عساكر، مجلّد ٤، صفحة ١١٥؛ تاريخ الخطيب، مجلّد ٨، صفحة ٢٦٨)

احتَجَّ بحديثه البخارىّ و أبوداود و التِّرمِذىّ و غيرهم. و فى الرّياض النَّضِرَة (مجلّد ٢، صفحة ٢١٦):

"ثقةٌ ولكن يُبغِضُ عليًّا، أبغَضَه اللَهُ عزّوجلّ."

١١. أزهر بن عبدالله الحِمَّصىّ: كان يَسُبُّ عليًّا. وثّقه العجلى، و هو من رجال أبى‌داود و التِرمِذىّ و النَّسائى. [تهذيب التهذيب، مجلّد ١، صفحة ٢٠٤]

١٢. عبدالرحمن بن إبراهيم الشّهير بدُحَيم الشّامى: القائل بأنَّ من قال: إنَّ الفئةَ الباغية هم أهلُ الشام فهو إبن‌الفاعلة. يَروى عنه البخارىّ و غيرُه، و عُرّف بالثّقة و أنّه حجّةٌ.

١٣. الحافظ عبدُالمغيث الحنبلىّ: يؤلِّفُ كتابًا فى

فضائل يزيدبن معاوية، يأتى بالمَوضوعات، و يُتَرجَم بالزُّهد و الثّقة و الدّين و الصِّدق و الأمانة و الصَّلاح و الإجتهاد.

١٤. الحافظ زيد بن حُباب. قال ابن‌معين: "ثقةٌ، يُقلِّب حديثَ الثوريّ." (خلاصة التهذيب، صفحة ١٠٨)

١٥. خلف بن هشام: كان يَشرَبُ الخمر. وثّقه أحمد إمامُ الحنابلة، فقيل: يا أباعبدالله إنَّه يَشرَب! فقال: "قد انتهىٰ إلينا علمُ هذا عنه، ولكن هو واللهِ عندنا الثّقة الأمين، شَرِبَ أو لم يَشرَب." (تاريخ بغداد، مجلّد ٨، صفحة ٣٢٦)

١٦. خالد بن مسلمة بن العاص أبوسلمة القرشيّ: وثّقه الإمام أحمد و يحيىٰ ابن معين، و قال: "شيخ يُكتب حديثُه." و قال ابن‌عَدِيّ: "هو فى عِداد من يُجمَع حديثُه، حديثه قليلٌ و لا أرى برواياته بأسًا، و كان رأسًا فى المُرجِئة، و يُبغِضُ عليًّا." (تاريخ الشام، مجلّد ٥، صفحة ٥٣)

بعضی از عامّه، از ثقات شیعه و ائمّه علیهم السّلام روایت نقل نکرده‌اند

نَعَم، تَرَكَ أحمدُ بن حنبل الحديثَ عن عبيدالله بن موسى العَبسيِّ لمّا سَمِعَه يَتَناول معاويةَ بن أبى‌سفيان، و بَعَثَ رسولَه إلى يحيىٰ بن معين فقال له: "أخوك

أبوعبدالله أحمدُ بن حنبل يَقرَءُ عليك السّلامَ و يقول لك: هو ذا تَكَثُّرِ الحديث عن عبيدالله، و أنا و أنت سَمِعناه يتناول معاويةَ بن أبىسفيان؛ و قد تركتُ الحديث عنه." فقال يحيى بن معين للرّسول: "اِقرَءْ على أبىعبدالله السّلامَ و قل له: يحيىبن معين يَقرأ عليك السّلام و قال لك: أنا و أنت سَمِعنا عبدَالرّزاق يَتناول عثمانَ بن عفّان، فاترُك الحديثَ عنه، فإنَّ عثمانَ أفضَلُ من معاوية!"

نعم، تَرَك شعبةُ روايةَ المِنهالِ بن عمرو الأسَدىّ الكوفىّ لمّا سَمع مِن بيته صوتَ قِراءةٍ بالتطريب، كما قال ابن أبىحاتم. (خلاصة التهذيب صفحة ٣٣٢)

نعم، قال يزيدُ بنَ هارون: "لا تَحِلُّ الرّوايةُ عن أبىيوسف لأنّه كان يُعطى أموالَ اليتامى مُضارَبةً و يَجعل الرِّبح لنفسِه." (تاريخ بغداد، مجلّد ١٤، صفحة ٢٥٨)

نعم نعم، تَرَك البخارىّ الرِّوايةَ عن الإمام الصّادق جعفرِ بن محَمَّد، و قال

يحيى‌بن سعيد: "فى نفسى منه شىءٌ" و قال: "ما كان كذوبًا" (تهذيب التهذيب، مجلّد ٢، صفحة ١٠٣)، و وثَّقه الشّافعىّ و ابنُ‌معين و ابن أبى‌خُثَيمة و أبوحاتم و ابنُ‌عَدىٍّ و ابنُ‌حبّان و النَّسائى و آخَرون.

نعم، قال أبوحاتم بنُ حبّان البُستى: "يَروى علىُّ بنُ موسى الرّضا ـ الإمامُ الطّاهر ـ عن أبيه العجائب، كأنّه يَهِمُ و يُخطئ." [انساب السمعانى فى باب الرّاء و الضّاد؛ تهذيب التهذيب، مجلّد ٧، صفحة ٣٨٨]

نعم، ضَعَّف ابنُ‌الجوزىّ الإمامَ الطّاهرَ الحسن بن علىّ بن محَمَّد العسكرى فى الموضوعات، كما فى لسان الميزان مجلّد ٢، صفحة ٢٤٠.

﴿فَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا يَكۡسِبُونَ﴾[1]. »

بعضى از روايات را كه به رسول الله بسته‌اند

در الغدير جلد ٥ از صفحه ٢٩٧ تا ٣٣٠، يكصد مورد از مواردى را كه به رسول الله حديثى را بسته‌اند و نسبت داده‌اند يكايک ذكر كرده است ـ در مناقب ابوبكر و عمر و معاوية و عثمان و غيرهم ـ آنگاه از كتب رجال و حديث

---

[1] ١ ـ سوره البقرة (٢) قسمتى از آيه ٧٩.

اهل تسنّن همچون طبری و میزان الإعتدال و غیرهما، تصریح آنان را به بطلان این احادیث آورده است.

از جمله در صفحه ۳۰۱ و ۳۰۲ آورده است:

«۱۰. عن أنسٍ قال: لمّا خَرَجَ رسولُ‌اللَه صلّی اللَه علیه (و آله) و سلّم من الغار، أخذ أبوبکر بغِرزه، فنَظَر النبیُّ صلّی اللَه علیه و [آله و] سلّم إلی وجهه فقال: "یا أبابکر ألا أُبشِّرُك؟" قال: بلیٰ فِداك أبی و اُمّی! قال: "إنَّ اللَه یتجلّیٰ یومَ القیامة للخلایق عامّةً و یتجلّیٰ لك خاصَّةً."»

و از جمله در صفحه ۳۱۱ گوید:

«۲۵. عن أبی‌هریرة: "لکلّ نبیٍّ خلیلًا من أُمَّته و إنّ خلیلی عثمانُ." من موضوعات إسحاقَ‌بن نجیح المَلَطی.

قال الذهبیّ فی میزان الاعتدال: "هذا باطلٌ و یدُلُّ علی قوله علیه الصّلاةُ و السّلام: لو کنتُ مُتَّخِذًا خلیلًا من هذه الأُمَّة لاتَّخذتُ أَبابکرٍ خلیلًا."

قال الأمینیّ: هذا الّذی استدلّ به الذّهبی علیٰ بطلان الرِّوایة موضوعٌ أیضًا، وضَعفُوه فی مقابل حدیث الإخاء؛ کما فی شرح نهج البلاغة لابن أبی‌الحدید مجلّد ۳، صفحة ۱۷.»

روایات مجعولهٔ عامّه در مدح خُلفاء

و در [الغدیر جلد ۵] صفحه ۳۱۰، بعد ذکر روایتی که دربارهٔ معاویه کرده‌اند (کاد أن یبعثَ معاویةُ نبیًّا) و بحث مفصّل در پیرامون آن گوید:

«و لَیتَ رواةَ السَّوء کانوا قد أجمعوا آرائَهم علی حدیث الأُرُز، و لم یَعدوه و لم یَهَبوا النّبوةَ لِمثلِ معاویةَ، و کان فیه غِنیً و کِفایةً فی عرفانِ النبوّةِ و فضلِها و هو: "لو کان الأُرُز حیوانًا لکان آدمیًّا، و لو کان آدمیًّا

لكان رجلًا صالحًا، و لو كان رجلًا صالحًا لكان نبيًّا، و لو كان نبيًّا لكان مرسلًا، و لو كان مرسلًا لكان أنا.“ (قال الصغانى: موضوع. كشف الخفاء: مجلّد ٢، صفحة ١٦٠)»

در صفحه ٣١٥ گويد:

«٤٤. عن علىٍّ رضى اللَه عنه قال: ”أوّلُ من يَدخُلُ مِن الأُمَّة الجنّةَ أبوبكرُ و عمرُ، و إنِّ لَموقوفٌ مع معاوية لِلحساب.“

قال الذهبى فى ترجمة أصبغ الشيبانى: ”خبرٌ منكرٌ أَخرجه ابنُ الجوزى فى الواهيات.“» ـالخ.

در الغدیر جلد ۵ صفحه ۳۱۷ گوید:

«٥٦. عن ابنِ‌عبّاس مرفوعًا: "أبوبکر منّی بمنزلة هارونَ من موسی."

من موضوعات علیِّ بن الحسن الکلبی، أَخرَجَه محَمَّدُ بن جریر الطَبَری. قال الذهبی فی میزانه (مجلّد ۲، صفحة ۲۲۲): "خبرٌ کذبٌ هو ـ الکلبی ـ المتّهمُ به."»

و در صفحه ۳۲۰ گوید:

«٦٣. عن عطیّةَ العوفی، عن أبی‌سعید الخُدری مرفوعًا: "إنّ أهل علِّیّین لَیراهم مَن هو أسفلُ منهم کما ترون النَّجم أو الکواکبَ فی السماء، و اِنَّ منهم لَأبابکر و عمرَ و أنعَما." قال قلت لأبی‌سعید: ما أنعَما؟ قال: "أهلُ ذلك هما."

نصّ المقدّسی فی تذکرة الموضوعات صفحة ۲۷ علی أنّه موضوع لمکان مجاهد بن سعید.

روایت مجعوله در مدح أبی‌بکر

٦٤. عن أنس قال: لمّا نَزَلتْ سورةُ التّین علی رسولِ‌اللَه صلّی اللَه علیه (و آله) و سلّم فَرِح لنا فرحًا شدیدًا حتّی بانَ لنا شدَّةُ فرحِه، فسأَلنا ابنَ‌عبّاس بعدَ ذلك عن تفسیرها فقال:

”أمّا قولَ اللهِ ﴿وَٱلتِّينِ﴾: فبلادُ الشّام، ﴿وَٱلزَّيْتُونِ﴾: فبلادُ فلسطينَ، ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾: فطورُ سينا الّذى كلَّم اللَهُ عليه موسى، ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾: فبلد مكّةَ، و ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾: محَمَّدٌ صلّى اللهِ عليه (و آله) و سلّم، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾: عُبّادُ اللات و العُزّىٰ، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾: أبوبكرٍ و عمرُ، ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾: فعثمانُ [عثمان بن عفان]، ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ﴾: علىٌّ بن أبى‌طالب، ﴿أَلَيْسَ ٱللَهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾: بَعَثَك فيهم، و جَمَعَكم على التّقوىٰ يا محَمَّد!“

أخرَجه الخطيب فى تاريخه (مجلّد ٢، صفحة ٩٧)

فقال:

”هذا الحديث بهذا الإسناد باطلٌ لاأصلَ له يَصِحُّ فيما نَعلَم؛ و الرّجالُ المذكورون فى إسناده كلُّهم أئمّةٌ مشهورون غيرَ محَمَّدِ بن بيان، و نرىٰ العلّةَ من جَهتِه. و توثيقُ ابنِالشِّخِّير له ليس بشىءٍ؛ لأنَّ مَن أَورَد مثلَ هذا الحديث بهذا الإِسناد قد أَغنَى أهلَ العلم أن يَنظُروا فى حاله و يَبحَثوا عن أمره، و لعلّه كان يتظاهَرُ بالصَّلاح فأحسَنَ ابنُالشخير به الظنَّ و أثنىٰ عليه لذلك. و قد قال يحيى بنُ سعيد القطّان: ”ما رأيتُ الصّالحين فى شىءٍ، أكذبَ منهم فى الحديث.“

و ذكره الذّهبى فى ميزانه (مجلّد ٣، صفحة ٣٢) من طريق محَمَّد بن بيان و قال: ”رَوىٰ بقلّةِ حياءٍ من اللَه. فقال: حدّثنا الحسن بن عَرَفةَ ...“ فذكر الحديث، ثمّ قال: ”قال ابنالجوزىّ: هذا وَضَعَه محَمَّدُ بنُ بيان علىٰ ابنعرفة.“ و ذَكَرَ كلمةَ الخطيب المذكورة.

هكذا ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾[1]، و هكذا لَعِبَت أيدى الهوى بالكتاب و السُّنَّة، و هذا مبلغُ استفادةِ القوم منها، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ

---

[1] ـ سوره المائدة (٥) صدر آيه ١٣.

بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ﴾.[1]»

بعضی از موضوعات درباره أبوبکر

و در [الغدیر، جلد ۵] صفحه ۳۲۷ گوید:

«[۸۷]. عن حذيفةَ بن اليمان، قال: صلّى بنا رسولُ‌اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم صلاةَ الفجر، فلمّا انفَتَل مِن صلاتِه قال: "أين أبوبكر الصِّدّيق؟"

فأجابه أبوبكر مِن آخر الصّفوف: لبيّك لبيّك يا رسول‌اللَه!

قال: "أَفرِجوا لأبي‌بكر الصِّدِّيق! اُدنُ منّى يا أبابكر! لِحَقتَ معى التكبيرة الأُولى؟"

---

[1] ـ سوره النّحل (١٦) قسمتی از آیه ١٢٤.

قال: يا رسولَالله! كنتُ معك فى الصَّفِّ الأوَّل فكبَّرتَ [و كبّرتُ]، فاستفتحتُ بالحمد فقرأتُها فوسوس لى شيءٌ من الطَّهور، فخرجتُ إلى باب المسجد فإذا بهاتفٍ يهتِف بى و هو يقول: "وراءَك!" فالتفتُّ فإذا أنا بقَدَحٍ من ذهبٍ مملوءٍ ماءً اَبيضَ من الثَّلج و أعذَبَ من الشَّهد، و ألينَ من الزَّبَد، عليه منديلٌ أخضرُ مكتوبٌ عليه: "لا إله إلّا الله، محَمَّدٌ رسول‌الله، الصِّدِّيق أبوبكر"، فأخذتُ المنديلَ فوضعتُه على مِنكَبى، و توضَّأتُ لِلصَّلاة و أَسبَغتُ الوُضوء، و ردَدتُ المنديلَ على القَدح، و لَحِقتُكَ و أنتَ راكعٌ الرَّكعةَ الأُولى، فتمَّمتُ صلاتى معكَ يا رسولَالله.

قال النَّبىُّ صلّى الله عليه (و آله) و سلّم: "أَبشِر يا أبابكر! الّذى وَضَّأَك للصّلاة جبرئيل، و الذّى مَندَلَك ميكائيل، و الّذى مَسَكَ رُكبَتى حتّى لَحِقتَ الصّلاةَ إسرافيل."

رُوى من طريق محَمَّد بن زياد، و هو ذلك الكذّابُ الوضّاعُ، و أراهُ من موضوعاته، غيرَ أنَّ السُّيوطىّ قال فى اللّئالى (مجلّد ١، صفحة ١٥٠): "قلت:

الظّاهر الآفة من غيرِه.“»

در صفحه ۳۲۸ گويد:

«[۹۳]. عن أبی‌هريرة مرفوعًا: ”اِنَّ لِلّه تعالی فی السّماء سبعين ألفَ مَلَكٍ يلعَنون مَن شَتَم أبابكر [و عمر].“

أَخرجه الخطيبُ فی رُواةِ مالكٍ من طريقِ سهلِ بن صَقين، فقال: ”سهلٌ يَضَع“ (اللآلیءالمصنوعة، مجلّد ۱، صفحة ۱٦۰). و فی لسانِ الميزان (مجلّد ٤، صفحة ٤۱): أخرجه الدّارُ قُطنی فی غرائبِ مالكٍ عن محَمَّدِ بن الحسين الحرَّانی، عن عبدالغفّار و قال: ”هذا منكَرٌ و سهلٌ ضعيفٌ و مَن دونَه مجهولٌ.“»

و در صفحه ۳۲۹ گويد:

«۹۵. عن عبدالله بن عمر: ”كنّا نقولُ ـو رسولُ‌الله صلّی الله عليه (و آله) و سلّم حَیٌّـ: أفضَلُ أُمّةِ النَّبیِّ صلّی الله عليه (و آله) و سلّم بعده أبوبكر، ثمّ عمرُ، ثمّ

عثمانُ، فيَسمَعُ رسولُ‌اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم فلا يُنكِرُه.“

أَخرَجَه جمعٌ من أئمّةِ الحديث بعِدّة طُرُقٍ، نوقِفُك على القول الفصل فيه فى الجزء العاشر إن شاء اللَه تعالى.»

و در صفحه ۳۳۰ گويد:

«[۱۰۰]. عن أنسٍ مرفوعًا: ”قلتُ لجَبرئيلَ حينَ أُسرِىَ بى إلى السّماء: يا جَبرئيلُ، أ عَلَى أُمَّتى حسابٌ؟“ قال: ”كُلُّ أُمّتِك عليها حسابٌ ما خلا أبابكر الصِّدِّيق؛ فإذا كان يومُ القيامةِ قيل: يا أبابكر اُدخُلْ الجَنّةَ، قال: ما أَدخُلُ حتّىٰ أُدخِلَ معى مَن كان يُحِبُّنى فى الدنيا.“

أَخرَجه الخطيب فى تاريخ بغداد (مجلّد ۲، صفحة ۱۱۸؛ و مجلّد ۸، صفحة ۳٦۷) و قال: ”هذا الحديث كِذبٌ.“ وكذَّبه الذّهبىّ فى ميزانه (مجلّد ۳، صفحة ۳٦).

هذه نَماذجُ ممّا وَقَفْنا عليه من الموضوعاتِ فى المناقب، و هى كثيرةٌ جدًّا تُعَدُّ بِالآلاف، توجَدُ فى الجزءِ الثانى من كتابنا رياض‌الأُنس أضعافُ ما ذُكِر، ممّا لا يُوجد شىءٌ منه فى الصّحاح و المسانيد. نعم، ذُكِرَ شطرٌ منها فى تآليفَ أُخرىٰ لحُفّاظ السَّلَف و إنّما حَوَتها كتبُ المتأخّرين بينَ دُفوفها، و ينتهى الإسناد فى كثيرٍ من ذلك

البَهرَج المُزَخرف إلى أميرالمؤمنين علىٍّ عليه‌السّلام يُعرِبُ ذلك كلُّه عن صدقِ ما جاء به عامرُ بن شَراحيل من قوله: "أكثَرُ مَن كَذَّبَ عليه الأُمَّةُ الإسلاميّة هو أميرُالمؤمنين علىُّبن أبىطالب." ذكره الذّهبىّ فى طبقات الحفّاظ (مجلّد ١، صفحة ٧٧).

... و قال الحاكم: سَمِعتُ أباالعبّاس محَمَّدَ بن يعقوب بن يوسف يقول: سَمِعتُ أبى يقول: سَمِعتُ إسحاقَ بن إبراهيم الحنظلىّ يقول: "لا يَصِحُّ فى فضل معاويةَ حديثٌ" (اللآلىء المصنوعة، مجلّد ١، صفحة ٢٢٠). و قال ابن‌تيميّة فى منهاج السُّنَّة (مجلّد ٢، صفحة ٢٠٧): "طائفةٌ وَضَعوا لمعاويةَ فضائلَ و رَوَوا أحاديثَ عن النَّبىِّ فى ذلك، كلُّها كذبٌ."»

و در [الغدير، جلد ۵] صفحه ۳۳۲ از طبرانى در معجم كبير خود (جلد ۱۲، صفحه ۱۹۰) نقل مى‌كند كه:

«[۱٤]. يُحشَرُ مِن ظَهر الكوفة سبعون ألفًا يَدخُلون الجنَّة بغير حساب.»

در صفحه ۳۳۵ گويد:

«۳. عن عائشةَ قالت: أوَّلُ حَجَرٍ حَمَلَهُ النبىّ صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم لِبناءِ المسجد، ثمّ حَمَل أبوبكر حَجَرًا آخَرَ، ثمّ حَمَل عمر، ثمّ حمل عثمان حجرًا آخَر. فقلتُ: يا رسولَاللَه، أ لا تَرَى إِلى هؤلاء كيفَ يُساعِدونَك؟ فقال: "يا عائشةُ، هؤلاء الخلفاءُ من بعدى."

أخرَجَه الحاكم فى المستدرك (مجلّد ۳، صفحة ۹۷) و قال: "صحيحٌ و إنّما اشتهر بإسناد واهٍ من روايةِ محَمَّدِ بن الفضل بن عطيّة، فلذلك هُجِرَ." و قال الذَّهَبىّ فى تلخيص‌المستدرك: "قلتُ: أحمدُ منكَرُ الحديث و ممّن نَقِمَ على مسلمٍ إخراجَه فى الصّحيح، و يحيى و إن كان ثِقةً فقد ضُعِّف."

ثمَّ لو صحَّ هذا لكان نصًّا فی خلافة الثَّلاثة، و لايَصِحُّ بوجهٍ؛ فإِنَّ عائشةَ لم يكن يومئذٍ دَخَلَ بها النَّبیُّ صلّی اللَه عليه (و آله) و سلّم و هی محجوبةٌ صغيرةٌ، فقولها هذا يدُلُّ على بطلان الحديث.“ـالخ.[1]

أَسَفی على الحاكم فإِنَّه يُخرِج عن عائشةَ هذه الرِّواية و يُصحّحها، و قد أَخرَجَ عنها قبلَها فی المستدرك (مجلّد ۳، صفحة ۷۸) أنّها قالت: ”لو كانَ رسولُاللَه صلّی اللَه عليه (و آله) و سلّم مُستَخلِفًا لاستَخلَفَ أبابكر و عمَر“ و صحَّحه هو و أقرّه الذّهبی.»

«و فيها بَنیٰ النَّبیُّ صلّی اللَه عليه (و آله) و سلّم بعائشة بعدَ مَقدَمِه المدينةَ بثمانيةِ أشهُرٍ، و قيل بسبعةِ أشهُرٍ فی ذیالقعدة، و قيل فی شوّالٍ؛ و كان تزوّجها بمكّة قبل الهجرة بثلاث سنينَ بعد وفاة خديجةَ و هی إبنةُ ستٍّ سنين، و قيل: ابنةُ سبعِ سنين.»

و علیهذا زِفاف رسول الله و عائشة بعد از ساختن مسجد بوده است و در وقت ساختن مسجد كه عائشه محجوبه و صغيره بوده و در خانه رسول الله نبوده است، چگونه از آن حضرت در اينباره گفتگوهائی دارد؟! (مرحوم علاّمه طهرانی قدّس سرّه)

---

[1] ـ در تاريخ كامل ابنأثير، ج ۲، ص ۱۰۹، در ذكر وقايع سال اوّل از هجرت وارد است كه: رسول خدا در اين سال، مسجد را بنا كردند و در خانهٔ أبوأيّوب انصاری درنگ كردند تا مسجد و محلّ سكونت آن حضرت بنا شد. و در ص ۱۱۰ وارد است كه: در همين سال بعد از هشت و يا هفت ماه كه به مدينه آمده بودند به عائشه دخول كردند:

[جعل حديث در استخلاف أبوبكر بعد از رسول خدا]

در [الغدير، جلد ٥] صفحه ٣٣٧ گويد:

«[٦]. ... الزّبيرُ ... تخلَّفَ عن بيعة أبى‌بكر يومَ ذاك، و اخترَطَ سيفَه و هو يقول: "لا أَغمِدُه حتَّى يُبايَعَ علىٌّ. "...

٨. عن أبى‌سعيد الخدرى مرفوعًا: "قال: لَمّا عُرج بى قلت: اللهم اجعل الخليفة من بعدى عليًا! قال: فارتَجَّت السّماوات، و هتف بى الملائكةُ: يا محَمَّد اقرأ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[1]، و قد شاء الله أبابكر."»

و در [الغدير، جلد ٥] صفحه ٣٤٥، ٣٤٦ گويد:

[1] ـ سوره الإنسان (٧٦) صدر آيه ٣٠.

لهو كان أعلم باللَه،

و أتقى له، و أشدُّ له مخافةً من أن يموت عليها لو لم يؤمِّره.“

أخرجه ابن‌قتيبة فى الإمامة و السّياسة صفحة ٤، و فى آخره: ”و هو كان أعلم بالله تعالى و أتقى للّه تعالى من أن يتوثّب عليهم لو لم يأمره.“ و ذكره ابن‌حجر فى الصّواعق صفحة ١٥.

انظر إلى هذا المتقشّف المتزهِّد الجامد كيف يحلف كذبًا بالله تعالى على ما لا تعترف به الأُمّة جمعاء حتّى نفس أبى‌بكر و عمر! و سيوافيک الصّحاح النّاصة من طريق القوم على عدم الاستخلاف من النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم عن أميرالمؤمنين علىٍّ، و أبى‌بكر، و عمر، و عائشة؛ و سيوافيک فى هذا الجزء و الجزء السّابع ما جاء فى الصحيح الثابت من قول أبى‌بكر فى مرضه الّذى توفّى فيه: ”و وددت أنّى كنت سألت رسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلّم لمن هذا الأمر؟ فلا ينازعه أحدٌ؛ و وددت أنّى كنت سألته هل للأنصار فى هذا الأمر نصيب؟“ فقول الرجل داءٌ فيما اختلف فيه النّاس، لا شفاءٌ كما حسبه السّائل.»

و در صفحه ٣٥٢ گويد:

«[٣٢]. عن عائشة مرفوعًا: ”قال لرجل: انطلق فقل لأبى‌بكر: أنت خليفتى فصلّ بالناس.“

أخرجه العقيلى من طريق الفضل بن جبير،

عن خلف، عن علقمة بن مرثد، عن أبيه، فقال: "الفضل لا يتابع على حديثه، و لا يُعرف لمرثد ـ والد علقمة ـ روايةٌ." (لسان الميزان، مجلّد ٤، صفحة ٤٣٨)»

و در صفحه ٣٥٨ گويد:

«[٣]. و ما رواه عبدالرَّحمن بن عوف قال: دخلتُ يومًا على أبى‌بكر الصّديق فى علّته الّتى مات فيها، فقلت له: "أراك بارئًا يا خليفة رسول‌اللَه صلى اللَه عليه (و آله) و

سلّم!“ فقال: ”أما أنىّ على ذلك لشديد الوجع، و لما لقيت منكم يا معاشر المهاجرين أشدُّ علىّ من وجعى، إنّ وَلَّيت أُمورَكم خَيرَكم فى نفسى، فكلّكم وَرِمَ أنفَه أن يكون له الأمر من دونه.“

إلى أن قال: فقلت: ”خفِّض عليك يا خليفة رسول‌اللَه صلى اللَه عليه (و آله) و سلّم فإنَّ هذا يهيضك إلى ما بك، فواللَه ما زلتَ صالحًا مصلحًا، لا تأسى على شيءٍ فاتك من أمر الدنيا، و لقد تخلّيتَ بالأمر وحدك فما رأيت إلّا خيرًا.“ (تاريخ طبرى و عقد الفريد و تهذيب الكامل و إعجاز القرآن)[1]»

[لا يَستقيم لنا الأمرُ إلّا بسبّ علىٍ على المنابر]

و در [الغدير، جلد ٧] صفحه ١٤٧ نيز گويد: از مروان بن حَكَم نقل مى‌كند كه أنّه قال:

«”ما كان أحَدٌ أدفعَ عَن عثمانَ من عَلىٍّ.“ فقيل له: ما لكم تسبّونه على المنابر؟ قال: ”إِنّه لا يَستقيم لنا الأمرُ إلّا بذلك.“ (الصواعق المحرقة، صفحة ٣٣)»[2]

[ديدگاه علاّمه امينى نسبت به كتاب تاريخ

---

[1] ـ جنگ ١٦، ص ٢٢ الى ٤٠.

[2] ـ جنگ ٩، ص ٥١.

طبری]

قال العلّامةُ الأمینی فی الغدیر مجلّد ۸، صفحة ۳۲۷:

«نظرةٌ قَیِّمَةٌ فی تاریخ الطّبری

شَوَّه الطبریُّ تاریخه بمکاتبات السّریّ الکذّاب الوضّاع، عن شعیب المجهول الّذی لا یُعرف، عن سیف الوضّاع المتروکِ الساقطِ المتّهمِ بالزّندقةِ. و قد جائت فی

صفحاته بهذا الإسناد المشوَّه ٧٠١ روايةٌ وُضِعت للتّمويه على الحقائق الرّاهِنَة فى الحوادث الواقعة من سنة ١١ إلى ٣٧ عهدَ الخلفاء الثلاثَة فحَسب، و لايوجد شىءٌ من هذا الطريق الوعر فى أجزاءِ الكتاب كلّها غير حديث واحدٍ ذكره فى السنة العاشرةَ؛ و إنّما بَدا برواية تلكم الموضوعاتِ من عام وفاة النّبى الأقدسِ، و بَثَّها فى الجزءِ الثالث و الرابع و الخامس، و انتهت بانتهاءِ خامس الأجزاء.

ذكر فى الجزء الثالث من صفحة ٢٠١*فى حوادث السنة ١١ هـ*٥٧ حديثًا

أخرج فى الجزء الرابع*فى حوادث السنة ١٢ هـ*٤٢٧ حديثًا

أورد فى الجزء الخامس*فى حوادث السنة ٢٢ـ٣٧ هـ*٢٠٧ حديثًا

*المجموعُ ٧٠١.»[1]

---

[1] ـ أقول: مجموع هذه الأرقام الثلاثة يصير ٦٩١؛ فإمّا العلّامة الأمينى اشتبه فى الجمع و إمّا الطابع قد أخطأ فى بعض الأرقام الثلاثة. و المظنون أنّ عدد ٤٢٧ كان ٤٣٧؛ فعلى أىٍّ لابّد من مراجعة تاريخ الطبرى و عدِّ الرّوايات المنقولة عن السرىّ حتّى يتضح الأمر. (مرحوم علاّمه طهرانى قدّس سرّه)

٢. برگزيده لأكون مع الصادقين، للتيجانى

در ميان عامّه، امروزه أيضاً كتب ضالّه و فاسده وجود دارد

صفحه ١٦٩: «فكَم من كتبٍ كُتِبَتْ و هى لا تُعبِّر فى الحقيقة إلّا عن رأى كاتِبِها و مؤلّفِها، و يكون فيها الغَثُّ و السَّمين، و فيها الحقّ و الباطل، و تحمِل فى طَيِّها الخطاءَ و الصّوابَ؛ و نَجِدُ ذلك عند كلِّ الفرق الإسلاميّة و لا يختصّ بالشّيعة دون سِواها، و هو فى الواقع ألصقُ و أقرب بأهل السّنة و الجماعة منه إلى الشّيعة.[١] أ فيجوز لنا أن نُحَمِّلَ أهل السّنّة و الجماعة مسؤوليّة ما كتبه وزير الثّقافة المِصرىّ و عميد الأدب العربىّ الدُّكْتور طه‌حُسَيْن بخصوص القرآن و الشِّعر الجاهِلىّ؟!»

صفحه ١٦٩: «ولكن لِنضربْ عن ذلك صَفَحًا و نُقابلِ السّيّئةَ بالحَسَنَة. و لَنِعمَ ما قاله فى هذا الموضوع

---

[١] ـ لأنّ كتاب فصل الخطاب لا يُعدّ شيئاً عند الشيعة، بينما روايات نقص القرآن و الزيادة فيه أخرجها صِحاح أهل السّنة و الجماعة أمثال البخارىّ و مسلم و مسند الإمام أحمد. (لأكون مع الصادقين)

الأستاذُ محَمَّدُ المدنيُّ، عَميدُ كليّة الشّريعة بالجامعة الأزْهريّة، إذ كتب يقول:

و أمّا أنّ الإماميّة يعتقدون نقصَ القرآن فمَعاذَ اللهَ! و إنّما هى رواياتٌ رُويت

فی کتبهم کما رُوی مثلُها فی کتبنا، و أهلُ التّحقیق من الفریقین قد زیّفوها[1] و بَیَّنُوا بطلانَها، و لیس فی الشِّیعة الإمامیّة أو الزیّدیّة من یعتقد ذلك کما أنّه لیس فی السُّنَّة من یعتقده.

و یستطیع مَن شاء أن یرجع إلی مثل کتاب الإتقان للسّیوطیّ، لِیریٰ فیه أمثال هذه الرّوایات التّی نضرِبُ عنها صَفحًا.

و قد ألّف أحدُ المصریّین فی سنة ١٤٩٨ کتابًا إسمه الفُرقان، حَشاه بکثیرٍ من أمثال هذه الرّوایات السّقِیمَة المدخولةِ المَرفوضةِ، ناقِلًا لها من الکتب و المصادر عن أهل السُّنَّة. و قد طلب الأزهَرُ مِن الحکومة مُصادرةَ هذا الکتاب بعد أن بیّن بالدّلیل و البحث العلمیّ أوجُهَ البُطلان و الفَساد فیه، فاستَجابَت الحکومة لهذا الطّلب و صادرت الکتاب، فرفع صاحبُه دعویً یطلُب فیها تعویضًا، فحکم القضاء الإداری فی مجلس الدّولة برفضِها.

أ فیقال: إنّ أهلَ السّنة یُنکرون قَداسةَ القرآن؟! أو یعتقدون نقصَ القرآن لروایةٍ رواها فلانٌ؟! أو لکتابٍ ألّفه فلانٌ؟!

عقیدهٔ شیعه بر عدم تحریف قرآن است از جهت زیادی و نقصان

فکذلك الشّیعة الإمامیّة، إنّما هی روایاتٌ فی بعض کتبهم کالرّوایات التّی فی بعض کتبنا؛ و فی ذلك یقول الإمام العلّامة السّعید أبوالفضل‌بن الحسن الطَبْرِسیّ، مِن کِبار علماء الإمامیّة فی القرن السّادس الهجریّ، فی کتاب مجمع البیان لعلوم القرآن:

"فأمّا الزّیادة فیه فمُجمَعٌ علی بطلانها، و أمّا النُّقصان منه فقد رَوی جماعةٌ من أصحابِنا و قومٌ من حَشویّة أهلِ السُّنة أنّ فی القرآن تغییرًا و نُقصانًا، و الصّحیحُ مِن مذهب أصحابنا خلافُه. و هو الذّی نَصَره المرتضی ـ قدّس اللّه روحه ـ و استَوفَی الکلامَ فیه غایةَ الاستیفاء فی جواب مسائل الطّرابُلُسِیّات و ذکر فی مواضعَ: أنّ العلم بصحّةِ نقل القرآن کالعلمِ

---

[1] ـ زیّفوها: أی رَدّوها. (محقّق)

بِالبُلدان، و الحوادثِ الكِبار، و الوقائِعِ العِظام، و الكتبِ المشهورةِ، و أشعارِ العرب؛ فإنّ العنايةَ اشتدّت و الدّواعی توفّرت علی نقله و حِراسته، و بلَغتْ إلی حدٍّ لم تبلُغه فیما ذکرناه. لأنّ القرآنَ معجزةُ النّبوّة، و مَأخَذُ العلوم الشّرعیّة و الأحکام الدّینیّة، و علماءُ المسلمین قد بَلَغُوا فی حفظِه و حِمایته الغایَة حتّی عَرَفُوا کلَّ شیءٍ اُختُلِف فیه مِن إعرابه و قِراءاته و حُروفِه و آیاته؛ فکیف یجوز أن یکون مُغَیَّرًا أو منقوصًا مع العنایةِ الصّادقة و الضبطِ الشَّدید.»[1] و[2]

[روایات ضعیفِ دالّ بر تحریف، در کتب عامّه هم موجود است]

صفحه ۱۷۵: «و إذا کان الشِّیعیُّ (صاحبُ کتابِ فَصلُ الخِطاب فی إثبات تحریف کتاب رَبّ الأرباب، و هو المتوفّی سنة ۱۳۲۰ هجریّ) کَتَبَ کتابه منذُ ما یَقرُب مائة عامٍ، فقد سبَقه السُّنیّ فی مِصرَ (صاحب کتاب الفرقان) بما یقارب أربعةَ قرون؛ کما أشار إلی ذلك الشیخ محَمَّد المَدَنی عمید کُلّیّة الشّریعة بالأزهر.[3]»

[إنّ المودّةَ تفرِض علیک أن تحرم نفسَک من شیءٍ لِتوَدَّ به غَیرَک]

صفحه ۱۹۰: «و ما هو ذنبُ الشِّیعة إذا کان ربُّ العزّةِ و الجَلالة یقول: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ

---

[1] ۱ ـ مَقالُ الأُستاذ محَمَّد المدنیّ عَمِید کُلّیّة الشّریعة فی الجامع الأزهر، مجلّة رسالة الإسلام، العدد الرابع مِن السَّنة الحادیة عشر، ص ۳۸۲ و ۳۸۳. (لأکون مع الصادقین)

[2] ۲ ـ مجمع البیان لعلوم القرآن، ج ۱، ص ٤٤.

[3] ۳ ـ رسالة الإسلام، العدد الرابع من السَّنة الحادیة عشر، ص ۳۸۲ و ۳۸۳. (لأکون مع الصادقین)

فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾[1] و المودّةُ ـ كما هو معلومٌ ـ أكبرُ من الحُبِّ؟!

و

إذا كان الرّسول صلّى اللَه عليه و آله و سلّم يقول:

"لا يؤمِنُ أحَدُكُم حتّى يُحبَّ لِأخيهِ ما يُحِبُّ لِنَفسِه" فإنّ المودّةَ تفرِض عليك أن تحرم نفسَك من شيءٍ لِتوَدَّ به غَيرَك.»

[لا يُؤمِنُ أحدُكم حتّى أكونَ أحبَّ إليه من ولدِه و والدِه و النّاسِ أجمَعين]

صفحه ۱۹۱: «قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

"لا يُؤمِنُ أحدُكم حتّى أكونَ أحبَّ إليه من ولدِه و والدِه و النّاسِ أجمَعينَ."[2]»

صلوات را از آل حذف نموده به اصحاب افزودند

صفحه ۱۹۲: «و إنّما يَبدُو أنّها رَدُّ فعلٍ على الشّيعةِ الذّين لم يقولوا بعدالةِ الصّحابة أجمعين، فكان الأُمويّون

---

[1] ـ سوره الشّورى (٤٢) قسمتی از آیه ٢٣.

[2] ـ صحيح البخاریّ، ج ١، ص ٤٩، باب: "وجوب محبّة رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أكثر من الأهل و الولد و الوالِد و الناس أجمعين"؛ و كذلک فی صحيح الترمذی. (لأكون مع الصادقين)

يرفعون من شأن الصّحابة و الحطّ [يَحطّون] من قِيمةِ و شأنِ أهل البيت النّبوىّ حتّى إذا صلُّوا على محَمَّدٍ و آله أضافوا إليهم: "و على أصحابه أجمعين"؛ لأنّ فى الصّلاة على أهل البيت فضلٌ لم يسبِقه سابقٌ و لا يلحَقُه لاحقٌ، فأرادوا أن يرفعوا الصّحابة إلى تلك الدّرجةِ العَلِيَّة و غَفَلوا عن أنّ اللَه سبحانه أمَرَ المسلمين و على رأسهم الصّحابة أجمعين أن يُصَلّوا على محَمَّد و عَلِيٍّ و فاطمةَ و الحسنين، و من لم يُصَلّ عليهم فصلاتُه مَردودةٌ لا يقبلُها اللَه إذا اقتُصِرَت على محَمَّد وَحدَه، كما هو ثابتٌ فى صحيح البخارىّ و مسلم.»

[برخی کلمات اهل سنّت در برتری دادن صحابه به رسول خدا]

صفحه ۱۹۲: «و الغُلُوّ ظاهرٌ عندما يقولون بأنّ الرسول صلّى اللَه عليه و آله و

سلّم يُخطِئ و يُصَوِّبُه صَحابيٌّ؛ أو أنّ الشَّيطان يلعَب و يمرَح بحضرة النّبيّ و لكنّه يَهرُب من عُمَر.

و الغلوّ واضحٌ فى قولهم: "لو أصابَ اللهُ المسلمين بمصيبةٍ بما فيهم رسولُ الله، لم يَكُن يَنجُ منها إلّا ابنُ الخطّاب."

و الغلوُّ أوضحُ فى إلغائهم لِسُنّة النّبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم و اتّباع سُنّةِ الصّحابة، و بالخصوص الخلفاءِ الرّاشدين؛ و قد أوقَفناك على البعض من ذلك.»

[إنّ فِكرة المهدىّ من العقائد الإسلاميّة التّى يجب التَّصديقُ بها]

صفحه ۱۹۵: «كما أخرجَ "أحاديث المهدىّ" من المعاصرين مُفتى الإخوان المسلمين السيّد سابق، فى كتابه العقائد الإسلاميّة، و اعتَبَر أنّ فِكرة المهدىّ من العقائد الإسلاميّة التّى يجب التَّصديقُ بها.

و كتبُ الشّيعة أيضًا أخرجتْ أحاديثَ المهدىّ على كَثرَتها حتّى قيل: إنّه لم يُروَ عَن رسول الله أكثرَ ممّا رُوِىَ عنه فى أحاديث المهدىّ.»[1]

---

[1] ـ جنگ ۲۰، ص ۳۰۰ الى ۳۰۵.

۳. برگزیده لؤلؤ و مرجان از محدّث نوری[1]

درباره احوال بعضی از جعّالین دروغی احادیث اهل سنّت

و در صفحه ۱۱۲ و ۱۱۳ گفته است که:

«مرحوم شهید ثانی و غیره در مقام بیان أخبار و أحادیث موضوعه و مجعوله، [به این مطلب] در کتب درایه اشاره فرموده‌اند و همگی متفقاً حکم به تحریم آن نموده؛ گرچه وضع این احادیث و نسبتش به خدا و رسول خدا و ائمّه اطهار علیهم السّلام از روی مصلحتی باشد. جماعتی بودند که به نزد خود برای صلاح، احادیثی وضع نمودند و چون مردم آنان را ظاهرالصّلاح می‌دیدند به زهد آنان فریفته شده و احادیث موضوعه آنان را اخذ نموده و جزء اعتقادات خود قرار دادند.

۱. از أبوعصمت نوح بن أبی‌مریم مروزی پرسیدند که: این روایتی را که در فضائل هر سوره جداجدا ذکر می‌کنی و آن را به عِکرمَه و سپس به ابن‌عباس نسبت

---

[1] ـ مطالب منقول در این فصل برگزیدهٔ مطالبی است که مرحوم علاّمه طهرانی ـ قدّس سرّه ـ با قدری تصرّف نقل فرموده‌اند؛ جهت اطلاع بیشتر به کتاب لؤلؤ و مرجان، تألیف محدّث نوری (طبع کانون انتشارات عابدی) مراجعه شود. (محقّق)

می‌دهی، از کجا آورده‌ای؟ ـ چون این حدیث در نزد اصحاب عکرمه یعنی آنان که از او روایت می‌کنند، نیست ـ گفت: "دیدم مردم را که از قرآن اعراض نموده و به فقه أبوحنیفه و مغازی محمّد بن إسحاق مشغول شده‌اند، برای رفع این خطر این حدیث را قربة الی الله تعالی جعل کردم."

و ابن ابی‌عصمت را جامع می‌گفتند؛ و ابوخاتم بن حیّان که از معروفین علمای جرح و تعدیل اهل سنّت است گفته است که: "ابوعصمت جمع کرده همه چیز را مگر راست گوئی."

۲. ابن‌حیان روایت کرده از ابن‌مهدی که او گفت: گفتم به میسرة بن عبدربّه: از کجا آوردی این احادیث را که هرکس بخواند فلان سوره را برای اوست چنین ثواب؟ در پاسخ گفت: "برای آنکه مردم در قرائت قرآن رغبت کنند آن را جعل نمودم."

۳. از موئل بن اسماعیل روایت شده که گفت: شیخی مرا حدیث کرد، حدیث طولانی در فضائل یک‌یک از سور قرآن مجید، و سندش را به اُبی بن کعب می‌رسانید؛ به او گفتم: که این حدیث را برای تو روایت کرده است؟

گفت: "شخصی در مدائن و او زنده است."

به مدائن نزد آن شخص رفتم و به او گفتم: که تو را بدین روایت حدیث کرده است؟

گفت: "خبر داد مرا شیخی در واسط و او زنده است."

رفتم به واسط نزد آن شیخ و گفتم: که به تو چنین خبری داده است؟

گفت: "خبر داد مرا به آن شیخی در عُبّادان."

پس به نزد او رفتم و پرسیدم، او دست مرا گرفت و داخل نموده در خانه‌ای که در آن جماعتی از متصوّفه بودند و با آنان نیز شیخی بود، گفت: "این شیخ مرا حدیث کرد به آن."

به آن شیخ گفتم: که برای تو این خبر را نقل کرده است؟

گفت: "هیچ کس برای من نقل ننموده است، ولیکن دیدم چون مردم از قرآن اعراض کرده‌اند این حدیث را وضع کردم تا آنان دل‌های خود را به قرآن برگردانند."

و شهید ثانی در شرح درایه خود فرموده است که: "این حکایت را جماعتی از علماء (یعنی اهل سنّت) نقل کرده‌اند."»[1]

[کلام أمیرالمؤمنین علیه السّلام در ضرورت نقل حدیث از ثقه]

و در صفحه ۱۳۷ گفته است:

«حضرت أمیرالمؤمنین علیه السّلام ضمن وصایا به حضرت امام حسن علیه السّلام (که وصیّتی طولانی است و بیشتر آن را سیّد رضی در نهج البلاغه آورده، و تمام آن را سیّد علی بن موسی بن طاووس در کشف المحجة از وسائل ثقة الاسلام کلینی نقل کرده است، و او با سند خود از حضرت باقر علیه السّلام آورده) فرموده‌اند: "و لا تُحدِّثْ إلّا عن ثقةٍ فتکونَ کذّابًا و الکِذبُ ذُلّ."»

و در صفحه ۱٤۰ از کافی از أمیرالمؤمنین

---

[1] ـ جنگ ۷، ص ٦۳.

علیه السّلام روایت کرده است: «إذا حَدَّثتم بِحَدیثٍ فأَسنِدوه إلی الّذی حَدَّثَکُم فإن کان حَقًّا فلَکُم و إن کان کَذِبًا فعلیه.»

[دو مثال برای خلاف واقع بودن برخی اخبار]

و از صفحه ۱۴۲ تا ۱۶۲ دو مثال برای خلاف واقع بودن بعضی از اخبار شاهد آورده است.

آیا بدن أمیر مؤمنان در جنگ‌ها حدید را مسّ کرده است؟

«مثال اوّل: اوّل خبری که شیخ مفید در ارشاد در ذکر سیاق معجزات حضرت

أمیرالمؤمنین آورده که ظاهرش آن است که بدن آن حضرت تا هنگام ضربت ابن‌ملجم هیچ‌گونه آسیبی ندید:

و مِن آیات اللَهِ الخارقة للعادة فی أمیرِالمؤمنینَ علیه‌السّلام أنّه لم یُعهَد لأحد مِن مبارزة الأقران و مُنازَلة الأبطال مثلُ ما عُرِف له علیه‌السّلام، مِن کَثرَة ذلك علی مَرّ الزّمان.
ثمّ إنّه لم یوجَد فی مُمارسی الحروب إلّا مَن عَرَتهُ بِشَرٍّ و نِیلَ منه بجِراحٍ أو شَینٍ إلّا أمیرُالمؤمنین علیه‌السّلام؛ فإنّه لم یَنَلهُ معَ طولِ زمانِ حُروبه جِراحٌ مِن عَدوّه و لا شَینٌ و لا وَصَل إلیه أحدٌ منهم بسوءٍ، حتّی کان مِن أمره مَع ابن‌ملجَم مع اغتیاله ما کان.
و هذه أُعجوبته أفرَدَه اللَهُ بالآیة فیها و خصَّه بالعلم الباهر فی معناها، دلَّ بذلك علی مَکانه منه و تَخَصُّصِه بکَرامته الّتی بانَ بفضلها مِن کافّةِ الأنام.[1]

و دیگر خبر شاذان بن جبرئیل در کتاب فضائل که قصّه ولادت آن حضرت را ـ آن‌هم در خانه ابوطالب ـ نقل کرده و [می‌گوید]:

«"چون حواء و مریم و دو زن دیگر، آن حضرت را در جامه پیچیدند، خواست حضرت ابوطالب در آن حال او را ختنه کند به عادت عرب که طفل را در کودکی ختنه می‌کنند، پس یکی از آن زنان گفت: این مولود پاکیزه و پاک متولّد شده، و حرارت آهن را نخواهد چشید مگر به دست مردی که خدا و رسولش و فرشتگان آسمان‌ها و زمین‌ها و دریاها او را دشمن دارند و اوست ابن‌ملجم مرادی." ـ الحدیث.»[2]

و سپس فرموده: «کلام این شیخ معظم (شیخ مفید) را نتوان قبول کرد چون با بسیاری از اخبار

---

[1] ۱ ـ الإرشاد، ج ۱، ص ۳۰۷، با قدری اختلاف.
[2] ۲ ـ الفضائل، ص ۵۷.

مخالفت دارد که آن حضرت در جنگ‌ها شمشیر خورده‌اند.»

و سپس پانزده حدیث از کتب معتبره و اساتید فنّ روایت کرده که آن حضرت در غزوات ـ بالأخصّ غزوه اُحُد و احزاب ـ زخم‌ها دیده‌اند؛ و سپس فرموده:

«خبر ارشاد را باید تأویل کرد که: مراد زخم و جراحتی است که منافی قوّت قلب و شجاعت باشد؛ مثل جراحت بر پُشت که علامت فرار کردن است، یا جراحتی که موجب نقصان اعضا گردد و صاحب آن به اسمی خاصّ معروف شود مثل:

أعلَم: آنکه لب بالایش شکافته شود؛

و أثرَم: آنکه دندانش شکسته شود؛

أقصَم: آنکه دندان پیش رویش بشکند؛

أشتَر: آنکه پلك زیرین چشمش منقلب شود؛

أخرَم: آنکه دیوار بینی‌اش بریده شده باشد؛

أعوَر: آنکه یك چشمش کور شود؛

أعمیٰ: آنکه هر دو چشمش کور شود؛ و امثال اینها.

و امّا شاذان بن جبرئیل گرچه مرد موثّق و از أجلّه علمای اعلام است، لیکن ظاهراً این کتاب را در اوائل سنّ نوشته و لهذا مبنیّ بر إتقان و

إحکام نیست، و اخبار غریبه مفرده در آن بسیار یافت می‌شود، و اساتید فنّ را به آن اعتنایی نیست. و علاوه در متن خبر عیب بزرگی است که ولادت أمیرالمؤمنین را برخلاف اجماع ـ بلکه ضرورت مذهب شیعه ـ در منزل حضرت ابوطالب ذکر کرده است، و بر احدی مخفی نیست که در کعبه مکرّمه بوده است.»

[مرور اهل بیت امام حسین علیه السّلام به کربلا در بازگشت از شام]

«مثال دوّم: سید بن طاووس در لهوف فرموده:

"و لمّا رَجَع نساءُ الحسین علیه‌السّلام و عیالُه مِن الشام و بَلَغوا العراق، قالوا

للدّليل: مُرَّ بنا على طريق كَربلاءَ! فَوَصلوا إلى مَوضِعِ المَصرَع، فوَجَدوا جابرَ بن عبدالله الأنصاریّ ـرحمه‌اللهـ و جماعةً من بنی‌هاشم و رجالًا مِن آل الرّسول صلّی الله علیه و آله قد وَرَدوا لزیارة قبر الحسین علیه‌السّلام. فَوافَوْا فی وقتٍ واحد، و تلاقَوا بالبُکاء و الحُزن و اللَّطم، و أقاموا المَآتِمَ المُقرِحَة للأکباد، و اجتمع إِلیهم نساءُ ذلك السَّواد فأقاموا علی ذلك أیّامًا.“[1]

مفاد آمدن اهل بیت به کربلا و ملاقات با جابر را مرحوم محدّث نوری (ره) مفصّلاً به هفت دلیل ردّ کرده است و فرموده:

«مرحوم سیّد، لهوف را در اوائل سنّ تألیف کرده و با مؤلّفات آخر سن ایشان بسیار تفاوت دارد. و شاهد بر این معنی دو چیز است:

اوّل آنکه: طریقه سیّد این است که أخبار تمام مؤلّفاتش مسند است غیر از لهوف و مصباح الزائر که در این دو ذکری از مأخذ نیست، و وجهی ندارد جز عدم إتقان تامّ و قلّت اطّلاع در زمان تألیف. و از لهوف مختصرتر هم دارد مثل کتاب مُجتنی و در آنجا ابداً ذکری بی‌مأخذ ننموده است.

---

[1] ـ اللهوف، ص ۱۹۶.

دوّم آنکه: خود سیّد معظّم در کتاب اجازات تصریح کرده که: "مصباح الزّائر را در اوائل زمان تکلیف نوشته‌ام." و در لهوف فرموده:

"چون مصباح الزائر را نوشتم و زائر با داشتن آن از حمل مزار کبیر یا صغیری مستغنی است، چون زائر در ایّام عاشوراء مشرّف می‌شود برای آنکه با خود مقتلی حمل نکند، لهوف را که مناسب تنگی وقت زوّار است نوشته و به کتاب مصباح الزائر منضمّ نمودم."

و این کلام صریح است در آنکه لهوف به منزلهٔ متمّم مصباح الزّائر است و در اوائل تکلیف تألیف شده است.»

[در بیان بعضی از قضایای غیر واقعیّه در جریان کربلا]

و در صفحه ۱۶۳ گوید:

«آخوند ملاّ مهدی نراقی که یکی از اعیان علماء دهر و یکی از مهدیّین خمسهٔ عصر خود بوده و علاوه بر آنکه بزرگان دین اعتراف به علوّ مقام علم و فضل او کرده‌اند، مؤلّفات رشیقهٔ او در فقه و غیره مثل لوامع و مشکلات العلوم و غیر آن، خود شاهدی است صادق در اثبات این مرام، مع‌ذلک [یافت می‌شود] در کتاب محرق القلوب مطالب منکره که ناظر بصیر متعجّب می‌شود از نوشتن چنان عالمی [چنین مطالبی را].

[مثلاً] به اخبار جزمی بدون آنکه نسبت دهد به کتابی یا عالمی، [در] قضایای روز عاشوراء چنین نوشته که:

"چون بعضی از یاران به جنگ رفته شهید شدند، ناگاه از میان بیابان سوارِ مکمّل و مسلَّح پیدا شد. مرکبی کوه‌پیکر سوار بود، خُودِ عادی فولاد بر سر نهاده و سپر مدوّر به سر کتف درآورده و تیغ یمانی جوهردار چون برق لامع حمایل کرده و نیزهٔ هیجده ذرعی در دست گرفته و سایر اسباب حرب را برخود آراسته، کالبرق اللاّمع و البدر السّاطع به میان میدان رسید؛ و بعد از طرید و جولان روی به سپاه مخالف کرد و

گفت:

هر که مرا نشناسد بشناسد! منم هاشم بن عتبة بن أبی‌وقّاص، پسر عمّ عمر سعد.

و سپس روی به حضرت امام حسین علیه السّلام نموده و گفت:

السّلام علیك یا أباعبدالله! اگر پسر عمّم عمر سعد به جنگ شما آمده، من آمده‌ام تا جان خود را نثار کنم.“

تا آخر قصّه مبارزت و کشته شدن او که تمام دروغ است جزماً؛ زیرا که هاشم از شجاعان معروف بود و از این جهت او را مِرقال می‌گفتند، و از خاصّه ملازمان حضرت أمیرالمؤمنین علیه السّلام [بود]، و عَلَم بزرگ اردوی صفّین در

دست او بود، و در همان روز که عمّاریاسر شهید شد و از لشکر معاویه ذوالکلاع معروف و عبیدالله پسر عمر کشته شدند، هاشم مرقال نیز شهید شد؛ به اتّفاق علماء رجال و مؤلّفین غزوه صفّین.

[مانند کتاب] صفّین، نصر بن مزاحم [به روایت عدیده کیفیّت شهادت و شجاعت و قوّت ایمان و جلادت او را ذکر کرده؛ حتّی بعضی مراثی که برای او گفتند. و شبهه در کذب آنچه در] محرق القلوب و قبل از او یعنی در روضهٔ کاشفی آمده است، [نیست].

و عجیب آنکه نوشته است که: [چون پسر سعد هزار سوار برای مقاتله با هاشم فرستاد] حضرت [نیز] برادر خود فضل را با ده نفر از انصار برای یاری او فرستادند، درحالی‌که در تمام کتب انساب پسری [به نام فضل] برای أمیرالمؤمنین علیه السّلام دیده نشده است.

و در محرق القلوب نیز آورده است که: "عابس را غلامی بود شوذب نام." ـ تا آنجا که می‌گوید: "غلام گفت: ای مولای من!" ـ الخ.

شاکر قبیله‌ای است در یمن از طایفه همدان که از اولاد شاکر بن ربیعة بن مالک هستند، و عابس از آن قبیله بود؛ و مولا را چون به قبیله نسبت دهند (مثلاً بگویند: مولی بنی‌اسد، مولی

اَزد، مولی ثقیف) یکی از دو معنی را اراده کنند:

۱. به معنای حلیف و هم سوگند؛

۲. به معنای نزیل و مهاجر بدان قبیله.

و تمام اهل لغت بر این معنی متّفقند. و شوذب مولی شاکر یعنی حلیف یا نزیل طایفه عابس بود، و لهذا در آن سفر با عابس هم‌سفر بود نه آنکه غلام عابس بود. و شاید مقام او از عابس بالاتر بود چه درباره او گفته‌اند: "و کان متقدّمًا فی الشّیعة."»

و در صفحه ١٦٦ گفته است:

«به مولّفات آقایان: برغانی، قزوینی، اعتباری نیست.»

و در صفحه ۱۶۷ و ۱۶۸ گفته است:

«به خاطر دارم در ایّام مجاورت کربلای معلّی و استفاده از محضر علاّمه عصر خود: «شیخ عبدالحسین طهرانی ـ طاب ثراه ـ که در تبحّر و فضل و اتقان عدیل نداشت، سیّد عرب روضه‌خوانی از حلّه آمد و به خدمت شیخ رسید و اجزاء کهنه‌کتابی از میراث پدر (که او نیز از معاریف طائفه روضه‌خوانان بود) [را] به شیخ ارائه نموده و غرضش استعلام اعتبار و عدم اعتبار آن بود.

و آن اجزاء اوّل و آخر نداشت و در حاشیه آن نوشته بود که از مؤلّفات فلان، و یکی از علمای جبل‌عامل از تلامذهٔ صاحب معالم را اسم برده بود. چون در ترجمه حالش مراجعه شد اصلاً در مؤلّفاتش اسمی از مقتل نبرده بودند، و چون در خود اجزاء مطالعه کردند معلوم شد که از اشتمال بر کثرت اکاذیب واضحه و اخبار واهیه احتمال نمی‌رود که از مؤلّفات عالمی باشد.

پس آن سیّد را از نشر و نقل آن منع و نهی فرمودند؛ لکن پس از چند روزی یکی از فضلای معروف ساکنین عتبات عالیات مطلع شد (مرحوم ملاّ آقا دربندی) و آن را از آن سیّد گرفت و چون مشغول تألیف کتاب اسرار الشهادة بود، روایات آن اجزاء را متصرّفاً در آن

کتاب درج کرد و بر عدد اخبار واهیه آن کتاب افزود، و همّتش او را بدان‌جا کشاند که عدد لشکر کوفیان را به ششصد هزار سواره و دو کرور پیاده رساند!

و از مطالب عجیبه آنکه خود حاج‌ملاّآقا برای من مشافههً نقل کرد که: "من در ایّام سابقه شنیدم که فلان عالم می‌گفت، یا روایتی نقل کرد که: روز عاشوراء هفتاد ساعت بود، و من در آن‌وقت آن را غریب شمردم و متعجّب شدم از نقل آن، ولیکن حال که تأمّل در وقایع روز عاشوراء کردم یقین کردم آن نقل راست بوده است."»

و در صفحه ۱۷٤ گفته است:

«چون از آنها بپرسی از کجا این خبر را آورده‌ای، در جواب می‌گوید: در

مجموعه والد مرحوم، یا در جُنگ استاد مغفور، و گاهی در مقتل کذائی.»

و در صفحه ۱۷۵ تا ۱۸۰، هشت مورد از روضه‌خوانی‌های بی‌اساس را ذکر کرده است؛ از جمله: حضرت روز عاشوراء به بالین حضرت سجّاد علیهما السّلام، آمدند و گفتگوهائی ردّ و بدل شد، و اسبِ سواری خواستن از حضرت زینب سلام الله علیها.

و در صفحه ۱۸۰ تا ۱۸۳، خواب عجیبی نقل می‌کند از یک روضه‌خوان، که دلالت بر مؤاخذه روضهٔ دروغ دارد.[1]

---

[1] ـ لؤلؤ و مرجان، محدّث نوری (ره) ص ۱۸۰:

>و این تنبیه را ختم نمائیم به ذکر خواب عجیبی که برای جماعت روضه‌خوانان موعظه‌ای است بلیغ و پندی است نافع؛ صورت آن ـ چنانچه در کتاب دارالسّلام نقل کردیم ـ این است که:

سیّد فاضلی از معتبرین روضه‌خوانان شبی در خواب دید که: گویا قیامت برپا شده، و خلق در نهایت وحشت و حیرت، و هرکس به حال خود مشغول، و ملائکه ایشان را می‌رانند به سوی حساب، و با هر تنی دو موکّل بود.

و من چون این داهیه را دیدم در اندیشه عاقبت خود که با این بزرگی امر به کجا خواهد کشید؛ دراین‌حال دو نفر از آن جماعت مرا امر نمودند به حضور در محضر خاتم النبیین صلّی الله علیه و آله.

چون مَآل کار خطرناک بود مسامحه کردم؛ قهراً مرا کشاندند، یکی در پیش، دیگری در عقب، و من در وسط هراسان و ترسناک سیر می‌کردیم که دیدم عِماری بسیار بزرگی بر دوش جماعتی از طرف راست راه می‌روند.

به الهام الهی دانستم که در آن عماری سیّدهٔ زنان عالم است صلوات الله علیها، و چون به عماری نزدیک شدم فرصت را غنیمت دانسته از دست موکلان فرار و خود را به زیر عماری رساندم. آن را قلعه محکم و محل منیعی دیدم

[1]...

که پیش از من جمعی از گناه‌کاران به آنجا پناه برده بودند.
و موکلین را دیدم از عماری دور، و قدرت بر نزدیک شدن به عماری ندارند؛ و به همان اندازهٔ دوریِ با ما سیر می‌کنند، و به اشاره التماس کردند که برگردیم قبول نکردیم. آنگاه به اشاره، ما را تهدید کردند؛ چون تکیه‌گاه خود را محکم دیدیم ما نیز ایشان را تهدید می‌کردیم.
و با همین قوّت قلب سیر می‌کردیم که ناگاه رسولی از جانب رسول خدا صلّی الله علیه و آله [ادامه در صفحه بعد]

[1] [ادامه تعلیقه صفحه قبل] رسید و به آن معظّمه از جانب آن‌جناب گفت که:
"جمعی از گناه‌کاران امّت به تو پناه آورده‌اند، ایشان را روانه کن که به حساب ایشان برسیم."
پس آن مخدّره اشاره فرمود؛ که موکلان از هر طرف رسیدند، و ما را به موقف حساب کشاندند.
در آنجا منبری دیدیم بسیار بلند که پلّه‌های زیادی داشت، و سیّد أنبیاء صلّی الله علیه و آله بر بالای آن نشسته و أمیرالمؤمنین علیه السّلام بر پلّه اوّل آن ایستاده و مشغول است به رسیدن حساب خلایق؛ و آنها در پیش‌روی آن حضرت صف کشیده. چون نوبت حساب به من رسید، مرا مخاطب کرد و به نحو سرزنش و توبیخ فرمود:
"چرا ذلّت فرزندم حسین را خواندی و او را به مذلّت و خواری نسبت دادی؟!"
پس در جواب متحیّر شدم و جز انکار چاره ندیدم؛ پس منکر شدم که نخواندم. پس دیدم دردی به بازویم رسید، گویا میخ آهنی در آن فرو رفته. ملتفت شدم به طرف خود، مردی را دیدم که در کَفَش طوماری است؛ آن را به من داد گشودم دیدم صورت مجلس من در آن بود، و در هرجا هروقت هرچه خوانده بودم در آن ثبت شده بود، و از آن‌جمله همان فقره که از من سؤال کردند.
پس حیله دیگر به خاطرم آمد گفتم: "مجلسی ـ رحمه الله ـ آن را در جلد دهم بحار ذکر کرده." پس به یکی از خدام حاضرین فرمود: "برو از مجلسی آن کتاب را بگیر!"
پس ملتفت شدم دیدم از طرف راست منبر صفوف بسیار است که اوّل آن جنب منبر و آخر آن خدای داند که به کجا منتهی می‌شود! و هر عالمی مؤلّفاتش در پیش رویش گذاشته؛ شخص اوّل در صف اوّل مرحوم مجلسی است.

و در صفحه [۱۸٦ تا] ۱۸۷، حکایت ظریفی را نقل می‌کند که یک ملاّی ده، هنگام روضه‌خوانی در بالای منبر، سنگ بر مردم می‌زد که گریه کنند.[۱]

چون رسولِ حضرت پیغام را به او رساند، در میان کتب آن کتاب را برداشت به او داد، گرفت، آورد، اشاره فرمود به من دهد. گرفتم و در بحر تحیّر فرو رفتم؛ زیرا که غرض از آن حیله و افتراء خلاصی از آن مهلکه بود.

پس پاره اوراق آن را بیهوده بهم زدم؛ در آن‌حال حیلهٔ دیگر به خاطرم آمد و گفتم: آن را در مقتل حاجی ملاّصالح برغانی دیدم. باز به خادمی فرمود: "برو به او بگو کتاب را بیاورد!" و رفت و گفت.

در صف ششم یا هفتم، شخص ششم یا هفتم، حاجی مذکور بود؛ کتاب را خود برداشت و آورد. پس امر فرمود آن فقره را در آن کتاب پیدا کنم. دو مرتبه خوف برگشت و مضطرب شدم و راه چاره از هر طرف بسته شد؛ بیهوده مشغول برگرداندن اوراق بودم با قلب هراسان.

تا آنکه می‌گوید چون از خواب بیدار شد جماعتی از اهل صنف خود را جمع کرد و آنچه در خواب دیده بود نقل نمود و گفت:

"امّا من، پس در خود قوّهٔ اقامهٔ شروط روضه‌خوانی را نمی‌بینم، آن را ترک می‌کنم؛ و هر که مرا تصدیق می‌کند سزاوار است او نیز دست از آن بکشد." با آنکه سالیانه مبالغ خطیری از این راه به او می‌رسید از آن چشم پوشیده، دست از روضه‌خوانی کشید.

[۱] ـ لؤلؤ و مرجان، محدث نوری (ره) ص ۱۸٦:

«و از طرایف حکایات مناسب این مقام، آنکه: یکی از ثقات اهل علم یزد، برای من نقل کرد که: وقتی، از یزد پیاده رفتم به مشهد مقدّس، از آن راه بیابان که مشقّت بسیار دارد؛ در سیر منازل وارد قریه‌ای از دهکده‌های خراسان شدم.

قریب به نیشابور، چون غریب بودم رفتم به مسجد آنجا. چون مغرب شد اهل ده جمع شدند و چراغی روشن کردند، پیش‌نمازی آمد و نماز مغرب و عشا را به جماعت کردند؛ آنگاه پیش‌نماز رفت بالای منبر نشست.

پس خادم مسجد دامن را پر از سنگ کرد و برد بالای منبر نزد جناب آخوند گذاشت؛ متحیّر ماندم برای چیست! آنگاه مشغول روضه‌خوانی شد. چند کلمه که خواند، خادم برخاست و چراغ را خاموش کرد؛ تعجّبم بیشتر شد! در این‌حال دیدم بنای سنگ انداختن شد از بالای منبر بر آن جماعت، و فریادها بلند شد، یکی می‌گوید: ای وای سرم، دیگری فریاد از بازو، و سیّمی

و در صفحه ۱۸۷ تا ۱۹۶، مطالبی راجع به ادلّۀ تسامح در سنن و أخبار مَن بَلَغ آورده و بحثی بلیغ نموده است.

و در صفحه ۱۹۳ عروسی قاسم و قصّه زعفرجنّی، و به طور کلّی کتاب روضه کاشفی را ردّ کرده است.

از سینه و هکذا؛ گریه‌ها و شیون‌ها بلند شد.
قدری گذشت، سنگ تمام و آخوند مشغول دعا شد و چراغ را روشن کردند، مردم با سرو صورت خونین و دیده‌های اشکبار رفتند.
پس به نزد پیش‌نماز رفتم و از حقیقت این کار شنیع پرسیدم، گفت: "روضه می‌خوانم و این جماعت به غیر از این قِسم عمل، گریه نمی‌کنند؛ لابد باید به این نحو ایشان را بگریانم."

و در صفحه ۱۹٤ منتخب طریحی را که مشتمل بر اکاذیب است (مثل دفن کردن حضرت عبدالعظیم را زنده در ری) موهون و غیر معتبر دانسته است.

و در صفحه ۱۹٦ گوید که: در اسرار الشهادة تعداد مقتولین لشکر عمر سعد را به دست حضرت سیّدالشّهداء علیه السّلام به سیصد هزار، و به دست حضرت أباالفضل به بیست و پنج هزار، و به دست سایرین نیز به بیست و پنج هزار رسانیده است. و سپس گوید:

«أشجعیّت آن حضرت محتاج به بیان این اباطیل نیست. سراج منیر و چراغ عالم‌افروز که خداوند منّان برای بندگان مهیّا فرموده، زیت فتیله و مدد نور آن از عالم غیب و شجرهٔ مبارکه: ﴿زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ خواهد رسید، محتاج به امداد به نفط گندیدهٔ سیاهِ دزدی شده نیست.»

و سپس می‌گوید: «از کافر بت‌پرستی، نکته‌گوئی را باید آموخت. جیمز کارگرن، هندوی هندی کتابی در تاریخ چین نوشته به زبان اردو که زبان متعارف حالیّه اهل هند است، و در جلد ۲ در صفحه ۱۱۱ به مناسبتی [که] ذکری از شجاعت شده بود در آنجا شجاعت سیّدالشّهداء علیه السّلام را در مقابل هشت دشمن ثابت

می‌کند که الحق سزاوار آفرین است.» (از صفحه ۱۹٦ تا ۱۹۸)

در صفحه ۲۰۱ گوید: «شعری که ابوالحسن تهامیِ شاعر (که در سنه ٤۱٦ وفات کرده) در مرثیه فرزندش در ضمن قصیده طولانیِ:

ساخته را، با چند بیت دیگر به حضرت سیّدالشّهداء علیه السّلام نسبت می‌دهند و روضه‌خوانان می‌گویند حضرت انشاء فرمود، و این کذب صریح است.»

و در صفحه ۲۰۲ گفته است:

«برای حضرت أباالفضل علیه السّلام در جنگ صفّین و نهروان قضایای عجیبه نقل می‌کنند که یک کلمه از آن راست نیست، و ذکری از آن‌جناب در [آن]

غزوات نیست جز در مناقب خوارزمی چند کلمه، که روزی أمیرالمؤمنین لباس خود را تغییر داده و لباس او را در بر کردند.»

و در صفحه ۲۰۳ گفته است:

«و برای ذریّهٔ طاهره، دوشیزگانی به هم بافتند؛ خصوصاً برای حضرت أبی‌عبدالله علیه السّلام بعضی را در مدینه گذاشتند، و بعضی را در کربلا شوهر دادند، و بعضی را به جهت صدق کلام جبرئیل: "صغیرُهم یُمیتُه العطشُ"[1] در کربلا از تشنگی بکشتند.»

[گوش مؤمن از شنیدن هرزه‌گوئی‌های دیگران کر است]

و در صفحه ۲۱۱ گفته است:

«در ضمن خبر طولانی که حضرت أمیرالمؤمنین علیه السّلام برای أحنَف بن قیس احوالات خاصّان از اصحاب خود را بیان کرده‌اند، فرموده‌اند: "و سَجَموا أسماعَهم أن یَلِجَها خوضُ خائِضٍ."[2]»

---

[1] ـ این عبارت در بحارالأنوار، ج ٤٤، ص ٣٠٨ در ذیل حدیث قدسی آمده است: «یا موسی! صغیرهم یمیته العطش.» (محقّق)

[2] ـ صفات الشّیعة صدوق، ص ٤٢، حدیث ٦٣؛ بحارالأنوار، ج٧، ص ٢١٩.

[بد فهمی نسبت به کلام رسول خدا موجب تحریف حدیث می‌شود]

و در صفحه ۲۱۵ گفته است که:

«شهید ثانی و دیگران روایت کرده‌اند از أبی‌موسی محمّد بن مثنی عنزی، که او گفت: "ما قومی هستیم شریف که از عنزه هستیم (شاید عنیزهٔ معروف باشد)، و رسول خدا به سوی ما نماز کرده است."[1]

و این اشتباه است، ولیکن او نیز دروغ نگفته است؛ چون یک معنای عنزه عصای دستی است که در ته آن آهن است و حضرت چنین عصائی داشتند و در مواقع نماز و گاهی در صحرا در پیش‌رو به جهت استحباب ستره نصب می‌فرمودند، و چون در خبر آمده که: "صلّی رسولُ الله صلّی الله علیه و آله إلی عَنَزة"[2] [حضرت به سوی عنزه نماز می‌کرد، یعنی به سوی آن عصا] اشتباهاً چنین فهمیده‌اند که به سوی قبیله عنزه نماز می‌گزارده است.»[3]

---

[1] ـ مستدرك الوسائل، ج ۷، ص ٤٥٥: «أبوموسی محَمَّد بن المثنّی العَنْزی، المنسوب إلی عنزةِ بن أسد بن ربیعة، و هو أنه قال: "نحن قومٌ لنا شرف، نحن من عنزة صلّی إلیها رسول اللَه صلی اللَه علیه و آله."»

[2] ـ کنزالعمال، ج ۸، ص ۲۰۹.

[3] ـ جنگ ۷، ص ٦٤ الی ۷۲.

٤. برگزيده أضواء على السّنة المحمّدية لمحمود أبُورَيَّه[١]

منع كتابت صحابه از أحاديث رسول خدا صلّى الله عليه و آله[٢]

صفحه ٤٩: «فعَزيمةُ عليٍّ رضى الله عنه علىٰ مَن عنده كتاب أن يَمحوَه، و قولُ أبى‌سعيد الخُدرىّ: "تُريدون أن تَجعلوها مصاحِفَ"[٣]، و قولُ عُمرَ بنِ الخطّاب عند الفكر فى كتابة الأحاديث أو بعدم الكتابة: "لا كتابَ مع كتاب الله" فى الرّواية الأُولى،

و قولُه فى الرّواية الثانية بعد الإستشارة فى كتابتها: "و اللهِ إنّى لا أشوبُ كتابَ الله بشىءٍ أبدًا"، و قولُ ابنِ‌عبّاس: "كنّا نَكتُبُ العلم و لا نُكتِبُه" أى لا نأذَنُ

---

[١] ـ مرحوم علاّمه طهرانى ـ قدّس الله نفسه الزّكيّة ـ در امام شناسى، ج ١٤، ص ٣٤٤ در معرّفى اين كتاب و مؤلّف آن مى‌فرمايند:
«... اوّلاً شرحى را از عالم بيدار و غير متعصّب سنّى مذهب مصرى ـ حشرهُ الله مع أميرالمؤمنين و أبنائه المعصومين، و أبعَدَهُ مِمَنَّ يتبرَّءُ منه و يُبغِضُهُ ـ شيخ محمود أبُورَيَّه، در كتاب ارزشمند و گرامى: أضواءٌ عَلَى السُّنَّةِ المحمّديّة كه مطالعه و دقّت از ابتدا تا انتهاى آن براى هر طالب علمى كه قدم در صراط حديث و فقه و اصول مى‌نهد به نظر حقير فقير ضرورى مى‌رسد، بيان مى‌نمائيم.» (محقّق)

[٢] ـ جهت اطلاع بيشتر پيرامون: «منع كتابت حديث» به مطلع انوار، ج ٨، ص ٣٩٧ الى ٤٥١ مراجعه شود. (محقّق)

[٣] ـ عن أبى‌نضرة قال: قلت لأبى‌سعيد الخُدرىّ: ألا نَكتُبُ ما نسمع منك؟ قال: أ تُريدون أن تَجعلوها مَصاحفَ؟ إنّ نبيَّكم كان يُحدِّثُنا فنحفَظ (تقييد العلم للخطيب البغدادىّ، ص ٢٧). (الأضواء)

لأحد أن يكتُبَه عنّا، و نهيُهُ فى الرّواية الأُخرى عن الكتابة ...

ابن‌مسعود نهى از كتابت مى‌كرد

و محوُ ابن‌مسعود للصّحيفة ثم إحراقُها و تذكيرُه بالله مَن يعلَمُ أنّه توجَدُ صحيفةٌ أُخرى فى موضع آخَرَ و لو بَعيدًا أن يُخبِرَه بها ليَسعىٰ إليها و يُحرقَها، و قولُ سعيد بن جبير عن ابن‌عمر: "إنّه لو كان يَعلمُ بأنّه يَكتُبُ عنه لكان ذلک فاصلًا بينهما"، و محوُ عبدالله بن مسعود للصَّحيفة الّتى جاءه بها عبدُالرحمن بن الأسود و علقمةُ و قولهُ عند ذلک: "إنّ هذه القلوب أوعيةٌ فاشغَلوها بالقرآن و لاتشغَلوها بغيره."»

أبوبكر پانصد حديث را كه از شخص أمينى گردآورده بود، آتش زد

صفحه ٤٩، پاورقى ٢: «يُشير السيّد رشيد بذلك إلى الخبر الّذى رواه الحاكم عن عائشة و نقلَهُ الحافظ الذّهبىّ فى تذكرة الحُفّاظ مجلّد ١، صفحة ٥، الّذى قالت فيه:

"جَمَع أبى الحديثَ عن رسول اللَه فكانت خمسَ‌مائةِ حديثٍ، فباتَ يتقَلَّبُ و لمّا أصبح قال: أى بُنَيّةُ، هَلُمّى الأحاديثَ الّتى عندك! فجئتُه بها فأحرَقَها و قال:

خَشيتُ أن أموتَ و هى عندكِ فيكونُ فيها أحاديثُ عن رجلٍ ائتمنتُهُ و وَثِقتُ به، و لم يكن كما حَدَّثنى فأكونُ قد تقلّدتُ ذلك!“»

[حِكمةُ نهىِ النّبى عن كتابةِ حديثه]

صفحه ۵۱: «و قد يكون قريبًا من الصّواب فى حِكمة نهىِ النّبىّ عن كتابة حديثه هو: لِكَى لا تكثُرَ أوامرُ التّشريع و لا تتّسِعَ أدِلّةُ الأحكام، و هو ما كان يَتَحاشاه صلّى الله عليه (و آله) و سلّم حتّى كاد يَكرَه كثرةَ السّؤال؛ أو يكونَ من أحاديثَ فى

أمورٍ خاصّةٍ بوقتها بحيثُ لايصحُّ الإستمرارُ فی العمل بها.»

روایت مکذوبۀ: ألا و إنیّ أُوتیتُ الکتابَ و مثلَه معه!

[صفحه ۵۱]: «و قبلَ أن نفرُغَ من هذا الفصل لابدّ لنا أن نُشیرَ إلی حدیثٍ یَروونه لیَجعلوا کلَّ الأحادیث من وحی الله کالقرآن الکریم، و هذا الحدیث هو:[1] "ألا و إنّی أُوتیت الکتابَ و مِثلَه معَه" و فی روایة: "ألا إنّی أُوتیتُ القرآنَ و مِثلَه معه".

و هذا الحدیث من أغربِ ما قَذَفَتهُ الرّوایةُ فی سَیلها؛ لأنّ النّبیَّ إذا کان قد أوتِیَ مثلَ «الکتاب» أو مثل «القرآن» فمعنی ذلک: أنّه قد أوتیَ ذلک لِیکونَ تمامًا علی القرآن و إکمالًا له لبیان دینِه و شریعتِه، و إذا کان الأمرُ کذلک فَلِمَ لم یَعنِ النبیُّ بکتابة هذا المِثل فی حیاته عندما تلقّاه عن ربّه، کما عنیٰ بکتابة القرآن؟! و لِمَ لَم یَجعَل له کُتّابًا یُقیِّدونه عند نزوله، کما جعل للقرآن کُتّابًا؟! و لِمَ اقتصرَ فی النّهی عن کتابة غیر القرآن و أغفَلَ هذا المِثلَ فقال: "لاتَکتُبوا عنّی شیئًا غیرَ القرآن" و لم یَقُل: و غیرَ ما أوتیتُه معه و هو مثلُه؟!»

---

[1] ـ رَوی هذا الحدیث أبوداود و الدّارمیّ و ابنُماجة و لم یَروِه البخاریّ و مسلم و هو مثل القرآن کما یزعمون أو شطرُه کما یَروون! (الأضواء)

عُمَر در وقت فرستادن کعب بن قرظة به عراق، او را از نقل حدیث منع کرد

صفحه ٥٤: «و فی جامع بیان العلم و فضله لحافظ المغرب ابن عبدالبِرّ، عن الشَّعبیّ، عن قُرظة بن کعب، قال:

خرجنا نریدُ العراق فمَشیٰ معنا عمرُ إلی صِرار[1] ثمّ قال لنا: "أ تَدرون لِمَ مَشَیتُ معکم؟" قلنا: أردَت أن تُشَیِّعَنا و تُکرِمَنا؟ قال: "إنّ مع ذلک لَحاجةً خرجتُ لها. إنّکم لتأتون بَلدَةً لِأهلها دَوِیٌّ کدَوِیّ النّحل؛ فلا تَصُدّوهم بالأحادیث عن رسول الله و أنا شریکُکم!" قال قرظَةُ: فما حدّثتُ بعدَه حدیثًا عن رسول الله.

و فی روایة أُخری: "إنّکم تأتون أهلَ قریةٍ لها دَوِیٌّ بالقرآن کدَوِیّ النّحل؛ فلا تَصُدّوهم بالأحادیث لتَشغَلوهم. جَوِّدوا القرآنَ، و أقِلّوا الرّوایة عن رسول الله و أنا شریکُکم!" فلمّا قَدِمَ قرظةُ قالوا: حَدِّثْنا! فقال: نَهانا عمر.[2]»

[الصحابة و روایةُ الحدیث]

صفحه ٥٦: «و قال ابن‌قُتَیبة فی تأویل مختلِفِ

---

[1] ـ «صِرار» بالکسر: موضعٌ قُربَ المدینة؛ و فی روایة: «خرجنا فَشَیَّعَنا». (الأضواء)

[2] ـ هذه الزیادةُ من تذکرة الحفّاظ للذهبیّ. و صحّحه الحاکم فی المستدرک، ج ١، ص ١٠٢. (الأضواء)

الحديث:[1]

”و كان كثيرٌ من جُلَّة الصّحابة و أهلِ الخاصّة برسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم ـ كأبی‌بكر و الزّبير و أبی‌عُبيدة و العبّاس بن عبدالمطّلب ـ يُقِلّون الرّوايةَ عنه؛ بل كان بعضُهم لايكادُ يَروی شيئًا كسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل و هو أحد العشرة المشهودِ لهم بالجنّة، كما يَروون.“»

در روایت: «مَن كَذَبَ علَيَّ فليَتَبوَّءْ مَقعَدَه من النّارِ» لفظ «متعمّدًا» وارد نیست

صفحه ٦٠: «روی البخاریّ عن رِبعیٍّ بن خِراش قال: سمعت عليًّا يقول: ”قال النبیّ: **لا تَكذِبوا عَلَيَّ! فإنّ مَن كَذَبَ عليَّ فليَلِج النّارَ.**“ و

قال الحافظ بن حجر فی

---

[1] ـ قال ابن‌تيميّة عن ابن‌قُتيبة: «إنّه كان لأهل السنّة مثلَ الجاحِظ للمتعزلة؛ لأنّه خطيبُ السّنة كما أنّ الجاحظ خطيب المعتزلة.» و هذا الكلام فی ص ١٢١ من تفسير سورة الإخلاص. (الأضواء)

شرح هذا الحديث: "يؤيّدُه روايةُ مسلم من طريق غُندَر عن شُعبَة بلفظ: يَلِجِ النّار."

و روى البخاريّ عن أنس و أبى‌هريرة بزيادة لفظ "متعمِّدًا"، و كذلک أتت أحاديثُ فى غير البخاريّ بهذه الزّيادة؛ ولكن من حقَّق النّظر و أبعد النُّجعَة فى مطارحِ البحث، يَجِدُ أنّ الرّواياتِ الصحيحةَ الّتى جاءت عن كبار الصّحابة ـ و منهم ثلاثةٌ من الخلفاء الرّاشدين ـ تَدُلُّ على أنَّ هذا الحديث لم تكن فيه تلک الكلمةُ "متعمِّدًا"، و كلُّ ذى لُبٍّ يستبعِدُ أن يكون النّبىّ قد نطق بها، لمنافاة ذلک للعَقل و الخُلق اللَّذَين كان الرّسول متّصفًا بالكمال فيهما.

[لفظ «متعمّدًا» از ساختگی و مجعولات روایت است]

لفظ «متعمّدًا» از ساختگی و مجعولات روایت است که روایت مجعول را عمداً بر لَهِ پیغمبر نه بر علیه او جائز شمرند

ذلک بأنَّ الكِذبَ "هو الإخبار بالشّىء على خِلاف ما هو عليه، سَواءٌ كان عمدًا أم خَطئًا"، و لعلّ هذه اللَّفظةَ قد تَسَلَّلت إلى هذا الحديث من طريق "الإدراج" المعروف عند العلماء ليَسوغَ بها الّذين يَضَعون الحديثَ على رسول الله حِسبةً من غير عمد؛ كما كان يفعل الصّالحون من المؤمنين

و يقولون: "نحن نَكذِبُ له، لا عليه". أو يَتَّكئَ عليها الرّواةُ فيما يَروونه عن غيرهم على سبيل الخطأ أو الوَهم أو سوءِ الفهم لكى لايكونَ عليهم حرجٌ فى ذلک، لأنّ المخطئَ غيرُ مأثوم؛ و مِن أجلِ ذلک وَضَعَ هؤلاء الرُّواةُ قاعدتَهم المشهورة: "إنّما الكِذبُ على مَن تعمَّدَه".»

صفحه ٦١: «عن عبدالله بن الزّبير قال:

"عَنانى ذلک (يعنى قلّةَ رواية الزّبير)، فسألتُه (أى عن ذلک) فقال: يا بُنَىَّ! كان بينى و بينه صلى الله عليه (و آله) و سلّم مِن القَرابة و الرَّحِم ما عَلِمتَ و عمّتُه أُمّى، و زوجتُه خديجةُ عمَّتى، و أُمّهُ آمنةُ بنتُ وهب [بن عبد مناف بن زهرة] و جدَّتى هالةُ بنت وَهَب بن عَبد مَناف بن زهرة، و عندى أُمُّک و أُختُها عائشةُ عنده، ولكن سَمِعتُه يقول: **من كَذَبَ عَلَىَّ فليَتَبوَّءْ مَقعدَه من النّار**."

و أخرجه الدّارمیّ عن عبدالله بن الزّبیر بلفظ "من حَدَّث عنّی کِذبًا" و لم یَذکر العَمد.

و هذا الحدیث أخرَجَه کذلک أبوداود و النَّسائیّ و ابنُماجة و الدارِمیّ و الدّارَقطنی و قال: "و الله ما قال متعمِّدًا و أنتم تقولون متعمِّدًا."

و روایة ابنقُتیبة فی کتاب تأویل مختلِف الحدیث: **مَن کَذَبَ علَیَّ فلیَتَبَوّء مَقعدَه من النّار**، و قال: أراهم یَزیدون "متعمِّدًا" و والله ما سَمِعتُه قال "متعمِّدًا".»

صفحه ٦٣ : «و قال الحاکم فی المدخل: "إنّ مَوعدَ الکاذبِ علیه فی النّار" و قد شدّد فی ذلك و بیّن أنّ الکاذبَ علیه فی النّار، تعمَّدَ الکِذبَ أم لم یتعمَّدْ[1] فی قوله صلّی اللَه علیه (و آله) و سلّم فیما رواه ابنعمر: "إنّ الّذی یَکذِب علَیَّ یُبنیٰ له بیتًا فی النّار."»

صفحه ٦٣ : «و إلیك بعضُ ما رَواه فی رسالته المشهورة[2]:

عن واثلةَ بن الأسقَع عن النّبیّ قال: "إنّ أفرَی الفِریٰ مَن قَوَّلَنی ما لم أقلْ، و من أری عَینَیه ما لم‌تر[3] [ظ تَرَیا]، و مَن ادُّعِیَ إلی غیر أبیه."»

---

[1] ـ لعلَّ هذا یکونُ مِیسَمًا مِن الخِزی لوجوه أدعیاء العلم الّذین یَنشُرون بین النّاس أنّ الکذبَ غیرَ المتعمَّد لیس کالکذبِ المتعمَّد. (الأضواء)

[2] ـ من رسالة تحذیر الخواص للسیوطی، ص ٣٩٥ و ما بعدها. (محقّق)

[3] ـ أی یقول: رأیتُ شیئًا بعَینَیَّ و هو لم یر. (محقّق)

[الكذبُ على النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم فى حياته]

صفحه ٦٥: «فقد جاء فى كتاب الإحكام فى أصول الأحكام لابن‌حزم الظّاهرىّ:

عن عبدالله بن بُرَيدة، عن ابن‌الخطيب الأسمى، قال: كان حىٌّ مِن بنى‌ليث على ميلَين من المدينة فجاءهم رجلٌ و عليه حُلّةٌ فقال: "إنّ رسولَ اللَه كسانى

هذه الحلّةَ و أمَرَنى أن أحكُمَ فى دمائكم و أموالكم بما أرىٰ!"

و كان قد خَطَب منهم امرأةً فى الجاهليّة فلم يزوِّجوه، فانطلق حتّى نَزَلَ على تلك المرأة. فأرسَلوا إلى رسول اللَه فقال: "كَذَبَ عدوُّ اللَه"، ثمّ أرسَلَ رجلًا فقال: "إن وجدْتَه حيًّا ـ و لا أراك تَجِدُه ـ فاضرِبْ عُنُقَه، و إن وجدْتَه مَيتًا فحَرِّقه بالنّار!"»

[كعب‌الأحبار زمان عمر خدعةً اسلام آورد، او را از كِبار تابعين و سپس رئيس مسلمين قرار دادند]

كعب‌الأحبار در زمان عمر از روى خدعه اسلام آورد، او را از كِبار تابعين و سپس رئيس مسلمين قرار دادند

صفحه ٧٢: «أنّ ابن‌عباس و العَبادلةَ الثلاثةَ و أباهريرة و غيرَهم قد رَوَوا عن كعب‌الأحبار اليهودىّ الّذى أسلَمَ خِداعًا فى عهد عمر و عَدّوه من كِبار التّابعين ثمّ سَوَّده بعدَ ذلک على المسلمين.»

[المُرجئة: لا يَضُرُّ مع الايمان معصية و لا ينفع مع الكفر طاعة]

صفحه ٧٤، پاورقى ١: «المُرجئَةُ فرقةٌ من كبار الفرق الإسلاميّة تقول: لايضُرُّ مع الإيمان معصيةٌ و لا ينفَعُ مع الكفر طاعةٌ.»

روايت: إذا لم تُحِلّوا حرامًا و لم تُحرِّموا حلالًا و أصَبتم المعنىٰ فلا بأسَ

صفحه ٧٨: «و هذا الحديث قد رَواه ابن‌مَندَةَ فى معرفة الصّحابة و الطّبرانىّ فى المعجم الكبير من حديث عبدالله بن سليمان بن أُكَيمة الليثىّ،

قال: قلت: يا رسولَ الله، إنّى أسمعُ منک الحديث لا أستطيعُ أن أُؤَدّيَه كما أسمَعُه منک، يَزيدُ حرفًا أو يَنقُصُ حرفًا؛ فقال: **"إذا لم تُحِلّوا حرامًا و لم تُحَرِّموا حلالًا و أصبتم المعنىٰ فلا بأس."** فذكر للحَسَن فقال: لولا هذا ما حدَّثْنا.

و قد احتجَّ مَن مَنَعَ الرّوايةَ بالمعنىٰ بالنَّص و المعقول. أمّا النَّصُ فقولُه عليه السّلام: **"رَحِمَ اللهُ امْرَءًا سَمِعَ مَقالتی فَوَعاها ثُمّ أدّاها کما سَمِعَها؛ فرُبّ مُبَلَّغٍ أوعیٰ مِن سامِعٍ."** قالوا: و أداؤه کما سمع هو أداءُ اللّفظ المسموع؛ و نقلُ الفقیهِ إلی مَن هو أفقهُ منه، معناه ـ و الله أعلم ـ : أنّ الأفطَنَ ربما فَطِن بفضل فقهِهِ من فوائد اللّفظ بما لم یفطُن له الرّاویُّ، لأنّه ربما کان دونَه فی الفقه.»

[اختلاف در الفاظ تشهّد و وجوب صلوات در نماز]

صفحه ۸۵: «و مما یَلفِتُ النّظرَ کذلک، أنّ هذه التّشهُّداتِ[1] علی تباینِ ألفاظها و تعدّدِ صیَغِها و کثرة رواتها، قد خَلَت کلُّها من الصّلاة علی النّبیّ؛ فکأنّ الصّحابةَ کانوا ـ کما قال إبراهیم النخعیّ ـ یکتَفون بالتّشهد و السّلام علیک أیّها النبیّ و رحمة الله.

و لقد اختلفت الأئمّةُ فی وجوب الصّلاة علی النبیّ فی الصّلاة المفروضة، فأبوحنیفه و أصحابُه لایوجِبونها فیها و أمّا الشافعیُّ فقد جعلها شرطًا.»

صفحه ۸٦: «أمّا حدیث "لاصلاةَ لمن لم یُصَلِّ

---

[1] ـ أی: التشهدات التسعة: تشهد ابن‌مسعود، تشهد ابن‌عباس، تشهد عمر بن الخطاب، تشهد أبی‌سعید الخدری، تشهد جابر، تشهد عائشه، تشهد أبی‌موسی اشعری تشهد سمرة بن جندب. (محقّق)

علیّ" فقد ضعَّفه أهلُ الحدیث. و حدیثُ ابن‌مسعود "مَن صلّی صَلاةً لم یُصَلِّ فیها عَلَیَّ و عَلیٰ أهلِ بیتی لم تُقبَل منه"، فقد قال الدّارَقُطنی: إنّه مِن قول أبی‌جعفر محَمَّد الباقر بن علیّ بن الحُسین. و نصُّ قوله: "لو صَلَّیتُ صلاةً لم أُصَلِّ فیها علی النبیّ صلی اللّه علیه (و آله) و سلّم و لا علیٰ أهل بیته لرأیتُ أنّها لاتَتِمُّ."[1]»

[الخلط و التعارض فیما یروی عنه بالمعنی بقدر فهم الرواة]

صفحه ۸۷: «إلی أن قال: "فهل مِن الغرابة أن یقعَ الخَلطُ و التّعارضُ فیما یُروىٰ عنه بالمعنیٰ بقدر فهم الرّواة؟"»

در روایت منقوله از لفظ واحد در صیغهٔ نکاح از رسول خدا هشت طریق مختلف بیان شده است

صفحه ۹۱: «جاءت امرأةٌ إلی النّبیّ و أرادت أن تَهَبَ نفسَها له، فتقدّم رجلٌ فقال: یا رسول الله، أنکِحْنیها! و لم یکن معه من المَهر غیرُ بعض القرآن. فقال له النبیّ: "أنکَحتُکَها بما معک من القرآن"، و فی روایة: "قد زَوَّجتُکَها بما معک من القرآن"، و فی روایة ثالثة: "زَوَّجتُکَها علی ما معک"، و فی روایة رابعة: "قد مَلَّکتُکَها بما

---

[1] ـ الشفاء، ج ۲، ص ۵۵. (الأضواء)

معک"، و فی روایة خامسة: "قد مَلَّکتُکَها بما معک من القرآن"، و فی روایة سادسة: "أنکَحتُکَها علی أن تُقرِئَها و تُعَلِّمَها"، و فی روایة سابعة: "أمکَنّاکَها"، و فی روایة ثامنة: "خُذها بما معک". فهذه اختلافاتٌ ثمانیة فی لفظةٍ واحدةٍ.

قال ابن دَقیقِ العید:

هذه لفظةٌ واحدةٌ فی قصّةٍ واحدةٍ و اختُلِفَ فیها مع اتّحاد مَخرَج الحدیث.

و قال العَلّائیّ:

من المعلوم أنّ النّبیَّ لم یَقُل هذه الألفاظَ کلَّها تلك السّاعة، فلم یَبقَ إلّا أن یکونَ قال لفظةً منها و عبَّر عنه بقیّةُ الرّواة بالمعنی. فمَن قال بأنّ النِّکاح ینعقد بلفظ التَّملُّك ثمّ احتجَّ بمجیئه فی هذا الحدیث، إذا عورض ببقیّة الألفاظ لم ینتهِض احتجاجُه. فإن جَزَمَ بأنّه هو الّذی تلفّظ به النّبیّ ـ و مَن قال غیرَه ذکره بالمعنی ـ قَلَبَه علیه مُخالِفُه و ادَّعیٰ ضِدَّ دَعواه؛ فلم یبقَ إلّا التّرجیحُ بأمرٍ خارجیٍّ.

سیبویه و غیره، حدیث را به جهت نقل به معنی، در عربیّت و نحو و اثبات لغت شاهد نمی‌گیرند

و هذا الحديثُ و مثلُه كان ممّا دَعا سيبَويهِ و غيرَه إلى عدم جعلهم الحديثَ مِن شَواهدهم فى إثبات اللّغة و النّحو، كما ستَراه فى محلِّه من هذا الكتاب.»

[روایة الحدیث بالمعنی]

صفحه ۹۲: «قال العراقىّ فى شرح ألفيّته:

إنّ البيهقىّ فى السّنن و المعرفة و البغوىّ فى شرح السنة و غيرَهما يَرْوون الحديثَ بألفاظهم و أسانيدهم، ثم يَعزونَه إلى البخارىّ و مسلم مع اختلاف الألفاظ و المعانى، فَهُم إنّما يريدون أصل الحديث لا عَزوَ ألفاظه. ـ ا هـ.

و من هذا القبيل قولُ النَّوَوىّ فى حديث "الأئمةُ من قريشٍ" أخرجَه الشَّيخان مع أنّ لفظَ الصّحيح "لا يزالُ هذا الأمرُ فى قريشٍ ما بَقِىَ منهم اثنان" و بَينَ اللَّفظين و المَعنَيين تفاوتٌ عظيمٌ كما ترى.[1] ـ ا هـ.

قصّهٔ تأبیر نَخل و روایت عامّه بر منع آن از ناحیهٔ رسول خدا، و قوله: إنّما أنا بشرٌ مثلُكم

حديث تأبير النّخيل

---

[1] ـ جهت اطلاع بیشتر پیرامون این حدیث به امام شناسی، ج ۱۳، ص ۴۲۸، تعلیقه ۳، مراجعه شود. (محقّق)

رَوی مسلمٌ فی کتابه عن موسی بن طلحةَ، عن أبیه، قال: مَرَرتُ مع رسول الله بقوم علی رءُوس النّخل فقال: "مایَصنَعُ هؤلاء؟" فقلت: یُلَقِّحُونه، یجعلونَ الذَّکَرَ فی الأُنثی فتَلقَحُ؛ فقال رسولُ الله: "ما أظُنُّ یُغنی ذلک شیئًا." قال: فأخبَروا بذلک فترکوه، فأُخبرَ رسولُ الله بذلک فقال: "إن کان ینفَعُهم ذلک فلیَصنَعوه؛ فإنّی ظننتُ ظَنًّا فلا تُؤاخِذونی بالظّنّ! و لکن إذا حَدَّثتکم عن الله شیئًا فخُذوا به، فإنّی لن أکذِبَ علی الله عزّوجلّ."

و عن رافع بن خدیج قال: قَدِم نبیُّ الله المدینةَ و هم یُأَبِّرونَ النّخلَ فقال: "ما تَصنَعون؟" قالوا کنّا نصنَعُه؛ قال: "لعلّکم لو لم تَفعلوا کان خیرًا." قال: فترکوه

فنَفَضَت، أو قال فنَقَصَت، قال: فذَكَروا ذلک له فقال: "إنّما أنا بشرٌ إذا أمَرتُكم بشيءٍ من دينكم فخُذوا به، و إذا أمرتُكم بشيءٍ من رأيى فإنّما أنا بشرٌ." رواه مسلم و النّسائىّ.

و عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، و عن أنس: أنّ النّبىَّ مرَّ بقوم يُلَقِّحون فقال: "لو لم تَفعلوا لَصَلُحَ." قال: فخرج شِيصًا؛ فمرَّ بهم فقال: "ما لِنَخلكم؟" قالوا: قلت كذا كذا؛ قال: "أنتم أعلمُ بأمر دُنياكم."

روايت مجعول احمد: «ما كان من أمر دينكم فإلَىَّ و ما كان من إمر دُنياكم فأنتم أعلم به»

و فى رواية أحمد: "ما كان من أمر دينكم فإلَىّ، و ما كان من أمر دُنياكم فأنتم أعلمُ به."

و فى رواية رُوِيَت عن ابن‌رُشد فى كتاب التّحصيل و البيان "ما أنا بِزارعٍ و لا صاحبِ نَخلٍ."»

صفحه ٩٦: «و منه ما هو إجمال للمعنى كقوله: "العَقلُ و فكاكُ الأسير"؛ فإنّ المراد بالعقل دية القتل. و سمّيت عقلًا لأنّ الأصل فيها أن تكون إبلًا تُعقَل أى تُربَط بالعَقل فى فِناء دار المقتول أو عُصبَته المتسحِقّين لها.»

[إنّ الأحاديث ستكثُرُ بعدى كما كثرت عن الأنبياء قبلى]

صفحه ٩٩: «و قد نبَّه رسولُ الله صلى الله عليه (و آله) و سلّم على نحو هذا الّذى ذَكرنا بقوله: "إنّ الأحاديثَ ستَكثُرُ بعدى كما كَثُرت عن الأنبياء قَبلى، فما جاءكم عنّى فَاعْرِضوه على كتاب الله تعالى فما وافَقَه كتابُ الله فهو عنّى، قُلتُه أو لم أقُله.»

[قُصُّوا الشارب و اعفوا اللّحى]

صفحه ١٠٠: «كقوله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم: **"قُصُّوا الشّاربَ و اعفوا اللِّحَى."**»

[لا عَدوَى و لا هامة و لا صَفَرَ و لا غول]

صفحه ۱۰۳: «قوله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم: **"لا عَدوَى و لا هامَةَ و لاصَفَرَ و لا غولَ."**»[1]

أمثلة أحاديث جوامع الكَلِم از رسول الله صلّى الله عليه و آله

صفحه ۱۰۶: «و من أمثلة جوامع الكلام من الأحاديثِ النّبويّة حديث عائشة: "كلُّ عملٍ ليس عليه أمرُنا فهو رَدّ"، و حديث "كلّ شَرطٍ ليس فى كتاب الله فهو باطلٌ"، و حديثُ "إذا أمرتُكم بأمرٍ فَأتوا منه ما استَطَعتم"، و حديث المقدام "ما ملأ ابنُ آدمَ وعاءً شرًّا من بَطنِه".»

---

[1] ـ لسان العرب: «أعداهُ الدّاءُ يُعديه إعداءًا: جاوز غيرَه إليه؛ و قيل: هو أن يُصيبَه مثلُ ما بصاحب الدّاء، و الإسمُ منه العَدوىٰ.

الهامة: اسمُ طائر؛ و قيل: هى البومة. أمّا الهامة فإنّ العرب كانت تقول: إنّ عظامَ الموتىٰ و قيل أرواحَهم تصيرُ هامةً فتطيرُ، فنفاه الإسلام و نَهاهم عنه.

و أمّا الصَّفَر قال ابوعبيد: سمِعتُ سأل رؤبة عن الصَّفَر فقال: هى حيّة تكون فى البطن تُصيبُ الماشية و الناس؛ و قال: يقال: إنّها تشتدُّ على الإنسان؛ و تؤذيه إذا جاع.

الغولُ: قال ابن أثير: الغولُ أحدُ الغيلان و هى جنسٌ من الشياطين و الجنّ. كانت العرب تزعم أنّ الغول فى الفلاة تتراءىٰ للناس، فتتغوَّلُ تغوُّلًا: أى تتلوَّنُ تلوُّنًا فى صورٍ شتّىٰ، و تغولُهم: أى تُضِلُّهم عن الطريق و تُهلكهم؛ فنفاه النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم و أبطله. و قيل: قوله لا غول ليس نفياً لعين الغول و وجوده، و إنّما فيه إبطال زعم العرب فى تلوّنه بالصّور المختلفة و اغتياله؛ فيكون المعنى بقوله: "لا غولَ" أنّها لا تستطيعُ أن تُضلَّ أحدًا. و يشهدُ له الحديثُ الآخَر: "لا غولَ ولكن السَّعالى"؛ و السَّعالى: سَحَرَةُ الجنّ.» (محقّق)

[ضررُ الرّواية بالمعنى مِن الناحية اللغويّة و البلاغيّة]

صفحه ۱۰۸: «و لجواز الرّواية بالمعنى لم يستشهد سيبَوَيهِ و غيرُه من أئمة المِصرَين ـ أى البَصرة و الكوفة ـ على النّحو و اللّغة بالحديث، و اعتمدوا فى ذلک على القرآنِ و صحيح النّقل عن العرب؛ و لو كان التّدوين شائعًا فى الصَّدر الأول و تَيَسِّرَ لهم أن يُدَوِّنوا كلَّ ما سَمِعوه من النبىّ صلّى الله عليه (و آله) و سلّم، بألفاظه و صوغِه، و بيانه، لكان لِهذه اللّغةِ شأنٌ غيرُ شأنها.»

أحاديث مَلحون اللّفظ را بايد صحيحاً روايت كرد، لأنَّ اللَّحنَ منّا

صفحه ۱۰۹: «حديث الوليد بن مسلم قال: "سمعت الأوزاعىّ يقول: لابأس بإصلاح اللَّحْن و الخَطأ فى الحديث." و قال: "كذلک سمعت الأوزاعىّ يقول: أعرِبوا الحديثَ؛ فإنّ القوم كانوا عَرَبًا."

و عن جابر قال: "سألت عامرًا (يعنى الشّعبى) و أباجعفر (يعنى محَمَّد بن علىّ) و القاسم (يعنى ابن‌محَمَّد) و عطاء (يعنى ابن أبى‌رباح) عن الرّجل يُحَدِّث بالحديث فَيَلحَن، أ أُحَدِّثُ به كما سَمِعتُ أم أُعرِبُه؟ قالوا: لا، بل أعرِبهُ!"

و قال يحيى بن معين: "لا بأس أن يقوِّمَ الرّجلُ حديثَه على العربيّة."

و قال النّضر بن شُمَيل: "كان هُشَيم لحّانًا، فكسَوتُ لكم حديثَه كِسوةً حسنةً"؛ يعنى بالإعراب.

و حدّث علىٌّ بن الحسن قال: "قلت لإبن المبارک: يكون فى الحديث لَحنٌ، أُقوِّمُه؟ قال: نعم، لِأنّ القومَ لم يكونوا يَلحَنون؛ اللَّحنُ منّا."

و قد تعرّض الإمامُ ابن‌فارس لهذا الأمر فى رسالة سمّاها مأخذ العلم، فقال:

«ذهب أُناسٌ إلى أنّ المحدِّثَ إذا رَوىٰ فلَحَنَ، لم يَجُز للسّامع أن يُحدِّثَ عنه إلّا لحنًا كما سَمِعه. و قال آخَرون: بل على السّامع أن يَرويه ـ إذا كان عالِمًا بالعربيّة ـ مُعرَبًا صحيحًا مقوَّمًا بدليل نقولُه، و هو أنّه معلومٌ أنّ رسولَ اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم كان أفصحَ العرب و أعرَبَها، و قد نزَّهَهُ اللَه عزّوجلّ و إذا كان كذا فالوجهُ أن يُروىٰ كلامُه مهذَّبًا من كلّ لحن.

و كان شيخنا أبوالحسن على بن إبراهيم القطّان يكتب الحديث على ما سَمِعه لحنًا، و يكتب على حاشية كتابه: "كذا قال" يعنى الّذى حدَّثَه، و "الصّوابُ كذا"، و "هذا أحسنُ ما سَمِعتُ فى هذا الباب".[1]

و قال ابن‌الأنبارىّ فى الإنصاف فى منع "أن" فى خبر كادَ: و أمّا حديث: "كاد الفقرُ أن يكونَ كفرًا" فإنّه من تغييرات الرّواةِ؛ لأنّه صلّى الله عليه (و آله) و سلّم أفصحُ مَن نَطَق بالضّاد. و الأمثلةُ فى ذلک كثيرةٌ و الكلام طويل.»

[الإحتجاج بخبرٍ ضعيف]

صفحه ۱۱۱: «"و من قبيحِ ما يأتى به بعضُهم أن يحتَجَّ بخبرٍ ضعيفٍ هو دليل خصمِه عليه، فيوردونه مُعرِضين عمّا كانوا ضَعَّفُوه."»[2]

ابن أبى‌العوجاء: وَضَعتُ فيكم أربعةَ آلافِ حديثٍ، أُحرِّمُ فيها الحلالَ و أُحِلُّ فيها الحرام

صفحه ۱۲۱: «قالوا: لَمّا أُخذ ابن أبى‌العوجاء لِيُضرَبَ عنُقُه قال: "وَضَعتُ فيكم أربعةَ آلافِ حديثٍ، أُحرِّمُ فيها الحلالَ و أُحِلُّ الحرام."»

---

[1] ـ مأخذ العلم، ص ۳۷. (محقّق)

[2] ـ مختصر كتاب المؤمل، لأبى شامة، ص ۲۱ و ۲۲. (محقّق)

[سبب دهم در جعل حديث: ترهيب و ترغيب جهت هدايت مردم]

صفحه ١٢٤: «عاشرُها "شدّةُ التّرهيب و زيادة التّرغيب لأجل هداية النّاس". و لعلّ الّذى سَهَّلَ على واضعى هذا النّوعَ من الأحاديث المكذوبةِ هو قولُ العلماء: "إنّ الأحاديثَ الضّعيفةَ يُعمَلُ بها فى فضائل الأعمال[1] و ما فى معناها مِمّا لايتعلَّق بالأحكام و الحقوق."»

صفحه ١٢٥: «كما اشتهر من قولهم: "إنّ لِلّه عبادًا إذا أرادوا أراد."[2]»

ابوالبخترى در حضور هارون كه كبوترباز بود وضع حديث كرد كه: قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: «لا سَبْق إلّا فى خُفٍّ أو حافرٍ أو جَناحٍ» و جناح را اضافه كرد

صفحه ١٢٦: «أمّا وُضّاعُ الحديث فكانوا كثيرين لايُحصيهم العَددُ، و قد قالوا إنّ أشهرَهم

---

[1] ـ كم جَلَبَ هذا القولُ و أتباعُه مِن الضّرر العظيم لِلنّاس فى دينهم و دنياهم. (الأضواء)

[2] ـ شيخ محمود أبوريّه پس از آنكه از نووى علل جعل حديث را ذكر مى‌كند، خودش دوازده سبب ديگر بدان مى‌افزايد و در سبب عاشر مى‌گويد: «شدّت ترهيب و زيادى ترغيب به جهت هدايت مردم»، و از جمله اين حديث مجعول را مى‌آورد و مى‌گويد: واضعين به جهت اينكه نشان بدهند قضا و حكم خدا تابع ارادهٔ بعضى از صالحين است اين روايت را جعل نموده‌اند. (مرحوم علاّمه طهرانى قدّس سرّه)

أربعةٌ: ابنُ أبی‌یحیی فی المدینة، و الواقدیُّ فی بغدادَ، و مُقاتلُ بن سلیمانَ بخراسانُ، و محَمَّدُ بن سعید بالشّام.[1]

و إلیک مَثَلًا واحدًا من أمثلة الوضع للتقرّب من الملوک و الأُمَراء:

کان الرشّید یُعجِبُه الحَمامُ و اللهوُ به، فأُهدِیَ إلیه حَمامٌ و عنده أبوالبَختَریّ

---

[1] ـ ابن‌خلّکان، ج ۲، ص ۱۱۳. (الأضواء)

القاضیّ[1]، فقال: رَوىٰ أبوهریرةَ عن النّبیّ أنّه قال: "لا سَبْقَ إلّا فی خُفٍّ أو حافرٍ أو جَناحٍ."

فزاد "جَناحٍ" و هی لفظةٌ وَضَعها للرّشید، فأعطاه جائزةً سَنیّةً. و لَمّا خرج قال الرّشید: "واللهِ لقد عَلِمتُ أنّه کذّابٌ!" و أمَرَ بالحَمام أن یُذبحَ، فقیل: و ما ذنبُ الحَمام؟! قال: "من أجله کُذِبَ علی رسول الله."»

[معاویه و پدرش از مسلمانان بعد الفتح و طُلقاء بوده‌اند]

صفحه ۱۲۸: «و معاویة کما هو معروف أسلَمَ هو و أبوه یومَ فتح مکّةَ، فهو بذلک من الطُّلَقاء. و کان کذلک من المؤلَّفة قلوبُهم الّذین کانوا یأخذون ثمنًا لإسلامهم، و هو الّذی هَدَم مبدأَ الخلافةَ الرّشیدةَ فی الإسلام فلم تَقُم لها من بعده إلی الیوم قائمةٌ، و قد اتّخذ "دمشق" حاضِرةً لمُلکه.»

جعل روایت معاویه بعد از بازگشتش به شام که: اینجا محلّ أبدال است، و پیغمبر اُمّی بود و من کاتب وحی و أمین وحی بودم، و به ابوتراب لعنت بفرستید

---

[1] ـ کان أبوالبَختَری قاضی مدینة النبیّ بعد بَکّار بن عبدالله، ثم وَلّیَ قضاءَ بغدادَ بعد أبی‌یوسف صاحب أبی‌حنیفة؛ تُوُفِّی سنةَ ۲۰۰ هجریّ فی خلافة المأمون. تفسیر القُرطبی، ج ۱، ص ٦۹. (الأضواء)

صفحه ۱۳۰: «أصل قرية الأبدال

كان ممّا خَصّوا به بلادَ الشّام مِن الفضل ـ بعد أن وَصفوها و أهلَها بما وصفوا ـ أن جَعلوا منها "الأبدال". و قد كانت هذه العقيدةُ من عوامل هَدمِ الإسلام إذ اتّخذَها الصّوفيّةُ أصلًا لِطَريقتهم، و بَنَوا عليها ما بَنَوا من أوهامهم و خُرافاتهم.

روى الواقدىّ[1]:

أنّ معاويةَ لَمّا عادَ من العراق إلى الشّام بعد بَيعة الحسن سنة ٤١ هجرى، خَطَب فقال: "أيّها الناسُ! إنّ رسول اللَه قال: إنّك سَتَلى الخلافةَ من بعدى، فاختَرِ الأرضَ المقدّسة فإنّ فيها الأبدالَ! و قد أخبرتُكم، فالعَنوا أباتُراب!" ـأى علىّ بن أبىطالب.

فلمّا كان مِن الغَد كتب كتابًا ثمّ جمعهم فقرأه عليهم و فيه: "هذا كتابٌ كتبه أميرُالمؤمنين معاويةُ، صاحبُ وحيِ اللَه الّذى بَعَثَ محَمَّدًا نبيًّا و كان أُمّيًّا لايقرَأُ و لا يكتب. فاصطفىٰ له من أهله وزيرًا كاتبًا أمينًا؛ فكان الوحىُ يَنزِلُ على محَمَّدٍ و أنا أكتُبُه و هو لا يعلَمُ ما أَكتُب! فلم يكن بينى و بين اللَه أحدٌ من خلقه." فقال الحاضرون: صدقتَ![2] »

[أحاديث موضوعه دربارهٔ معاويه]

أحاديث موضوعه دربارهٔ معاويه: إنّ عليًّا كان كثيرَ الأعداءَ ... فعَمَدوا إلى رجل قد حاربه فأطرَوه كيدًا منهم لعلىٍّ

صفحه ١٢٨ پاورقى: «... و أخرج ابن‌الجوزىّ أيضًا من طريق ابن عبدالله بن أحمد بن حَنبَل، سألتُ أبى ما تقول فى علىٍّ و معاوية؟ فأطرَقَ ثمّ قال: "اعلم أنّ عليًّا كان كثيرَ الأعداء، ففتَّشَ أعداؤُه له عَيبًا فلم يجدوا، فعَمَدوا إلى رجل قد حاربه فأطرَوه كيدًا منهم لعلىّ"... .

أمّا قصّة النسائىّ الّتى أشار إليها ابنُ‌حَجَر ـ و هو صاحبُ أحدِ كُتُب الحديث المشهورة ـ فقد رواها الذهبىّ فقال:

---

[1] ـ شرح نهج البلاغة، ص ٣٦١. (الأضواء)

[2] ـ لم يكن معاويةُ فى كُتّابِ الوحى و لا خَطَّ بقلمه لفظةً واحدةً من القرآن. (الأضواء)

سُئل النَّسائیُّ و هو بدِمَشقَ عن فضائل معاویةَ فقال: "ألا یَرضیٰ رأسًا برأسٍ، حتّی یَفضُلَ؟!"

قال الذهبیّ: "فمازالوا یَدفَعونه حتّی أُخرِجَ من المجلس و حُمل إلی الکوفة فتُوُفّیَ بها رحمه الله."»

بحث در روایت غوث و أوتاد و أبدال و أقطاب و نجباء، و روایات مجعوله در فضیلت شام

صفحه ۱۳۱: «و أحادیث الأبدال اشتَرک فیها المتصوّفة و الشّیعة.[1]»

صفحه ۱۳۳: «و أمّا ما حقَّقه شیخُ الإسلام فی المسألة من جهة الدّرایة فهو غایة الغایات... و نذکر هنا بعضَ جُمَلٍ ممّا قال، قال رحمه اللَه تعالی:

فصل: و أمّا الأسماءُ الدّائرةُ علی ألسنة کثیرٍ من النُّسّاك و العامّة مثلُ: الغوث الّذی یکون بمکّة، و الأوتاد الأربعة، و الأقطاب السَّبعة، و الأبدال الأربعین، و النُّجَباء الثلاثمائة، فهذه الأسماءُ لیست موجودةً فی کتاب اللَه تعالی و لا هی مأثورةً عن النبیّ صلّی اللَه علیه (و آله) و سلّم بإسنادٍ صحیح و لا ضعیفٍ محتَمَل، إلّا لفظَ الأبدال؛ فقد رُوِی فیهم حدیثٌ شامیّ منقطع الإسناد عن علیّ بن أبی‌طالب، مرفوعًا إلی النبیّ صلّی اللَه علیه و آله و سلّم أنّه قال: "إنّ فیهم (یعنی أهلَ الشّام) الأبدالَ الأربعین رجلًا، کلّما مات رجل أبدَلَ اللَه مکانه رجلًا." و لا توجَدُ هذه الأسماءُ فی کلام السّلف کما هی علی هذا التّرتیب ... ـ إلخ.

ثم ذکر أنّ لفظَ الغوث و الغیاث لا یستحقّه إلّا الله تعالی، ثمّ تکلّم شیخ

---

[1] ـ یَنفی الشیعةُ نفیًا باتًّا أن یکونوا قد اشترکوا فی وضع أحادیث الأبدال؛ لأنه لیس عندهم أبدالٌ حتّی یَضَعوا لهم أحادیثَ و لایعترفون بهم. (الأضواء)

الإسلام فى مسألة الأوتاد و القُطب بكلام معقول موافق للُّغة و عاد إلى الأبدال فقال:

فأمّا الحديث المرفوع فالأشبه أنّه ليس من كلام النبىّ صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم؛ فإنّ الإيمانَ كان بالحجاز و اليَمَن قبلَ فتوح الشّام، و كانت الشّام و العراق دارَ كفرٍ، ثمّ فى خلافة علىّ قد ثَبَتَ عن النبىّ صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم أنّه قال: "تَمرُق مارقةٌ على خير فرقةٍ من المسلمين، تَقتُلُهم أولىٰ الطّائفتين بالحقّ" فكان علىٌّ و أصحابُه أولىٰ بالحقّ ممّن قاتلهم من أهل الشّام.

ثم عاد السّيد رشيد ـ رحمه الله ـ فقال:

"إنَّ سببَ ما وَرد من الأثر المَروىّ عن علىّ رضى الله عنه، هو أنّ بعضَ جماعتِه كانوا يَسُبّون أهلَ الشّام، فنهاهم عن ذلک الإطلاق و قال: إنّ فيهم الأبدالَ؛ أى إنّ الله تعالى يُبدِّل من أنصار معاوية غيرَهم أو ما هذا معناه، فزاد فيه الرّواة ـ المتزلّفون لبنى‌أميّة، ثمّ الصّوفيّة ـ ما زادوا و جعلوه حديثًا مرفوعًا، كما وضعوا أحاديثَ أُخرى للأمصار المشهورة مِن مَدح و ذمّ."»

[تنافى روايات ابدال و نصرت اهل شام با آيات قرآن]

صفحه ١٣٤: «و قد أخَلَّ أفضلُ الأُمم بقيادة أفضل الرُّسُل عليهم السّلام ببعض أسبابِه فى غَزوة أُحدَ، فانكسروا بعد انتصارٍ و ظَهَرَ المشركون عليهم؛ و لمّا استَغرَبوا ذلک أنزلَ اللهُ تعالى على رسوله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم ما بيّن له ذلک، فقال: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَا قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ

أَنفُسِكُمْ﴾[1] »

[تمایل متوکّل عبّاسی به اهل سنت و امرِ وی به گسترش احادیث صفات و رؤیت]

صفحه ۱۳۶: [و بمناسبة الكلام عن دولة بنی‌العباس تذكر، ما رواه السيوطی فی كتابه تاريخ الخلفاء عن المتوكل:

قال: أظهر الميل إلى السنة و نصر أهلها و استقدم المحدثين إلى سامراء و أجزل عطاياهم و أكرمهم و أمرهم بأن يحدّثوا بأحاديث الصفات و الرؤية؛ و توفّر دعاء الخلق للمتوكل و بالغوا فی الثناء عليه و التعظيم له] «"... حتّى قال قائلهم: الخلفاءُ ثلاثةٌ: أبوبكر الصّديقُ فی قتل أهل الرِدَّة، و عمرُ بن عبدالعزيز فی ردّ المظالم، و المتوكّلُ فی إحياء السنّة و إماتة التَّجَهُّم."[2] »

وَضّاعون حدیث، اصل وضع حدیثشان را نیز به رسول خدا منتسب می‌نمودند، و روایتی در این موضوع نیز جعل شده است

صفحه ۱۳۷: «لم يَشَأ وُضّاعُ الحديث أن يَدَعوا عملَهم بغير أن يُسنِدوه بأدلّةٍ تَسوغُ ما يَضَعون. فقد أخرج الطّحاوی فی المشكل عن أبی‌هريرة مرفوعًا:

---

[1] ـ سوره آل عمران (۳) صدر آیه ۱۶۵.

[2] ـ تاريخ الخلفاء للسيوطی، ص ۳۰۱. (محقّق)

”إذا حُدِّثتم عنّی حدیثًا تَعرِفونه و لا تُنکِرونه فصَدِّقوا به، قلتُه أم لم أقُله! فإنّی أقول ما یُعرَف و لایُنکَر؛ و إذا حُدِّثتم عنّی حدیثًا تُنکِرونه و لاتَعرِفونه فکذِّبوا به! فإنیّ لا أقول ما یُنکَر و لایُعرَف.“»

[کان سیف بن عمر التمیمی اشهر مَن روی عنهم الطبری فی التاریخ]

صفحه ۱۳۹ پاورقی ۱: «و سیف بن عمر هذا کان کذّابًا، و کان أشهرُ مَن

رَوىٰ عنهم الطّبرىَّ فى التّاريخ و غيرِه من كتبه.»

علاماتى كه در أحاديث موضوعه، دلالت بر جعل و وضع آنها مى‌نمايد

صفحه ١٤٠: «هل يُمكنُ معرفةُ الموضوع

ذكر المحقّقون أُمورًا كلِّيةً يُعرَفُ بها أنّ الحديثَ موضوعٌ، منها:

مخالفتُه لظاهر القرآن، أو السّنّة المتواترة، أو الإجماع القطعىّ، أو القواعد المُقرَّرة فى الشّريعة، أو للبرهان العقلىّ، أو للحِسّ و العَيان و سائر اليقينيات؛ أو اشتمالُ الحديث على مُجازَفات فى الوَعد و الوعيد و الثّواب و العقاب؛ أو كان مناقِضًا لما جاءت به السّنّةُ الصّريحةُ؛ أو كان باطلًا فى نفسه، او ما تقوم الشواهدُ الصحيحةُ على بطلانه؛ أو لا يُشبِهُ كلامَ الأنبياء، أو كان بكلام الأطبّاء أشبَهَ؛ أو يشتملُ على تواريخ الأيّام المستقبلة؛ أو يكونُ سَمِجًا أو يُسخَر منه، و غيرُ ذلک. و منها: أن تقوم الشّواهدُ الصّحيحة أو تجاربُ العلم الثابتة، على بطلانه؛ أو يكونُ ركيكًا فى معناه.»

أمارات و علائمى كه با آنها روايات صحيحه شناخته مى‌شوند

صفحه ١٤١: «و قال الرّبيع بن خيثم: "إنّ للحديث ضَوءًا كضوءِ النّهار تَعرِفُه، و ظلمةً كظلمة اللّيل تُنكره." رواه الخطيب.

و أخرج ابن أبى‌حاتم عن ابن‌مسعود: "إذا

حدثتُكُم بحديثٍ أنبأتُكم بتصديقه من كتاب الله.“

و عن ابن‌جبير: ”ما بلغنى حديثٌ على وجهه إلّا وجدت مِصداقَه فى كتاب الله.“»

صفحه ١٤٢: «فإنّ ألفاظَ الرّسول لاتَخفىٰ على عاقل ذاقَها، و لهذا قالَ النبىُّ

صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم: **"اتّقوا فَراسَةَ المُؤمن فَإنَّه يَنظُرُ بنورِ اللَه. "**[1] رواه التّرمذىّ من حديث أبى‌سعيد.

و قال جماعةٌ من السّلف فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّلۡمُتَوَسِّمِينَ﴾[2] أى للمتفرِّسين.

و قال معاذ بن جبل: "إنّ للحقّ مَنارًا كمَنار الطَّريق."»

إسرائيليّات، روايات بسيارى است كه كعب‌الأحبار و سائر يهوديان مسلمان شده، براى شكست اسلام وضع نموده‌اند

[توضيحى درباره روايات معروف به اسرائيليّات]

صفحه ۱۴۵: «الإسرائيليّات فى الحديث

لمّا قَوِيَت شوكةُ الدَّعوة المحَمَّديّة و اشتدَّ ساعدُها و تحطَّمَت أَمامَها كلُّ قوّة تُنازعها، لم يُرَ مَن كانوا يَقِفون أمامَها و يَصُدّون عن سبيلها إلّا أن يَكيدوا لها مِن طريق الحيلة و الخِداع، بعد أن عَجَزوا عن النّيل منها بعُدَد القوّة والنِّزاع.

---

[1] ۱ ـ قال أوس بن حجر:

«الألمَعىّ الّذى يَظُنّ بك الظّنَّ ** كأن قد رأىٰ و قد سَمِعا».

(الأضواء)

[2] ـ سوره الحجر (۱۵) آيه ۷۵.

و لمّا كان ﴿أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ﴾[1] ، (لأنّهم بِزَعمهم شَعبُ اللَه المختار، فلا يَعترفون لِأحدٍ غيرِهم بِفَضل، و لايُقِرّون لنبيٍّ بعدَ موسى برسالةٍ) فإنَّ رُهبانَهم و أحبارَهم لم يَجِدوا بُدًّا ـو بِخاصّةٍ بعدَ أن غَلَبوا على أمرهم و أُخرجوا

من ديارهم[2]ـ مِن أن يستعينوا بالمَكر و يَتوسَّلوا بالدَّهاء، لكَى يَصِلوا إلى ما يَبتغون. فهَداهم المكرُ اليهودىّ إلى أن يَتَظاهروا بالإسلام و يَطوُوا نفوسَهم على دينهم، حتّى يُخفىٰ كيدُهم و يجوز على المسلمين مكرُهم. و قد كان أقوى هؤلاء الكُهّان دَهاءً و أشدُّهم مكرًا: كَعبَالأحبار و وهَبَ بن منبّه، و عبدَاللَه بن سلام.

و لمّا وَجَدوا أنّ حِيَلَهم قد راجَت بما أظهروه من كاذب الوَرَع و التّقوى، و أنّ المسلمينَ قد سَكَنوا إليهم

---

[1] ـ المائدة (٥) قسمتى از آيه ٨٢.

[2] ـ أَجلىٰ عمرُ يهودَ خيبرَ إلى "أذرعاتٍ" و غيرِها سنة ٢٠ هجرىّ، و أجلىٰ يهودَ نجران إلى الكوفة، و قَسَّم وادىالقُرى و نَجرانَ بين المسلمين (البداية و النهاية، ج ٨، ص ١٠٨)، و ذلک لِمن لم يكن معه عهدٌ من رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم. (الأضواء)

و اغترّوا بهم، جَعلوا أوّلَ هَمِّهم أن يَضرِبوا المسلمين فی صميم دينهم؛ و ذلك بأن يَدُسّوا إلى أُصوله الّتی قام عليها ما يُريدون من أساطيرَ و خرافاتٍ و أوهامٍ و تُرَّهاتٍ، لكی تَهِیَ [تهيئ] هذه الأصولُ و تَضعُف.

و لمّا عَجزوا عن أن يَنالوا من القرآن الكريم ـ لأنّه قد حُفِظ بالتّدوين، و استَظهَرَه آلافٌ مِن المسلمين، و أنّه قد أصبح بذلك فی مَنعةٍ من أن يُزاد فيه كلمةٌ أو يُتدسَّسُ إليه حرفٌ ـ اتّجَهوا إلى التّحدُّث عن النّبیّ فافتَروا ـ ماشاءوا أن يَفتروا ـ عليه أحاديثَ لم تَصدُرْ عنه.[1]

و أَعانهم على ذلك أنّ ما تَحدَّثَ به النبیُّ فی حياته لم يكن محدودَ المَعالِم، و لامحفوظَ الأُصول؛ لأنّه لم يُكتب فی عهدهصلوات اللَه عليه كما كُتب القرآنُ، و لا كَتَبَه صحابَتُه مِن بعده. و أنّ فی استطاعةِ كلِّ ذی هَویً أو دُخلَةٍ سيّئةٍ أن يتَدَسَّسَ إليه بالإفتراء، و يَسطُوَ عليه بالكَذِب. و يَسَّرَ لهم كيدَهم أن وجدوا الصَّحابةَ يَرجِعون إليهم فی معرفة ما

---

[1] ـ قال ابن‌الجوزیّ: «لمّا لم يستطع أحدٌ أن يُدخِلَ فی القرآن ما ليس منه، أخَذَ أقوامٌ يَزيدون فی الحديث و يَضَعون ما لم يُقَل.» تاريخ ابن‌عساكر، ج ٢، ص ١٤. (الأضواء)

لايعلمون من أمور العالَم الماضية؛ و اليهودُ بما لهم من كتاب و ما فيهم من علماءَ كانوا يُعتبَرون أساتِذَةَ العربِ فيما يَجهَلون من أمور الأديان السّابقة، إن كانوا مُخلِصين صادقين.

ابن‌خلدون، علّت وقوع اسرائيليّات را در تفاسير و أخبار بيان می‌كند

قال الحكيمُ بن خَلدونَ[1] عندما تكلّم عن التّفسير النّقليّ، و أنّه كان يَشتملُ على الغَثِّ و السَّمين و المقبول و المردود:

"و السَّببُ فی ذلك أنّ العربَ لم يكونوا أهلَ كتابٍ و لا علم، و إنّما غَلَبت عليهم البَداوةُ و الأُمّيّةُ. و إذا تَشَوَّفوا إلى معرفة شيءٍ ممّا تَتَشوف إليه النّفوسُ البشريّةُ فی أسباب المُكَوَّنات و بِدءِ الخليقة و أسرارِ الوجود فإنّما يَسألونَ عنه أهلَ الكتاب قبلَهم، و يَستفيدونه منهم.[2] و هم أهلُ التّوارة مِن اليهود و مَن تَبعَ دينَهم مِن النَّصارى، مثلُ كَعبِ الأحبار و وهَبِ‌بن مُنبِّه و عبدُاللهبن سَلام و أمثالُهم. فامتلأت التّفاسيرُ من المنقولات عندهم، و تَساهَلَ المفسِّرون فی مثلِ ذلك و مَلَؤوا كُتُبَ التّفسيرِ بهذه المنقولاتِ؛ و أصلُها كلُّها كما قلنا من التّوراة أو ممّا كانوا يَفتَرون.

و قال فی موضع آخرَ مِن مقدّمته:[3]

و كثيرًاما وَقَعَ للمُؤَرِّخينَ و المُفسّرين و أئمّةِ النَّقل مِن المَغالط فی الحِكايات و الوقائع؛ لاعتمادهم فيها على مُجَرَّد النّقلِ غثًّا أو سَمينًا، لم يَعرِضوا على أُصولها، و لا قاسوها بأشباهها، و لاسَبَروها بمعيار الحِكمةِ، و الوقوفِ على طبائِع الكائناتِ، و تحكيمِ النّظر و البصيرةِ فی الأخبار، فَضَلّوا عن الحقّ و تاهُوا فی بَيداء الوَهم و الغلط.

---

[1] ـ من المقدمة، ص ٤٣٩ و ٤٤٠. (الأضواء)

[2] ـ كان ابنُ‌إسحاقَ يَحمِلُ عن اليَهود و النصارى و يُسمِّيهم فی كتبه أهلَ العلمِ الأول. معجم الأدباء، ج ١٨، ص ٨. (الأضواء)

[3] ـ فی المقدمة، ص ٩. (الأضواء)

[وَهَب بن منبِّه، وكعب‌الأحبار، وعبدالله بن سلام، راويان و جاعلان حديث از تورات و ازنزد خود]

وَهَب بن منبِّه، و كعب‌الأحبار، و عبدالله بن سلام، راويان و جاعلان حديث از تورات و از نزد خود بوده‌اند

و قال الدّكتور أحمدأمين:

اتّصلَ بعض الصّحابة بِوَهَب بن منبِّه و كَعبِ الأحبارِ و عبدِالله بن سلام، و اتّصل التّابعون بابن جَريح؛ و هؤلاءِ كانت لهم معلوماتٌ يَروونَها عن التَّوراة و الإنجيل وشُروحِها و حَواشيها. فلم يَرَ المسلمونَ بأسًا مِن أن يَقُصّوها بجانبِ آياتِ القرآن، فكانت مَنبعًا من منابع التّضخُّم. ـ انتهى.[1]

من أجل ذلك كلِّه أخَذَ أولئك الأحبارُ يَبُثّون فى الدّين الإسلامىّ أكاذيبَ و تُرَّهاتٍ، يَزعُمون مرّةً أنّها فى كتابهم أو مِن مكنونِ عِلمِهم، و يَدَّعون أُخرى أنّها مِمّا سَمِعوه مِن النّبىّ صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم، و هِىَ فى الحقيقة مِن مُفتَرَياتهم. و أَنّى لِلصَّحابة أن يَفطُنوا لِتَمييزِ الصّدقِ مِن الكذب من أقوالهم، و هُم من ناحيةٍ

---

[1] ـ ضحى الإسلام، ج ٢، ص ١٣٩. (الأضواء)

لايَعرِفون العِبرانيّة[1] الّتى هى لغةُ كُتُبِهم، و من ناحيةٍ أُخرى كانوا أقلَّ منهم دَهاءً و أضعفَ مَكرًا. و بِذلك راجَت بينهم سوقُ هذه الأكاذيب، و تَلقَّى الصّحابةُ و مَن تَبِعهم كلَّ ما يُلقيهِ هؤلاءِ الدُّهاةُ بغير نَقدٍ أو تمحيصٍ، مُعتبِرين أنّه صحيحٌ لا ريبَ فيه.»

كعب‌الأحبار در زمان عمر اسلام آورد و از مشاورين معاويه در شام بود و أخبار تِلمُود را داخل در احاديث كرد

[صفحه ١٤٧]: «و قبلَ أن نَعرِضَ لبيان بعض الإسرائيليّاتِ الّتى امتلأَت بها

---

[1] ـ روى البخارىُّ عن أبى‌هريرة: «أنَّ أهل الكتاب كانوا يقرءون التّوراةَ بالعِبرانيّة و يُفَسِّرونها بالعربيّة لأهل الإسلام» (معجم الأُدباء، ج ٢، ص ٢٨٥). (الأضواء)

كتبُ التّفسير و الحديثِ و التّاريخِ، نُؤَرِّخُ هنا بإيجازٍ لزُعَماءِ هؤلاءِ الأحبار: كعبٍ، و وهبٍ، و عبدِاللَه بن سلامٍ.

كعب‌الأحبار[1]

هو كعبُ بنُ ماتعٍ الحِميَرى مِن آل ذى رُعَينِ، و قيل من ذى الكِلاع، و يُكنّىٰ أباإسحاقَ من كِبار أحبارِ اليهود، و عُرِفَ بِكعبِ‌الأحبار، و أسلمَ فى عهد عُمرَ عَلى التّحقيق و سَكَن المدينةَ فى خِلافَته، و كان معه فى فتح القُدس، ثمّ تحوّل إلى الشّام فى زمن عُثمانَ فَاستَصفاه معاويةُ و جَعَلَه مِن مُستَشاريه لِكَثرة علمِه، كما كانوا يَفهَمون.

و هو الّذى أمَرَه أن يَقُصَّ فى بِلاد الشّام، و بذلك أصبح أقدمَ الأخباريّين فى موضوع الأحاديث اليهوديّة و الإسلاميّة. و بِواسطةِ كَعبٍ و ابن‌منبِّهٍ و سواهُما مِن اليهودِ الّذين أسلموا تَسَرَّبَت إلى الحديث طائفةٌ من

---

[1] ١ ـ كان الأستاذ سعيدُ الأفغانى قد نَشَر بمَجَلّة الرّسالة مقالةً ذَكَر فيها أنّ الصّهيونىّ الأوّلَ هو عبدالله بن سبإ، فَرَدَدنا عليه بمقالٍ مفصَّلٍ أثبتنا فيه أنَّ الصّهيونىَّ الاوّل هو كعبُ الأحبار، و نُشر هذا الرّد بالعدد ٦٥٦ من الرّسالة. (الأضواء)

أقاصيص التِّلمُود (الإسرائيليّاتِ)؛ و ما لَبِثَت هذه الرّواياتُ أن أصبَحَت جزءًا من الأخبار الدّينيّة و التّاريخيّة. و قال عنه الذَّهَبىّ فى تَذكِرة الحُفّاظ:

"إنّه قَدِمَ مِن اليَمَن فى دولة أميرِالمؤمنين عمر، فأخذ عنه الصّحابةُ و غيرُهم، و رَوىٰ عنه جماعةٌ من التّابعين مُرسَلًا. مات بحَمصَ[1] فى سَنةِ ٣٢ أو ٣٣ أو ٣٨، بعدَ ما

مَلأ الشّامَ و غيرَها مِن البلاد الإسلاميّةِ اليهوديّةَ برواياته و قِصَصِه المستمدّةِ مِن الأخبار، كما فعل تَميمُ الدّارى فى الأخبار النّصرانيّة."[2]»

---

[1] ١ ـ عَلىٰ أنّ كعبًا قد مات بحَمصَ و دُفِن بها؛ فإنّهم فى مصرَ قد جعلوا له قبرًا أقاموا عليه قبّة عاليةً يَزورُها النّاسُ و يتبرّكون بها. و هذه القبّةُ قائمةٌ بمسجدٍ كبيرٍ فى شارع الناصريّة فى القاهرة تُنفِق عليه وزارةُ الأوقاف من أموالها. و حَمصُ الّتى دُفن فيها كعبٌ ليست كغيرها من بُلدانِ المسلمين، فقد رَوَوا فيها حديثًا رفعوه إلى النبىّ صلّى اللَه عليه و آله و سلّم هذا لفظه:

«لَيَبعَثَنَّ اللَهُ تعالى من مدينةٍ بالشّام يقال لها «حمص» سبعينَ ألفًا يومَ القيامة، لاحسابَ عليهم و لا عذابُ.» و لاريبَ أنّ هذا كلُّه من بركات جُثمان سيّدنا كعب... و من حقّه على الله!

و من العجيب أنّهم أسندوا هذا الحديث إلى عمرَ! راجع الجزء الثانى من الجامع الصغير للسّيوطى. و ذكر ابنُ جُبَير فى رِحلَتِه أنّ بالجيزة قبرًا لكعب‌الأحبار، ص ٢٥. (الأضواء)

[2] ٢ ـ ضحى الاسلام، ج ٢، ص ٩٧. (الأضواء)

وَهَب بن منبِّه أصلاً ايرانى و زردشتى بوده است و او مصدر بسيارى از مجعولات است

[صفحه ١٤٩]: «وهب بن منبّه

ذَكَر المؤرِّخون أنّه فارسىّ الأصل. جاءَ جَدُّه إلى اليمن فى جُملة مَن بَعَثَهم كِسرى لِنَجدَةِ اليمن على الحَبَشة، فأقاموا هناك و تناسلوا و صاروا يُعرَفون بين العرب بالأبناء، أى أبناءِ الفُرس. و منهم طاوسُ بن كيسانَ، التابعىُّ المشهور.

و كان آباءُ وهب على دين الفُرس (المجوسيّة أو الزردشتيّة)، فلمّا أقاموا بين اليهود باليمن، أخذوا عنهم آدابَ اليهود و تقاليدَهم؛ فتعلّموا شيئًا مِن النَّصرانيّة. و كان يَعرِف اليونانيّةَ، و عنده مِن علمِ أهل الكتاب شىءٌ كثيرٌ؛ ولكن ضعَّفه الفلّاس.[1]»

عبدالله بن سلام

[صفحه ١٥٠]: «عبدالله بن سلام

هو أبوالحارث الإسرائيلىّ. أسلَمَ بعدَ أن قَدِم النبىُّ صلّى اللَه عليه (و آله) و

---

[1] ١ ـ مقدمة فتح البارى، ج٢، ص ١٧١. (الأضواء)

سلّم المدينةَ، و هو مِن أحبار اليهود. حدَّث عنه أبوهريرة و أنسُ بن مالك و جماعةٌ، و قال فيه وهبُ بن منبِّه الإسرائيليّ: "كان أعلمَ أهلِ زمانه، و كعبٌ أعلمُ أهلِ زمانه، و قد مات سنةَ ٤٠ هجريّ."»

عمر خودش به أحاديث كعب‌الأحبار گوش فرا می‌داد

[صفحه ١٥٢]: «كعب و عمر

لمّا قَدِم كعبٌ إلى المدينة فى عهد عمرَ و أظهر إسلامَه، أخذ يعمَل بِدَهاءٍ و مكرٍ لِما أسلم مِن أجله؛ من إفساد الدّين و افتراءِ الكَذِب على النّبىّ صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم.

و ممّا أَغراه بالرّواية أنّ عُمرَ بن الخطّاب كان فى أوّل أمره يَستمعُ إليه على اعتبارِ أنّه قد أصبح مُسلِمًا صادقَ الإيمان؛ فَتَوسَّعَ فى الروّاية الكاذبة ما شاء أن يَتَوسّع. قال ابن‌كثير:

لمّا أسلمَ كعبٌ فى الدّولة العُمَريّةِ جعل يُحدِّث عمرَ فربما استمعَ له عمرُ، فترخَّصَ الناسُ فى استماع ما عنده، و نَقَلوا ما عنده من غثٍّ و سَمين.[1]

قتل عمر به دست جمعيّت سرّى صورت گرفت كه از مهم‌ترين اعضاء آن كعب‌الأحبار بود

[1] ـ تفسير، ج ٤، ص ١٧. (الأضواء)

ولكن لم يَلبَثْ عمرُ أن فَطِن لِكيده و تَبيَّن له سوءُ دَخلَتِه، فَنَهاه عن الحديث، و تَوَعَّده إن لم يترُك الحديثَ عن الأوّل أو لَيَلحَقَنَّه بأرضِ القِرَدَة.[1]

و عَلى أنَّ عمر قد ظلّ يَترقّبُ هذا الدّاهيةَ بحَزمه و حكمتِه، و ينفُذُ إلى أغراضه الخَبيثةِ بنورِ بصيرتِه، كما ترى فى قِصَّة الصَّخرة؛[2] فإنّ شِدَّةَ دَهاءِ هذا اليهودىِّ قد تَغلَّبت عَلى فِطنَةِ عمر و سلامةِ نيَّته، فظلَّ يَعملُ بِكيده فى السِّرِّ و العَلَن حتّى انتهى الأمرُ بقتل عمر.

و تدُلُّ القرائنُ كلُّها على أنّ هذا القتل كان بمُؤامَرَةٍ مِن جمعيّةٍ سرّيّةٍ، و كان هذا الدَّهىّ مِن أكبر أعضائها، و على رأسها الهُرمُزان[3] مَلِكُ الخوزستان الّذى

---

[1] ـ البداية و النهاية، ج ٨، ص ١٠٦؛ و رواية الذهبى فى سِيَر أعلام النُّبَلاء، ج ٢، ص ٤٣٣: «لتَترُكَنَّ الحديث أو لألحقَنَّک بأرض القردة.» (الأضواء)

[2] ـ جهت اطلاع پيرامون «قصّهٔ صخره» به امام شناسى، ج ١٨، ص ٣٢٢، به نقل از أضواء على السّنة المحمّدية، مراجعه شود. (محقّق)

[3] ـ هو صاحبُ تُستَر من أعظم قُوّاد الفُرس. و كان على مَيمَنَة جيش رُستمَ (وزيرِ مَلِكِ فارس) فى حربِ القادسيّة، و لمّا قُتِل رستمُ فرّ الهرمزانُ بمَن بَقِىَ مِن جُنده، فمازال المسلمونَ يُتابعونه حتّى لَجَأَ إلى مدينة تُستَر و تَحَصَّن بها، فحاصَروه أشدَّ حِصارٍ حتّى أنزلوه على حكمِ الفاروق، و أتَوا به إلى المدينة (سنةَ ١٧ هجرى). و كان المسلمون يسبون أبناءَ فارِس و يَتّخذونهم عبيدًا، و مَن كان منهم بالمدينة كانوا يَختلفون إلى الهُرمُزان، و مِن هؤلاء السّبايا فيروزُ المُلقّب بـ «أبى‌لؤلؤة»، و كان غُلامًا للمُغَيرة بن شُعبةَ و هو الّذى طعَن عُمر. (الأضواء)

كان قد جىءَ به إلى المدينة أسيرًا، و عَهِدوا بتنفيذها إلى أبى‌لؤلؤةَ الأعجمىّ.

ذَكَر المُسوِّر بن مَخرَمَة[1]:

أنّ عمرَ لمّا انصرف إلى مَنزله ـ بعد أن أوْعَدَه أبولُؤلُؤةَ ـ جاء كَعبُ‌الأحبار[2]، فقال: "يا أميرالمؤمنين! اِعهَدْ، فإنّك ميّت فى ثلاث لَيالٍ (رواية الطّبرىّ ثلاثةِ أيّام).

قال: و ما يُدريك؟

قال: أجِدُه فى كتاب التّوراة.

قال عمرُ: أ تجدُ عمرَ بن الخطّاب فى التّوراة؟

قال: اللهُمَّ لا ولكن أجِدُ حِليَتَك و صِفتَك و أنّك قد فَنِىَ أجلُك.

قال ذلك و عمر لايُحِسُّ وجَعًا فلمّا كان الغَدُ جاءه كعب فقال: "بَقِى يومان." فلمّا كان الغَد جاءه كعب فقال: "مَضىٰ يومان و بَقِىَ يومٌ (و رواية الطّبرىّ: و بَقِىَ يومٌ و ليلةٌ)، و هى لك إلى صَبيحَتِها."

فلمّا أصبحَ خرج عمر إلى الصّلاة، و كان يُوكِّل بالصّفوف رِجالًا، فإذا استوت كَبَّر، و دخل أبولُؤلُؤةُ فى النّاس و بِيَده خنجرٌ، له رأسان، نِصابُه فى وَسَطه، فضرب عمرَ ستَّ ضَرَباتٍ، إحداهنّ تحتَ سُرَّتِهِ و هى الّتى قَتَلَته، و كان أبولؤلؤة من سَبىِ نهاوند.

---

[1] ـ تاريخ ابن الأثير، ج ٣، ص ٢٤؛ و الجزء الخامس من تاريخ الطبرىّ. (الأضواء)

[2] ـ كان لِهذا الرّجل أفانينُ عجيبةٌ فى اللّعب بعقول المُسلمين، و إليك لَعبةً من ألاعِيبه رواها المؤرّخون الثّقات:

«قال كعبٌ لعُمرَ: "أجِدُك فى التّوراة تُقتَل شهيدًا!" قال عمر: "و أنّىٰ لى بالشّهادة و أنا بجزيرة العرب؟!"»

و عن شَدّاد بن أوس، عن كعب قال: «كان فى بنى‌إسرائيل مَلِک إذا ذكرناه ذكرنا عمرَ، و إذا ذكرنا عمرَ ذكرناه؛ و كان إلى جنبه نبىٌّ يوحىٰ إليه فأوحى الله إلى النبىّ أن يقول له: "اِعهَد عَهدکَ و اكتُب إلىّ وصيّتَک، فإنّک ميّت إلى ثلاثة أيّامٍ." فأخبره النبىّ بذلک، فلمّا كان اليومُ الثّالث وَقَع بينَ الجدار و السَرير ثم جاء إلى ربّه فقال: "أللهم إن كنتَ تَعلمُ أنّى كنتُ أعدِلُ فى الحكم و إذا اختلفَت الأمورُ اتّبعتُ هُداک، و كنتُ و كنتُ فزِدْ فى عمرى حتّى يَكبُرَ طفلى، و تَربُوَ أمتى." فأوحى الله إلى النبىّ: "أنّه قال كذا و كذا و قد صَدَقَ، و قد زدتُه فى عمره خمسَ عشرةَ سنةً ففى ذلک ما يَكبُرُ طفلُه و تربو أمتُه." فلمّا طُعِنَ عمرُ قال كعب: "لئن سأل عمرُ ربَّه لَيُبقيَنَّه اللهُ" فأُخبر بذلک عمرُ فقال: "اللهم اقبضنى إليک غيرَ عاجزٍ و لاملومٍ."» تاريخ الخلفاء، ص ٩٠ و ٩٨؛ و تاريخ الكامل لابن الأثير، ج ٢، ص ٣٥٧. (الأضواء)

حوادث واقعه قبل و بعد از قتل عمر و گفتار کعب با أمّ‌کلثوم بنت علیّ

و وَقَع فی روایة أبی‌إسحاقَ عند ابن‌سعد:

و أتی کعبٌ عمرَ فقال: "ألم أقُل لك إنّك لاتموتُ إلّا شهیدًا و إنّك تقول: مِن أین و أنا فی جزیرةالعرب؟"[1]

و إلیك خبرًا عجیبًا من أخبار هذا الکاهن لعلَّه یَمتلِخُ منك عَرَقَ الشّكّ فی

---

[1] ـ طبقات ابن‌سعد، ج ۳، ص ۲۳٦. (الأضواء)

اشتراكه فى هذه المؤامَرَة، فقد أخرَجَ الخطيبُ عن مالك:

أنّ عُمرَ دخل عَلى أُمّ‌كلثوم بنتِ علىٍّ و هى زوجتُه، فوجدها تَبكى، فقال: ما يُبكيك؟

قالت: هذا اليهودىّ[1] (أى كعبُ‌الأحبار) يقول: إنّك على باب من أبواب جهنّم.

فقال عمر: ما شاء اللَه!

ثمّ خَرَج فأرسل إلى كعب، فجاءه فقال: "يا أميرَالمؤمنين، لاتعجَلْ علىَّ! و الّذى نفسى بيده لا يَنسلِخُ ذوالحِجّةِ حتّى تدخُلَ الجنّة."

فقال عمر: ما هذا؟ مرّةٌ فى الجنة، و مرّةٌ فى النّار؟!

قال كعب: "يا أميرَالمؤمنين، و الّذى نفسى بيده إنّا لنَجِدُك فى كتاب اللَه[2] على باب من أبواب جهنّمَ تمنَعُ النّاس أن يَقتَحِموا فيها؛ فإذا مِتَّ لم يزالوا يَقتحمون فيها إلى يوم القيامة!"

و لمّا طُعِنَ عمرُ جاء كعبٌ فجعل يَبكى بالباب و يقول: "و اللَه لو أنّ أميرَالمؤمنين يُقسِم على اللَه أن يؤخِّرَه لأخّرَه."

و قد صَدَقت يمينُه ـ لعنه اللَه ـ فقد قُتِل عمر يومَ الأربعاء لِأربع ليالٍ بَقينَ من ذى‌الحِجّة سنة ٢٣ هجرىّ، و دُفن يومَ الأحَد هلالَ المحرّم سنةَ ٢٤ هجرىّ.

أدلّه و شواهدى كه كعب‌الأحبار در مؤامرهٔ قتل عمر داخل بوده است

و هذه الأدلّةُ كلُّها تُثبِتُ أنّ قتلَ عمرَ عَلى يدِ أبى‌لُؤلُؤةَ لم يكن إلّا نتيجةً لتلك المؤامَرِة الّتى دبَّرها له الهرمزانُ؛ لِما كان يُكِنُّه من الحِقد و المَوجِدةِ للعَرَب، بعدَ أن ثَلّوا عَرشَ الفُرس و مزَّقوا دولتَهم. و مِمَّن اشترك فيها و كان له أثرٌ كبيرٌ فى تدبيرها كعبُ‌الأحبار، و هذا أمرٌ

---

[1] ـ حقًّا إنّه يهودىّ ماكر. هذا الخبر فى فتح البارى، ج ١٣، ص ٤١؛ و طبقات ابن‌سعد، ج ٣، ص ٢٥٣. (الأضواء)

[2] ـ كان يَعزو كلَّ مُفتَرَياته إلى كتاب الله، و كتابُ الله منه برىءٌ. (الأضواء)

لايَمترى فيه أحدٌ إلّا الجُهَلاء.»

[الأَنَس من الذين لا يوثق كثيرًا برواياتهم]

صفحه ۱۵۵، پاورقی ۳: «... و أَنَس هذا مِن الّذين لايوثَقُ كثيرًا برواياتهم، و كان أبوحنيفةَ لايَثِقُ به و لا بأبي‌هُريرةَ و لا بِسَمُرَةَ بنِ جُندب.»

نهی رسول الله عمر را، از مراجعهٔ به اهل کتاب و قرائت کتب ایشان

صفحه ۱۶۳: «فَقد روى أحمد، عن جابر بن عبدالله: أنّ عمرَ بن الخطّاب أتى النّبيَّ بكتابٍ أصابَه مِن بعض أهل الكتاب، فقرأه على النّبيّ، فغَضِب و قال: **"أ مُهَوِّكُونَ[1] فيها يابن الخطّاب؟! و الَّذى نفسى بيده لو أنّ موسى حيًّا ما وَسِعَه إلّا أن يتّبعَنى."**

و فى روايةٍ: فغَضِب و قال: **"لَقد جئتُكم بها بيضاءَ نقيّةً؛ لاتسألوا أهلَ الكتاب عن شيءٍ فَيُخبِروكم بحقٍّ فتُكذِّبوا به، أو بباطلٍ فتُصدِّقوا به."**

و رَوى البخارى عن أبي‌هريرة: **"لاتُصدِّقوا أهلَ الكتاب و لا تُكَذِّبوهم،** ﴿وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا

---

[1] ـ امام شناسی، ج ۱۴، ص ۳۶۸: «هَوِكَ يَهوكُ هَوكًا كان هَوْكًا: يعنى احمق شد. هَوَّک تَهوِيكًا: حَفَرَ الهُوكَة؛ يعنى حفره را كند. هَوَّكَه: حَمَّقَهُ؛ يعنى او را تحميق كرد و نسبت به حُمق داد.»

وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾.[1]"

و رَوی البخاریّ من حدیث الزّهری عن ابن‌عبّاس أنّه قال: "کیف تَسألون أهلَ الکتاب عن شیءٍ، و کتابُکم الّذی أَنزلَ اللهُ علی رسول الله أحدَثُ الکُتبِ تَقرءونَه محضًا لم یُشَب. و قد حدَّثَکم أنّ أهلَ الکتاب بَدّلوا کتابَ الله و غیَّروه، و کَتَبوا بأیدیهم الکتابَ و قالوا: هو ﴿مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشۡتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗا﴾[2] ألا یَنهاکم ما

جاءکم مِن العلم عن مسألتِهم؟! لا والله ما رَأَینا منهم رجلًا یسألکم عن الّذی أُنزل إلیکم!"

و رَوی ابن‌جُریر عن عبدالله بن مسعود أنّه قال: "لا تسألوا أهلَ الکتاب عن شیءٍ، فإنّهم لن یَهدوکم و قد ضَلّوا، إمّا أن تُکذِّبوا بحقّ أو تُصدِّقوا بباطل!"»

[ابوهریره و عبدالله بن عمرو از شاگردان کعب‌الأحبار و جاعلان حدیث]

صفحه ١٦٤: «... فظَهَرت أحادیثُ رفعوها إلی النبیِّ صلّی الله علیه (و آله) و سلّم تُبیحُ الأخذَ

---

[1] ـ سوره العنکبوت (٢٩) ذیل آیه ٤٦.

[2] ـ سوره البقرة (٢) قسمتی از آیه ٧٩.

و تنسَخُ ما نَهَى عنه.

فقد رَوى أبوهريرةَ، و عبدُالله بن عَمرو بن العاص، و غيرُهما، أنّ رسول الله قال: "حَدِّثوا عن بنى‌إسرائيل و لا حَرَجَ." و أبوهريرة و عبدُالله بن عَمرو، من تلاميذ كعب‌الأحبار؛ و قد جاءت الأخبار بأنّ الثّانى (و هو عبدالله بن عَمرو بن العاص) أصاب يومَ اليَرموک زامِلتين من علوم أهل الكتاب فكان يُحدِّث منهما. و زاد ابن‌حجر: "فتجنّبَ الأخذَ عنه لذلک كثيرٌ من أئمة التّابعين."[1]»

[مراد از «عَبادِله» در متون حديث]

صفحه ١٦٤، پاورقى ٣: «العَبادِلَةُ الثلاثة: عبدالله بن عبّاس، و عبدالله بن عُمر، و عبدالله بن عَمرو.»

عمر به كعب گفت: لَتَترُكَنَّ الحديثَ أو لَأُلحِقَنَّک بأرضِ القِرَدة

صفحه ١٦٥: «و قد نهى عمرُ كعبًا عن الحديث و أَوعَده بالنَّفى إلى بلاده، و

---

[1] ـ فتح البارى، ج ١، ص ١٦٧. (الأضواء)

قال له: "لتترُكَنّ الحديث أو لأُلحِقَنّک بأرض القِرَدَة."[1] و كان علیٌّ یقول: "إنّه لکذّاب."»

عبدالملک بن مروان، قبّه را بر روی صخره بنا کرد و در زمستان و تابستان بر آن لباس پوشانید تا مردم کعبه را که محلّ عبدالله بن زبیر بود فراموش کنند

صفحه ۱٦٦: «و قد ظَلَّت الصّخرةُ مکشوفةً فی خلافة عمرَ و عثمانَ مع حکمهما علی الشّام، و کذلک فی خلافة علیٍّ رضی الله عنه و إن کان لم یَحکُم علیها، ثمّ کذلک فی إمارة معاویةَ و ابنِه و ابن ابنه. فلمّا کان فی زمن عبدالملک و جَری بینَه و بینَ ابن الزُّبیر مِن الفتنة ما جَری کان هو الّذی بَنَی القُبّةَ علی الصخرة[2]. و عَظَّمَ عبدُالملک شأنَ الصَّخرة بما بناه علیها، و جعل علیها مِن الکِسوة فی الشّتاء و الصَّیف، لِیَکثُرَ قصدُ الناس

---

[1] ـ البدایة و النهایة، ج ۸، ص ۱۰٦. (الأضواء)

[2] ـ عَلَی ذِکرِ عبدِالملک بن مروان الّذی بَنی الصَّخرةَ نورِدُ ما رواه عنه ابنُ‌الأثیر فی الصفحة ۱۹۰ من الجزء الرابع، قال:

«حجَّ عبدُالملک بن مروان بالناس سنة ۷۵، فخَطب النّاسَ بالمدینة فقال: "أمّا بعدُ، فإنّی لست الخلیفة المُستَضعَف (یعنی عثمانَ)، و لا الخلیفةُ المُداهِن (یعنی معاویة)، و لا الخلیفة المأفون (یعنی یزیدَ)؛ ألا و إنّی لا أُداوی هذه الأمّة إلّا بالسیف حتّی تستقیمَ لی قَناتُکم. و أنّکم تَحفَظون أعمالَ المهاجرین الأوّلین، و لا تعمَلون مثلَ أعمالهم. و إنّکم تأمروننا بتقوی الله و تَنسَون أنفسَکم؛ واللهِ لا یأمُرَنَّ أحدٌ بتقوی الله بعدَ مقامی هذا إلّا ضربتُ عنقَه."» (الأضواء)

للبيت المقدّس فَيَشغلوا بذلک عن قصد ابن الزّبير، و النّاس على دين المُلوک.

و ظَهَر من ذلک الوقت من تعظيم الصّخرة ما لم يكن المسلمون يَعرفونه، و صار بعضُ النّاس ينقُلُ الإسرائيليّات فى تعظيمها، حتّى رَوى بعضهم عن كعب‌الأحبار عند عبدالملک بن مروان ـ وعروةُ بن الزبير حاضرٌ ـ أنّ الله قال للصّخرة: "أنتِ عَرشِىَ الأدنى."

و قد صنّف طائفةٌ من النّاس مصنَّفاتٍ فی فضائل بیت المَقدِس و غیرِه من البِقاع الّتی بالشام، و ذَکروا مِن الآثار المنقولة عن أهل الکتاب و عمّن أَخَذ عنهم ما لا یَحِلُّ لِلمُسلمین أن یَبنوا علیه دینَهم. و أمثلُ مَن یُنقَل عنه تلکَ الإسرائیلیّاتُ کعبُ‌الأحبار، و کان الشّامیّون قد أخذوا عنه کثیرًا مِن الإسرائیلیّات.

و فی مِرآةِ الزَّمان لِسِبط بن الجوزیّ تَوَقُّفُهم فیما رواه کعبُ‌الأحبار عن الرّسول علیه الصّلاة و السّلام؛ لِأنّه أسلَمَ علی ید الفاروق، و کان یَضرِبه بالدِّرَّة و یقول له: "دَعنا مِن یهودیَّتِک."»

[اسرائیلیات در فضیلت بیت المَقدِس و مسجد الأقصی]

صفحه ۱۶۷: «و قال [کعب]: "لا تقومُ السّاعةُ حتّی یزورُ البیتُ الحرام بیتَ المَقدِس، فینقادان جمیعًا إلی الجنّة و فیهما أَهلوهما."»

صفحه ۱۶۹: «کانت الأحادیثُ الصّحیحة أوّلَ الأمر فی فضل المسجد الحرام و مسجد رسول اللَه، و لکن بعدَ بِناءِ قُبّة الصّخرَة ظَهَرت أحادیثُ فی فضلها و فضل المسجد الأقصی.»

روایات وارده در فضیلت شام همه مَدسوس است به واسطهٔ بنی‌اُمَیّه که آنجا را مقرّشان نموده بودند

صفحه ۱۷۰: «اليَدُ اليهوديّة فی تفضيل الشّام

ذَكرنا لک مِن قبلُ أنّ إشادةَ كُهّان اليهود إلى أنّ مُلکَ النبیّ سيكونُ بالشّام إنّما هو لِأمرٍ خبیءٍ فی أنفسهم. و نُبيّن هنا أنّ الشّام ما كان لِيَنالَ مِن الإشادة بذكره و الثّناءِ عليه إلّا لِقيام دولة بنی‌أميّةَ فيه؛ تلک الدّولةِ الّتی قَلَبت الحُكمَ من خلافةٍ عادلةٍ إلى

مُلكٍ عَضوضٍ، و الّتی تحتَ کَنَفِها و فی أیّامِها نشَأَت الفِرَقُ الإسلامیّة الّتی فَتَّت فی عَضُدِ الدّولة الإسلامیّة و مَزَّقَتها تمزیقًا و استفاضَ فیها وضعُ الحدیث. فکان جَدیرًا بکَهَنَة الیهود أن یَنتَهِزوا هذه الفُرصةَ و یَنفُخوا فی نار الفتنة، و یَمُدّوها بجُیوش الأکاذیب و الکَید؛ و کان من هذه الأکاذیبِ أن بالَغوا فی مَدح الشّام و أهلِه، و أنّ الخیر کلَّ الخیر فیه، و الشّرَّ کلَّ الشّرِّ فی غیره.

روایت مجعوله از رسول خدا نسبت به معاویه که: إنّه سَیَلی الخلافةَ من بعده و طَلَبَ منه أن یختارَ الأرضَ المقدَّسة

و علی أنّه قد مرَّ بک ذَروٌ ممّا قالَه هؤلاء الکَهَنَة فی أنّ مُلک النبیّ سیکون بالشّام، و أنّ معاویةَ قد زَعَم أنّ الرّسول قد قال له: "إنّه سَیَلی الخلافةَ من بعده و طَلَبَ منه أن یختارَ الأرضَ المقدّسة الّتی فیها الأبدالُ"، فإنّا نَکشِف هنا عن جانبٍ آخرَ من کید الدِّهاء الیهودیّ لِلمسلمین و دینهم و مُلکهم. ذلک أنّهم لم یَکتَفوا بما قالوه فی الشّام ممّا أَتَینا علی بعضه من قبل، بل زادوا علی ذلک بأن جعلوا الطّائفةَ الظّاهرةَ علی الحقّ تکون فی الشّام کذلک، و حتیّ نزولُ عیسی الّذی قالوا عنه سیکون بأرضه ....

فقد جاء فی الصّحیحَین: "لا تَزالُ طائفةٌ من أُمّتی ظاهرِینَ علی الحقّ، لا یضُرُّهم مَن خَذَلَهم و لا مَن خالفهم حتّی یأتیَ أمرُ الله و هم کذلک." روی البخاریّ: "هم بالشّام."[1]»

صفحه ۱۷۱: «و فی کشف الخَفاء أنّ کعب‌الأحبار قال: "أهلُ الشّام سیفٌ من سیوف اللَه یَنتقِم اللَهُ بهم من العُصاة." و لعلّ العصاةَ هنا هم الّذین لا یَنضَوون تحتَ لِواء معاویةَ و یتّبعون غیرَه، و غیرُه هو علیٌّ رضی اللَه عنه!»

صفحه ۱۷۱: «و عن نافع عن ابن‌عمر عن کعب قال: "تخرُجُ نارٌ تَحشِدُ

---

[1] ـ فی روایة أبی‌أمامة الباهلیّ أنّهم لَمّا سَأَلوا النبیَّ، قال: «بیتُ المقدس و أکنافُ بیت المقدس.» نهایة الإرب، ج ۱، ص ۳۳۳. (الأضواء)

النّاسَ، فإذا سمعتم بها فَاخْرُجوا إلى الشّام.“ و ابن‌عمرَ هو أحدُ تلاميذِ كعب.»

معاویه خودش اقرار دارد که: ما أحیاناً از کعب الأحبار کذب دیده‌ایم

صفحه ۱۷۲: «و قد قال معاوية: ”ما رأينا فی هؤلاء المحدِّثين عن أهل الكتاب أمثلَ من كعب، و إن كنّا لَنَبلو عليه الكذب أحيانًا.“ و قد ثَبَتَ فی الصّحيح عن النبیّ (صلّی الله عليه (و آله) و سلّم) أنّه قال: ”إذا حدّثكم أهلُ الكتاب فلا تُصدِّقوهم و لا تُكذِّبوهم، فإمّا أن يحدّثوكم بباطلٍ فتُصدّقوه و إمّا أن يُحدّثوكم بحقّ فتُكذِّبوه.“[1]»

سیّد محمّد رشیدرضا بهترین کسی است که در این عصر، کارها و خیانت‌ها و جنایت‌های کعب‌الأحبار را روشن ساخته است

صفحة ۱۷٤: «و لم نَجِد فی هذا العصرِ، بل فی العصور الأخيرة مَن فَطَنَ لِدَهاء كَعبٍ و وَهَبٍ و كَيدهما، مثلَ الفقيهِ المحدِّث السيّد محَمَّد رشيد رضا رحمه الله. و إنّی أنقُلُ هنا بعضَ ما قاله فی كعبٍ خاصّةً، و فيه و فی زَميله وهبٍ

---

[1] ۱ ـ هذا هو الحديث الصّحيح الّذی يَسطَعُ منه نورُ النّبوّة، ولكن أحدُ تلاميذ كعب و هو عبدالله بن عَمرو بن العاص، يأتی فيروی عن النبیّ هذا الحديث: «بَلِّغوا عنّی و لو آية، و حدّثوا عن بنی‌اسرائيلَ و لاحَرَجَ.» ثم يُخالف عن أمر النبیّ و يُغضِبه، فيُحدّث عن الزّاملتَين. و راجع ص ۱٦۳ و ۱٦٤ من هذا الكتاب. (الأضواء)

عامّةً.

قال فی کعب ردًّا علی مَن وَصَفوه بأنّه کان من أوعیةِ العلم، ما یَلی[1]:

إنّ ثبوتَ العلم الکثیر لا یقتضی نَفیَ الکذب. و کان جُلُّ علمِه عندَهم ما یَرویه عن التّوراة لِیُقبَلَ، و غیرِها من کُتب قومِه و یَنسِبه إلیها لِیُقبل. و

---

۱ ـ مجلة المنار، ج ۲۷، ص ٥٤١ و ما بعدها. (الأضواء)

لاشكَّ أنّه كان من أذكى علماء اليهود قبلَ إسلامه، و أقدرِهم على غَشِّ المسلمين بروايته بعدَه.

كعب‌الأحبار مجعولات خود و روايات تورات را با نسبت به رسول الله بيان مى‌كرد و صحابه آنها را به عنوان روايت از رسول خدا تلقّى مى‌كردند

[كعب‌الأحبار مجعولات خود را براى فريب صحابه با نسبت به رسول الله بيان مى‌كرد]

و قال عنه:

إنّه كان من زَنادِقة اليهود الّذين أظهروا الإسلامَ و العبادةَ لِتُقبَل أقوالُهم فى الدّين. و قد راجَت دسيستُه حتّى انخدعَ به بعضُ الصَّحابة و رَوَوا عنه، و صاروا يَتَناقَلون قولَه بدون إسنادٍ إليه، حتّى ظنَّ بعضُ التّابعين و مَن بعدَهم أنّها ممّا سَمِعوه عن النّبىّ، و أدخلها بعضُ المؤلّفين فى الموقوفات الّتى لها حكمُ المرفوع، كما قال الحافظ ابن‌كثير فى مواضعَ من تفسيره.[1]

و قال عنه: "إنّه كان بُركانَ الخرافات، و أجزِمُ بكذبه بل لا أثِقُ بإيمانه."[2]

و قال فيهما معًا (أى كعب و وهب):

إنّ شرَّ رُواةِ هذه الإسرائيليّات، أو أشدَّهم تَلبيسًا و خِداعًا لِلمسلمين هذان الرّجلان. فلا تَجِدُ خُرافةً دَخلَت فى كُتب التفسير و التاريخ الإسلامىِّ فى أُمور الخلق و التكوين و الأنبياء و أقوامهم، و الفتنِ و الساعةِ و الآخرةِ، إلّا و هى منهما مَضرَبَ المَثَل: "فى كلِّ وادٍ أثرٌ من ثَعلَبَة".

و لايَهولَنّ أحدًا انخداعُ بعضِ الصّحابة و التّابعين بما بَثّاه و غيرُهما من هذه الأخبار، فإنّ تصديقَ الكاذب لايَسلَمُ منه أحدٌ من البَشر و لا المَعصومين من الرُّسُل؛ فإنّ العِصمة إنّما تتعلّقُ بتبليغ الرّسالة و العملِ بها.

---

[1] ـ من نفس المصدر، ج ٢٧، ص ٧٥٢. (الأضواء)

[2] ـ من نفس المصدر، ج ٢٧، ص ٦٩٧. (الأضواء)

فالرُّسل معصومون من الكَذِب و من الخطاء فی التّبليغ و من العمل بما يُنافی ما جاءوا به من التّشريع، لأنّ هذا يُنافی القُدوَةَ و يُخِلّ بإقامة الحجّة؛ ولكنّ الرّسولَ إذا صدَّق الكاذبَ فی أمرٍ يَتعلّق به و بعمله، أو بمصلحة الأُمّة، فإنّ اللَه تعالی يُبَيِّن له ذلك.

و منه ما كان مِن بعض أزواجه، الّذی نَزَل فيه أوّلُ سورةِ التّحريم، و عُلم مِن قوله تعالی فيها: ﴿قَالَتۡ مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ﴾[1] أی أنّه لم يَعلَم المَكيدةَ بِمَلَكَة العِصمة، بل بوحی اللَه تعالی بعدَ وقوعها.

و منه قولُه تعالی فيما كان كَذَّب عليه بعضُ المنافقين الّذين اعتذروا عن الخروج معه (صلّی اللَه عليه (و آله) و سلّم) إلی تَبوكَ: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعۡلَمَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾.[2]

و ما نَقَلَه الزَّرقانیّ من رأيه: أنّ ما رُوی عن الصّحابیّ ممّا لا مجالَ للرّأی فيه موقوفًا عليه، فإنّ له حكمَ المرفوع، (و إن احتملَ أخذُ الصّحابیّ له عن أهل الكتاب تحسينًا للظنّ به)، فهو رأیٌ باطل مردودٌ عليه، لا نتّخذه قاعدةً و أصلًا فی ديننا.

و ما عَلَّله به ظاهرُ البطلان؛ إذ لا محلَّ هنا لتحسين الظنّ، و لا لمُقابله. فمن المُعتاد المعهود من طِباع البَشَر أن يُصَدِّقوا كلَّ خَبر لا يَظهَرُ لهم دليلٌ علی تُهمةِ قائلِه فيه و لا علی بطلانه فی نفسه؛ فإذا صدّق بعضُ الصّحابة كعبَ‌الأحبار فی بعض مُفتَرَياته الّتی كان يوهِمُهم أنّه أخَذَها من التّوراة أو غيرها من كتب أنبياء بنی‌إسرائيل و هو من أحبارهم، أو فی غير ذلك، فلايستلزمُ هذا إساءةَ الظنّ فيهم.

و إذا كانت هذه الخرافاتُ الإسرائيليّةُ مِمّا يَصُدُّ عن الإسلام و يُجری الألسنةَ و

---

[1] ـ سوره التّحريم (٦٦) ذيل آيه ٣.

[2] ـ سوره التّوبة (٩) آيه ٤٣.

الأقلامَ بالطَّعن فيه ـ مع العلمِ بأنّها مروّيةٌ عمّن لا تُعَدُّ أقوالُهم و لا آراؤُهم نُصوصًا دينيّةً و لا أدلّةً شرعيّةً، و إن كانوا من أفراد علماء السّلف كما هو واقعٌ بالفعل ـ فكيف يكون موقفُنا مع هؤلاء الطّاعنين فيه من المَلاحِدَة و دُعاةِ الأديان المُعادين للإسلام و المسلمين، من زَنادقة المسلمين؟! أيضًا إذا قلنا: إنّ كلَّ تلك التُّرَّهاتِ و الخُرافاتِ الإسرائيليّةِ إذا كان بعضُ رُواتها من الصّحابة فإنّها تَنتظِمُ فى سِلك الأحاديث المرفوعة إلى النبىّ (صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم) و يجب الإيمان بها؟!

ألا إنّ هذا بابٌ واسعٌ فى الطَّعن فى الإسلام و الصّدّ عنه، لو فَتَحَه علينا مَن هو أكبرُ مِن الزّرقانىّ ـ مِن مُقلِّدَةِ القرون الوُسطىٰ المُظلِمة ـ لَأَغلقناه فى وجهه، و قلنا له:

إنّ علماءَ الأُصول قد اتّفقوا على: "أنّ طُروءَ الاحتمال فى المرفوع من وقائع الأحوال، يَكسوها ثوبَ الإجمال؛ فَيَسقُطُ بها الاستدلالُ." و هذا الاحتمالُ أولى من ذاك أن يَمنَعَ عدَّ الموقوف مرفوعًا، و جعلِهِ دليلًا شرعيًا.[1]

تحقيق رشيدرضا در اينكه بسيارى از روايات كعب‌الأحبار و وهب بن منبّه كه به كتب أنبياء سالفه نسبت داده‌اند، در آنها وجود ندارد

و قال رحمه الله[2]:

و إنّا بعدَ اختبارِنا ثُلثَ قَرنٍ قَضيناهُ فى مُعالَجَة الشُّبُهات و مناظَرَة المَلاحِدة و أمثالِهم من خصوم الإسلام و الرّدِ عليهم قولًا و كتابةً، قد ثبت عندَنا أنّ رواياتِ كعبٍ و وَهَب فى كُتب التّفسير و القَصَص و التّاريخ كانت شُبُهاتٍ كثيرةً للمؤمنين، لا للمَلاحِدة و المارقين وحدَهم. و إنّ المستقلِّين فى الرّأى لا يقبَلون ما قالوه: "إنّ كلّ مَن قال جمهورُ رجالِ الجَرح و التّعديل بعَدالته فهو عَدل، و إن ظهر لمَن بعدَهم فيه من أسباب الجَرح ما لم يَظهَرْ لهم."

---

[1] ـ مجلة المنار، ج ٢٧، ص ٧٨٣. (الأضواء)

[2] ـ مِن نفس المصدر، ج ٢٧، ص ٥٣٩. (الأضواء)

و قال رحمه الله:

رأينا الشيّءَ الكثيرَ فى رواياتهما[1] مِمّا نقطَعُ بكذبه، لمخالَفة ما رَوَياه ممّا كانا يَعزُوانِه لِلتّوراة و غيرِها من كتب الأنبياء، فَجَزمنا بكذبهما. و هو ممّا لم‌يكن يَعلَمُه المتقدّمون؛ لأنهم لم يَطّلِعوا على كتب أهل الكتاب.

و الطّعنُ فى روايتهما يَدفَعُ شُبُهاتٍ كثيرةً عن كتب الإسلام، و لا سيّما تفسيرِ كتاب اللّه المَحشوّ بالخرافات.

و قال كذلک عن روايتهما:

إنّ أكثرَها خرافاتٌ إسرائيليّةٌ شَوَّهت كُتبَ التّفسير و غيرَها من الكتب. و كانت شُبَهًا على الإسلام يَحتَجُّ بها أعداؤُه المَلاحدة أنّه كغيره دينُ خرافاتٍ و أوهامٍ، و ما كان فيها غيرُ خُرافةٍ. فقد تكونُ الشُّبهةُ فيه أكبرَ، كالّذى ذَكَرَه كَعب من صِفَةِ النّبىّ فى التوراة.[2]

و على أنّ الأئمةَ المحقّقين قد طَعَنوا فى روايةِ هذَين الكاهِنين، لايَزالُ يُوجَدُ بَيننا ـ وا أسفاه ـ مَن يَثِقُ بهما، و يُصَدِّق ما يَروِيانه، و لايَقبَلُ أىَّ كلامٍ فيهما.»

تحقيق علاّمه عسكرى در اينكه عبدالله بن سَبا وجود خارجى نداشته است

صفحه ۱۷۸: «و قد تبيّن لک أنّ قتلَ عمرَ كان من تدبيرِ جمعيّةٍ سِرّيةٍ اشترک فيها كَعبُ الأحبار اليهودىّ؛ و قتلُ عثمانَ كان بعضُه بتأثير دسائِسِ عبدِالله بن سبأ اليهودىّ، و إلى جمعيّةِ السَّبَئِيّين و جمعيّاتِ الفُرس، تَرجِعُ جميعُ الفِتن السياسيّة و أكاذيبُ الرّواية فى الصّدر الأول.

كَتَبنا ذلک فى الطّبعة الأولى من كِتابنا إعتمادًا على ما كتَبَه كِبارُ المؤرّخين و مَن

---

[1] ۱ ـ أى كعب و وهب. (الأضواء)

[2] ـ مجلة المنار، ج ۲۷، ص ٦١٨. (الأضواء)

جاء بعدَهم عن ابن‌سبأ، و قد ظَهَر كتابٌ نفيس اسمهُ عبدالله بن سبأ من تأليف العالم العراقىّ الكبير الأستاذ مرتضى العَسكرىّ، أثبَتَ فيه بأدّلةٍ قَويّة مُقنِعة أنّ هذا الإسم لا حقيقةَ له؛ لأنّ المصدرَ الأوّلَ الّذى اعتمد عليه كلُّ المؤرِّخين ـ من الطّبرىّ إلى الآن ـ فى إثباتِ وجودِه، هو سَيفُ بن عُمَر التّميمى المتوفّى سنة ١٧٠ هجرىّ، و قد طَعَنَ أئمةُ السّنَّة جميعًا فى روايته، و قال فيه الحاكم: "اُتُّهِمَ بالزَّندَقة و هو فى الرّواية ساقطٌ."

دكتر طه‌حسين قبل از علاّمهٔ عسكرى درخارجيّت داشتن عبدالله بن سبا شک كرده است

و إنّا ـ إنصافًا للعلم و الحقِّ ـ نقول: إنّ الدُّكتور طه‌حسين قد شكَّ قبلَ ذلک فى وجود عبدالله بن سبأ هذا، و إليک بعضَ ما أثبَتَه فى كتابه العظيم الفتنة الكبرى الجزءُ الثّانى «عَلِىٌّ و بَنوه» و هو يَتحدَّثُ عن وقعة صفّين:

أقَلُّ ما يَدُلُّ عليه إعراضُ المؤرّخينَ عن السَّبئيَّة و عن ابن‌السَّوداء فى حرب صفّين، أنّ أمرَ السَّبَئيّة و صاحبِهم ابن‌السَّوْداء إنّما كان متكلِّفًا منحولًا؛ و قد اخترع بأخرة [بآخِره] حينَ كان الجِدال بينَ الشّيعة و غيرِهم مِن الفِرَق الإسلاميّة. أراد خصومُ الشِّيعة أن يُدخِلوا فى أُصول هذا المذهب عُنصَرًا يهوديًا إمعانًا فى الكيد لهم، و النَّيل منهم.

و لو قد كان أمرُ ابن‌السَّوْداء مستنَدًا إلى أساسٍ من الحقّ و التّاريخ الصّحيح، لكان مِن الطَّبيعىِّ أن يَظهَرَ أثرُه و كيدُه فى هذه الحَرب المُعقَّدة المُعضلة الّتى كانت بصفّين؛ و لَكان من الطّبيعىّ أن يَظهر أثرُه حين اختلَفَ أصحابُ علىٍّ فى أمرِ الحكومة؛ و لَكان من الطّبيعىّ بنوعٍ خاصٍّ أن يظهَرَ أثرُه فى تكوين هذا الحزبِ الجديد الّذى كان يَكرَهُ الصّلحَ و يَنفِرُ منه و يُكفِّر مَن مال إليه أو شارَكَ فيه.

عبدالله بن سَبا بر فرض وجود خارجى هم، آن‌قدر

ذی‌أهمیّت نبوده است و آن را گروه ضدّ شیعه برای کوبیدن شیعه ذخیره کرده‌اند

و لکنّا لانریَ لإبن‌السَّوداء ذکرًا فی أمر الخوارج، فکیف یُمکنُ تعلیلُ هذا الإهمال؟ أو کیف یُمکن أن نُعلِّلَ غیابَ ابن‌سبأ عن وقعةِ صِفّین و عن نَشأة حزب المَحکمة؟

أمّا أنا فلا أُعلّلُ الأمرين إلّا بعلّةٍ واحدةٍ؛ و هى أنّ ابن‌السَّوداء لم يكن إلّا وهمًا و إن وُجِد بالفعل فلم يكن ذا خطرٍ، كالّذى صَوَّره المؤرِّخون و صوّروا نَشاطَه أيّامَ عثمانَ و فى العام الأوّل من خلافة علىّ! و إنّما هو شخصٌ ادّخره خُصومُ الشّيعة للشّيعة وحدَهم و لم يَدَّخِروه للخوارج.... ـ إلخ.»

[كعب‌الأحبار و معاويه]

صفحه ۱۸۰: «و لمّا خلا له الجوُّ بقتله، و أمِنَ من خوفه، أطلق العِنانَ لنفسه لكى يَبُثَّ ما شاءَ الكيدُ اليهودىّ أن يَبُثَّ من الخرافات و الإسرائيليّات التّى تُشوِّه بَهاءَ الدّين؛ يُعاونه فى ذلك تلاميذُه الكبار، أمثالُ: عبدالله بن عَمرو، و عبدالله بن عُمَر، و أبوهُرَيرة.»

صفحه ۱۸۱: «هذا مَثَلٌ واحدٌ نَسوقُه هنا فى مواقفِ "كعب مع معاويةَ" خاصّةً، و ما أصاب الإسلامَ من كيده و مَكرِه عامّةً. و لأنّ عليًّا هو ابن عمّ النّبىّ صلّى اللَه عليه و آله و سلّم الّذى أرصَد له هؤلاء الكُهّانُ كلَّ قُواهم لِمحاربة شريعَتِه. و لو شِئنا أن نَستَوفى كلَّ ما أتاه هذا الكاهنُ مِن كيدٍ للإسلام و أهلِه، لَاقتضىٰ منّا ذلك أن نَعقِدَ مؤلَّفًا خاصًّا كما فعلنا لِتلميذه الأكبر أبى‌هريرة. و لا نَنسىٰ أنّ عليًّا رضى اللَه عنه كان يقول عن كَعب: "إنّه لَكذّاب".»

كَهنهٔ يهود و نصارى بعد از قتل عثمان، براى تقويت دولت اُموى ضدّ اسلام همگى در شام مجتمع شدند

صفحه ۱۸۲، پاورقی ۱: «مِمّا يَلفِتُ النّظرَ و يَسترعى الفِكرَ: أنّنا نَجدُ هؤلاءَ الكُهّانَ جميعًا ـ من اليهود و النّصارى و ذَوِى الهَوى مِن المسلمين ـ يَتحوّلون كلُّهم إلى الشّام بعد مقتَلِ عثمان. و يَبدو أنّ هذا التَّحوُّلَ لم يكن لِلّه، و إنّما كان ذلک لِيَتعاونوا على نشر الفِتنة، و لِيَشعَلوا نارَ البَغضاءِ بين المسلمين لكى تَنضَجَ دولةُ الأُمويّين، و

يَتمَزَّقَ شَملُ المسلمين، و يَملَئُوا أيديَهم بعد ذلک من غنائِم الأُمويّين.»

[تصديق منافقين در حديث عُرَينِيَيْن و حديث اصحاب بئرِ معونة]

صفحه ١٨٤: «و النّبىّ ما كان يَعلَمُ الغيبَ فهو كسائر البشر يَحمِلُ كلامَ النّاس على الصّدق، إذا لم تَحُفّ به شبهةٌ؛ و كثيرًا ما صَدَّق المنافقين و الكفّار فى أحاديثهم و حديثُ العُرَينِيَيْن[1] و أصحابِ بئرِ مَعونَةٍ ممّا يدلُّ على ذلک. و إنّما كان يَعرفُ كِذبَ بعض الكاذبين بالوَحى، أو ببعض طرق الإختبار، أو إخبار الثّقات، و نحو ذلک من طرق العلم البَشَرىّ. و إنّما يَمتازُ الأنبياءُ على

---

[1] ١ ـ حديث العُرَينِيَين: «أنّ ناسًا من عُكل و عُرَينة قَدِموا المدينة على النَّبىّ و أسلَموا ثم قالوا: "يا نبىَّ اللهَ! إنّا كنّا أهلَ ضَرَعٍ و لم نكن أهل رِيفٍ، فآوِنا و أطعِمنا." و كانوا قد استَوخَموا المدينة، فأمر لهم النّبىّ بذَودٍ و راعٍ، و أمَرَهم أن يَخرُجوا فيه فيشرَبوا من ألبانها. فانطلقوا حتّى إذا كانوا ناحيةَ الحيرَة كَفروا بعد إسلامهم و قَتَلوا راعىَ النّبىّ، و استاقوا الذَّود. فبَلَغَ النّبىَّ فبعث الطُّلَّبَ فى آثارهم، و أمَرَ بهم فقطَّعوا أيديَهم و أرجُلَهم، و تُركوا فى ناحية الحيرَة حتّى ماتوا على حالتهم.»

و أمّا أصحاب بئرِ مَعونَة: «فإن ناسًا من رِعلٍ و ذَكوانَ و عُصيَة و بنى‌لِحيان أتَوا النّبىّ صلّى الله عليه (و آله) و سلّم، و زَعَموا له أنّهم قد أسلموا و استمدّوه على قومهم، فأمدّهم بسَبعينَ من الأنصار. فانطلقوا بهم حتّى بلغوا بئر مَعُونَة، فغَدَروا بهم و قتلوهم؛ فقَنَت النبىّ شهرًا، يدعو على رِعلٍ و ذَكوانَ و بنى‌لِحيان.» (الأضواء)

غيرهم بالوحى و العصمة من الكِذب؛ و ما كان الوحىُ يَنزل إلّا فى أمر الدّين و ما يتعلّق بدعوته و حفظه و حفظ مَن جاء به، و تَصديقُ الكاذب ليس كذبًا. و حسبُک أن تتأمّل فى هذا الباب عتابَ الله لرسوله، إذ أذِنَ لبعض المُعتَذِرين من المنافقين فى التخلّف عن غزوة تبوک و ما علّله به و هو قوله: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعۡلَمَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾.[1]»

روايات مجعولهٔ يهود در ظهور دجّال كبير كه مسيح كذّاب است، در برابر مسيح صادق

صفحه ۱۸۵: «... و الظّاهر من مجموعها: أنّه يظهَر فى اليهود دجّالٌ ـ بل أكبرُ دجّال عُرِف فى تاريخ الأُمَم ـ فيدَّعِى أنّه هو المسيح الّذى تَنتظرُه اليهودُ فيَفتتنُ به خلقٌ كثير، و فى آخِر مدّته يظهَر المسيح الّذى هو عيسى بن مريم. و يكون نزوله فى المَنارة البيضاء شرقىَّ دمشق، و يلتَقِى بالمسيح الدّجالُ بباب لُدٍّ بفلسطين، و هناک يَقتل المسيحُ الصّادق (عيسى بن مريم) الدّجالَ بعد حرب طويلة تكون بين المسلمين و اليهود.»

[شيرينى حلواى معاويه افراد را بر شهادت به خلافت وى وا مى‌داشت]

صفحه ۱۹۸: «و عَقَد بديعُ الزمان الهَمَذانىّ

---

[1] ـ سوره التّوبة (۹) آيه ۴۳.

مقامةً خاصّة ـ من مقاماته ـ لهذه المَضِيرة، غَمَز فيها أباهريرة غمزةً أليمةً فقال:

حدّثنا عيسى بن هشام قال: "كنتُ بالبصرةَ و معى أبوالفتح الإسكندرىّ رجلُ الفصاحةِ يدعوها فتُجيبه، و البلاغةِ يأمُرُها فتُطيعُه. و حضَرنا معه دعوةَ بعضِ التجّار، فقُدِّمت إلينا مَضِيرةٌ تُثنِى على الحَضارة، و تَتَرَجرَجُ فى الغَضارَة، و تؤذِن بالسّلامة، و تَشهَد لمعاوية ـ رحمه اللهـ بالإمامة..."

و قال أُستاذنا الإمام محَمَّدعبده فى شرح ذلک:

و معاوية ادّعى الخلافة بعد بيعة علىّ بن أبى‌طالب رضى اللَه عنه، فلم يكن مَن يَشهَد له بها فى حياة علىّ إلّا طُلّابُ اللّذائذ و بُغاةُ الشّهوات؛ فلو كانت هذه المَضِيرة مِن طعام معاوية لحمَلَت آكليها على الشّهادة له بالخلافة، و إن كان صاحبُ البيعة الشّرعيّة حيًّا. و إسنادُ الشّهادة إليها لأنّها سببُها الحامِلُ عليها. و الإمامة و الخلافة فى معنًى واحد.

جارالله زمخشریّ: عَلِیٌّ مع الحال المُضِیرة خیرٌ من معاویة مع المَضِیرة

و فی الأساس لجار الله: "علیٌّ مع الحال المُضیرة[1] خیرٌ من مُعاویة مع المَضِیرة."»

[حدیث زُرْ غِبًّا تَزْدَد حُبًّا]

صفحه ۱۹۹: «قال رسول الله صلّی الله علیه (و آله) و سلّم لأبی‌هریرة ذات یوم: "زُرْ غِبًّا تَزدَدْ حُبًّا."[2] و قد کان صلوات الله علیه نِعم المؤدِّب لأصحابه، و کان دائمًا یَتولّاهم بحکمته، و یغرِس فیهم مکارمَ أخلاقه بسیرته؛ و ما کان له (صلّی الله علیه (و آله) و سلّم) أن یذَرَ مثلَ أبی‌هریرة علی ما کان علیه مِن غِشیان البیوت فی کلّ وقت، یَقبَله هذا و یصدُّه ذاک، من غیر أن یُؤدِّبه بأدبه العالی.

و کان سبب ذلک أنّه صلّی الله علیه (و آله) و سلّم قال له: "أین کنتَ أمسَ یا أباهریرة؟" قال: زُرتُ أُناسًا من أهلی. فقال: "یا أباهریرة، زُرْ غِبًّا تَزدَدْ حُبًّا."»

[ابوهریره با بیش از پنج هزار حدیث و کمترین زمان مصاحبت با رسول خدا!]

صفحه ۲۰۰: «کثرةُ أحادیثه أجمَع رجالُ

---

[1] ـ امام شناسی، ج ۱۸، ص ۳۴۳، تعلیقه ۱: «در أقرب الموارد در مادهٔ «ضَوَرَ» آورده است: "ضارَ الرَّجُلُ یَضُورُ ضَورًا: جاع شدیدًا. تَضَوَّرَ الرّجل: تأوی من وجع الضوب. الضَّوْر: مصدر و ـ الجوع الشدید."»

[2] ـ امام شناسی، ج ۱۸، ص ۳۹۸: گاه و بی‌گاه برای ملاقات بیا تا موجب زیادتی محبت گردد.

الحديث على أنّ أباهريرةَ كان أكثَر الصَّحابة حديثًا عن رسول الله، على حين أنّه لم يصاحب النّبىّ إلّا عامًا و تسعةَ أشهر!

و قد ذكر أبومحَمَّد ابن‌حزم أنّ مُسنَدَ بَقىّ بن مَخلَد[1] قد احتوىٰ من حديث

أبى‌هريرةَ على ٥٣٧٤، رَوَى البخارى منها ٤٤٦.»

[حديث: خلَق اللهُ آدمَ على صورته]

صفحه ٢٠٨: «و فى الصّحيحين من حديث أبى‌هريرة: "أنّ اللهَ خلق آدمَ على صورته." و هذا الكلام قد جاء فى الإصحاح الأوّل من التّوراة (العهد القديم) و نصُّه هناک: "و خَلَق اللهُ الإنسان على صورته، على صورة الله خلَقَه."»

ابوهریره روایت می‌کند که خداوند زمین را در هفت روز آفرید

صفحه ٢٠٩: «و روى مسلم عن أبى‌هريرة: أخذ رسول الله بيدى! فقال: "خلق الله التّربة يوم السَّبْت، و خلق فيها الجبال يوم الأحَد، و خلق الشَّجر يوم الإثنين، و خلق المكروه يوم الثلاثاء،

---

[1] ـ امام شناسى، ج ١٤، ص ٣٧١، تعليقه ٣: «وى أبوعبدالرّحمن بَقىّ بن مَخلَد أندلسى است كه از حفّاظ حديث و أئمّه دين بوده و أندلس را از علم سرشار خود پر كرده است. او تفسيرى دارد كه آن را بر تفسير ابن‌جرير فضيلت داده‌اند و براى او در حديث، مصنَّف كبير اوست كه در آن حديث هر صحابى را بر اساس فقه و بيان احكام مرتّب گردانيده است. بنابراين آن مصنَّف و مسند مى‌باشد. او مردى بود حرّ و آزاد و از أحدى تقليد نكرد. در سنه ١٨١ هـ متولّد و در سنه ٢٧ وفات يافت.» تعليقه

و خلق النّور يوم الأربعاء، و بثّ فيها الدّوابّ يومَ الخميس، و خلق آدمَ عليه السّلام بعد العصر من يوم الجمعة فى آخِرِ الخلق من آخِرِ ساعةٍ من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى اللّيل.“[1]

وقد روى هذا الحديث كذلک أحمد و النسائىّ عن أبى‌هريرة!

---

[1] ـ امام شناسی، ج ۱۸، ص ۳۹۱، تعلیقه: «آیا این ایام با این اسمائشان و با این ساعاتشان روزی که خداوند آسمان‌ها و زمین را آفرید موجود بوده‌اند؟! و آیا روز در نزد خدا مانند روز ما می‌باشد؟! یا اینکه همان‌طور است که خدا در کتابش گفته است: ﴿وَإِنَّ يَوۡمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلۡفِ سَنَةٖ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ (آیه ٤٧ از سوره ۲۲: حج) ”و یک روز نزد پروردگار تو مثل هزار سال است از سال‌هائی را که می‌شمرید.“»

و قد قال البخاریّ و ابن‌کثیر و غیرهما: "إنّ أباهریرة قد تلقّی هذا الحدیث عن کَعبِ‌الأحبار، لأنّه یخالف نصَّ القرآن فی أنّه خلَقَ السماوات و الأرض فی ستّة أیّام."»

[حدیثی از ابوهریره در مذمّت شعر]

صفحه ۲۱۰: «و لمّا روىٰ أنّ رسول الله قال: "لَأن یمتلِئَ جوفُ أحدِکم قیحًا و دمًا، خیرٌ من أن یمتلِئَ شِعرًا" قالت عائشةُ: لم یَحفظ إنّما قال: "... مِن أن یمتلئَ شِعرًا هُجِیتُ به".[۱]»

[تعبیر صحابه از ملازمانِ خاصِ رسول خدا به: صاحبُ السّواد و الوساد]

صفحه ۲۱۱: «[... أو إبن مسعود الذی] قال له النبیّ: "إذنُک علیّ[۲] أن ترفعَ الحجاب و تسمع سِوادی" أی سِراری؛ حتّی کانوا لشدّة ملازمته

---

[۱] ـ اتّخذ الذین لا یعلمون قولَ أبی‌هریرة هذا، حجّة علی أنّ النبیّ صلوات اللَه علیه کان یَکرهُ الشِعر؛ و فشا ذلك بین المسلمین و غیر المسلمین. فی حینِ أنّا نَجِدُه صلّی اللَه علیه (و آله) و سلّم کان یُصغی إلی الشِّعر و یَمدَحُه و یُثیب علیه؛ فقد روی أُبیّ بن کعب أنّ رسول اللَه قال: «إنّ من الشعر حکمة»؛ و أخرَجَ أبوداود عنه صلّی اللَه علیه (و آله) و سلّم «إنّ من البیان سحرًا؛ و إنّ من العلم جهلًا و إنّ من الشعر حکمة». و روایة البخاری فی الأدب المفرد و أبی‌داود و الترمذی و ابن‌ماجة: «إنّ من الشعر حُکمًا» و استشهد صلّی اللَه علیه (و آله) و سلّم من شعر أمیّة بن أبی‌الصلت. (الأضواء)

[۲] ـ یعنی: «الدخولِ عَلیّ»؛ و در بعضی نسخه‌ها «آذَنُکَ علیٰ» آمده است و به نظر می‌رسد معنای جمله به این‌صورت روان‌تر می‌شود. (محقّق)

للنبىّ (صلى الله عليه (و آله) و سلّم) لايَرَون إلّا أنّه رجلٌ من أهل بيته صلّى الله عليه (و آله) و سلّم، و عُرف بين الصّحابة جميعًا بأنّه صاحب السِّواد و الوساد، الّذى لايَعرِفه غيرُه رضى الله عنهم جميعًا.»

تقسيم اصحاب رسول الله به دوازده دسته و نبودن أبوهريره در هيچ‌يک از آنها

صفحه ٢١٢، پاورقى ١: «قسّموا الصّحابة من حيثُ فضلِهم إلى إثنتى عشرة درجةً، فما وجدناه فى واحدة منها! و هى: ١. قدماء السّابقين الّذين أسلموا بمكّة، ٢. أصحاب دار النَّدْوة، ٣. مُهاجِرةِ الحبشة، ٤. أصحاب العَقَبة الأُولى، ٥. أصحاب العقبة الثانية، ٦. أوّل المهاجرين الّذين وصلوا إلى النبىّ بقُباءَ قبل أن يدخُلَ المدينة، ٧. أهلُ بدر، ٨. المهاجرون بين بدر و الحديبيّة، ٩. أهل بيعة الرّضوان، ١٠. من هاجر بين الحديبيّة و فتح مكّة، ١١. مُسلِمَة الفتح، ١٢. صِبيانٌ و أطفالٌ رأوا رسولَ الله يوم الفتح و فى حجَّة الوداع؛ و يصحّ أن نعُدَّه فى هذه الطّبقة مع الصّبيان. (صفحة ٦٩ و ٧٠ مجلّد ١ الرَّوض الباسم للوزير اليمانىّ)»

جهاد أبوهريره در ركاب معاويه، نشر رواياتى دروغين در فضائِل معاويه و طَعنِ علىّ و انصارش بوده است

صفحه ٢١٤: «و لم يكن ما قَدَّم أبوهريرة

لمعاويةَ جهادًا بسيفه أو بماله، و إنّما كان جهادُه أحاديثَ ينشُرُها بين المسلمين يخذُلُ بها أنصارَ عليٍّ و يَطعَن فيها عليه، و يجعل النّاس يَبرَؤُون منه، و يُشِيدُ بفضل معاوية و دولته.

و قد كان ممّا رواه أحاديثُ فی فضل عثمانَ و معاويةَ و غيرِهما ممن يَمُتّ بأواصرِ القُربی إلی آل أبی‌العاص و سائر بنی‌أميّة.»

جَعل أبوهريره در مسجد كوفه در حضور معاويه روايتی را در منقصت أميرالمؤمنين عليه السّلام، و پاسخی دندان‌شكن از أصبغ بن نباته

صفحه ٢١٦: «قال أبوجعفر الإسكافی: "إنّ معاوية حمل قومًا من الصّحابة و

قومًا من التّابعين على رواية أخبار قبيحة علىٰ عليٍّ تَقتضى الطّعنَ فيه و البَراءةَ منه، و جعل لهم فى ذلک جعلًا فاختلقوا له ما أرضاه؛ منهم: أبوهريرة و عَمرو بنُ العاص و المُغيرة بنُ شُعبة، و من التّابعين: عروة بن الزبير.“

و روى الأعمش: لمّا قَدِم أبوهريرة العراقَ مع معاوية عامَ الجماعة جاء إلى مسجد الكوفة، فلمّا رأى كثرةَ مَن استقبله من الناس جَثا على رُكبتيه ثم ضرب صَلَعَتَه مِرارًا و قال:

”يا أهل العراق! أ تزعُمون أنّى أكذِب على الله و رسول الله[1] و أحرِق نَفسى بالنّار؟! و الله لقد سمعتُ رسولَ الله يقول: ”لكلّ نبىّ حرمًا و إنّ حرمى بالمدينة ما بين عَيرٍ إلى ثَوْر، فمن أحدث فيها حَدَثًا فعليه لعنة الله و الملائكة و النّاس أجمعين“؛ و أَشهَدُ بالله أنّ عليًّا أحدَثَ فيها!“

فلمّا بلغ معاويةَ قولُه أجازه و أكرَمَه و ولّاه إمارةَ المدينة.»

صفحة ٢١٦: «فجاء شابٌّ من الكوفةِ فجلس

---

[1] ـ يدلُّ هذا القول على أنّ كِذب أبىهريرة على النبىّ قد اشتهر حتّى عمّ الآفاق؛ لأنّه قال ذلك و هو بالعراق. و إنّ الناس جميعًا كانوا يتحدَّثون عن هذا الكذب فى كل مكان. (الأضواء)

إليه، فقال: يا أباهريرة! أُنشِدك اللَه، أ سَمِعت رسولَ اللَه يقول لعلیّ بن أبی‌طالب: "اللهُمَّ والِ من والاه و عاد من عاداه"؟!

فقال: اللهُمَّ نَعَم.

فقال: "فأَشهَدُ بالله لقد واليتَ عدوّه و عاديتَ وليّه!" ثمّ قام عنه، بعد أن لطمه هذه اللّطمة الأليمة.»

[حديث ذُباب]

صفحه ۲۲۳: «و روى البخاریّ و ابنُ‌ماجة عنه عن النبیّ: "إذا وقع الذّباب فی

إناء أحدكم فَليَغمِسْه كلَّه ثمّ يَطرَحْه؛ فإنّ فى أحد جناحيه داءً و الآخرِ شفاءً.“[1]»

[حديث: خَمِّروا الآنية و أوكِئُوا الأسقية و أجيفوا الأبواب]

صفحه ٢٢٣: «و روى الحاكم و ابن‌ماجة من حديثه بسند صحيح:

”خَمِّروا الآنية، و أَوكِئُوا الأسْقية، و أجيفوا الأبواب، و اكفتوا صبيانكم عن النّسآء [عند المساءِ]؛ فإنّ للجنّ انتشارًا و خَطفةً. و أَطفئوا المَصابيح عند الرُّقاد؛ فإنّ الفُوَيسِقَة (أى الفَأرَة) رُبّما اجتَرَّت الفتيلةَ فأَحرَقَت أهل البيت.“»[2]

سيوطى ۵۸ حديث، و ابن‌حزم ۵۰ حديث، و بخارى ۲۰ حديث از أميرالمؤمنين عليه السّلام روايت مى‌نمايند

صفحه ٢٢٤: «ما رواه علىّ:

أوّل من أسلم، و تَربّى فى حِجر النّبىّ، و عاش

---

[1] ـ نصُّ هذا الحديث: «إذا وقع الذباب فى شراب أحدكم فليَغمِسْه ثمّ لْيَنزَعْه؛ فإنّ فى أحد جناحيه داءً و فى الآخر شفاء»، رواه البخارى و ابن‌ماجة عن أبى‌هريرة. و فى رواية بزيادة: «فإنّه يتّقى بجناحه الّذى فيه الداء»، و فى رواية ثالثة: «إذا وقع الذباب فى إناء أحدكم فليَمقُلْه منه؛ فإنّ فى أحد جناحيه سمًّا و فى الآخر شفاء، و أنّه يُقدِّمُ السّمّ و يؤخِّر الشفاء»، و فى رواية رابعة: «إذا وقع الذباب فى إناء أحدكم فليغمِسْه كلَّه أو لِيَطرَحْه؛ فإنّ فى أحد جناحيه شفاء و فى الآخر داء»، و فى رواية خامسة: «فإنّه يتّقى بجناحه الّذى فيه الداء فليغمسه كلَّه». (الأضواء)

[2] ـ بحارالأنوار، ج ٧٣، ص ١٧٤.

تحت كَنَفه مِن قبل البِعثة، و ظَلَّ معه إلى أن انتقَلَ النبىُّ إلى الرّفيق الأعلى لم يُفارِقْه لا فى سفرٍ و لا فى حضرٍ. و هو ابن عمّه و زوجُ ابنته فاطمةَ الزّهراءَ. شهد المشاهدَ كلَّها سوى تبوكَ، فقد استخلَفه النّبىُّ فيها على المدينة، فقال: **"يا رسول اللَه! أ تُخَلِّفُنى فى النساء و الصّبيان؟!"** فقال رسولُ

الله: **”أما ترضىٰ أن تكونَ منّى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبىّ بعدى.“**

هذا الإمام الّذى لا يَكادُ يضارِعُه أحدٌ من الصّحابة جميعًا فى العلم: قد أسندوا له كما رَوى السّيوطىّ [1] ٥٨ حديثًا. و قال ابن‌حزم: لم يَصِحَّ منها إلّا خمسون حديثًا؛ لم يَروِ البخارىّ و مسلم منها إلّا نحوًا من عشرين حديثًا.»

روايت موضوعه راجع به طلوع و غروب شمس بين قَرنَىِ الشَّيطان

صفحه ٢٢٧: «و رَوى أحمدُ فى مُسنده عن عِكرِمة، عن ابن‌عبّاس: أنّ النبىّ (صلّى الله عليه (و آله) و سلّم) قال:

”صدق أُميّةُ فى شىءٍ من شعره“، و فى رواية قال رسول الله: ”صدق أُميّةُ ابن أبى‌الصّلت فى شىء من شِعره.“ فقال:

زُحَلٌ

فقال رسول الله: ”صدق.“ و قال:

تأتى فما تَطلُعُ لنا فى رِسلِها

و هذا الحديث صحيح الإسناد و هو فى مجمع

---

[1] ـ در كتاب شيخ المضيرة ابوريّة و امام شناسى، ج ١٤، ص ٢١٩: ٥٨٩ حديث آمده است وليكن در أضواء على السّنة المحمّدية ٥٨ حديث ثبت گرديده است. (محقّق)

الزّوائد، و رواه أبويَعلَى و الطبرانىّ و رجالُه ثقاتٌ.

و لمّا اعتُرِضَ عليه فی قوله: "إلّا معذَّبة و إلّا تُجلَدُ" قال ابن‌عباس:[1]

و الّذی نفسی بیده ما طلعت الشمس قطّ حتّی یَنخُسَها سبعون ألفِ مَلَکٍ فیقولون لها: اطلَعِی، اطلَعِی، فتقولُ: لا أطلُعُ علی قوم یعبدوننی من دون الله! فیأتیها مَلَکٌ فتشتعلُ لضیاء بنی‌آدم، فیأتیها شیطانٌ فیُریدُ أن یَصُدَّها عن الطّلوع؛ فتَطلُعُ بین قَرنَیه فیُحرِقُه اللهُ تحتَها. و ذلک قولُ رسول الله: "ما طلَعَت شمسٌ إلّا بین قَرنَی شَیطانٍ، و لاغَرَبَت إلّا بین قَرنَی شیطان." و ما غَرَبَت الشمسُ قطّ إلّا خَرَّت ساجدة، فیأتیها شیطانٌ فیُرید أن یَصُدَّها عن السُّجود فتَغرُبُ بین قَرنَیه فیُحرِقُه اللهُ تحتَها.

و روی الطّبرانیّ عن أبی‌أمامةَ: "أنّ اللهَ وکَّلَ بالشمس تسعةَ أملاک یَرمونها بالثّلج کلَّ یوم، و لولا ذلک ما أتت علی شیء إلّا أحرَقَته."»

روایت دربارهٔ تجلّی خداوند به صورت أحسن و سؤال از پیغمبر: فیمَ یَختصِمُ الملأُ الأعلیٰ؟

---

[1] ـ ابن‌عباس هو من کبار تلامیذِ کعب‌الأحبار و یُلَقَّب بحِبر الأُمة. و قد تَهَکَّم المَعَرّیّ بأُسلوبه اللاذع بهذا الحدیث، و جعله من أکاذیبهم الّتی یَفتَرونَها علی النبیّ صلّی اللَه علیه (و آله) و سلّم، فقال:

«و قد کَذِبوا حتّی علی الشمس أنّها ** تُهان إذا حانَ الشروقُ و تُضرَبُ»

من اللزومیّات، ج ۱، ص ۲۰۷. (الأضواء)

صفحه ۲۲۸: «حدیث فیمَ یختصم الملأُ الأعلی:

و رَویٰ أحمدُ فی مسنده: أن رسولَ الله (صلّی الله علیه (و آله) و سلّم) خرج علیهم ذاتَ غَداةٍ وهو طَیِّبُ النّفس، مُسفِرُ الوجه، فسُئِل عن السّبب فقال: "و ما یَمنَعُنی! أتانی ربّی عزّوجلّ فی أحسن صورةٍ قال: یا محَمَّد! قلتُ: لبَّیک ربّی و سَعدَیک! قال: فیمَ یَختصِمُ الملأُ الأعلیٰ؟ قلتُ: لاأدری أی ربّی! قال: فوضع کَفَّیهِ بین کتفَیَّ،

فوجدتُ بَردَهما بين ثديَيَّ حتّى تَجلّىٰ لی ما فی السّموات و ما فی الأرض!“

و رواية الشّهرستانی: ”لَقِيَنی ربّی فصافَحَنی و كافَحَنی، و وضع يده بينَ كِتفَیَّ حتّی وَجَدتُ بردَ أنامِلَه.“»

روایت مجعوله دربارهٔ رعد، و دربارهٔ علّت سیاهی رنگ حَجرالأسود

صفحه ۲۲۹: «الرَّعد:

عن ابن‌عبّاس: ”الرِّعد مَلَکٌ من ملائكة الله، موكَّلٌ بالسِّحاب، معه مَخاريقُ مِن نارٍ يسوقُ بها السّحابَ حيثُ شاء اللهُ تعالى.“[1] و عنه أيضًا: ”الحيّاتُ مَسخُ الجنِّ كما مُسِخَت القِرَدَةُ و الخنازيرُ زمنَ بنی‌إسرائيلَ.“ و عنه: ”أوّلُ ما خَلَق اللهُ من شیءٍ «القلمُ» ثمّ خلق النّونَ فكَبَسَ الأرضَ على ظهر النّون.“[2]

الحجر الأسود:

عن ابن‌عبّاس: ”الحجرُ الأسودُ يَمينُ الله تعالى فی الأرض يُصافِحُ بها مَن شاء مِن خلقه.“[3] و فی روايةٍ أخرى عنه أنّه قال: ”الحجر الأسود من الجنّة، و كان أشدَّ بَياضًا من الثَّلج حتّى سوَّدَتهُ

---

[1] ۱ ـ من نفس المصدر (بدايع الفوائد) ص ٤٥٩. (الأضواء)

[2] ۲ ـ من نفس المصدر (بدايع الفوائد) ص ٤٤٩. و النون هو الحوت. (الأضواء)

[3] ۳ ـ من كتاب تأويل مختلِف الحديث، ص ٢٧١. (الأضواء)

خطايا الشِّرک.“ و قالوا: ”إنّه يأتى يومَ القيامة، و له لسانٌ و شَفَتانِ لِيَشهَدَ لِمَن استَلَمه بحقّ.“

و هذا الحديث إسرائيلىٌّ منقول عن وهب بن منبِّه الّذى قال فيه:

”كان لؤلؤةً بيضاءَ فسَوَّدَه المشركون.“[1]

و قد استَهزَأَ الجاحظُ بهذا الحديث، فقال:

”كان يَجِبُ أن يُبَيِّضَه المسلمون حين أسلَموا.“»

[فى البخارى: أنّ الإسراء كان مَنامًا]

صفحه ۲۲۹، پاورقى ۱: «صفحة ۳۹، مجلّد ٤، من نفس المصدر (بدائع الفوائد)؛ و فى البخارىّ من حديثِ شريك: ”أنّ الإسراء كان مَنامًا.“»

[روايت موضوعه: أصدق الحديث ما عُطِس عنده]

صفحه ۲۳۱: «أصدَقُ الحديث ما عُطِسَ عنده:[2]

رواه الطّبرانىُّ فى الأوسَط و التِّرمِذىّ و غيرُهما عن أنس.»

روايات مستفيضه وارده دربارهٔ ظهور مهدى فى آخِرِ الزّمان

صفحه ۲۳۲: «أحاديث المهدىّ:

---

[1] ۱ ـ من نفس المصدر، ص ۳٦۸. (الأضواء)

[2] ۲ ـ عَطَسَ ـُـ عَطسًا و عُطاسًا: أتَتهُ العَطسَة. (محقّق)

مِمّا يَبدو من مشكلات الرّواية تلك الأحاديثُ المختلفةُ الّتى جاءت فى كُتب السّنّة المشهورة عند الجمهور عن «المهدىّ المنتَظَر»، و الّتى تَذكُر أنّه يخرُج فى آخِرِ الزّمان ليملَأَ الدّنيا عَدلًا، كما مُلِئَت جَورًا.

و هو عند أهل السّنّة "محَمَّد بن عبدالله" و فى روايةٍ: "أحمد بن عبدالله"، و الشّيعةُ الإماميّة مُتّفِقون على أنّه «محَمَّدُ بن الحسن المهدىّ» من الأئمة المعصومين و يُلقِّبونَه بالحُجّة و القائم المنتظَر.

و تقول الكيسانيّة: إنّ المهدىّ هو محَمَّد بن الحنفيّة، و هو حىٌّ يُقيم بجَبَلِ رَضوَى

بين أسَدَين يَحفَظانِه، و عنده عَينان نضّاختان تُفيضان ماءً و عَسَلًا، و معه أربعون.

شيعه بالأخص اماميّهٔ از آنها با ادلّه قاطعه اثبات مَهدی را از وُلد حضرت امام حسين می‌نمايند

و المشهور فی نَسَبه أنّه علویٌّ فاطمیٌّ من وُلد الحسن، و عند الشيعة الإماميّة أنّه من وُلد الحسين رضی الله عنهما. و قد قال الحكيم ابنُ‌خَلدون[1] فی مقدمته:

إنّ المشهورَ بين الكافّة من أهل الإسلام على مَرِّ الأعصار: أنّه لابدّ فی آخِرِ الزَّمان مِن ظهورِ رَجُلٍ من أهل البيت يُؤيّد الدّينَ، و يُظهِرُ العَدلَ، و يَتَّبعُه المسلمون، و يَستَولی على الممالك الإسلاميّة، و يُسَمَّى «بالمهدیّ»، و يكون خروجُ الدَّجال و ما بعدَه مِن أشراطِ السّاعةِ الثّابتة فی الصّحيح على أثَرِه، و أنّ عيسى يَنزِل بعده فيقتُلُ الدّجالَ و يَنزِل معه فيُساعِدُه على قتله، و يَأتَمّ بالمهدیّ فی صلاته، و يَحتَجّون فی الباب بأحاديثَ خرّجها الأئمةُ و تكلّم فيها المُنكِرون لذلك، و ربّما عارَضوها ببعض الأخبار... ـ الخ.

و قد طَعَنَ ابنُ‌خَلدون فی أكثر أحاديثِ المهدیِّ الّتی جاءت فی كتب السُّنَّة عند الجمهور.

أمّا الشّيعةُ، و بخاصّةٍ الإماميّةُ فإنّ لهم أدلّةً يَروُونها عن أئمَّتِهم و هم يَعتَمِدون عليها فی إثبات ظهور المهدیّ، و لكل قوم سُنّةٌ و إمامُها.»

[ضوابطی در تشخيص حديث صحيح]

صفحه ۲۴۲: «و لقد كان الأُستاذ الإمام محَمَّدعبده ـ رحمه اللهـ يقول:

إنّ الإسلامَ الصّحيحَ هو ما كان عليه أهلُ الصّدر الأوّل قبلَ ظهور الفِتَن. و إنّ بعضَ الصّحابة و التّابعين كانوا يَروون عن كلّ مسلمٍ، و ما كلُّ مسلمٍ مؤمنٌ صادقٌ؛ و ما كانوا يُفَرِّقون فی الأداء بينَ ما سَمِعوه من النّبیّ صلّى اللهَ عليه (و آله) و سلّم أو مِن غيره؛ و ما بَلَغَهم عنه بمثل: «سَمِعتُ» و «حدَّثنی»

---

[1] ـ من طبعة بيروت، ص ۳۱۱. (الأضواء)

و «أخبرنى»، و مثلِ: «عن النبىّ أنّه قال» أو «قال رسولُ اللهِ» كما فَعَل المحدِّثون مِن بعدُ، عند وضع مُصطَلَح الحديث.

آيات كثيره شديدة اللَّحن دربارهٔ منافقين

و قد ثبت أنّ الصّحابة كان يَروِى بعضُهم عن بعض[1] و عن التّابعين حتّى عن كعب‌الأحبار و أمثالِه. و القاعدةُ عند أهل السّنة: أنّ جميعَ الصّحابة عُدولٌ[2]، فلا يُخِلُّ جهلُ اسمِ راوٍ منهم بصحّة السّند! و هى قاعدةٌ أغلبيّةٌ لامُطَّرِدَة؛ فقد كان فى عَهد النبىّ منافقون، قال تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾.[3] مَرَدُوا عليه: أحكموه و صَقَلوه أو صَقلوا فيه حتّى لم يَعُدْ[4] يَظهَرُ فى سيماهم و فَحوىٰ كلامهم؛ كالّذين قال اللهُ فيهم منهم: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾[5].

تفسير كعب‌الأحبار و تلامذه‌اش (أبوهريره و ابن‌عبّاس و قتاده و ابن‌جُرَيح) معيوب است

ولكن البَلِيَّةُ من الرّواية عن مثل كَعب‌الأحبار، و ممّن رَوىٰ عنه أبوهريرة و ابن‌عبّاس؛[6] و مُعظَمُ التّفسير المأثور مأخوذٌ عنه و عن تلاميذه. و منهم المُدَلِّسون كقَتادةَ و غيرِه من كِبار المُفسِّرين و كابنِ جُرَيج.[7]

فكلّ حديثٍ مُشكِلِ المتن، أو مضطرِبِ الرّواية، أو مخالفٍ لِسُنَن اللهِ تعالى فى الخَلق، أو لِأُصول الدّين أو نصوصِه القطعيّة، أو لِلحسّيّات و أمثالها من القضايا اليقينيّة، فهو مَظَنَّةٌ لما ذكرنا ....

---

[1] ـ راجع فصلَ: «روايةِ الصحابةِ بعضِهم عن بعض» فى هذا الكتاب، ص ٧٠. (الأضواء)

[2] ـ راجع فصلَ: «عَدالة الصحابة» فى هذا الكتاب. (الأضواء)

[3] ـ سوره التّوبة (٩) صدر آيه ١٠١.

[4] ـ لسان العرب: «عادَ الشىءُ يَعودُ عودًا و معادًا: أى رَجَعَ، و قد يردُ بمعنى صار.» (محقّق)

[5] ـ سوره محمّد (٤٧) صدر آيه ٣٠.

[6] ـ و كذلک كان يَروى عنه سائرُ العَبادلة و طائفةٌ كبيرة من الصّحابة. (الأضواء)

[7] ـ ابن‌جُريج كان من النصارى. (الأضواء)

فمَن صدَّق روايةً ممّا ذُكر، و لم يَجِد فيها إشكالًا فالأصلُ فيها الصّدقُ؛ و مَن ارتابَ فی شیءٍ منها، أو أورَدَ علیه بعضُ المُرتابین أو المُشکِّکین إشکالًا فی متونها، فلیَحمِلْه علی ما ذکرنا مِن عدم الثّقةِ بالرّواية؛ لاحتمال کونِها من دسائسِ الإسرائیلیّات، أو خطإِ الرّواية بالمعنیٰ، أو غیر ذلك ممّا أشرنا إلیه. و إذا لم یکن شیءٌ منها ثابتًا بالتّواتر القطعیّ فلایصِّحُ أن یُجعَلَ شُبهَةً علی صِدقِ الرّسول صلّی اللّه علیه (و آله) و سلّم المعلومِ بالقطع، و لا علی غیر ذلك من القطعیّات.

نقلنا هذا الکلامَ الجامع لیهتدیَ النّاسُ إلی دَراسة الحدیث لا أحادیثِ أشراط السّاعة فحَسبُ، بل فی کلّ ما رُوِیَ منسوبًا إلی النّبیّ صلّی الله علیه (و آله) و سلّم.»

[مثلُ اُمّتی مثل المَطَر، لا یُدریٰ أوّله خیرٌ أم آخِرُه]

صفحه ٢٤٤: «و قد احتجَّ ابنُ عبدالبرّ بحدیث: **"مَثَلُ أُمّتی مَثَلُ المَطَر، لایُدریٰ أوّلُه خیرٌ أم آخِرُه."**[1] و هو حدیثٌ حسنٌ، له طریقٌ قد یُرتقیٰ بها إلی الصِّحَّة.

[گرامی‌ترین افراد نزد رسول خدا]

صفحه ٢٤٤: «و روی أحمد و الدّارمی و الطّبرانی من حدیث أبی جمعةَ قال:

قال أبوعُبیدةُ: "یا رسولَ الله! أ أحدٌ خیرٌ منّا؟ أسلَمْنا مَعَکَ و جاهَدْنا معک!"

قال: **"قومٌ یکونون من بعدکم یؤمنون بی و لم**

---

[1] ـ هذا الحدیث رواه التِرمِذیّ و أبویَعلَی و الدارقُطنیّ عن أنس مرفوعًا؛ و أخرجه الخطیب فی الرواة عن مالک، و کذا أبوالحسن القطّان فی العلل. و له شاهد عن عمّار بن یاسر؛ أخرجه ابن‌حبّان فی صحیحه. و فی لفظ عند الطبرانی الکبیر: «مَثَلُ أُمّتی کالمطر، یَجعَلُ اللهُ فی أوّله خیرًا و فی آخره خیرًا»؛ و أخرجه البزّار بسندٍ جیّد عن عِمران بن حُصَین (و هو راوی الحدیث الأول). (الأضواء)

يَرَونی.“[1]

و إسناده حسنٌ و قد صحّحه الحاكم.»

قرآن چون معجزه بود ألفاظش باقی ماند، ولی در حدیث تا جائی که تصوّر رود تصرّف به عمل آمد

صفحه ۲۵۹: «قال الإمام الخطابیّ فی کتابه إعجازُ القرآن:

إنّما يَقومُ الكلامُ بهذه الأشياء الثّلاثة: لفظٌ حاصلٌ، و معنىً قائم، و رِباطٌ لها ناظمٌ.

و قال الشيخ أبوبكر بن عقال الصَّقْلیّ فی فوائده علی ما رواه ابن‌بَشكَوال:

إنّما لم يَجمَع الصّحابةُ سُنَنَ رسولِ اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم فی مُصحَفٍ كما جَمَعوا القرآن، لأنّ السّنن انتشرت و خَفِيَ محفوظُها مِن مَدخولها فوَكَّل أهلُها فی نقلها إلی حفظهم؛ و لم يُوَكِّلوا من القرآن إلی مثل ذلك. و ألفاظُ السّنن غيرُ مَحروسةٍ من الزّيادة و النّقصان كما حَرَس اللَه كتابَه ببَديع النّظم الّذی أعجزَ الخلقَ عن الإتيان بمثله. فكانوا فی الّذی جَمَعوه مِن القرآن مجتمِعين، و فی حروفِ السّنن و نقلِ نظمِ الكلام نصًّا مختلِفين، فلم يَصِحَّ تدوينُ ما اختلفوا فيه.[2]

و قد ظلّ الأمرُ فی رواية الحديث علی ما ذَكَرْنا؛ تَفعلُ فيه الذّاكرة ما تَفعل. لايُكتَبُ و لايُدَوَّن طِوالَ عهدِ الصّحابة و صدرًا كبيرًا مِن عهد التابعين إلی أن حدث التّدوينُ ـ علی ما قالوا ـ فی آخر عهد التّابعين.[3] قال الهَرَوی:

لم يكن الصّحابةُ و لا التّابعون يكتبون الأحاديث؛ إنّما كانوا يَؤُدّونها لفظًا و يأخذونها حِفظًا [إلّا كتاب الصدقات و الشئ اليسير الّذی يقف عليه الباحث

---

[1] ـ این حدیث شریف با قدری اختلاف در امالی مفید، ص ٦٣ آمده است. (محقّق)

[2] ـ من شرح شروط الأئمة الخمسة، للحازمی، ص ٤٨ و ٤٩. (الأضواء)

[3] ـ آخر عصر التابعين هو حدود الخمسين و مائة. و الحد الفاصل بين المتقدم و المتأخر هو رأس سنة ٣٠٠ هجری. (الأضواء)

بعدَ الإستقصاء. حتّى خيف عليه و أسرع فى العلماء الموت.]»[1]

عمر بن عبدالعزيز: إنّ السّلطان بمنزلة السّوق يُجلَب إليها ما يُنفَق فيها؛ فإن كان بَرًّا أتوه بِبِرِّهم، و إن كان فاجرًا أتوه بفجورهم

صفحه ٢٦٤: «و قد قال عمر بن عبدالعزيز: "إنّ السّلطان بمنزلة السّوق يُجلَب إليها ما يُنفق فيها؛ فإن كان بَرًّا أتوه بِبِرِّهم، و إن كان فاجرًا أتوه بفجورهم."[2]

قال ابن‌تغرى بردى فى حوادث ١٤٣ ما يلى: «. ....

[ابوجعفر منصور اوّلين خليفه‌اى كه كُتب براى وى ترجمه گشت]

صفحه ٢٦٤، پاورقى ١: «كان أبوجعفر أوّل خليفةٍ تُرجِمت له الكتبُ السُّريانِيَّةُ و الأعجميّةُ بالعربيّة؛ و أوّلَ من أوقع الفُرقةَ بين بنى‌العبّاس و العلويّين، بعد أن كان أمرُهم واحدًا. تولّى سنةَ ١٣٦ هجرى و مات سنة ١٥٨ هجرى.»

[ضرورت احاطه علمى بر تاريخ عرب قبل و بعد از اسلام]

صفحه ٢٦٩: «إنّ الّذى يريدُ أن يُدَرِّسَ تاريخَ

---

[1] ـ إرشاد السارى شرح القسطلانى، ج ١، ص ٧؛ و شرح الزرقانى على المُوطّأ، ج ١، ص ١٠. (محقّق)

[2] ـ هناک رواية أخرى، أنّ أباحازم الأعرج قال لسليمان بن عبدالملک: «إنّما السّلطان سوقٌ فما يُنفَق عنده حُمِل إليه.» (الأضواء)

الإسلام على حقّه إنّما يجب عليه أن يحيط علمًا بما كان عليه العرب قبلَ الإسلام عامّةً و بخاصّةٍ بينَ بنى‌هاشم و بين بنى‌أميّةَ فى الجاهليّة[1] ثمّ فى الإسلام، و بما شَجَرَ بين الصّحابة منذُ عهدِ عثمانَ، و الحروبِ

الّتى وقعت بين علىٍّ رضى الله عنه و بين معاوية؛ و جنودُهما أكثرهم من الصّحابة.»

أبورافع غلام رسول خدا، منبر رسول خدا را از أثلِ غابَة (درخت گز نيزار) ساخت

صفحه ۲۷۲، پاورقى ۱: «أبورافع مولى رسول الله، و اسمه أسلَمُ، و كان للعبّاس بن عبدالمطّلب فَوَهَبَه لرسول الله، و هو الّذى عمِل منبرَ رسول الله من أثل الغابة[2]. و كانت سَلمىٰ مولاةُ رسول الله عند أبى‌رافع، فولَدت له عبيدَالله بن أبى‌رافع كاتبَ علىّ عليه السّلام.»

[نكاتى پيرامون مفاد خبر متواتر]

صفحه ۲۷۵، پاورقى ۵: «لم يَسلَمْ المتواترُ

---

[1] ـ ارجع إلى كتاب النزاع و التخاصم فيما بين بنى‌أميّة و بنى‌هاشم لِلمقريزى، و إلى كتابنا شيخ المَضيرَة لكى تعرفَ كيف قامت دولة بنى‌أميّة. (الأضواء)

[2] ـ أثل، نوعى از درخت گز را گويند، و ثمر آن را گزمازه و به عربى حَبُّ الأثل خوانند، و طبيخ آن را با مويز بياشامند؛ جذام را زايل كند و بخور آن بواسير را نافع است. اين لغت، عربى است. (برهان قاطع) لغت‌نامهٔ دهخدا. (مرحوم علاّمه طهرانى قدّس سرّه)

مِن شبهةٍ على إفادته علم اليقين؛ فمِن هذه الشّبهةِ أنّه يجوز أن تُخبِرَ جماعةٌ لايمكن تَواطُؤُهم على الكذب بأمر حياة فلان و تُخبرَ جماعة أُخرى مثلُهم بما ينقُضُ خبرَهم.

و قال الغزالى:" إنّ العدد الكثير ربما يُخبرون عن أمر تقتضى إيالةُ المُلک و سياستُه إظهارَه، و المخبِرون مِن رؤساء جنود المَلِک؛ فيُتصوَّر إجماعُهم تحتَ ضَغط الإيالة على الاتّفاق على الكذب."

و الفِرقةُ الّتى أنكرت إفادةَ المتواتر العلمَ اليقينى قالت: إن الحاصلَ منه هو الظّن القوىّ الغالب.»

صفحه ۲۷٦ پاورقی ۲: «صرّح كثيرٌ من علماء الأصول بأنّ المتواتر لابدّ فيه من القرائن، فلايبقىٰ حينئذ فرقٌ بينه و بين خبرِ الآحاد الّذى إن احتفّت به القرائنُ أوجبت العلمَ بِصِدقه؛ و يكون إِيجابُ كلٍّ منهما العلمَ إنّما هو بمعونة القرائن. و سببُ اختلافهم هو غُموض هذا البحث و دقّتِه.[1]»

هر حديث صحيح‌السَّند مقبول نيست، و هر حديث غير صحيح‌السَّند مطرود نيست

صفحه ۲۹۱:

«"إنّ أمثال هذه المشكلات فى الرّوايات لايَهتدى إلى تحقيق الحقّ فيها، إلّا الّذى يُعطِى لعَقله حُرِّيَّةَ الاستقلال فيما قاله أصنافُ العلماء." و قال: "إنَّ علماءَ الأُصولِ الاعتقاديّة و الفقهيّة أعلمُ مِن المحدِّثين بنقد المُتون، و ما يُوافق المعقولَ و أُصولَ العقائد منها و ما لا يوافقها. و قد اتّفق الفريقان على أنّه: ليس كلُّ ما صحَّ سَنَدُه مِن الأحاديث المرفوعة يصحُّ متنُه لِجواز أن يكون فى بعض الرّواة مَن أخطأَ فى الرّواية عمدًا أو سهوًا، و ما كلُّ ما لم يصحَّ سندُه يكون متنُه باطلًا؛ بل قالوا: إنّ الموضوع من حيث الرّواية قد يكون صحيحًا فى الواقع، و إنّ الصّحيح السَّنَد قد يكون موضوعًا فى الواقع.

و إنّما علينا أن نأخذ بالظّواهر مع مراعاة القَواعد؛ فما صحّ سندُه قَبِلنا روايتَه و حَكَّمنا قواعدَ الإِعتقاد و دلائلَ العقل فى متنه إن كان مُشكلًا، و ما كان غيرَ صحيح السّند لايجوز لنا أن نُسمِّيَه حديثًا نبويًّا و إن كان معناه صحيحًا."[2]

و نُضيفُ إلى ما قاله السّيد رشيد أنّ مما اتّفقوا عليه كذلک: أنّ صحّةَ الإسناد أو حُسنَه لاتَقتضى صحّةَ الحديث أو حُسنَه. و قال الحاكم:

"كم مِن حديث ليس فى إسناده إلّا ثقةٌ ثَبَتٌ[3]، و هو معلول واهٍ؛ فالصّحيح لايُعرَف برُواتِهِ فقطّ و إنّما يُعرَف بالفهم و الحفظِ و كثرةِ السّماع."»

---

[1] ـ كلام السّيد رشيدرضا. (مرحوم علاّمه طهرانى قدّس سرّه)

[2] ـ المنار و الأزهر، ص ۱۰۱ و ۱۰۲. (الأضواء)

[3] ـ ثَبَتٌ: أى حُجّةٌ. (محقّق)

[دو مثال برای دو نوع از تصحیف]

صفحه ۲۹۳: «و مثالٌ فيه تصحيفُ بعضِ المحدّثين: ابنُ مُراجم (و هو بالرّاء و الجيم) بابن مُزاحم. و يُراجع ما قاله فيه البطليوسى هناک.»

صفحه ۲۹٤: «و من التّصحيف فى «المتن» ما رواه ابن‌لَهيعَة عن كتاب موسى‌بن عُقبَة بإسناده إليه عن زيد بن ثابت: "أنّ رسول اللَه احتجم فى المسجد"، و إنّما هو بالرّاء: "احتجر فى المسجد بخُصّ[1] أو حَصير، حُجرَةً يصلّى فيها" فصحَّفه ابنُ‌لهيعة.»

مُوَطَّأهای جمع‌آوری شده از مالک، به یازده نَقل است که چهار نقل از آن مورد استعمال است

صفحه ۲۹۷: «و قال أبوالقاسم بن محَمَّد بن حسين الشافعىّ:

"الموطّات المعروفة عن مالک أحدَ عشر، و معناها متقاربٌ و المستعمَل منها أربعةٌ: موطّأ يحيى بن يحيى، موطأ ابن‌بكر، و موطأ أبى‌مُصعَب، و موطّأ ابن‌وَهَب." ثمّ ضعّف استعمالَ الآخرين.»

---

[1] ـ لسان العرب: الخُصّ: بيتٌ مِن شجرٍ أو قصب. (محقّق)

[سبب اختلاف نسخ در کتاب موطّأ]

صفحه ۲۹۸: «و قد علّل الدُّکتور أحمدأمین سببَ هذا الاختلاف فقال:

إنّ مالکًا لم ینتَهِ من نسخةٍ یؤلّفُها و یقْف عندَها، بل قد کان دائمَ التّغییر فیها؛ کما رُوینا من أنّه کان دائمَ المراجعة للأحادیث و حَذَف ما لم یثبت صحّته منها. فالّذین سمعوا الموطّأَ سَمِعوه من مالک فی أزمانٍ مختلفةٍ، فکان مِن ذلک الاختلافُ فی النُّسخ.

و قد بَقِیَ من هذه النُّسخ بینَ أیدینا روایُة یحیی بن اللَّیثی و هی الّتی شَرحها الزّرقانیّ؛ و روایةُ محَمَّد بن الحسن الشّیبانی صاحبِ أبی‌حنیفة، و فیها أشیاءُ کثیرةٌ لیست فی روایة یحیی، و هو یَمزُج ما رویٰ عن مالک بآرائه فکثیرًا ما یقول: "قال محَمَّد".[1]»

منصور دوانیقی اراده کرد موطّأ مالک را، در سراسر جهان اسلام به اجرا درآورد

صفحه ۲۹۸، پاورقی ۲: «قال الحافظ ابن عبدالبرّ فی کتاب الانتقاء، صفحة ٤١:

أنّ محَمَّد بن سَعد قال:
سمعتُ مالکَ بن أنَس یقول: لمّا حجَّ أبوجعفر المنصور دعانی فدخلتُ علیه، فحادثتُه و سألنی فأجبتُه؛ فقال:
"إنّی عَزَمتُ أن آمُرَ بکُتبك هذه الّتی وضعتَ (یعنی الموطّأ) فتُنسَخَ نُسَخًا ثمّ أبعَثَ إلی کل مصرٍ من أمصار المسلمین منها نسخةً، و آمُرَهم أن یَعمَلوا بما فیها و لایتعدّوها إلی غیرها!

---

[1] ـ منجی الإسلام، ج ۲، ص ۲۱۵. (الأضواء)

فإنّ رأيت أصلَ العلم روايةَ أهل المدينة و عِلمَهم."

قال: فقلت: يا أميرالمؤمنين، لاتفعل هذا! فإنّ النّاس قد سَبَقَتْ إليهم

أقاويلُ، و سَمِعُوا أحاديثَ، و رووا رواياتٍ، و أخذ كلُّ قومٍ بما سَبَق إليهم و عَمِلوا به، و دانوا مِن اختلاف أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم و غيرِهم، و إنَّ ردَّهم عمّا اعتقدوه شديدٌ؛ فدَعِ النّاسَ و ما هم عليه، و ما اختار أهلُ كلّ بلدٍ لأنفسهم!

فقال: "لَعمرى، لو طاوَعتَنى على ذلك لأمرتُ به!"

و فى رواياتٍ أُخرى: "أنّ المنصور طلب منه أن يضعَ للنّاس كتابًا يُتجنَّب فيه تشديداتُ ابن‌عمر، و رُخَصُ ابن‌عبّاس و شَواذُّ ابن‌مسعود."»

[ما كلّف الله مُسلمًا أن يقرَءَ صحيحَ البخارىّ...]

ما كلّف الله مُسلمًا أن يقرَءَ صحيحَ البخارىّ... و إن لم يصحَّ عنده أو اعتقد أنَّه ينافى أُصولَ الإسلام

صفحه ۳۰۵: «"و ما كلّف الله مسلمًا أن يقرَءَ صحيحَ البخارىّ و يؤمنَ بكلّ ما فيه، و إن لم يصحَّ عنده، أو اعتقد أنّه يُنافى أُصولَ الإسلام."

سبحان الله! يقول مَلايينُ[1] المسلمينَ من الحَنفيّة: "إنّ رفعَ اليدين عند الرّكوع و القيام منه مكروهٌ شرعًا" و قد رواه البخارى فى صحيحه و غير صحيحه عن عَشراتٍ من الصّحابة بأسانيدَ كثيرٍ جدًّا! و لا إثمَ عليهم و لا حَرَج؛ لأنّ إمامهم لم يصحّ عنده، لأنّه لم يَطَّلع على أسانيد البخارى فيه. و كلُّ من اطّلع مِن علماء مذهبه عليها يوقِنُ بصحّتها ثمّ يُكفَّر مسلمٌ[2] مِن خيار المسلمين علمًا

---

[1] ـ المنجد: «ملايين: جمع مليون.» (محقّق)

[2] ـ هذا المسلم هو الدكتور محَمَّد توفيق صدقى، و كان قد طَعَن فى

و عملًا و دفاعًا عن الاسلام و دعوةً إليه.»

[البخارى أدركتهُ محنةُ مسألة خلق القرآن]

صفحه ٣٠٦: «البخارى أدركَتهُ مِحنةُ مسألة خلق القرآن:

قال الحاكم أبوعبدالله فى تاريخه:

قَدِمَ البخارى نيسابورَ فى سنة ٢٥٠ هجرى فأقبل عليه النّاس ليَسمَعوا منه. و فى أحد الأيّام سأله رجلٌ عن "اللّفظ بالقرآن" فقال: "أفعالُنا مخلوقة، و ألفاظُنا من أفعالنا."

فوقع بذلك خلافٌ و لم يلبَث أن حرَّض النّاسَ عليه مُحَمَّدُ بن يحيى الذّهلى و قال: "من قال ذلك فهو مُبتَدِع، و لا يُجالَس و لا يُكلَّم! و مَن ذهب بعد ذلك إلى البخارى فاتّهموه؛ فإنّه لا يَحضُرُ مجلسَه إلّا مَن كان على مذهبه!"

فانقطع النّاسُ عن البخارى إلّا مُسلمُ بن الحجّاج و أحمدُبن سَلَمَة، فقال الذهلىّ: "ألا من قال باللّفظ فلا يحِلُّ له أن يحضُرَ مجلسنا!" فأخذ مسلم رداءه فوق عِمامته و قام على رُءوس النّاس، و بعث جميعَ ما كان قد كتبه عنه. و قد خَشِيَ البخارى على نفسه، فسافر من نيسابورَ.[1] ـ ا ه مُلَخَّصًا.

و من المعلوم أنّ مسلمًا منسوبٌ أيضًا إلى اللّفظ.»

[اعراض بخارى از روايت كردن از اهل بيت نبوى]

صفحه ٣١١: «و كذلك تجافَى البخارىّ عن الرّواية عن أئمة أهل البيت النبوىّ؛ و إليک كلمةٌ قيّمةٌ فى هذا الأمر.

قال العلّامة عبدالحسين شرف‌الدّين فى كتابه الفصول المهمّة فى تأليف الأُمَّة:... .»

"حديث الذّباب" فكفّره شيوخ الأزهر بذلک كما هى عادتُهم. (الأضواء)

[1] ـ هدى السارى، ج ٢، ص ٢٠٣ و ٢٠٤. (الأضواء)

[ميزان اعتبار برخی کتب اهل سنّت]

صفحه ٣١٦، پاورقی ٤: «ذَكَر رجالُ الحديث أنّ الكتبَ الّتی تأتی درجتُها بعد البخاریّ و مسلم هی: سنن أبیداود (المتوفّی سنة ٢٧٥ هجری)، و سنن النّسائیّ (٣٠٣)، و جامع التِّرمذی (٢٧٩).

و قد جعلوا هذه الكتبَ الخمسةَ هی الأصولَ، و زاد بعضُهم علیها كتابَ سنن ابنماجةَ (٣٧٥). و قال بعضهم: إنّ الأحقَّ بأن یكونَ الكتابُ السّادس هو سنن الدّارمیّ (المتوفّی سنة ٢٥٥)؛ لأنّ ابنماجة قد أخرج أحادیثَ عن رجالٍ متّهمین بالكذب و سرقةِ الأحادیث، أمّا سنن الدّارمیّ فإنّه قلیل الرِّجال الضُّعَفاء و یندُر أن یكون فیه أحادیثَ منكَرةً أو شاذّةً، و إن كانت فیه أحادیثَ مرسلةً و موقوفةً فهو مع ذلك أولی منه. و هو حقًّا كما قالوا.»

صفحه ٣١٧: «و قد قالوا: "إنّ سنن أبیداود تَكفِی المجتهدَ." و إنّه یَكفی منها لدینه أربعةُ أحادیثَ:

١. إنَّما الأعمالُ بِالنّیات، ٢. مِن حُسنِ إسلامِ المَرءِ تَركُهُ ما لایَعنیه، ٣. لا یكونُ المؤمنُ مؤمِنًا حتّی یَرضیٰ لِأخیه ما یرضاه لِنَفسِهِ، ٤. الحلالُ

بَيِّنٌ و الحرامُ بَيِّنٌ، و بينَهما أمورٌ مشتبهاتٌ.

و قد فضّلها بعضُهم على البخاريّ.»

نسائی عازم حجّ بود، برای ترک فضائل معاویه او را زدند، در رَملَة جان سپرد و به مکّه نرسید

صفحه ۳۱۹: «النَّسائیّ:

هو أبوعبدالرّحمن أحمد بن شعیب النَّسائیّ؛

وُلد فی نَسا من نیسابور سنة ۲۱۵

هجریّ. قال الدّارقُطنی: "خرج حاجًّا فامتُحن بدِمَشق و أدرک الشّهادة، فقال: احْمِلونی إلی مکّةَ! فحُمل و تُوُفّیَ بها و دُفن بین الصّفا و المروة، و کانت وفاته سنة ۳۰۳ هجریّ."

قال الذّهبیّ: "سُئِل بدمشقَ عن فضائلِ معاویةَ، فقال: ألا یَرضیٰ رأسًا برأس حتّی یُفضَّلَ! قال: فمازالوا یدفعونه حتّی أُخرج من المسجد. ثمّ حمل إلی مکّة فتُوفّی بها ـ کذا فی هذه الرّوایة إلی «مکّة» و صوابُه «الرملة» ـ و أنّه قال: دخلتُ دمشق و المنحرف عن عَلیّ بها کثیرٌ، فصنّفت کتاب الخصائص رجوتُ أن یهدیهم اللهُ."»

«مُسْیُو درمنغهم» در کتاب حیاة محمّد، أحادیث صحیح بخاری را متّهم می‌سازد و شکیب‌ارسلان او را امضا می‌کند

صفحه ۳۲۰: «وهاک کلمةٌ لِلمُسْیُو إمیل درمنغهم، قالها فی کتاب حیاة محَمَّد:

إنّ مِن المنابع الأولی لسیرة محَمَّد القرآنُ و السُّنَّة. فالقرآن هو أوثقها سَنَدًا ولکنّه غیرُ شاملِ الشّمول الکافی فی هذا الموضوع. و أمّا الحدیث فبِرغم جمیعِ ما تحرّاه المحدّثون لا سیّما البخاری فی جمع أقوالِ الرّسول و الإحاطةِ بأقلِّ إشارةٍ مِن إشاراته و ترجمةِ الرّجال الّذین رَوی عنهم الحدیث مُسَلسَلًا و مُعَنعَنًا: لایزالُ فیه کثیرٌ ممّا هو محلٌّ للتُّهَمَة و ممّا هو موضوع. ـ إلخ.

و علّق الأمیر شَکیبأرسلان علی کلام "درمنغهم" بقوله:

... هو غیرُ معتقِدٍ بصحة کثیرٍ من الأحادیث حتّی الواردِ منها فی الصّحیحین. و هذا مَشرب من المشارب الفکریّة لا نقدِرُ أن نؤاخذَه علیه؛ لاسیّما أنّ کثیرین من المسلمین و من ذَوِی الحمیّة الإسلامیّة و مِمّن لاینقُصُهم شیءٌ من الإیمان و الإیقان یُشارکون "المُسیُو درمنغهم" فی هذا الرّأیْ... و لایَرَون مِن الواجب الدّینیّ الإیمانَ بکلّ ما جاء فی الصّحیحین و غیرِهما من الأحادیث؛ لاحتمال أن یکون تطرَّق إلیها التّبدیلُ و التغّییرُ، أو دخلها الزّیادةُ و النّقصانُ.

إذ من المعلوم أنّهم كانوا يَروُون الأحاديث بالمعنىٰ و إذا رُوِى الحديثُ بالمعنى لم يخلُ الأمرُ من أن تتطرّق إليه زياداتٌ كثيرةٌ قد يتغيّر بها المعنىٰ أو يبعُد عن أصله.

إلى أن قال: .... .»

معنى استخراج در أحاديث مستخرجة

صفحه ٣٢١: «المستخرجات

"الاستخراج أن يعمِدَ حافظٌ من الحفّاظ إلى البخارىّ مثلًا، فيورد أحاديثَه حديثًا حديثًا بأسانيدَ لنفسه، غيرَ ملتزِم فيها ثقةَ الرّواة من غير طُرُق البخارى إلى أن يلتقى معه فى شيخه أو فيمن فوقَه.

لكن لايسوغُ للمُخرِج أن يعدلَ عن الطّريق الّتى يقرُبُ فيها اجتماعُه مع مُصَنِّفِ الأصلِ إلى الطّريق البعيدة إلّا لغرضٍ مهمٍّ، من غلوٍّ أو زيادةٍ مهمّةٍ أو نحو ذلک. و ربما تَرک المستخرجُ أحاديثَ لم يَجِد له بها إسنادًا مرضيًّا، و ربّما علَّقها عن بعض رواتها، و ربما ذكرها من طريق صاحب الأصل.

و قد اعتنىٰ كثيرٌ من الحفّاظ بالاستخراج لِما فيه من الفوائدِ المهمّة، و قَصّروا ذلک غالبًا على صحيح البخارىّ و صحيح مسلم لكونهما العمدةَ فى هذا العلم عند أهله."[1]»

صفحه ٣٢١: «"و للمستخرَجات فوائدُ كثيرةٌ:

[1] ـ توجيه النظر إلى اُصول الأثر، ص ١٤١. (الأضواء)

منها: ما يقع فيها من زياداتٍ فى الأحاديث الّتى يوردونها لم تكن فى الأصل المستخرَج عليه. و إنّما وقعت لهم تلك الزِّياداتُ لأنّهم لم يَلتزموا إيرادَ ألفاظ ما استَخرجوا عليه، بل التزموا إيرادَ الألفاظ الّتى وقعت لهم الرّوايةُ بها عن شيوخهم؛ و

كثيرًا ما تكون مخالفةً لها، و قد تقع المخالفةُ فی المعنی أيضًا.

و منها: أن يكون مصنّفُ الصّحيح رَوىٰ عمّن اختلط، و لم يُبيّن هل سماعُ ذلک الحديثِ فی هذه الرّواية قبلَ الاختلاط أو بعدَه؛ فيُبيّنه المستخرِج إمّا تصريحًا، أو بأن يَرويه عنه من طريقِ مَن لم يسمعْ منه إلّا قبلَ الاختلاط.

و منها: أن يروی فی الصّحيح عن مدلِّسٍ بالعَنعَنَة فيَرويه المستخرِجُ بالتّصريح بالسّماع....

.

و منها: أن يكون فی الحديث مخالفٌ لقاعدة اللّغة العربيّة فيتكلّف لتوجيهه و يتمحّل لِتخريجه، فيجیء فی رواية المستخرج علی القاعدة فيُعرف بأنّه هو الصّحيح، و أنّ الّذی فی الصّحيح قد وقع فيه الوَهَمُ من الرّواة.“[1] ـ ا هـ ببعض اختصار.

نزد عامّه، کتب مسانید، اعتبارشان از کتب صحاح کمتر است

صفحه ۳۲٤: «کتب المسانيد دون الكتب الستّة

کتب المسانيد[2]: هی ما أفرد فيه حديثُ كلِّ

---

[1] ۱ ـ توجيه النظر إلی اُصول الأثر، ص ۱٤۱ و ۱٤۲. (الأضواء)

[2] ۲ ـ در اصطلاح عامّه، کتب مسانید، مجموعهٔ اخباری است که به شخص واحدی منسوب است. (محقّق)

صحابیٍّ علی حِدَةٍ، مِن غیرِ نظرٍ للأبواب. و قد جرت عادةُ مصنّفیها أن یجمَعوا فی مُسند کلّ صحابیّ ما یقع لهم من حدیثه، صحیحًا کان أو سقیمًا؛ و لذلک لایسوغ الاحتجاج بما یورَدُ فیها مطلقًا.

قال الحافظ ابن‌الصّلاح فی مقدّمته:

کتبُ المسانید غیرُ مُلحقةٍ بالکتب الخمسة (الّتی هی: الصّحیحان، و سننُ أبی‌داود، و سننُ النسائیّ، و جامع الترمذیّ) و ما جری مجراها، فی الاحتجاج بها

و الركون إلى ما يورَد فيها مطلقًا؛ كمسند أبي‌داود الطَّيالسي و مسند عبيدالله بن موسى، و مسند أحمدبن‌حنبل ... و أشباهها.

فهذه جرت عادةُ مؤلّفيها أن يُخرِجوا في سند كلّ صحابيٍّ ما رَوَوه من حديثه غيرَ متقيّدين بأن يكون حديثًا محتَجًّا به؛ فلهذا تأخّرت مرتبتُها ـ و إن جلّت لجلالة مؤلفيها ـ عن مرتبة الكتب الخمسة، و ما التَحَقَ بها من الكتب المصنّفة على الأبواب.[1]

و قال ولي الله الدِّهلَوِيّ:

إنّ كتبَ المسانيد قد جمعت بين الصّحيح و الحَسَن و الضّعيف، و المعروف و الغريب، و الشاذّ و المُنكَر، و الخطإ و الصَّواب، و الثّابت و المقلوب؛ و لم‌تَشتهر في العلماءِ ذلك الاشتهار و إن زال عنها اسمُ النَّكارةِ المطلقةِ، و لم‌يَفحَص عن صحّتها و سُقمها المحدّثون كثيرَ فحصٍ. و منه ما لم يَخدِمْه لُغويٌّ لشرح غريبٍ و لا فقيهٌ بتطبيقه بمذاهب السَّلف و لامحدّثٌ ببيان مشكلِه و لامؤرّخٌ بذكر أسماءِ رجاله."[2]

وقال النَّوَوي في تقريبه و هو يتكلّم عن كتب الحديث و مراتبها:

"و أمّا مسند أحمدبن‌حنبل و أبي‌داود الطَّيالِسي و غيرُهما من المسانيد فلا تلتحق بالأُصول الخمسة و ما أشبَهَها، في الاحتجاج بها و الرّكون إلى ما فيها. ـ ا هـ.[3]

كتاب الأضواء: ... لِنُرضِيَ الحقّ وحدَه؛ فإذا غضِب غاضبٌ فليكن غضبُه من الحقّ لا مِنّا

الكلام في مسند أحمد:

هذا بعض ما قالوه في رتبة كُتُب المَسانيد عامّةً بين كتب الحديث، ممّا يكاد يكون إجماعًا. أمّا مُسند أحمد خاصّةً فإنّنا ننقل هنا بعضَ كلام أئمّة الحديث فيه

---

[1] ـ مقدمة ابن‌الصلاح، ص ١٥. (الأضواء)

[2] ـ حجةالله البالغة، ج ١، ص ١٣٤ و ١٣٥. (الأضواء)

[3] ـ التقريب للنووي، ص ٥. (الأضواء)

مبتدئين بقول إمام الحنابلة ـ بعد أحمد ـ ابن تيميّة.

و ليس علينا بعد أن ننقُلَ ما ننقل أن يغضَبَ أحدٌ ممّن يزعُمون فى عصرنا أنّهم من رجال الحديث؛ لأنّ الحقّ أحقُّ أن يُتَّبع، و ما سَوَّينا هذا الكتابَ إلّا لنُرضِيَ الحقِّ وحده. فإذا ما غَضِب غاضبٌ، فليكن غضبه من الحقّ لا منّا.

[در کتب مسانید، از شخص کذّاب روایت نمی‌شود؛ ولی همه روایاتشان هم صحیحه نیست]

قال ابن تيميّة ـ رحمه الله ـ من كلام له عن أبى نُعَيم:

إنّه رَوىٰ كثيرًا من الأحاديث الّتى هى ضعيفةٌ، بل موضوعة باتّفاق العلماء. و هو و إن كان حافظًا ثقةً، كثيرَ الحديث، واسعَ الرّواية، لكن رَوىٰ ـ كما هى عادةُ المحدّثين أمثالِه يروون ـ جميعَ ما فى الباب لأجل المعرفة بذلك، و إن كان لا يُحتجُّ من ذلك إلّا ببعضه.

و النّاسُ فى مصنّفاتهم منهم من لايَروى عمّن يعلم أنّه يكذب، مثلُ: مالك، و شُعبَة، و أحمدبن حنبل. فإنّ هٰؤلاء لايَروون عن شخص ليس بثقةٍ عندهم، و لايروون حديثًا يعلمون أنّه عن كَذّابٍ من الّذين يُعرَفون بتعمّد الكذب؛ لكن قد يتّفقُ فيما يَروونه ما يكون صاحبُه أخطأ فيه.

و قد يروى الإمام أحمد و إسحاق و غيرُهما أحاديثَ تكون ضعيفةً عندهم لاتّهام رُواتها بسوءِ الحِفظ و نحو ذلك، لِيُعتبَرَ بها و يُستشهَد بها. فإنّه قد يكون لذلك الحديثِ ما يَشهَد له أنّه محفوظ، و قد يكون له ما يشهد بأنّه خطاء، و قد يكون صاحبُه كذّابًا فى الباطن ليس مشهورًا بالكذب بل يروى كثيرًا من الصّدق فيُروىٰ حديثُه.

و كثيرٌ من المصنّفين يعِزّ عليه تمييزُ ذلك على وجهه بل يَعجِز عن ذلك، فيَروى ما سمِعه كما سمعه؛ و الدَّرَكُ على غيره لا عليه.[1]

و قال رحمه الله:

---

[1] ـ منهاج السُّنَّة، ج ٤، ص ١٥. (الأضواء)

”و ليس كلُّ ما رواه أحمد فى المسند و غيرُه يكونُ حجّةً عنده؛ بل يَروى ما رواه أهلُ العلم. و شرطُه فى المسند أن لايَروىَ عن المعروفين بالكذب عنده و إن كان فى ذلك ما هو ضعيف... .

و أمّا كتبُ الفضائل فيَروى ما سمعه من شيوخه سَواءٌ كان صحيحًا أو ضعيفًا؛ فإنّه لم يَقصُد أن لايَروى فى ذلك إلّا ما ثبت عنده. ثمّ زاد ابن‌أحمد زياداتٍ و زاد أبوبكر القطيعى زياداتٍ، و فى زيادات القطيعى أحاديثُ كثيرةٌ موضوعةٌ.“[1]»

[مَن حَدَّث عنّى بحديث يرى أنّه كَذِب فهو أحد الكاذبين]

صفحه ۳۲۸: «و لا يحِلُّ لمسلم عالمٍ أن يذكُرَ إلّا ما صحَّ، لئلّا يَشقىٰ فى الدّارين؛ لِما صحّ عن سيّد الثّقلين أنّه قال: **”مَن حَدَّثَ عنّى بحديثٍ يرى أنّه كَذِب فهو أحد الكاذبين.“**»

[كلام ابن‌قتيبه درباره مسند احمد]

صفحه ۳۳۰: «و قال ابن‌قُتيبة فى كتاب الاختلاف فى اللّفظ: ”قطع أحمد بن حنبل روايةَ الحديث قبل وفاته بسنينَ كثيرةٍ من سنة ۲۲۸ هجرى ـ على ما يذكره أبوطالب المكّى و غيرُه ـ فدخل فى الرّوايات عنه ما دخل من الأقوال البعيدة عن العلم؛ إمّا مِن سوء الضَّبط، أو مِن سوءِ الفهم، أو تعمُّدِ الكذب.“»

علامات جَرح در روايت

صفحه ۳۳۲: «أسباب الجَرح:

و قال الحافظ ابن‌حَجَر: ”أسبابُ الجرح مختلفةٌ و مَدارُها على خمسة أشياءَ:

---

[1] ـ منهاج السُّنَّة، ج ٤، ص ٢٧. (الأضواء)

البدعة، أو المخالفة، أو الغلط، أو جهالة الحال، أو دعوى الانقطاع فى السّند بأن يُدَّعَى فى الرّاوى أنّه كان يُدلِّس أو يُرسِل.“»

كلام متين سيّد محمّد رشيدرضا در عدم جواز توثيق كلِّ مَن وَثَّقَه المتقدّمون و إن ظهر خلافه بالدّليل

صفحه ٣٣٤: «و إليک كلمةٌ جامعةٌ فى هذا الأمر للعلّامة السّيّد رشيدرضا رحمه الله:

إنّ توثيقَ كلِّ مَن وثَّقه المتقدّمون ـ و إن ظَهَرَ خلافُ ذلك بالدليل ـ يفتَح بابَ الطَّعن فى أنفسنا بنَبذِ الدّليل، و الأخذِ فى مقدّماته بالتّقليد، و مخالفةِ هداية القرآن المجيد.

و لم يأخُذ هذا العلّامةُ بقاعدتهم فى تعديل الرّجال على إطلاقها فقال:

”إنّ كلَّ من قال جمهورُ رجال الجرح و التّعديل المتقدّمون بعدالتهم فهو عدلٌ و إن ظهر لِمَن بعدَهم فيه من أسباب الجرح ما لم يظهَر لهم.“ إنّ المستقلّين فى الرّأى لايقبَلون هذا القولَ.

و لهذا الكلام بقيّةٌ ستراها فى خاتمة الكتاب.»

[أنظار علماء اهل سنّت دربارۀ محمّد بن اسحاق]

صفحه ٣٣٦: «و إليک مثلًا آخر: محَمَّد بن إسحاق أكبرُ مؤرّخٍ فى حوادث الإسلام الأولى؛ قال قتادة: ”لايزال فى النّاس علمٌ ما عاش محَمَّدُ بن إسحاق“، و قال فيه النّسائىّ: ”ليس بِالقَوىّ“، و قال سفيان: ”ما سمعتُ أحدًا يتَّهِم محَمَّدَ بن إسحاق“، و قال الدّارقطنى: ”لايُحتَجّ به و بأبيه“، و قال مالک: ”أشهد أنّه كذّاب“.»

[ایرادی در شمول کلمه صحابه بر هر شخصی که پیغمبر را دیده]

صفحه ۳٤۱، پاورقی ۲: «قال العلّامة المقبلیّ ـ یَرِدُ علی الذین أثبتوا الصُّحبة لکلّ من رأی النبیَّ ـ :

"أنّهم یصطلحون علی شیءٍ فی متأخِّر الأزمان، ثمّ یُفسّرون الکتابَ و السّنّة باصطلاحهم المجرّد. و الصُّحبةُ لیس فیها لسانٌ شرعیٌّ إنّما هی بحسب اللّغة، و کذلک سائِرُ الألفاظ الّتی وَردت فیها فضائِلُ الصَّحابة؛ لکن المحدّثین اصطلحوا و قَضَوا بغیر دلیل علی: أنّ الصُّحبة لکلّ من رَآه النبیُّ ـ أو رأی هو النبیَّ ـ و لو طِفلًا! بشرط أن یکون محکومًا بإسلامه، و یشترط أن یموت علی ذلک و لا یرتدَّ ....."»

جعفر بن محمّد الصّادق علیهما السّلام، وَثَّقَه أبوحاتم و النّسائی إلاّ أنّ البخاریّ لم یحتجّ به

صفحه ۳٤۳: «"و محَمَّد بن إدریس الشّافعیّ مَن سارت الرّکائبُ بِفضله و معارِفِه و ثقته و أمانته، فهو حافظٌ متثبّت نادرُ الغَلطِ؛ ولکن قال أبوعمر بنُ عبدالبرّ:

رُوینا عن محَمَّد بن وضّاح قال: سألت یحیَی بنَ معین عن الشّافعیّ فقال: لیس بثقةٍ.

و كلام ابن‌معين[1] فى الشّافعىّ: إنّما كان فَلَتاتُ[2] اللّسان بالهَوَى و العَصَبيَّة.[3] فإنّ ابن‌معين كان من الحنَفيّة و إن كان محدِّثًا.

و جعفر بن محَمَّد الصادق، وثَّقَه أبوحاتم و النّسائىّ إلّا أنّ البخارىّ لم يحتجّ به.“[4]»

[علاّمه مقبلى و كتاب: العلم الشامخ فى تفضيل الحق على الآباء و المشايخ]

صفحه ٣٤٤: «عقد الإمامُ المقبلىّ[5] فى كتابه: العلم الشّامخ فى تفضيل الحقّ على الآباء و المشايخ.»

[توصيف علاّمه مقبلى در مورد ذهبى]

صفحه ٣٤٧ پاروقى ٣: «وصفَ المقبلىُّ الذهبىَّ بأنّه: ”كان يتكلّفُ الغَمزَ فى أهل البيت، و يَعمىٰ عن مناقبهم، و يُحابى بنى‌أُميّةَ و لاسيّما المروانيّة.“»

ابن‌مسعود راجع به عثمان: إنَّ شرَّ الأُمور مُحدَثاتها و كلّ مُحدَثةٍ بِدعةٌ و كلّ بِدعةٍ ضلالةٌ و

---

[1] ـ يحيى بن معين من كِبار أئمة الجرح و التعديل الذين جَعلوا قولَهم فى الرجال حجّة قاطعة. (الأضواء)

[2] ـ الفلتة: كلُّ شىءٍ يفعله الإنسان فجأةً من غير تدبّر و لا روية. (محقّق)

[3] ـ انظر: كيف تفعل العصبيّة؛ و راجع ص ٣٣٤ من هذا الكتاب. (الأضواء)

[4] ـ كلام ذهبى است در رسالةٌ فى الرواة الثقات ص ٣ الى ٢١. (محقّق)

[5] ـ و إذا كان البخارىّ لايحتج بمثل هذا العَلَم الشامخ فبمن يحتجّ؟! و انظر ما فعل البخارىّ بأئمّة أهل البيت الذين تَجافىٰ الرّوايةُ عنهم فيما بيّناه لک من قبل. (الأضواء)

صفحه ٣٦١: «فقد رُوى أنّ عمّار بن ياسر كان يُكفِّر عثمانَ و يستحلُّ دَمَه و يسمّيه نَعثَلَ.

و رُوى أنّ ابن‌مسعود كان يستحلّ دمَ عثمانَ أيّامَ كان فى الكوفة و هو كان

يخطُب النّاس فيقول: "إنّ شرَّ الأُمور محدَثاتُها، و كلّ مُحدَثة بِدعة، و كلّ بدعة ضلالة، و كلّ ضلالة فى النار." يُعَرِّض فى ذلک بعثمانَ و عامله الوليد.

و روى أنّ عبدالرّحمن بن عَوف ... قال لبعض أصحابه فى المرض الّذى مات فيه: "عاجِلوه (أى عليًّا) قبلَ أن يطغىٰ مُلكُه."»

[استدلال رشیدرضا به قاعده‌ای اصولی در عدم جواز تمسّک به حدیث مرفوع]

صفحه ۳۷۹: «"و مِن القواعد الجليلة المتَّفَق عليها عند علماءِ الأُصول: أنّ طُروءَ الاحتمال فى المرفوع مِن وقائع الأحوال يَكسوها ثوبُ الإجمال، فيَسقُط به الاستدلالُ."[1]»

[طلبُ الحديث بدون فقه و ما نبز به المشتغلون بالحديث]

صفحه ۳۸۲: «"نُقلت [فقُلت][2] من فوائد أبى‌عمرو أحمد بن محَمَّد النّيسابورى، عن أبى‌تراب محَمَّد بن الفرج، قال: سمعت خالد بن عبدالله الكوفى يقول:

كان فى سِكّة أبى‌بكر بن عيّاش كَلبٌ، إذا رأى صاحبَ مِحبَرةٍ (أى: من الّذين يكتُبون الحديث)

---

[1] ـ المنار، ج ۲۷، ص ۷۸٤. (الأضواء)

[2] ـ ما بين المعقوفين من الذهبى فى سِيَر أعلامِ النُبلاء. (محقّق)

حَمَلَ عليه، فأطعَمَه أصحابُ الحديث شيئًا فقتلوه!

فخرج أبوبكر، فلما رآه ميّتًا قال: إنّا لِلّه ذهب الّذى كان يأمر بالمعروف و ينهىٰ عن المنكر!

و قال نعيم بن حماد: كان أبوبكر بن عيّاش يبزُق فى أصحاب الحديث.“[1]»

صفحه ۳۸۳: «و قال الأعمش:

”و الله لَأن أتصدَّقَ بِكِسرَةٍ أحبّ إلىّ من أن أتحدّث بستّين حديثًا.“»

صفحه ۳۸۳: «و من قول شُعبةَ بن الحجّاج: ”يا قوم! كُلّما تقدّمتم فى الحديث تأخّرتم فى القرآن.“»

گفتار ابن‌خلدون: اگر أخبار مستند به شواهد عقليّه و نظريّه و طبيعيّه و سياسيّه نباشد به مجرّد نقل، قابل قبول نيست

صفحه ۳۸٦: «قال[2] فى مقدّمته الشّهيرة:

إنّ الأخبار إذا اعتُمِد فيها على مجرّد النّقل، و لم تُحكَّم أُصولُ العادة و قواعدُ السّياسة و طبيعةُ العُمران و الأحوالِ فى الاجتماع الإنسانى و لا قيس الغائبُ منها بالشّاهد و الحاضرُ بالذّاهب، فربما لم يؤمَن فيها من العُثُور و مَزَلّةِ القَدَم و الحَيد عن جادّة الصّدق.

و كثيرًا ممّا وقع للمؤرّخين و المفسّرين و أئمة النّقل من المَغالط فى الحكايات و الوقائع لاعتمادهم فيها على مجرّد النقل غثًّا أو سَمينًا، و لم يعرِضوها على أُصولها، و لاقاسوها بأشباهها، و لاسَبَروها بِمعيار الحكمة و الوقوفِ على طبائع الكائنات، و تحكيم النَّظَر و البصيرة فى الأخبار؛ فَضَلُّوا عن الحقّ و تاهوا فى بَيداءِ الوَهم و الغَلَط.

ابن‌خلدون، اسباب جَعل و كذب در خبر را

---

[1] ـ انتهى ما قاله الذهبى فى كتابه: سِيَر أعلامِ النُبلاء فى ترجمة الفقيه المحدث شيخ الإسلام أبى‌بكر ابن عيّاش. (محقّق)

[2] ـ أى: ابن‌خلدون. (محقّق)

و لمّا كان الكذب متطرِّقًا للخبر بطبيعته، و له أسبابٌ تقتضيه:

فمنها: التَشَيُّعات للآراء و المذاهب. فإنّ النفس إذا كانت على حال الاعتدال فى قبول الخبر، أعطته حقَّه من التّمحيص و النّظر حتّى تتبيّنَ صدقُه

من كِذبه؛ و إذا خامرها تشيّعٌ لِرَأيٍ أو نِحلةٍ، قَبِلت ما يوافقُها من الأخبار لأوّل وَهلَةٍ، و كان ذلك الميلُ و التشيّعُ غطاءً على عينِ بصيرتها عن الانتقاد و التّمحيص، فتقعُ فى قبول الكَذِب و نقلِه.

و من الأسباب المقتضية للكذب فى الأخبار أيضًا: الثّقةُ بالنّاقلِين؛ و تمحيصُ ذلك يرجع إلى التّعديل والتّجريح.

و منها: الذُّهولُ عن المقاصد. فكثيرٌ مِن النّاقلين لايعرفُ القصدَ بما عايَنَ أو سمع، و ينقل الخبرَ على ما فى ظنّه و تخمينه فيقع فى الكذب.

و منها: توهّمُ الصّدق. و هو كثيرٌ، و إنّما يجىء فى الأكثر من جهة الثّقة بالنّاقلين.

و منها: الجهل بتطبيق الأحوال على الوقائع؛ لأجل ما يُداخلها من التَّلبيس و التّصنُّع، فينقُلها المخبرُ كما رآها و هى بالتّصنّع على غير الحقّ فى نفسه.

و منها: تقرّبُ الناس فى الأكثر لأصحاب التَّجِلَّة و المراتبِ بالثّناء و المدح، و تحسينِ الأحوال و إشاعة الذِّكر بذلك فيستفيض الأخبارُ بها على غير حقيقةٍ. فالنّفوس مولِعةٌ بحبّ الثّناء و النّاسُ متطلّعون إلى الدنيا و أسبابها من جاهٍ أو ثروةٍ، و ليسوا فى الأكثر بِراغبين فى الفضائل و لامُتنافسين فى أهلها.

و من الأسباب المقتضية له أيضًا ـو هى سابقةٌ على جميع ما تقدّمـ: الجهل بطبآئع الأحوال فى العُمران. فإنَّ كلَّ حادث من الحوادث ذاتًا كان أو فِعلًا لابدّ من طبيعة تَخُصُّه فى ذاته، و فيما يعرِضُ له من أحواله؛ فإذا كان السّامع عارًفا بطبائع الحوادث و الأحوال فى الوجود و مقتضياتها أعانه ذلك فى تمحيص الخبر على تمييز الصّدق من الكذب.

و هذا أبلغُ فى التّمحيص مِن كلِّ وَجهٍ يُعرَض.

و كثيرًا مّا يَعرِض للسّامعين قبولُ الأخبار المستحيلة وينقلونها و تُؤثرُ عنهم.

ابن‌خلدون: در قبول خبر، علم به طبائع احوال در عمران، مقدّم است از رجوع به عدالت راوی خبر

تمحيص الأخبار بمعرفة طبائع العُمران سابقٌ على التّمحيص بتعديل الرّواة:

و قال:

و أحسنُ الوجوه و أوثقُها فی تمحیص الأخبار إنّما هو بمعرفة طبائع العمران و تمییز صدقها من کذبها. و هو سابق علی التّمحیص بتعدیل الرّواة، و لایُرجَع إلی تعدیل الرّواة، حتّی یُعلَم أنّ ذلك الخبر فی نفسه ممکن أو ممتنعٌ؛ و أمّا إذا کان مستحیلًا فلا فائدةَ للنّظر فی التّعدیل و التجریح.

و لقد عدّ أهلُ النظر مِن المَطاعِن فی الخبر استحالةَ مدلولِ اللّفظ و تأویلَه بما لا یقبُله العقلُ. و إنّما کان التّعدیل و التّجریح هو المعتبر فی صحّة الأخبار الشّرعیّة؛ لأنّ مُعظمَها تکالیفُ إنشائیّةٌ أوجبَ الشارعُ العملَ بها حتّی حصل الظنُّ بصدقها. و سبیلُ صحةِ الظنّ الثّقةُ بالرّواة بالعدالة و الضَّبط. ـ ا ه.[1]

ابن‌خلدون: أخبار راجع به ابتدای خلقت و امثال آن که راجع به احکام شرعیّه نیست، مسلمین در آنها تساهل نمودند و از کعب‌الأحبار و امثال وی گرفتند

و لمّا تکلّم عن عُمرِ الدّنیا قال:

کان المعتمَدُ فی ذلك فی صدر الإسلام آثارًا منقولةً عن الصّحابة، و خصوصًا مُسلمةِ بنی‌إسرائیل مثلِ کعب‌الأحبار و وهب بن منبّه و أمثالهما.

و قال فی حدیثه عن تفسیر القرآن:

و قد جمع المتقدّمون فی ذلك و أوعَوا، إلّا أنَّ کُتُبَهم و منقولاتِهم تشتمل علی الغَثّ و السَّمین، و المقبولِ و المردودِ. و السّببُ فی ذلك أنّ العَرَب لم یکونوا أهلَ کتاب و لا علمٍ و إنّما غَلَبت علیهم البَداوةُ و الأُمّیّة؛ و إذا تَشوّقوا إلی معرفة شیءٍ ممّا تتشوّق إلیه النّفوسُ البشریّة فی أسباب المُکوّنات و بَدء الخلیقة و أسرار الوجود: فإنّما یسألون عنه أهلَ الکتاب قبلَهم و یستفیدونه منهم، و هم أهل التَّوراة من الیهود و مَن تَبع دینَهم من النَّصاری.

و أهلُ التَّوراة الّذین بین العرب یومئذٍ بادیةٌ مثلُهم، و لایعرفون من ذلك إلّا ما تَعرِفُه العامّةُ من أهل الکتاب. و مُعظمُهم من حِمیَر الّذین أخذوا بدین الیهودیّة، فلمّا أسلموا بَقُوا علی ما کان عندهم ممّا لا تَعلُّقَ له بالأحکام

---

[1] ـ المقدمة، ص ۳۷. (الأضواء)

الشّرعيّة الّتى يَحتاطون لها؛ مثلِ أخبار بَدءِ الخليقة و ما يَرجع إلى الحَدَثانِ و المَلاحمَ و أمثال ذلك. و هؤلاء مثلُ كعب‌الأحبار و وهب بن منبِّه و عبدالله بن سلام و أمثالهم.
فامتلأت التفاسيرُ من المنقولات عندهم، و تساهَلَ المفسّرون فى مثل ذلك، و ملؤُوا كتبَ التّفسيرِ بهذه المنقولات. و أصلُها كما قلنا عن أهل التوراة، فتُلُقّيَت بالقبول مِن يومئذٍ.

بعضى از صاحبان كتب، قليل الرّواية بوده‌اند و بعضى كثير الرّواية

و قال فى بحث علوم الحديث:

إنّ الأئِمّةَ المجتهدين تفاوتوا فى الإكثار من هذه الصَّناعة و الإقلال فأبوحنيفة ـ رضى الله تعالى عنه ـ يقال بلغت روايتُه إلى ١٧ حديثًا أو نحوِها، و مالك ـ رحمه الله ـ إنّما صحّ عنده ما فى كتاب الموطّإ و غايتها ٣٠٠ حديثٍ أو نحوُها، و أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ فى مسنده ٥٠ ألفَ حديثٍ... .

و إنّما قَلَّل منهم مَن قَلَّل الرّوايةَ لأجل المَطاعن الّتى تَعترضُه فيها، و العللُ الّتى تَعرِضُ فى طرقِها، و لاسيّما و الجَرحُ مقدَّمٌ عند الأكثر؛ فيُؤدّيه الاجتهادُ إلى ترك الأخذ بما يُعرَض مثلُ ذلك فيه من الأحاديث و طرق الأسانيد. و يكثُرُ ذلك، فتَقِلُّ روايتُه لضعفٍ فى الطّرق... .
و الإمام أبوحنيفة إنّما قَلَّت روايتُه لِما شدَّدَ فى شروط الرّواية و التّحمُّلِ و ضعفِ رواية الحديث اليقينىّ إذا عارَضَها الفعلُ النفسىّ[1]، فقلّ حديثه...؛ لا أنّه ترك رواية الحديث متعمِّدًا، فحاشاه من ذلك... . و أمّا غيرُه فتوسّعوا فى الشّروط و كَثُر حديثهُم، و الكلُّ على اجتهاد.

خصوص صحابهٔ عارف به ناسخ و منسوخ و محكم و متشابه قرآن، اهل فتوا بوده‌اند

و قال:[2]

إنّ الصّحابةَ كلَّهم لم يكونوا أهلَ فُتيا، و لا كان الدّينُ يُؤخَذُ عن جميعهم؛ و إنّما كان ذلك مُختصًّا بالحاملين للقرآن، العارفين بناسخه و منسوخه، و متشابِهه و محكمِه و سائر دلالته، بما

---

[1] ـ أى يُعرَضُ الأمرُ على الطبائع النفسيّة و البيئة الاجتماعيّة. (الأضواء)
[2] ـ من أجل ذلک لم يَأخذ أبوحنيفة بما جاء عن أبى‌هريرة و أنس بن مالک و سَمُرةِ بن جُندب، لأسبابٍ بيّنها و لأنّهم لم يكونوا من أهل الفتيا؛ راجع كتابنا: شيخ المَضِيرة. (الأضواء)

تلقَّوه من النّبيّ أو ممّن سَمِعه منهم و من عِلِيَتِهم.[1] و كانوا يُسمُّون لذلك القُرّاءَ، أى الّذين يَقرَءون الكتاب؛ لأنّ العرب كانوا أُمَّةً أُمّيّةً.»

[شيخ محمّد عبده جعل روايات را عظيم‌ترين مصيبت واردهٔ در اسلام می‌داند]

صفحه ۳۸۹: «"لم يُرزَأ الإسلامُ بأعظمَ ممّا ابتدَعَه المُنتَسَبون إليه، و ما أحدَثَه الغُلاةُ من المُفتَرَيات عليه؛ فذلک ممّا جَلَب الفسادَ على عقول المسلمين، و أساءَ ظنونَ غيرِهم فيما بُنِىَ عليه الدّين.

و قد فَشَت للكِذب فاشيةٌ على الدّين المحَمَّدىّ فى قرونه الأُولى، حتّى عُرف ذلک فى عهد الصّحابة ـ رضى الله عنهم ـ بل عُهد الكذبُ على النّبىّ صلّى الله عليه (و آله) و سلّم فى حياته... .

إلّا أنّ عمومَ البَلوىٰ بالأكاذيب حَقٌّ على النّاس بلاؤُه فى دولة الأُمَويّين، فكَثُر النّاقلون و قلّ الصّادقون؛ و امتنع كثيرٌ من أجِلَّةِ الصّحابة عن الحديث إلّا لِمن يَثِقون بحفظه خوفًا من التّحريف فيما يُؤخَذ عنهم... ."»

[افرادى كه شأن دين را با زيادت در أخبار و إكثار در كلام مجعول و كذب بالا می‌برند]

صفحه ۳۹۱: «و لكنّهم كما قال أميرالمؤمنين

---

[1] ـ لسان العرب: «فلانٌ من عِلِيَةِ الناس: أى مِن أشرافهم و جِلَّتهم، لا مِن سِفلَتهم.» (محقّق)

علىٌّ بن أبى طالب:

”جَعَلوا الدّينَ مِن أقفالِ البَصيرَةِ و مَغاليقِ العقلِ، فَهُم أغرارٌ مرحومون، يُسيئون و يَحسَبونَ أنَّهُم يُحسِنون...

فهؤلاء قد يُخَيَّلُ لهم الظُّلمُ عَدلًا، و الغَدرُ فضلًا. فَيرَونَ أنّ نسبة ما يظنّون إلى أصحاب النّبىّ مما يَزيد فى فضلهم، و يُعلى فى النّفوس منزلتَهم؛ فيَصِحّ فيهم ما قيل: عدوٌّ عاقلٌ خيرٌ من مُحبٍّ جاهل[1].“ـ ا ه ببعض اختصار.»[2]

توثيق رُوات أخبار سالفه در صورت ظهور خلاف براى ما، فتح باب طعن بر روى خود ماست

صفحه ۳۹۳: «كان أحدُ الشّيوخ الأزهريّين قد أخذ على العلامّة السّيّد رشيدرضا أنّه انتقد كَعبَ‌الأحبار و وهب بن منبّه، و أظهَرَ عدمَ الثّقة بروايتهما؛ فأجاب ـ رحمه الله ـ بردٍّ طويل مُمتِّع مُفحِم، نَنقُلُ منه ما يَلى:

”إذا سلّمنا أنّ كلَّ مَن وَثَّقه جمهورُ المتقدِّمين فهو ثِقةٌ ـ و إن ظهر خلافُ ذلک بالدّليل ـ نَفتَحُ بابًا للطّعن فى أنفسنا بنبذ الدّليل و الأخذِ فى مقدِّماته بالتّقليد، و مخالَفة هدايةِ القرآن

---

[1] ـ تاريخ الإسناد للإمام، ج ۲، ص ۳٤۷ الى ۳٤۹. (الأضواء)

[2] ـ جهت اطلاع بيشتر به امام شناسى، ج ۱۸، ص ۲۹ مراجعه شود. (محقّق)

المجيد.“»[1]

تکذیب روایات کعب‌الأحبار و وَهَب، نقصی در دین بجا نمی‌گذارد

صفحه ۳۹٤: «”و من هذا القبيل[2] حكايةُ بعضِ الرُّواة لكَعب و وَهَب عن كتب بنی‌إسرائيل. و لم يكن يحيى بن معين و أحمد و أبوحاتم و ابنُه و أمثالُهم يَعرِفون ما يصحّ من ذلک و ما لا يصحّ، لعدم اطّلاعهم على تلک الكتب، و عدمِ ظهور دليلٍ على كذبِ الرّواة المُتقِنين للكذب فيما يَعزونَه إليها. فإذا ظهر لمَن بعدَهم فی العصر أو فيما قبله أو فيما بعده ما لم يَظهَرْ لهم من كِذب اثنَين أو أكثرَ من هؤلاء الرّواة، فهل يُكابِر حسَّه و يُكَذِّب نفسَه و يُصدِّقُهم بلسانه كذبًا و نفاقًا؟ أو يَكتُمُ الحقَّ على المسلمين لئلّا يكون مخالفًا لمَن قبله فيما ظهر له و لم يظهَرْ لهم!

فلم يَرَ المنتقِدُ[3] الغيور على السّنّة أنّ المَلاحِدة الّذين يُتَّقىٰ طعنُهم فی السُّنّة بتعديل كَعب و

---

[1] ـ جهت اطلاع بیشتر به نور ملکوت قرآن، ج ۲، ص ۵۷، پاورقی ۱، مراجعه شود. (محقّق)

[2] ـ محمود أبوریّه این متن را از رشیدرضا در مجلة المنار، ج ۲۷، ص ٦١٤ الی ٦١٩ نقل می‌کند. (محقّق)

[3] ـ الّذی کان قد أُخذ علیه الطعنُ فی کعب و غیره، اسمُه الشیخ عبدالرحمن الجمجونی. (الأضواء)

وَهَب يُشكِّكون المسلمين فى الأُصول و المسائِل القطعيّة حتّى فى نصوص القرآن!

ثمّ إنّنا نُعيد القولَ ونُؤكِّدُه بأنّ ظهورَ كِذب كَعب و وَهَب لنا لا يَترتّب عليه خسرانُنا لِشيءٍ من أُصول ديننا و لا من فروعه. فالعُمدة فى الدّين هو القرآن و سُننُ الرّسول المتواترة و هى السّننُ العمليّة كصفة الصّلاة و المناسک مثلًا؛ و بعضُ الأحاديث القَوليّة الّتى أخذ بها جُمهورُ السَّلَف، و ما عدا ذلک من أحاديثِ الآحاد الّتى هى غيرُ قطعيّة الدّلالة، فهى محلّ اجتهاد.

و إنّنا نَرى بعضَ الأئمّة المجتهدين قد تركوا الأخذَ بكثيرٍ من الأحاديث الصّحيحة، حتّى ما رواه الشّيخان (البخارىّ و مسلم) منها! و لايَزال يَتّبعُهم المَلايينُ من النّاس فى تركها، و لايعُدُّهم سائرُ المسلمين ضالّينَ عن دينهم. و قد أَورد المحقّقُ ابن‌القيّم أكثرَ من مائةِ شاهدٍ من هذه الأحاديث الصّحيحة الّتى خالَفَها الحنفيّةُ و غيرُهم، وهم أكثرُ مُسلمى هذا العَصر.“»

صفحه ۳۹۵: «إلى أن قال[1] : "إنَّ جَرحَنا لهما (كَعب و وَهَب) إنّما كان فی شیءٍ لم یکن یعرِفُه رجالُ الجَرح و التّعدیل المتقدّمون، و هو وجیهٌ یَتعیّنُ قبولُه. و إنّ الرّواياتِ المعروفةَ صحّتُها عنهما کافیةٌ فی إثبات کذبها."»

روّات عامّه، فقط در صحّت خبر به سند اکتفا نموده‌اند؛ نه به موافقت با واقع و اصول قطعیّه

صفحه ۳۹۶: «"و علی[2] الجملة فقد کان هَمُّ رجالِ الجَرح و التّعدیل محصورًا فی تمحیصِ رواة السُّنّة من حیثُ جَودة الحفظ و الضّبط، و عدمِ الشذوذ علی قدر الوُسع، و قلّما یحکمون علی الحدیث بالاضطراب إذا کان الاختلاف واقعًا فی المتن؛ و لکن تمحیصُ متون الرّوایات أو مخالفتُها للحقّ و الواقع و للأُصول أو الفروع الدینیّة القطعیّة الراجحة و غیرِها: لم یَجعلوه من صَناعتهم، و قلّ الباحثون فیه منهم. و کم من حدیث لیس فی إسناده إلّا ثقةٌ ثَبَتٌ و هو معلولٌ واهٍ. فالصّحیح لایُعرَف برُواته فقطّ و إنّما یُعرَف بالفهم و الحفظ."»

---

[1] ـ أی قال السید رشیدرضا فی مجلة المنار. (محقّق)

[2] ـ محمود ابوریّه این متن را از سیّد رشیدرضا در مجله المنار، ج ۳٤، ص ٦۲۰ نقل می‌کند. (محقّق)

[دو طريق فقهیِ اهل سنّت]

صفحه ۳۹۶، پاورقی ۲: «انقسم الفقهُ عند أهل السّنّة إلى طريقتين: طريقةِ أهل الرّأى و القياس و هم أهلُ العراق، و طريقةِ أهل الحديث و هم أهلُ الحجاز.

و أهل العراق قد استكثروا من القياس و مَهَروا فيه، فلذلک قيل لهم: "أهل

الرّأى"؛ إمامُهم أبوحنيفه، و إمام أهل الحجاز مالک و الشافعی بعدَه.

و هناک فقهٌ آخَرُ لمذاهبَ کثيرةٍ کالشّيعة الزيديّة، و الشّيعة الإماميّة، و غيرِهما من فرق المسلمين؛ و لکلّ قومٍ سُنّةٌ و إمامُها.»

دستورات کلّيه وارده از رسول خدا صلّی الله عليه و آله

صفحه ۳۹۷: «و قد کان النبیُّ صلّی الله عليه (و آله) و سلّم يکرَه کثرةَ السؤال و نَهیٰ عنها لئلّا تکون سببًا لکثرة التکاليف، فتَعجزَ الأُمّةُ عن القيام بها؛ و لذلک قال صلّی الله عليه (و آله) و سلّم:

"دَعونی ما ترکتُکم؛ إنّما أَهلَک مَن کان قبلَکم کَثرةُ مسائلهم و اختلافهم علی أنبيائهم، فإذا نَهَيتُکُم عن شیءٍ فاجتَنِبوه و إذا أمرتُکُم بأمرٍ فأتوا منه ما استَطَعتم."[1]

رواه الشّيخان و رواه الدّارقطنی من وجهٍ آخَرَ و قال: فنزل قولُه تعالی: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ﴾[2] ـ الآية.

و قال صلّی اللهُ عليه (و آله) و سلّم: **"إنّ اللهَ فَرَض فرائضَ فلاتعتَدوها، و حَدَّ حُدودًا فلا تَقرَبوها،**

---

[1] ـ جهت اطلاع بيشتر به معاد شناسی، ج ۲، ص ۹۰ مراجعه شود. (محقّق)

[2] ـ سوره المائدة (۵) صدر آيه ۱۰۱.

و حَرَّم أشياءَ فلاتنتَهِكوها، و سَكَتَ عن أشياءَ رحمةً بكم مِن غير نسيانٍ فلا تبحَثوا عنها!" رواه الدّارقطنىّ و النَّوَوِىّ فى الأربعين.»

[كان النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم يجيبُ كلَّ مستفتٍ بما يناسبُ حاله]

صفحه ۳۹۷: «"و لقد ثبت أنّ النّبىّ كان يُجيبُ كلَّ مُستَفتٍ بما يُناسبُ حالَه، و أنّ بعضَ فتاواه كانت رُخَصًا خاصّة أو عامّة.

و من ذلک أنّه رخّص لِعُقبة بن عامر و لأبی‌بُردة بن نیار بأن یُضَحِّی بالجَذَع (أو العَتود) من المَعز. و هو ما یرعَی [ظ ـ رَعیٰ] و قَوِیَ و أَتیٰ علیه حولٌ؛ و قال الجوهریّ: و خیرُه ما بلغ سَنَةً.

و الحدیث متَّفَقٌ علیه، و الجمهور و منهم الأئمّة الأربعة یَمنَعون التّضحِیة بالجَذَع و المَعز.“[1]»

[از دلت استفتاء کرده مسائل را بپرس]

صفحه ۴۰۱ پاورقی ۲: «قال رسول اللَه لِوابِصَةَ لمّا سأله عن البِرّ:

”استفتِ قلبَک! البِرُّ ما اطمَأَنَّت إلیه النّفسُ و اطمأنَّ له القلبُ، الإثمّ ما حاکَ فی النّفس و تَردَّد فی الصّدر، و إن أفتاک النّاسُ و أفتَوک.“[2]

رواه أحمد و الدارمیّ.»

[روایتی در معنای عافیت]

صفحه ۴۰۵: «و عن أبی‌الدّرداء مرفوعًا:

”ما أحلَّ اللَهُ فی کتابه فهو حلالٌ، و ما حَرَّم فهو حرامٌ، و ما سَکَتَ عنه فهو عافیةٌ؛ فاقبَلوا

---

[1] ۱ ـ صاحب أضواء علی السّنة المحمّدیة این متن را از مقدمه کتاب المغنی و الشرح الکبیر نقل می‌کند. (محقّق)

[2] ۲ ـ جهت اطّلاع بیشتر پیرامون این حدیث به نور ملکوت قرآن، ج ۲، ص ۳۲۲ مراجعه شود. (محقّق)

من اللّه عافيتَه! فإنّ اللّهَ لم يكن لِيَنسىٰ شيئًا، ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾[1]."

رواه البزّار و ابن أبی‌حاتم و الطّبرانیّ.»

[1] ـ سوره مریم (۱۹) ذیل آیه ٦٤.

[قاعده‌ای اصولی در مورد خبر مرفوع]

صفحه ٤٠٨: «اتّفق علماءُ الأُصول على هذه القاعدة: "أنّ طُروءَ الاحتمال فی المرفوع من وقائع الأحوال، یکسوها ثوبَ الإجمال، فیَسقُط به الاستدلال."»

هر قول صحابی که مخالف ظاهر قرآن باشد مردود است

صفحه ٤١٠: «قال السّیّد رشیدرضا: "إنّنی لا أعتقدُ صِحّةَ سند حدیثٍ و لا قولِ عالمٍ صحابیٍّ یُخالِفُ ظاهرَ القرآن، و إن وَثّقوا رجالَه؛ فرُبّ راوٍ یُوَثَّقُ للاغترار بظاهر حاله و هو سیّیءُ الباطن."

و قال: "ولو انتُقِدَتِ الرّواياتُ من جهة فَحوی مَتنها، کما تُنتقَدُ من جهة سندها لَقَضَتْ المتونُ علی کثیرٍ من الأسانید بالتّناقض.

و نحن نجزِم بأنّنا نَسینا و أَضَعنا من حدیث نبیِّنا حظًّا عظیمًا، لعدم کتابة علماء الصّحابة کلَّ ما سَمِعوه. و لکن لیس منه ما هو بیانٌ للقرآن، أو من أُمور الدّین؛ فإنّ أُمورَ الدّین معروفةٌ فی القرآن و مبیَّنةٌ فی السّنّة العمَلیّة، و ما دُوِّن من الأحادیث فهو مَزیدُ هدایةٍ و بیانٍ."[1]»[2]

---

[1] ـ تفسیر القرآن الکریم، لمحَمَّد عبده و السیّد رشیدرضا، ج ٦، ص ٢٨٨. (الأضواء)

[2] ـ جنگ ٢٤، ص ١٤ الی ١٠٤.

۵. برگزیده السّنّة قبلَ التدوین لمحمّد عجّاج الخطیب[1]

قوّة حافظة بعض الصّحابة کعبدالله بن عبّاس مشهورة

---

[1] ـ حضرت علاّمه طهرانی ـ رضوان الله علیه ـ در امام شناسی، ج ١٤، ص ۵۵ به مناسبت اینکه شیعه اوّل مصنّف و مدوّن کتاب در اسلام بوده است، نسبت به انظار و عقائد محمّد عجّاج الخطیب (صاحب کتاب السّنّة قَبلَ التدوین) مطالب مشروحی را بیان فرموده‌اند؛ لذا جهت اطلاع بیشتر پیرامون شخصیّت فکری و عقیدتی و ادّعاهای پوچ و واهی او ملخّصی از مطالب آن کتاب را در این مقام می‌آوریم:

«محمّد عجّاج خطیب در کتاب خود به نام السّنّة قَبلَ التدوین که در عظمت سنّت کاغذی چند سیاه نموده است بر اساس دو اصل، مشی و حرکت کرده است:

اوّل: اصل مقبول نزد همهٔ علماء عامّه که اعتقاد بر عدالت تمامی صحابه داشته و آنان را بدون گناه و مبرّی و منزّه از کذب و خیانت معرّفی می‌نمایند، و طبعاً هر روایتی را با هر مضمون و مفاد به مجرّد اینکه سندش به یکی از صحابه ـ غیر از أمیرالمؤمنین علیه السّلام و موالیان حضرتش ـ منتهی شود بدون چون و چرا و بدون ملاحظه و تطبیق مضمون آن با واقع می‌پذیرند؛ و روایات افرادی مثل کعب‌الأحبار، مخرّب و از میان براندازندهٔ اسلام، و ابوهریره صدرنشین کاخ تزویر و خدعه و جعل کنندهٔ روایات کاذبه در دربار معاویه اوّلین متهتّک در اسلام، برای آنان موجب قدح و شین نخواهد بود؛ زیرا صحابی نزد آنان همگی مغفور و مورد رحمت خداوند می‌باشند.

دوّم: خصوصیّت فردی و اعتقادی محمّد عجّاج می‌باشد که عِرق طرفداری از بنی‌امیّه و امثالهم از یک طرف، و از جهت دیگر بی‌ارزشی و بلکه بی‌اعتباری اهل بیت پیامبر صلوات الله علیهم أجمعین که از لابلای صفحات او نمایان و مشهود است، او را وادار نموده که بزرگانی از علماء عامّه را از قبیل شیخ محمّد ابوریّه (که خواسته‌اند پردهٔ جهل را کنار زده و حقائق را نمودار سازند) مورد حمله و تاخت و تاز خود قرار داده و آنان را مفتری و مدّعی بدون برهان معرّفی نموده، و تا آنجا پیش می‌رود که بنی‌امیّه و امثال عبدالملک مروان را از جنایات وارده بر انسانیّت و اسلام و اهل بیت پیامبر اکرم علیهم السّلام تبرئه می‌کند و سعی دارد که بر جرائم عمر و همکارانش پرده بپوشاند و آنها را مصلح‌اندیش معرّفی کند.» (محقّق)

صفحه ۱۳۲: «و رُویت إجازة التّحدیث بالمعنی عن عبداللَه‌بن مسعود، و أبی‌الدّرداء، و أنس‌بن مالك، و عائشة أُمِّ‌المؤمنین، و عمروبن دینار، و عامر الشّعبی، و إبراهیم النَّخعی، و ابن أبی‌نجیح، و عمربن مُرَّة، و جعفربن محَمَّدبن علی، و سفیان‌بن عیینة، و یحیی‌بن سعید القطّان.[1]

و قد أدرك ابن‌عون ثلاثة ممّن یُرخِّصون فی روایة الحدیث علی المعنی، هم: الحسن البصریّ، و إبراهیم النّخعیّ، و عامر الشَّعبیّ.[2]»

صفحه ۱۳٦: «و إنّ المرء لَیعجَبُ عند ما یَطّلع علی أخبار صحیحة تذکر تلك الحوافظَ العظیمةَ الّتی حملت إلینا السُّنة، کذاکرة عبداللَه‌بن عبّاس الّذی اشتهر بسرعة حفظه، حتّی إنّه کان یحفظ الحدیث مِن مرّة واحدة. و یُروىٰ أنّه سمع قصیدة لابن أبی‌ربیعة عِدّتها ثمانون بیتًا، فحفظها من المرّة الأُولی.

---

[1] ۱ ـ انظر الجامع لأخلاق الرّاوی و آداب السّامع، ص ۱۰٦. (السّنّة قبلَ التدوین)

[2] ۲ ـ انظر المحدّث الفاضل، ص ۱۲٦: ب؛ و جامع بیان العلم: ج ۱، ص ۸۰؛ و الکفایة، ص ۲۰۵. (السّنّة قبلَ التدوین)

و فی الصّحابة أمثاله، کزید بن ثابت الّذی حفظ معظم القرآن قبل بلوغه، و تعلّم لغة الیهودِ فی سبعة عشر یومًا. و فیهم عائشة أم‌المؤمنین الّتی کانت آیة من آیات الذّکاء و الحفظ، و غیر هؤلاء.»

ابن‌مالک و الرَّضی ذهبا إلی جواز الاستدلال فی اللّغة و الإعراب و النّحو بالأحادیث المرویّة

صفحه ۱٤۱: «و أری أن نَستکملَ بحثنا هذا بما ذهب إلیه أئمّةُ اللّغة العربیّة، الّذین أجازوا الاستشهاد بالحدیث النّبویّ لإثبات قواعد النّحو.

قال عبدالقادر البغدادیّ صاحب خزانة الأدب:

و أمّا الاستدلال بحدیث النّبیّ صلّی اللّه علیه (و آله) و سلّم فقد جوّزه ابن‌مالك و تَبِعه الشّارح المحقّق (الرّضیّ) فی ذلك، و زاد علیه بالاحتجاج بکلام أهل البیت رَضِی اللّه عنهم.

ابن‌الضائع و أبوحیّان ذهبا إلی عدم جواز الاستدلال فی اللّغة و النّحو بالأحادیث المرویّة

و قد منعه ابن‌الضائع و أبوحیّان، و سندهما أمران:

أحدهما: أنّ الأحادیث لم تُنقَل کما سُمعت من النّبی صلّی اللّه علیه (و آله) و سلّم، و إنّما رُویتْ بالمعنی.

و ثانیهما: أنَّ أئمّة النّحوِ المتقدّمین من المصریّین لم یحتجّوا بشیءٍ منها.

و رُدَّ الأول ـ علی تقدیر تسلیمه ـ بأنَّ النقل بالمعنی إنّما کان فی الصدر الأوّل قبل تدوینه فی الکتب و قبل فَساد اللُّغَة، و غایته تبدیل لفظٍ بلفظٍ یصحُّ الاحتجاج به، فلا فرق. علی أنّ الیقین غیر مشروط، بل الظَّنُّ کافٍ.

و رُدّ الثانی: بأنّه لایلزم من عدمِ استدلالهم بالحدیث عدمُ صحّة الاستدلال به.

و الصّواب جواز الاحتجاج بالحدیث للنّحْویّ فی ضبط ألفاظه، و یُلحَق به ما رُوِیَ عن الصَّحابة و أهل البیت، کما صنع الشارح المحقّق.[1]

ثم قال نقلًا عن الدّمامینی فی الرّدِّ علی من لایحتجّ بالحدیث فی اللُغة:

---

[1] ـ خزانة الأدب و لب لباب لسان العرب (عبدالقادر بن عمر البغدادی) ج ۱، ص ۳۲. (السّنّة قبلَ التدوین)

و قد ردّ هذا المذهب الّذى ذهبوا إليه البدرُ الدَّمامينى فى شرح التّسهيل ـ ولله درُّه ـ فإنّه قد أجاد فى الرّدِّ، قال:

"قد أكثر المصنّفُ من الاستدلال بالأحاديث النّبويّة؛ و شَنَّع أبوحيّان عليه و قال: إنّ ما استَنَد إليه من ذلك لايتِمُّ له، لتطَرُّق احتمال الرّواية بالمعنى، فلايوثَق بأنّ ذلك المحتجَّ به لفظُه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم، حتّى تقومَ به الحجّة. و قد أَجريتُ ذلك لبعض مشايخنا، فصوّب رأىَ ابن مالك فيما فعله؛ بناءً على أنَّ اليقين ليس بمطلوب فى هذا الباب، و إنّما المطلوب غلبةُ الظنّ الّذى هو مناط الأحكام الشّرعيّة، و كذا ما يَتوقّف عليه من نقل مفردات الألفاظ و قوانين الإعراب، فالظّنُّ فى ذلك كلّه كافٍ. و لايَخفىٰ أنّه يغلِبُ على الظّنّ أنّ ذلك المنقول المحتَجَّ به لم يُبَدَّل؛ لأنَّ الأصل عدمُ التّبديل، و لاسيّما أنَّ التّشديد فى الضّبط و التَّحرّى[1] فى نقل الأحاديث شائعٌ بين النَّقَلة و المحدِّثين."»[2]

[شدّت اهتمام برخى صحابه بر حفظ و تدوين احاديث]

صفحه ١٤٤: فما كان منهم إلّا أن أكبّوا على دِراستها و السؤال عنها، و البحث عن الحديث عند حُفّاظه. و يكفينا مثالًا لهذا ما كان يفعلُه ابن عبّاس بعدَ وفاة رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم، فقد رَوىٰ عِكرِمَة من ابن عبّاس أنَّه قال:

"لمّا قُبض رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم قلت لرجل من الأنصار: هلُمّ فَلنَسأَلْ أصحاب رسول اللَه، فإنّهم اليوم كثيرٌ؛ قال: واعجبًا لك يابن عبّاس! أترى النّاس يفتقرون إليك، و فى النّاس من أصحاب رسول اللَه مَن فيهم؟! قال:

---

[1] ـ التحرّى و التوخّى: القصد و الاجتهاد فى الطلب. (محقّق)

[2] ـ خزانة الأدب و لب لباب لسان العرب (عبدالقادر بن عمر البغدادى) ج ١، ص ٣٦. (السّنّة قبلَ التدوين)

فترَكَ ذاك، و أقبَلتُ أنا أسأل أصحابَ رسول اللَه عن الحديث؛ فإنّه كان يبلُغُنى الحديثُ عن الرّجل، فآتِي بابَه و هو قائل،[1] فأتوسّدُ ردائى على بابه، تُسفى الرّيحُ عَلَيَّ من التُّراب، فيخرُجُ فيقول: يابن عمّ رسول اللَه! ما جاء بك؟ ألا أَرسَلتَ إلىّ فَآتيك؟! فأقول: أنا أحقّ أن آتيك، فأسألُه عن الحديث.“»[2]

[روايت كردن صحابه از يكديگر قبل و بعد از حيات رسول خدا]

صفحه ١٤٦: «[و قد روى بعض الصحابة عن بعض كثيرًا سواء فى حياته عليه الصّلاة و السّلام أو بعد وفاته؛] من ذلك رواية الفاروق عمر عن الصّدّيق عن رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم حديث: ”لا نورِّثُ ما تَركناهُ صَدَقةً“؛ و هو حديثٌ صحيح أخرجه مسلم.[3]

... و رواية أبى‌بكر عن بلالٍ ـرضى اللَه عنهماـ

---

[1] - أى و هو فى نوم الظهيرة؛ من القيلولة و القائلة. (السّنّة قبلَ التدوين)

[2] ـ الجامع لأخلاق الرّاوى و آداب السامع، ص ٢٤: آ و انظر، ص ٢٤: ب منه؛ و تذكرة الحفّاظ، ج ١، ص ٣٨. (السّنّة قبلَ التدوين)

[3] ـ جهت اطلاع پيرامون ساختگى بودن اين كلام به امام شناسى، ج ٨، ص ١٣٥؛ و ج ١٧، ص ٤٠٣ مراجعه شود. (محقّق)

قال: قال النّبىّ صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم: **"يا بلالُ! أَصبِحوا بالصُّبح فإنّه خيرٌ لكم."**»

روايات بلال و أبى‌ذرٍّ و علىّ بن أبى‌طالب عليه السّلام فى لزوم التّحديث و مُذاكَرَته

صفحه ١٤٧: «و كان أبوذرٍّ مثلًا رائعًا لنشر الحقّ و تبليغ سُنّة رسول اللَه صلّى

اللَه عليه (و آله) و سلّم؛ يُروىٰ عنه أنّه قال: "لَو وَضَعتُم الصّمصامة (السّيف الصّارم) على هذه ـو أشار إلى قَفاهـ ثمّ ظننتُ أنّ أُنفِذَ كلمةً سَمِعتُها من النّبىّ صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم قبل أن تُجيزوا علىَّ لأنفَذتُها.[1]"

و قال أميرُالمؤمنين علىّ بن أبى‌طالب: **"تزاوَروا و تذاكروا الحديث، فإنّكم إلّا تفعلوا يَدرُسْ."**[2]

[شدّت اهتمام بر حفظ و نشر حديث و حكايتى در اين رابطه]

صفحه ۱۴۹: «و اشتهرت بين العلماء عبارة "تذاكروا الحديث فإنّ الحديث يُهيِّجُ الحديث."»

صفحه ۱۵۰، تعليقه ۱: «روىٰ سفيانُ بن عُيَينَة، قال: كان أبى صَيرَفيًّا بالكوفة، فركبه الدَّين، فَحَمَلَنا إلى مكّةَ، فلمّا رِحْنا إلى المسجد لصلاة الظّهر و صرتُ إلى باب المسجد إذا شيخٌ على حمارٍ، فقال لى: "يا غلامُ! أمسك عَلىَّ هذا الحمار، حتّى أدخُلَ المسجد فأركَعَ."

فقلت: "ما أنا بفاعلٍ أو تُحدّثَنى!"

---

[1] ـ فتح البارى، ج ۱، ص ۱۷۰. (السّنّة قبلَ التدوين)

[2] ـ شرف أصحاب الحديث ص ٦٩. و انظر أيضًا، معرفة علوم الحديث ص ٦٠ و ١٤١. (السّنّة قبلَ التدوين)

قال: "و ما تَصنعُ بالحديثِ؟!"

و استصغَرَنی، فقلتُ: "حدِّثنی!"

فقال: "حدَّثنی جابرُ بن عبدِاللَه، و حدَّثنا ابن‌عبّاس"؛ فحدَّثنی بثمانیةِ أحادیثَ.

فأمسکتُ حمارَه، و جعلت أتحفَّظْ ما حدّثنی به، فلمّا صلّی و خرج قال: "ما

نفعَك ما حدّثتُك به، حَبَستَنی؟!“

فقلت: ”حدَّثتَنی بکذا و حدَّثتنی بکذا“؛ فرددتُ علیه جمیعَ ما حدَّثَنی به.

فقال: ”بارَكَ اللّه فیك! تعالَ غدًا إلی المجلس“، فإذا هو عَمروبن دینار (٤٨ ـ ١٢٦ ه).

أُنظر المحدّث الفاصل (مخطوطةَ دمشقَ) صفحة ١٦: ب ـ ١٧: آ ج ١.»

فی الکوفة أربعة آلاف رجلٍ یَطلُبون الحدیث؛ و الأعمش یجمع الصّبیان و یُحدِّثُهم

صفحه ١٥٠: «قال أنس‌بن سیرینَ: ”قدِمتُ الکوفةَ قبل الجَماجِمِ، فرأیت بها أربعة آلافٍ یطلُبون الحدیث.“[1] و فی روایةٍ زاد فقال: ”و أربعُمائةٍ قد فَقَّهوا.“»[2]

صفحه ١٥٢: «و اعتَنَوا عنایةً عظیمةً بالنّشء

---

[1] ـ المحدّث الفاصل بین الراوی و الداعی، ٨١: آ و کانت دَیرُ الجماجم وقعةً مشهورةً بین الحجّاج و عبدالرحمن بن الأشعث سنة (٨٢ ه)، و فیها قتلُ عبدالرّحمن بن الأشعث و کثیر من القرّاء. اُنظر تاریخ الطّبری، ج ٥، ص ١٥٧. و دیرُ الجماجم بظاهر الکوفة علی سبعةِ فراسخ منها علی الطّرف البرّ للسّالک إلی البصرة: معجم البلدان، ج ٤، ص ١٣١. (السّنّة قبلَ التدوین)

[2] ـ المحدّث الفاصل بین الراوی و الداعی، ص ١٣٥: ب. (السّنّة قبلَ التدوین)

الجديد، فنرى إسماعيلَبن رجاءَ (من أقران الأعمَش) يجمع الصّبيان و يحدِّثُهم.[1] و مرَّ رجلٌ بالأعمش (سليمانَبن مَهران) و هو يُحدِّثُ، فقال له: "تُحدِّث هؤلاء الصِّبيان؟!" فقال الأعمش: "هؤلاء الصّبيانُ يَحفَظون عليك دينَك."[2]»

عدمُ جواز التّحديث لغير أهله. قال الأعمش: لاتنثُروا اللؤلؤ على أظلاف الخنازير

صفحه ۱۵۳: «يُروى عن ابن‌مسعود، أنّه قال: "إنّ الرّجل لَيُحدِّثُ بالحديث فيسمعُه مَن لايبلغُ عقلُه فَهمَ ذلك الحديث، فيكون عليه فتنةً."[3]

و فى روايةٍ عنه: "ما أنت محدِّثٌ قومًا حديثًا لاتبلُغُه عقولُهم إلّا كان فتنةً لبعضهم."[4]

و عن حمّادِبن زيد قال: "قال أيّوبُ: لا تُحدِّثوا

---

[1] ـ انظر كتاب العلم لزُهيرَ بن حرب، ص ۱۹۰. (السّنّة قبلَ التدوين)

[2] ـ شرف أصحاب الحديث، ص ۸۹: آ؛ و انظر المحدّث الفاصل بين الراوى و الداعى (نسخة دمشق) ج ۱، ص ۱۵. (السّنّة قبلَ التدوين)

[3] ـ الجامع لأخلاق الرّاوى و آداب السّامع، ص ۱۲۹: ب. (السّنّة قبلَ التدوين)

[4] ـ تذكرة الحفّاظ، ج ۱، ص ۱۵؛ و روى نحو هذا عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، انظر المحدّث الفاصل بين الراوى و الداعى، ص ۱۴۳: ب. (السّنّة قبلَ التدوين)

النّاسَ بما لايَعلمون، فَتَضُرّوهم.[1]"

و كان الأعمشُ يَرى أن إضاعةَ الحديث، التّحديثُ به عند غير أهله،[2] و كثيرًا ما كان يقول: "لاتَنثُروا اللؤلؤ على أظلاف الخنازير" يعنى الحديثَ.[3] أى لاتحدّثوا الحديث لغيرِ أهلِهِ.»

صفحة ١٥٤: «و رأى الأعمشُ شعبةَبن الحجّاج يُحدّث قومًا، فقال له: "ويحَك يا شعبةُ! تُعلِّقُ الدُّرَّ فى أعناق الخنازير؟![4]"»

دأبُ العلماء قديمًا، تفتيشُ الطّلاب عن عقيدتهم ثمّ تعليمُهم

[صفحه ١٥٤]: «و أختتمُ هذه الفَقَرةَ بذكر شيءٍ من أساليب الحيطة، الّتى كان يفعلها زائدةُبن قدامةَ[5] مع من يأتيه طالبًا الحديثَ، حِرصًا منه على صيانة السّنَّة المطهّرة و حِفظِها.

---

[1] ـ الجامع لأخلاق الرّاوى و آداب السّامع، ص ١٢٩: ب. (السّنّة قبلَ التدوين)

[2] ـ المحدّث الفاصل بين الراوى و الداعى، ص ١٤١: آ. (السّنّة قبلَ التدوين)

[3] ـ المحدّث الفاصل بين الراوى و الداعى، ص ١٤١: آ. (السّنّة قبلَ التدوين)

[4] ـ المحدّث الفاصل بين الراوى و الداعى، ص ١٤٢: آ. (السّنّة قبلَ التدوين)

[5] ـ انظر ترجمته فى تذكرة الحفّاظ، ج ١، ص ١٩٤ و هو إمام حجّة توفّى سنة ١٦١ هـ. (السّنّة قبلَ التدوين)

روى عمروبن المهلَّب الأزدىّ قال:

"كان زائدةُ لايحدّث أحدًا حتّى يَمتحِنَهُ، فإن كان غريبًا، قال له: مِن أين أنت؟ و إن كان من أهل البلد قال: أين مُصلّاك؟ و يسأل كما يسأل القاضى عن البيِّنة. فاذا قال له، سَأَلَ عنه؛ فإن كان صاحبَ بدعةٍ قال: لاتَعودَنَّ إلى هذا المجلس، فإن بَلغه خيرٌ أَدناه و حَدَّثه. فقيل له: يا أباالصَّلت! لِمَ تَفعَل هذا؟! قال: أَكرهُ أن يكونَ العلمُ عندهم، فيصيروا أئمَّةً يُحتاج إليهم، فيُبدِّلوا كيف شاءوا."»[1]

[لا ينبغى أن يطلُبَ المرءُ الحديثَ إلّا بعدَ قراءة القرآن و حفظه كُلِّه أو اكثره]

صفحه ۱۵۵: «طلب الحديث بعد القرآن الكريم:

من البَدَهى أن يَهتَمَّ المسلمون بكتاب اللَه تعالى و حِفظِه و دراسته و تلاوته و فهمه و تفسيره. و قد أجمع المحدّثون على أنّه لاينبغى أن يَطلُبَ المَرءُ الحديثَ إلّا

[1] ـ المحدّث الفاصل بين الراوى و الداعى، ص ۱۴۲: ب. (السّنّة قبلَ التدوين)

بعدَ قراءة القرآن و حِفظِه كلِّه أو أكثره، ثمّ يَبدَأُ سَماعَ الحديث و كتابَتَه عن الشّيوخ. و كان كثيرٌ من المحدّثين لايقبَلون الطّلابَ فى حَلَقاتهم إلّا إذا وَثِقوا من دراستهم القرآنَ الكريمَ و حفظِ بعضِه على الأقلّ؛ و فى هذا قال حفصُ بن غياثٍ:

أتيت الأعمش فقلت: حدِّثنى!

قال: أ تَحفَظُ القرآن؟

قلت: لا.

قال: اِذهبْ فاحفَظ القرآن، ثمّ هَلُمَّ أُحدّثْك.

قال: فذهبتُ فحَفِظت القرآن، ثمّ جِئتُه، فاستَقرَأنى، فقرأتة، فحَدَّثَنى.[1]»

[حدّثوا الناس بما يَعرِفون و دَعُوا ما يُنكِرون]

صفحه ١٥٦: «و فى هذا يُروى عن أميرالمؤمنين علىِّ بن أبىطالب: "حدِّثوا النّاس بما يَعرِفون، و دَعوا ما يُنكِرون! أ تحبّون أن يُكذَّبَ اللهُ و رسولُه."[2]

قال الإمام الذّهبىّ: "فقد زَجَر الإمام علىّرضى اللَه عنه عن رواية المُنكَرِ، و حثّ على التّحديث بالمشهور. و هذا أصل كبير فى الكفِّ عن بثِّ الأشياء الواهية و المنكَرةِ من الأحاديث فى الفضائل و العقائد و الرَّقائق؛ و لا سبيلَ إلى معرفة هذا من هذا إلّا بالإمعان

---

[1] ـ المحدث الفاصل، نسخة دمشق، ج ١، ص ١٩. (السّنّة قبلَ التدوين)

[2] ـ تذكرة الحفّاظ، ج ١، ص ١٢ و ١٣؛ و فتح البارى، ج ١، ص ٢٣٥. (السّنّة قبلَ التدوين)

فی معرفة الرّجال.[1]"»

اهتمام الصّحابة و التّابعين بإعظام الحديث

صفحه ۱۵۸: «عن الأعمش، عن ضرار بن مُرّةَ، قال: "كانوا يَكرَهون أن يُحدِّثوا عن رسولِ اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم و هم على غير وضوءٍ.[2] و كان الأعمش إذا أراد أن يُحدِّث و هو على غير وضوءٍ تَيمَّم."[3]

و قال قتادةُ: "لقد كان يَستحبُّ أن لاتقرأَ الأحاديثَ الّتى عن رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم إلّا على طَهورٍ. ـ و فى رواية: إلّا على وضوء."[4] و روى هذا عن كثير من العلماء.

و يَذكر سعيدُ بن المسيِّب ـ و هو على فراش المرض ـ حديثًا عن رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم، فيقول: "أجلسونى! فإنّى أكره أن أُحدِّثَ حديث رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم و أنا مُضطَجِعٌ."»[5]

---

[1] ـ تذكرة الحفّاظ، ج ۱، ص ۱۲ و ۱۳. (السّنّة قبلَ التدوين)

[2] ـ جامع بيان العلم و فضله، ج ۲، ص ۱۹۸؛ و المحدّث الفاصل بين الراوى و الداعى، ص ۱٤۷: آ. (السّنّة قبلَ التدوين)

[3] ـ جامع بيان العلم و فضله، ج ۲، ص ۱۹۹. (السّنّة قبلَ التدوين)

[4] ـ جامع بيان العلم و فضله، ج ۲، ص ۱۹۹. (السّنّة قبلَ التدوين)

[5] ـ جامع بيان العلم و فضله، ج ۲، ص ۱۹۹. (السّنّة قبلَ التدوين)

الواردين على الكوفةِ من الصّحابة و التّابعين و تعليمهم النّاسَ الحديث

صفحه ١٦٧: «الكوفة: ... فقد هَبَط الكوفةَ ثلاثُمائة من أصحاب الشَّجرة، و سبعون من أهل بدر ،[1] من أشهرِهم: علىُّبن أبىطالب، و سعدُبن أبىوقّاص، و سعيدُبن زيدبن عمروبن نُفَيلٍ، و عبدُاللَه بن مسعود و غيرُهم.[2]

و كان لعبداللَهبن مسلم أثرٌ كبير فى رفع اسم الكوفةِ، لِما بَذَله فى سبيل تعليم أبنائها، و قد تَخَرَّج فى هذه المدرسة كبارُ التّابعين الّذين حَفَظوا الشّريعة و حافَظوا على السّنّة المطهّرة، فقد كان فى الكوفة ستّون شيخًا من أصحاب عبداللَهبن مسعود.»

---

[1] ـ انظر طبقات ابن‌سعد، ج ٦، ص ٤. (السّنّة قبلَ التدوين)

[2] ـ انظر معرفة علوم الحديث، ص ١٩١. (السّنّة قبلَ التدوين)

[فتح آفريقا به دست جنود اسلام]

صفحه ۱۷۱: «المغرب و الأندلس: كان عمرو بن العاص قد وصل إلى بَرقَة و طرابلسَ سنة (۲۱ ه) فى عهد عمر بن الخطّاب؛ فاستأذن عمروٌ الخليفةَ بفتح أفريقيّة فلم يَأذَن له، فاستجاب لأمر أميرالمؤمنين و عاد إلى مصرَ. فكان عمروٌ و أصحابُه أوّلَ المسلمين الّذين دخلوا أطراف المغربِ.

و عندما تَولّىٰ عثمانُ ـرضى اللَه عنهـ الخلافة، أذن لأمير مصرَ (عبدِاللَهبن سعدبن أبىسَرحٍ) بغَزو أفريقيّة ـو كان ذلك سنة (۲۵ ه)ـ ثمّ أمدّه بجيش من المدينة فيه جماعةٌ من الصّحابة (منهم: عبداللَهبن عبّاس، و عبداللَهبن عمروبن العاص، و عبداللَهبن جعفر، و الحسن و الحسين، و عبداللَهبن الزّبير)، و لَقِيَهم عقبةُبن نافع بِبَرقةَ، فتابَعوا فتح البلاد.[۱]

ثمّ خرج لفتح المغرب معاويةُبن خديج سنة (۳٤ ه)، و كان فى غُزاتِه هذه جماعةُ من المهاجرين و

---

[۱] ـ انظر الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج ۱، ص ٦٧ الى ۷۰. (السّنّة قبلَ التدوين)

الأنصار.[1]»

اهتمامُ أصحاب الحديث بحفظ الحديث ولو بالسّفر إلى أماكنَ بعيدةٍ و مدائنَ أُخرى

صفحه ۱۷۳: «اليَمَن: كان رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم قد وجّه معاذَبن جبل و أباموسى الأشعرىّ إلى اليمنِ، كما نزل غيرُهما من الصّحابة فيها. و تخرَّج فى اليمن علماءُ من ألمَعِ التّابعين، منهم: همّام، و وهب‌بن منبّه، و طاوسٌ و ابنُه،

[1] ـ فتوح مصر و أخبارها لابن عبدالحكم، ص ۱۹۳. (السّنّة قبلَ التدوين)

ثمّ معمّربن راشد، ثمّ عبدالرّزّاق‌بن همّام و أصحابه.[1]»

سفر أبی‌أيّوب و جابر الأنصاريَّين إلى مدائنَ بعيدةٍ لاستماع حديث واحدٍ

صفحه ١٧٦: «و ممّا يُروىٰ فی رحلة الصّحابة ما حدَّثَ به عطاءُبن أبی‌رباح قال:

خرج أبوأيّوب الأنصاریّ إلى عقبةبن عامر، يسألُه عن حديث سَمِعه من رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم، و لم يبقَ أحدٌ سَمِعه من رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم غيرُه و غيرُ عقبة. فلمّا قَدِم إلى منزل مَسلَمةَبن مَخلَدٍ الأنصاریّ ـو هو أمير مصرـ فأخبره، فعجَّلَ عليه، فخرج إليه فعانَقَه، ثمّ قال له: "ما جاء بك يا أباأيّوب؟!"

فقال: "حديثٌ سَمِعتُه من رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم، و لم يبقَ أحدٌ سمِعه من رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم غيری و غيرُ عقبةَ، فابعَثْ من يَدُلُّنی إلى منزله!"

قال: فبَعَث معه من يدُلُّه على منزل عقبةَ، فأُخبِرَ عقبةُ، فعجّل فخرج إليه فعانقه، فقال: "ما جاء بك يا أباأيّوب؟!"

فقال: "حديث سَمِعتُه من رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم، و لم يبقَ أحدٌ سَمِعَه من رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم غيری و غيرُك، فی سِتر المؤمن."

قال عقبة: نعم، سمعتُ رسولَ اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم يقول: "من سترَ مؤمنًا فی الدّنيا على خِزيَةٍ[2] سترَه اللَه يومَ القيامة." فقال له أبوأيّوب: "صَدَقتَ!"

ثمّ انصرف أبوأيّوب إلى راحلته، فركبها راجعًا إلى المدينة، فما أدرَكَتهُ جائزةُ مَسلَمَةبن مَخلَدٍ إلّا بعريشِ مصر.[3]

لقد خَشيَ أبوأيّوب أن يكون نَسِيَ شيئًا من حديث «سِتر المؤمن»، فأحبَّ أن‌يتأكَّد من ذلك، و

---

[1] ـ انظر الإعلان بالتّوبيخ لمن ذمّ التّاريخ، ص ١٣٩ و ١٤٠. (السّنّة قبلَ التدوين)

[2] ـ الخزية: هو الشّیء الّذی يُستَحيا منه. و انظر لسان العرب، ج ١٨، ص ٢٤٧. (السّنّة قبلَ التدوين)

[3] ـ معرفة علوم الحديث، ص ٨؛ و جامع بيان العلم و فضله، ج ١، ص ٩٣ و ٩٤؛ و ذكره زهير بن حرب فی كتابه العلم عن رجل و لم يذكر أباأيّوب الأنصاریّ، انظر، ص ١٨٧: ب، كما ذكر الخطيب مثله فی الجامع لأخلاق الرّاوی، ص ١٦٨: ب ـ ١٦٩: آ. (السّنّة قبلَ التدوين)

يتثبَّتَ من صحّة ما يحفُظُه عن الرّسول الكريم، فرَحَل من الحجاز إلى مصرَ، يقطَعُ الفَيافى و القِفار فى سبيل ذلك!

و عن ابن‌عقيل أنّ جابربن عبدالله حدَّثه: أنّه بلَغَه حديثٌ عن رجل من أصحاب النّبىّ صلّى الله عليه (و آله) و سلّم، قال:

فابتَعتُ بعيرًا، فشدَّدتُ إليه رَحلى شهرًا حتّى قَدِمتُ الشّام، فإذا عبدُاللهبن أنيس، فبعَثتُ إليه أنّ جابرًا بالباب، فرجع الرّسولُ فقال: جابُر بن عبدالله؟! فقلتُ: نعم، فَخَرج فاعتَنَقَنى.

قلت: حديثٌ بلغنى لم أسمَعْه، خشِيتُ أن أموتَ أو تموتَ!

قال: سمعت النّبى صلّى الله عليه (و آله) و سلّم يقول: "يَحشُر اللهُ العبادَ ـأو النّاسَـ عُراةً، غُرلًا[1]، بُهمًا."

قلنا: ما بُهمًا؟

قال:"ليس معهم شىءٌ، فيُناديهم بصوتٍ يسمعه مَن بَعُد ـأَحسَبُهُ قال:كما يسمَعُه مَن قَرُبـ : أنا المَلِك! لا ينبغى لأحدٍ من أهل الجنّة [أن] يدخُلَ الجنة و أحدٌ من أهل النّار يطلُبُه بمَظلمةٍ؛ و لاينبغى لأحدٍ من أهل النّار [أن] يدخُلَ النّار و أحدٌ من أهل الجنّة يطلُبُه بمَظلمةٍ."

---

١ ـ غُرلا: جمع «أغرل» و هو الّذى لم يختن. (السّنّة قبلَ التدوين)

قلت: و كيف؟! و إنّما نأتى اللهَ عُراةً بُهَمًا؟

قال: "بالحسنات و السّيئات. "[1]»

[احاديث نبوى در فضيلت علم و عالم]

صفحه ۱۸۰: «...قال: فإنّى سمعت رسول اللهَ صلّى اللهَ عليه (و آله) و سلّم يقول:

"مَن سلَكَ طريقًا يلتَمِسُ فيه علمًا سهَّل اللهَ له طريقًا إلى الجنّة؛ و إنّ الملائكة لَتَضَع أجنِحَتها رِضًا لطالب العلم؛ و إنّ طالبَ العلم يستغفرُ له مَن فى السّماء و الأرض، حتّى الحيتانُ فى الماء؛ و إنّ فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب؛ إنّ العلماء ورثةُ الأنبياء؛ إنّ الأنبياء لم يُورِّثوا دينارًا و لا درهمًا، إنّما ورَّثوا العلم، فمَن أخذه أخذ بحظٍّ وافر.[2]"»

اشتهر العراقُ بدار الضّرب، لكثرة ضربهم الأحاديثَ كضرب الدنانير

صفحه ۱۹٤: «و قد اشتهرت العراق بالوضع حتّى سُمِّيت "دارَ الضّرب"، تُضرَبُ فيها الأحاديث كما تُضرَبُ الدّراهم. و كان أهلُ المدينة يتوقَّون أحاديثَهم،

---

[1] ـ الأدب المفرد، ص ۳۳۷؛ و جامع بيان العلم و فضله، ج ۱، ص ۹۳؛ و الجامع لأخلاق الرّاوى و آداب السامع، ص ۱٦۸: ب. (السّنّة قبلَ التدوين)

[2] ـ سنن البيهقى، ج ۱، ص ۸۱؛ و الجرح و التَّعديل، ج ۱، ص ۱۲، و قد رواه ابن‌ماجة فى سننه، ج ۱، ص ۸۱. (السّنّة قبلَ التدوين)

و كان مالكٌ يقول:"نزّلوا أحاديث أهل العراق منزلةَ أحاديث أهل الكتاب: لا تُصدِّقوهم و لا تكذِّبوهم."

و قال له عبدالرّحمن‌بن مَهدىّ:"يا أباعبدالله! سمِعنا فى بلدكم (المدينة)

أربع‌مائة حديث فى أربعين يومًا، و نحن (أى فى العراق) فى يومٍ واحدٍ نسمع هذا كلَّه!" فقال له:"يا عبدَالرَّحمن! مِن أين لنا دارُ الضَّرب الّتى عندكم؟! دار الضَّرب تَضرِبون باللّيل و تُنفِقون بالنّهار."[1]

و قال ابن شهابٍ: "يخرُج الحديث من عندنا شِبرًا و يَعُود فى العراق ذِراعًا."[2]

و قال عبداللَه‌بن عمروبن العاص لجماعة من أهل العراق جاؤوا يسألونه أن يحدِّثَهم: "إنَّ من أهل العراق قومًا يَكذِبون و يُكذِّبون و يَسخَرون."[3]»

كَثرةُ اختلاق الحديث و وضعِه لكلّ من الطّائفتين خلافَ الآخَر

صفحه ۱۹۵: «قال ابن أبى‌الحديد فى شرح نهج البلاغه: "إنّ أصل الأكاذيب فى أحاديث الفضائل، كان من جهة الشّيعة؛ فإنّهم وضعوا فى مبدإ الأمر أحاديثَ مختلفة فى صاحبهم، حَمَلهم على وَضعها عداوةُ خُصومهم. فلمّا رأت البَكريّة ما صنعت الشّيعة،

---

[1] ـ المنتقى من منهاج السُّنّة، ص ۸۸، ثمّ قال ابن‌تيمية بعد هذا: «و مع هذا إنّه كان فى الكوفة و غيرها من الثّقات الأكابر كثير.» (السّنّة قبلَ التدوين)

[2] ـ ضحى الإسلام، ج ۲، ص ۱۵۲. (السّنّة قبلَ التدوين)

[3] ـ طبقات ابن‌سعد، ج ٤، ص ۱۳. (السّنّة قبلَ التدوين)

وضعت لصاحبها أحاديثَ فی مقابلة هذه الأحاديث.[1]»

أهل البيت مع عِظَمهم فی الورع و التُّقی و الصّفاء أرفعُ كثيرًا من أن يُكذِّبوا على رسول الله

[صفحه ۱۹۵]: «و ممّا يؤسَفُ له أنّ بعض أهل

الأهواء و أعداء الإسلام، اتّخذوا

[1] ـ شرح نهج البلاغة، ج ۳، ص ۲٦، طبع ۲۰ جلدی، ج ۱۱، ص ٤٨.

التّشيُّعَ سِتارًا لتحقيق أهوائهم و الوصول إلى مَآربهم؛ فكان كثيرٌ من الفتن يقوم باسمهم. فنكَب أهلُ البيت نَكَباتٍ متوالية، ذهب ضَحِيَّتَها خِيَرةُ أبناء أمير المؤمنين عليٍّ ـ رضى اللَه عنه ـ و أحفادِه، و سجّل لهم التّاريخ مَآسيَ تَنفطر لها القلوبُ و تقشعِرُّ لها الأبدان. كلُّ ذلك بسبب استغلال أعداء الدّين اسمَ أهل البيت، و هؤلاء المستغِلّون هم الّذين وضعوا الأحاديث فى سبيل تأييد حَرَكاتهم و شجّعوا على وضعها.[1]

و إنّا لانَتَصوّر قطُّ أن يوافقَ الحسنُ أو الحسين أو محَمَّدبن الحنفيّة أو جعفر الصّادق أو زيدبن عليٍّ و

غيرهم من أهل البيت على الكذب على رسول اللَه جدِّهم و هم على جانبٍ عظيم من الورع و التُّقى و

---

[1] ـ من هذا ما روى عن أبىأنس الحرّانىّ قال:

«قال المختار (الثَّقفىّ) لرجل من أصحاب الحديث:"ضَعْ لى حديثًا عن النَّبى صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم أنَّه كائن بعده خليفةٌ مطالبًا له بعترة وُلده، و هذه عشرةُ آلافِ درهمٍ و خلعة و مركوب و خادم." فقال له الرَّجل:"أمّا عن النَّبى صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم فلا، ولكن اختر من شئتَ من الصَّحابة، و حَطِّ لى من الثّمن ما شئت، قال: عن النَّبى صلّى اللَه عليه و آله و سلّم أَوكدُ، و العذاب عليه أشدّ."»

انظر اللآلى المصنوعة، ج ٢، ص ٢٤٨، نقله عن ابن‌الجوزى. (السّنّة قبلَ التدوين)

الصَّفاء، و إنَّ أهل البيت لأرفعُ بكثيرٍ مِن أن يكذِّبوا على رسول اللَه صلّى اللَه عليه (وآله) و سلّم.

لهذا أحببتُ أن أُبيِّنَ من أوّل هذا البحث أنَّ أهل البيت بُراءُ من هذا كلِّه، و إنَّما حَمَلَ إثمَ الوضع باسمهم مَن لَفَّ حولَهم من شيعتهم، و كَثُر الوضع، و أساؤوا إلى إمامهم عليٍّ رضى اللَه عنه أكثرَ ممّا أحسنوا إليه بذلك.

قال أبو الفَرَج بن الجَوزيّ: "فضائلُ عليٍّ الصَّحيحةُ كثيرةٌ، غيرَ أنَّ الرّافضه لاتَقنَع، فوضعت له ما يَضَعُ لا ما يَرفع.[1]"»

كثرة وضع الأحاديث بلغت إلى حدٍّ يُعرف جماعةٌ مخصوصون بأسامٍ خاصّة

[صفحه ١٩٦]: «و قد كثر الوضع منهم حتّى أساءُوا إلى سُمعة العراق، و أصبح أهلُ المدينة يتوقَّون حديثَهم، و "صار الأمرُ يَشتبهُ على من لايُميِّز بين هذا و هذا، بمنزلة الرَّجل الغريب إذا دخل إلى بلدٍ نصفُ أهله كذّابون خوّانون، فإنّه يحترس منهم حتّى يَعرفَ

---

١ ـ المنتقى من منهاج الاعتدال، ص ٤٨٠. (السّنّة قبلَ التدوين)

الصَّدوق الثِّقة... .“[1]

و قال أحد أصحاب علیٍّ رضی اللَه عنه:”قاتَلَهم اللَه! أیَّ علمٍ أفسدوا!“[2]

و قال عامِرٌ الشّعبی:”ما کُذِبَ عَلَی أحدٍ فی هذه الأُمّة ما کُذِبَ علی عَلِیٍّ رضی اللَه عنه.“[3]

و یقول ابن‌تیمیّة:”و کُذِبَ الرّافضة ممّا یُضربُ به المثل.“[4]

و قال ابن‌المبارك:”الدّینُ لأهل الحدیث، و الکلامُ و الحِیَلُ لأهل الرَّأی، و الکِذب للرّافضة[5].“و”سُئل مالكٌ ـ رضی اللَه عنه ـ عن الرّافضة، فقال: لاتکلِّمهم و لا تَروِ عنهم، فإنَّهم یَکذِبون.“[6]

و قال الشّافعی:”لم أر أحدًا أشهدَ بالزُّور من الرافضة.“[7]

---

[1] ـ المرجع السابق، ص ۸۸. (السّنّة قبلَ التدوین)

[2] ـ صحیح مسلم بشرح النّووی، ج ۱، ص ۸۳. (السّنّة قبلَ التدوین)

[3] ـ تذکرة الحفّاظ، ج ۱، ص ۷۷. (السّنّة قبلَ التدوین)

[4] ـ المنتقی من منهاج الاعتدال، ص ٤۸۰. (السّنّة قبلَ التدوین)

[5] ـ المنتقی من منهاج الاعتدال، ص ٤۸۰. (السّنّة قبلَ التدوین)

[6] ـ المنتقی من منهاج الاعتدال، ص ۲۱؛ و انظر الکفایة، ص ۱۲٦. (السّنّة قبلَ التدوین)

[7] ـ المنتقی من منهاج الاعتدال، ص ۲۱؛ و انظر الکفایة، ص ۱۲٦. (السّنّة قبلَ التدوین)

و قال يزيدبن هارون: "يُكتب عن كلِّ مبتَدِع ـ إذا لم يكن داعية ـ إلّا الرّافضةَ،

فإنّهم يَكذِبون[1].“

و قال حمّادبن سلمة:”حدَّثنى شيخ لهم تاب ـيعنى الرّافضةـ قال: كنا إذا اجتمعنا، فاستحسَنّا شيئًا جعلناه حديثًا.[2]“»

[ادّعاى صاحب السّنّة قبلَ التدوين در جعل و وضع حديث به شيعه مردود است]

جميع الأحاديث الواردة فى كتاب السُّنَّة قبلَ التّدوين، و تَوهُّمُ مؤلِّفه أنّها موضوعةٌ و مختلقة فى حقّ علىّ بن أبى‌طالب عليه السّلام من ناحية الشّيعة، صحيحة مستفيضةٌ متواترةٌ؛ راجع كتابنا: الإمام شناسى و كتاب الغدير للعلاّمة الأمينى (قدّه)

[صفحه ۱۹۷]: «و قد صنع الشِّيعة أحاديثَ كثيرة، و حرَّفوا بعضَ الأحاديث حسبَ أهوائهم و فِرَقِهم الّتى كانت تزداد يومًا بعد يوم، فوَضَعوا أحاديثَ فى مناقب علىٍّ ـرضى اللَه عنهـ و أُخرى وضعوا فى مثالب معاوية و الأُمَويّين، و كُتِبَ الموضوعاتُ مَملوءَةً

---

[1] ـ المنتقى من منهاج الاعتدال، ص ۲۲؛ و انظر الجرح و التَّعديل، ج ۱، ص ۲۸ قسم ۱. (السّنّة قبلَ التدوين)

[2] ـ الجامع لأخلاق الرّاوى و آداب السامع، ص ۱۸: ب؛ و اللّآلى المصنوعة، ج ۲، ص ۲٤۸. (السّنّة قبلَ التدوين)

بأكاذيبهم، و سنذكر بعض ما وضعوا على سبيل المثال، و نُبَيِّنُ أثَرَه فى الأحزاب المُعادية لهم.

و كان يُهِمُّ الشّيعةَ إثباتُ وصيّة الرَّسول صلّى اللَه عليه (و آله) لعلِيٍّ بالخلافة من بعده، فوضعوا كثيرًا من الأحاديث فى هذا، منها:

"وصيِّى و موضع سِرِّى و خليفتى فى أهلى و خيرُ مَن أُخلِفُ بعدى، علىٌّ."[1]

و"يا علىُّ، أَخُصُّک بالنّبوَّة و لانبىَّ بعدى."[2]

و "إنّ لكلِّ نبىٍّ وصيًّا و وارثًا، و إنَّ وصيِّى و وارثى علىُّ بن أبى‌طالب."[3]

و حديث "لمّا أن عرج بالنّبى صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم أراه اللَه من العجائب فى كلِّ سماءٍ. فلمّا أصبح جعل يحدّث النّاس من عجائب ربِّه، و كَذَّبَه مَن كذّبه من أهل مكَّةَ، و صدَّقه من صدَّقه؛ فعند ذلك انْقَضَّ نجمٌ من السَّماء، فقال النَّبى: صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم: "فى دارِ مَن وقع هذا النَّجم فهو خليفتى من

---

[1] ـ الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة، ص ٣٦٩. (السّنّة قبلَ التدوين)

[2] ـ اللآلى المصنوعة، ج ١، ص ٣٢٣. (السّنّة قبلَ التدوين)

[3] ـ اللآلى المصنوعة، ج ١، ص ٣. (السّنّة قبلَ التدوين)

بعدى.“ و طلبوا ذلك النَّجم فوجدوه فى دار علىِّبن أبىطالب رضى اللَه عنه. فقال أهل مكّةَ: ضلّ محَمَّدٌ و غَوَى، و هَوَىٰ أهلَ بيته، و مال إلى ابن عَمِّه؛ فعند ذلك نَزَلت هذه السّورةُ ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ...﴾.“[1]

و حديثُ”خُلِقتُ أنا و علىٌّ من نورٍ، و كنّا على يمين العرش ... .“[2]

و أَفتَنوا فى وضع الأحاديث كما يُحبّون و يَهوَون؛ من ذلك:

”ستكون فتنةٌ، فإن أدركَها أحدٌ منكم فعَليه بخَصلتين: كتاب اللَه و علىِّ ابن أبىطالب ... و هو خليفتى من بَعدِى.“[3]

و”من لم يَقُلْ علىٌّ خيرُ النّاس فقد كَفَر.“[4]

و”النَّظر إلى علىٍّ عبادةٌ.“[5]

---

[1] ـ الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة، ص ٣٦٩؛ و انظره فى المنتقى من منهاج السُّنَّة، ص ٤٢٦ و فى رواية «فهو الوَصىّ من بعدى». و اختراع اسطورة الوصىّ كانت من عند عبدالله بن سبأ؛ انظر هامش الصَّفحة ٣٠٧ من المنتقى من منهاج السُّنَّة. (السّنّة قبلَ التدوين)

[2] ـ الفوائد المجموعة، ص ٣٤٢. (السّنّة قبلَ التدوين)

[3] ـ الفوائد المجموعة، ص ٣٤٥. (السّنّة قبلَ التدوين)

[4] ـ الفوائد المجموعة، ص ٣٤٧. (السّنّة قبلَ التدوين)

[5] ـ المرجع السابق، ص ٣٥٩. (السّنّة قبلَ التدوين)

و"حبُّ عليٍّ يأكل السيّئاتِ كما تأكُلُ النّارُ الحَطَبَ."[1]

و"من أراد أن ينظُرَ إلى آدمَ فى عِلمه، و نوحٍ فى فَهمه، و إبراهيمَ فى حُكمه، و يَحيىٰ فى زهده، و موسى فى بَطشه، فَلينظُر إلى عليٍّ."[2]

و"مَن مات و فى قلبه بُغضٌ لعليِّبن أبىطالبٍ، فَليَمُت يهوديًّا أو نصرانيًّا."[3]

و حديث"مَثَلى مَثَلُ شَجرةٍ أنا أصلُها و عليٌّ فرعُها، و الحسنُ و الحسينُ ثَمرتُها، و الشّيعةُ وَرَقها؛ فأىُّ شيء يَخرُجُ من الطّيِّب إلّا الطّيِّبُ!"[4]

و حديث"من أحبَّنى فليُحِبَّ عليًّا، و من أبغضَ عليًّا فقد أبغَضَنى، و مَن أبغَضَنى فقد أبغَضَ اللَهَ، و من أبغَضَ اللَهَ أدخَلَهُ اللَهُ النّار."[5]

و حديث:"يا علىُّ، إنَّ اللَهَ غَفَر لك و لِذُرّيَّتِك و

---

[1] ـ المرجع السابق، ص ٣٦٧. (السّنّة قبلَ التدوين)

[2] ـ الفوائد المجموعة، ص ٣٦٧. (السّنّة قبلَ التدوين)

[3] ـ الفوائد المجموعة، ص ٣٧٣. (السّنّة قبلَ التدوين)

[4] ـ المرجع السّابق، ص ٣٧٩. (السّنّة قبلَ التدوين)

[5] ـ الفوائد المجموعة، ص ٣٨٣. (السّنّة قبلَ التدوين)

لوالديك و لِأهلك و لشيعَتِك و لمُحبّى شيعَتِك.[1]"

الأحاديث الواردة فى فضائلِ علىٍّ واردةٌ فى كتب العامّة و مَسانيدِهم و لا يتفرّدُ بها الشّيعة

و إلى جانب هذا وَضَع الشِّيعةُ أخبارًا بَشِعةً تَنالُ من أبى‌بكر و عمرَ و غيرهما يَزعُمون فيها إساءةَ هؤلاءِ الصَّحابةِ إلى علىٍّ ـرضى اللَه عنهـ و أهلِه؛ و فى هذا يقول ابن أبى‌الحديد:

---

[1] ـ المرجع السابق، ص ٣٨٤. (السّنّة قبلَ التدوين)

"فأمّا الأُمورُ الشّنيعةُ المُستَهجَنَةُ الّتى تَذكُرها الشّيعة من إرسال قُنفذٍ إلى بيت فاطمة ... و أنَّ عمرَ ضَغَطَها بين الباب و الجدار ... و جَعَل فى عُنُقِ علىٍّ حَبلًا يُقاد به، فكلُّه لا أصلَ له عند أصحابنا و لا يُثبِتُه أحدٌ منهم، و لارَواهُ أهلُ الحديث و لايَعرِفونه، و إنَّما هو شىءٌ تنفرد الشِّيعةُ بنقله."[1]»

[مرحوم علاّمه طهرانى رضوان الله عليه]:

"الأحاديث الواردة فى فضائلِ علىٍّ عليه السّلام واردةٌ فى كتب العامّة و مَسانيدِهم و لا يتفرّدُ بها الشّيعة، و كذا أكثرُ مثالبِ أعداءِه و مُبغِضيه؛ فما أعجبَ مِن خطإ صاحب كتاب السّنّة قبل التّدوين!"

[نژادپرستی و تعصّب‌های گوناگون، عاملی دیگر در وضع و جعل حدیث]

صفحه ۲۰۸: «اعتمد الأُمَويّون فى إدارة دَولتهم و تسيير أُمورها على العرب خاصَّةً، و تَعصَّبَ بعضُهم للعرب و العربيّة. و ربَّما نظر بعضُ العرب إلى المسلمين من العناصر الأُخرى نَظرةً لاتُوافقُ روحَ الإسلام، حتّى

---

[1] ـ شرح نهج البلاغة، ج ۱، ص ۱۵۸ و ۱۵۹. (السّنّة قبلَ التدوين)

إنَّ طبقةَ المَوالى ـ و هم المسلمون غيرَ العرب ـ شَعَرت بهذه العُنصريّة؛ فكانوا يُحاوِلون المساواةَ بينهم و بينَ العرب و انتهزوا أكثرَ الاضطرابات و الحركاتِ الثَّوريَّةِ، فانضَمُّوا إليها فى سبيل تحقيق ذلك.[1] و إلى جانب هذا كانوا يُبادِلون العربَ الاعتزاز و الفِخار، فَحَمَلهم هذا على وضع أحاديثَ تَرفَعُ من قَدرِهم، و تُبيِّنُ فضائلَهم.»

صفحه ۲۰۹: «و كما وُضعت أحاديثُ فى الجِنس و القبيلة و اللّغة، وُضعت أحاديثُ فى تفضيل البُلدان و الأئمة. و أظُنُّ أنَّ انتقالَ مركزِ إدارة الدّولة الإسلاميَّة

[1] ـ انظر تاريخ الإسلام للدكتور حسن إبراهيم حسن، ج ۱، ص ۳٤۲. (السّنّة قبلَ التدوين)

من بلدٍ إلى آخَرَ كان له أثرٌ بعيدٌ فى دفع بعضِ المتعصِّبين إلى وضع الأحاديث فى فضائلِ بُلدانهم أو أئمَّتهم.»

كَثرة الوضّاعينَ للحديث رَغبةً للعامّة لأخذ نوالٍ منهم

صفحه ۲۱۱: «و كان بعضُ هؤلاءِ القُصّاص شَحّاذينَ يَضَعون من الحديث ما يَرغَبُ النّاس فى الإحسان إليهم و العطف عليهم؛ من هذا ما رَوىٰ ابنُ الجوزىّ بإسناده إلى أبى‌جعفر بن محَمَّد الطّيالسىّ، قال:

صلَّى أحمدُ بن حنبلٍ و يحيى بن معينٍ فى مسجد الرَّصافة، فقام بين أيديهم قاصٌّ، فقال: "حدَّثَنا أحمدُ بن حنبل و يحيى بن معين، قالا: حدَّثَنا عبدُالرَّزّاق عن مُعَمَّرٍ، عن قُتادةَ، عن أنسٍ، قال: قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم: من قال لا إله إلا اللَه خلَقَ اللَهُ من كلِّ كلمةٍ طَيرًا مِنقارُهُ من ذَهبٍ، و ريشُهُ من مَرجانٍ."

و أخذ فى قِصَّةٍ نحوًا من عشرين ورقةً. فجعل أحمدُ بن حنبل يَنظُر إلى يحيى بن مُعين، و جعل يحيى بن معين يَنظُر إلى أحمد، فقال له: [أنت] حدثّتَه بهذا؟! فيقول ما سمعتُ هذا إلّا السّاعةَ! فلمّا فرَغَ من قِصَصِه و أخذ العطيّات، ثمّ قَعَدَ يَنتظر بقيَّتَها، قال له يحيى بن معين بِيَده: تعالَ! فجاء متوهِّمًا لِنوالٍ، فقال له يحيى: من حدَّثك بهذا الحديث؟

فقال: أحمدُ بن حنبل و يحيى بن معين.

فقال: أنا يحيى بن معين، و هذا أحمد بن حنبل، ما سمعنا بهذا قطُّ فى حديث رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم!

فقال: لم أَزَل أسمَعُ أنَّ يحيى بن معين أحمَقُ، ما تحقّقتُ هذا إلّا السّاعةَ! كأنْ ليس فيها يحيى بن معين و أحمدُ بن حنبل غيرُكما، و قد كتبتُ عن سبعةَ عَشَرَ أحمدَ بن حنبل و يحيى بن معين!!

فوضع أحمدُ كُمَّه على وَجْهه، و قال: دَعهُ يقوم، فقام كالمستهزئ بهما.[1]

و كان من هؤلاء القُصّاصِ المتكسِّبين مَن يَحفَظون أسانيدَ مشهورةً، يُكرِّرونها كالبَبَّغاء و يُلصِقون بها ما يَضَعون من الأحاديث العجيبة بكل وَقاحةٍ و صَفاقةِ وجهٍ، كما فعل القاصُّ المذكور مع أحمدَ بن حنبل و يحيى بن معين، و كما فعل قاصٌّ آخرُ حَكى عنه أبوحاتم البُسْتيّ جَهلَه و كَذِبَه؛ قال أبوحاتم:

"دخلت مسجدًا، فقام بعدَ الصَّلاة شابٌّ، فقال: حدَّثَنا أبوخليفة: حدَّثَنا أبوالوليد عن شُعبةَ، عن قتادةَ عن أنسٍ؛ و ذكر حديثًا.

قال أبوحاتم: فلمّا فَرَغ دَعَوتُه، قلت: رأيتَ أباخليفه؟

قال: لا.

قلتُ: كيف تَروِى عنه و لم تَرَه؟!

فقال: إنَّ المُناقَشَةَ معنا من قلّة المُروءَة، أنا أحفَظُ هذا الإسناد فكُلّما سَمِعتُ حديثًا ضَمَمتُه إلى هذا الإسناد!"[2] »

الأحاديثُ الموضوعةُ لفضائل السُّوَر لأجل طَرد النّاس عن فقه أبى‌حنيفة و مَغازى ابن‌إسحاق

صفحه ٢١٤: «و ممّا وضعه الصّالحون أحاديثُ فضائِل السُّوَر. و فى هذا يَروى الحاكمُ بسنده إلى أبى‌عمّار المروزىّ أنّه قيل لأبى‌عصمةَ نوحِ بن أبى‌مريمَ:"مِن أين لک، عن عِكرَمَة عن ابن‌عبّاس فى فضائِل القران سورةً سورةً، و ليس عند أصحاب عِكرَمَة

---

[1] ١ ـ الباعث الحثيث، ص ٩٣ و ٩٤؛ و الجامع لأخلاق الرّاوى و آداب السّامع، ص ١٤٩: آ ـ ١٤٩: ب؛ و تمييزاً لمرفوع عن الموضوع، ص ١٦: ب؛ و توضيح الأفكار، ج ٢، ص ٧٦ و ٧٧. (السّنّة قبلَ التدوين)

[2] ٢ ـ الباعث الحثيث، ص ٩٣. (السّنّة قبلَ التدوين)

هذا؟! فقال: إنّى رأيت النّاسَ قد أعرَضوا عن القرآن و اشتغلوا بفقه أبى حنيفةَ، و مغازى ابن إسحاق، فوضعتُ هذا الحديث حِسبةً.»[1]

و قال ابن مهدىّ لِمَيسَرةَ بن عبدربّه: «مِن أين جئتَ بهذه الأحاديث: مَن قرأ كذا فله كذا؟! قال: وضعتُها أُرَغِّب النّاسَ فيها.»[2]

و قال أبوعبدالله النَّهاوندى لِغلامِ خليلٍ ـ هو أحمدُ بن محَمَّدِ بن غالبٍ الباهِلىّ ـ: «ما هذه الرَّقايقُ الّتى تُحدِّثُ بها؟ قال: وَضعناها لنُرَقِّقَ بها قلوبَ العامَّة.»[3]

و قد كان مشهورًا بِزُهده حتّى عُرف بزاهد بغدادَ، و قد غُلِّقَت أسواقُ بغدادَ لموته،[4] و حُمل فى تابوتٍ إلى البصرة، و كان يحفَظ عِلمًا كثيرًا؛ و مع هذا لم يحمِل عنه العلماءُ و بيّنوا أمرَه و أمرَ غيره.»

[وضع الاحاديث لتأييد المذاهب الفقهية و الكلامية]

---

[1] ١ ـ تدريب الرّاوى، ص ١٨٤؛ و اللّآلىء المصنوعة، ج ٢، ص ٢٤٨. (السّنّة قبلَ التدوين)

[2] ٢ ـ تدريب الرّاوى، ص ١٨٤؛ و اللّآلىء المصنوعة، ج ٢، ص ٢٤٨. (السّنّة قبلَ التدوين)

[3] ٣ ـ ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٦٦ و ٦٧؛ و تدريب الرّاوى، ص ١٨٥؛ و اللّآلىء المصنوعة، ج ٢، ص ٢٤٨. (السّنّة قبلَ التدوين)

[4] ٤ ـ كانت وفاته فى رجب من سنة (٢٧٥ هـ)؛ انظر ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٦٧. (السّنّة قبلَ التدوين)

صفحه ٢١٦: «و من هذا ما رواه زُهَيرُبن معاويةَ قال:

"أخبَرَنا مُحرِزٌ أبورجاء ـو كان يرى رأى القَدَر فتاب منهـ فقال: لاتَرووا عن أحدٍ من أهل القَدَر شيئًا، فواللَهِ لقد كنّا نَضَعُ الأحاديثَ نُدخِل بها النّاسَ فى القَدَر نحتسبُ بها، و لقد أدخلتُ [فى القدر] أربعةَ آلافٍ من النّاس. قال زُهير: فقلتُ له:

كيف تَصنعُ بمَن أدخلتَهم؟! قال: ها أنا ذا أُخرِجُهم الأوّلَ فالأوَّل.“[1]»

حديثُ: «لاسَبَقَ إلّا فى نصلٍ أو خُفٍّ أو حافرٍ أو جَناحٍ» موضوعٌ، لِرَغبة المهدىّ إلى اللّعب بالحمام

[صفحه ٢١٦]: «التَّقرُّبُ من الحُكّام و أسبابٌ أخرى:

لم يَذكُر أحدٌ ـفيما اطّلعتُـ أنَّ أحدًا من رجالِ الحديث أو غيرِهم تَقرَّبَ من خلفاءَ بنى‌أميَّةَ و أُمَرائهم بوضعِ ما يُرضى مُيولَهم من الحديث؛ اللهُمَّ إلّا ما اتَّهمَ به الشّيعةُ بعضَ الصَّحابةَ و التّابعينَ فى ذلك، و قد رَدَدنا هذا فى الفصل الثّانى من «أبى‌هُريرَة». و طبيعىٌّ أن يتقرَّبَ بعضُ المُرآئين إلى الطّبقة الحاكمة بوضعِ ما يُرضيهم من الحديث، و قد حُدِّث هذا فعلًا فى عهد العبّاسيّين، فقد أسندَ الحاكمُ ”عن هارونَبن أبى‌عبيدالله عن أبيه قال: قال المهدىّ: ألا تَرى ما يقولُ لى مقاتلٌ؟ قال: إن شئتَ وضعتُ لك أحاديثَ فى العبّاس، قلت: لاحاجةَ لى

---

[1] ـ الجرح و التّعديل، ج ١، ص ٣٢، و فيه (هو ذا) و ما أثبته أصوب. (السّنّة قبلَ التدوين)

فيها.“[1]

و قد كَذِبَ غياثُ بن إبراهيمَ للمهدىّ فى حديث:”لا سَبَقَ إلّا فى نَصلٍ أو خُفٍّ أو حافرٍ“، فزاد فيه:”أو جَناحٍ“ حين رآه يلعبُ بالحَمام. فَتَركَها المهدىُّ بعدَ ذلك، و أمر بذَبحها، بعد أن أعطاهُ عشرةَ آلافِ درهمٍ، و قال فيه بعد أن وَلّى:”أشهد على قَفاكَ أنَّه قَفا كذّابٍ على رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم.“[2]»

أحاديثُ موضوعةٌ كلٌّ بحسب مُناسبة مَوردٍ مّا

صفحه ٢١٧: «و هناك أسبابٌ أُخرى بَيَّنها رجال الحديث، و ضربوا لها الأمثال. مثال ذلك ما أسنده الحاكم عن سَيف بن عُمَر التَّميمىّ، قال:”كنت عند سعد بن طريف، فجاء ابنُه من الكُتّاب يَبكى، فقال: ما لك؟! قال: ضربنى المعلِّم. قال: لأُخزِيَّنهم اليوم، حدَّثنى عِكرَمَة عن ابن‌عبّاس مرفوعًا: مُعَلِّمُو صبيانِكم شرارُكم، أقلُّهم رحمةً لليتيم، و أغلَظُهم على المسكين.“[3]

---

[1] ـ تدريب الرّاوى، ص ١٨٧؛ و الباعث الحثيث، ص ٩٤؛ و أبوعبيدالله هو وزير المهدىّ. (السّنّة قبلَ التدوين)

[2] ـ المدخل، ص ٢٠ و ٢١ و الباعث الحثيث، ص ٩٤، و تدريب الرّاوى، ص ١٨٧، و توضيح الأفكار، ج ٢، ص ٧٦. (السّنّة قبلَ التدوين)

[3] ـ انظر تدريب الرّاوى، ص ١٨٠ و ١٨١؛ و الباعث الحثيث، ص ٨٩ حيث

و حديث: "خيرُ تجارتِكم البَزّ، و خير أعمالكم الخَرز"[1] و"من سيادة المَرء خِفّة عارضَيه"[2] و"النّاس أكفاءٌ إلّا حائكٌ أو حَجّام."[3]»

[الاعتراف بوضع أربعة آلاف حديث]

صفحه ۲۱۹: «... يكفينا لهذا أن نعلم أنّه قد وضَعَ أعداءُ الإسلام ـ بشهادة حمّاد بن زيد ـ أربعةَ عَشَر ألفَ حديثٍ، و أنَّ عبدَالكريم بن أبي‌العوجاء اعترف بوضع أربعةِ آلافِ حديثٍ، و أقرَّ محرز أبورجاء القَدَرىّ التّائب بأنّهم وضعوا أحاديث فى

قال: «و سعد بن طريف هذا، قال فيه ابن‌معين: "لايَحِلُّ لأحد أن يَروِىَ عنه" و قال ابن‌حبان: "كان يَضَعُ الحديث" و راوى القصَّة عنه سيف بن عمر، قال فيه الحاكم: "اُتُّهِمَ بالزَّندقة و هو فى الرِّواية ساقط."» ـ ا هـ . (السّنّة قبلَ التدوين)

[1] ـ قبول الأخبار، ص ۲۱؛ و انظر فى المدخل، ص ۲٤: بعض ما وضعه الكذّابون فى الشَّهوات و اللّذّات. (السّنّة قبلَ التدوين)

[2] ـ المصدر السابق. (السّنّة قبلَ التدوين)

[3] ـ المصدر السابق. (السّنّة قبلَ التدوين)

القَدَر أُدخِلَت أربعةُ آلافِ إنسانٍ فيه؛ و غيرُ هؤلاء كثيرون.»

التّفتيش عن الإسناد صار ضروريًّا حين وَقَعوا فى روايات مجعولةٍ

صفحه ٢٢٠: «و صدق ابن‌المبارك حين قيل له: هذه الأحاديث موضوعة!!؟ فقال:"تعيش لها الجهابذة ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[1].[2]"

... و أصبحوا يُشَدِّدون فى طلب الإسناد من الرّواة، و التزموه فى الحديث، لأنّ السَّند للخبر كالنَّسب للمَرء.»

شِدّةُ اهتمام العلماء بقبول الحديث المُسنَد و رَفضِ ما سِواه

صفحه ٢٢٢: «"... قال له ابن‌عبّاس: إنّا كنا نُحَدِّث عن رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم، إذ لم يكن يُكذَبُ عليه، فلمّا رَكِب النّاسُ الصّعبَ و الذَّلولَ

---

[1] ١ ـ سوره الحجر (١٥) آيه ٩.

[2] ٢ ـ تدريب الرّاوى، ص ١٨٤؛ و الكفاية، ص ٣٧؛ و الجرح و التَّعديل، ج ١، ص ١٨؛ و روى عن عبدالرَّحمن بن مهدى نحو هذا فى توضيح الأفكار، ج ٢، ص ٧٩. (السّنّة قبلَ التدوين)

تَرَكنا الحديثَ عنه."[1]

و كان بعدَهم التّابعون يَسألون عن الإسناد و يلتزِمونه، و من هذا يرويه عن ابن عبدالبرّ، عن الشَّعبىّ، عن الرّبيع بن خُثَيْم، قال:

من قال:"لا إله إلّا اللَه وحدَه لا شريكَ له، له المُلكُ و له الحمد، يُحيى و يُميت، وهو على كلّ شيء قدير" عَشرَ مرّات، كُنَّ له كعِتق رقابٍ أو رَقَبةٍ.
قال الشّعبىّ: فقلت للرّبيع بن خثيم: من حدَّثك بهذا الحديث؟

[1] ـ صحيح مسلم بشرح النّووى، ج ١، ص ٨١. (السّنّة قبلَ التدوين)

فقال: عمرو بن ميمون الأودىّ.

فلَقِيتُ عمرو بن ميمون، فقلتُ: من حدّثك بهذا الحديث؟

فقال: عبدالرَّحمن بن أبىليلى.

فلَقِيتُ ابن أبىليلى فقلتُ: من حدّثك؟

قال: أبوأيّوب الأنصارىّ صاحبُ رسولِ اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم.[1]

قال يحيى بن سعيد: "و هذا أوّل ما فُتِّشَ عن الإسناد."[2]

و قال أبوالعالية: "كنّا نسمع الرّواية بالبصرة عن أصحاب رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم، فما رَضِينا حتّى رَحَلنا إليهم، فسَمِعنا من أفواههم."[3]

و كان التّابعون و أتباعهم يتواصَون بطلب الإسناد؛ قال هشام بن عُروَة: "إذا حدَّثك رجلٌ بحديث فقل عمَّن هذا؟"[4]

و كان الزّهرى إذا حَدَّثَ أتىٰ بالإسناد و يقول: "لايصلُح أن يُرقَى السَّطح إلّا بدَرَجةٍ."[5]

و قال الأوزاعى: "ما ذهابُ العلم إلّا ذهابُ

---

[1] ـ مقدمة التَّمهيد لابن عبدالبرّ ص ١٤: ب؛ و أنظر المحدث الفاصل، ص ٢٥: آ. (السّنّة قبلَ التدوين)

[2] ـ المحدث الفاصل، ص ٢٠: آ. (السّنّة قبلَ التدوين)

[3] ـ مقدمة التّمهيد، ص ١٥: آ؛ و نحوه فى الجامع لأخلاق الرّاوى و آداب السامع، ص ١٦٨: ب. (السّنّة قبلَ التدوين)

[4] ـ الجرح و التعديل، ج ١، ص ٣٤. (السّنّة قبلَ التدوين)

[5] ـ الجرح و التعديل، ج ١، ص ١٦. (السّنّة قبلَ التدوين)

الإسناد.“[1]

و قال سفيانُ الثُّورى: ”الإسناد سلاحُ المؤمن، فإذا لم يكن معه سِلاحٌ فبأىّ

[1] ـ مقدمة التَّمهيد، ص ١٥: ب. (السّنّة قبلَ التدوين)

شيءٍ يُقاتِل؟"[1]

و يقول عبدالله بن المبارك: "الإسناد من الدِّين، و لولا الإسنادُ لقال مَن شاء ما شاء."[2]

و عنه أنّه قال: "بَيننا و بينَ القوم القوائمُ يعنى الإسناد."[3]»

إرسال الحديث بلا إسناد كإرسال فرسٍ أو بعيرٍ بلا أزِمةٍ و لا خَطمٍ

صفحه ٢٢٤: «و أصبحَ الإسنادُ أمرًا بديهيًّا مُسَلّمًا بين العامّة و الخاصَّة؛ و يَظهرَ هذا فيما يَرويه الأصمَعىّ، فيقول:

حَضَرتُ ابنَ عُيَينة و أتاه أعرابىٌّ، فقال: كيف أصبح الشّيخُ يَرحَمُه الله؟

فقال سفيانُ: بخيرٍ نَحمَد الله!

قال: ما تقول فى امرأة من الحاجّ حاضَتْ قبلَ أن تطوفَ بالبيت؟

فقال: تفعل ما يفعل الحاجّ غيرَ أنّها لاتطوفُ بالبيت.

فقال: هل من قُدوَةٍ؟

قال: نعم، عائشةُ حاضَت قبلَ أن تطوف بالبيت، فأمرها النبىُّ صلّى الله عليه (و آله) و سلّم أن تفعلَ ما يفعل الحاجُّ غيرَ الطّواف.

قال: هل من بَلاغٍ عنها؟

قال: نعم، حدَّثنى عبدُالرَّحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشةَ بذلك.

قال الأعرابىّ: لقد استسمنتَ القدوةَ، و أحسنَت البَلاغَ، و الله لك بالرَّشاد.[4]

و قال المدائنىّ: "سَمِع أعرابىٌّ رجلًا يُحدّث بأحاديثَ غيَر مُسنَدةٍ فقال: لِمَ تُرسلُها بلا أزِمّةٍ و

---

[1] ـ شرف أصحاب الحديث، ص ٨٠: ب، مخطوط دار الكتب المصريَّة ضمن مجموعة برقم (ب ـ ٢٣٧٣٦)؛ و عن مخطوطة المكتبة الظّاهريَّة بدمشق، ج ١، ص ٣٩. (السّنّة قبلَ التدوين)

[2] ـ صحيح مسلم بشرح النّووى، ج ١، ص ٨٧. (السّنّة قبلَ التدوين)

[3] ـ صحيح مسلم بشرح النّووى، ج ١، ص ٨٨. (السّنّة قبلَ التدوين)

[4] ـ الكفاية، ص ٤٠٤. (السّنّة قبلَ التدوين)

لا خَطمٍ؟"[1]»

[طلاب علم برای تشخیص روایات مجعوله از صحیحه به صحابه مراجعه می‌کردند]

صفحه ٢٢٦: «... فكان طلّابُ العلم يَسمَعون من الصَّحابة، و إذا ما سَمِعوا من غيرهم أسرعوا إلى مَن عندهم من أصحاب رسول الله عليه الصَّلاة و السّلام لِيَتأكّدوا ممّا سَمِعوا؛ فكانوا يُبيِّنون لهم الغَثَّ من السَّمين. مِن هذا ما فَعل ابنُ‌عبّاس مع ابن أبى‌مَليكة، قال ابن أبى‌مليكة: "كَتبتُ إلى ابن‌عبّاس أسألُه أن يَكتُبَ لى كتابًا و يُخفى عنّى، فقال: ولَدٌ ناصحٌ أنا أختارُ له الأمورَ اختيارًا و أُخفى عنه؟ قال: فدَعا بقضاء علىٍّ فَجَعل يكتُبُ منه أشياءَ و يَمُرُّ به الشّىءُ، فيقول: و اللهِ ما قضَى بهذا علىٌّ إلّا أن يكون ضلَّ."[2]»

الحارث الأعور الهَمْدانىّ من أجلّاء ثِقات أصحاب أميرالمؤمنين عليه السّلام، خِلافًا لصاحب الكتاب و أمثاله من الغُثاء[3]

صفحه ٢٣١: «و كان بعضُ المحدّثين لا يتحمَّلون كِذبَ هؤلاء، فيَضربونهم و يُهدِّدونهم بالقتل. رَوى الإمام مسلم بإسناده المتَّصل عن

---

[1] ـ الجامع لأخلاق الرّاوى و آداب السّامع، نسخة الإسكندريَّة، ص ١٦٤: ب. (السّنّة قبلَ التدوين)

[2] ـ صحيح مسلم بشرح النّووى، ج ١، ص ٨٢. (السّنّة قبلَ التدوين)

[3] ـ النهاية لابن اثير، ج ٣، ص٣٤٣: «الغثاء: أراذل الناس و سقطهم.» (محقّق)

حمزةَ الزّيّات، قال:

”سَمِع مُرَّةُ الهَمْدانیُّ من الحارث (الأعور) شیئًا، فقال له: اُقعُد بالباب، قال: فَدخل مُرَّةُ و أخذ سیفَه، قال: و أحَسَّ الحارثُ بالشَّر، فَذَهَبَ.“[1]»

صفحه ٢٣٤: «و عن أبی‌بکر بن خلاّد، قال:

”قلت لیحیی بن سعید القطّان: أما تَخشی أن یکون هؤلاء الّذین ترکتَ حدیثَهم خُصَماءَک عند الله تعالی؟ قال: قال: لَأن یکون هؤلاء خُصَمائی أحبُّ إلیَّ من أن یکونَ خَصمی رسولَ الله صلّی الله علیه (و آله) و سلّم یقول: لِمَ حدَّثتَ عنِّی حدیثًا تَری أنَّه کَذِبٌ؟“[2]

... و قال النَّبی صلّی اللَه علیه (و آله) و سلّم فی الجَرح: **”بئسَ أخوالعشیرة“** و فی التّعدیل: **”إنَّ عبدالله رجلٌ صالحٌ“**.[3]

... و لا یکادُ یوجَدُ فی القرن الأوّل الّذی انقرض

---

[1] ـ صحیح مسلم بشرح النّووی، ج ١، ص ٩٩. و کان الحارث الأعور کذّابًا من غُلاة الشِّیعة توفّی سنة (٦٥) ه، انظر صحیح مسلم بشرح النّووی، ج ١، ص ٩٨ و ٩٩؛ و انظر میزان الاعتدال، ج ١، ص ٢٠٢. و مرّة هو ابن‌شراحیل الهمدانیّ أبوإسماعیل الکوفی تابعی، ثقة، عابد، جلیل، توفّی سنة (٧٦ ه)؛ انظر تهذیب التَّهذیب، ج ١٠، ص ٨٨ و ٨٩. (السّنّة قبل التدوین)

[2] ـ الکفایة، ص ٤٤. (السّنّة قبلَ التدوین)

[3] ـ الإعلان بالتُّوبیخ لمن ذمَّ التّاریخ، ص ٥٢؛ و انظر الکفایة، ص ٣٨ و ٣٩. (السّنّة قبلَ التدوین)

فيه الصَّحابُة و كبارُ التّابعين ضعيفٌ إلّا الواحدُ بعد الواحدُ، كالحارث الأعور، و المختار الكذّاب.»

[توصيف شبرنجر مستشرق آلمانی از علم رجال در اسلام]

صفحه ۲۳۸: «قال المستشرق ألمانی "شِبْرِنْجِر" فی تصدير كتاب الإصابة لِابن حجر (طبعةِ كلكتّا سنةَ ۱۸۵۳ ـ ۱۸٦٤):

"لَم تكنْ فيما مضى أُمَّةٌ من الأُمَم السّالفة، كما أنّه لاتوجَد الآن أُمَّةٌ من الأُمم المعاصرة أَتَت فى علم أسماءِ الرِّجال بمثل ما جاءَ به المسلمونَ فى هذا العلم العظيم الخَطِر، الّذى يتناول أحوالَ خَمسَمائةِ ألفِ رجلٍ و شؤونِهم..."[1]»

[القرائن الثمانية الّتى تدلّ على الوضع]

صفحه ٢٤٢: «و من القرائن الّتى تَدُلُّ على الوضع فى المتن:

ركاكة اللفظ أو ركاكة المعنى تدلّ على وضع الحديث

١. ركاكة اللَّفظ فى المرويّ بحيثُ يُدرِك مَن له إلمامٌ باللُّغة أنَّ هذا ليس من فِصاحة النَّبىّ صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم، و قد وُضعت أحاديثُ ركيكةٌ تَشهَد ألفاظُها و معانيها لوَضعها. قال الحافظ ابن‌حجر:

المَدارُ فى الرِّكَّة على رِكَّة المعنى، فحيثُما وُجدتَ دَلّت على الوضع، و إن لم ينضمَّ إليها ركَّةُ اللَّفظ؛ لِأنَّ الدِّين كلَّه محاسنُ، و الرّكَّة تَرجع إلى الرّداءةِ.

أمّا رِكاكة اللَّفظ فقطّ فلا تَدُلُّ على ذلك، لاحتمال أن يكون رَواهُ بالمعنى، فَغيَّر ألفاظَه بغير فصيح. نعم، إن صرَّح بأنَّه مِن لفظ النَّبى صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم فكاذب.[2]

غالب الأحاديث الدّالة على مدح البُلدان أو الأثمار أو الفواكه، مجعولةٌ وُضعت بمناسبة المَحَلّ

---

[1] ـ أضواءٌ على التاريخ الإسلامى، ص ١٣٦. (السّنّة قبلَ التدوين)

[2] ـ الباعث الحثيث، ص ٩٠. (السّنّة قبلَ التدوين)

٢. فساد المعنى:

كالأحاديث الّتى يُكذِّبُها الحِسُّ، نحو حديث: "الباذنجان لِما أُكِلَ له"،[١] و "الباذنجان شِفاءٌ من كُلِّ داءٍ".[٢]

و منها سِماجة الحديث، و كونه ممّا يُسخَر منه، كحديث: "لو كان الأَرزُ رجلًا لكان حليمًا، ما أكله جائعٌ إلّا أشبَعَه"[٣]؛ قال ابن‌قيّم الجوزيّة: "فهذا من السَّمج البارد الّذى يُصان عنه كلامُ العقلاء، فضلًا عن كلام سيّد الأنبياء."[٤] و حديث: "من اتّخذ ديكًا أبيضَ لم يَقرُبْه شيطانٌ و لا سِحرٌ."[٥]

و كلُّ ما يدُلُّ على إباحة المفاسد و السَّيرِ وراءَ الشَّهوات، كحديث: "ثلاثةٌ تُزيد فى البَصَر: النَّظرُ إلى الخُضرةِ، و الماءِ الجارى، و الوجهِ الحسن"[٦]، و حديث:

---

[١] ـ المنار لابن‌قيم الجوزية، ص ١٩. (السّنّة قبلَ التدوين)

[٢] ـ المرجع السابق، ص ١٩.

[٣] ـ المرجع السابق، ص ٢٠.

[٤] ـ المرجع السابق، ص ٢٠.

[٥] ـ المرجع السابق، ص ٢١.

[٦] ـ المرجع السابق، ص ٢٤.

”النَّظر إلى الوجه الجميل عبادةٌ.“[1] قال ابن‌قيّم الجوزيّة: ”و كلُّ حديث فيه ذِكر حِسان الوجوه أو الثَّناء عليهم، أو الأمر بالنَّظر إليهم، أو التماسِ الحوائج منهم، أو أنَّ النّار لا تمسُّهم، فكِذبٌ مختَلِقٌ و إفكٌ مفتَرىً.[2]“

بعض الأحاديث المجعولة

و من الموضوعات كلُّ حديثٍ تقوم الشَّواهدُ الصَّحيحةُ على بُطلانه كحديث عَوجِ بن عُنُق الطَّويل، الَّذى قَصَد واضعُه الطَّعنَ فى أخبار الأنبياء؛ فإنَّ فى هذا الحديث: (أنَّ طولَه كان ثلاثةَ آلافِ ذراعٍ، و ثلاثَمائةٍ و ثلاثةَ و ثلاثين و ثُلثًا، و أنَّ نوحًا لمّا خَوَّفَه الغَرَق، قال له: احمِلنى فى قِصعَتك هذه، و أنَّ الطُّوفانَ لم يصل إلى كَعبِهِ، و أنّه خاض البحرَ فوصل إلى حُجزَته، و أنّه كان يأخُذ الحوتَ من قَرار البحر فيَشوِيه فى عين الشّمس، و أنّه قَلَع صَخرةً عظيمةً على قدر عَسكر موسى، و أراد أن يَرميهم بها

---

[1] ـ المرجع السابق، ص ٢٤.

[2] ـ المرجع السابق، ص ٢٤.

فَطَوَّقَها اللَهُ فی عُنقه مثلَ الطَّوق).[1]

الحديثُ المباينُ للمعقول، أو المخالفُ للمنقول، أو المناقضُ للأُصول، موضوعٌ (ابن الجوزیّ)

و كذلك كلُّ حديث يَشتملُ على سَخافاتٍ لاتصدُرُ عن العقلاء، فكيف تَصدُرُ عن رسول اللَه الّذی أُوتِیَ جوامعَ الكَلِم، كحديث: "المَجَرةُ الّتی فی السّماء مِن عَرَق الأفعیّ الّتی تحتَ العرش"[2]، و حديثِ"المؤمنُ حُلوٌ يحبُّ الحَلاوة"[3]، و حديثِ "الهريسةُ تشُدُّ الظَّهر[4]."

كُلُّها و أمثالِها من وَضعِ الوضّاعين الّذين افترَوا على رسول اللَه الكَذِبَ، و وَضَعوا ما يُخالِف الشَّريعةَ و ما يُنافی رسالةَ الأنبياءِ الّذين جاءوا يُخاطبونَ أُولی الألبابِ و يأمُرون بالمعقول، و لَم تَكُن رَسائِلُهم لِتفضيل طعامٍ على طعام و إثارة الشَّهَوات، و رواية الأساطير و الخُرافات، و الإتيان بما يرُدّه الحقُّ و يرفَضُه العقلُ.

و فی هذا كلمةٌ لابن الجوزیّ قال:

---

[1] ١ ـ المرجع السابق، ص ٢٩ ـ ٣٠.

[2] ٢ ـ المرجع السابق، ص ٢٣.

[3] ٣ ـ المرجع السابق، ص ٢٥.

[4] ٤ ـ المرجع السابق، ص ٢٥.

"ما أحسنَ قولَ القائل: إذا رأيتَ الحديثَ يُباينُ المعقولَ أو يُخالفُ المنقولَ أو يُناقِضُ الأصول، فاعلَم أنَّه موضوعٌ.[1]"

[ما يناقض نصّ الكتاب أو السنة المتواترة أو الإجماع القطعىّ تدلّ على وضع الحديث]

٣. ما يُناقِضُ نصَّ الكتاب أو السُّنةَ المتواترةَ أو الإجماعَ القطعىَّ،[2] و ما يناقضُ السُّنةَ مُناقضةً بيّنةً:

قال ابن قيّم الجوزيّة:

---

[1] ـ تدريب الراوى، ص ١٨٠. (السّنّة قبلَ التدوين)

[2] ـ انظر توضيح الأفكار، ج ٢، ص ٩٦. (السّنّة قبلَ التدوين)

و منها[1] مخالفةُ الحديث صريحَ القرآن، كحديث مقدارِ الدُّنيا و أنَّها سبعةُ آلافِ سَنةٍ، و يجيء فى الألف السّابعة.[2] و هذا من أبينِ الكِذب؛ لأنّه لو كان صحيحًا لكان كلُّ أحدٍ عالمًا أنَّه قد بَقِيَ للقيامةِ من وقتِنا هذا[3] مِائتان و [أحد و] خمسون سَنةً، و اللَه تعالى يقول: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقۡتِهَآ إِلَّا هُوَ ثَقُلَتۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَا تَأۡتِيكُمۡ إِلَّا بَغۡتَةً يَسۡـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنۡهَا قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ ٱللَّهِ﴾[4]، و قال اللَه تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾[5]، و قال النّبىّ صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم: "لايعلمُ متى تقومُ السّاعةُ إلّا اللَه".[6]

و ممّا وُضع مناقِضًا للسُّنَّة مناقَضةً بيِّنةً: "أحاديثُ مدحِ مَن اسمُه محَمَّدٌ و أحمدُ و أنَّ كلَّ من يُسمَّى بهذه الأسماء لا يدخُل النّار. و هذا مناقضٌ لما هو معلومٌ مِن دينه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم: أنَّ النّار لايُجارُ منها بالأسماء و الألقاب، و إنَّما النّجاةُ منها بالإيمان و الأعمالِ الصّالحة."[7]

أحاديثُ الوصاية و الخلافة و الغدير، فوقَ حدِّ التّواتر، رغمًا لصاحب الكتاب و صاحبِ المنار

و جميعُ الأحاديث الّتى تَنُصُّ على وصاية علىٍّ رضى اللَه عنه أو على خلافته غيرُ صحيحة، و هى

---

[1] ـ أى الأمور الَّتى يُعرف بها كونُ الحديث موضوعًا. (السّنّة قبلَ التدوين)

[2] ـ لعلَّه يريد أنَه يجيء نهاية عمر الدُّنيا فى الألف السّابعة. (السّنّة قبلَ التدوين)

[3] ـ عاش ابن‌قيّم الجوزيّة من سنة (٦٩١ الى سنة ٧٥٢ ه). (السّنّة قبلَ التدوين)

[4] ـ سوره الأعراف (٧) آيه ١٨٧.

[5] ـ سوره لقمان (٣١) آيه ٣٤.

[6] ـ المنار لابن‌قيم الجوزية، ص ٣١. (السّنّة قبلَ التدوين)

[7] ـ المرجع السابق، ص ٢٢.

موضوعةٌ، لأنّها تُخالف ما أجمعت عليه الأمَّةُ من أنّه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم لم يَنُصَّ على توليةِ أحدٍ بعدَه.

[مرحوم علّامه طهرانى رضوان الله عليه]:"أحاديثُ الوصاية و الخلافة و الغدير، فوقَ حدِّ التّواتر، رغمًا لصاحب الكتاب و صاحبِ المنار."

[كلّ حديث يَدّعى تواطؤَ الصحابة على كتمان أمر، موضوعٌ]

٤. كلّ حديث يَدّعى تواطؤَ الصَّحابةِ على كتمان أمرٍ، و عدمِ نقله، كما تَزعَمُ الشِّيعةُ: "أنَّه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم أخذ بِيَد علىِّبن أبىطالب رضى اللَه عنه بمَحضَرٍ مِن الصَّحابة كلِّهم، و هُم راجعون مِن حِجَّة الوِداع، فأقامه بينَهم حتّى عَرَفه الجميعُ، ثمّ قال: **هذا وصيّى و أخى، و الخليفةُ من بَعدى، فاسْمَعوا و أطيعوا له**؛ ثمَّ اتَّفقَ الكلُّ على كتمان ذلك و تغييره، فَلَعنةُ اللَه على الكاذبين."[1]

[كلّ حديث يُخالف الحقائقَ التّاريخيّة، موضوعٌ]

٥. كلّ حديثٍ يُخالفُ الحقائقَ التّاريخيَّة الّتى جَرت فى عصر الرَّسول صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم، أو اقترنَ بقرائنَ تُثبِتُ بُطلانَه. مثلُ حديثِ وَضعِ الجِزيةِ عن

---

[1] ـ المرجع السابق، ص ٢٢.

أهلِ خَيبَرَ، كَذِبٌ من عدَّةِ وجوهٍ:

أحدها: أنّ فيه شهادةُ سعدِ بن معاذ، و سعدٌ تَوفّى قبلَ ذلك فى غَزاةِ الخندق.

الثّانى: أنَّ الجزيةَ لم تكن نَزَلت حينئذٍ، و لايَعرِفُها الصَّحابةُ ولا العربُ و إنَّما أُنزلت بعدَ عامِ تبوكَ، حينَ وَضَعَها النَبىُّ صلّى الله عليه (و آله) و سلّم على نصارى نَجرانَ و يهودِ اليَمَن ... و بيَّنَ ابنُ قيِّم الجوزيّة كِذبَ هذا فى عشرة أدلَّةٍ قَوِيَّةٍ.[1]

و مثاله ما رواه الإمامُ مسلم بسنده عن أبى وائل، قال: "خَرج علينا ابن مسعودُ بصِفّينَ، فقال أبونعيم: أَتَراهُ بُعِثَ بعدَ الموت."[2] فابن مسعود تَوفّى قبلَ صِفّينَ، سنةَ ٣٢ هجريةً.

[كل خبرٍ عن أمرٍ جسيم لا ينقله إلّا واحدٌ موضوعٌ]

٦. "أن يكون خبرًا عن أمرٍ جَسيمٍ ـ كحَصرِ العدوِّ للحاجّ عن البيت ـ ثمَّ

---

[1] ١ ـ انظر المرجع السابق، ص ٣٧ و ٣٨.

[2] ٢ ـ انظر صحيح مسلم بشرح النّووى، ج ١، ص ١١٧. (السّنّة قبلَ التدوين)

لاينقُلُه منهم إلّا واحدٌ؛ لأنَّ العادة جاريةٌ بتَظاهُر الأخبار فى مثل ذلك. قلتُ: و يُمثِّلُه الأُصوليّوَن بقتل الخطيبِ على المنبر، و لا ينقُلُه إلّا واحدٌ من الحاضرين.[1]"

حَبّةُ بن جويريةَ كان شيعيًّا صدوقًا ثقةً رغمًا لأنف مُعانديه و معاندى أضرابه

٧. "موافقة الحديث لمذهب الرّاوى، و هو متعصّبٌ مغالٍ فى تعصُّبه، كأن يَروِىَ رافضىٌّ حديثًا فى فضائل أهل البيت، أو مُرجِئىٌ حديثًا فى الإرجاء؛ مثلَ ما رواه حَبَّةُ بن جوينٍ، قال: سمعت عليًّارضى الله عنه قال: عَبَدتُ اللَهَ مع رسوله قبلَ أن يَعبُدَه أحدٌ من هذه الأُمّة خمسَ سنينَ أو سبعَ سنينَ. قال ابن‌حبّان: كان حَبَّةُ غاليًا فى التَّشيُّع، واهيًا فى الحديث."[2]

[علاّمه طهرانى رضوان الله عليه]: حَبّةُ بن جويريةَ كان شيعيًّا صدوقًا ثقةً رغمًا لأنف مُعانديه و معاندى أضرابه

---

[1] ـ توضيح الأفكار، ج ٢، ص ٩٦. (السّنّة قبلَ التدوين)

[2] ـ السّنّة و مكانتها فى التَّشريع الإسلامى، ص ١١٨. (السّنّة قبلَ التدوين)

[اشتمالُ الحديث على مجازَفاتٍ و إفراطٍ فى الثّواب العظيم، دليلٌ على الوضع]

٨. اشتمالُ الحديث على مُجازَفاتٍ و إفراطٍ فى الثَّواب العظيم مقابلَ عملٍ صغيرٍ، مثالُ ذلك:

"مَن قال لا إله إلّا اللَه، خَلَقَ اللَه من تلك الكلمة طائرًا له سبعونَ ألفَ لسانٍ، لكلِّ لسانٍ سَبعونَ لغةً يَستغفرون له؛ و مَن فَعَلَ كذا و كذا، أُعطِيَ فى الجنّةِ سبعينَ ألفَ مدينةٍ، فى كلِّ مدينةٍ سبعونَ ألفَ قصرٍ، فى كلِّ قصرٍ سبعونَ ألفَ حَوراءَ. و أمثالُ هذه المُجازفاتِ الباردةِ الَّتى لايَخلو حال واضِعِها من أحد أمرين: إمّا أن يكونَ فى غاية الجَهل و الحُمقِ، و إمّا أن يكون زِنديقًا قَصَدَ التنقيصَ بالرَّسول صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم."[1]

أهلُ العلم و الخُبرة يَعرِفون الرّوايةَ من مضمونها بلا احتياج إلى السَّنَد

و إلى جانبِ هذه القواعدِ، فقد تَكوَّنت عندَ أكثر العلماء مَلَكةٌ خاصَّةٌ، نتيجةٌ

---

[1] ـ المنار لابن‌قيم الجوزية، ص ١٩. (السّنّة قبلَ التدوين)

لِدارستِهم حديثَ رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم و حِفظِه و مقارَنةِ طُرُقِه؛ فأصبحوا يَعرِفون ـلِكثرةِ ممارستهم هذاـ ما هو مِن كلامِ الصّادق المصدوق و ما ليس من كلامِه. و فى هذا يقول ابن‌الجوزى:

"الحديث المنكَرُ يَقشعِرُّ لهُ جلدُ الطّالبُ للعلم؛ و ينفَرُّ منه قلبُه فى الغالب."[1]

و يقول الرّبيعُ‌بنُ خُثَيْم التّابعىُّ الجليل أحدُ أصحاب ابن مسعود:

"إنَّ من الحديث حديثًا له ضَوءٌ كضَوءِ النَّهار نَعرِفُه به، و إنَّ من الحديث حديثًا له ظُلمةٌ كظُلمة اللّيل نَعرِفُه بها."[2]»

جولد تسيهر: الحديثُ نتيجة التّطوّرِ الدّينىّ و السّياسىّ و الاجتماعىّ فى القرن الأوّل و الثّانى

صفحه ٢٤٩: «آراءُ بعضِ المستشرقين و

---

[1] ١ ـ الباعث الحثيث، ص ٩٠. (السّنّة قبلَ التدوين)

[2] ٢ ـ معرفة علوم الحديث، ص ٦٢؛ و المحدث الفاصل، ص ٦٣: آ؛ و انظر الكفاية، ص ٤٣١. و ذكر الرَّبيع بن خثيم فى بعض المصادر (خيثم) كما فى كتاب الجمع بين رجال الصَّحيحين، ج ١، ص ١٣٤، و الصّواب (خثيم) كما فى طبقات ابن سعد، ج ٦، ص ١٢٧ و غيره. (السّنّة قبلَ التدوين)

أشياعهم فى السُّنّة و نقدُها

١. رأىُ جولد تسيهر: يقول الدكتور علىّ حسن عبدُالقادر:

و هنا مسألةٌ جدًّا خطيرةٌ، نَجِدُ من الخَير أن نَعرُضَ لها ببعض التّفصيل، و هى وضعُ الحديث فى هذا العصر. و لقد سادَ إلى وقت قريب فى أوساطِ المستشرقين الرّأىُ القائلُ "بأنَّ القِسمَ الأكبرَ من الحديث ليس إلّا نتيجةً للتّطوّر الدِّينىِّ و السِّياسىّ و الاجتماعىّ للإسلام فى القَرنَينَ الأوَّل و الثّانى، و أنَّه ليس صحيحًا ما يقال: مِن أنَّه

وَثيقةٌ للإسلام فى عهده الأوَّل عهدِ الطّفولة؛ و لكنَّهُ أثرٌ من آثار جُهود الإسلام فى عصر النّضوج.“

و يقول فى الهامش هذا الرَّأىُ الَّذى ننقُلُه: هو رأىُ جولد تسيهر فى كتابه دراساتٌ إسلاميَّة.[1]

نَظَريّةُ جولد تسيهر فى تطوّر الحديث و دخولِ دسٍّ فيه

و قد انتشَرَ رأىُ جولد تسيهر هذا فى الغَرب و الشَّرق و أصبح من مُسَلَّماتِ البحث عند المُستشرقين، كما أنَّ جولد تسيهر نفسَه بيَّن رأيَهُ فى السّنَّة واضحًا فى كتابه العقيدة و الشّريعة فى الإسلام. فقد قال:

”و لانستطيعُ أن نَغزُوَ الأحاديثَ الموضوعةَ لِلأجيال المتأخِّرةِ وحدَها، بل هناك أحاديثُ عليها طابعُ القِدَم، و هذه إمّا قالَها الرَّسولُ، أو هى من عَمَل رجال الإسلام القُدّامىّ؛ ولكن من ناحيةٍ أُخرى فإنَّه ليس مِن السَّهل تَبَيُّنُ هذا الخطرِ المتجدِّد عن بُعد الزَّمان و المكان من المَنبع الأصلىّ، بأن يَخترعَ أصحابُ

---

[1] ـ نظرة عامّة فى تاريخ الفقه الإسلامىّ: ١٢٦ ـ ١٢٧؛ و انظر دآئرة المعارف الإسلاميَّة مادة (حديث)؛ و shorter Encyclopadia of Islam by H.A.R.Gibb and j.H.kramers p، ١١٦. (السّنّة قبلَ التدوين)

المذاهب النَّظريَّةِ و العمليَّةِ أحاديثَ لايُرى عليها شائبةٌ في ظاهرها، و يُرجعَ بها إلى الرَّسول و أصحابه.

فالحقُّ أنَّ كلَّ فِكرةٍ و كلَّ حِزبٍ و كلَّ صاحبِ مذهبٍ يَستطيع دَعمَ رأيه بهذا الشِّكل، و أنَّ المخالفَ له في الرَّأى يسلُكُ أيضًا هذا الطّريق؛ و مِن ذلك لايوجَدُ في دائرةِ العبادات أو العقائد أو القوانينَ الفقهيَّةِ أو السِّياسيَّة مذهبٌ أو مدرَسَةٌ لاتُعَزِّزُ رأيَها بحديثٍ أو بجملةٍ من الأحاديث ظاهِرُها لا تَشوبُه أيَّةُ شائبةٍ.

و لم يستَطِع المسلمونَ أنفسُهم أن يُخِفّوا هذا الخطرَ، و من أجل هذا وَضَع

العلماءُ عِلمًا خاصًّا له قيمتُهُ، و هو علمُ نقدِ الحديث، لِكَىْ يُفَرِّقوا بين الصحيح و غير الصَحيح من الأحاديث، إذا أعوَذَهم التُّوفيقُ بينَ الأقوال المتناقِضَة. ومن السَّهل أن يُفهَم أن وَجَهاتِ نَظرِهم فى النَّقد ليست كوَجَهاتِ النَّظر عندنا، تلك الّتى تَجِدُ لها مَجالًا كبيرًا فى النَّظر فى تلك الأحاديث الّتى اعتبرها النَّقدُ الإسلامىّ صحيحةً غيرَ مشكوكٍ فيها، و وَقَف حيالَها لا يُحرَّكُ ساكِنًا.

و لقد كان مِن نتائجِ هذه الأعمال النَّقديَّة الاعترافُ بالكتب السِّتَّة أُصولًا، و كان ذلك فى القَرن السّابع الهجرىّ، فقد جَمَع فيها علماءُ من رجال القرن الثّالث الهجرىّ أنواعًا من الأحاديث كانت مُبَعثَرةً، رأوها أحاديثَ صحيحةً"[1]. »

نظريّةُ غاستونويت، و أحمدأمين فى وزان الأحاديث

صفحه ٢٥٤: «ثانيًا ـ رأىُ غاستونويت (كاتبُ مقالِ الحديث فى التّاريخ العامّ للدِّيانات):

---

[1] ١ ـ العقيدة و الشّريعة فى الإسلام: ٤٩ ـ ٥٠. (السّنّة قبلَ التدوين)

أورَدَ غاستون‌ويت رأىَ جولد تسيهر السّابقِ و أيَّدَه،[1] و تعرَّض لِنقد الحديث، فقال:

"و قد دَرَسَ رجالُ الحديثِ السُّنَّةَ بإتقانٍ إلّا أنّ تلك الدِّراسةَ كانت مُوجَّهةً إلى السَّنَد، و معرفةِ الرِّجال، و التقائِهم، و سَماعِ بعضِهم من بعضٍ."

ثمَّ يقول: "لقد نَقَلَ لنا الرُّواةُ حديثَ الرَّسول مشافَهةً، ثمّ جَمَعه الحفّاظُ و دوَّنوه، إلّا أنّ هؤلاء لم يَنقُدوا «المتن»، و لذلك لسنا متأكِّدين مِن أنَّ الحديث. قد وَصَلَنا كما هو

---

[1] ـ انظر: p (Islam) .Histoire Generale Des Religions. ٣٦٦.
(السّنّة قبلَ التدوين)

عن رَسول اللَه من غيرِ أن يُضيفَ إليه الرُّواةُ شيئًا عن حُسن نيّةٍ فى أثناءِ رِوايتهم الحديثَ. و من الطَّبيعىِّ أن يَكونوا قد زادوا شيئًا عليه فى أثناء روايتهم (لأنّه كان بالمشافَهَة)، و مهما كان هذا الرّأىُ صحيحًا فإنَّ المسلمينَ يَقبَلون الحديثَ على أنَّه كلامٌ صحيحٌ."[1]

إيرادُ أحمدأمين على البخارى و أضرابِهِ، بأنّهم ما اهتمّوا بِصحّة المتن بل اهتمّوا بالأسناد فقطّ

ثالثًا ـ رأىُ الأستاذ أحمدأمين:

قال:"و قد وَضَعَ العلماء للجَرح و التّعديل قواعدَ ليس هنا محلُّ ذكرِها، و لكنَّهم ـو الحقُّ يُقال ـ عَنَوا بِنَقد الإسناد أكثرَ ممّا عَنَوا بنقد المَتن، فَقَلَّ أن تَظفَرَ منهم بنقدٍ من ناحيةِ أنّ ما نُسب إلى النَّبىّ صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم لا يتّفِقُ و الظُّروفَ الّتى قيلت فيه، أو أنَّ الحوادثَ التّاريخيَّة الثّابتة تُناقِضُه، أو أنَّ عبارةَ الحديثِ نوعٌ من التَّعبير الفلسفىّ يُخالِفُ المألوفَ فى تعبير النَّبىّ، أو أنَّ الحديثَ أشبهُ فى شروطِه و قيوده بمتون الفِقه، و هكذا.

---

[1] ـ Histoire Generale Des Religions. (Islam) p ٣٦٥ . (السّنّة قبلَ التدوين)

و لم نَظَفَرْ منهم فی هذا الباب بعُشر مِعشارِ ما عَنَوا به من جَرحِ الرِّجال و تعدیلهم، حتَّی نری البخاریَّ نفسَه ـ علی جلیل قَدرِه، و دقیقِ بحثِه ـ یُثبت أحادیثَ دلَّت الحوادثُ الزَّمنیَّة و المشاهدةُ التَّجریبیَّةُ علی أنَّها غیرُ صحیحةٍ، لاقتصاره علی نقد الرِّجال؛ کحدیث: "لا یَبقیٰ عَلیٰ ظَهر الأرض بعدَ مائةِ سِنةٍ نفسٌ منفوسةٌ" و حدیث: "من اصطبحَ کلَّ یومٍ سَبعَ تَمَراتٍ من عَجوَةٍ لم یَضُرُّه سَمٌّ و لا سِحرٌ ذلكَ الیومَ إلی اللّیل."[1]»

[کان الوضع مِن اسباب جمع الحدیث و تدوینه و تصنیفه]

صفحه ۲٦۰: «...حِرصًا منهم علی صیانته من عَبْثِ الوضّاعین. و قد عبَّر الإمامُ الزُهریّ عن هذا فقال: "لولا أحادیث تأتینا مِن قِبَل المَشرق نُنکرُها لا نعرِفُها،

---

[1] ـ فجر الإسلام، ص ۲۱۷ ـ ۲۱۸. (السّنّة قبلَ التدوین)

ما كَتبتُ حديثًا و لا أذِنتُ فی کتابه.“[1]»

[کتبٌ فی تواریخ الرجال و أحوالهم]

صفحه ٢٦٥: «٤. التّاریخ الکبیر: لسیّد الحُفّاظ و أمیرِهم الإمام محَمَّدبن إسماعیل البخاری أبی‌عبدالله (١٩٤ـ٢٥٦ ه).

و هو تاریخٌ عظیمٌ ذَکَر فیه أسماءَ مَن رَوَی عنه الحدیثَ؛ و کأنّه حاولَ استیعابَ الرُّواةِ مِن الصّحابة فمِن بَعدِهم إلی طبقة شُیوخِه، فَبَلَغ عددُهم قریبًا من أربعینَ ألفًا، بینَ رجلٍ و امرأةٍ و ضعیفٍ و ثقةٍ.[2]

و قد قَدَّر شیوخُه و معاصروه تاریخَه هذا، حتّی أنّ شیخَه الإمام إسحاقَبن إبراهیمَ (ابن راهُوَیْه) لمّا رأی التّاریخَ لِأوّل مرَّةٍ فَرِح به کثیرًا، و دَخَل به علی الأمیر عبدِاللهَبن طاهر فقال: ”أیّها الأمیر ألا أُریك سِحرًا!“[3]

و الکتابُ فی أربعةِ أجزاءٍ کبیرةٍ، رتَّبه علی حروف المعجم.[4]»

---

[1] ١ ـ تقیید العلم، ص ١٠٨. (السّنّة قبلَ التدوین)

[2] ٢ ـ الرِّسالة المستطرفة، ص ٩٦. (السّنّة قبلَ التدوین)

[3] ٣ ـ مقدِّمة فتح الباری، ص ٤٨٤. (السّنّة قبلَ التدوین)

[4] ٤ ـ بدأ بالمحمّدین تعظیمًا لاسم الرّسول صلّی الله علیه (و آله) و سلَّم، و

تاريخُ نيسابور لمحمّد بن عبدالله الحاكم النّيسابورى (ابن البَيِّع) مِن أعوَد التّواريخ على الفقهاء بفائدة

صفحه ٢٦٧: «٧. تاريخ نيسابور: لمحَمَّد بن عبدالله الحاكم النّيسابوريّ،

تَوَّج غُرَّة كتابه باسم الرسول عليه الصّلاة و السَّلام و نِسَبِهِ الشّريفينَ. و قد جعل لكلِّ اسم بابًا و رتَّب الأسماء فى الباب الواحد على حروف المعجم، و راعىٰ هذا فى الحرف الأوَّل من الأسماء الآباء أيضًا. و لم يُراعِ ترتيبَ أبواب الأسماء حسبَ حروف المعجم، فذَكَر: باب إبراهيم، ثمَّ باب إسماعيل، ثمَّ إسحاق، ثم باب أيُّوب، ثم باب أشعث، ثمّ باب إياس و هكذا. و يذكر اسم المترجم له و بعض مَن رَوى عنهم و بعضِ مَن روى عنه، و قد يَذكُر حديثًا له، و قلّما يذكُر جَرحًا أو تعديلًا، و إذا كان صحابيًا أشار إلى ذلک. (السّنّة قبلَ التدوين)

المعروف بابن البيِّع (٣٢١ ـ ٤٠٥ ه).

قال فيه السّبكى: "و هو عندى من أعوَدِ التَّواريخ على الفقهاء بفائدة، و مِن نَظرةٍ عُرِف تَفنُّنُ الرَّجل فى العلوم جميعِها."[1]

و له أيضًا "تراجم الشُّيوخ"و "تسميةُ مَن أخرجَهُم البخارىّ و مسلم".[2]»

الجمع بين الرّجال الصّحيحين لابن القيسرانىّ، و تاريخ دمشق لابن عساكر

صفحه ٢٦٨: «١٠. الجمع بين رجال الصَّحيحين (صحيحُ البخارى و مسلمٍ): للإمام الحافظ أبىالفضل محَمَّد بن طاهر المقدَّسى المعروف بابن القَيسَرانىّ الشَّيبانىّ (٤٤٨ ـ ٥٠٧ ه).

جَمَعَ فيه بينَ كتابىَ أبىنصر الكلاباذى و أبىبكرٍ أحمدَبن علىٍّ الإصبهانىّ فى رجال البخارىّ و مسلم، و طُبع هذا الكتابُ بالهند سَنَةَ (١٣٢٣ ه) فى ٦٣٨ صفحةً

---

[1] ـ و ممّا يُؤسَف له أنَّ الكتاب مفقودٌ، و قد اطَّلعتُ على قطعةٍ منقولةٍ و منتخَبَةٍ منه فى (٧٤) لوحةً فى فِلم محفوظ تحت الرَّقم (٦٥٧ تاريخ)، فى معهد المخطوطات بالجامعة العربيَّة. (السّنّة قبلَ التدوين)

[2] ـ الأعلام، ج ٧، ص ١٠١؛ و الرسالة المستطرفة، ص ٩٩. (السّنّة قبلَ التدوين)

فی مجلَّدَین.

و للمؤلِّف أیضًا "تاریخُ أهل الشّام و معرفةُ الأئمَّةِ منهم و الأعلامِ" مجلَّدان، و "إیضاح الإشکال فیمَن أُبهِمَ اسمُه من النِّساء و الرِّجال"، و له "المُغنی فی أسماء رجال الحدیث" طُبع فی آخرِ تقریب التَّهذیب بالهند سنة (١٣٢٠هـ).

١١. تاریخ دمشق: فی ثمانین مجلّدًا أو أکثر،[1] للحافظ المؤرّخِ أبی‌القاسم

علیّ‌بن الحسین (ابن عساکرَ) الدِّمَشقیّ (٤٩٩ ـ ٥٧١ هـ).

و هو کتابٌ عظیمٌ جامعٌ، و قد اختَصَره الشَّیخُ عبدالقادر بَدران بحذف الأسانیدِ و المکرَّرات، و سَمَّی المختصرَ تهذیبَ تاریخ ابن‌عساکر، طُبِع منه سبعةُ أجزاءٍ فی دمشق ابتداءً من سنة (١٣٢٩هـ).»

---

[1] ـ انظر الرِّسالة المستطرفة، ص ٩٩؛ و هذا الکتابُ یشتملُ علی ذِکر مَن حلَّ دمشق من أمائل البریّة، و اجتاز بها أو بأعمالها من ذوی الفضل و المزیَّة... و الفقهاء و القضاة العلماء... و إیرادِ ما ذکروه مِن تعدیلٍ و جرحٍ و حکایةٍ عنها... و قد رتَّبه علی التَراجمِ و بدأ بمَن اسمه «أحمد» تبرُّکًا باسمه صلّی الله علیه (و آله) و سلَّم، و سَلَک فی تألیفه مَسلکَ الخطیب البغدادی فی تاریخه، یوجَدُ منه فی دار الکتب المصریَّة فی قسم المخطوطات ٣٧ مجلَّدًا. (السّنّة قبلَ التدوین)

تهذيب التّهذيب لابن حجر العَسقلانىّ

صفحه ۲۷۲: «۲۱. تهذيب التَّهذيب: للحافظ شهاب‌الدِّين أبى‌الفضل أحمدبن علىٍّ ابن‌حجر العَسقَلانىّ (۷۷۳ ـ ۸۵۲ه).

و فيه لَخَّص تهذيب الكمال للمزّى و زاد عليه فوائدَ كثيرةً، و قد طُبع بالهند سنة (۱۳۲۵ ـ ۱۳۲۷ه) فى اثنى عشر مجلّدًا. و يُعتبر تهذيب التَّهذيب من أجمَعِ كُتُب تراجمِ رُواةِ الحديث المتداولة بين العلماء فى هذا العصر، و أصبحت نسخةً نادرةً و عزيزةً. و قد لخَّصه ابنُ‌حَجَر فى مجلَّدين و سمّاه تقريب التَّهذيب فى أسماء الرِّجال، طبع بالهند سنة (۱۳۲۰ ه) ثمّ طُبع سنة (۱۳۵٦ه) مع تعقيب التَّقريب للمولوى أميرعلىّ.[1]»

الطبقات الكبرى لابن‌سعد كاتب الواقدى

صفحه ۲۷۳: «۱. الطّبقات الكبرى: للمؤرّخ الثقّة محَمَّد بن سعد بن منيع الحافظ كاتب الواقدىّ

---

[1] ـ كما طبع على هامش التَّقريب كتاب المغنى فى أسماء رجال الحديث للعلّامة محَمَّد بن طاهر بالهند سنة (۱۲۹۰ ه)، و هناک طبعات أُخرى. و ظهرت أخيرًا طبعةٌ جيِّدةٌ لتقريب التَّهذيب طُبعت فى القاهرة سنة (۱۳۸۰ ه). (السّنّة قبلَ التدوين)

(المولود سنة ١٦٨ هـ. و المتوفّى سنة ٢٣٠هـ).

فقد صنَّف سيرة الرَّسول صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم، ثمَّ ترجم للصَّحابة على طبقاتهم، فالتّابعين، فمَن بعدهم إلى وقته، فأجاد و أحسن، و يُعتبر كتابه هذا من أوثق و أهمّ المصادر الإسلاميَّة فى التّاريخ و الرِّجال.

و قد طبعت الطّبقات بمدينة ليدن سنة (١٣٢٢هـ) فى ثلاثه عشر مجلَّدًا خصّص الأخير منها للنِّساء، و وُضع لكلِّ مَن تَرجَمَ لهم ابن‌سعد فى المجلّد الرابع عشر فَهرسٌ عامّ، ممّا يسهّل الرجوع إليه. و لابن سعد أيضًا طبقات صغرى ثانيةً و ثالثةً.»

[المدخل لمحمّد بن عبدالله النيسابورى فى الجرح و التعديل]

صفحه ٢٨٥: «١١. المدخل: للإمام الحاكم[1] أبى‌عبدالله محَمَّد بن عبدالله النِّيسابورى (٣٢١ـ ٤٠٥هـ). تكلّم فى قسم منه عن المجروحين و بَسَطَ القول فى هذا.[2]»

---

[1] ١ـ طبع بحَلَبَ سنة (١٣٥١ هـ ١٩٣٢ م) بإشراف الشيخ راغب الطبّاخ. (السّنّة قبلَ التدوين)

[2] ٢ـ جنگ ٢٣، ص ١٦٣ الى ٢٠٥.

٦. مطالبی متنوّع پیرامون وضع و جعل حدیث

صاحب المستدرک وِفقًا للمحقِّق الکاظمیّ ادَّعی أنّ الصَّدوقَ کان یُغَیِّر الرّواياتِ طِبقًا لمُعتَقَده و مذهبه

[مستدرک الوسائل جلد ۲] صفحه ۲۷۸:

«و یظهَر من بعض المواضع أنّ الصّدوق ـ رحمه الله ـ کان یَختصِرُ الخَبَر الطّویل، و یُسقِط منه ما أدّی نظرُه إلی إسقاطه. فرَوی فی التّوحید:

عن أحمد بن الحسن القَطّان، عن أحمد بن یحیی، عن بکر بن عبدالله بن حبیب قال: حدّثنا أحمدُ بن یعقوب بن مطر قال: حدَّثنا محَمَّدُ بن الحسن بن عبدالعزیز الأحدث الجندیسابوریّ قال: وجدتُ فی کتاب أبی بخطّه: حدّثنا طلحةُ بن یزید عن عبدالله بن عبید، عن أبی‌مُعَمَّر السّعدانی: أنّ رجلًا أتی أمیرَالمؤمنین علیه‌السّلام... .

و ساق خبرًا طویلًا، و کان الرّجلُ مِن الزَّنادقة و جَمَع آیًا من القرآن زعمَها متناقضةً، و عَرَضَها علیه علیه السّلام، فأزال الشّبهةَ عنه.

و هذا الخبر رواه الشّیخ أحمدُ بن أبی‌طالب الطّبْرِسیّ فی الاحتجاج عنه علیه السّلام بزیاداتٍ کثیرةٍ أَسقطها الصّدوقُ فی التّوحید. و الشّاهدُ علی أنّه الّذی أسقطها عنه: أنّ

السّاقطَ هو المواضعُ الّتى صَرَّح عليه السّلام بوقوع النّقص و التّغيير فى القرآن المجيد، و هى تسعةُ مواضعَ؛ و لمّا لم يكن النّقصُ و التّغيّرُ من مذهبه ألقَى منه ما يُخالِف رأيَه.

قال المحقِّقُ الكاظمىّ الشّيخ أسدالله فى كشف القناع:

و بالجملة فأمرُ الصّدوق مضطرب جدًّا، ـ إلى أن قال: «و قد ذَكر صاحبُ البحار حديثًا عنه فى كتاب التّوحيد، عن الدَّقاق، عن الكُلَينىّ، بإسناده عن أبىبصير، عن الصّادق عليه‌السّلام، ثمّ قال:

"هذا الخبرُ مأخوذٌ مِن الكافى و فيه تغييراتٌ عجيبةٌ، تُورِث سوءَ الظّنِّ بالصّدوق! و إنّه إنّما فعل ذلك ليوافِقَ مذهبَ أهل العدل." ـ انتهى.[1]

صاحب المستدرک ادّعى أنّ الجامعة المعروفة كانت مختصرةً من الجامعة المفصّلة و لمّا لم يكن الزّيادات موافقًا لمذهب الصّدوق أسقطها منها

و مِن هنا يَختلِجُ بالبال أنّ الزِّيارةَ الجامعةَ الكبيرةَ الشّائعةَ، الّتى أورَدَها فى الفقيه و العُيون و منهما أخرَجَها الأصحابُ فى كتب مَزارِهم و نَقلوها فى مؤلَّفاتهم: اختصرها من الجامعة المَرويّة عن الهادى عليه السّلام؛ على ما رواه الكَفعَمىّ فى البلد الأمين، و أورَدناها فى باب نوادرِ أبوابِ المَزار. فإنّها حاويةٌ لما أورَدَه فيهما مع زياداتٍ كثيرةٍ، لا يوافق جملةٌ منها لمُعتقَده فيهم عليهم السّلام؛ فلاحِظ و تأمّل فى الزّيارتَين،

---

[1] ـ مستدرک الوسائل، ج ۱۱، ص ۱۶۹.

حتّی یظهَرَ لک صِدقَ ما ادَّعیناه.»[1]و[2]

[قیاس احادیث مرحوم صدوق با احادیث مرحوم کلینی]

مرحوم آقای مطهّری از مرحوم آیة الله بروجردی نقل کردند که می‌فرموده است: «مرحوم صدوق از نقطه نظر اتقان و ضبط و فنّ روایت از مرحوم کلینی مقدّم است.»

---

[1] ـ مستدرک الوسائل، ج ۱۱، ص ۱۷۰.

[2] ـ جنگ ۲٤، ص ۱۵۸ الی ۱٦۰.

آقای حاج میرزا حسن نوری همدانی از مرحوم آیة الله بروجردی نقل کردند که می‌فرموده است: «پدر علی بن ابراهیم که (ابراهیم بن هاشم است) مرد خوش باوری بوده است.»

آقای نوری گفتند که: «تمام احادیث استبصار در کتاب تهذیب وارد است، و ما با کمال دقّت در مأموریّتی که مرحوم آیة الله بروجردی راجع به ترتیب سلسلهٔ اسناد تهذیب و استبصار و کافی به من محوّل نمودند فحص تامّ انجام دادیم و دیدیم که تمام روایات استبصار مضموناً و سنداً در لابلای کتاب تهذیب آورده شده است؛ حتّی برای نمونه یک مورد را نیافتیم که در کتاب تهذیب نباشد.»[1]

راجع به بعضی از احایث موضوعه

در سفینة البحار، جلد ۱، صفحه ۲۳۱، در مادّهٔ «حَدَثَ» راجع به بعضی از احادیث موضوعه می‌فرماید:

«ذُکِرَ بعضُ الأحادیث الموضوعة عن الصَّنعانی من علماء العامّة، أنّه قال فی کتاب الدُّرَر الملتقطة:

و من الموضوعات ما زَعَموا أنّ النبیّ صلّی اللَه علیه و آله و سلّم قال: "إنَّ اللَه یَتجلّیٰ

---

[1] ـ جنگ ٦، ص ١٨٣.

للخلايق يومَ القيامة عامّةً، و يتجلّىٰ لك يا أبابكر خاصّة.“ و إنّه قال: ”حدّثنى جَبرئيل: أنّ اللهَ تعالى لمّا خلق الأرواح، اختار روحَ أبىبكرٍ من الأرواح.“

ثم قال الصَّنعانى: و أنا أَنتسِبُ إلى عمر بن الخطاب و أقولُ فيه الحقَّ، لقول النبىّ صلّى الله عليه و آله وسلّم: ”قولوا الحقَّ و لَو على أنفسكم أو الوالدين و الأقربين.“

فمن الموضوعات، ما رُوى: "أنَّ أوّل مَن يُعطىٰ كتابَه بيمينه عُمرُبن الخطّاب، و له شِعاعٌ كشِعاع الشمس؛ قيل: فأين أبوبكر؟ قال: سرَقَتْه الملائكة."

و منها: "مَن سَبَّ أبابكر و عمرَ قُتل، و من سبّ عثمان و عليًّا جُلِد الحدَّ." إلى غير ذلك من الأحاديث المختلفة.

و من الموضوعات: "زُر غِبًّا تَزدَدْ حبًّا"؛ "النَّظر إلى الخُضرة تَزيدُ فى البصر"؛ "مَن قاد أعمىٰ أربعينَ خُطوَةً غفر اللهُ له"؛ "العلمُ عِلمان: علمُ الأبدان، و علم الأديان." ـانتهى.

و عُدَّ من الأحاديث الموضوعة: "الجنَّة دارُ الأسخياء"؛ "طاعةُ النِّساءِ نَدامةٌ"؛ و "دفنُ البنات من المَكرُمات"؛ "اطلبوا الخيرَ عند حِسان الوجوه"؛ "لا هَمَّ إلّا هَمُّ الدِّين"؛ "لا وَجَعَ إلّا وَجَعُ العين"؛ "الموتُ كفّارةٌ لكلِّ مسلم"؛ "إنَّ التجّار هم الفجّار." إلى غير ذلك.[1]»[2]

[متن روایاتی از عامّه که شهادت بر جعلی بودن آن می‌دهد]

مطلب زیر روایتی است که بسیاری از عامّه در کتب خود آورده‌اند، و متن روایت شاهد بر مجعول بودن آن است:

نهج البلاغه ابن أبی‌الحدید، جلد ۲، صفحه ۵۱:

«خرج علیّ علیه السّلام علی الناس من عند رسول‌اللَه صلّی اللَه علیه و آله فی مَرَضه، فقال له الناس:

۱ـ سفینة البحار، ج ۲، ص ۱۱۹؛ مستدرک سفینة البحار، ج ۲، ص ۲۹۵.

۲ـ جنگ ۱۵، ص ۷۰.

كيف أصبحَ رسولُ‌اللَه صلّى اللَه عليه يا أباحسن؟ قال:

"أصبح بحمد اللَه بارئًا."

قال [عبداللَه بن عباس]: فأخذ العبّاس بيد علىّ،

ثمّ قال: "يا علىّ، أنت عبد

العصا بعد ثلاث! أَحلِفُ لقد رأيتُ الموتَ فی وجهه ـ و إنّی لأَعرِفُ الموتَ فی وجوه بنی‌عبدالمطّلب ـ فانطلِق إلی رسول‌اللَه صلّی اللَه علیه فاذكُرْ له هذا الأمر، إن كان فینا أعلَمَنا و إن كان فی غیرنا أوصیٰ بنا.“

فقال: ”لا أفعل، واللَه إن مَنَعَناه الیومَ لا یُؤتیناهُ الناسُ بعدَه.“ فتُوفِّیَ رسولُ‌اللَه ذلك الیوم.»[1]

روایات غیر صحیح وارد در تفسیر منسوب به امام عسکری، و وارد در کافی کلینی

حاجی نوری (ره) در خاتمهٔ مستدرک، در فائدهٔ پنجم از صفحه ٦٦١ تا ٦٦٤، بحث در حجیّت تفسیر منسوب به حضرت عسکری علیه السّلام می‌کند؛ و در آخر صفحه ٦٦٣ می‌گوید:

«نَعَم، قصّةُ المختار مع الحَجّاج المذكورةِ فیه ممّا یُخالفه تمامُ ما فی السِّیَرِ و التَّواریخ، من أنَّ المختار قتلَه المُصعَبُ الّذی قتلَه عبدُالملك الّذی وُلّیٰ الحَجّاجَ علی العراق بعد ذلك؛ لكنّه لا یوجِبُ عدَمَ اعتبار التَّفسیر، و إلّا لزِم عدمُ اعتبار الكافی، فإنَّ ثقةَ الإسلام رَویٰ فیه عن

---

[1] ـ جنگ ١٦، ص ١٢٩.

علیّبن إبراهیم، عن أبیه، عن الحسن بن محبوب، عن أبیأیّوب، عن بُرَیدٍ بن معاویة، قال:

سَمِعتُ أباجعفرٍ علیه‌السّلام یقول: إنَّ یزید بن معاویة دخل المدینةَ و هو یرید الحَجَّ، فبعث إلی رجلٍ من قریشٍ فأتاه؛ فقال له یزید: "أ تُقِرُّ لی، أنَّك عبدٌ لی، إن شئتُ بعتُك و إن شئتُ استرقَقتُك؟!"

فقال له الرّجل: "و اللَه ما أنت بأکرَمَ منّی فی قریشٍ حَسَبًا، و لا کان أبوك

أفضلَ من أبی فی الجاهليّة و الإسلام، و لا أنت بأفضلَ منّی فی الدّين، و لا بخيرٍ منّی، فكيف أُقِرُّ لك بما سألتَ؟!"

فقال له يزيد: "إن لم تُقِرَّ لی و اللهِ قتلتُك!"

فقال له الرّجل: "ليس قتلُك إيّای بأعظمَ من قتلِك الحسينَ بن علیٍ ابنِ رسول اللَه صلّی اللَه عليه و آله."

فأمَرَ به فقُتِل. ثمّ أرسل إلی علیّ بن الحسين عليهماالسّلام، فقال له مثلَ مَقالته للقُرَشیّ؛ فقال له علیُّ بن الحسين عليهماالسّلام:

"أرأيتَ إن لم أُقِرَّ لك أ ليس تقتلنی كما قتلتَ الرَجل بالأمس؟!"

فقال له يزيدُ لعنه اللَه: بلیٰ!

فقال علیّ بن الحسين: "قد أقررتُ لك بما سَألتَ، أنا عبدٌ مُكرَهٌ فإن شئتَ فأَمسِكْ و إن شئتَ فَبِع!"

رواية روضة الكافی فی تهديد يزيد ـ لعنه الله ـ علیَّ بن الحسين عليهما السّلام علی القتل

فقال له يزيد لعنه اللَه: "أولیٰ [لك] حَقَنتَ دَمَك و لم يُنقِصْك ذلك من شرفك."[1]

و جعل (ره) لهذا الخبر عنوانًا فی الرّوضة، فقال: "حديث علیّ بن الحسين عليهماالسّلام مع يزيد لعنه اللَه".

هذا، و اتَّفَق أهلُ السِّيَر و التواريخ علی خلافه، قال فی البحار:

و اعلم أنّ فی هذا الخبر إشكالًا و هو أنّ المعروف فی السّير أنّ هذا الملعون لم يأتِ المدينةَ بعد الخلافة، بل لم يخرُجْ من الشّام حتّی مات و دخل النّار.

فنقول: مع عدم الاعتماد علی السّير ـ لا سيّما مع معارضة الخبر ـ يمكن أن يكونَ اشتبَه علی بعض الرّواة، و كان فی الخبر أنّه جری ذلك بينه عليه‌السّلام و بين مَن أرسله الملعونُ لِأخذ البيعة، و هو مسلمُ بن عَقَبةَ.[2]

ثمّ نقل[3] ما فی كامل الجزری ممّا وقع بينه و بين مسلم، و كلّما ذكره (ره) يجری فی الخبر المتقدّم.» ـ[4] انتهی

---

[1] ـ الكافی، ج ۸، ص ۲۳٤.

[2] ـ بحارالأنوار، ج ٤٦، ص ۱۳۸.

[3] ـ يعنی: المجلسی (ره). (مرحوم علاّمه طهرانی قدّس سرّه)

[4] ـ خاتمة المستدرک، ج ۵، ص ۱۹۷.

ما فی المستدرك.

أقول: رَوىٰ صدرَ هذه الرّواية فی الرّوضة صفحة ٢٣٤ و ٢٣٥ حديث ٣١٣ بعين ما نقَلَ عنه النّورى و أبدل كلمةَ «استرققتُك» بكلمة «استرقَيتُك». و صدرُ الرّواية الّذى كان لِعلىّ بن الحسين عليهماالسّلام جعل له عنوانًا، و هو: «حديثُ علىٍّ بن الحسين عليهماالسّلام مع يزيدَ لعنه اللَه»، ثم قال: «ثم أرسل إلى علىٍّ بن الحسين» و أتى بتمام الرّواية، و زادَ كلمةَ «لك» بعد كلمة «أولَى» فأورد: «أولَى لَكَ»[1].[2]

[درباره قاعدهٔ لطف و روایت مرفوع و مسند]

در کتاب جنّة المأوی در تعلیقهٔ آن، مرحوم حاج سیّد محمّدعلی قاضی (ره) در صفحه ٣٢٤ تا صفحه ٣٢٩ بحثی در قاعده لطف نموده است و فرموده است: کبرای مسأله جای شبهه نیست،

---

[1] ١ ـ و قال فی التعليقة: «يعنى الشّرّ قريب بك. و فی المرآة قال الجوهرى: "قولهم: اولىٰ لك، تهدّد و وعيد." و قال الأصمعىّ: "معناه قارَبه ما يُهلِكُه، أى نَزَل به." ـانتهى. و هذا لا يناسب المقام، و أن يكونَ الملعونُ بعدُ فی مقام التهديد و لم يرضَ بذلك عنه عليه‌السّلام. و يحتمل أن يكون مرادُه: أنّ هذا أولىٰ لك و أَحرىٰ ممّا صنع القُرَشىّ.» ـانتهى كلام المعلِّق* فی التعليقة.

* أى: على اكبر غفارى.

[2] ٢ ـ جنگ ١٨، ص ١٠٢.

و إنّما الإشكال فی صُغریاتِها.

روایت مرفوع در اصطلاح علماء علم درایه اطلاق می‌شود بر خبری که ساقط شده باشد از وسط سند یا آخر آن، یک یا بیشتر، با تصریح به لفظ رفع؛ و اطلاق بر معنی دیگر نیز می‌شود.

در أضواء على السّنة المحمّدية در تعليقة صفحه ٢٩٦ أبورَيّة گويد:

«و المرفوع هو ما أخبر فيه الصّحابى عن رسول اللَه؛ و المُسند: مرفوعُ صحابىٍّ بسنده ظاهرُ الاتصال.»

و در لغت‌نامه المنجد گويد:

«رَفَعَ ـَ رَفعًا الحديث: سَلسَلَه إلى قائله الأوّل. و المرفوع من الحديث عند المحدّثين: هو الّذى يَتَسَلسَل إلى الشيء.» انتهى.

أقول: و علىٰ هذا يكون المرفوع بمعنى المسند.[1]

دربارهٔ حديث: «مَن بَشَّرنى بخروج الصَّفَر بشَّرتُه بالجنّة»

راجع به حديث متداول در السنهٔ مردم: «من بشّرنى بخروج صَفَر بشّرته بالجنّة» آنچه در كتب حديث تفحّص كردم ابداً نيافتم؛ گرچه مرحوم حاج ميرزا جواد آقاى تبريزى ـ رضوان اللَه عليه ـ در اعمال ماه صفر در كتاب مراقبات خود ذكر كرده است، ولى ظاهراً آن مرحوم نيز اكتفا به مسموعات فرموده و خود، عين روايت را نديده است.

---

[1] ـ جنگ ١٤، ص ٩٤.

آنچه من فهميدم اين روايت تصحيف شده است؛ چون رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم روزى خواستند به اصحاب خود جلالت ابوذر غفارى را بفهمانند، و فرمودند: «أوّلُ مَن يدخُل عليكم، مِن أهل الجنّةِ» و سپس فرمودند: «"من بشّرنى بخروج آذارَ فهو من أهل الجنّة"؛ فقال أبوذر: يا رسول اللَه! قد خرج آذارُ.» آذار از ماه‌هاى رومى است و چون لفظ آذار با صفر نزديك است، لذا در السنه به جاى آذار كه لفظ غريب و غير مأنوسى است، بعضى لفظ صفر را اشتباهاً شنيده‌اند و زبان به زبان يك روايتى شده است.

اصل این قضیّه را مرحوم صدوق در کتاب معانی الأخبار، صفحهٔ ۲۰٤ (طبع مطبعهٔ حیدری، ۱۳۷۹ هجریّه قمریّه) آورده است؛ و مرحوم حاج شیخ عبّاس قمی در کتاب سفینة البحار جلد ۱، صفحه ۸۳، در مادّهٔ «بشر» اجمالاً ذکر کرده است.[۱]

❊ ❊ ❊

در مجلّد چهارم مثنوی از طبع میرزامحمودی، صفحه ۳۹۲، مولای رومی وجهی ذکر کرده است، و آن اینکه: چون رسول الله می‌دانست رحلتش در ربیع‌الاول است و عاشق ارتحال و لقای محبوب بود، فلهذا این جمله را فرمود.

و اوّل ابیات مثنوی در این‌باره اینست:

و

[کلام آقای بروجردی درباره برخی روایات جعلی]

در مجلهٔ کیهان أندیشه، شماره ۱، مورّخهٔ مرداد و شهریور ۱۳٦٤ در صفحه ۱۸، جناب آقای سیّد جلال‌الدین آشتیانی در ضمن مصاحبه‌ای می‌گویند:

«آقای بروجردی می‌گفتند: "اصل اولیّه در

---

[۱] ـ جنگ ٦، ص ۵۱.

اغلب اخبار و روایاتی که در مدح و ذمّ بلدان، خواص میوه‌جات و فضائل افراد وجود دارد، عدم حجیّت است. برای اینکه طرفین شیعه و سنّی آنها را به نفع خود ساخته‌اند. برخی عقیده‌شان این بوده است که: اگر برای اثبات حقّ، یک حدیثی جعل کردید، اشکال ندارد."

[سانسور و حذف بسیاری از احادیث توسّط عامّه]

خداوند آقای طباطبائی را رحمت کند؛ می‌فرمود: "ما دربارهٔ امامت، در احادیث جستجو می‌کردیم، دیدیم در بحارالأنوار، بیست و پنج حدیث از صحاح معتبر عامّه نقل شده است که ما نه در کتب چاپی پیدا کردیم و نه در کتب خطّی؛ و

حتّی کتابی مربوط به هشتصد سال قبل پیدا کردیم، دیدیم: یکی از آن احادیث بیست و پنج گانه در آنجا هم نیست. از طرف عامّه، بسیاری از احادیث کم شده و در کتب ساقط شده است.“»[1]

[1] ـ جنگ ١٦، ص ١٤٣.

فصل سوّم: رساله الحاقیّه، ردّ کتاب الأخبار الدّخیله، راجع به توقیع وارد در ماه رجب

مطالبی راجع به توقیع وارد در ماه رجب

آقای حاج شیخ محمّد تقی تُستری در کتاب الأخبار الدَّخیلة صفحه ۲۶۳ تا ۲۶۵، توقیعِ وارد در ادعیهٔ ماه رجب را ردّ کرده‌اند؛ و ما در اینجا خلاصهٔ مطلب ایشان را می‌آوردیم و سپس به ردّ آن می‌پردازیم.

امّا کلام ایشان این است که:

از جملهٔ ادعیّهٔ مفتریه، آن دعائی است که در مصباحَین آمده است که:

أخبرنی جماعة عن ابن‌عَیّاش، قال: ممّا خرج علی یدیِ الشیخِ الکبیر أبی‌جعفر محَمَّدبن عثمان‌بن سعید ـ رضی اللَه عنه ـ من النّاحیة المقدّسة ما حدّثنی به خیبر [جبیر، خیر]بن عبداللَه، قال: کتبت من التوقیع الخارج إلیه:

"بسم اللَه الرّحمن الرّحیم اُدعُ کلّ یومٍ من أیّام رجب:

اَللّهُمَ إنّ أَسئَلُکَ بِمَعانِی جَمیعِ ما یَدعُوکَ بِه وُلاةُ أمرِکَ، المَأمونونَ عَلیٰ سِرِّکَ، المُستَبشِرونَ بِأمرِکَ، الواصِفونَ لِقُدرَتِکَ، المُعلِنونُ لعَظَمَتِکَ، أسألُکَ بما نَطَقَ فیهم مِن مَشِیَّتِکَ فَجَعَلتَهُم مَعادِنَ لِکَلِماتِکَ و أرکانًا لِتَوحیدِکَ و آیاتِکَ و مَقاماتِکَ الّتی لا تَعطیلَ لها فی کلِّ مکانٍ، یَعرِفُکَ بِها مَن عَرَفَکَ، لا فَرقَ بَینَکَ و بَینَها إلّا أنَّهُم عِبادُکَ و خَلقُکَ، فَتقُها و رَتقُها بِیَدِکَ، بَدؤُها منک و عَودُها إلیک، أعضادٌ و أشهادٌ و مُناةٌ و أذوادٌ و حَفَظَةٌ و رُوّادٌ، ـ إلی: و فاقِدَ کلِّ مفقودٍ، ـ إلی:

و مَلائِكتِك المُقَرَّبين و بُهِم [البُهِم] الصّافِّين [و] الحافِّينَ، و بارِكْ لنا فی شَهرِنا هذا المرجَّبِ المكرَّمِ و ما بعدَه مِن أشهُرِ [الأَشهُرِ] الحُرُم" ـ الخ.[1]

و پس از آن گفته‌اند: و از جمله اموری که دلالت دارد بر اینکه این دعا ساختگی است چند چیز است:

اوّل: جملهٔ "بما نَطَقَ فِيهِم مِن مَشِيّتک"؛ نطقِ مشیّتِ خدا در آنها چه معنی دارد؟!

دوّم: جملهٔ "الّتی لا تَعطيلَ لها فی كلِّ مكانٍ"؛ "الّتی" که موصول است به چه بر می‌گردد؟ اگر به "وُلاة أمرِک" برگردد از جهت لفظ تمام نیست، بلکه از جهت معنی أیضاً؛ و اگر به "آیاتک و مقاماتک" برگردد، از جهت معنی استوار نیست، بلکه از جهت لفظ أیضاً.

سوّم: جملهٔ "لا فَرقَ بَينک و بَينها إلّا أنَّهم عبادُک و خَلقُک"؛ چون این جمله می‌رساند که ملائکه که آیات خدا هستند با خود خداوند در تمام صفات خدای تعالی غیر از عنوان خالقیّت و مخلوقیّت مساوی هستند. مثل آنکه بگوئیم: فلان کس مثل پادشاه است، جز اینکه پادشاهی ندارد؛ یعنی در تمام کمالات سوای سلطنت، همانند اوست، و این کفرِ محض است.

و امّا "أعضادٌ" ظاهرش این است که آنان أعضاد خدا هستند، و این نیز کفر است. و ممکن است

---

[1] ـ مصباح کفعمی، ص ۵۲۹؛ مصباح المتهجد، ص ۸۰۳؛ الإقبال، ص ٦٤٦؛ بحارالأنوار، ج ۹۵، ص ۳۹۲.

که با تکلّف گفت که: فرشتگان بعضی از آنان، أعضاد بعضی دگرند؛ چون أعوان مَلَکِ الموت.

کما آنکه دربارهٔ "أشهادٌ" این تکلّف را پذیرفت و گفت که: مراد حضور و شهادت آنان بر بنی‌آدم است؛ و به قرینهٔ "و أذوادٌ و حَفَظَةٌ" گفت که: آنان بنی‌آدم را از بلایا حفظ می‌کنند.

و دربارهٔ "مُناةٌ" نیز گفت که: از مادّهٔ "مَنَی لَهُ" است؛ یعنی اندازه‌گیری کرد

برای او، نظیر آیهٔ شریفه: ﴿فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا﴾.[1]

و دربارهٔ "رُوّادٌ" نیز گفت: از "فُلانةٌ رائِدَة" است؛ یعنی پیوسته در بیوت جاراتش رفت و آمد دارد، و بنابراین معنایش چنین می‌شود که: فرشتگان طوّافون بر مردم هستند.

اگر به این تکلّفات قانع شدیم فبها، و الاّ کما تری که به هر یک از این فقرات اشکال است.

چهارم: جملهٔ "و فاقِدَ کُلِّ مَفقُودٍ"؛ چون معنی این است که: خداوند واجد آنچه را که مفقود است نیست، و این کفر است؛ چون معنای فَقَدَ الشَّیءَ این است. و اگر به لفظ: "واجدَ کلِّ مفقود" بود، معنای مناسبی داشت.

پنجم: جملهٔ "و بُهم الصّافِّینَ" که در اصل مصباح "و البُهم" با الف و لام آمده است و این اصحّ است؛ چون صافّین صفت برای بُهم است ظاهراً.

و در هر صورت بُهم چه معنی دارد؟! مگر آنکه جمع بُهمَة باشد. و ابوعبیدة گوید: البُهمَة اسبْسواری را گویند که از شدّت بأس و صولتش، نمی‌دانند مَآل او به کجا منتهی می‌شود و سرانجامش به کجا می‌انجامد؛ و در این صورت مراد فرشتگان مجاهد با کفّار هستند.

---

[1] ـ سوره النّازعات (۷۹) آیه ۵.

ششم: جملهٔ "و أصلِحْ لنا خَبیئَةَ أسرارِنا"؛ چون اصلاح برای چیز فاسد است. و اگر می گفت: "و أصلِح لنا ما فَسَد مِن خَبیئَة أسرارِنا" صحیح بود.

هفتم: جملهٔ "و بارِک لَنا فی شهرِنا هذا المُرجَّبِ المُکَرَّمِ و ما بَعدَه من أشهُرِ [الأشهر] الحُرُم"؛ زیرا ماه رجب را به ماه حرام توصیف نکرده است و ماه‌های بعد از آن را توصیف کرده است، با اینکه ماه رجب حرام است و ماه‌های بعد از آنکه شعبان و رمضان و شوّال باشد حرام نیست و ماه‌های بعد از اینها که ذوالقعدة و ذوالحجة و محرّم است حرام است. و علاوه "أشهر الحُرُم" به اضافه صحیح نیست، چون حُرُم وصف است و باید گفت: الأشهر

الحُرُم. أللهم إلّا أن يُقال: إنّ فی مثله يَصِحّ الوصفُ و الإضافة باعتبارَين.

از همهٔ اینها گذشته این خبر ضعیف السّند است به ابن‌عیّاش. و نجاشی گفته است: من از او چیزهای بسیاری شنیدم، و لیکن چون دیدم که مشایخ ما او را ضعیف می‌شمرند لذا من از او اجتناب کردم و روایت‌های او را روایت نکردم. و خیبر بن عبدالله که ابن‌عیّاش از او روایت می‌کند از محمّد بن عثمان، نام او در رجال نیست.

و بالجمله: اگر در این دعا نبود مگر فقط جملهٔ: "لا فَرقَ بَینَک و بَینَها إلّا أنَّهُم عبادُک و خَلقُک"، فقط همین فقره دلیل کافی بود برای ساختگی بودن این دعا؛ با آنکه اغلاط و مُنکرات دیگری که ذکر شد در آن موجود است و سندش نیز ضعیف است. ـ انتهی ملخَّصاً.

[ردّ کلام صاحب کتاب الأخبار الدَّخیلة دربارهٔ توقیع وارد در ماه رجب]

أقول: در یکایک از اشکالات و ایرادات صاحبِ کتاب، ایراد و اشکال واقع است؛ و طبق آنچه را که ما در اینجا بیان می‌کنیم به خوبی واضح و روشن می‌شود که أوّلاًهای ایشان تا سابعاً، جز عنوان پشت هم انداختنِ ایرادها، و اظهار نمایش چشمگیرِ اشکال‌ها، چیز دیگری نیست؛ و این اشکالات از برف‌انباری تجاوز نمی‌کند.

امّا راجع به ضعف سند، عرض می‌شود که: کدام یک از ادعیّهٔ واردهٔ از معصومین سند صحیح دارد؟! ادعیّه و زیارات وارده با سند صحیح اقلّ قلیل است؛ و اگر بنا بشود در باب ادعیّه و زیارات به سند صحیح معروف اکتفا کنیم، عُشری از أعشارِ ادعیّه باقی نمی‌ماند، و کتاب مصباح شیخ و کفعمی و بلدالامین او و کتاب اقبال و کتاب ادعیّه و مزار بحارالأنوار، تبدیل به یک کتاب کوچک بغلی به قدر تبصرهٔ علاّمه خواهد شد. درحالی‌که می‌دانیم این خلاف ضرورت مذهب است؛ علمای ما از سابقین و لاحقین این ادعیّه را محفوظ می‌داشته‌اند و خود نیز می‌خوانده‌اند، و سیرهٔ عملی آنها بر همین منوال بوده است.

این دعا را شیخ طوسیّ در مصباح المتهجّد صفحه ۵۵۹؛ و شیخ کفعمی در مصباح خود صفحه ۵۲۹؛ و در البَلَد الامین صفحه ۱۷۹؛ و سیّد بن طاووس در اقبال صفحه ٦٤٦؛ و علاّمهٔ مجلسی در بحار[1]، جلد ۲۰ کمپانی، صفحه ۳٤۳ آورده است؛ و همگی تلقّی به قبول کرده‌اند. و با آنکه مرحوم مجلسی در عباراتِ مشابهۀ با عبارات صوفیّه، بسیار حسّاسیّت دارد و حتّی‌الامکان ردّ می‌کند، مع‌ذلک بدون هیچ بیانی در اینجا دعا را آورده؛ و معلوم می‌شود که تمام اشکالات صاحب کتاب الأخبار الدَّخیله را هبآءً و غیر قابل بیان می‌دانسته است.

و از اینجا معلوم می‌شود که رویّه و سیرهٔ علماءِ ماضی ما در عمل به این ادعیّه و زیارات، صحّت سند به صحّت مشهور امروزی که از زمان علاّمه احادیث را به صِحاح و حِسان و ضِعاف و موثّقات تقسیم کرده است، نبوده است؛ بلکه هر زیارت و دعائی را که اطمینان به صدور آن داشتند ـ گرچه با قرائن خارجیّه باشد ـ به آن عمل می‌نموده‌اند، و همین معنای صحّت است. پس دعا و زیارت ضعیف السَّند، چنان‌که مورد عمل اصحاب و علماء قرار گیرد و در کتب خود

---

[1] ـ بحارالأنوار، ج ۹٤، ص ۳٦۳.

ضبط و ثبت کنند و قدحی از آن و یا از راوی آن ذکر ننمایند، همین شهرتی است که موجب انجبار ضعف سند می‌شود.

و ما در اصول ثابت کرده‌ایم که هر خبری که صحیح السَّند باشد، ولی اصحاب از آن اعراض نموده باشند، قابل عمل نیست، بل کلَّما زاد صحّةً زاد ضعفًا؛ **و هر خبر ضعیفی را که معمولٌ‌به اصحاب باشد، باید اخذ کرد و این عمل اصحاب، جابرِ سند آن می‌شود.**

و از اینجا است که ما می‌بینیم بسیاری از روایات کافی ـ بلکه اکثر آن ـ ضعیف السَّند است، و اگر کسی به کتاب مرآت العقول مراجعه کند خواهد یافت که علاّمهٔ مجلسی در هنگام بیان راویان احادیث، غالب آنها را ضعیف می‌شمارد، درحالی‌که

می‌دانیم کتاب کافی از کتب معتبره ما است؛ بلکه از معتبرترین کتب ما است.

و علّت آن است که: نفس درج احادیث در این کتاب و در سایر کتب أربعه (چون من لا یحضره الفقیه و استبصار و تهذیب) از چنان شیوخی که از لحاظِ وثاقت و وَرَع و امانت و علم و تبحّر در فنّ حدیث و مقبول و مردود بودن آن، در درجهٔ أعلی قرار دارند، خود موجب اطمینان به صدور است.

و از همین جهت است که اخباریین قاطبةً و بسیاری از علماء اصولیّین، جمیع روایات واردهٔ در کتب أربعه را صحیح و واجب‌العمل می‌دانند؛ ولی ما می‌گوئیم: نفس درج احادیث در این کتاب‌ها وجوب عمل نمی‌آورد و آنها را صحیح نمی‌کند، ولی بدون شکّ به مقدار معتنابهی درجهٔ ارزش حدیث را بالا می‌برد و با ضمّ مختصر قرینهٔ خارجیّه و بعضی از شواهد، آن را صحیح و لازم‌الاتّباع می‌کند.

ابن‌عیاش گرچه در نزد نجاشی شخص غیر معتمدی است، ولی تمام روایات شخص ضعیف که دروغ نیست؛ بلکه شخص ضعیف در کلامش همه‌گونه کلام هست: صحیح و فاسد، دروغ و صادق، مطرود و مقبول، و لعلّ اینکه بعضی از کلام او ـ و لو به ضمیمهٔ قرائن خارجیّه ـ صدق

باشد، و در این‌صورت روایات اشخاص ضعیف مورد قبول قرار می‌گیرد؛ و ممکن است این روایت ابن‌عیّاش از این قبیل بوده باشد.

و نیز خیر بن عبدالله و یا خیبر بن عبدالله که راوی حدیث از محمّد بن عثمان است، ممکن است از مشاهیر و معاریف رجال حدیث نبوده باشد که نامش در رجال آمده باشد؛ بلکه شخص ثقهٔ عادی بوده و روایت او از این جهت قابل اخذ بوده است.[1]

---

[1] ـ ابن‌عَیّاش، احمد بن محمّد بن عبیدالله بن الحسن بن عیّاش است، و در تنقیح المقال، ج ۱، ص ۸۸ ترجمهٔ او را آورده است، و ما ملخّص آن را در اینجا می‌آوریم:

«کتاب‌هایی نوشته است که دلالت بر شیعه بودن او دارد، و در سنهٔ ۴۰۱ فوت کرده است؛ عَدَّه الشّیخ فی رجاله فی باب مَن لم یَروِ عنهم علیهم‌السّلام.

و قال النجاشیّ: "اضطَرَب فی آخِرِ عُمره"؛* و قال: "رأیت هذا الشیخ (ره)، و کان صدیقًا لی و لوالدِی، و سمعت منه شیئًا کثیرًا، و رأیت شیوخَنا یضعِّفُونَه فَلَم أَروِ عنه شیئًا و تَجَنّبتُه، و کان من أهل العلم و الأدبِ القویّ و طیّبَ الشّعرِ و حَسَنَ الخطّ، رحِمه اللّه و سامحه."

و اقتَصَر ابنُ‌شهرآشوب فی المَعالم علی ذکره و عدّ کتبَه من دونِ تعرّضٍ فیه بمدحٍ و لا قدحٍ، و ضعّفه فی الوجیزة ثمّ قال: "و فیه مَدحٌ."»

و سپس مرحوم مامقانی فرموده است:

قلتُ: بعدَ احرازِ کونه إمامیًّا ـ کَما تَکشِف عنه کتبُه و ورودُ المدح فیه ـ کان مقتضَی القاعدة عَدُّ حدیثِه مِن الحَسن لا الضّعیف؛ سیّما إن أُرِیدَ بالاختلال فی آخرِ عُمره خَلَلٌ فی عقلِه دون مذهبه. و ترحُّم النجاشیِّ علیه مؤیِّدٌ لحُسنِه؛ کما لا زال یستشهِد بنحو ذلك الوَحیدُ لحسن الرّجل:

"و إن أُرید بالاختلال اختلالُ مذهَبِه ـ کما یُومِی إلیه قولُ النجاشیّ بعد

پاسخ اشکال اوّل در معنای: «بما نَطَقَ فیهم من مَشِیَّتک»

و امّا اشکال اوّل از اشکالات سبعهٔ ایشان که فرموده‌اند: «بما نَطَقَ فیهم من مَشِیَّتک» چه معنی دارد؟!

در جواب آن گفته می‌شود که: تمام موجودات چون ظهور خداوند هستند، پس تمام آنها کلام و سخن خدا هستند. کلام چیزی است که إعراب عمّا فی الضّمیر می‌کند و از پنهانی‌ها و معانی درون نفس پرده برمی‌دارد؛ و چون جملهٔ موجودات موجب ظهور خدا، و قدرت و علم و حیات او هستند؛ و از آن گنج مخفی خبر می‌دهند، جملگی کلمات خدا هستند. چنانچه در قرآن کریم آمده است: ﴿وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾[1]؛ و نیز آمده است: ﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ

التّرحّم: و سامَحَهُ، و قولُه قبلَ ذلک: اضطرب فی آخرِ عُمرِه؛ فإنّ ذلک لا یُراد به علی الظّاهرِ اختلال العقل ـ نقول: لا مانع من الأخذِ برواياته الّتی رواها فی حال استقامتِه و اعتِداله، و لکن تَجَنُّبَ النجاشیّ من الرّواية عنه احتياطًا أوجَبَ تضعيفهم للرّجلِ و اتّباعهم إياه؛ و هو کما تری.“ ـ انتهی.» (مرحوم علاّمه طهرانی قدّس سرّه)

* ـ رجال النجاشی، ص ۸۵.

[1] ـ سوره لقمان (۳۱) صدر آیه ۲۷.

مَدَدًا﴾[1].

و نظیر این آیات که از موجودات تکوینیّه تعبیر به کلمه شده است، بسیار است؛ چون:

﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ﴾[2]،

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾[3]،

﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ﴾[4]،

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْ﴾[5]،

﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[6]،

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾[7]،

﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾[8]،

﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ﴾؛[9]

و بسیاری از آیات دیگر. بلکه تمام آیاتی که

---

[1] ـ سوره الکهف (۱۸) آیه ۱۰۹.

[2] ـ سوره الشّوری (٤٢) قسمتی از آیه ٢٤.

[3] ـ سوره آل عمران (۳) قسمتی از آیه ٤٥.

[4] ـ سوره النّساء (٤) قسمتی از آیه ۱۷۱.

[5] ـ سوره الأعراف (۷) قسمتی از آیه ۱۳۷.

[6] ـ سوره یونس (۱۰) آیه ۳۳.

[7] ـ سوره إبراهیم (١٤) صدر آیه ٢٤.

[8] ـ سوره إبراهیم (١٤) آیه ٢٦.

[9] ـ سوره الصّافّات (۳۷) آیه ۱۷۱.

در آنها «کلمةُ الله» به کار برده

شده است، مراد موجودات فعلیّهٔ تکوینیّهٔ خارجیّه هستند که از آن ذات اقدس خبر می‌دهند، و موجب ظهور و بروز حقّ متعال می‌گردند.

نظر کن باز در جسم

پس بنابراین تمام موجودات، کلام حقّ هستند، و همه منطوق ذات اقدس او، و جملگی گفتار و نُطق و سخن او:

﴿وَلَدَيۡنَا كِتَٰبٞ يَنطِقُ بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾[1]؛

«عالم تکوین کتاب گویای خداست و به حقّ و راستی سخن می‌گوید و تنطّق می‌نماید.»

---

[1] ـ خ ل: جرم عناصر.

﴿قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنطَقَ كُلَّ شَيۡءٖ﴾[1]؛

«پوست‌های بدن مجرمان و ظالمان در روز بازپسین می‌گویند: ما را به نطق و سخن درآورده است آن خدائی که هر

چیزی را به نطق و گفتار درآورده است.»

[مشیّت پروردگار متعال از صفات او است]

مشیّت پروردگار متعال از صفات او است، و نفس صفات هم که لم‌یزلی و لایزالی است؛ یعنی متعیّن به حدودی و متقیّد به قَدَر و اندازه‌ای نیست، أسماء و صفات ذات أقدس او غیر متناهی است.

ظهورات ماهیّات است که در عالم وجود، مشیّت حقّ تعالی را شکل می‌دهد و صورت‌بندی می‌کند؛ و به عبارت دیگر مخلوق می‌کند و به وجود می‌آورد.

و عالی‌ترین اقسام موجودات فرشتگان حقّ هستند که چون لَئالِی مُتلألئه، آن مشیّت ازلیّه را به لباس تقدیر و اندازه مقدّر می‌کنند، و بنابراین ظهور می‌دهند و آن معنای مخفی و پنهان را گویا و بارز و ناطق می‌نمایند.

فرشتگان که واسطهٔ افاضهٔ فیض و تدبیر امور عالم خلقند، نطق و گفتار مشیّت خدا هستند، و

---

[1] ـ گلشن راز بخش ۱۰، قاعده در تشبیه کتاب آفرینش به کتاب وحی.

در آنها جهتی است که با آن موجودات را از کتم عدم به وجود می‌آورند و به اندازه و قدَر می‌زنند؛ کما آنکه در قرآن کریم داریم: ﴿فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا﴾.[1]

بنابراین، معنای: «بما نَطَقَ فیهم من مَشِیّتک» واضح است؛ یعنی خدایا من از تو پرسش می‌کنم به حقّ آن فرشتگانی که قدرت تو را توصیف کردند، و عظمت تو را آشکار نمودند، و مشیّت تو را ظاهر و گویا کرده و به نطق و سخن درآوردند، و بنابراین عالم کثرت و عالم خلق بدین وسیله پدید آمد.

[پاسخ اشکال دوّم در مرجع موصول: «الَّتی لا تَعطِیلَ لها»]

و امّا اشکال دوّم که موصولِ «الَّتی لا تَعطِیلَ لها فی کُلِّ مکان» به چه بر می‌گردد، و در هر صورت از نقطهٔ نظر لفظ و معنی مستقیم نیست.

در جواب گفته می‌شود که: تردید بین این دو جهت بلا وجه است؛ زیرا که هر عارف به اسلوب کلام می‌داند که ارجاع آن به لفظ «وُلاة أمرک» صحیح نیست؛

---

[1] ـ سوره النّازعات (۷۹) آیه ۵.

پس متعیّن است که یا به «آیاتک و مقاماتک» برگردد، و یا به خصوص «و مقاماتک» رجوع کند. و معلوم است که «آیاتک» عطف بر «أرکانًا» می‌باشد و در حقیقت مفعول دوّم «جَعَلتَهُم» خواهد بود؛ و «مقاماتک» نیز چنین است.

و بنابراین محصّل معنی این می‌شود که: «تو ای پروردگار! فرشتگان را آیات و نشانه‌های خود قرار دادی، و مقامات خود که در هیچ محلّ و مکانی تعطیل‌پذیر نیست متعیّن و مقدّر فرمودی؛ به طوری که در هر مکانی و هر محلّی هرکس بخواهد تو را بشناسد به سبب این موجودات طاهرهٔ ملکوتیّه می‌شناسد.»

و این معنی بسیار سلیس و روشن است؛ و ما نفهمیدیم عدم استقامت از جهت معنی بلکه از جهت لفظ از کجا پیدا شد؟!

[پاسخ اشکال سوّم در تساوی ملائکه با خداوند]

و امّا اشکال سوّم که لازمه‌اش تساوی ملائکه با خداست و آن را کفر محض دانسته‌اند، و اهمّ از اشکالات شمرده‌اند؛ چون در عبارت دعا چنین است که: «لا فَرقَ بَینَک و بینَها إلّا أنّهم عبادُک و خلقُک».

در جواب گفته می‌شود: نه تنها فرشتگان، بلکه هر موجودی از موجودات تا برسد به هر

ذرّه‌ای از ذرّات، هیچ یک از خود استقلالی ندارند؛ نه در ذات و نه در صفت و نه در فعل و اثر. همگی آیات و علامات و نشانه‌های حقّ و مرآئی و مَجالی ذات اقدس او هستند، و از خود گرچه به قدر سر سوزنی، هستی و وجود ندارند، و اثر و فعل ندارند؛ بلکه فقط و فقط نور حقّ است که در آنها متجلّی شده است، و هر یک به قدر سعهٔ ماهوی و ظرفیّت وجودی خود از آن بهره‌برداری کرده، و ظاهر به ظهور حقّ شده‌اند: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا﴾[1].

از اوّلین نور حقّ که اوّل ما خَلَق است، تا آخرین موجود عالم کثرت و طبع که هیولای اوّلیّه و مادهٔ مُبهمه می‌باشد، هیچ یک ولو به قدر ذرّه‌ای، از خود هستی و

[1] ـ سوره الرّعد (۱۳) صدر آیه ۱۷.

بودی ندارند؛ همه حقّ است و تجلّی حقّ. و این معنای تساوی نیست؛ بلکه معنای تقارن آیه و ذوالآیه، و آئینه و صاحب صورت، و مَجلی و مُتجلّی، و مجاز و حقیقت است.

اگر ما به خورشید تابانی که در آب صاف و راکد و یا در آئینهٔ شفّاف و صیقلی، درخشیده و تابان شده است، بگوئیم: هیچ فرقی بین شمس جهان‌تاب و صورت واقعه در این منظر نیست، آیا این معنای تساوی است؟! این معنای آیتیّت و مرآتیّت است؛ نه سلب صفت از ذات حقّ و استنادش به موجودات. و بین تصوّر این دو معنی از زمین تا آسمان فرق است؛ چگونه مورد اشتباه قرار گرفته است؟!

آیات قرآن کریم که هر موجودی را آیه می‌داند، راجع به این حقیقت است؛ و در ادعیّهٔ بی‌شمار و از جمله دعای شریف سِمات که خدا را به أسمائش سوگند می‌دهیم و به خدا به وسیلهٔ آن اسماء توسّل می‌جوئیم، همه و همه از این قبیل است؛ و مقامات مقدّسهٔ انبیاء و أئمّهٔ طاهرین و توسّل به آنها از این قبیل است.

نه آنکه ما به قدر ذرّه‌ای برای آنان استقلال گرچه در مقام شفاعت باشد، قائل شویم، و از

این دریچه به آنها توسّل جوئیم؛ این غلط است و آن صحیح، این شرک است و آن توحید.

[غیر متعمّقین در مباحث توحیدی، اهل توحید را تکفیر می‌کنند]

باری، این مسأله برای بسیاری از غیر متعمِّقین در مباحث توحیدی و حکمت الهی روشن نشده است؛ و لذا در اثر برخورد با چنین جملاتی که حقیقت محضهٔ توحید است، گیر می‌کنند؛ و بر اساس سنجش با میزان فکری و سطح علمی خود گرچه از مباحث علمیّه و فلسفیّه دور باشند، فوراً چون دأب ضعفاء، دست به تکفیر می‌زنند و آن حقایق را کفرِ محض می‌دانند.

غافل از آنکه این دعاها را اساطین مذهب می‌خوانده‌اند و می‌خوانند، و کفر دانستن این فقرات مستلزم تکفیر چون شیخ طوسی و شیخ کفعمی و سیّد بن طاووس و علاّمه مجلسی خواهد شد که آن را در کتب خود آورده و تلقّی به قبول کرده‌اند.

و اگر ما در هر فنّ و مسأله‌ای که در خور صلاحیّت ما نیست وارد نشویم و علم آن را به اهلش واگذاریم و یا چون بسیاری از علماء و بزرگان حقیقتش را به راسخین در علم و أئمّه طاهرین ارجاع دهیم بهتر است.

و امّا لفظ «أعضادٌ» که ظاهر آن را أعضادِ خدا (یعنی کمک‌کاران و مددکنندگان خدا شمرده‌اند) و آن را نیز کفر دانسته‌اند:

اوّلاً: خوب روشن است که به قرینهٔ عطف «مُناةٌ و أذوادٌ و حَفَظَةٌ و رُوّادٌ» منظور کمک به خدا نیست؛ بلکه مقصود دست‌اندرکارانی هستند که در عالم کثرت و طبیعت موجب تقدیر و اندازه‌گیری و حفظ و مصونیّت هر موجود از گزند موانع و بالأخصّ انسان از آلام و آفات و عاهات می‌باشند. و معلوم است که هر صنف از فرشتگان، مأمور مأموریّت خاصّی برای إفاضهٔ فیض از جانب خدا بر عالم کثرت هستند، و اسباب تعیّن و تقدیر رحمت

ازلی و پخش آن به عالم امکان می‌باشند؛ و در حقیقت این جملات، بیان‌کننده و نمایشگرِ صفات و افعال و مأموریّت‌های ملائکه می‌باشد، و همه آیه هستند و آئینه و ظهور و مظهر برای نور ظاهر حقّ تعالی و تقدّس: ﴿بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ * لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ وَهُم بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ﴾[1].

و ثانیاً: در آیات قرآن که نصرت خدا را به مؤمنین نسبت می‌دهد، چون آیهٔ کریمه: ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ﴾[2]؛ و یا مثلاً عنوان قرض به ذات

اقدس او را، چون آیه: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ﴾[3].

در این موارد و موارد مشابه آن که بسیار است، چه قسم معنای نصرت و اقراض و ما شابههما توجیه می‌شود، به همان توجیه «أعضادٌ و مُناةٌ» توجیه می‌شوند.

[پاسخ اشکال چهارم در معنای: «فاقِدَ کُلِّ مَفقُود»]

---

[1] ـ سوره الأنبياء (٢١) ذيل آيه ٢٦ و آيه ٢٧.

[2] ـ سوره محمّد (٤٧) ذيل آيه ٧.

[3] ـ سوره البقرة (٢) صدر آيه ٢٤٥؛ و سوره الحديد (٥٧) صدر آيه ١١.

و امّا اشکال چهارم و آن اینکه به حقّ متعال «فاقِدَ کُلِّ مَفقُود» اطلاق شده است، و فاقد به معنای غائب و عدم واجد است (مثل قوله تعالی: ﴿قَالُواْ نَفۡقِدُ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ﴾[1]؛ چون: «یاران عزیز مصر به برادران یوسف گفتند: ما جام شاه را گم کرده‌ایم»)، و این معنی با ذات اقدس حقّ سازگار نیست.

در پاسخ گفته می‌شود: فِقدان در لغت عرب به معنای عَدَم است؛ عدم و نیستی در مقابل وجدان که از مادّهٔ وجود است و به معنای تحقّق و هستی است. «وَجَدَه» یعنی او را به وجود آورد و از باب افعال دو مفعول می‌گیرد؛ «أوجَدَه الشَّیء» یعنی شیء را برای او به وجود آورد، همین‌طور است مادّهٔ «عَدِمَه» و «فَقَده»؛ چون این دو مادّه دارای معنای واحد و مرادف یکدیگرند.

«عَدِمَه» یعنی آن را نابود و نیست کرد و «أعدَمَه الشَّیءَ» از باب افعال یعنی آن چیز را از او نیست و نابود کرد؛ «فَقَدَه» نیز یعنی آن را نابود کرد و «أفقَدَه الشَّیءَ» یعنی آن چیز را از او نیست و نابود کرد و برداشت.

---

[1] ـ سوره یوسف (۱۲) صدر آیه ۷۲.

«فَقَدَ» و «أفقَدَ» از باب ثلاثّی مجرّد و مزید فیه؛ در صورت اوّل و دوّم هر دو متعدّی است ولی در صورت اوّل به یک مفعول، و در صورت دوّم به دو مفعول. و در حقیقت در صورت اوّل سَلب الشَّیء است به نحو سلب بسیط، و در صورت دوّم سَلب الشَّیء عن الشَّیء است به نحو سلب مرکّب.

«فَقَده» یعنی آن را نیست کرد؛ مثل «عَدِمَه» و «أفقَدَه الشیَّءَ» یعنی آن چیز را از آن نیست کرد، مثل «أعدَمَه الشیَّءَ». و لیکن چون کسی که چیزی را نیست کند طبعاً آن چیز از او دیگر غائب خواهد بود، لذا معنای غیبت در این صورت لازم معنای نیستی است؛ و گاهی فَقَدَ و عَدِمَ در لازم معنای موضوع‌له استعمال می‌شود مثل آیه مبارکه: ﴿نَفۡقِدُ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ﴾[1] یعنی ما جام شاه را گم کرده‌ایم و آن از ما پنهان شده است.

و با مراجعه به کتب لُغت این حقیقت مکشوف است.

[تحقیقی پیرامون کلمه «فقد» در کتب لغت]

در أقرب الموارد در مادّه «فَقَدَ» گوید:

فَقَدَهُ فَقدًا و فِقدانًا و فُقدانًا و فُقُودًا: غاب عنه و عَدِمَه، فهو فاقِدٌ و ذاك فَقیدٌ و مَفقودٌ.
و (أفقَدَه) اللَهُ الشیَّءَ: أعدَمَه إیّاه.

و در باب مادّهٔ «عَدِمَ» گوید:

عَدِمَ المالَ عَدمًا و عَدَمًا: فَقَدهُ، فهو عادِمٌ.
و المالُ مَعدومٌ، و أعدَمَ اللَهُ فُلانًا الشیَّءَ: جَعَله عادِمًا لَهُ.

و در مصباح المنیر گوید:

فَقَدَ فَقدًا من باب ضَرَبَ و فِقدانًا: عَدِمتُه، فهو مفقودٌ و فَقیدٌ.

و در مجمع البحرین گوید:

﴿نَفۡقِدُ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ﴾ هو من قولهم: فَقَدتُ الشیَّءَ فَقدًا من باب ضَرَب و فِقدانًا: عَدِمتُه، فهو مفقودٌ. و مثله افْتَقَدتُهُ.

---

[1] ـ سوره یوسف (۱۲) قسمتی از آیه ۷۲.

و در لسان العرب گوید:

فَقَدَ الشَّیءَ یفقِدُه فَقدًا و فِقدانًا و فُقودًا، فهو مَفقُودٌ و فَقیدٌ: عَدِمَه؛ و أفقَدَه اللَهُ إیّاهُ.

بنابراین خوب روشن می‌شود که معنای «فاقِدَ کُلِّ مَفقُودٍ» آن است که خداوند نیست کننده هر نیستی است به نحو سلب مطلق؛ در مقابل «واجِدَ کُلِّ مَوجود».

و مؤلّف محترم کتاب الأخبار الدَّخیلة چنین پنداشته‌اند که معنای غیبت معنای مطابقی مادّهٔ «فِقدان» است، و چون غیبت چیزی از خدا معنی ندارد فلذا خدا را فاقِد نمی‌توان گفت؛ درحالی‌که این پندار اشتباه است و معنای فِقدان، إعدام و نیستی است، نه غیبت و عدم مصاحبت.

و لطیف اینجا است که ابن‌عیّاش هم اگر جاعل این دعای مرویّ باشد، ـ همان‌طور که سابقاً گذشت ـ به شهادت نجاشیّ، عالم به فنون شعر و ادب بوده است و شعر نیکو و پاکیزه می‌گفته و ادبیّات او قویّ بوده است؛ آنگاه چگونه متصوَّر است که معنای «فاقِد» را نداند و چنین دعای عالی‌المضمونی را به چنین غلط ادبی خراب کند؟!

[پاسخ اشکال پنجم در معنای: «والبُهم الصّافّین»]

و امّا اشکال پنجم که چنین پنداشته‌اند «و البُهم الصّافّین» معنای مناسبی ندارد جز آنکه «بُهم» را جمع «بُهمَة» بدانیم، و آن به معنای اسبْ‌سوارِ تیزرو است که

باك از ورود در جائی ندارد و این کنایه از فرشتگانی باشد که با مجاهدین در صفّ کارزار معاونت و کمك می‌کنند.

در پاسخ گفته می‌شود که: «بُهم» جمع «أبهَم» است، یعنی ساکت و بدون سخن و خموش و بی‌زبان؛ چون «حُمر» و «صُفر» و «سُود» که جمع «أحمَر» و «أصفَر» و «أسود» است. و چون عالَم بالا که عالَم ملکوت است، عالم آرامش و سکون و سکوت است ـ به خلاف عالم طبع که عالم حرکت و گفتار و غوغا و دغدغه است ـ فلذا از مأمورانِ صف کشیده برای انجام مأموریّت‌های خداوند به بُهم که دلالت بر سکوت و آرامش آنها دارد تعبیر فرموده است.

[پاسخ اشکال ششم در معنای: «و أصلِحْ لنا خَبیئَةَ أسرارِنا»]

و امّا اشکال ششم که جملهٔ «و أصلِحْ لنا خَبیئَةَ أسرارِنا» را ناتمام دانسته‌اند و چنین گفته‌اند که: اصلاح در امور فاسد گفته می‌شود، و امّا نفس اسرار مخفیّه بدون تقیّد به فساد، معنی ندارد که در دعا گفته شود: خداوندا آن را اصلاح کن!

در پاسخ گفته می‌شود که هر شیء که قابلیّت فساد را داشته باشد، دعای صلاح و اصلاح برای آن بجا است، گرچه بالفعل فاسد نباشد؛ چون طُرُوّ فساد برای آن امکان دارد. پس دعا می‌کند که این اسرار خبیئه را تو دستخوش فساد قرار مده، و پیوسته آن را مقرون به صلاح فرما؛ و از برای نظیر این دعا و درخواست در ادعیّه و محاورات عرفیّه و انشائات، مواردی بس عدید یافت می‌شود.

[پاسخ اشکال هفتم در علت عدم تصریح به حرمت شهر رجب]

و امّا اشکال هفتم که فرموده‌اند: جملهٔ «و بارِکْ لَنا فی شَهرِنا هذا المُرَجَّبِ المُکَرَّم و ما بَعدَه مِن أشهُرِ [الأَشهُرِ] الحُرُم» صحیح نیست؛ زیرا که رجب ماه حرام است و ما بعد آن ماه حرام نیست.

در پاسخ گفته می‌شود که: علّت عدم تصریح به

حرمت شهر رجب همان بیان و دعا و درخواست در شهر رجب است که می‌فرماید: «ما را در این رجب مرجّب مبارك بدار و برای ما برکت بفرست، در این ماه و ماه‌های بعد از آن، که در حرمت اشتراك دارند.» و معلوم است که مراد از بعدیّت در اینجا بعدیّت اضافیّ است نه حقیقیّ، و کَم لَه مِن نَظیرٍ؛ و معلوم است که ماه‌های حرام که ذوالقعدة و ذوالحجة و محرّم باشند بعد از ماه رجب هستند.

و آنچه به نظر حقیر می‌رسد: در نزد جناب مؤلّف، این قبیل اشکالاتِ واهی چنان نیست که پاسخش غیر معلوم باشد؛ لیکن چون جملهٔ: «لا فَرقَ بَینَک و بَینَها إلّا أَنّهم عِبادُک و خَلقُک» بسیار سنگین و غیر قابل هضم آمده است ـ کما آنکه خودشان در پایان کلام به این امر تصریح کرده‌اند ـ این اشکالات برای چشمگیر کردن و بزرگ جلوه دادن نقائص دعا است. و لیکن بحمد الله و المِنّة روشن و مبیّن

ساختیم که این جمله عینِ توحید است و عین معرفت است، و اگر جناب مؤلّف در این جمله نسبت عدم معرفت را به خود می‌دادند أولیٰ و أنسب بود از آنکه این نسبت را به دعا دهند؛ واللَه الولیُّ الموفّقُ للسَّداد.[1]

[1] ـ جنگ ۷، ص ٥٦١ الی ٥٦٩؛ این مطالب با مختصر اختلافی در الله شناسی، جلد دوّم، ص ۲۹٥، تحت عنوان: «رسالهٔ الحاقیه: ردّ کتاب الأخبار الدخیلة، راجع به توقیع وارد در ماه رجب» آمده است.

فصل چهارم: تحقیق و تتبّعی پیرامون شروح صحیفه سجّادیه

كلام آقا شيخ آقابزرگ طهرانى (ره) دربارۀ سند صحيفۀ سجّاديّه

بسمه تعالى شأنه العزيز

رأيت بخطّ العلّامة النّحرير فريدِ عصرنا الشّيخ آقابزرگ الطّهرانىّ فى ظَهر الصَّحيفة السّجاديّة ما هذا لفظه:

«بسم الله الرَّحمن الرَّحيم. الحمد لوليّه، و الصّلاة على نبيّه و وصيّه. و بعد فاعلم أنّه رَوى الصّحيفَةَ عَن بَهاء الشّرف المُصَدَّرِ بها اسمُهُ الشّريف جماعةٌ، مِنهم من ذكَرَهم الشّيخُ نجمُ‌الدّين جعفرُ بنُ نجيب‌الدّين محَمَّدِ بن جعفرِ بن هِبةالله بن نما الحِلّى، فى إجازته المسطورة فى إجازة صاحبِ المعالم ـ و تاريخ بعض إجازاته سنة ٦٣٧ ـ فى إجازات البحار صفحة ١٠٨:

"جعفر بن علىّ المَشهَدىّ؛ أبوالبَقاء: هِبَةالله بن نما؛ الشيخ المُقْرىّ: جعفر بن أبى‌الفضل بن شَعرةَ؛ الشريف بن أبى‌القاسم الزّكىّ العَلَوىّ؛ الشريف أبوالفتح بن الجعفريّة، الشيخ سالم بن قَبارَوَيْه؛ الشيخ عربىّ بن مسافِر."

و كلّهم أجلّاءُ مشاهيرُ؛ و أبوالفتح المعروف بابن الجعفريّة هو: السيّد الشّريف ضياءُالدّين أبوالفتح محَمَّدُ بن محَمَّد العلوىّ الحسينىّ

الحائرى، و قد قَرأ عليه

السیّد عزّالدّین أبوالحَرْث محَمَّد بن الحسن بن علیّ العلویّ الحسینیّ البغدادیّ کتابَ مَعدِن الجواهر الکَراجکی فی الحِلَّة السّیفیّة فی مجلّد ۱ سنة ۵۷۳.

و ذکرتُ هذا التّاریخ لیُعلمَ عصرُ غیره ممّن شارکه فی روایة الصّحیفة عن بَهاء الشّرف تقریبًا.

و إجازةُ صاحب المعالم مُدرَجةٌ فی المُجَلّد الأخیر من البحار؛ و أدرج هو فی إجازته إجازاتٍ ثلاث وجدها بخطّ الشّهید الأوّل إحدٰیها إجازةُ نجم‌الدّین جعفر بن نما، کما ذکره فی أوائل صفحة المأة من هذا المجلّد؛ ثمّ أدرجها متفرقّةً فی إجازته منها الفقرة الّتی نقلناها، فقد ذکرها فی وسط صفحة ۱۰۸ من مجلّد الإجازات.

حرّره مالک النُّسخة إرثًا الجانی: محَمَّد محسن المدعوّ بآقابزرک الطّهرانی، فی ۵ رجب سنة ۱۳٤۵.» ـ انتهی.

حرّره مالک هذه الصَّحیفة إرثًا، فی ۱۹ رجب سنة ۱۳۷۵.

سیّد محمّد حسین الحسینی الطهرانی[1]

---

[1] ـ جنگ ۲۰، ص ۹ و ۱۰.

١. الصّحيفة الرّابعة السّجادية، تأليف: حسين بن محمّد تقىّ النّورىّ (طبع طهران)

دعاى حبيب عطّار كوفى از حضرت سجّاد: «يا من أحارَ كُلَّ شىءٍ ملكوتًا و قهر كُلَّ شىءٍ جَبَروتًا»

صفحه ٤٠: «و كانَ مِن دُعائه عليه‌السّلام عِندَ القيام إلى الصّلاة و فى المناجات، على ما رواه السيّد علىُّ‌بن طاوس فى كتاب فتح الأبواب، قال: ذكر محَمَّدُبن أبى‌عبدالله مِن رُواة أصحابنا فى أماليه، عن عيسى‌بن جعفر، عن العبّاس‌بن أيّوب، عن أبى‌بكر الكوفىّ، عن حمّاد بن حبيب العطّار الكوفىّ، قال:

خَرَجنا حُجّاجًا فرَجِلْنا من زُبالةَ ليلًا، فاستقبَلَتنا ريحٌ سوداء مظلمة، فتقطَّعَت القافلة، فَتِهتُ فى تلك الصّحارى و البرارى فانتهيت إلى وادٍ قفر. فلمّا أن جنّ اللّيل أوَيتُ إلى شجرة عاديّة، فلمّا أن اختلط الظّلام إذًا أنا بشابّ قد أقبل عليه أطمارٌ[١] بيض، تفوحُ منه رايحةُ المِسك؛ فقلتُ فى نفسى: هذا ولىٌّ من أولياء اللّه، متى ما أحَسَّ

---

[١] ـ مصباح المنير: «الطِمرُ: الثوبُ الخَلَق؛ و الجمع أطمار.» (محقّق)

بحركتى خَشيتُ نفارَه و أن أمنَعَه عن كثير ممّا يريدُ فِعالَه، فأخفَيتُ نفسى ما استطعتُ. فدَنا إلى الموضع فتهيّأ للصلاة، ثمّ وَثَب قائمًا و هو يقول:

"يا مَن أَحارَ كُلَّ شىءٍ مَلَكوتًا، و قَهَرَ كُلَّ شَىءٍ جَبَروتًا، أَولِجْ قَلبى فَرَحَ الإِقبالِ عليكَ و أَلحِقنى بمَيدانِ المُطيعين لكَ."

قال: ثمّ دخل فى الصّلاة؛ فلمّا أن رأيتُه ـ قد هَدَأت أعضائُه و سكَنَت حَرَكاتُه ـ قمتُ إلى الموضع الّذى تهيّأ للصّلاة، فإذا بعين ماء تُفيضُ بماء أبيض، فتهيّأتُ للصلاة، ثمّ قمتُ خلفه فإذا أنا بمحراب كأنّه مُثِّل فى ذلك الوقت، فرأيتُه كلّما مرّ بآية فيها ذَكَر الوعدَ و الوعيد يُردِّدُها بأشجانِ الحَنين. فلمّا أن تَقَشّع الظلامُ وثَبَ قائمًا و هو يقول:

"يا مَن قَصَدَه الطّالِبونَ فأصابوهُ مُرشِدًا، و أَمَّهُ الخائفونَ فوَجَدوه، و لَجَأ إليهِ العابدونَ فوَجَدوهُ نَوّالًا."

فخِفتُ أن يفوتَنى شخصُه و أن يَخفىٰ علىَّ أثَرُه، فعَلّقتُ به فقلتُ له: بالّذى أسقَطَ عنك ملال التَّعَب و منَحَك شدّةَ شوقِ لذيذِ الرُّعب إلّا ألحَقتَنى منك جَناحَ

رحمةٍ و كَنَفَ رِقّةٍ؛ فإنّى ضالٌّ، و بُغيَتى كلُّما صَنَعتَ، و مُنايَ كلُّما نَطَقتَ.

فقال: "لو صَدَق توكُّلُک ما كنتَ ضالًّا، ولكن اتَّبِعنى و اقْفُ أثَرى."

فلمّا أن صار بجنب الشّجرة أخَذَ بيدى، فخُيِّلَ إلىَّ [أنّ] الأرض تُمَدُّ من تحت قدمى؛ فلمّا إنفجر عمودُ الصّبح قال لى: "أبشِرْ فهذه مكّة!"

قال: فسَمِعت الضّجةَ و رأيتُ المَحَجّة، فقلت: بالّذى تَرجوه يومَ الآزِفة و يومَ الفاقة مَن أنت؟! فقال لى: **"أمّا إذ أقسَمتَ فأنا علىُّبن الحسينبن علىّبن أبىطالب عليهمالسّلام."**

و رواه ابن شهر آشوب فى مناقبه و ذكر الدّعاء هكذا:

دعاى حضرت سجّاد عليه السّلام: يا مَن قَصَدَه الضّالّون فأصابوه مُرشِدًا

"يا مَن قَصَدَهُ الضّالّونَ فَأَصابوهُ مُرشِدًا، و أمَّهُ الخائِفون فوَجدوهُ مَعقِلًا، و لَجَأ

إليه العابدونَ فوَجَدوهُ مَوْئلًا؛ متى راحَةُ مَن نَصَبَ لِغَيرِکَ بَدَنَه، و متَى فَرَحُ مَن قَصَدَ سِواکَ بِنيَّتِه. إلهى! قد تَقشَّعَ الظّلامُ و لم أقضِ من خِدمَتِکَ وَطَرًا، و لا مِن حياضِ مُناجاتِکَ صَدرًا؛ صَلِّ عَلىٰ محَمَّدٍ و آله، و افْعَل بى أولىٰ الأمرَين بک، يا أرحَمَ الرّاحمينَ.“

و رواه الرّاوندىّ فى خَرايجه، و فيه: ”و مَتىٰ فَرَحُ مَن قَصَدَ غَيرَکَ هِمَّتُه.“»

[دعاى حضرت سجّاد عليه السّلام در تسبيح پروردگار]

صفحه ٤٦: «و كان من دُعائه عليه‌السّلام فى التّسبيح كما رواه الحسن‌بن علىّ‌بن شعبة فى تحف العقول، قال: كان علىّ‌بن الحسين عليه‌السّلام إذا قرء هذه الآية: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ﴾[1] يقول:

”سُبحانَ مَن لم يَجعَلْ فى أحَدٍ من مَعرِفَة نِعَمِه إلّا المَعرِفةَ بِالتَّقصيرِ عن مَعرِفَتِها، كَما لم يَجعَلْ فى أحَدٍ مِن مَعرِفَةِ إدْراكِه أكثَرَ مِنَ العِلم بأنّهُ لا يُدرِكُه؛ فشَكَرَ عزّوَجَلَّ مَعرِفةَ العارِفينَ بِالتّقصِيرِ عن مَعرِفتِهِ و جَعَلَ مَعرِفتَهُم بِالتَّقصير شُكرًا، كَما جَعَلَ عِلمَ العالِمينَ أنّهُم

---

[1] ١ ـ سوره إبراهيم (١٤) قسمتى از آيه ٣٤؛ سوره النّحل (١٦) صدر آيه ١٨.

لا يُدرِكُونَهُ إيمانًا، علمًا مِنه أَنَّهُ قَد وَسِعَ العِبادَ [قَدرَ وُسعِ العبادِ] فَلا يُجاوِزونَ ذلك.“»

أحيِنى ما عَلِمتَ الحَيَوةَ خَيرًا لى

صفحه ١١٤: «اللهُمَّ افتَحْ لَنا بِخَيرٍ و اخْتِم لَنا بخَيرٍ و اجْعَلنا مِن أهلِ الخَيرِ، اللهُمَّ بِعِلمِکَ الغَيبَ و قُدرَتِکَ عَلىٰ الخَلقِ أحيِنى ما عَلِمتَ الحَيوٰةَ خَيرًا لى.»

در کتاب إقبال سیّد بن طاووس، اعمال شهر رمضان وجود ندارد

صفحه ١٤٦: «اعلَم ـأصلَحَ اللَهُ تعالی مکنونَ سریرَتك، و فتَحَ عینَ بَصَرِك و بصیرَتكـ : أنّ کلَّما أوردناه فی هذه الصّحیفة الرّابعة من أدعیة شهر رمضان و نَسَبناه إلی کتاب الإقبال للسیّد الأجلّ علیّبن طاوس ـقدّس اللَه روحهـ فإنّما هو تبعًا للمحدِّثین و جَریًا علی ما تَداوَلَ بینَهم؛ و إلّا فالظّاهر بل المقطوع أنّه لیس فی کتاب الإقبال عملُ شهر الصّیام، و کلُّها نقلوه من أدعیة شهر رمضان و نسبوه إلیه فإنّما هو من کتاب آخَر للسیّد مقصورٌ علیٰ ذکر أعماله. و اشتبه علیهم جمیعًا حتّی العلّامةِ المجلسیّ، و المحدِّث الحرّ العاملی، و السیّد الجزایریّ، و النّحریر الماهر فی هذا الفنّ صاحب الصحیفة الثالثة، و صاحب العوالم، و أضرابهم؛ و نحن نوضّحُ المقصود و نُبیِّن سبب الاشتباه بعون اللَه تعالی.

اعلم أنّ السیّد الاجلّ صاحب الکرامات الباهرة، طاوُس آل طاوس، علیٌّ بن موسی بن جعفر بن محَمَّد ـ رحمهم الله ـ صنّف کتابًا کبیرًا سَمّاه: مهمّات فی صلاح المتعبّد و تتمّات

المصباح المتهجِّد، و عبّر عنه فى ساير كتبه و غيره بالمهمّات و التتمّات؛ و هو على ما صرّح به فى كشف المحجّة إن تمّ يصيرُ أكثرَ من عشر مجلَّدات، و قد خَرَج منه ثمانيةٌ عثرنا على خمسة منها و لم نَعثَر على باقيه، و لا نقَلَ عنه أحد.

ثمّ إنّه ـ رحمه الله ـ قد سمّى كلَّ مجلّد منه باسم عليحِدَة:

فالمجلد الأوّل و الثّانى منه سمّاه: فلاح السّائل و نجاحُ المسائل فى عمل اليوم و اللّيلة.

و الثّالث سمّاه: زهرة الرّبيع فى أدعية الأسابيع.

و الرّابع سمّاه: جمال الأُسبوع بكمال العمل المشروع فى صلوات أيّام الأُسبوع؛ و أعمال الجمعة زايدًا على ما جَمَعه فى الجزء الثالث.

و الخامس سمّاه: الدُّروع الواقية من الأخطار فيما يُعمل مثلَها كلَّ شهرٍ على التَكرار.

و السّادس سمّاه: مِضمار السَّبْق فى مَيدان الصّدق فى أعمال شهر رمضان؛ و له إسم آخَر كما يأتى.

و السّابع سمّاه: مَسالکَ المحتاج إلى مناسک الحاجّ.

و الثامن سمّاه: الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يُعمَل مرّةً فى سنة؛ و هو مقصورٌ على ذكر أعمال شهر شوال إلى آخِرِ شهر شعبان، و هو مجلَّدٌ كبير مختلِفُ النُسَخ بالزيّادة و النّقصان، و ليس فيه ذكر الشّهر الصّيام لقرائنَ كثيرة:

[كتاب أعمال رمضان سيّد، به نام مِضمار السَّبق فى ميدان الصِّدق فى أعمال شهر رمضان]

كتاب أعمال رمضان سيّد، به نام مِضمار السَّبق فى ميدان الصِّدق فى أعمال شهر رمضان، و يا به نام كتاب المضمار، و كتاب التمام لمهامّ شهر الصيّام مى‌باشد

[كتاب أعمال رمضان سيّد، به نام مِضمار السَّبق فى ميدان الصِّدق فى أعمال شهر رمضان]

الأوّل: تصريحُه (ره) فى الفصل السّادس من الباب السّادس من كتاب أمان الأخطار بما لفظُه:

"و يَنبغى أن يُصحَب معه كتابُنا فى عمل

السَّنَة، منها: كتاب عمل شهر رمضان و اسمُه كتاب: المضمار، و كتاب: التمام لمهامّ شهر الصّيام، و كتاب: الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يُعمل مرّةً فى السَّنَة. و هما مجلَّدان، الأوّل: من شهر شوّال إلى آخِر ذى‌الحجّة، و الثّانى: من شهر محرّم الحرام إلى آخِر شهر شعبان؛ فانّهما قد تضمّنا من مهمّات الإنسان ما هو كالفتح لأبواب الأمان.“

الثّانى: قوله ـ رحمه الله ـ فى كتاب الإجازات فى الفصل الموضوع لذكر ما صنّفه:

”و ممّا صنّفتُه و ما عَرِفتُ أنّ أحدًا شرّفه اللهُ جلّ جلاله بالسّبق إلى مثل تأليفه و تصنيفه كتاب: مهمّات فى صلاح المتعبّد، و تتمّات المصباح المُتِهَجّد؛ خرج منه مجلّدات، منها: كتاب فلاح السّائل.“ـ إلى أن قال بعد ذكر ما ذكرنا:

”و بَقِى منه ما يكون فى السّنة مرّةً واحدة، و قد شرعتُ منها فى كتاب: مضمار

السّبق فی میدان الصّدق لصوم شهر رمضان، و فی کتاب: مسالک المحتاج إلی مناسک الحاجّ و ما یبقی من عمل السِّنة، سوف أُتَمِّمه."ـ إلی آخِرِ ما قال.

الثّالث: قوله (ره) فی أعمال الیوم الثّالث عشر من شهر رمضان:

"و قد قدّمنا فی عمل رجب عملًا جسیمًا فی اللّیالی البیض منه، و من شعبان، و من شهر الصّیام"ـ إلی أن قال: "و ذلک الجزء منفردٌ، فربّما لا یتّفِق حضورُه عند العامل بهذا الکتاب فنذکُرُ ههُنا صفةَ هذه الصّلاة."ـ الخ.

الرّابعة: قوله (ره) فی أعمال المحرّم من الإقبال قُبَیل الباب الأوّل ما لفظه:

"و نَبدَأ بالإشارة إلی بعض تأویل ما ورد من الاختلاف فی الأخبار، هل أوّلُ السّنة شهر رمضان أو شهر المحرّم؟ فنقول: قد ذکرنا فی الجزء السّادس من الّذی سمّیناه کتابَ المضمار ما معناه: أنّه یُمکن أن یکون أوّلُ السَّنة لتواریخ أهل الإسلام و متجدّدات العام شهر محرّم الحرام، و قدَّمنا هناک بعض الأخبار المختصّة بأنّ أوّل السّنة شهر رمضان." الخ.

و قد ذکر تلک الأخبار و الجمع الّذی ذکره فی الباب الثّانی من المضمار الّذی أدرَجوه فی الإقبال.

الخامس: قوله فی آخِر أعمال شعبان: "و هذا آخِر ما اقتضاه حکمُ الامتثال لمَراسم الموافق لنا و مالکِ العنایة بنا فی ذکر الإقبال بالأعمال الحسنة فیما یُعمل مرّة واحدة فی کلّ سنة."

و ذکر فی آخِر عمل ذی‌الحجّة: "أنّه آخِرُ الجزء الأوّل من الإقبال و أنّ أوّلَ الجزء الثّانی شهرُ المحرّم."

و ذکر فی أوّل شهر شوّال فهرس فصوله، و یوجد فی بعض النّسخ خطبةٌ ناقصة من أوّلها و أوّلُ الموجود منها هکذا: "للتنَوّر بأنوارها و الاستضاءة بأضواء عنایات

الله جلّ جلاله و أسرارها.“ـ إلى آخر.

و هذا دأبه فى أوّل كلّ جزء من ذكر الخطبة و فهرس الفصول و فى صدر الكتاب، و لو كان عمل شهر رمضان جزءاً من الإقبال لكان جزءاً ثالثًا منه، و هو خلاف ما صرّح به، و لم يذكر فهرس أبوابه و فصوله فى صدر أحد الجزئين؛ بل سقط من أصل نسخة المضمار الخطبة و الفهرس و نَزَرٌ يسيرٌ من فصول الباب الأوّل منه، و أوّل الموجود منه كلمات من آخر حديث فى فضل شهر رمضان و بعده الخطبة المعروفة للنبىّ صلّى الله عليه و آله نقلها عن بشارة المصطفى لعماد الدّين الطبرىّ. ثمّ وقع بيَد النُّسّاخ فرأَوا كتابًا للسيّد فى أعمال شهر رمضان على نسق الإقبال فظنّوا أنّه منه فألحقوه به، و اشتهرت النُّسَخ و صار ذلک سببًا لتوهّم الجماعة المذكورين.

و لم أرَ من تنبّه لذلک إلّا الشّيخ الأجلّ الخبير إبراهيم بن علىّ الكفعمىّ الجبعىّ فى جنّته؛ فإنّه عدّ فى فهرس كتبه كتاب الإقبال و كتاب عمل شهر رمضان، و كلّما نقله فى الفصل الخامس و الأربعين فى عمل شهر رمضان عن السّيد ينسبه إلى الثّانى، و قال فى آخِر الفصل:

”ثمّ ما اختصرنا من الأدعية فى هذا الشّهر الشّريف و هى كثيرة جدًّا من أرادها فعليه بكتاب عمل شهر رمضان تأليفِ السيّد الجليل رضى

الدّين علیّ بن طاوس الحسنی؛ ختم الله له بالحسنی و لنا، بمحَمَّد خاتم النّبیّین و آله الطّاهرین، صلوات الله علیهم اجمعین.“»[1]

[1] ـ جنگ ۲۲، ص ۲۸۸ الی ۲۹۵.

٢. شرح الصّحيفة الكاملة السّجّاديّة تأليف:

سيّد محمّد باقر داماد (طبع اصفهان)

[شيخ بهايى از نگاه ميرداماد: إنّ هذا العربىّ رجلٌ فاضلٌ]

معلِّق گويد صفحه ١٧:

«و حكايات سائرُ ما وقع أيضًا بينهما من المصادَقة و المصافاة و تأييدهما الدّين المبين بخالص النيّات كثيرةٌ جدًّا؛ يُخرجنا تفصيلها عن وضع هذه العجالة على أنّ ذلك لم يَذهب بروح التنافس بينهما، شأنَ كلّ عالمَين متعاصرين عادة. فقد ورد أن الشّيخ البهائى حين صنّف كتابَه الأربعين أتى به بعض الطّلبة إلى السيّد الدّاماد، فلمّا نظر فيه قال: إنّ هذا العربىّ رَجلٌ فاضلٌ لكنّه لمّا جاء فى عصرنا لم يَشتهِر و لم يُعَدَّ عالِمًا.»

ميرداماد مشرب فلسفه اشراقيّه داشته است

صفحة ١٨: «مسلكُه فى الفلسفة:

يَغلِبُ على تفكير السّيد الروح الإشراقيّة، يَتحرَّكُ فى تَيّار الرّوح العرفانيّه، و قد أثَّرَ باتّجاهه الإشراقى هذا على تفكير تلميذَيه صدرِ المتألِّهين و ملّا محسن الفيض، و

ترک علی أفکارهما ملامحَ کثیرةً واضحة، و لعلّ أسماءُ کثیرٍ من کتب السّیّد توحی لنا بهذه الرّوح الإشراقیّة.

و یَدُلّ علی ذلک اختتام کتابه القَبَسات بدعاء النّور، و هو:

"اللهُمَّ اهْدِنی بنورك لنورك، و جَلِّلْنی مِن نورِكَ بنورك، یا نورَ السّماوات و الأرض، یا نورَ النّور، یا جاعل الظُّلُمات و النّور، یا نورًا فوقَ کلِّ نور، و یا نورًا یَعبُدُه کلُّ نور، و یا نورًا یَخضَعُ لسلطان نورِه کلُّ نور، و یا نورًا یَذِلُّ لعزّ شعاعه کلُّ نور."

و کثیرًا مّا یُعبِّرُ عن ابن‌سینا بشریکنا السّالف فی ریاسة الفلسفة الإسلامیّة، و عن الفارابی بشریکنا التّعلیمیّ و غیره.

قصیدهٔ میرداماد در طوس زیارت مرقد مطهَّر حضرت امام رضا علیه السّلام

شعره:

له دیوان شعر جیِّد، نقتَبِسُ منه بعضَ أشعاره العربیّة و الفارسیّة؛ فمِن مُناشَداته عند زیارة مولانا الرّضا علیه السّلام:

الحُجُبِ

اشعار عربیّ و فارسیّ میرداماد از مقدّمهٔ شرح صحیفهٔ سجّادیّهٔ میرداماد

و له أیضًا یُنشِدُ مولانا أمیرَالمؤمنین علیه السّلام:

و له أیضًا فی أوّل الجَذَوات:

قیل: العینان: عین الإبداع و عین الإختراع، و القلمُ: قلم العقل الفعّال؛ و فی عین الإبداع عالَم العقل و عالَم النّفس، و فی عین الإختراع عالَم الموادّ و عالَم الصّور.

و النّونان: نونُ التّکوین و نونُ التّدوین؛ و فی نون التّکوین الإمکان الذّاتی و الإمکان

الاستعدادیّ، و فی نون التّدوین أحکام الدّین و قوانین الشّرع المبین.

و له أیضًا بالفارسیّة:

و له أیضًا:

اشعار میرداماد در وصف أمیرالمؤمنین علیه السّلام

و له أیضًا:

بر ناقۀ لا یؤدی الاّ که نشست

و له أيضًا:

اشعار میرداماد در موضوعات مختلفه

و له أيضًا:

تحقیق میرداماد راجع به معنی «إملاء» و معنی «وَلایت»

صفحه ۵۷: «قوله: "أملاه عليه": الإملاء على الكاتب، و تصاريفُه فی أملیٰ علیَّ و أمليتُ عليه مثلًا؛ أصله إملال، و أمَلَّ و أملَلتُ من المضاعف، فقُلبَت اللّام الأخيرة ياءًا؛ كما فی التّظنّی و التّقصّی و تصاريفهما.

و هذا القلب فى لغة العرب شائع، و على الأصل فى التّنزيل الحكيم: ﴿وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ﴾.[1]

فأمّا الإملاء بمعنى الإمهال فى: ﴿فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ﴾[2] أى: أمهَلتُهُم؛ ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾[3] أى: أُمهِلُهُم.

و الإملاء بمعنى التّوسعة فى أمليت للبعير فى قيده، أى: وَسَّعتُ له، فليس الأمر فيهما على هذا السّبيل؛ فإنّهما من النّاقص لا من المضاعف، فالاوّل من المَلاوة و المَلْوة، و هما المدّة و الزّمان، و الثّانى من الملاء و هو المتّسِعُ من الأرض.

على ما قد تَلَونا عليک فخذ ما آتيناک بفضل الله، و استقم و تحفّظ، و لا تكن من الغافلين.»

صفحه ۵۹: «قوله: "بوَلايتكم" بفتح الواو: بمعنى النّصرة و المحبّة و الوِداد و الانقياد؛ و الموالاةُ: المُحابّةُ و المتابعة، و الإضافة إلى ضمير خطاب الجمع، إذَن إضافةٌ إلى المفعول. و بكسرها بمعنى تولّى الأُمور و تدبيرها، و مالكيّةِ التّصرّف

---

[1] ـ سوره البقرة (۲) قسمتى از آيه ۲۸۲.

[2] ـ سوره الحجّ (۲۲) قسمتى از آيه ٤٤.

[3] ـ سوره الأعراف (۷) آيه ۱۸۳؛ سوره القلم (٦٨) آيه ٤٥.

فیها؛ و ولیّ الیتیم و والی البلد: مالکُ أمرِهما، و الإضافة علی هذا [إلی] الفاعل.

و کذلک الولاء (بالفتح) للمُعتَق بالفتح؛ و الوِلاء (بالکسر) للمعتِق بالکسر؛ و میراث الوِلاء بالکسر لا بالفتح، إذ ملاک الإرث هناک سلطان المُعتِق لاتّباعه المعتَقُ.

و حسبانُ بعضِ شهداء المتأخرین فی شرح اللّمعة: "أنّه بفتح الواو، و أصلُه القرب و الدّنو"، لا أصل له یُرکَنُ إلیه.»[1]

[1] ـ جنگ ۲۲، ص ۲۹۵ الی ۳۰۲.

۳. ترجمه و شرح صحيفهٔ كاملهٔ سجّاديّه، تأليف: حاج سيّد علينقى فيض الإسلام

بليغ بصره دربارهٔ صحيفه گفت: «خُذُوا عنّى حتّى أُملى عليكم»، و أخذ القلم و أطرق رأسَه، فما رفعه حتَّى مات

صفحه ۳: «أبوجعفر محمّد بن علىّ بن شهر آشوب سروى مازندرانى ـ رحمَه الله ـ (متوفّى سال پانصد و هشتاد و هشت) در مجلّد دوّم كتاب مناقب آل أبى‌طالب عليهم السّلام در فصلى كه معجزات علىّ بن الحسين عليهما السّلام را بيان مى‌فرمايد، مى‌نويسد:

"و ذُكِرَ فَصاحةُ الصّحيفة الكاملة عند بليغ فى البصرة، فقال: خذوا عنّى حتّى أُملى عليكم! و أخذ القلم و أطرق رأسه فما رفعه حتّى مات."»

سند صحيفهٔ سجّاديّه با تحرير فيض الإسلام

صفحه ٦: «۱. در راوى صحيفهٔ سجّاديّه ـ على منشئها آلاف السّلام و التّحيّة ـ كه در اوّل سند آن مى‌فرمايد: "حدّثنا؛ خبر داد ما را" اختلاف است:

از شيخ بهايى ـ رحمه الله ـ (متوفّى سال هزار و سى و يک) نقل شده: گويندهٔ

حدّثنا در اوّل این سند شیخ جلیل ابن السَّکون، أبوالحسن علیّ بن محمّد بن محمّد بن علیّ الحلّی، (متوفّی در حدود سال ششصد و شش) است.

و گفته‌اند: گوینده آن عمید الرُّؤساء، رضی‌الدّین، أبومنصور، هبةالله بن حامد الحلّی (متوفّی سال ششصد و نه) می‌باشد. و این قول صحیح و درست است؛ چنان‌که سیّد أجلّ محمّدباقر بن محمّد الحسینیّ الإسترابادی معروف به میرداماد ـ علیه الرّحمه ـ (متوفّی سال یک هزار و چهل) در حواشی خود بر صحیفهٔ سجّادیّه می‌فرماید.»

صفحه ۸: «۳. سیّد نجم‌الدّین گفت: شنیدم صحیفه را پیش از این می‌خواندند بر شیخ صدوق (راستگو) أبومنصور محمّد بن محمّد بن احمد بن عبد العزیز عُکبَریّ مُعَدَّل ـ رحمه الله ـ (عُکبَرَی یا عُکَبراء: نام دهی است در ده فرسخی بغداد، و در نسبت به آن عُکبَریّ یا عُکبَراویّ گفته می‌شود. و مُعَدَّل: وصف شده به عَدالت و آراستگی است، و گفته‌اند: مُعَدَّل لقب شیخ أبومنصور بوده) از أبوالفضل محمّد بن عبدالله مطلّب شیبانی.

٤. او گفت: حدیث کرد ما را شریف أبوعبدالله جعفر بن محمّد بن جعفر بن حسن بن جعفر بن حسن بن حسن بن أمیرالمؤمنین علیّ

بن أبی‌طالب علیهم السّلام.

۵. او گفت: حدیث کرد ما را عبدالله بن عمر بن خطّاب زیّات (فروشندهٔ روغن زیت) سال دویست و شصت و پنج.

٦. او گفت: حدیث کرد مرا دایی‌ام علی بن نعمان أعلم (أعلَم در اینجا به معنی لب بالا شکافته شده است).

۷. او گفت: حدیث کرد مرا عُمَیر بن متوکّل ثقفی بلخی (ثقفی منسوب به ثقیف که نام قبیله‌ای است در طائف، و بلخی منسوب به بلخ که شهر بزرگی از شهرهای خراسان بوده).»

[در معنای لغوی کلمهٔ صحیفه]

صفحه ۱۲: «از جملهٔ دعاهای صحیفهٔ کامله است، (صحیفه به معنی پاره‌ای

از پوست یا کاغذی است که در آن چیزی بنویسند، و جمع آن صُحُف و صحائف است. و اینکه دعاء را صحیفه نامیده‌اند، از روی مَجاز و از قبیل تسمیهٔ ظرف به اسم مظروف است؛ و اینکه آن را به کامله وصف نموده‌اند، برای کمال و اهمیّت آن است)... .»

[سفارش امام صادق علیه السّلام به فرزندشان اسماعیل]

صفحه ۱۵: «۳۳. سپس به فرزندش اسماعیل فرمود: "ای اسماعیل! برخیز و دعایی که تو را به حفظ و نگهداریش امر نمودم بیاور!" وفات اسماعیل در سال یکصد و سی و سه، بیست سال پیش از وفات حضرت صادق علیه السّلام است.»

حسین ذوالدَّمعة و یا ذوالعَبرة یکی از پسران زید بن علی بوده است

صفحه ۱۷: «۳۹. سپس کسی به طلب محمّد و ابراهیم فرستاد؛ چون آمدند فرمود: این ارث پسر عموی شما یحیی است از پدرش (زید) که شما را به آن تخصیص داده، نه برادرانش را (برادران یحیی بن زید: حسین، عیسی و محمّداند).

حسین روزی که پدرش کشته شد هفت ساله

بود؛ حضرت صادق علیه‌السّلام او را تربیت و پرورش نموده علم به او آموخت، و او را بر اثر بسیار گریستنش از خوف خدای تعالی در نماز شب، ذُوالدَّمعَة و ذوالعَبرَة (صاحب اشك) می‌نامیدند، و در پایان زندگی نابینا شد و او را مَکفُوف (کور) گفتند، و در سال یکصد و سی و پنج یا یکصد و چهل از دنیا رفت.

عیسی مُوتِم الأشبال، و محمّد دو پسر دیگر زید بن علی بوده‌اند

و عیسی در محرّم سال یکصد و نه به دنیا آمد و در شصت سالگی در کوفه رخت بر بست، و نیمی از عمر خود را از ترس بنی‌العبّاس در پنهانی بسر برد؛ و چون شیری را که دارای بچه‌گان بود و سر راه بر مردم گرفته کشت، ملقّب به مُوتِمُ الأشبال (یتیم کننده شیربچگان) شد.

و امّا محمّد، چهارمین و کوچک‌ترین فرزندان زید بن علیّ بن الحسین علیهما السّلام است که تاریخ میلاد و وفاتش را نیافتم و دارای فضل و بزرگواری بسیار بوده.»

[املاء هفتاد و پنج دعای صحیفه به متوکّل بن هارون توسط امام صادق علیه السّلام]

صفحه ۲۳: «۶۳. متوکّل بن هارون گفت: "سپس حضرت صادق علیه السّلام دعاهای صحیفه را به من املاء نمود (فرمود و من نوشتم) و آنها هفتاد و پنج باب (دعاء) بود؛ یازده باب آن از دست من رفت، و شصت و چند (چهار) باب آن را حفظ کرده، نگاه داشتم."

چون در نسخه‌های صحیفه بیش از پنجاه و چهار دعاء نیست، شاید ده باب دیگر هم بعد از متوکّل ساقط شده باشد؛ و الله اعلم.»

[افزوده‌های بر ابواب صحیفه به لفظ أبوعبدالله حسنی است]

صفحه ۲۷: «۶۹. و افزوده‌های بر ابواب (عناوین دعاها که با این فهرست مختصر تفاوت دارد) به لفظ أبوعبدالله حسنی ـ رحمه الله ـ است؛ این عناوین از او روایت شده، و أبوعبدالله حسنی همان کسی است که در آغاز سندِ صحیفه ذکر شد که أبومفضّل صحیفه را از او روایت کرده

و گفت....»[1]

[1] ـ جنگ ۲۲، ص ۲۰۳ الی ۳۰۵.

٤. صحیفهٔ کاملهٔ سجّادیّه، ترجمه: سیّد صدرالدّین بلاغی (طبع آخوندی)

[صحیفه سجادیه تأمین کنندهٔ نیاز انسان در مقام راز و نیاز]

صفحه ١٤، (مقدّمه): «و از این رو آن کتاب در عین اختصار، و با کمی حجم آنچه را که انسان در مقام راز و نیاز با پروردگار خود و یاد آفرینندهٔ خود به آن نیازمند است، به مقتضای زمان‌های مختلف و احوال گوناگون تأمین کرده. و به این مناسبت در میان آن ادعیّه، دعاهایی است که در دورهٔ سال تکرار نمی‌شود؛ مانند: "دعاهای حضرت برای ورود ماه رمضان" و "دعای آن سرور در روز عرفه"، و نیز دعاهایی هست که در ظرف ماه تکرار نمی‌شود؛ مانند: "دعای حضرت هنگام دیدن هلال". »[1]

[1] ـ جنگ ٢٢، ص ٣٠٦.

٥. الصّحيفة الثّالثة السجّاديّة، تأليف: ميرزا عبدالله أفندى اصفهانى

ميرزا عبدالله گويد: هر يک از امامان دارای مزايا و خواصّی بخصوصهم بوده‌اند

صفحه ٢: «أمّا بعد: فيقول العبد الجانى عبدُاللَه بن عيسى بن محَمَّد الصّالح الإصفهانىّ: إنّ وفورَ الأدعية المأثورة و كَثرةَ المناجاة المأثورة البَهيّة عن مولانا علىّ بن الحسين زين العابدين، و غزارةَ الأوراد و الأذكار و النَّدب المنسوبة إليه صلوات اللَه عليه ـمن نظمها و نثرها، طويلها و قصيرها، و نضادتها فيما بين أدعيّة النّبىّ و فاطمة و ساير الأئمّة [عليهم‌السّلام]، و طَراوتها الغالب، و ظهور غاية الضّراعة و الابتهال و المَسكنة فيها، و نهاية تأثيرها، و إحابة أدعيتهاـ ممّا لايرتاب فيها أحد من عامّة العلماء، فضلًا من خاصّة الفضلاء.

و ذلك لِما قد خصَّ اللَهُ كلَّ واحد منهم عليهم‌السّلام بمزيّةٍ و خصوصيّة لا توجد فى غيره عليهم‌السّلام؛ كظهور آثار العلوم فى الباقر و الصّادق عليهماالسّلام فى الأكثر، و بُهور الشَّجاعة فى أميرالمؤمنين و الحسين عليهماالسّلام، كما أنّ الغالبَ هو

الحرقةُ و الجذبة الشّديدة فى أدعيّة علىّ بن الحسين ظاهرةً،

و الفصاحةُ و البلاغة و الهَيبة

فى أدعيّة أمير المؤمنين عليه‌السّلام باهرةً؛ إلّا أنّ غايةَ امتياز الأدعية المذكورة فى مطاوى الصّحيفة الكاملة السّجاديّة ـ المعروفة بين أصحابنا الإماميّة تارةً بزَبور آل محَمَّد عليه‌السّلام، و تارةً بإنجيل أهل البيت صلوات اللَه عليهم أجمعين ـ فى تلك الصِّفات و الفضايل و الدّرجات من بينها و نهاية الاعتماد عليها ممّا لا يخفى علىٰ أُولى النُّهىٰ؛ لأنّ تواترَ أدعيتها و جَزالة مَعانيها و لَطافة ألفاظها و طَرافة عباراتها بل إعجازَها و إفحامها ممّا قد أغنانا من مَئونة إيراد الحجج فى إثباتها أو تجشّمِ زحمةٍ فى ذكر أسانيدها و طُرُقها إلى مولانا السّجاد الّذى هو قائلها.»

صاحب صحيفۀ ثالثه: ما به سندهای دیگری، و به دعاهای دیگری اضافه بر این ادعیّه، برخورد کرده‌ایم

[برخورد صاحب صحیفۀ ثالثه به سندهای دیگر و به دعاهای دیگر]

صفحه ۱۱: «بل قد اطَّلَعنا على عدّة نسخ من الصّحيفة الشّريفة الكاملة السّجاديّة بطرق أُخرىٰ أيضًا غيرِ مشهورة قد تَربو على العشرة الكاملة سوى الطّريقة

المعروفة المُشار إليها للصّحيفة المتداولة الشّايعة.

و من جملة ذلك عدّة روايات لها من القدماء؛ كرواية محَمَّد بن الوارث عن الحسين بن أشكيب الثّقة الخراسانىّ من أصحاب الهادى و العسكرى، عن عمير بن هارون المتوكّل البلخىّ، الّتى رأينا نسخةً عتيقة منها بخطّ ابن‌مقلة الخطّاط المشهور الّذى هو واضعُ خطّ النّسخ فى زَمَن الخلفاء العبّاسيّة، و ناقِلُه عن الخطّ الكوفىّ.

و روايةِ ابنِ‌أشناس البزّاز، العالم المشهور.

و روايةِ الشّيخ الفقيه أبى‌الحسن محَمَّد بن أحمد بن علىّ بن الحسن‌بن شاذان عن ابن عيّاش الجوهرىّ؛ فإنّه يَروى فى صحيفته عن أبى‌عبدالله أحمدبن محَمَّد بن عبيدالله بن الحسن بن أيّوب بن عيّاش الجوهرىّ الحافظ ببغداد فى داره على الصّراط بين

النّظرتين (القنطرتين خ ل)، عن أبى‌محَمَّد الحسن بن محَمَّدبن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن علىّ بن الحسين بن علىّبن أبى‌طالب عليهم‌السّلام ابن أخى طاهر العلوىّ، عن أبى‌الحسن محَمَّد بن المطهَّر الكاتب، عن أبيه، عن محَمَّد بن شَلَقان المصرىّ، عن علىّ بن النّعمان الأعلم، إلى آخره فى سند الصّحيفة المشهورة.

و روايةِ ابن‌عيّاش الجوهرىّ أيضًا.

و روايةِ التّلعُكبَرىّ.

و روايةِ الوزير أبى‌القاسم الحسين بن علىّ المغربىّ.

و روايةِ الزهنى الكرمانى الزّماشيرى.

و روايات أُخَر من المتأخّرين أيضًا؛ كرواية الكفعمى فى أواخر البلد الأمين و غيره فى غيره، إلى غير ذلك من أمثال هذه الأكابر.

ثمّ إنّه قد كان بين أكثرها و بين النّسخة المتداولة المشهورة ـمن هذه الصّحيفة الكاملة السجّاديّة ـ اختلافاتٌ كثيرة فى الدّيباجة، و فى عدد الأدعيّة، و فى

ألفاظها و عباراتها، و فی کثیر من فقراتها أیضًا بالزّیادة و النّقصان، و فی التّقدیم و التّأخیر؛ و کذلك قد وجدنا أیضًا فی بعض مطاوی کتب أصحابنا کثیرًا من الأدعیّة المنقولة عن الصّحیفة السّجادیّة المشهورة ولکن مع أنواعٍ من التّفاوت و الاختلاف فی العبارات و الفقرات، بل فی تعداد الأدعیة أیضًا.»[1]

[1] ـ جنگ ۲۲، ص ۳۰٦ الی ۳۰۹.

٦. الصّحيفة الخامسة السّجاديّة، تأليف: سيّد محسن العاملىّ

يک دعا از ادعيهٔ ساقطه از صحيفه: الحمد للّه الّذى تَجَلَّى للقلوب بالعَظَمَة

صفحه ٢٠: «١. و كان من دعائه عليه السّلام فى التّحميد للّه عزّوجلّ

كما فى الصحيفة الثالثة و هو من الأحد و العشرين السّاقطة من الصّحيفة الكاملة. قال:

كما وقع فى أصل نسخة الصحيفة الكاملة السّجاديّة برواية الشّيخ الفقيه ابن‌شاذان المعاصر للشّيخ المفيد. و لا يَخفى أنّ أصل هذا الدّعاء من جملة الأدعية السّجاديّة المذكورة فى ملحقات الصّحيفة الكاملة المشهورة، و قد نقله الشّيخ المعاصر ـ قدّس سرّه ـ أيضًا فى الصّحيفة الثانية؛ لكن الّذى نقله مختصرٌ غايةَ الاختصار و بينهما أيضًا أنواعُ الاختلافات، و لذلك أوردناه نحن أيضًا هنا مرّةً أُخرى. ـ انتهى.

"الحمدُ للّهِ الّذِى تَجَلّٰى لِلقُلُوبِ بِالعَظَمَة، و احْتَجَبَ عَنِ الأبصارِ بالعِزَّةِ، و اقْتَدرَ عَلىٰ الأشياء بِالقُدرَةِ؛ فَلا الأبصارُ تَثبُتُ لِرُؤيَتِه، و لا الأوهامُ تَبلُغُ كُنهَ عَظَمَتِهِ.

تَجَبَّرَ بِالعَظَمةِ و الكِبرياء، و تَعَطَّفَ بِالعِزّ و البِرِّ و الجَلال، و تَقَدَّسَ بِالحُسن و

الجَمالِ، و تَمجَّدَ بِالفَخرِ و البَهاء، و تَهَلَّلَ بِالمَجدِ و الآلاء، و اسْتَخلَصَ بِالنّورِ و الضِّياء.

خالِقٌ لا نَظِيرَ لهُ، و واحِدٌ لا نِدَّ لَهُ، و ماجدٌ لا ضِدَّ لَهُ، و صَمَدٌ لا كُفوَ لَهُ، و إلهٌ لا ثانِىَ مَعَهُ، و فاطرٌ لا شَريکَ لَهُ، و رازِقٌ لا مُعينَ لَهُ.

الأوَّلُ بِلا زَوالٍ، و الدّائمُ بِلاَ فَناء، و القائمُ بِلا عَناء، و الباقِى بِلا نِهاية، و المُبدِئُ بِلا أمَدٍ، و الصّانعُ بِلا ظَهيرٍ، و الرَّبُّ بِلا شريکٍ، و الفاطِرُ بِلا كُلفَةٍ، و الفاعِلُ بِلا عَجز.

ليسَ لَهُ حَدٌّ فى مَكانٍ، و لاغايَةٌ فى زَمانٍ، لم يَزَلْ و لا يَزولُ و لَن يَزالَ؛ كذلک أبَدًا.

هوَ الإلهُ الحىُّ القَيّومُ الدّائمُ القَديمُ القادرُ الحكيمُ العليمُ القاهِرُ الحليمُ، المانِعُ لِما يشاء و الفَعّالُ لِما يُريدُ.

لَهُ الخَلقُ و الأمرُ، و الأرضُ جَميعًا قَبضَتُهُ يَومَ القيامَةِ، و السَّماواتُ مَطوِيّاتٌ بِيَمينِهِ؛ سُبحانَه و تعالَى عَمّا يُشرِكُونَ.

لا تَخفى عليه خافيةٌ فى الأرض و لا فى السّماء، و ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾.[1]

أمرُهُ ماضٍ، و حُكمُهُ عدلٌ، و وَعدُهُ حَقٌّ، و

[1] ـ سوره يس (٣٦) آيه ٨٢.

قَولُهُ صِدق، و لَو تَجلَّى لِشيءٍ صارَ دكًّا، فَلَيسَ كَمِثلِه شَيءٌ و هوَ السَّمِيعُ البَصيرُ.

و أشهَدُ أن لا إله إلّا اللهُ وَحدَهُ لا شريکَ لَه، و أشهَدُ أنّ محَمَّدًا عَبدُهُ و رَسولُهُ. ارْتَضاهُ برِسالَتِهِ، و ائْتمَنَهُ عَلَى وَحيِه، و انْتَجَبَهُ مِن خَلِيقَتِهِ، و اصْطَفاهُ مِن بَرِيَّتِهِ؛ فأوجَبَ الفَوزَ لِمَن أطاعَهُ و قَبلَ منهُ، و النّارَ عَلَى مَن عصاهُ و صَدَفَ عنهُ. فصَلَواتُ اللهِ عليه و آلهِ الطّيّبينَ الأخيارِ الطّاهِرينَ الأبرارِ، الّذينَ أذهَبَ اللهُ عَنهُمُ الرِّجسَ و طَهَّرَهُم تَطهيرًا.“»

[امام سجّاد علیه السّلام: و آثَرا الجِدَّ عَلَی التَّقصیرِ و الرَّیثِ فی أمرِک]

صفحه ۳۱: «و آثَرَ الجِدَّ عَلَی التَّقصیرِ و الرَّیثِ فی أمرِکَ، ابتغاءَ الوَسیلةِ عندَک و الزُّلفَةِ لَدَیک و طولِ الخُلودِ فی رَحمَتِک، و حتّی قُلتَ لهُ: ﴿فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٖ﴾[1].»

کتاب العیون و الجُنَّة الواقیَة و الجَنَّة الباقیة کَفعمی غیر از جُنَّة الأمان الواقیة اوست که معروف به مصباح است

صفحه ۵۹: «العیون، و الجُنَّة الواقیة، و الجَنَّة الباقیة للکَفعمیّ؛ و هی غیر جُنَّةالأمان الواقیة المعروف بمصباح الکفعمیّ و فی غیرهما.

ثمّ وجدناه فی الصّحیفة الرّابعة مرویًّا عن الصّدوق فی العیون بإسناده عن الجواد، عن آبائه علیهم‌السّلام، عن الحسین بن علیّ علیهماالسّلام، أنّه قال:

"دخلتُ علی رسول اللَه صلّی اللَه علیه و آله و سلّم و عنده أُبیّبن کعب" ـ إلی أن قال رسول اللَه صلّی

---

[1] ـ سوره الذّاریات (۵۱) آیه ۵۴.

اللَه عليه و آله و سلّم: **"و إنّ اللَه عزّوجلّ رَكّبَ فى صُلبه** (يعنى الحسينَ عليه‌السّلام) **نُطفةً طيبّة مباركةً زكيّة."** ـ إلى أن قال: **"قال له أُبيّ: فما اسمُه و ما دعاؤه؟ قال: إسمه علىّ، و دعاؤه:**

(يا دائمُ خ) يا دَيمومُ، يا حَىُّ، يا قَيّومُ، يا كاشِفَ الغَمّ، يا فارِجَ الهَمّ، و يا باعِثَ الرُّسُل، و يا صادِقَ الوَعدِ، صَلِّ عَلى محَمَّدٍ و آل محَمَّدٍ، و افْعَلْ بِي ما أنتَ أهلُه."

و آخِرُه فى العيون: **"يا صادِقَ الوَعد"؛ مَن دَعا بهذا الدُّعاء حَشَرَه اللَهُ عزّوجلّ مع علىِّ بن الحسين عليهماالسّلام، و كان قائدَه إلى الجنّة.** ـ **الخبر.** »

از حضرت امام سجّاد علیه السّلام: اللهُمَّ إنّی أعوذ بک أن تَحسُنَ فی مَرأیٰ العیونِ عَلانِیَتی

صفحه ۷۳: «۲۱. و کان من دعائه علیه السّلام فی الاستعاذة و طلب الرّحمة

و هو ممّا انفَرَدنا به؛ و جُلُّ فَقَراته موجود فی أوائل الدّعاء الّذی قبلَه، أورده أحمدُ بنُ عبد ربّه فی کتاب العقد الفرید، فقال:

و کان من دعاء علیّ بن الحسین رضی الله عنهما:

"اللهُمَّ إنّی أعوذُ بِکَ أن تَحسُنَ فی مَرأیٰ العیونِ عَلانِیَتی، و تَقبُحَ فی خَفیّاتِ القُلوبِ سَریرَتی. اللهُمَّ کَما أسَأتُ فَأحسَنتَ إلَیَّ، فإذا عُدتُ فَعُدْ عَلَیَّ، و ارْزُقنی مُواساةَ مَن قَتَّرتَ عَلَیه بِما وَسَّعتَ عَلَیَّ."»

[جنایات مسرف بن عقبة و دشمنی وی با امام سجّاد علیه السّلام]

صفحه ۷۸، (تعلیقه): «و لا یخفی أنّ مُسرِفَ بن عُقبَةَ أتیٰ لحرب أهل المدینة أوّلًا، ثم لحرب ابن‌الزّبیر بمکة ثانیًا، فقتل أهلَ المدینة و أباحَها ثلاثًا، و بایَعَهم عَلَی أنّ کلَّ واحدٍ عبدٌ قنٌّ لیزید بن معاویة إلّا علیَّ بن الحسین فإنّه بایع عَلَی أنّه أخوه و ابنُ عمّه؛ و هی وقعة

الحَرّة المشهورة (منه).»

دعای حضرت در وقت نزول مُسرِفِ بن عُقبَةَ: رَبِّ کم من نِعمَةٍ أنعَمتَ بها عَلَیَّ قَلَّ لَکَ عندَها شُکرِی!

صفحه ۷۹: «۲۶. و کان من دعائه علیه السّلام فی استدفاع شرّ الأعداء

علی روایة ابن شهر آشوب فی المناقب، و هو ممّا انفرَدنا به، و هو یُخالف ما تقدّم و ما فی الصّحیفة الثانیة بالزّیادة و النّقصان. قال فی المناقب:

أُنهِيَ إلىٰ علىّ بن الحسين عليهما السّلام أنّ مُسرِفًا استُعمِلَ عَلَى المدينة و أنّه يَتوعَّدَه ـ و كان يقول عليه السّلام: **"لم أرَ مثلَ المتقدِّم [التقدُّم] فى الدّعاء؛ لأنّ العبد ليست تحضُرُه الإجابةُ فى كلّ وقت"** ـ فجعَلَ يُكثِرُ من الدّعاء لِما اتّصل به عن مُسرِف؛ و كان من دعائه عليه السّلام:

"رَبِّ كَم مِن نِعمَةٍ أنعَمتَ بها عَلَيَّ قَلَّ لَكَ عِندَها شُكرى، و كَم مِن بَليَّةٍ ابْتَلَيتَنى بها قَلَّ لَكَ عِندَها صَبرى، و كَم مِن مَعصِيَةٍ أَتَيتُها فَستَرتَها و لَم تَفضَحنِى؛ فَيا مَن قَلَّ عِندَ نِعمَتِهِ شُكرى فَلَم يَحرِمْنى، و يا مَن قَلَّ عِندَ بَليَّتِهِ صَبرى فَلَم يَخذُلْنى، و يا مَن رآنى عَلَى المَعاصى فَلَم يَفضَحْنى، يا ذا المَعروفِ الَّذى لايَنقَضى أبَدًا، و يا ذا النَّعماء الّتى لا تُحصَى أمَدًا، صَلِّ اللهُمَّ عَلَى محَمَّدٍ و آلِ محَمَّدٍ، و بِكَ أدفَعُ فى نَحرِهِ، و بِكَ أستَعيذُ مِن شَرِّهِ."

فلمّا قدم مُسرفٌ المدينةَ اعتَنَقه و قبّل رأسَه، و جعَلَ يسأَلُ عن حاله و حالِ أهله و سأل عن حوائجه، و أمَرَ أن تُقدَّمَ دابّتُه و عَزَم عليه أن يُركبَها، فرَكِبَ و

انصرف إلى أهله.[1]»

دعای حضرت در وقت نزول مُسرِفِ بن عُقبَةَ به مدینه در وقعه حَرّه

«۲۷. و کان من دعائه علیه السّلام فی ذلک أیضًا

عَلَی روایة المسعودی فی مروج الذهب، و هو ممّا انفردنا به؛ فإنّه بعد أن ذکَرَ ما فعله مُسرِف بن عقبة بأهل المدینة فی وَقعة الحَرّة قال:

و نظر النّاس إلی علیّ بن الحسین السّجاد و قد لاذَ بالقبر و هو یَدعو، فأُتیَ به إلی

[1] ـ المناقب، ج ٤، ص ١٦٥.

مُسرِف و هو مغتاظ عليه، فتبرّأَ منه و من آبائه، فلّما رآهُ و قد أشرف عليه ارتعَدَ و قام و أقعَدَه إلى جانبه، و قال له: "سَلْنی حوائجَک!" فلم يسأله فی أحد ممّن قُدِّمَ إلى السّيف إلّا شَفَّعَه فيه، ثمّ انصرف عنه فقيل لعلیّ: "رَأيناک تُحرِّکُ شَفَتَيک فما الّذی قلت؟" قال قلت:

"اللهُمَّ رَبَّ السَّماواتِ السَّبعِ و ما أظلَلنَ، و الأرَضينَ السَّبعِ و ما أقلَلنَ، رَبَّ العَرشِ العَظيمِ، ربَّ محَمَّدٍ و آلِه الطّاهِرينَ، أعوذُ بِكَ مِن شَرِّه، و أدرَأُ بِكَ فی نَحرِه، أسألُكَ أن تُؤتِيَنی خَيرَهُ، و تَكفِيَنی شَرَّهُ."

و قيل لمُسرِف: "رأيناک تسُبُّ هذا الغلام و سَلَفَه، فلمّا أُتِیَ به إليک رفعتَ مَنزِلتَه؟!" فقال: ما كان ذلک لرأیٍ منّی لقد مُلِئَ قلبی منه رُعبًا.[1]»

تعليم حضرت امام سجّاد به حسن بن حسن بن أبی‌طالب دعايی را و خلاصی او از پانصد ضربه شلاّق

«۲۸. و كان من دعائه عليه السّلام فی استدفاع البلاء

و يُسمّیٰ دعاءَ الكَرْب، و هو ممّا انفردناه به؛

---

[1] ـ مروج الذهب، طبع بيروت، ج ۳، ص ۸۲.

نقله فی مُهَج الدَّعَوات عن مجموعٍ عتیق. قال:

کتَب الولیدُ بن عبدالملک إلی عامله عَلَی المدینة صالح بن عبدالله المُرِّیّ: أن یُخرِجَ الحسنَ بن الحسن بن علیّ بن أبی‌طالب و کان فی حبسه، و یَضرِبَه خمسَمائةٍ سوطٍ فی مسجد رسول الله صلّی الله علیه و آله. فأخرَجَه و صَعِدَ المنبرَ یَقرأُ علی النّاس الکتاب ثمّ یَنزِلُ فیأمُرُ بضربه، فدخل فی تلک الحال زینُ‌العابدین علیه السّلام فأفرَجَ النّاسُ عنه حتّی انتهی إلی الحسن و قال له: **"یا ابنَ عمّ! أُدعُ اللَه بدعاء الکَرْب یُفَرِّجْ**

عنك" و ذكَر الدّعاء. قال: و انصرَفَ زينُ‌العابدين و أقبَلَ الحسنُ يكرِّرُ الدّعاء فلمّا فرَغَ صالحٌ من قرائة الكتاب و نزَلَ قال: "أرَى سجيّةَ[1] رجُلٍ مظلوم؛ أخِّروا أمرَه!" و كتَب إلى الوليد فى ذلک فكتَب بإطلاقه. و الدّعاءُ هو هذا:

"لا إلهَ إلّا اللهُ الحَليمُ الكَريمُ، لا إلهَ إلّا اللهُ العَليُّ العَظيمُ، سُبحانَ اللهِ رَبِّ السَّماواتِ السَّبع و رَبِّ الأرَضينَ السَّبعِ و رَبِّ العرشِ العظيمِ، و الحَمدُ للّه رَبِّ العالَمينَ."[2]»

دعای حضرت در نفرین بر اهل شام

صفحه ۹۰: «۳۱. و كان من دعائه عليه السّلام عَلَى أهل الشّام[3]

كما فى الصّحيفة الثّالثة، و هو مِن الأحَدِ و العشرينَ السّاقطةِ من الصّحيفة الكاملة. قال:

كما وجَدتُه فى أواخر بعض نُسَخ الصّحيفة الكاملة برواية ابن أشناسٍ البزّاز، و رأيتُهُ فى بعض

---

[1] ـ و فى نسخة: سحنة. (الصحيفة الخامسة السجادية)

[2] ـ مهج الدعوات، ص ۳۳۱ با قدرى اختلاف.

[3] ـ ذكر الشيخ الطوسى فى المصباح دعاءً كبيرًا فى جملة أدعية قنوت الوَتر يتضمن تمام هذا الدّعاء مع زياداتٍ و اختلافات فى بعض الألفاظ. حسين النّورى قدّه. (الصحيفة الخامسة السجادية)

المجاميع العتيقة أيضًا:

"اللهُمَّ إنَّكَ قَد نَدَبتَ إلَيّ فَضلَكَ، و أمَرتَ بِدُعائكَ، و ضَمِنتَ الإجابَةَ لِدُعاتِكَ، و لَم يَخِبْ مَن فَزِعَ إلَيكَ بِرَغبَتِهِ أو قَصَدَكَ بِحاجَتِهِ، و لَم يَرجِعْ مِنكَ الطّالِبُ صِفرًا مِن عَطائكَ و لا خائبًا مِن مَواهِبِكَ، و أيُّ راجٍ أمَّكَ فَلَم يَجِدكَ قَريبًا، و أيُّ وافِدٍ وَفَدَ إلَيكَ فَاقْتَطَعَتهُ عَوائِقُ الرَّدِّ دونَكَ، بَل أيُّ مُستَنبِطٍ لِمَزيدِكَ أكدَىٰ دونَ اسْتِماحَةِ سِجالِ نِعمَتِكَ.

اللهُمَّ و قَد قَصَدتُ إلَیکَ بِطَلِبَتی، و قَرَعَتْ بابَ فَضلِکَ یَدُ مَسألَتی، و ناداکَ بِالخُشوعِ و الاسْتِکانَةِ قَلبی، و وَجَدتُکَ خَیرَ شَفیعٍ، و قَد عَلِمتَ تَبارکتَ و تَعالَیتَ ما یَحدُثُ مِن طَلِبَتی قَبلَ أن یَخطُرَ بِفِکری أو یَقَعَ فی خَلَدی؛ فَصِلِ اللهُمَّ دُعائی بِالإجابَةِ و اشْفَعْ مَسألَتی إیّاک بِنُجحِ طَلِبَتی.

اللهُمَّ و قَد شَمِلَنا زَیغُ الفِتَنِ، و اسْتَولَتْ عَلَینا عَشوَةُ الحیرَةِ، و قارَعَنا الذُّلُّ و الصَّغارُ، و حَکَمَ فی عِبادِکَ غَیرُ المأمُونینَ عَلَی دِینِکَ، فَابْتَزَّ أُمُورَ آلِ محَمَّدٍ مَن نَقَضَ حُکمَکَ و سَعیٰ فی تَلَفِ عبادِکَ المؤمِنینَ، فَجَعَلَ فَیئَنا مَغنَمًا و أمانَتَنا مِیراثًا، و اشْتُرِیَتْ المَلاهی و المَعازِفُ و الکِباراتُ[1] بِسَهمِ الأرمَلَةِ و الیَتیمِ و المِسکین، فَرَتَعَ فی مالِکَ مَن لا یَرعَی لَکَ حُرمَةً، و حَکَمَ فی أبشارِ المُسلِمینَ أهلُ الذِمَّةِ، فَلا ذائدٌ یَذُودُهُم عَن هَلَکَةٍ، و لا راحِمٌ یَنظُرُ إلیهِم بِعَینِ الرَّحمَةِ، و

---

[1] ـ لعلّها جمع "کَبَر" بفتحتین؛ و هو الطّبل له وجه واحد، أو الطّبل ذو الرأسین. فارسیّ معرَّب؛ و هو بالعربیّة أَصَف بصاد مهملة، وزان سَبَب؛ إلّا أنّ الموجود فی کتب اللّغة أنّه یُجمع علی کبار کجبل و جبال، و قد یجمع علی أکبار کسبب و أسباب، و لم یذکروا أنّه یُجمع عَلَی کِبارات. منه (الصحیفة الخامسة السجادیة)

لا ذو شَفاعَةٍ يَشفَعُ لِذاتِ الكَبِدِ الحَرّىٰ مِنَ المَسغَبَةِ، فَهُم أهلُ ضَرَعٍ و ضِياعٍ، و أُسَراءُ مَسكَنَةٍ و حُلَفاءُ كَآبَةٍ و ذِلَّةٍ.

اللهُمَّ و قَد اسْتَحصَدَ زَرعُ الباطِلِ و بَلَغَ نُهيَتَهُ،[1] و اسْتَحكَمَ عَمودُهُ، و خُرِفَ (و خَذرَفَ خ ل) وَليدُهُ، و وُسِقَ طَريدُهُ، و ضَرَبَ بِجِرانِه.

اللهُمَّ فَأتِحْ[2] له مِن الحقِّ يَدًا حاصِدَةً تَصرَعُ بِها قائمَهُ و سُوقَهُ، و تَجتَثُّ سَنامَهُ تَجدَعُ مَراغِمَهُ، لِيَنظُرَ إليهِ بِقَبيحِ حِليَتِهِ يَظهَرَ الحَقُّ بِحُسنِ صُورَتِه.

اللهُمَّ و لا تَدَعْ لِلجَورِ دُعامَةً إلّا قَصَمتَها، و لا جُنَّةً إلّا هَتَكتَها، و لا كَلِمَةً مُجتَمِعَةً إلّا فَرَّقتَها، و لا قائمةً إلّا خَفَضتَها، و لا رايةً إلّا نَكَّستَها و حَطَطتَها، و لاعُلُوًّا إلّا أسفَلتَهُ، و لاخَضراءَ إلّا أبَدتَها.

اللهُمَّ و كَوِّرْ شَمسَهُ، و أطفِئْ نُورَهُ، و أُمَّ بِالحقِّ رَأسَهُ، و فُضَّ جُيوشَهُ، و أدعِبْ قُلُوبَ

---

[1] ـ النُّهيَة بالضّم كمُدية: غايةُ الشيءِ و آخِرُه. منه (الصحيفة الخامسة السجادية)

[2] ـ أى: قدِّر و هيِّئ. منه (الصحيفة الخامسة السجادية)

أهلِهِ، و أرِنا أنصارَ الجَورِ عَبادِيد[1] بَعدَ الأُلفَة، و شَتَّىٰ بعدَ اجْتَماعِ الكَلِمَة، و مَقموعِی الرُّءوسِ بعدَ الظُّهورِ عَلَى الأُمَّةِ.

اللهُمَّ و أسفِر لَنا عَن نَهارِ الحَقّ و العَدلِ، و أرِناهُ سَرمَدًا، و اهطِلْ عَلَينا بَرکَتَهُ، و أدِلهُ مِمَّن ناواهُ و عاداهُ، و أوضِحْ بِهِ فی غَسَقِ اللَّیلِ المُظلِمِ، و بَهیمِ الحیرَةِ المُدلَهِمِّ.

اللهُمَّ و أحیِ بِهِ الأرضَ المَیتَةَ، و اجمَعْ بِهِ الأهواءَ المُتَفَرِّقَةَ، و أقِمْ بِهِ الحُدُودَ المُعَطَّلَةَ، و أسرِبْ[2] بِهِ الأحکامَ المُهمَلَةَ.

اللهُمَّ و أشبِعْ بِهِ الخِماصَ السَّغِبَةَ، و ارحَمْ بِهِ الأبدانَ اللَّغِبَةَ.[3]

اللهُمَّ و قَد عَرَّفتَنا مِن حُسنِ إجابَتِكَ ما قَد تَحُضُّنا عَلَى مَسألَتِكَ، و أنتَ المُتَفَضِّلُ؛ فَافْتَحْ لَنا حَسَبَ کَرَمِكَ بابَ فَرَجٍ مِن عِندِكَ، و رِزقٍ طَیّبٍ و قَضاءِ حَوائجَ بِفَضلِكَ، إنَّكَ أنتَ المُتَفَضِّلُ المَنّانُ، و صلّی اللهُ عَلَى محَمَّدٍ و آله أجمَعین.“»

---

[1] ـ أی: فِرَقًا لا واحدَ له من لفظه. منه (الصحیفة الخامسة السجادیة)

[2] ـ سرب سروبًا: توجّه للرعی. ق (الصحیفة الخامسة السجادیة)

[3] ـ اللغوب: أشدّ الإعیاء. منه (الصحیفة الخامسة السجادیة)

[دعای مستجاب کما فی الصَّحیفة الثّالثة و الخامسة علیٰ ما رواه الشّیخ الطَبرِسیّ فی کنوز النّجاح]

دعای مستجاب کما فی الصَّحیفة الثّالثة و الخامسة علیٰ ما رواه الشّیخ أبوعلیّ الطَبرِسیّ فی کتاب کنوز النّجاح

صفحه ۹۸: «۳۵. و کان من دعائه علیه السّلام فی تَفریج الغُموم و الهُموم

كما فی الصّحیفة الثّالثة؛ قال:

و هذا دعاءٌ مستجاب علَی ما رَواه الشّیخ أبوعلیّ الطَّبرِسیّ المفسِّر فی کتاب کنوز النجاح:

"یا سامِعَ کُلِّ صَوتٍ و مُحیِیَ کُلِّ نَفسٍ بعدَ المَوتِ، ما لی إلهٌ غَیرُکَ فَأدْعوهُ و لا شَریکَ لک فَأرْجوهُ؛ صَلِّ عَلَی محَمَّدٍ و آلِ محَمَّدٍ!

و خَلِّصنی یا رَبِّ بحَقِّ محَمَّدٍ و آل محَمَّدٍ مِن کُلِّ غَمٍّ، کَما تُخَلِّصُ الولَدَ مِن بَینِ فَرثٍ و دَمٍ بِقُوَّتِکَ!

و خَلِّصنی یا رَبِّ بحَقِّ محَمَّدٍ و آلِ محَمَّدٍ مِن کُلِّ غَمٍّ، کَما تُخَلِّصُ الثَّمَرَةَ مِن بَینِ ماءٍ و طِینٍ و رَملٍ بقُدرَتِک!

و خَلِّصنی یا رَبِّ بحَقِّ محَمَّدٍ و آلِ محَمَّدٍ مِن کُلِّ غَمٍّ، کَما تُخَلِّصُ البَیضَةَ مِن جَوفِ الطّائِرِ بِجَلالَتِکَ!

و خَلِّصنی یا رَبِّ بحَقِّ محَمَّدٍ و آل محَمَّدٍ مِن کُلِّ غَمٍّ، کَما تُخَلِّصُ الطّائِرَ مِن جَوفِ البَیضَةِ بِحَولِکَ و قُوَّتِکَ و رَحمَتِکَ!

إنّکَ فَعّالٌ لِما تُریدُ و أنتَ عَلَی کُلِّ شَیءٍ قَدیرٌ."»

فی مکارم الأخلاق و الصَّحیفة الرّابعة و الخامسة:

اللهُمَّ إنّی أسألُک بأسمائک الّتی إذا دُعیتَ بها علی مغالق أبواب السَّماء

صفحه ۱۰۳: «۳۹. و كان من دُعائه عليه السّلام إذا أحزَنَه أمرٌ

كَما عَثَرنا عليه أوّلًا فى كتاب مكارم الأخلاق للحَسَن بن الفضل الطَّبرِسىّ، ثمّ وجدناه فى الصّحيفة الرّابعة منقولًا عن الكتاب المذكور:

فيَلبَسُ أنظَفَ ثيابِه و يُسبِغُ الوضوءَ و يَصعَدُ عَلَى سطحِه (أعلى سُطوحه خ ل)

فيُصلّى أربعَ ركعاتٍ، يَقرءُ فى الأُولى الحَمدَ و إذا زُلزِلَت، و فى الثّانية الحَمدَ و إذا جاء نصرُ الله، و فى الثالثة الحَمدَ و قل يا أيّها الكافرون، و فى الرّابعة الحَمدَ و قل هو اللهُ أحد، ثُمَّ يرفَعُ يديه إلى السّماء و يقول:

"اللهُمَّ إنّى أسألُكَ بِأسمائكَ الّتِى إذا دُعيتَ بِها عَلَى مَغالِقِ أبوابِ السَّماءِ لِلفَتحِ انفَتَحَت، و إذا دُعيتَ بِها عَلَى مَضايِقِ الأرَضينَ لِلفَرَجِ انفَرَجَت؛ و أسألُكَ بِأسمائِكَ الّتِى إذا دُعيتَ بِها عَلَى أبوابِ العُسرِ لِليُسرِ (لِلتَّيسيرِ خ ل) تَيَسَّرَت؛ و أسألُكَ بِأسمائِكَ الّتى إذا دُعِيتَ بِها عَلَى القُبورِ لِلنُّشورِ انتَشَرَتْ؛ صَلِّ عَلَى محَمَّدٍ و آلِ محَمَّدٍ، و اقْلُبنى بِقَضاء حاجَتى."

قال علىُّ بن الحسين عليهما السّلام: **"إذًا واللَهِ لا يَزولُ قَدَمُه حتّى تُقضىٰ حاجتُه إن شاءُ اللَه تعالى."**»[1]

[امام سجّاد عليه السّلام: إلهى غارتْ نجومُ سماواتک و هَجَعَتْ عُيُونُ أنامک]

صفحه ۱۲۰: «٤٦. و كان من دعائه

---

[1] ـ مكارم الأخلاق، ص ٣٣٨ با قدرى اختلاف.

كما عَثَرنا عليه أوّلًا فى أكثر كتب المناقب مَرويًّا عن طاوس اليمانى، ثمّ وجدناه فى الصّحيفة الرّابعة. قال:

كما رواه ابن شهر آشوب فى مناقبه عن طاوس اليمانىّ الفقيه من العامّه، أنّه قال: رأيتُ علىَّ بن الحسين عليهماالسّلام يَطوفُ من العِشاء إلى السحر و يَتعبَّد، فلمّا لم يَرَ أحدًا رمَقَ السماءَ بطَرفِه و قال:

"إلهى غارَتْ نُجُومُ سَماواتِكَ، و هَجَعَتْ عُيونُ أنامِكَ، و أبوابُكَ مُفَتَّحاتٌ لِلسّائِلينَ؛ جِئتُكَ لِتَغفِرَ لى و تَرحَمَنى و تُرِيَنى وَجهَ جَدّى محَمَّدٍ صلّى اللَه عليه و

آله فی عَرَصاتِ القیامَةِ.“

ثمّ بَکیٰ و قال:

”و عِزَّتِكَ و جَلالِكَ ما أرَدتُ بِمَعصیَتی مُخالَفَتَكَ، و ما عَصَیتُكَ إذ عَصَیتُكَ و أنا بِكَ شاكٌّ، و لا بِنَكالِكَ جاهِلٌ، و لا لِعُقوبَتِكَ مُتَعَرِّضٌ، ولكن ﴿سَوَّلَتۡ لِي نَفۡسِي﴾[1] و أعانَنی عَلَی ذلك سِترُكَ المُرخیٰ بِهِ عَلَیَّ؛ فَأنا الآنَ مِن عَذابِكَ مَن یَستَنقِذُنی، و بِحَبلِ مَن أعتَصِمُ إن قَطَعتَ حَبلَكَ عَنّی؟!

فَواسَوءَتاهُ غَدًا مِنَ الوُقوفِ بینَ یَدَیكَ إذا قیلَ لِلمُخِفّینَ جُوزوا و لِلمُثقِلینَ حُطّوا! أ مَعَ المُخِفّینَ أجوزُ أم معَ المُثقِلینَ أحُطُّ؟!

وَیلی كُلَّما طالَ عُمُری كُثُرت خَطایایَ، و لَم أتُبْ! أما آنَ لی أن أستَحییَ مِن رَبّی؟!“

ثّم بَکیٰ و أنشأَ یَقول شعرًا:

أتَیتُ بأعمالٍ قِباحٍ ردیةٍ

ثمّ بکی و قال:

”سُبحانَكَ تُعصَی كَأنّكَ لا تُرَی، و تَحلُمُ كَأنّكَ لَم تُعصَ، تَتَوَدَّدُ إلی خَلقِكَ بِحُسنِ الصُّنعِ (الصَّنیعِ خ ل) كَأنَّ بِكَ الحاجَةَ إلَیهِم، و أنتَ یا سَیِّدی الغَنیُّ عَنهُم.“

ثمّ خَرَّ إلی الأرض ساجدًا؛ قال: فدَنَوتُ منه و شُلتُ رأسَه و وَضَعتُه عَلَی رُكبَتی و بَكیتُ حتّی جَرَت دُموعی عَلَی خَدّه، فاستَوَی جالسًا و قال: ”مَن الّذی أشغَلَنی عن ذكر ربّی؟“

فقلتُ: أنا طاوسُ یا ابنَ رسول اللَه! ما هذا الجَزَعُ و الفَزَع و نحن یُلزِمُنا أن

---

[1] ـ سوره طه (۲۰) ذیل آیه ۹٦.

نفعَلَ مثلَ هذا و نحن عاصون خاطئون؟! أبوك الحسينُ بن عليّ، أُمُّك فاطمةُ الزّهراء، جدُّك رسولُ اللَه صلّى اللَه عليه و آله!

قال: فَالتَفَتَ إليّ و قال: "هيهاتَ هيهاتَ يا طاوسُ! دَع عنّى حديثَ أبى و أُمّى و جدّى! خَلَقَ اللَهُ الجنّةَ لمَن أطاعَه و أحسَنَ و لو كان عبدًا حَبَشيًّا، و خَلَقَ النّارَ لِمَن عَصاه و لو كان وَلَدًا قُرَشيًّا. أما سَمِعتَ قولَه تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾[1] ؟! واللَهِ لا يَنفَعُك غَدًا إلّا تَقدِمَةٌ تُقَدِّمُها مِن عملٍ صالح!"

أقول: لا يَخفى أنّ البيتين المَذكورين مَوجودان فى ضمن أبياتِ المناجاة الّتى فى الصّحيفة الثّانية مَرويّةً عن ابن‌طاوس اليمانىّ، و سيأتى إن شاء اللهُ تعالى فى دعائه عليه السّلام فى المناجاة شعرًا ـ و هو مُتِعَلِّقٌ بأستار الكعبة ـ أبياتٌ تتضمَّنُ هذين البَيتَين أيضًا.»

[دعاى حزين از امام سجّاد عليه السّلام: أُناجيكَ يا مَوجودًا فى كلّ مكان]

صفحه ۱۲۵: ٤٨. «و كان من دعائه عليه السّلام بعد صلاة اللّيل أيضًا

و يُعرَف بدعاء الحزين، و هو ممّا انفردنا به؛ ذكَرَه فى مكارم الأخلاق و غيره عنه [عليه السّلام]، و ذكره الكَفعَمىّ فى كتابه المعروف بالمصباح[2] بدون أن يُسنِدَه إليه عليه السّلام، و هو هذا:

"أُناجيكَ يا مَوجودًا فى كُلِّ مَكانٍ لَعَلَّك تَسمَعُ نِدائى، فَقَد عَظُمَ جُرمى و قَلَّ حَيائى.

---

[1] ـ سوره المؤمنون (٢٣) آيه ١٠١.

[2] ـ مصباح المجتهد، ص ١٦٣ با قدرى اختلاف.

مَولایَ یا مولایَ! أیَّ الأهوالِ أتَذَکَّرُ و أیَّها أنسَی، و لَو لَم یَکُن إلّا المَوتُ لَکَفَی کیفَ و ما بَعدَ المَوتِ أعظَمُ و أدهَی.

مَولایَ یا مَولایَ! حتَّی مَتَی و إلَی مَتَی أقولُ لَکَ العُتبَی مَرَّةً بَعدَ أُخرَی، ثمّ لا تَجِدُ عِندِی صِدقًا و لا وَفاءً؛ فَیا غَوثاهُ ثُمّ وا غَوثاه بِکَ یا أللَهُ مِن هَوًی قَد غَلَبَنی، و مِن عَدُوٍّ قَد اسْتَکلَبَ عَلَیَّ، و مِن دُنیًا قَد تَزَیَّنَتْ لی، و مِن نَفسٍ أمّارَةٍ بالسّوء إلّا ما رَحِمَ رَبّی.

مَولایَ یا مَولایَ! إن کُنتَ رَحِمتَ مِثلی فَارحَمنی، و إن کُنتَ قَبِلتَ مِثلی فاقْبَلنی؛ یا قابِلَ التَّوبَةِ (السَّحَرَةِ خ ل) اِقبِلنی.

یا مَن لَم أزَلْ أتَعَرَّفُ مِنهُ الحُسنَی، یا مَن یُغَذّینی بِالنِّعَمِ صَباحًا و مَساءً، ارحَمْنی یَومَ آتیکَ فَردًا شاخِصًا إلَیکَ بَصَری مُقَلَّدًا عَمَلی و قَد تَبَرَّأ جَمِیعُ الخَلائِقِ (الخَلقِ خ ل) مِنّی؛ نَعَم و أبی و أُمّی و مَن کانَ لَهُ کَدِّی و سَعیی.

فَإن لَم تَرحَمْنی فَمَن یَرحَمُنی، و مَن یُؤنِسُ فی القَبرِ وَحشَتی، و مَن یُنطِقُ لِسانی إذا خَلَوتُ بِعَمَلی و سَئَلتَنی عَمّا أنتَ أعلَمُ بِهِ مِنّی؛ فَإن قُلتُ: نَعَم فَأینَ المَهرَبُ مِن عَدلِکَ، و إن قُلتُ: لَم أفعَلْ قُلتَ: أَلَم أکُنِ الشّاهدَ عَلَیکَ؟!

فَعَفوَکَ عَفوَکَ یا مَولایَ قَبلَ أن تُلبَسَ

الأبدانُ سَرابيلَ القَطِرانِ! عَفوَكَ يا مَولایَ قَبلَ جَهَنَّمَ و النّيرانِ! عَفوَكَ عَفوَكَ يا مَولایَ قَبلَ أن تُغَلَّ الأيدِی إلی الأعناقِ! يا أرحَمَ الرّاحِمينَ و خَيرَ الغافِرين.“»

إلهی كيف أدعوک و قد عَصَيتُک

صفحه ٢٤٠: «إلهی كَيفَ أدعوکَ و قَد عَصَيتُکَ، و كَيفَ لا أدعوکَ و قَد عَرَفتُ حُبَّکَ فی قَلبی و إن كُنتُ عاصيًا، مَدَدتُ يَدًا بِالذُّنوبِ مَملوءَةً، و عَينًا بِالرَّجاء مَمدودَةً، و دَمعَةً بالآمالِ مَوصولَةً.

إلهی أنتَ مَلِكُ العَطایا و أنا أسیرُ الخَطایا، و مِن كَرَمِ العُظَماءِ الرِّفقُ بِالأُسَراء و أنا أسیرٌ بِجُرمی (أسِیرُ جُرمی خ ل)**، مُرتَهَنٌ بِعَمَلی.**

إلهی لَئِن طالَبتَنی بِسَریرَتی لَأَطلُبَنَّ مِنکَ عَفوکَ. إلهی لَئِن أدخَلتَنی النّارَ لَأُحَدِّثَنَّ أهلَها أنّی أُحِبُّکَ.

إلهی الطّاعَةُ تَسُرُّكَ و المَعاصی لا تَضُرُّكَ، فَصَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ و آلِه.»

صفحه ۲۵۸: «وَجَدناه فی البحار[1] نقلًا عن الكتاب العتیق الغَرَویّ المراد به مجمع الدّعوات للتَلعُكبَریّ كما قیل.»

دعاؤه علیه السّلام فی النُّدبة و المناجات: یا نَفسُ! حَتّامَ إلی الحیاة سكونُک؟!

صفحه ۲۵۹: «۸۰. و كان من دعائه علیه السّلام فی المناجاة أیضًا

كما فی الصّحیفة الرّابعة. قال عَلَی ما فی آخِر الندبة المعروفة الّتی نقلها الشّیخ إبراهیم الكَفعَمیّ فی البلد الأمین:[2]

و نحن نوردها بتَمامها تبرّكًا و تأسّیًا بشیخنا الحرّ العاملی ـ قدّس سرّه ـ حیث أورد النّدبة الأُخری له علیه‌السّلام الّتی أوّلُها: "آه وانفساه" فی آخِر الصّحیفة الثّانیة، و هی من سنخ هذه النّدبة. و ذكر العلّامة سندها فی إجازتها لبنی‌زهرة هكذا:

---

[1] ـ بحارالأنوار، ج ۹۱، ص ۱۲۱.

[2] ـ البلد الأمین، ص ۳۲۰.

و من ذلك النّدبة لمَولانا زين‌العابدين عليّ بن الحسين عليهما‌السّلام رواها الحسن بن الدَّرْبيّ، عن نجم‌الدّين عبدالله بن جعفر الدّرويستى، عن ضياء‌الدّين أبى‌الرّضا فضل الله بن عليّ الحسينىّ بقاشان، عن أبى‌جعفر محَمَّد بن عليّ بن الحسين (الحسن خ ل) المُقرى النَّيسابوريّ، عن الحاكم أبى‌القاسم عبدالله بن

عبدالله الحَسكانىّ، عن أبىالقاسم علىّ بن محَمَّد العَمرىّ، عن أبىجعفر بن محَمَّد بن بابويه، عن أبىمحَمَّد القاسم بن محَمَّد الأسترآبادى، عن عبدالملك بن إبراهيم و علىّ بن محَمَّد بن سَنان، عن أبىيحيى بن عبدالله بن زيد المُقرى، عن سفيان بن عُيَينة، عن الزُّهرىّ، قال: سَمِعتُ مَولانا زينَالعابدين عليه‌السّلام يُحاسِبُ نَفسَه و يُناجى ربَّه، و هو يقول:

يا نَفسُ! حتّى متىٰ (حتّامَ خ ل) إلى الحياة سُكونُكِ، و إلى الدُّنيا و عِمارَتِها رُكونُكِ؟! أما اعْتَبَرتِ بِمَن مَضىٰ مِن أسلافِكِ، و مَن وارَتهُ الأرضُ مِن أُلّافِكِ[1]، و مَن فُجِّعتِ به مِن إخوانِكِ، و نَقَلتِ إلى دار البِلىٰ مِن أقرانِكِ؟!

أوّل هذه المناجاة شعرٌ: «فَهُم فى بُطون الأرض بَعدَ ظُهورِها * مَحاسِنُهم فيها بَوالٍ دَواثِرٌ» و جميع هذه المناجاة مشحونٌ من النّظم و النّثر

[و جميع هذه المناجاة مشحونٌ من النّظم و النّثر]

شعر:

خَلَت دورُهُم منهم و أقوَتْ

كَم اخْتَرَمَت أيدى المَنونِ مِن قُرونٍ بعدَ قُرونٍ! و كَم غَيَّرَت الأرضُ بِبِلاها و غَيَّبَت فى ثَراها مِمَّن عاشَرَت من صنوف النّاس و شَيَّعَتهُم إلى الأرماس؟!

شعر:

و أنتَ عَلَى الدّنيا مُكِبٌّ مُنافِرٌ

فحَتّامَ إلى (على خ ل) الدّنيا إقبالُك و بِشَهوَتِها اشْتِغالُك، و قد وَخطَكَ[2] القَتيرُ و وافاكَ النَّذير، و أنتَ عَمّا يُرادُ بِكَ ساهٍ و بِلَذّةِ يَومِك لاهٍ؟!

شعر:

---

[1] ـ الأُلّاف بالضّم و تشديد اللّام: جمع آلف، مثل: كفّار و كافر. منه (الصحيفة الخامسة السجادية)

[2] ـ وَخطَه الشَّيبُ: أى خالَطَه؛ و القَتير: الشَّيب. منه (الصحيفة الخامسة السجادية)

مُنذُ ذلک ذاعِرُ

كأنَّکَ مَعنیٌّ

اُنظُری إلی الأُمَم الماضية و القُرون الفانية و المُلوك العاتية، كيفَ انْتَسَفَتهُمُ[1] الأيّامُ فَأفناهُم الحِمامُ، فأمتَحَت مِن الدّنيا آثارُهُم و بَقيَت فيها أخبارُهُم!

شعر:

فَما إن تَرَی إلّا جُثًی

كَم عايَنتِ مِن ذی عِزٍّ و سُلطانٍ و جُنودٍ و أعوانٍ تَمَكَّن مِن دنياه و نالَ مِنها

---

[1] ـ القَذال: مؤخَّرُ الرأس، و هو مَعقِدَ العِذار من الفرس. منه (الصحيفة الخامسة السجادية)

مُناه، فَبَنىٰ الحُصون و الدَّساكِر[1] و جَمَعَ الأعلاقَ و الذَّخائِر؟!

شعر:

عنه العَساكِرُ

أتاه مِن أمرِ اللَه ما لا يُرَدّ (يَرُدُّه خ ل) و نَزَلَ به مِن قَضائه ما لا يُصَدُّ (يَصُدُّه خ ل)، فَتَعالىٰ المَلِكُ الجَبّار المُتَكَبِّر القَهّار، قاصِمُ الجَبابرة (الجَبّارين خ ل) و مُبيرُ المُتكبِّرين.

شعر:

و من نَثره: فالبِدارَ البِدارَ، و الحِذارَ الحِذارَ من الدّنيا و مَكائدِها

فالبدارَ البِدارَ، و الحِذارَ الحِذارَ من الدّنيا و مَكائِدها! و ما نَصَبَت لك مِن مَصائِدِها و تَجَلّىٰ لك من زينَتِها و اسْتَشرَفَ لك من فِتَنِها!

شعر:

فهل يَحرِصُ عليها لَبيبٌ أو يُسَرُّ بلَذَّتِها أريبٌ و هو عَلَى ثِقَةٍ من فَنائها و غَيرُ طامعٍ فى بَقائها؟! أم كيف تَنام عينُ مَن يَخشىٰ البَياتَ أو تَسكُنُ نفسُ مَن يَتوَقّعُ المَمات؟!

---

[1] ـ العين: الدسكرة: بناءٌ شبه قصر، حوله بيوت و جمعه الدساكر، تكون للملوك. (محقّق)

شعر:

و ما عَسیٰ أن یَنالَ طالِبُ الدّنیا مِن لَذَّتِها و یَتَمَتّعُ به مِن بَهجَتِها، مع فُنون مَصائِبِها و أصناف عَجائِبِها و کَثرةِ تَعَبِه فی طِلابها، و تَکادُحِه فی اکْتِسابِها و تَکابُدِه مِن أسقامِها و أوصابها.

شعر:

کم غَرَّت مِن مُخلِدٍ إلَیها و صَرَعَت مِن مُکِبٍّ عَلَیها فلم تُنعِشهُ [تنعثه] مِن صَرعَته و لم تُقِلهُ مِن عَثرَتِه و لم تُداوِه مِن سُقمِه و لم تَشفِه مِن أَلَمه!

شعر:

بَکیٰ علیٰ ما أسلَفَ مِن خَطایاه و تَحَسَّر علیٰ ما خلَّفَ مِن دُنیاه، حیث لا یَنفَعُه الاسْتعبارُ و لا یُنجیه الاعْتذارُ مِن هَولِ المَنیَّة و نُزولِ البَلیّة.

شعر:

و قد جَشَأَت خوفَ المَنیّة نَفسُه

هنالك خفَّ عنه عُوّادُه، و أسلَمَه أهلُه و أولادُه، و ارْتفَعَت الرَّنّةُ و العَویل، و یَئِسوا مِن بُرءِ العَلیل، غَمَّضوا بأیدیهم عَینَیه، و مَدّوا عندَ خُروجِ نَفسِه یَدَیه و رِجلَیه.

و مِن نَظمه: فَکَم مُوجَعٍ یَبکی علیه تَفَجُّعًا * و مُستَنجِدٍ صَبرًا و ما هو صابِرُ

شعر:

شقّت [شقّ] جُيوبَها نساؤُه، و لَطَمَت [لطم] خُدودَها إماؤُه، و أعوَلَ لفَقدِه جيرانُه، و تَوَجَّعَ لرَزيَّته إخوانُه، ثمّ أقبَلوا علىٰ جَهازه و تَشَمَّروا لِإبرازِه.

شعر:

للقَبر حافِرُ

إخوانُه و العَشائِرُ

فلو رَأيتَ الأصغرَ مِن أولاده و قد غَلَب الحُزنُ علىٰ فُؤادِه، فغُشِيَ مِن الجَزَع عليه و قد خَضَبَت الدُّموعُ خَدَّيه، ثمّ أفاقَ و هو يَندُبُ أباه و يقول: شَجّوا [بِشَجوٍ] واوَيلاه!

شعر:

و من نَثره: ثُمَّ أُخرِجَ من سَعَةِ قَصرِهِ إلى ضِيق قَبرِه فحَثَوا بأيديهم التُّرابَ

ثمّ أُخرِجَ مِن سَعَةِ قَصره إلى ضيق قبره، فحَثَوا بأيديهم التّرابَ، و أكثَروا التّلَدُّدَ[1] و الانتِحابَ،[2] و وَقَفوا ساعةً عليه و قد يَئِسوا مِن النظر إليه.

شعر:

فَراعَت

عادَت إلى مَرعاها، و نَسيَت ما فى أُختها دَهاها؛ أ فَبِأفعالِ البَهائم اقْتَدَينا و علىٰ عادَتِها جَرَينا؟!

---

[1] ـ التّلدُّد: الالتفات يمينًا و شمالًا من الحيرة. منه (الصحيفة الخامسة السجادية)

[2] ـ النهاية: الانتحاب: البكاءُ بصوتٍ طويل و مدّ. (محقّق)

عُد إلى ذِكر المَنقول إلى الثَّرى و المدفوع إلى هَولِ ما تَرىٰ!

شعر:

وأنجوا عَلىٰ أمواله بخُصومة

كيف أمِنتَ هذه الحالة و أنت صائِرٌ إليها لا مَحالَةَ؟! أم كيف تتَهَنّأُ بحياتك و هى مطيَّتُك إلى مَماتك؟! أم كيف تُسيغُ طعامَك و أنت مُنتَظِرٌ حِمامَك؟!

شعر:

فكم تَرقَعُ بدينك دنياك؛ و تَركَبُ فى ذلك هَواك؛ إنّ لَأراكَ ضعيفَ اليقين؛ يا راقعَ الدّنيا بالدّين؛ أفبهذا أمَرَك الرّحمٰنُ؛ أم على هذا دلَّكَ القرآن؟!

و مِن نَظمِهِ: تُخَرِّبُ ما يَبقَى و تَعمُرُ فانِيًا * و لا ذاكَ مَوفورٌ و لا ذاكَ عامِرُ

شعر:

فَبِكَ إلهَنا نَستَجيرُ، يا عَليمُ يا خَبيرُ، مَن نُؤَمِّلُ لِفَكاكِ رِقابِنا غَيرَكَ، و مَن نَرجُو لِغُفرانِ ذُنوبِنا سِواكَ، و أنتَ المُتَفَضِّلُ المَنّانُ، القائِمُ الدَّيّانُ، العائِدُ عَلينا بِالإحسانِ بعدَ الإساءَةِ مِنّا و العِصيانِ. يا ذا العِزَّةِ و السُّلطانِ و القُوَّةِ و البُرهانِ، أجِرْنا مِن عَذابِكَ الأليمِ، و اجْعَلنا مِن سُكّانِ دارِ النَّعيم؛ بِرحمَتكَ يا أرحمَ الرّاحمين.

أقول: أوردَ ابنُ شهر آشوب فى المناقب[1] شيئًا يسيرًا من هذه النّدبة بهذه الصّفة. قال:

"و كفاكَ من زُهده الصحيفةُ الكاملة و الندب

[1] ـ المناقب، ج ٤، ص ١٥٢.

المرويّة عنه عليه السّلام. فمنها: ما روىٰ الزّهريّ:

يا نَفسُ! حَتّامَ إلى الحياة سُكونُك، و إلى الدّنيا و عمارتها رُكونُك؟! أما اعْتَبرتِ بمَن مَضىٰ مِن أسلافِك، و مَن وارَتهُ الأرضُ مِن أُلّافك، و مَن فُجِّعتِ به مِن إخوانِك؟!

شعر:

فَهُم فی بُطون الأرضِ بعدَ ظُهورها ـ إلی قوله:

و ضَمَّتهُم تحتَ التّرابِ الحَفائرُ"»

و کان من دعائه علیه السّلام فی المناجاة و الثَّناء علی الله تعالی نَظمًا

«۸۱. و کان من دعائه علیه السّلام فی المناجاة و الثّناء عَلَی الله تعالی نظمًا

و آخِرُه یتضمن مَوعظةً؛ و هو ممّا انفردنا به. و لعلّ عدم ذکر غیرنا له لعدم عدّهم له من الدّعاء، و ذکرناه لتضمّن أوّله الثّناء علیه تعالی و هو من قسم الدّعاء. حکاه فی المجلّد السّابع عشر من البحار عن روضة الواعظین، و هو:

مَلیکٌ عَزیزٌ لا یُرَدُّ قَضاؤُهُ * عَلیمٌ حَکیمٌ نافِذُ الأمرِ قاهِرُ

نِلتَ منها غِبَّها لک صائرُ»

[اللهم أغنِنی عن شرارِ خلقک]

«۸۲. و کان من دعائه علیه السّلام فی تعلیم طلب الاستغناء عن الخلق

و لم یذکره غیرُنا لعدم کونه عَلیٰ نهج

المتعارف من الدّعاء، و ذكرناه لعدم خُروجه عن حقيقة الدّعاء. وجدناه فى المجلّد السّابع عشر من البحار[1] نقلًا عن تُحَف

العقول، أنّه قال بحضرته عليه السّلام رجلٌ: "اللهُمَّ أغنِنى عن خلقك"، فقال: "ليس هكذا، إنّما النّاس بالنّاس، ولكن قل: اللهُمَّ أَغنِنى عَن شِرارِ خَلقِكَ!"»

[اللهُمَّ إنّى أعوذ بک أن أُحَبَّ فیک و أنت لی مبغض]

«٨٣. و كان من دعائه عليه السّلام حين قيل له: إنّى أُحِبُّکَ فى الله

و هو ممّا انفَرَدنا به؛ و وجدناهُ فى المجلّد السّابع عشر من البحار[2] نقلًا عن تُحَف العقول أيضًا، أنّه قال له رجلٌ: إنّى لَأُحِبُّکَ فى الله حُبًّا شَديدًا، فنَكَسَ رأسَه ثمّ قال:

"اللهُمَّ إنّ أعوذُ بِكَ أَن أُحَبَّ فيكَ و أنتَ لى مُبغِضٌ." ثمّ قال له: **"أُحِبُّكَ الّذى تُحِبُّنى فيه."** و قال: **"إنّ اللَه لَيُبغِضُ البخيلَ السّائ ل[3] المُلحِف."**»

---

[1] ـ و فى نسخة: و إن. (الصحيفة الخامسة السجادية)

[2] ـ بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ١٤٠.

[3] ـ و فى نسخة: و السّائل. (الصحيفة الخامسة السجادية)

اللهُمَّ إنّی أسألُکَ العافیةَ و الشُّکرَ عَلیٰ العافیة

«٨٤. و کان من دُعائه علیه السّلام حین سَمِع مَن یَسألُ اللهَ الصّبر

و هو ممّا انفردنا به؛ وجدناه فی البحار نقلًا عن دَعَوات الرّاوندی،[1] إنّه قال الرّضا علیه السّلام: **رأی علیُّ بن الحسین علیهماالسّلام رجلًا یَطوف بالکعبة و هو یقول: اللهُمَّ إنّ أسألُك الصّبرَ،** قال: **فضرب علیّ بن الحسین علیهماالسّلام علی کتفه و قال: "سألت البلاء"، قل:**

"اللهُمَّ إنّ أسألُکَ العافیَةَ، و الشُّکرَ عَلَی العافیَة."»

---

[1] ـ الدعوات، ص ١١٥.

[اللهُمَّ فإنّه لا وفاءَ لی بالتوبة إلّا بعصمتک]

صفحه ۲۷۵: «اللهُمَّ فَإنَّهُ لا وَفاءَ لی بِالتَّوبَةِ إلّا بِعِصمَتِکَ، و لا اسْتِمساکَ بی عَنِ الخَطاء إلّا عَن قُوَّتِکَ؛ فَقَوِّنی بِقُوَّةٍ کافیَةٍ، و تَوَلَّنی بِعِصمَةٍ مانِعَة.»

دعآءٌ یُعَلَّق علی العضد الأیسر لوجع الطَّحال

صفحه ۲۸۷: «۹۷. و کان من دعائه علیه السّلام فی العوذة لوَجَع الطَّحال

کما فی الصّحیفة الرّابعة؛ قال:

علی ما رَوَی ابنا بَسطام فی طبّ الأئمّة[1] علیهم‌السّلام عن محَمَّد بن عبدالله بن مهران الکوفی، قال: حدّثنا أیّوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبی‌جعفر علیه‌السّلام، فقال: "یا ابنَ رسول الله! حَجَجتُ و نَویتُ عند خروجی أن أقصُدَک؛ فإنّ بی وجَعَ الطّحال و أن تدعو لی بالفَرَج." فقال له علیّ بن الحسین علیهما‌السّلام:

"قد کفاک اللهُ ذلک و له الحمدُ؛ فإذا أحسَستَ به فاکتُب هذه الآیة بزعفرانَ و ماءِ زمزم و اشْرَبْه، فإنّ اللهَ تعالی یدفَع عنک ذلک الوجع:

﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا * وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرٗا﴾.[2]

و تَکتُبُ علی رَقِّ ظَبْی و عَلِّقها علی العضد الأیسر سبعةَ أیّام، فإنّه یُسَکِّن." و هی هذه التّرجمة:

---

[1] ـ طب الأئمّة، ص ۳۰.

[2] ـ سوره الإسراء (۱۷) آیه ۱۱۰ و ۱۱۱.

ثمّ وجدناه فی البحار[1] نقلًا عن الکتاب المذکور، ثمّ وجدناه فی الکتاب المذکور.»

و کان من دعائه علیه السّلام لمحمَّد بن شهاب الزّهری

صفحه ۲۸۹: «۹۹. کما فی الصَّحیفة الرّابعة؛

قال:

علی ما رواه السیّد الأجلّ علیُّ بن طاوس فی کتاب المُجتَنی[2] من الدّعآء المجتبی عن کتاب المستغیثین لخلف بن عبدالملک بن مسعود، أنّ علیَّ بن الحسین علیهما السّلام دعا له عند مَرَضه فقَضیٰ حوائجَه؛ [هو]:

"اللهُمَّ إنَّ ابنَ شَهابٍ قَد فَزِعَ إلَیَّ بِالوَسیلَةِ إلَیکَ بآبائی فیها[3] بِالإخلاصِ مِن آبائی و أُمَّهاتی إلّا جُدتَ عَلَیهِ بِما قَد أمَّلَ بِبَرَکَةِ دُعائی، و اسْکُبْ لَهُ مِن الرِّزقِ، و ارْفَعْ لَهُ مِن القَدرِ، و عَیِّرهُ (کذا) ما یُصَیِّرُهُ لَقِنًا لِما عَلَّمتَهُ مِنَ العِلم."

قال الزّهریّ: "فوالّذی نَفسی بیده ما اعتَلَلتُ و لا مرَّ بی ضیقٌ و لا بؤسٌ مُذ دعا بهذا الدّعاء."»

---

[1] ـ بحارالأنوار، ج ۹۲، ص ۱۰٤، با قدری اختلاف.

[2] ـ المجتنی، ص ۱۰.

[3] ـ و فی نسخة: فَأسألُکَ. (الصحیفة الخامسة السجادیة)

دعاؤه إذا آوىٰ إلى فراشه: اللهُمَّ أنت الأوَّلُ فلا شيءَ قَبلَکَ

صفحه ۲۹۱: «۱۰۲. و كان من دعائه عليه السّلام إذا آوىٰ إلى فراشه

كما فى الصّحيفة الرّابعة؛ قال:

علىٰ ما رَواه السيّد الجليل علىُّ بن طاوس (ره) فى آخِرِ الجزءِ الأوّل من فلاح السّائل[1]؛ قال: حَدَّث محَمَّدُ بن علىٍّ الغلابىّ قال: حدّثنى أحمدُ بن محَمَّد بن يحيى العطّار، عن سعد بن عبدالله، عن أحمدَ بن محَمَّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محَمَّد بن خالد، عن رجل، عن محَمَّد بن الفضيل، عن أبى حمزة الثمالى، عن علىّ بن الحسين عليهما السّلام، قال:

"من قال إذا آوىٰ إلى فراشه:

اللهُمَّ أنتَ الأوَّلُ فَلا شَىءَ قَبلَکَ، و أنتَ الظّاهِرُ فَلا شَىءَ فَوقَکَ، و أنتَ الباطِنُ فَلا شىءَ دُونَکَ، و أنتَ الآخِرُ فَلا شىءَ بَعدَکَ، اللهُمَّ رَبَّ السَّماواتِ السَّبعِ و رَبَّ الأرَضينَ السَّبعِ، و رَبَّ التَّوراةِ و الإنجيلِ و الزَّبورِ و القُرآنِ الحَكيمِ، أعُوذُ بِکَ مِن شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ أنتَ آخِذٌ بِناصيَتِها، إنّکَ عَلَى صِراطٍ مُستَقيم.

---

[1] ـ فلاح السائل، ص ۲۸۵.

نَفَی اللهُ عنهُ الفقرَ و صَرَف عنه شرَّ کلِّ دابّة.“»

دعاؤه علیه السّلام فی آخِرِ لیلةٍ من شهر رمضان حین یَجمَعُ عبیدَه و إمائه

حضرت امام سجّاد علیه السّلام همهٔ خطایا و ذنوب عبید و اماء خود را می‌نوشت و در شب آخر رمضان برآنها قرائت می‌کرد، و از همهٔ آنها می‌گذشت و همه را آزاد می‌کرد، و روز عید مئونهٔ کافی برای مخارجشان می‌داد

صفحه ۴۰۲: «۱۵۶. و کان من دعائه علیه السّلام فی آخِرِ لیلةٍ من شهر رمضان

كما وجدناه أوّلًا فی کتاب الإقبال لابن طاوس،[1] ثمّ وَجَدناه فی الصّحیفة الرّابعة نقلًا عنه فی الإقبال[2] و عن ولده فی کتاب زوائد الفوائد، إلّا أنّهُ فی الصّحیفة الرّابعة لم یذکر غیر الدّعاء و هو: **"ربَّنا أمرتَنا"** ـ الخ؛ و نحن نذکر تمام الحدیث، فنقول:

رَویٰ ابن طاوس فی الإقبال بإسناده إلی الشّیخ أبی‌محَمَّد هارون بن موسی التَلعُکبَریّ (رض) بإسناده إلی محَمَّد بن عَجلان، قال: سَمِعتُ أباعبدالله علیه السّلام یقول:

کان علیٌّ بن الحسین علیهماالسّلام إذا دخل شهرُ رمضان لا یَضرِب عبدًا له و لا أمةً، و کان إذا أذنب العبدُ و الأمةُ یَکتُب عندَه: "أذنَبَ فلانٌ، أذنَبَت فلانةُ یوم کذا و کذا"، و لم یُعاقبهُ؛ فیجتمع علیهم الأدَبُ حتّی إذا کان آخِرُ لیلةٍ من شهر رمضان دعاهم و جَمَعَهم حولَه، ثمّ أظهر الکتابَ ثمّ قال: "یا فلانُ! فعلتَ کذا و کذا و لم أُؤَدِّبکَ، أ تَذکُرُ ذلك؟" فیقول: "بَلَی یا ابنَ

---

[1] ـ الإقبال، ص ٢٦١.

[2] ـ «ستعرف أنّ نسبته إلی الإقبال تبعًا للمشهور، و إلّا فعَمَلُ شهر رمضان لیس من الإقبال و إنّما هو کتابٌ مستقلّ یسمی المضمار. منه» (الصحیفة الخامسة السجادیة)

رسول الله!" يأتى على آخِرِهم و يُقَرِّرُهم جميعًا ثمّ يقوم وسَطَهم و يقول لهم:

"اِرفَعوا أصواتَكم و قولوا: يا علىَّ بنَ الحسين! إنّ ربَّك قد أحصىٰ عليك كلَّما عَمِلتَ كما أحصَيتَ علينا كلَّما عَمِلنا، و لديه كتابٌ يَنطق عليك بالحقّ ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾[1] ممّا أتَيتَ ﴿إِلَّآ أَحۡصَىٰهَا﴾، و تَجِدُ كلَّما عَمِلتَ لَدَيهِ حاضرًا كما وَجَدنا كلَّما عَمِلنا لديك حاضرًا؛ فاعفُ و اصْفَحْ كما تَرجو من المَليك العَفُوّ، و كما تُحِبُّ أن يَعفوَ المَليكُ عنك فاعْفُ عنّا تَجِدْه عَفُوًّا و بك رَحيمًا و لك غفورًا. و لا يَظلِمُ

ربُّك أحدًا، كما لديك كتابٌ ينطق [علينا] بالحقّ علينا ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ ممّا أتيناها ﴿إِلَّآ أَحۡصَىٰهَا﴾؛ فاذكُرْ يا علىَّ بن الحسين ذُلّ مقامك بينَ يَدَى ربّك الحَكَمِ العَدل الّذى لايَظلِمُ ﴿وَإِن كَانَ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٍ﴾[2] و يأتى بها يومَ القيامة ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا﴾[3] و

---

[1] و ٤ـ سوره الكهف (١٨) قسمتى از آيه ٤٩.

[2] ـ سوره الأنبياء (٢١) قسمتى از آيه ٤٧.

[3] ـ سوره الأحزاب (٣٣) ذيل آيه ٣٩.

شهيدًا؛ فاعْفُ و اصْفَحْ يَعفُ عنك المَليكُ و يَصفَحُ، فإنّه يقول: ﴿وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾[1]."

و هو يُنادى بذلك على نفسه و يُلَقِّنُهُم و هم يُنادون معه و هو واقفٌ بينَهم يَبكى و يَنوح و يقول:

"رَبِّ إنّكَ أمَرتَنا أن نَعفُوَ عَمَّن ظَلَمَنا، و قَد ظَلَمنا أنفُسَنا؛ فَنحنُ قَد عَفَونا عَمَّن ظَلَمَنا كَما أمَرتَ، فَاعْفُ عَنّا فَإنَّكَ أولىٰ بِذلكَ مِنّا و مِن المَأمُورينَ. و أمَرتَنا أن لانَرُدَّ سائِلًا عَن أبوابِنا و قَد أتَيناكَ[2] سُؤّالًا و مَساكينَ، و قَد أنَحْنا بِفِنائِكَ و بِبابِكَ نَطلُبُ نائِلَكَ و مَعروفَكَ و عَطاءَكَ[3]؛ فَامنُنْ بِذلكَ عَلَينا و لا تُخَيِّبنا فَإنَّكَ أولىٰ بِذلكَ مِنّا و مِن المأمُورينَ. إلهى كَرُمتَ فَأكرِمنى إذ كُنتُ مِن سُؤّالِكَ، و جُدتَ بِالمَعروفِ فَاخلِطنى بِأهلِ نَوالِكَ يا كَريم."

ثمّ يُقبِلُ عليهم و يَقول: "قد عَفَوتُ عنكم،

---

[1] ـ سوره النّور (٢٤) ذيل آيه ٢٢.

[2] ـ و فى نسخة: جِئناكَ. (الصحيفة الخامسة السجادية)

[3] ـ و فى نسخة: و عطاياكَ. (الصحيفة الخامسة السجادية)

فهل عفوتُم عنّى ما كان منّى إليكم من سوء مَلَكة؟! فإنّى مليكٌ سوءٌ لئيمٌ ظالمٌ مَملوكٌ لمَليكٍ كريمٍ جوادٍ عادلٍ مُحسِنٍ مُتَفَضِّلٍ.“

فيَقولون: قد عَفَونا عنک يا سيِّدَنا و ما أسَأتَ.

فيقول عليه‌السّلام لهم: "قولوا: اللهُمَّ اعْفُ عَن علیِّ بنَ الحسينِ كما عفىٰ عنّا فأعتِقهُ من النّار كما أعتَقَ رِقابَنا مِن الرّقِّ!"

فيقولون ذلك، فيقول عليه‌السّلام: "اللهُمَّ آمينَ ربَّ العالمين! اِذهَبوا فقد عَفَوتُ عنكم و أعتَقتُ رقابَكم رجاءً للعفو عنّى و عِتقِ رَقَبتى."

فيُعتِقُهم، فإذا كان يومَ الفطر أجازهم بجوائِزَ تَصونُهم و تُغنيهم عمّا فى أيدى النّاس. ـ الحديث.»

دعاء السّجاد فى الرّابع عَشَر من شهر رمضان، على ما فى كتاب المضمار للسيّد الّذى اشتَبَهوه و سمَّوه الإقبال

صفحه ٤١٥: «١٥٨. و كان من دعائه عليه السّلام فى اليوم الرّابع عَشَر من شهر رمضان

كما فى الصّحيفة الرّابعة؛ نقلًا عن المضمار فى الحقيقة، و عن الإقبال[1] تبعًا للجماعة، كما عرفت عن مجموعته عليه السّلام:

"إلهى و سَيِّدى! بِكَ عَرَفتُكَ و بِكَ اهتَدَيتُ إلى سَبيلكَ، و أنتَ دَليلى عَلَى مَعرِفَتِكَ، و لَولا أنتَ ما عَرَفتُ تَوحيدَكَ، و لا اهْتَدَيتُ إلى

[1] ـ الإقبال، ص ١٤٩، با قدرى اختلاف.

عِبادَتِكَ؛ فلَكَ الحَمدُ عَلَى ما هَدَيتَ و عَلَّمتَ و بَصَّرتَ و فَهَّمتَ و أوضَحتَ مِن الصِّراطِ المُستَقيم.“»

[كان من دعائه عليه السّلام فى اليوم الخامس عشر من شهر رمضان]

صفحه ٤١٩: «... و أتَوَجَّهُ إليکَ بمحَمَّدٍ نَبِيّک نَبىِّ الرَّحمَةِ صلّىٰ اللهُ علَيهِ و آلِهِ و

سلّم و أُقَدِّمُهُ بَينَ يَدَی حَوائجی، یا رَبّاهُ! یا رَبّاهُ! یا رَبّاهُ! أسأَلُكَ بِكَ فلیسَ كَمِثلِكَ شیءٌ، و أتَوجَّهُ إلیكَ بمحَمَّدٍ نّبیِّكَ نَبِیِّ الرَّحمةِ و بِعِترتِهِ الطَّیِّبینَ، و أُقَدِّمُهُم بَینَ یَدَی حَوائجی: أن تُصَلِّیَ عَلَی محَمَّدٍ و آل محَمَّدٍ قَبلَ كُلِّ شَیءٍ و بعدَ كُلِّ شَیءٍ، و أن تُعتِقَنی الیومَ و والِدَیَّ و مَن وَلَدتُهُ و المُؤمِنینَ و المؤمِناتِ مِن النّارِ، و تُزَوِّجَنی مِن الحُورِ العِینَ بِرَحمَتِكَ یا أرحَمَ الرّاحِمینَ، و لا تَسلُبَنی صالِحَ ما مَنَنتَ بهِ عَلَیَّ مِن حُبِّ محَمَّدٍ و آلِ محَمَّد الطیِّبین الأخیارِ آمِینَ رَبَّ العالمینَ یّبنَّلا دٍمَّحَم یلَعَ هُللا یْلّص و آ وملّسو وِهِل.[1]»

دعاؤه علیه السّلام یَطلُبُ من الله تعالی الشَّهادة

صفحه ٤٣١: «... و أسأَلُكَ أن تُصلّیَ عَلَی محَمَّدٍ و آلِ محَمَّدٍ، و أن تَجعَلَ وَفاتی قَتلًا فی سَبیلِكَ مَعَ أولیائِكَ تَحتَ رایَةِ الحَقِّ مِن أهلِ بَیتِ نَبیِّكَ محَمَّدِ بنِ عَبدِالله صلّیٰ اللهُ علَیهِ و آله مُقبِلًا فی ذلكَ عَلَی عَدوِّكَ غَیرَ مُدبِرٍ، و تَجعَلَنی مِمَّن تَقتُلُ بِهِ أعدائَكَ و أعداءَ آلِ رَسولِكَ علیه السّلام.[2]»

---

[1] ـ الإقبال، ص ١٥٤، با قدری اختلاف.

[2] ـ الإقبال، ص ١٨٩.

شرح قتل و تشريد و نهب بنى‌اُميّه مدينه را و رجوع شيعه به حضرت امام سجّاد و دعاى حضرت در نفرين بر آنها و تكان دادن خَيطى را كه جبرائيل آورده بود، و زلزلهٔ شهر مدينه و كشته شدن سى هزار نفر، و ترحّم حضرت

[رجوع شيعه به امام سجّاد عليه السّلام در قتل و نهب بنى‌اُميّه و دعاى حضرت در نفرين برآنها]

صفحه ٤٨٤: «١٧٧. و كان من دعائه عليه السّلام لمّا اشْتُكى إليه من جَور بنى‌اُميّه

و هو ممّا انفَرَدنا به؛ رَواه العلّامة المجلسىّ فى المجلَّد السّابع من البحار[1] فى بابٍ نادر عن والده، أنّه رأى فى كتابٍ عتيق جمَعَه بعضُ محدّثى أصحابِنا فى فضائل

أميرالمؤمنين عليه السّلام: حدّثَنا أحمدُ بن عبيدالله قال: حدّثَنا سليمانُ بن أحمدَ قال: حدّثَنا محَمَّدُ بن جعفر قال: حدّثَنا محَمَّدُ بن إبراهيمَ بن محَمَّد الموصلىّ قال: أخبَرَنى أبى عن خالد[2]، عن جابر بن يزيد الجُعفىّ و قال: حدّثَنا أبوسليمان أحمدُ قال: حدّثَنا محَمَّدُ بن سعيد، عن أبى‌سعيد، عن سهل بن زياد قال: حدّثَنا محَمَّدُ بن سَنان عن جابر بن يزيد

---

[1] ـ بحارالأنوار، ج ٢٦ ص ٨.

[2] ـ و فى نسخة: القاسم. (الصحيفة الخامسة السجادية)

الجُعفیّ. و رَواه المحدِّث البحرانیّ فی مجموعته و السیّد هاشم البحرانی فی مدینة المَعاجز کلاهما عن عیون المعجزات للمرتضی (ره) قال: روىٰ لی الشیخ أبومحَمَّد بن الحسن بن محَمَّد بن نصر ـ رضی الله عنه ـ یرفع الحدیث برجاله إلی محَمَّد بن جعفر الرّاسی[1] مرفوعًا إلی جابر (رض) الخ. قال البحرانی: و رَواه ابن شهر آشوب فی کتاب المناقب أیضًا.

أقول: و الحدیث طویلٌ جدًّا و فیه ما مضمونه:

إنّ بنی‌أُمیّة لمّا سَفَکوا الدّمَ الحرام و لَعَنوا أمیرَالمؤمنین علیه السّلام عَلَی المَنابر و اغتالوا شیعَتَه فی البلدان و قَتلوهم و شرَّدوهم و فعلوا ما فعلوا، اِشتَکَت الشّیعةُ إلی زینِ‌العابدین علیه السّلام ـ و عَلَی روایة البحار اِشتکیٰ جابر ـ فنظر علیه السّلام إلی السّماء و قال:

"سُبحانَکَ اللهُمَّ سَیِّدی ما أحلَمَکَ و أعظَمَ شَأنَکَ فی حِلمِکَ و أعلیٰ سُلطانَکَ! یا رَبِّ قَد أمهَلتَ عِبادَکَ فی بِلادِکَ حَتَّی ظَنّوا أنّکَ قَد أمهَلتَهُم أبَدًا، و هَذا کُلُّهُ بِعَینِکَ؛ إذ لا یُغالَبُ

---

[1] ـ و فی نسخة: البُرسیّ. (الصحیفة الخامسة السجادیة)

قَضاؤُكَ و لا يُرَدُّ المَحتومُ مِن تَدبيرِكَ كَيفَ شِئتَ و أنَّ شِئتَ، و أنتَ أعلَمُ بِهِ مِنّا.“

هذه ألفاظ الدّعاء عَلَى رواية البحار[1] و أمّا على رواية العُيون و المناقب فإنّها هكذا:

”سُبحانَكَ ما أعظَمَ شَأنَكَ! إنّكَ أمهَلتَ عِبادَكَ حَتَّى ظَنّوا أنّكَ أهمَلتَهُم، و هَذا كُلُّهُ بِعَينِكَ؛ إذ لا يُغلَبُ قَضاؤُكَ و لا يُرَدُّ تَدبيرُ مَحتُومِ أمرِكَ، فَهُوَ كَيفَ شِئتَ و أنَّ شِئتَ لِما أنتَ أعلَمُ بِهِ مِنّا.“

ثُمّ إنّهُ بعد الدُّعاء أمر ابنَه محَمَّدٍ الباقر عليه السّلام بتحريک الخَيط الّذى نزل به جَبرئيلُ عَلَى رسول الله صلّى الله عليه و آله تَحريكًا لَيِّنًا، و أن لا يُحَرِّكَه تحريكًا شديدًا لئلّا يَهلِكوا جميعًا؛ فلمّا كان من الغَد مضى الباقرُ عليه السّلام و معه جابرٌ إلى المسجد فصلّىٰ الباقرُ عليه السّلام ركعَتَين، ثمّ وضع خدَّه فى التّراب و تكلّم بكلام، ثمّ رفع رأسَه و أخرج من كُمِّه خَيطًا دقيقًا فاحَت منه رائِحةُ المِسک فكان فى المنظر أدقَّ من سَمِّ الخياط، ثمّ أعطىٰ جابرًا طَرَفَه و أمَرَه أن يَمشىَ روَيدًا.

قال جابر: ثمّ حرّكَه تحريكًا خفيفًا ما ظَنَنتُ

---

[1] ـ بحارالأنوار، ج ٤٦، ص ٢٧٤.

أنّه حرّكَه مِن لينه، فخَرَج جابرٌ فإذًا بالمدينة قد زُلزِلَت زَلزَلةٌ شديدة خَرِبَت منها أكثرُ الدّور و هلک أكثرُ من ثلاثين ألفَ نفسٍ! ـ إلى أن قال: ثمّ صعد الباقرُ عليه السّلام و أنا أراه و النّاس لا يَرَونَه فمدَّ يده و أدارَها حولَ المنارة فتَزلزَلت المدينةُ زَلزَلةً عظيمةً ثمّ تلا الباقرُ عليه السّلام:

﴿ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِبَغۡيِهِمۡ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾[1]، ﴿ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْ وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ﴾[2]، ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا جَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا﴾[3]، ﴿فَخَرَّ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّقۡفُ مِن فَوۡقِهِمۡ وَأَتَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ﴾[4].“

قال: فخَرَجَت العواتقُ مِن خُدورهنّ فی الزّلزَلة الثّانية يَبكينَ و يتضَرَّعنَ

---

[1] ـ سوره الأنعام (٦) آخر آيه ١٤٦.

[2] ـ سوره سبأ (٣٤) آيه ١٧.

[3] ـ سوره هود (١١) صدر آيه ٨٢.

[4] ـ سوره النّحل (١٦) ذيل آيه ٢٦.

مُتَكَشِّفاتٍ، لا يَلتفِتُ إليهنّ أحدٌ؛ فلمّا نظر الباقرُ عليه السّلام إلى تَحَيُّر العواتق رقَّ لهنَّ فوضع الخَيطَ فى كُمِّه فسَكَنَت الزَلزَلة. ـ الحديث.»

من دعائه عليه السّلام فى الاستسقاء فى مَكّة

صفحه ٤٨٨: «١٧٩. و كان من دعائه عليه السّلام فى الإستسقاء

و لم يذكُره غيرُنا لبُعده عمّا هو المقصود بجمع أدعيته عليه السّلام من الدّعاء بها، ولكن ذكرناه لعدم خروجه عن موضوع الدّعاء مع ما فيه من المعجزة العظيمة.

روى الطَّبرِسىّ فى الاحتجاج عن ثابت البُنانى، قال: كنتُ جالسًا و جماعةَ عُبّادِ البصرة، فلمّا أن دَخَلنا مكّةَ رأينا الماء ضَيِّقًا و قد اشتدَّ بالنّاس العطش لقلّة الغَيث، ففَزِع إلينا أهلُ مكّةَ و الحجّاج يسألونَنا أن نَستسقىَ لهم، فأتينا الكعبةَ و طُفنا بها، ثمّ سألنا اللهَ خاضعين متضرِّعين بها، فمُنِعنا الإجابةَ، فبَينا نحن كذلک إذًا نحنُ بفَتىً قد أقبل قد أكرَبَتهُ أحزانُه و أقلَقَتهُ أشجانُه، فطافَ بالكعبة أشواطًا، ثمّ أقبلَ علينا فقال:

"يا مالكُ بنَ دينار و يا ثابتُ البُنانىّ و يا أيّوبُ السِّجِستانىّ و يا صالحُ المُرّىّ و يا عُتَبَةُ العَلّام[1]

---

[1] ـ و فى نسخة: الغلام. (الصحيفة الخامسة السجادية)

و يا حبيبُ الفارِسيّ و يا عُمَرُ و يا صالحُ و يا رابعةُ و يا سُعدانَةُ و يا جعفرُ بنَ سليمان!"

فقلنا: لبّيک و سَعدَيک يا فَتَى!

فقال: **"أما فيكم أحدٌ يُحِبُّهُ الرّحمن؟!"**

فقلنا: يا فَتَى! علينا الدّعاء و عليه الإجابة.

فقال: **"أُبعُدوا عن الكعبة! فلو كان فيكم أحدٌ يُحِبُّه الرّحمن لَأجابَه."**

ثمّ أتى الكعبةَ فخرّ ساجدًا، فسَمِعتُه يقول فى سجوده: **"سيِّدى! بحُبِّكَ [لى] إلّا سَقَيتَهم الغيثَ!"**

قال: فما استتَمَّ الكلامَ حتّى أتاهم الغيثُ كأفواهِ القِرَب، فقلتُ: يا فَتَى! مِن أينَ عَلِمتَ أنّه يُحِبُّک؟!

فقال: **"لو لم يُحِبَّنى لم يَستَزِرنى، فلمّا استَزارَنى عَلِمتُ أنّه يُحِبُّنى، فسألته بحُبِّه لى فأجابنى."**

ثمّ ولّىٰ عنّا و أنشأ يقول:

فقلتُ: يا أهلَ مكّةَ! مَن هذا الفتىٰ؟ فقالوا: هذا علىُّ بن الحسين بن علىٍّ بن أبى‌طالب عليهم السّلام.[1]»

دعاؤه عليه السّلام فى حَرمَلَة بن كاهِلَة: اللهُمَّ أذِقهُ حَرَّ الحَديد، اللهُمَّ أذِقهُ حَرَّ النّارِ

«۱۸۰. و كان من دعائه عليه السّلام عَلَى حرملة بن كاهلة

---

[1] ـ الإحتجاج، ج ۲، ص ۳۱٦.

و لم يَذكُرْه غيرُنا للعلّة الّتى ذكرناها فى سابقه و ذكرناه للعلّة السّابقة أيضًا.

رواه الشّيخ فى الأمالى بإسناده[1] عن المنهال بن عمرو، قال:

دخلتُ عَلَى علىّ بن الحسين عليهما السّلام فى مُنصرَفى من مكّةَ، فقال لى: **"يا منهال! ما صَنَع حَرملةُ بن كاهلة الأسدىّ؟"**

فقلت: تركتهُ حيًّا بالكوفة.

قال: فرفع يَدَيهِ جميعًا، ثمّ قال: **"اللهُمَّ أذِقهُ حَرَّ الحَديد! اللهُمَّ أذِقهُ حَرَّ النّار!"**

جريان دستگيرى مختار حرملة بن كاهله را، و بريدن دست‌ها و پاهاى وى را، و افكندن او در قَصَب‌هاى آتش‌زده شده

قال: فقَدِمتُ الكوفةَ و قد ظهر المختار بن أبى عُبيدة الثَّقَفىّ و كان لى صَديقا، قال: فكنت فى منزلى أيّامًا حتّى انقطَعَ النّاسُ عنّى و ركِبتُ إليه، فلَقيتُه خارجًا من داره، فقال: "يا منهال! لَم تأتِنا فى ولايتنا هذه و لَم تُهَنِّئْنا بها و لم تَشركْنا فيها؟!" فأعلَمتُه أنّى كنتُ بمكّة و أنّى قد جئت الآن.

و سايَرتُه و نحن نتحَدَّثُ حتّى أتى الكِناسَ، فوقف كأنّه ينتظر شيئًا ـ و قد كان أُخبرَ بمكان حَرملةَ بنِ كاهلة فوَجَّه فى طلبه ـ فلم يَلبَثْ أن جاء قوم يركُضون و قوم يشتدّون حتّى قالوا:

---

[1] ـ الأمالى للطوسى، ص ۲۳۸ با قدرى اختلاف.

"أيّها الأمير! البِشارةَ قد أُخذَ حرملةُ بن كاهلة!"

فما لَبْثْنا أن جىء به، فلمّا نظر إليه المختار قال لحرملة: "الحمد للّه الّذى مكَّنَنى منک!" ثمّ قال: "الجزّار! الجزّار!" فأُتِىَ بجزّار، فقال له: "اقطع يديه!" فقُطِّعَتا، ثمّ قال: "النّار! النّار!" فأُتِىَ بنارٍ و قَصَبٍ فأُلقِىَ إليه فأُشعِلَ فيه النّارُ.

فقلتُ: سبحان الله!

فقال لى: "يا منهال! إنّ التّسبيح لَحَسَنٌ، ففيمَ سَبّحتَ؟"

فقلتُ: أيّها الأميرُ! دخلتُ فى سَفرَتى هذه مُنصرَفى من مكّةَ عَلَى علىّ بن الحسين عليهما السّلام فقال لى: **"يا منهال! ما فَعَل حرملة بن كاهلة الأَسَدىّ؟"** فقلت: تركتُه

حيًّا بالكوفة، فرفع يديه جميعًا فقال: **"اللهُمَّ أذِقه حَرَّ الحديد! اللهُمَّ أذِقهُ حَرَّ النّار!"**

فقال لیَ المختار: "أ سَمِعتَ علیَّ بن الحسين يقول هذا؟!"

فقلت: واللهِ لقد سَمِعتُه!

قال: فنزل عن دابّته و صلّى ركعتين فأطال السجود، ثمّ قام فركِب ـ و قد احترق حرملةُ ـ و ركِبتُ معه و سِرنا فحاذَيتُ داری، فقلت: أيّها الأمير! إن رأيتَ أن تُشَرِّفَنی و تُكرِمَنی و تَنزِلَ عندی و تَحَرَّمَ بطعامی![1]

فقال: "يا منهال! تُعلِمُنی أنّ علیَّ بن الحسين دَعا بأربع دَعَواتٍ فأجابه اللهُ عَلَی يدیَّ، ثمّ تَأمُرُنی أن آكُلَ؟! هذا يومُ صومٍ شُكرًا للّه عزّوجلّ عَلَی ما فعلتُه بتوفيقه."»[2]

دعای حضرت در نفرین بر ابن‌زیاد: اللهُمَّ لا تُمِتنی حتّی تُرِیَنی رَأسَ ابنِ‌زیادٍ و أنا أتَغَدَّی

«۱۸۱. و كان من دعائه عليه السّلام على عبيد الله بن زياد

و لم يَذكُرْه غيرُنا و ذكرناه لِما تقدّم. رواه الشيخ أيضًا فی الأمالی، قال فی حديث:

---

[1] ـ المنجد: «يُقال: "تحرَّمتُ بطعامک و مجالسک": أی حرم منّی بسببها ما كان لک أخذه. و ذلک لأنّ العرب إذا أكل رجلٌ منهم من طعامِ غيرِه حَصَلَت بينهما حرمةٌ و ذمَّةٌ.» (محقّق)

[2] ـ بحارالأنوار، ج ٤٥، ص ٣٣٢، با قدری اختلاف.

إنّ المختار بعث برأس ابن‌زياد إلى علىّ بن الحسين عليهما السّلام، فأُدخِلَ عليه و هو يَتغدَّى، فقال علىٌّ بن الحسين عليه السّلام:

أُدخلتُ على ابن زياد ـ لَعَنه اللَه ـ و هو يَتغدَّى و رأسُ أبى بين يديه فقلت: "اللهُمَّ لا تُمِتنى حتّى تُرِيَنى رأسَ ابن‌زياد و أنا أتغدَّى!" فالحمد للَّه الّذى أجاب دعوتى.»[1]

استهزاء ضَمرَة بن مَعبَد بگفتار حضرت سجّاد درتشييع جنازۀ دشمن خدا، ونفرين حضرت دربارۀ او

«۱۸۲. و كان من دعائه عليه السّلام عَلَى ضَمرَةَ بن مَعبَد

و لم يَذكُرْه غيرُنا و ذكرناه لِما تقدّم. رَوَى الكلينى بسند معتبر عن جابر، قال: قال علىّ بن الحسين عليه السّلام ـ إلى أن قال:

فقال ضَمرَةُ بن معبد: حدِّثنا!

فقال: **"أ تَدرونَ ما يَقولُ عَدُوُّ اللَهِ إذا حُمِل علَى سَرِيرِه؟"**

فَقُلنا: لا!

قال: **"فإنّه يَقولُ لِحَمَلَتِه: ألا تَسمَعونَ أنّى**

---

[1] ـ الأمالى للطوسى، ص ۲۴۲.

أشكو إليكم عدوَّ اللَه خَدَعَنى و أورَدَنى ثُمَّ لم يُصدِرْنى[1] ؟! و أشكو إليكم إخوانًا واخَيتُهُم فخَذَلونِى؟! و أشكو إليكم أولادًا حاميتُ عليهم فخَذَلونى؟! و أشكو إليكم دارًا أنفَقتُ فيها حَريبَتى[2] و صار سُكّانُها غيرى؟! فارفُقوا بى و لا تَستَعجِلوا!"

فقال ضَمرَةُ: يا أباالحسن! إن كان هذا يتكلّم بهذا الكلام يوشِک أن يَثِبَ[3] على أعناق الّذين يحمِلونه!

فقال علىٌّ بن الحسين عليهما السّلام: **"اللهُمَّ إن كان ضَمرَةُ يَهزَأُ [هَزَئَ] من حديث رسولك فَخُذهُ أخذَ [اخذة] آسِفٍ [أسَفٍ]."**

---

[1] ـ المنجد: «يقال: "فلان يورِد و لا يُصدِر": أى يأخذ فى الأمر و لا يُتِمُّه.» (محقّق)

[2] ـ الصحاح اللغة: «حريبة الرجل: ماله الّذى يَعيشُ به.» (محقّق)

[3] ـ مجمع البحرين: «وثَبَ: أى قام بسرعة.» (محقّق)

قال: فمكث أربعين يومًا ثمّ ما ت[1] .

ـ الحديث.

و روى الكلينى أيضًا بإسناده عن جابر بن يزيد، عن الباقر عليه السّلام، قال: قال علىٌّ بن الحسين عليهما السّلام:

"موتُ الفَجأَةِ تَخفيفٌ عن المؤمن، و أَسَفٌ على الكافر؛[2] فإنّ المؤمنَ لَيَعرِفُ غاسِلَه و حامِلَه، فإن كان له عِندَ ربّه خَيرٌ ناشَدَ حَمَلَتَه بِتَعجيله، و إن كان غيرَ ذلك ناشَدَهم أن يُقَصِّروا به."

فقال ضمرة بن سَمُرَة: يا علىّ! لو كان كما تقول لقَفَزَ من السّرير، و ضحک و أضحک!

فقال علىّ بن الحسين عليه السّلام: **"اللهُمَّ إن كان ضَمرَةُ بنُ سَمرَةَ ضَحِكَ و أضحَك من حديث رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله فخُذْه أخذَ آسفٍ."**

فعاش بعد ذلک أربعين يومًا و مات فَجأَةً [فُجاءَةً].[3] ـ الحديث.

قوله: **"آسف"**: من أسِفَ، كغضب وزنًا و

---

[1] ـ الكافى، ج ٣، ص ٢٣٤.

[2] ـ همان مصدر، ص ١١٢.

[3] ـ بحارالأنوار، ج ٤٦، ص ٢٧، با قدرى اختلاف.

معنیً؛ و منه قوله تعالی: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا﴾[1] ـ الآیة.

قوله: "قَفَزَ": أی وَثَبَ.»

دعای حضرت درباره عبدالملک بن مروان: اللهُمَّ أرِهْ حُرمَةَ أولیائک عندک

«۱۸۳. و کان من دعائه علیه السّلام حین أغضبه عبدُالملک بن مروان

[1] ـ سوره الزّخرف (٤٣) صدر آیه ۵۵.

و لم يذكُرْه غيرُنا و ذكرناه لِما عَرِفتَ. رَوىٰ الراوندىّ و صاحبُ ثاقب المناقب عن الباقر عليه السّلام أنّه قال:

كانَ عبدُالملک بنُ مَروانَ يَطوفُ بِالبَيتِ و علىٌّ بنُ الحسين صلوات الله عليه يطوفُ بين يَدَيه و لا يَلتَفِتُ إليه، و لم يَكُن عبدُالملک يَعرِفُه بوَجهه فَقالَ: مَن هذا يَطوفُ بَينَ أيدينا و لا يَلتَفِتُ إلَينا؟

فَقيل له: علىٌّ بنُ الحسين.

فجلَسَ مكانَه فقال: "رُدّوه إلىّ!" فرَدّوه، فقال له: يا علىَّ بنَ الحسين إنّى لَستُ قاتلَ أبيک فما يَمنَعُک من المَصير إلىّ؟

فقال عليه السّلام: **"إنّ قاتلَ أبى أفسدَ بما فعلَه دنياه عليه، و أفسَدَ أبى عليه آخِرتَه؛ فإن أحبَبتَ أن تكونَ كهُوَ فكُن!"**

فقال: كلّا! ولكن صِرْ إلينا لتَنالَ من دنيانا.

فجَلَسَ زين‌العابدين و بَسَطَ رِدائَه و قال: **"اللهُمَّ أرِهْ حُرمَةَ أوليائك عندك!"** فإذا رِداؤُه مملوءٌ دُرَرًا يَكادُ شُعاعُها يَخطَفُ الأبصارَ، فقال له: **"مَن يكونُ هذا حُرمَتُه عند ربّه يَحتاجُ إلى دنياك؟!"** ثمّ قال: **"اللهُمَّ خُذها فما لى فيها**

حاجةٌ.“[1]

[1] ـ الخرائج و الجرائح، ج ۱، ص ۲۵٦، با قدری اختلاف.

۷. شرح صحیفه سجّادیّه، تألیف آیة الله مدرّس چهاردهی (طبع تهران)

اشکال بعضی از علماء در دادن خمس به بنی‌طَباطَبا، بدون وجه می‌باشد

سه وجه برای تسمیهٔ «طباطبا» ذکر کرده‌اند (ت)

اشکال بعضی از علماء در دادن خمس به بنی‌طَباطَبا، بدون وجه می‌باشد

صفحه ۵: «قوله: "أشار عَلیٰ أبی بترك الخُروج":

گاهی انسان توّهم نماید در خوبی این جماعت طاهره مثل زید و پسر او و محمّد و ابراهیم، و گاهی اشکال کنند در خوبی حال ایشان؛ بلکه مرحوم سیّد نعمت الله ـ رحمة الله علیه ـ در شرح کتاب می‌فرماید: به واسطهٔ روایتی که در کافی است، بعضی از معاصرین استدلال می‌نمایند به او بر اینکه محمّد و ابراهیم ملعون هستند، و مطرود هستند از رحمت خدای؛ بلکه بعضی از فقهاء إشکال دارند به دادن خمس بر بنی‌طباطبا[1].

---

[1] ـ وجه تسمیه طباطبا [از] یکی از [این] سه وجه بیرون نیست:
بدان این لقب ابراهیم بن اسماعیل دیباج است، و او ملقّب به این لقب شده است از جهت آن بوده است که وقتی پدر او خواست از جهت او جامه ببرد او را مخیّر نمود ما بین پیراهن و قبا، خواست بگوید: "قبا" از جهت لکنت زبانِ او از جهت طفولیّت فرمود: "طبا، طبا".
و یا اینکه: از اینکه حسنی و حسینی بوده و نجیب‌الطّرفین بود، مردم

ولکن اظهر آن است که این جماعت خوب هستند. دلیل بر خوبی این جماعت گریه حضرت باقر و حضرت صادق، بلکه حضرت علی بن الحسین علیهم الصّلاة و السّلام بر زید است که مروی است؛ و کذلک گریه حضرت باقر علیه السّلام بر زید برادر خود.

امّا گریه حضرت صادق علیه الصّلاة و السّلام بر محمّد و ابراهیم مروی است که: بعد از اینکه به حکم دوانقی، محمّد و ابراهیم گرفته شدند، ایشان را مغلول نمودند، و نگه داشتند ایشان را در مصلّیٰ، و ایشان را سوار نمودند به مرکوبِ بی‌پالان بعد از آنکه ایشان را دشنام دادند. مردم از این مطلب اجتناب نمودند و رقّت به حال ایشان نمودند بعد از آنکه ایشان را به باب جبرئیل علیه السّلام رسانیدند. حضرت صادق علیه السّلام نظر بر ایشان نمود در حالتی که غالب

می‌گفتند: "طبا طبا"؛ یعنی: آقای آقایان، و این لفظ بر زبان نبطیّه معنی او چنان است.

بعضی گفته‌اند: یکی از اُمرآء عجم به امام به حقّ ناطق نوشته که: یکی از اولاد شما را به جانب ما بفرست که ما اطاعت او نمائیم و دختر خود تزویج او نمائیم؛ آن بزرگوار یکی از اُولاد حسن علیه السّلام را تعیین نمود. برادر او به طمع افتاد، از آن امام خواهش نمود که مرا روانهٔ عجم نما، آن بزرگوار فرمود: "هر دو نفر بروید به روضه، جدّ بزرگوار شما هر کدام را که او تعیین نمود او برود." هر دو رفتند به روضهٔ مقدسّه سلام نمودند، جواب یکی آمد و فرمود: "طبا طبا"؛ از این جهت همین ملقّب شده. منه (شرح صحیفه سجادیه، تألیف آیة الله مدرّسی چهاردهی)

رداء او بر زمین می‌کشید، پس نظر نمودند از درِ مسجد، سه دفعه فرمودند: "خدا شما را لعنت کند! ای طایفهٔ أنصار بر این نحو عهد نموده بودید با پیغمبر صلّی الله علیه و آله؟!"پس داخل خانه شدند و بیست شبانه‌روز گریه بر ایشان نمودند.

اگر گوئی چرا خروج نمودند؟ گوئیم: خروج ایشان وقتی بود که اموال ایشان غارت شده بود، و هتک حرمت ایشان شده و سبی ذراریّ ایشان شده بود، و بر جدّ ایشان طعنه می‌زدند؛ این امور سبب خروج ایشان بود نه خروج بدوی.

آیا شنیدی که زید وارد می‌شود از مدینه به حیره از برای شکایت از حاکم؟ هشام بن عبدالملک یک‌سال او را حبس نماید، بعد از یک‌سال او را حاضر نماید، اوّل سؤال که از او نماید حال برادر تو گاو چون است؟ اُوقات او تلخ شده فرمود: "کسی که پیغمبر او را باقر نام نماید چگونه او را گاو می‌نامی؟" از مجلس او بیرون آمد و خروج نمود.»[1]

[1] ـ جنگ ۲۲، ص ۳٤۹ الی ۳۵۱.

۸. الصّحيفة السّجّاديّة الجامعَة[1]؛ تأليف سيّد محمّدباقر الموحِّد الأبطحى (طبع قم)

[كلام حضرت: اللهم رضّنِى بما قضيت و عافِنِى فيما أمضَيتَ]

صفحه۶۳: «اللهُمَّ رَضِّنِى بما قَضَيتَ، و عافِنِى فيما أمضَيتَ، حتّى لا أُحِبَّ تَعجيلَ ما أخَّرتَ، و لا تَأخيرَ ما عَجَّلتَ.»

كلام حضرت: فَلا حَولَ لَنا إلّا بقوَّتِک، و لا قوَّةَ لنا إلّا بعَونِک

صفحه ۷۳: «فَلا حَولَ لَنا إلّا بقُوَّتِکَ، و لا قُوَّةَ لنا إلّا بِعَونِکَ.»

[دعاؤهُ عليه السّلام إذا أحزَنه أمرٌ]

صفحه ۱۱۹: «دعاؤُه عليه السّلام إذا أحزَنَه أمرٌ

رُوى أنّ علىَّ بن الحسين عليهما السّلام كان إذا أحزنه أمرٌ لَبِسَ أنظفَ ثيابه، و

---

[1] ـ كتاب مطبوع أخيراً به نام: الصَّحيفة السّجاديّة الجامعة، در آن خَلط ميان صحيح و سقيم شده است. (مرحوم علاّمه طهرانى قدّس سرّه)

أسبَغَ الوضوءَ، و صَعَد على سطحه، فصلّى أربع ركعاتٍ، يقرأ فى الأُولى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ﴾ و ﴿إِذَا زُلۡزِلَتِ﴾، و فى الثّانية: ﴿ٱلۡحَمۡدُ﴾ و ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾، و فى الثّالثة: ﴿ٱلۡحَمۡدُ﴾ و ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾، و فى الرّابعة: ﴿ٱلۡحَمۡدُ﴾ و ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، ثمّ يرفع يديه إلى السّماء، و يقول:

"اللهُمَّ إنّى أسألُكَ بِأسمائِكَ الّتى إذا دُعيتَ بها عَلى مَغالِقِ أبوابِ السَّماءِ للفَتحِ انفَتَحَت، و إذا دُعيتَ بها عَلىٰ مَضايِقِ الأرَضِينَ لِلفَرَجِ انْفَرَجَت، و أسألُكَ بِأسمائِكَ الّتى إذا دُعيتَ بها عَلىٰ أبوابِ العُسرِ لِليُسرِ تَيَسَّرَت، و أسألُكَ بِأسمائِكَ الّتى إذا دُعيتَ بها عَلىٰ القُبورِ للنُّشورِ انتَشَرَت؛[1] صَلِّ عَلى محَمَّدٍ و آلِ محَمَّدٍ، و اقلِبنى[2] بقَضاء حاجَتى."

قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام: **"إذَن واللَه لا يَزولُ قَدَمُه حتّى تُقضىٰ حاجَتُه، إن شاء اللَه تعالى."**»

[اللهم إنّى اسألک العافية و الشكرَ على العافية]

صفحه ۱۲۵: «عن الإمام الرّضا عليه‌السّلام أنّه

---

[1] ـ خ ل: عَلَى القبور تَنَشَّرَت. (مدرس چهاردهى)

[2] ـ اقلِبنى: اِرجعنى.

قال:

رأى علىّ بن الحسين عليهماالسّلام رجلًا يَطوف بالكعبة و هو يقول: "اللهُمَّ إنّى أسألُكَ الصَّبرَ". قال: فضَرَب علىٌّ بن الحسين عليهماالسّلام على كَتِفه ثمّ قال:

سألتَ البَلاءَ، قل: "اللهُمَّ إنّى أسألُكَ العافيَةَ، و الشُّكرَ عَلَى العافِيَة."»

[اللهُمَّ إنّى أسألُکَ تَعجيلَ ما تَعجيلُهُ كانَ خَيرًا لى]

صفحه ۲۵۱: «اللهُمَّ إنّى أسألُكَ تَعجيلَ ما تَعجيلُهُ كانَ خَيرًا لى، و تَأخيرَ ما

تَأخيرُهُ كانَ خَيرًا لی.»

و اجْعَلنا من الذين فَتَقتَ لهم رَتقَ عظيمِ غَواشِی جُفونِ حَدَقِ عُيونِ القُلوبِ

صفحه ٤٧٥: «... اللهُمَّ صَلِّ عَلیٰ محَمَّدٍ و آلِ محَمَّدٍ، و اجعَلنا من الّذينَ فَتَقتَ لَهُم رَتقَ عَظيمِ غَواشی جُفونِ حَدَقِ عُيونِ القُلوبِ، حتّی نَظَروا إلیٰ تَدابير حِكمَتِكَ و شَواهِدِ حُجَجِ بَيِّناتِكَ، فعَرفُوكَ بِمَحصُولِ فِطَنِ القُلوبِ، و أنتَ فی غَوامِضِ سَتَراتِ حُجُبِ الغُيوبِ.

فسُبحانَكَ، أیُّ عَينٍ يُرمیٰ بها [تقوم] نُصبَ نُورِكَ أم تَرقیٰ إلی نورِ ضياء قُدسِكَ، أو أیُّ فَهمٍ يَفهَمُ ما دُونَ ذلك إلّا الأبصارُ الّتی كَشَفتَ عَنها حُجُبَ العَمِيَّةِ فَرَقَت أرواحُهُم عَلَی أجنِحَةِ المَلائكةِ، فَسمّاهُم أهلُ المَلَكوتِ زُوّارًا، و أسماهُم أهلُ الجَبَروتِ عُمّارًا، فَتَردَّدوا فی مَصافِّ المُسَبِّحينَ، و تَعَلَّقوا بِحِجابِ القُدرَةِ، و ناجَوا ربَّهُم عندَ كُلِّ شَهوَةٍ، فَحَرَّقَت قُلوبُهُم حُجُبَ النّورِ، حتّی نَظَروا بعَينِ القُلوبِ اِلیٰ عِزِّ الجَلالِ فی عِظَمِ المَلَكوتِ، فَرَجَعَت القُلوبُ إلیٰ الصُّدورِ عَلیٰ النِّيّاتِ بِمَعرِفَةِ تَوحيدِكَ، فَلا إلهَ إلّا أنتَ وَحدَكَ لا شَريكَ لَكَ، تَعالَيتَ عَمّا يَقولُ

الظّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا... .»

إلهی لَیتَنی کُنتُ طَیرًا فأطِیرَ فی الهَواءِ مِن فَرَقِکَ

صفحه: ۴۸۸: «إلهی، لیتَ أُمّی لَم تَلِدْنی. إلهی، لَیتَ السِّباعَ قَسَّمَتْ لَحمِی عَلیٰ أطرافِ الجِبالِ و لَم أقُمْ بَینَ یَدَیکَ. إلهی، لَیتَنی کُنتُ طَیرًا فأطیرَ فی الهواء مِن فَرَقِکَ[1].»

[إلهی، لَیتَ أُمّی لَم تَلِدْنی]

صفحه ۴۹۰: «إلهی، لَیتَ أُمّی لَم تَلِدْنی. إلهی، لَیتَنی لَم أسمَعْ بِذِکرِ جهنَّمَ و سَلاسِلِها و تَثقیلِ أغلالِها. إلهی، لَیتَنی کُنتُ طائِرًا فَأطیرَ فی الهَواءِ مِن خَوفِکَ.»

[دعاؤه علیه السّلام فی سجدة الشّکر علیه السّلام]

صفحه ۵۳۳: «دعاؤه علیه السّلام فی سجدة الشّکر

عن القائم علیه السّلام فی حدیث طویل، قال:

کان یقول زین‌العابدین علیه‌السّلام عند فَراغه من صلاته فی سجدة الشّکر:

"یا کَریمُ مِسکینُکَ بِفِنائِکَ، یا کَریمُ فَقیرُکَ زائِرُکَ، حَقیرُکَ بِبابِکَ یا کَریمُ."»

---

[1] ـ النهایة: الفَرَقُ بالتحریک: الخوف و الفزع. (محقّق)

از أدعيه حضرت: عُبَيدُکَ بفِنائک، مِسكينُک بفِنائک، فقيرُک بِفِنائک، سائلک بِفِنائِک

صفحه ٥٣٦: «دعاؤه عليه السّلام و هو ساجدٌ فى الحِجر

عن صاحب‌الزّمان عليه السّلام، قال:

كان علىُّ بن الحسين زينُ‌العابدين عليه‌السّلام يقول فى سجوده فى هذا الموضع ـ

و أشارَ بيَده إلى الحِجر تَحتَ الميزاب ـ :

"عُبَيدُكَ بفِنائِكَ، مِسكينُكَ بِفِنائِكَ، فَقيرُكَ بفِنائِكَ، سائِلُكَ بفِنائِكَ، يَسأَلُكَ ما لايَقدِرُ عَلَيه غَيرُكَ."

و فى طريق آخر عن طاوس اليمانى، قال:

رأيتُ فى الحِجر زينَ العابدين عليه السّلام يُصلِّى و يَدعو:

"عُبَيدُكَ ببابِكَ، أسيرُكَ بِفِنائِكَ، مِسكينُكَ بِفِنائِكَ، سائِلُكَ بِفِنائِكَ، يَشكو إليكَ ما لا يَخفىٰ عليك."

و فى خبر: **"لا تَرُدَّنى عن بابِكَ."** قال طاوس: فما دعوتُ بهنّ فى كَرب إلّا فُرِّج عنّى.

و فى طريق ثالث عن عائشة، قالت: رأيتُ علىَّ بن الحسين عليهما السّلام فى الحجر و هو يقول:

"عُبَيدُكَ بِفِنائِكَ، مِسكينُكَ بِفِنائِكَ، سائِلُكَ بِفِنائِكَ."

فما دعوت بها فى كَرب إلّا و فُرِّج عنّى.»

[مُنَّ عَلَىَّ بِالتَّوكُّلِ عَلَيک، و التَّسليمِ لِأمرِکَ]

صفحه ۵۸۰: «اللهُمَّ صَلِّ عَلَى محَمَّدٍ و آلِه، و مُنَّ عَلَىَّ بِالتَّوكُّلِ عَلَيك، و التَّسليمِ لِأمرِكَ، و الرِّضا بقَدَرِكَ، حَتَّى لا أُحِبَّ تَعجيلَ ما أخَّرتَ، و لا تأخيرَ ما عَجَّلتَ، يا رَبَّ العالَمين.»

[أسانيد الصحيفة تزيد على الآلاف و الأُلوف]

صفحه ٦٢٩: «... إلى غير ذلك من الطرق الكثيرة الّتى تَزيدُ على الآلاف و الأُلوف.»

صفحه ٦٢٩: «و قال [علّامه محَمَّدتقى مجلسى

(ره)] فی سنده رقم ٢٦:

"و تَرتقی الأسانیدُ المذکورة هنا إلی ستّةٍ و خمسین ألفَ إسنادٍ و مائةِ إسناد![1]"»

رؤیای محمّدتقی مجلسی امام زمان را و دلالت به محمّدتاج فَرَح و اعطاء صحیفه سجّادیّه

صفحه ٦٦٥: «... أُرید أن تعطیَنی کتابًا أعمَلُ علیه، فأعطانی صحیفة عتیقة.»[2]

...[3]

---

[1] ـ بحارالأنوار، ج ١٠٧، ص ٥٩.

[2] ـ جنگ ٢٢، ص ٣٥١ الی ٣٥٦.

[3] [ادامه تعلیقه صفحه قبل] روی آن صحیفه نوشتم، و مرّات عدیده آن را با نسخه‌ای که شیخ شمس‌الدین محمّد صاحب الکرامات جدّ پدر شیخ بهاءالدّین محمّد آن را نوشته بود مقابله کردم. و شیخ شمس‌الدین گفته بود: من این صحیفه را از نسخه‌ای که به خطّ شهید ـ رضی اللَه عنه ـ بود نوشتم، و شهید گفته بود: من آن را از نسخه‌ای که به خطّ سدیدی بود نوشته‌ام، و سدیدی گفته بود: من آن را از نسخه‌ای که به خط علی بن سکون بود نوشته‌ام و آن را با نسخه‌ای که به خط عمید الرّوساء بود و با نسخه‌ای که به خطّ ابن‌ادریس بود مقابله کرده‌ام. و به برکت مناوله صاحب‌الزمان صلوات اللَه علیه نسخه صحیفه در جمیع بلاد اسلام انتشار پیدا نموده است، مخصوصاً اصفهان؛ چرا که کمتر خانه‌ای یافت می‌شود که در آن صحیفه‌های متعدّدی نباشد. و این انتشار دلیل بر صحّت رویا می‌باشد، و الحمد للَه ربّ العالمین علی هذه النعمة الجلیلة."

* شیخ محمّدباقر بهبودی در تعلیقه گوید: رجوع کن به نسخه اصلی که در آن محمّدتقی مجلسی با خطّ خود مطالب زیر را نوشته است و آن را خاتمه داده

است: پس حضرت به من فرمود: من برای تو آن کتاب را فرستادم [آن را نگرفته‌ای؟! گفتم: نه!] آن کتاب نزد مولانا محمّدتاج فرح می‌باشد، آن را از او دریافت کن! من از حضرت وداع کردم و رفتم تا آن را از آن کس که به او داده بود بگیرم، و گویا او مرد معروفی در نزد من بود. چون به او رسیدم گفت: تو را صاحب‌الامر فرستاده است؟! گفتم: آری! وی به من کتابی را داد، و من آن را گرفتم و بازگشتم تا ملازم آن کتاب بوده باشم. در اینجا از خواب بیدار شدم و کتاب را با خود ندیدم؛ پس شروع کردم با خودم گریه و زاری نمودن، و رفتم نزد شیخ بهاءالدّین محمّد، دیدم وی را که به تدریس صحیفه اشتغال دارد. چون قرائتش به پایان رسید، داستان را بر او معروض داشتم و همین‌طور گریه می‌کردم. شیخ گفت: این واقعه، واقعه‌ای است که نظیر ندارد، و اعطاء کتاب عبارت است از دادن علوم ربانیّه حقیقیّه! برای تو باد بشارت أبد الآباد. در اینجا مجلسی اوّل خاتمه داده است مطلب را و رویای خود را به طور خلاصه بازگو کرده است، و گفته است: فأعطانی صحیفةً عتیقةً ـ الخ فتدبّر.

۹. نور الأنوار شرح صحيفه سجّاديّه، تأليف سيّد نعمت‌الله جزائری (طبع سنگی)

[در اعتدال و فضيلت آدمی همان بس كه معايبش معدود باشد]

صفحه ۲:

[اختصاصی بودن كلمه أميرالمؤمنين و احاديث صريح و فراوان در اين باب]

صفحه ٤: «قوله "أميرالمؤمنين": مشتقّ من الميرة و هو الكيل؛ لأنّه يَكيل العلمَ للمؤمنين، و منه قوله تعالى: ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾[1].

و قد خصه الله تعالى به؛ حتى انّ السّيّد الزاهد ابن‌طاوس صنّف كتابًا كبيرَ الحجم سمّاه كشف اليقين فی تسمية مولانا أميرالمؤمنين عليه السّلام، و نَقَل فيه أحاديثَ كثيرةً تَدُلّ صريحًا على انحصار التّسمية به عليه السّلام، و لذا لم يُسَمَّ أحد من

[1] ـ سوره يوسف (۱۲) قسمتی از آيه ٦٥.

أولاده المعصومين عليهم السّلام به و إن شاركوه فى معناه.[1]

ابن‌الأثير: زَعَمَت الرَّوافضُ أنَّ سَيِّدنا عمر كان مُخَنَّثًا، كَذِبوا لعنهم الله ولكن كان به داءٌ دواؤُهُ ماءُ الرجال

و قد روى العيّاشىّ فى تفسيره حديثًا عن الصّادق عليه السّلام: "بأنّه لم يُسَمَّ أحدٌ بهذا الإسم غيرُ علىٍّ بن أبى‌طالب إلّا كان مخنَّثًا."

و هو غير بعيد؛ لقول جلال‌الدّين السّيوطى ـ و هو من أكابر علمائهم ـ فى تعاليقه على القاموس عند تصحيح لغة الأُبنة: "و كانت فى جماعة فى زمن الجاهليّة، أحدُهم سيّدُنا عمر."

و قول ابن‌الأثير ـ و هو أيضًا من أعاظم فضلائهم ـ: "زعَمَت الروافض أنّ سيّدَنا عمر كان مخنّثًا، كذِبوا ـ لعنهم الله ـ و لكن كان به داءٌ دواؤه ماء الرجال."

فانظُر إلى اعتذار هذا الفاضل عن إمامه، و كيف استحقّ الروافض عنده اللّعنةَ مع أنّه هو الّذى علَّمَهم صفاتَ إمامِه المباركةَ عليه! و هذا قليلٌ بالنّسبة إلى نَسَبه الشّريف المستفيض بين الفريقين.»

---

[1] ـ جهت اطلاع بر اختصاص لفظ أميرالمؤمنين به على بن أبى‌طالب عليه السّلام به امام شناسى، ج ۲، ص ۳۵؛ ج ۸، ص ۱۱۲ مراجعه شود. (محقّق)

معصیت و گناه بعضی از اولاد امامان، به ما جرأت نمی‌دهد تا هَتک عِرضشان را بنمائیم

صفحه ۵ : «و أمّا غيُر زيد من أصحاب الخروج ـ كيحيى و محَمَّد و إبراهيم ـ فقد استشكل أصحابُنا حالَهم، لما صدر منهم من الإضرار بالإمام عليه‌السّلام؛ و الحقّ أنّ بكائَه عليه‌السّلام بعد قتلهم و تأسّفه عليهم عند أسْرهم ممّا يَرفعان الإشكالَ عن حالهم. و أىُّ فرد من أفراد الشّيعة لم يَصدُرْ منه الإضرارُ بالإمام؟! و لو لم يكن إلّا بارتكابنا المعاصىَ، فإنّه من أشدّ الضَّرَر على طِباعهم المباركة؛ لكن شَفَقَتُهم علينا توجبُ الصّفحَ عن مثله.

و كيف لا و قد رُوى: **"أنّ اللَه تعالى غَضِبَ على الشّيعة بإفشائهم أسرارَ الأئمّة و أرادَ أن يستأصلَهم بالعذاب، فأخبَرَ موسى الكاظمَ عليه‌السّلام بأنّ مستأصلٌ شيعتَك هذه السّنة؛ فقال عليه‌السّلام: يا ربِّ! أُحِبُّ أن أُفدِىَ شيعتى بنفسى و يَبقَون هم على الأرض، فأماته اللَه شهيدًا تلك السّنة فِداءً للشّيعة.**[1]" فإذا كان هذا حالهم مع الأجانب فكيف مع أولادهم و أقاربِهم؟!

مع أنّ خروجَهم إنّما كان بعد أن هُتكَت حرمتُهم و نُهبَت أموالهم و سُبيَت ذَراريهم و لَقّبوهم بالخوارج، و قالوا لهم: لو كان جدُّكم على الحقّ لَما فعل بكم ما تَرَون! و مثل هذا يُوجب إعمال الغيرة من أراذل النّاس، فكيف من بنى‌هاشم؟!

مع أنّه رُوى عن الرّضا عليه السّلام صريحًا: "النّهىُ عن تناول عِرض العبّاس بن موسى الكاظم عليه السّلام"، مع أنّه صدر منه بالنّسبة إلى أخيه الرّضا عليه السّلام و إلى أُمّ‌أحمد زوجة أبيه، من الأذيّة و الاستخفاف ما لم يَصدُرْ من غيره. و حينئذٍ فتكلَّمَ بعضُ علمائنا فى أعراضهم جرأةً

---

[1] ـ الكافى، ج ١، ص ٢٦٠ با قدرى اختلاف.

على ذريّة أهل البيت عليهم السّلام.»

[در معنى لغت أملاه]

صفحه ٦: «قوله: "أملاه" بالألف: من الإملاء على الكاتب. و أصله: "أملَلَه" من المضاعف؛ بحكم قوله: ﴿وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ﴾[1]، قُلِبَت لامُه ياءً. و يوجد فى بعض النُسخ بالهمزة، و حَكَم الفاضلُ الداماد بأنّه تصحيفٌ و هو كما ترى؛ لأنّ مثل هذا القلب شايعٌ ذايع.»

ذهب المرتضى إلى أنّ جميعَ مَن انتسب إلى هاشم ذكورًا و إناثًا من السّادات، و يَجِبُ ترتيب الأثر

صفحه ٦: «قوله: "يا بن رسول اللَه": ظاهر الإطلاق الحقيقةُ؛ سيَّما و قد إعتضد بتقرير الأئمّة عليهم‌السّلام، و بتلفّظهم و إفتخارهم به علىٰ بنى‌العبّاس و خلفاء الجَور، و إستدلالِهِم عليهم‌السّلام على حرمة بناتهم على جدّهم الرّسول صلّى اللَه عليه و آله بقوله تعالى: ﴿وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ﴾[2] فى مقام المفاخرة.

و حينئذٍ فما ذهب إليه عَلَم الهُدى ـ قدّس

---

[1] ـ سوره البقرة (٢) قسمتى از آيه ٢٨٢.

[2] ـ سوره النّساء (٤) قسمتى از آيه ٢٣.

سرّه ـ فی هذه المسألة جیّد، و طریقُ ما عارَضَه من الأخبار الضّعیفة الحملُ علی التّقیّة. و قد بسطنا الکلامَ فی هذه المسألة فی کتابنا الموسوم بغایة المرام فی شرح تهذیب الأحکام.»

[در معنی لغت ولایة]

«قوله: "**بوَلایتکم**"بفتح الواو: بمعنی النّصرة و المتابعة؛ و بکسرها: بمعنی تولّی الأمور و تدبیرها. فعَلَی الأوّل یکون من إضافة المصدر إلی المفعول، و عَلَی الثّانی یکون من باب إضافته إلی الفاعل.»

مخالفت محمّد و ابراهیم مانند مخالفت‌های أکثر ما شیعیان است، و آن موجب سبّ و لعن نمی‌گردد

صفحه ۷: «قوله: "محَمَّد و إبراهیم": رَوَی الکلینیّ حدیثًا طویلًا و فیه: "أنّ الصّادق علیه‌السّلام منَعَهما عن الخروج أشدّ المنع". و منه استدلّ بعضُ المعاصرین

على أنّهما ملعونان مطرودان من رحمة اللَه سبحانه، و حمل التّشبيه المذكور فيما سيأتى ـ من قوله [عليه‌السّلام]: "إنّى لَأعلَمُ أنّكما ستَخرُجان، كما خَرَجَ" ـ علىٰ مطلق الخروج و القتل، لا فى الحقيقة؛ فإنّ زيدًا مُحِقٌّ قطعيًّا.

و هو غيرُ جيّد؛ لأنّه إن أراد الحقيقة فى الواقع فهما و زيد سَواء، لورود النّهى بالنّسبة إليهم جميعًا. و إن أرادَها بالنّسبة إلى الاعتقاد فكذلک أيضًا، فإنّه لم يَخرُج أحدٌ من هولاء إلّا لطلب ثار الحسين عليه السّلام، أو لرفع تسلّط الظَّلَمة عن بنى‌هاشم، أو ليكون خليفةً و حاكمًا؛ و لا ريبَ أنّهم أحقُّ من بنى‌أُميّةَ بها، نظرًا إلى الواقع و الاعتقاد، و إن كان أصلُها لغيرهم و هم المعصومون منهم عليهم السّلام. نعم، يُفرَّقُ بينهما و بين زيد بإيذائهما للإمام عليه السّلام و عدم إيذاء زيد له، و قد عَرَفتَ الجواب عنه.

مع أنّ فى ذلک الحديث الطويل أنّه: "لَمّا أَرسل إليهم الدّوانيقىّ فقَيَّدوهم و حَمَلوهم فى محاملَ لا وَطأَ لها و أوقَفوهم بالمصلّىٰ لكى يَشتُمَهم النّاسُ فكفَّ النّاسُ عنهم و رَقّوا لحالهم، ثمّ لمّا أُتىَ بهم إلى باب المسجد البابِ الّذى يقال له: بابُ جبرئيل، اطَّلَع عليهم أبوعبدالله عليه السّلام و عامّةُ ردائه مطروحةٌ بالأرض، ثمّ اطَّلَع من باب المسجد فقال: **"لعنكم اللَهُ يا**

معاشرَ الأنصار! ـ ثلاثًا ـ ما عَلَى هذا عاهدتم رسولَ اللَه صلّى اللَه عليه و آله و لا بايَعتُموه، أما واللَه إن كنتُ حريصًا ولكنّنى غُلِبتُ و ليس للقضاء مَدفَعٌ"، ثمّ إنّه دَخَل بيتَه فحُمّ عشرين ليلةً لم يزل يبكى فيها اللّيل و النّهار حتّى خيف عليه. "[1] و لو لم يكن له إلّا بكاؤُه عليه السّلام لكان كافيًا فى عدم جواز تناول أعراضهم باللّعن و السّب.»

معنى حَوقَلَه: لا حائلَ عن المَعاصِى، و لا قُوَّة على الطّاعات إلّا بالاستعانة منه تعالى

صفحه ۹: «قوله: **"لا حولَ و لا قوّةَ إلّا باللَه العلىّ العظيم"**: المشهور فى تفسيرها أنّ الحول بمعنى القوّة، فالجملة الثّانية تأكيدٌ للأولى.

و رُوى فى تفسيرها عن علىّ عليه السّلام: "أنّ الحول بمعنى الحائل و المانع"؛ أى: لا حائل عن المعاصى و لا قوّة على الطّاعات إلّا بالإستعانة منه تعالى.»

[معنى و لغات كثيرة كلمه جبرئيل]

صفحه ۹: «قوله: **"جَبرَئيل"**: و فيه لغات كثيرة:

---

[1] ـ الكافى، ج ۱، ص ۳٦۱؛ بحارالأنوار، ج ٤٧، ص ۲۸۳.

جَبرَئيل بوزن قَفشليل، و جَبرَئِلْ بحذف الياء، و جِبريل بحذف الهمزة، و جَبرِيْل بوزن قنديل، و جِبرالّ بلام مشدّدة، و جَبرائيل بوزن جَبراعيل، و جَبرائل بوزن جبراعل.

و ما أحسن قولَ صاحب الكشّاف: عَجَميٌّ، فالعَبوا به ما شئتم. و معناه: عبدالله أو صِفوَتُه.»

علاّمهٔ مجلسی: در هر یک از سه شب قدر مقداری از امور تقدیر می‌گردد: در اوّل انشاء، و در دوّم إبرام، و در سوّم إحکامٌ لا یُرَدُّ و لا یُبَدَّل

صفحه ۱۰: «و أمّا أنّها أیّةُ لیلةٍ: فقد أجمَعَ أصحابُنا ـ رضوان اللَه علیهم ـ علی أنّها إحدیٰ اللّیالی الثلاث المشهورة، و أکثرُ الأخبار دالّةٌ علیٰ انحصارها فی أخیرتها، بل ادّعی شیخ الطّائفة فی التّبیان علیه الإجماعَ.

و یُستفاد من بعض الأخبار[1] طریقٌ لجمع

---

[1] ـ الکافی، ج ٤، ص ١٥٩: «... قالَ أَبوعَبدِاللهِ علیه السّلام: التَّقدِیرُ فی لَیلَةِ تِسعَ عَشرَةَ و الإِبرامُ فی لَیلَةِ إِحدَی و عِشرِینَ و الإِمضاءُ فی لَیلَةِ ثَلاثٍ و عِشرِینَ.»

الأخبار، دالٌّ على أنّ لكلّ ليلة من

اللّيالى الثّلاث مَدخلٌ فى التّقدير؛ ففى الأُولى تقدير الأُمور، و فى الثّانية إبرامُها و إحكامها، و فى الثّلاثة يكون إمضاؤها.

قال أُستادنا العلّامة: "لمّا اقتَضَت حكمتُه البالغة توجُّهَ الخلق إلى جَنابه، قَدِّر للأُمور تقديراتٍ و قدّر للتّقديرات مراتبَ مختلفةً؛ ففى المرتبة الأُولى من التّقدير يُمكن تغيُّرُ ما قُدِّر من سوء القضاء أسهل من كونه فى المرتبة الثّانية، و تغيُّرُه فى الثّانية أسهَلُ منه فى الثّالثة. كما فى أحكام الملوک و السّلاطين، تعالى عن المُشاكَلة؛ فإنّ فيها مراتبَ فى الحكم و قبول التغيُّر إلى أن تنتهىَ إلى التّزيُّنِ بخاتَم المُلک، فعند ذلک يَعسُر تغيُّرُه، فكذا تغيُّرُ ما قَدَّره و أحكمه و أمضاه تعالى يَعسُر بعد ليلة ثلاثٍ و عشرين، و إن ورد أنّ للّه فيه المشيّة."»

[در معنى لغت الرِّحبة]

صفحه۱۳: «قوله: "الرِّحبة": بالكسر، و الفتحُ غلط؛ و هى مَحَلّة من مَحالّ الكوفة و قَرية بدِمَشق و موضع ببغداد، و الأوّل هو الأشهر فى الإطلاق.

قال فى القاموس: "و بالفتح: رَحبةُ مالکِ بن طوق على الفرات." فقال بعض من يَدّعى

التّحقيق: "إنّ النزيل الضّيف و الرِّحبة شخصٌ اسمُه مالكُ بن طوق على الفرات"، و استند إلى عبارة القاموس، و هو فاسدٌ؛ لأنّ معناها: أنّ رَحبةَ مَحلّةُ هذا الرجل الواقعة على شطّ الفرات.»[1]

[1] ـ جنگ ۲۲، ص ۳۵۷ الی ۳٦۲.

۱۰ ریاض السّالکین، تألیف سیّد علی‌خان الحسینیّ المَدنیّ الشّیرازیّ (طبع سنگی)

اوّلین زمان شیوع لقب شمس‌الدّین و أمثاله، شروع تلقیب اُمراء ترک به شمس‌الدَّوله و أمثاله بود

صفحه ٦: «فائدة: قال الجلال السّیوطیّ فی الأوّلیّات:

أوّلُ ما حدث التّلقیب بالإضافة إلی "الدّین" فی القرن الرابع. و سببُه أنّ التُّرک لمّا تَغَلّبوا علی الخلافة تَسَمَّوا بشمس‌الدّولة و ناصرالدّولة إلی غیر ذلک، فتشَوِّقَت نفوسُ بعض العوام إلی تلک الأسماء فلم یَجِدوا إلیها سبیلًا فرَجَعوا إلی أمر الدّین، ثمّ فَشا ذلک حتّی أنِسَ به النّاس و تَوطّنوا علیه.»[1]

کیفیّت تلفظ لفظ ربیع الأول و ربیع الثّانی

صفحه ٦: «و قوله: "شهرُ ربیعٍ الأوّل": بتنوین ربیع و جعل الأوّل صفةً له، تابعًا فی الإعراب لشهر أو ربیع؛ و کذا القول فی شهر ربیع الآخِر. و قال ابن‌دُرُستَوَیهِ:

---

[1] ـ ریاض السّالکین، ج ۱، ص ٥٦.

"لا يكونان صفةً لربيع و إن كان معرفةً؛ لأنّه ليس هناک ربيعان و إنّما هناک ربيع واحد و شهر الرّبيع، فهما صفة لشهر لا غير." ـ انتهى.

و تجوز الإضافةُ فيهما، و هو من باب إضافة الشيء إلى نفسه لإختلاف اللّفظين؛ نحو: ﴿وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ﴾.

و قال صاحب كتاب الأزمنة: "كان الحكمَ أن يقال: شهرُ ربيعِ الأوّل و شهرُ ربيعِ الآخر، إلّا أنّه أُضيف فيه المنعوت إلى النّعت؛ مثل دارُ الآخرة و حقّ اليقين. حكى ذلک الكسائى و اللّحيانى."

و سَمّى الأوّلَ منهما بشهر ربيعِ الأوّل لأنّه صادَفَ نقلُه أوّلَ الربيع، و الثّانىَ بشهر ربيعِ الآخِر لأنّه صادَفَ نقله آخِرَ الربيع.

و يُثنّىٰ لفظُ الشهر فيهما و يُجمَع مضافًا إلى الجزء الثّانى على قاعدة تثنية المتضائفين و جمعِهما؛ فيقال: شهرا ربيعٍ و شهور ربيعٍ. و حَكى بعضُهم أنّه يقال فى جمعهما: الأربعة الأوائل و الأربعة الأواخر، و فيه دلالة على أنّ عَلَمَ الشهر ربيعٌ بدون شهر.

و قال التّفتازانى: "أجمعوا على أنّ العَلَم فى ثلاثة أشهر و هو مجموع المضاف و المضاف إليه: شهر رمضان و شهر ربيع الأوّل و شهر ربيع الآخر." و منع ذلک أبوحيّان و قال: إنّه غير معروف، و سيأتى الكلام على ذلک فى شرح

دعاء دخول شهر رمضان؛ إن شاء الله تعالى.»[1]

ترجمهٔ أحوال عُكبَریّ و وجه تسمیهٔ وی، و معنی مُعَدَّل

صفحه ۷: «و "العُکبَریّ": بضمّ العین المهلمة و سکون الکاف و فتح الباء

[1] ـ ریاض السّالکین، ج ۱، ص ۵۹.

الموحّدة و بعدَها راءٌ، نسبته إلى عُكبَرىٰ بالقصر و المدّ. و هى بُلَيدة علىٰ دجلةَ فوق بغداد بعشرة فراسخ، خرج منها جماعة من العلماء. و قد يقال فى النّسبة إليها: عُكبَراوىّ بالألف بعد الرّاء.

و "المعدَّل": إسم مفعول مِن عَدَّل الشّاهدَ تعديلًا، إذا نَسَبه إلى العَدالة و وَصَفَه بها. و عُرِّفَت بأنّها: مَلَكةٌ راسخةٌ فى النّفس تبعَثُ على مُلازَمة التّقوى و المُروّة. و قيل: بل هى كون الشّخص متظاهرًا بالصّلاح، مستورَ الحال، غير ظاهرِ الفسق، إذا سُئل عنه خُلطاؤه قالوا: لا نعلم منه إلّا خيرًا. هذا فى الشّاهد و إمام الجماعة، و أمّا فى الرّاوى: فهى كونه متخرِجًا [متحرجًا] عن الكذب، ضابطًا لما ينقُلُه. و اشتهر الوصف بالمعدَّل لِمَن عُدّل و زُكّى و قُبِلت شهادتُه عند القُضاة، و العُكبَرىّ المعدِّل المذكور لم أجد له ذكرًا فيما وَقفتُ عليه من كتب الرّجال لأصحابنا، و ذكره ابنُ السّمعانى فى كتاب الأنساب، فقال:

هو أبومنصور محَمَّد بن محَمَّد بن أحمد بن الحسين بن عبدالعزيز العُكبَرىّ. كتب عن جماعة من المحدّثين بعُكبَرىٰ و غيرها، حَدَّثَنا عنه جماعةٌ من الشّيوخ ببغداد و إصبهان. مات سنةَ اثنتين و سبعين و أربع‌مائة.

و أبوه أبونصر محَمَّد، حدّث عن أحمد بن يوسف بن خلّاد و أبى علىّ بن الصوّاف و أبيه أحمد بن الحسين العُكبَرىّ، عن ابنه أبومنصور محَمَّد و أبوعبدالله محَمَّد بن علىّ بن محَمَّد الصّورى و أبوطاهر عبدالعزيز بن أحمد الكِنانىّ. و مات بعُكبَرىٰ فى شهر ربيع‌الأوّل سنة عشرين و أربع‌مائة، و كان صَدوقًا.

و عمّه أبوالحسن عبدالواحد بن أحمد بن الحسين بن عبدالعزيز العُكبَرىّ المعدَّل، رَوَى عنه ابن أخيه أبومنصور. و كان صَدوقًا متشيّعًا. و مات فى رجب سنة تسع عشرة و أربع‌مائة

بعُكبَرىٰ.[1] ـ إنتهى كلام السّمعانى.»[2]

وليد بن عبدالملک پس از قتل و صلب يحيى، سرش را به مدينه فرستاد و در دامن مادرش «ريطه» انداخت

صفحه ۸: «قال: **"لقيتُ يحيى بن زيد بن علىّ عليه‌السّلام و هو متوجّهٌ إلى خراسان، فسلّمتُ عليه"**:

هو يحيى بن زيد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى‌طالب عليهم‌السّلام؛ أُمّه ريطةُ بنت أبى‌هاشم عبدالله بن محَمَّد بن الحنفيّة، رضى الله عنه.

و لمّا قُتل أبوه زيد بن علىّ خرج يحيى حتّى نزل بالمدائن، فبعث يوسف بن عمر فى طلبه، فخرج إلى الرىّ ثمّ إلى نيسابور من خراسان، فسألوه المُقام بها فقال: "بلدةٌ لم تُرفَعْ فيها لعلىّ و آله رايةٌ لا حاجة لى فى المُقام بها." ثمّ خرج إلى سرخس و أقام بها عند يزيد بن عمر التّميمى ستّة أشهر، حتّى مضى هشام بن عبدالملک لسبيله و ولّىٰ بعده الوليد بن يزيد فكتب إلى نصر بن سيّار فى طلبه فأخذه ببلخ و قيّده و حَبَسه، فقال معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبى‌طالب (ره) لمّا بلغه ذلک:

---

[1] ـ الأنساب للسمعانى، ج ٤، ص ٢٢١.

[2] ـ رياض السّالكين، ج ١،ص ٦٢.

و كتب نصر بن سيّار إلى يوسف بن عمر يُخبِره بحبسه و كتب يوسف إلى الوليد، فكتب الوليد إليه بأن يحذَّرَه الفتنةَ و يُخلّىَ سبيلَه، فخلّى سبيلَه و أعطاه ألفَىْ درهم و بَغلَين، فخرج حتّى نزل الجوزجان فلَحِق به قومٌ من أهلها و من الطّالقان زُهاءُ[1] خمس‌مائة رجلٍ، فبَعث إليه نصرُ بن سيّار سالمَ بن أحور فاقتتلوا أشدَّ قتالٍ ثلاثة أيّام، حتّى قُتل جميع أصحاب يحيى و بقى وحدَه، فقُتل عصرَ يوم الجمعة سنةَ خمسٍ و عشرين و مأة، و له ثمانى عشرةَ سنةً.

و بُعث برأسه إلى الوليد، فبَعَث به الوليدُ إلى المدينة فوُضع فى حِجر أُمّه ريطة، فنظرت إليه و قالت: "شَرَّدتموه عنّى طويلًا، و اهديتموه إلىّ قتيلًا صلوات الله عليه وعلى آبائه بكرة وأصيلًا."

فلمّا قتل عَبدُالله بن علىّ بن عبدالله بن العبّاس مروانَ بن محَمَّد بن مروان، بعث برأسه حتّى وُضع فى حِجر أُمّه فارتاعت، فقال: "هذا بيحيى بن زيد."

و كان الّذى احتزّ رأسَ يحيى بن زيد سورةُ

---

[1] ـ لسان العرب: «يقال: "هُم زُهاءُ مائةٍ و زهاءُ مائةٍ": أى قدرها.» (محقّق)

بن أبحر، و أخذ العنبرى سَلَبَه؛ و هذان أخَذَهما أبومُسلم المروزىّ فقطع أيديَهما و أرجُلَهما و صَلَبهما. و لا عَقِب ليحيى بن زيد رحمه الله.»[1]

ترجمهٔ أحوال امام جعفر صادق عليه السّلام از شيخ مفيد و شيخ كمال‌الدّين بن طلحهٔ شافعىّ

صفحه ۸: «و جعفر بن مُحَمَّد: و هو الإمام أبوعبدالله جعفرالصّادق بن مُحَمَّدالباقر عليهماالسّلام، بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى‌طالب عليهم‌السّلام. أُمّه أُمّ‌فَروَة بنت القاسم بن مُحَمَّد بن أبى‌بكر، و أُمّها أسماء بنت عبدالرحمن بن أبى‌بكر؛ و لهذا كان الصّادق عليه‌السّلام يقول: **"ولد[نى] أبوبكر مرّتين."**

ولد بالمدينة سنةَ ثلاث و ثمانين من الهجرة، و قُبض بها فى شوّال سنة ثمان و أربعين و مائة. و له خمس و ستّون سنة، و قيل: ثمانٍ و ستّون على أنّ مولدَه سنةُ ثمانين، و دفن بالبقيع مَعَ أبيه.

قال الشيخ المفيد: "لم يَنقُل العلماء عن أحد من أهل بيته ما نُقل عنه من العلوم

---

[1] ـ رياض السّالكين، ج ۱، ص ٦٩.

و الآثار؛ فإنّ أصحابَ الحديث قد جَمَعوا أسماء الرواة عنه من الثّقاة على اختلافهم فى الآراء و المقالات، فكانوا أربعة آلافِ رجل.[1]"

توصيف ابن‌طلحهٔ شافعى حضرت امام صادق را به: حتّى إنّ من كثرة علومه المفاضة على قلبه من سجال التّقوى ـ الخ

و قال الشيخ كمال‌الدّين بن طلحة الشّافعىّ:

"أمّا مناقبه و صفاته، فتكاد تفوت عددَ الحاصر و يَحارُ فى أنواعها فهمُ اليَقِظ الباصر، حتّى إنّ مِن كثرة علومه المفاضة على قلبه مِن سِجال التّقوى صارت الأحكامُ الّتى لا تُدرک عِلَلُها و العلومُ الّتى تَقصُر الأفهام عن الإحاطة بحكمها، تُضاف إليه و تُروىٰ عنه."[2]

و قال الذّهبىّ فى الكاشف: قال أبوحنيفة: "ما رأيت أفقهَ منه، و قد دخلنى له من الهيبة ما لم يَدخُلنى من المنصور."[3]

و عن عمرو بن أبى‌المقدام قال: "كنتُ إذا نظرت إلى جعفر بن محَمَّد عليهما السّلام علمت أنّه من سلالة النبيّين."

و عن صالح بن أسود قال: سَمِعتُ جعفر بن

---

[1] ـ الارشاد فى معرفة حجج الله على العباد، ج ۲، ص ۱۷۹.

[2] ـ مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول (مؤسسه أم‌القرى)، ج ۲، ص ۱۱۱.

[3] ۳۳ - الكاشف، حرف الجيم، ج ۱، ص ۱۸٦.

محَمَّد عليهما السّلام يقول: **"سَلونى قبلَ أن تَفقِدونى؛ فإنّه لا يُحدِّثُكم أحدٌ بعدى بمثل حديثى."**»[1]

[تأسّف شديد امام صادق عليه السّلام در خبر شهادت عمويشان زيد]

صفحه ۹: «و روى ابن‌بابويه فى كتاب عيون أخبار الرّضا عليه‌السّلام بإسناده إلى عبدالله بن سبابة [سيابة] قال:

خرجنا و نحن سبعةُ نفرٍ فأتَينا المدينةَ، فدخلنا على أبى‌عبدالله عليه السّلام، فقال:

---

[1] ـ رياض السّالكين، ج ۱، ص ۷۰.

"أعندكم خبرُ عمّى زيد؟" فقلنا: قد خرج أو هو خارج؛ قال: **"فإن أتاكم خبره فأخبِرونى."**

فمكثنا أيّامًا فأتى رسولُ الشام [السام] الصيرفىّ بكتاب فيه: "أمّا بعد، فإنّ زيدَ بن علىّ خرج يومَ الأربعاء غُرّةَ صَفَر، فمكث الأربعاء و الخميس، و قُتل يومَ الجمعة و قُتل معه فلان و فلان."

فدخلنا إلى الصّادق عليه السّلام و دفعنا إليه الكتاب فقرأه و بكى، ثمّ قال:

"﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[1]، عندَ اللهِ أحتَسِبُ عمّى، إنّه كانَ نِعمَ العَمّ. إنّ عمّى كان رَجُلًا لِدُنيانا و آخِرَتِنا؛ مَضىٰ واللهِ عمّى شهيدًا! مَضىٰ واللهِ عمّى شَهيدًا كَشُهداءَ اِستَشهَدوا مع رسول اللهِ صلّى الله عليه و آله و علىٍّ و الحسنِ و الحسين صلوات الله عليهم!"[2]»[3]

روايت آمدن فضيل بن يسار بعد ازشهادت زيد به مدينه وملاقات با حضرت امام صادق عليه السّلام

«و بإسناده عن الفضيل بن يسار قال: انتَهَيتُ

---

[1] ـ سوره البقرة (٢) ذيل آيه ١٥٦.

[2] ـ عيون الاخبار الرضا عليه السّلام، ج ١، ص ٢٥٢.

[3] ـ رياض السّالكين، ج ١، ص ٧٥.

إلى زيد بن علىّ صبيحةً، خرج فى الكوفة [بالكوفة] فسَمِعتُه يقول:

"من يُعينُنى منكم على قتال أنباط أهل الشّام؟! فوالّذى بعث محَمَّدًا بالحقّ بشيرًا و نذيرًا، لا يُعينُنى منكم على قتالهم أحدٌ إلّا أخذتُ بيده يوم القيامة فأدخَلتُه الجنّة بإذن الله تعالى."

فلمّا قُتل اكتَرَيتُ راحلةً و توجّهت نحوَ المدينة، فدخلتُ على أبى عبدالله

علیه السّلام فقلت فی نفسی: والله لا أُخبِرنَّه بقتل زید بن علیّ فیجزَعَ علیه، فلمّا دخلتُ علیه قال: **"ما فعل عمیّ زید؟"** فَخَنَقَتنی العَبرَة، فقال: **"قتلوه؟!"**

قلت: إی والله! قتلوه.

قال: **"و صَلَبوه؟"**

قلت: إی والله! صَلَبوه.

قال: فأقبل یبکی و دموعه ینحدر [تتحدّر] علی جانبَیْ خدِّه کأنّهما الجُمان، ثمّ قال: **"یا فضیل! شَهِدتَ مع عمّی قتال أهل الشّام؟"**

قلت: نعم.

قال: **"فکم قتلتَ منهم؟"**

قلت: ستّة.

قال: **"فلعلّك شاكّ فی دمائهم؟"**

فقلت: لو کنتُ شاکًّا ما قتلتُهم.

فسَمِعتُه و هو یقول: **"أشرَکَنیَ اللَهُ فی تلك الدّماء! مَضیٰ ـ واللَه ـ زیدٌ عمّی شهیدًا مثلَ ما مَضیٰ علیه علیٌّ بن أبیطالب علیهالسّلام و أصحابُه."** ـ أخذْنا من الحدیث موضع الحاجة.[1]»[2]

---

[1] ـ عیون الاخبار الرضا علیه السّلام، ج ۱، ص ۲۵۲.

[2] ـ ریاض السّالکین، ج ۱، ص ۷۵.

روایات وارده در شهادت حضرت زید از حضرت امام جعفر صادق علیه السّلام

« و رَوىٰ أبوخالد الواسطی قال: سَلَّم إلیّ أبوعبدالله علیه السّلام ألفَ دینار

و أمرنى أن أُقسِّمَها فى عيال من أُصيب مع زيد، فأصابَ عبدَالله بن الزّبير أخى فضيل منها أربعةَ دنانير.

و روى ثقةالإسلام بإسناده إلى سليمان بن خالد قال: قال لى أبوعبدالله عليه‌السّلام: **"كيف صنعتم بعمىّ زيد؟"** قلت: إنّهم كانوا يَحرُسونه، فلمّا شَفّ الناسُ أخذنا خشبته [جُثَّتَهُ] فدَفَنّاه فى جُرُف على شاطئ الفرات، فلمّا أصبحوا جالت الخيل يَطلُبونه فوجدوه فأحرَقوه فقال: **"أفلا أوقَرتُموهُ حَديدًا و ألقَيتُموه فى الفُراتِ؟! صلّى الله عليه و لعَنَ اللهُ قاتلَهُ!"**[1]

و بإسناده عن الحسن بن علىّ الوشّا، عمّن ذكره، عن أبى‌عبدالله عليه السّلام قال: **"إنّ اللهَ عَزَّ ذِكرُهُ أذِنَ فى هلاك بنى‌أُميّةَ بعد إحراقِهم زيدًا بسَبعةِ أيّام."**[2]

و روىٰ الكشّىّ بإسناده عن فُضَيل الرسّان قال: دَخَلتُ علىٰ أبى‌عبدالله عليه السّلام بعد ما قُتل زيدُ بن علىّ عليه السّلام، فأُدخلت بيتًا جوفَ بيتٍ فقال لى: **"يا فُضيل! قُتل عمّى زيدٌ؟!"**

---

[1] و ٢ـ الكافى، ج ٨، ص ١٦١.

[2] ـ رجال الكشّى، ص ٢٨٥.

قلت: نعم، جُعلتُ فداک! قال: **"رحمه اللَه! أما إنّه كان مؤمنًا و كان عارفًا و كان عالمًا صدوقًا! أما إنّه لو ظفَرَ لَوَفىٰ! أما إنّه لو ملَكَ لَعرِفَ كيف يَضَعُها!"**[1]

و عن أبی ولّاد الكاهلیّ قال: قال [لی] الصّادق علیه السّلام: **"أ رأیت عمّی زیدًا!"** قلت: نعم، رأیتُه مصلوبًا و رأیتُ النّاس بین شامتٍ حَنَقٍ و بین محزونٍ مُحترِقٍ. فقال: **"أمّا الباکی فمعه فی الجنّة، و أمّا الشامت فشریك فی دمه."**[2]»

روایات وارده درباره عظمت زید بن علی بن الحسین علیهم السّلام

« و رَوَی الصّدوق بإسناده عن أبی الجارود زیاد بن المنذر، قال: إنّی لَجالس عند أبی جعفر محَمَّد بن علیّ الباقر علیهما السّلام، إذ أقبل زیدُ بن علیّ، فلمّا نظر إلیه أبوجعفر و هو مقبل قال: **"هذا سیّدٌ من أهل بیته و الطّالبُ بِأوتارهم؛ لقد أنجَبَت أُمٌّ وَلَدَتك یا زید!"**[3]

و بإسناده إلی جابر بن یزید الجُعفیّ عن أبی جعفر محَمَّد بن علیّ الباقر، عن آبائه، عن

---

[1] ـ بحارالأنوار، ج ٤٦، ص ١٩٣.
[2] ـ ریاض السّالکین، ج ١، ص ٧٧.
[3] ـ الأمالی للصدوق، ص ٣٣٥.

علیّ علیهم السّلام، قال: قال رسولُ الله صلّی الله علیه وآله و سلّم للحسین علیه السّلام: **"یا حسینُ! یَخرُجُ من صُلبك رجلٌ یقال له: زید، یَتَخَطّیٰ هو و أصحابُه یومَ القیامة رِقابَ النّاس غُرًّا مُحَجَّلین، یَدخُلون الجنّةَ بلاحساب."**[1]

و بإسناده إلی ابن‌عبدون، قال: لمّا حُمل زیدُ بن موسی بن جعفر إلی مأمون ـ و کان قد خرج بالبصرة و أحرَقَ دُورَ وُلد العبّاس ـ وهبَ المأمون جُرمَه لأخیه علیّ بن موسی الرّضا علیهما السّلام، و قال له: یا أباالحسن! لئن خرج أخوک و فعل ما فعل فقد خرج قبلَه زیدُ بن علیّ فقُتل، و لولا مکانُک منّی لَقتلتُه؛ فلیس ما أتاه بصغیر!

فقال الرّضا علیه السّلام: **"یا أمیرَالمؤمنین! لا تَقِسْ أخی زیدًا إلی زیدِ بن علیٍّ؛ فإنّه کان من علماء آل محَمَّد، غَضِب لله عزّوجلّ فجاهَدَ أعدائَه حتّی قُتل فی سبیله. و لقد حدّثنی أبی‌موسی بن جعفر علیهماالسّلام أنّه سَمِع أباه جعفرَ بن محَمَّد بن علیّ یقول: "رَحِمَ اللهُ عمّی زیدًا! إنّه دَعا إلی الرّضا من آل محَمَّد و لو ظفر لَوَفیٰ بما دعا إلیه، و لقد استشارنی فی خروجه**

---

[1] ـ عیون اخبار الرضا، ج ۱، ص ۲۴۹.

فقلتُ له: يا عمِّ! إن رَضيتَ أن تكونَ المقتولَ المصلوبَ

بالكُناسة فشأنُك.“ فلمّا وَلّىٰ قال جعفرُ بن محَمَّد عليهماالسّلام: وَيلٌ لمَن سَمِع داعيَه [داعيتَه] و لم يُجِبْه!“

فقال المأمون: يا أباالحسن! أ ليس قد جاء فيمَن ادّعىٰ الإمامةَ بغير حقّها ما جاء؟

فقال الرّضا عليه السّلام: **”إنّ زيدَ بن علىٍّ لم يَدَّعِ ما ليس له بحقٍّ، و إنّه كان اتّقىٰ اللَهَ من ذلك؛ إنّه قال: أدعوكم إلى الرّضا من آل محَمَّد، و إنّما جاء ما جاء فيمَن يَدَّعى أنّ اللَهَ نَصَّ عليه ثمّ يَدعوا إلى غير دين اللَه و يُضِلُّ عن سبيله بغير علم، و كان زيدـواللَهِـممّن خوطِبَ بهذه الآية:** ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ﴾[1]. “[2]

ثمّ الرّوايات فى فضل زيد بن علىّ [عليهما السّلام] كثيرةٌ و لِجماعة من علماء الشّيعة مؤلَّفاتٌ مكثورة على ذلک، فلنَكْتفِ منها بهذا المقدار دومًا للاختصار؛ واللهُ أعلم.»[3]

روايت جابر دربارۀ حضرت امام محمّد باقر عليه السّلام از لسان رسول اكرم صلّى الله عليه و آله

صفحه ۹: «و لُقّب بالباقر لِما رواه جابرُ بن

---

[1] ـ سوره الحجّ (۲۲) صدر آيه ۷۸.

[2] ـ عيون أخبار الرضا، ج ۱، ص ۲٤۸.

[3] ـ رياض السّالكين، ج ۱، ص ۷۸.

عبدالله الأنصارى عن النبىّ صلّى اللَه عليه و آله أنّه قال له: **"يا جابِرُ! إنّك ستَعيشُ حتّى تُدرِكَ رجلًا من أولادى اسمُه اسمى، يَبقُرُ العلمَ بَقرًا؛ فإذا رأيتَه فأقرِأهُ منّى السّلامَ!"** فلمّا دخل محَمَّد الباقر علىٰ جابر و سأله عن نَسَبه فأخبره قام إليه فاعتنقه و قال له: جدُّك رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله يَقرأ عليك السّلام.

و أُمّه أُمّ الحسن فاطمةُ بنتُ الحسن بن علىّ بن أبى‌طالب عليهم السّلام، و هو أوّل من اجتمعت له ولادةُ الحسن و الحسين عليهما السّلام.

و فيه يقول الشّاعر:

و كانت ولادته سنةَ تسعٍ و خمسين بالمدينة فى حياة جدّه الحسين عليه السّلام، و تُوُفِّى فى شهر ربيع‌الآخر سنةَ أربعَ عشرةَ و مائة، و هو ابن خمسٍ و خمسين سنةً، و قيل غيرُ ذلک، و دفن بالبقيع.

عن عطاء المكىّ قال: ما رأيت العلماء عند أحد قطّ أصغرَ منهم عند أبى‌جعفر محَمَّد بن علىّ بن الحسين عليهم السّلام، و لقد رأيت الحَكَم بن عتيبة مع جلالته فى القوم بين يديه كأنّه صبىٌّ بينَ يَدَى معلِّمه.

و كان جابرُ بن يزيد الجُعفى إذا روىٰ عن محَمَّد بن علىّ عليهما السّلام شيئًا قال: "حدّثنى وصىُّ الأوصياء و وارثُ علم الأنبياء محَمَّدُ بن علىّ بن الحسين عليهم السّلام."»[1]

نهى حضرت امام صادق عليه السّلام، حسن بن

[1] ـ رياض السّالكين، ج ۱، ص ۸۰.

راشد را از تعییب و تنقیص زید

«و أمّا ما تَضمّنَته روايةُ المتن: من أنّ الباقر عليه السّلام أشار علىٰ زيد بن علىّ بترک الخروج و عَرَّفه مَصيرَ أمره إن هو خرج، فيَدُلُّ عليه أيضًا ما رواه الحسن بن راشد قال:

ذكرتُ زيدَ بن علىّ فتنقَّصتُه عند أبىعبدالله عليه‌السّلام، فقال:
لا تَفعَلْ، رَحِمَ اللهُ عَمّى زيدًا! فإنّه أتى أبى فقال: إنّى أُريدُ الخُروجَ علىٰ هذه

الطّاغية، فقال: "لا تَفعَل يا زيدُ! فإنّ أخافُ أن تكونَ المقتولَ المصلوبَ بِظَهرِ الكوفة. أما عَلِمتَ يا زيد أنّه لا يَخرجُ أحدٌ من وُلدِ فاطمة علىٰ أحد من السّلاطين قبلَ خروج السّفياني إلّا قُتِل؟!"

ثمّ قال: يا حسنُ! إنّ فاطمةَ أحصَنت فَرجَها فحرَّمَ اللهُ ذُرّيّتَها علىٰ النّار، و فيهم نزل: ﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَا فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾[1]؛ فالظّالمُ لنفسه: الّذى لا يَعرِفُ الإمامَ، و المُقتصِد: العارفُ بحقّ الإمام، و السّابقُ بالخيرات: هو الإمام.

ثمّ قال: يا حسنُ! إنّا أهلُ بيتٍ لا نَخرُجُ من الدّنيا حتّى نُقِرَّ لكلِّ ذى فضلٍ فَضلَه.[2]

و ورد بذلک روايات أُخرى.»[3]

[زيديّه علاوه بر علم و شجاعت و فاطمی بودن شرط امامت را خروج به سيف می‌دانند]

زيديّه علاوه بر علم و شجاعت و فاطمی بودن (خواه از اولاد امام حسن و يا امام حسين) شرط امامت را خروج به سيف می‌دانند

صفحه ۱۱: «[قال زيد بن على بن الحسين]: "يا متوكّل! إنّ اللهَ عزّوجلّ أيّد هذا الأمرَ بنا و جعل لنا العلمَ و السّيف فَجُمِعا لنا، و خَصّ بنو عمّنا بالعلم وحده."

"أيّده تأييدًا": قَوّاه؛ من: آد يَئيد أيدًا، إذا قَوِى و اشتدّ. و المراد بهذا الأمر: الّدين الحقّ، و الشّريعة المحَمَّديّه.

قوله: **"بنا"**: أى أهل البيت [عليهم السّلام]. و هذا الكلام منه تمهيدٌ للعذر فى إصراره على

---

[1] ـ سوره فاطر (۳۵) آيه ۳۲.

[2] - كشف الغمة، ج ۲، ص ۱٤٤.

[3] ـ رياض السّالكين، ج ۱، ص ۸۱.

الخروج المفهوم من قوله: **"أبالموت تُخَوِّفُنى؟!"**

مع علمه بصدق

المُخبِر بما يَصير إليه أمرُه من القتل و الصَلب.

لا يقال: هذا يدُلُّ على اعتقاده مذهبَ الزّيديّة الّذين ساقوا الإمامة فى أولاد فاطمة عليها السّلام، و لم يُجَوِّزوا ثبوتَ الإمامة فى غيرهم. قالوا: إنّ كلّ فاطمىّ يكون عالمًا، زاهدًا، سخيًّا، شجاعًا، خرج بالسّيف، يكون إمامًا واجبَ الطاعة؛ سَواءٌ كان من أولاد الحسن أو من أولاد الحسين عليهما السّلام. و من هذا قالت طائفة منهم بإمامة محَمَّد و إبراهيم، ابنَى عبدِالله بن الحسن المثنّى، اللّذَينِ خرجا فى زمن المنصور و قُتلا على ذلک، و جوّزوا خروج إمامين فى قُطرَين يَستجمعان هذه الخصالَ و يكون كلٌّ واحدٍ منهما واجبَ الطّاعة.

لأنّا نقول: يجوز أن يكون مرادُه أنّه جُعل لنا السّيفُ لتأييد الدّين بالأمر بالمعروف و النّهى عن المنكر، حتّى يَرِجعَ الحقُّ إلى أهله و يَصِلَ إلى صاحبه من الأئمّة المعصومين عليهم السّلام. كما يُحكىٰ عن زيد أنّه لمّا خَفَقَت الرّايةُ على رأسه قال: "الحمد للّه الّذى أكمَلَ لى دينى؛ والله إنّى كنت أَستَحيى من رسول الله صلّى الله عليه و آله أن أرِدَ عليه الحوضَ غدًا و لم آمُرْ بين أُمّته

بمعروف و لم أَنهَ عن منكر.“[1]»[2]

مجموعه روایات وارده راجع به زید بن علی بن الحسین که از هر لَوثی وی را تبرئه می‌کند

« و رَوَی جابر الجُعفیّ عنه [زید بن علی] أنّه قال: ”شَهِدتُ هشامًا و رسولُ الله صلّی الله علیه و آله یُسَبُّ عنده، فلم یُنکر ذلک و لم یُغیِّرْه؛ فوالله لو لم یکن إلّا أنا

---

[1] - الروض النضیر، ج ۱، ص ۱۰۲.

[2] ـ ریاض السّالکین، ج ۱، ص ۹۱.

و ابنی لَخرجتُ علیه.“[1]

و أمّا الإمامة: فلاشکّ أنّه کان عارفًا بصاحبها؛ فقد رَوَی الصّدوق بإسناده عن عمرو بن خالد قال: قال زیدُ بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی‌طالب علیهم السّلام: ”فی کلّ زمان رجلٌ منّا أهلَ البیت یَحتجُّ اللهُ به عَلَی خلقه؛ حجّةُ زماننا ابن أخی جعفر بن محَمَّد علیهما السّلام، لا یَضِلُّ مَن تَبِعه و لا یهتدی مَن خالفه.“[2]

و روی النجاشیّ: بإسناده عن عمّار الساباطی، قال: کان سلیمان بن خالد الهلالیّ خرج مع زید بن علیّ حین خرج، فقال له رجلٌ ـ و نحن وُقوف فی ناحیة و زید واقف فی ناحیة ـ : ما تقول فی زید، هو خیرٌ ام جعفر؟ قال سلیمان: قلت: واللهِ لَیومٌ مِن جعفر خیرٌ من زید أیّامَ الدّنیا. قال: فحَرَّکَ دابّتَه و أتی زیدًا و قصّ علیه القصّة و قال: فمَضَیتُ نحوَه و انتهیت إلی زید و هو یقول: ”جعفرٌ، إمامُنا فی الحلال و الحرام.“[3] ـ إنتهی.

هذا إلی ما تقدّم من الأحادیث عن الصّادق و الرّضا علیهما السّلام فی صحّة إعتقاده و بَراءة

---

[1] ـ الکافی، ج ۸، ص ۳۹٤.

[2] ـ الأمالی للصدوق، ص ٥٤۳

[3] ـ بحارالأنوار، ج ٤٦، ص ۱۹٦ به نقل از رجال الکشی (ص ۳٦۱، ح ٦٦۷) آورده، اما در رجال نجاشی یافت نشد. (محقّق)

ساحته ممّا تَرميه الزّيديّةُ به.»[1]

روايات دالّه بر عدم جواز خروج، و لزوم تقيّه و إسكان در بيت حتّى يَخرُجَ القائم

صفحه ۱۲: «أمّا دعاؤُهما النّاسَ إلى الحياة فقد

كان من مَذهبهما و مذهب

[1] ـ رياض السّالكين، ج ۱، ص ۹۲.

أبنائهما الطّاهرين عدمُ الخروج و الصّمتُ و التقيّة، و كانوا يَأمُرون شيعتَهم بذلك حتّى يقومَ القائمُ من آل محَمَّد عليهم‌السّلام. و [دلّت] على ذلك روايات كثيرة منها:

ما رُوى عن أبى‌عبدالله عليه السّلام قال: **"كُفّوا ألسِنَتَكُم و ألزِموا بيوتَكم؛ فإنّه لا يُصيبُكم أمرٌ تُخَصّون به أبدًا، و لا تزال الزّيديّةُ لكم وِقاءً."**[1]

و عن سَدير قال: قال لى أبوعبدالله عليه السّلام: **"يا سَدير! ألزِم بيتَك و كُن حِلسًا مِن أحلاسِه، و اسكُن ما سَكَنَ اللّيلُ و النّهارُ؛ فإذا بَلَغَك أنّ السّفيانىّ قد خرج فارحَل إلينا و لو علىٰ رجلك."**[2]

و عنهم عليهم السّلام: **"عليكم بهذا البيت فحُجّوه؛ أما يَرضىٰ أحدُكم أن يكون فى بيته يُنفِقُ علىٰ عياله من طَوله؟! يَنتظرُ أمرَنا فإن أدرَكَه كان كمن شَهِد مع رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله بَدرًا، و إن ماتَ مُنتظرًا لأمرِنا كان كمن كان مع**

---

[1] ـ الكافى، ج ٢، ص ٢٢٥.

[2] ـ الكافى، ج ٨، ص ٢٦٤.

قائمِنا صلوات اللَه عليه.“[1]

الحديث طويلٌ أخذنا منه مَوضعَ الحاجة. و الأخبار فی هذا المعنی مستفيضة جدًّا.»[2]

أنحاء و أقسام علم ائمّه عليهم السّلام بنا به شرح و تفصيل سيّد عليخان كبير مدنیّ شيرازیّ

صفحه ۱۲: «و لا شكّ أنّ زيدًا ـ رَضِی اللَه عنه ـ كان له علم؛ كما يَدُلّ عليه

---

[1] ـ الكافی، ج ۵، ص ۲۲.

[2] ـ رياض السّالكين، ج ۱، ص ۹٤.

صريحًا قولُ الرّضا عليه‌السّلام: **"إنّه كان من عُلماء آل محمّد صلّى الله عليه و آله"**، و قد تقدّم الحديث، و قَولُ زيدٍ لمؤمن الطّاق حين دعاه إلى الخروج معه فامتَنَعَ: "إنّ عندى لَصَحيفةُ قتلى و صَلبى." لكن ليس هذا العلم كعلم الأئمّة المعصومين عليهم‌السّلام؛ فإنّ عِلمَهم على وجوه:

منها: ما هو وِراثةٌ عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

و منها: ما هو إلهام من الله تعالى.

و منها: ما هو سَماعٌ من المَلَک؛ كما وَرَدَت به الآثارُ المستفيضة عنهم عليهم السّلام.

و أمّا علمُ غيرِهم من أهل البيت فبتعليمٍ منهم عليهم السّلام لا غير؛ و قد اعترفَ بذلک يحيى حيث قال: "غيرَ أنّهم يَعلَمون كلَّ ما نعلم، و لا نعلم كلَّ ما يعلمون." و إنّما لم يقل فى الجواب: "هم أعلَمُ" لإحتماله التّفضيلَ فى كيفيّة العلم دون كمّيته؛ فعَدَلَ إلى هذه العبارة الصّريحة فى الدّلالة على المطلوب.»[1]

روايت ابن‌خزّاز قمىّ در كفاية الأثر مبنى بر آنكه زيد بن على قائل به امامت خويشتن نبوده است

---

[1] ـ رياض السّالكين، ج ۱، ص ۹۷.

صفحه ١٦: «تنبيهٌ: فى بكائه عليه‌السّلام على يحيى بن زيد، و شدّةِ وُجدِه به و دعائِه له، دليلٌ على أنّ يحيى كان عارفًا بالحقّ معتقِدًا له، و أنّ حاله فى الخروج كحال أبيه رضى اللَه عنه.

و يَدُلّ على ذلک أيضًا ما رواه الحافظ العلّامة ابن‌الخزّاز القمّىّ فى كفاية الأثر، قال:

حدّثنا علىٌّ بن الحسين، قال: حدّثنا عامرُ بن عيسى عن أبى‌عامر السّيرافىّ بمكّةَ فى

ذی‌الحجة سنةَ إحدی و ثمانین و ثلاث‌مأئة، قال: حدّثنی أبومحَمَّد الحسن بن محَمَّد بن یحیی بن الحسن بن جعفر بن عُبَیدِالله بن الحسین بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی‌طالب علیهم‌السّلام، قال: حدّثنا محَمَّدُ بن مطهَّر، قال: حدَّثَنا أبی، قال: حدَّثَنا عُمَیر بن المتوکّل بن هارون البلخیّ عن أبیه المتوکّل بن هارون، قال:

لَقیتُ یحیی بن زید بعدَ قتل أبیه و هو متوجِّهٌ إلی خراسان، فما رأیتُ رجلًا فی عقله و فضله فسألتُه عن أبیه، فقال: "إنّه قُتل و صُلب بالکُناسة." ثمّ بکیٰ و بَکیتُ حتّی غُشِیَ علیه، فلمّا سَکَن قلتُ: یا ابنَ رسول الله! و ما الّذی أخرَجَه إلی قتال هذه الطّاغیة و قد عَلِم من أهل الکوفة ما عَلِم؟! قال: نعم، لقد سألتُه عن ذلك، فقال:

"سَمِعتُ أبی یُحدِّث عن أبیه الحسین بن علیّ علیهماالسّلام، قال: "وَضَع رسولُ الله صلّی الله علیه و آله یَدَه علیٰ صُلبی، فقال: یا حسینُ! یَخرُجُ من صُلبك رجلٌ یقال له: زید، یُقتَلُ شهیدًا؛ إذا کان یومُ القیامة یَتَخطّیٰ هو و أصحابُه رِقابَ النّاس و یَدخُل الجنّة." فأحبَبتُ أن أکون کما وصفنی رسولُ الله صلّی الله علیه و آله."

روایت خزّاز در کفایة الأثر راجع به عظمت زهد و عبادت و قیام و صیام و مراقبهٔ حضرت زید بن علی

ثمّ قال: "رَحِم اللهُ أبی! کان واللهِ أحدَ المتعبِّدین، قائمٌ لیلَه، صائمٌ نهارَه، جاهِدٌ فی سبیل الله حقّ جهاده."

فقلتُ: یا ابنَ رسول الله! هکذا یکون الإمام بهذه الصّفة؟!

فقال: "یا عبدَالله! إنّ أبی لم یکن بإمام، ولکن کان من السّادات الکرام و زُهّادهم، و کان من المجاهدین فی سبیل الله."

فقلتُ: یا ابنَ رسول الله! أما إنّ أباك قد ادّعی الإمامة، و قد جاء عن رسول الله فیمن ادّعیٰ الإمامةَ کاذبًا؟!

فقال: "مَهْ مَهْ یا عبدَالله! إنّ أبی کان أعقلَ من أن یَدّعیَ ما لیس له بحقٍّ؛ إنّما قال: أدعوکم إلی الرّضا من آل محَمَّد؛ عَنیٰ بذلك إبن عمّی جعفرًا."

قلتُ: فهو الیوم صاحبُ‌الأمر؟

قال: "نعم، هو أفقه بنى‌هاشم."

ثمّ قال: "يا عبدَاللَه! إنّ اُخبرك عن أبى و زُهده و عبادته: إنّه كان يُصلّى فى نهاره ما شاء اللَه؛ فإذا جنّ عليه اللّيلُ نام نومةً خفيفة، ثمّ يَقوم فيُصلّى فى جوف اللّيل ما شاء اللَه؛ ثمّ يقوم قائمًا على قَدَمَيه يَدعوا اللَهَ تعالى إلى الفجر، و يتضرّعُ له و يَبكى بدُموع جارية حتّى يطلُعَ الفجر؛ فإذا طلع الفجرُ سَجَد سجدةً، ثمّ يَقوم فيُصلّى الغداةَ إذا وضح الفجر؛ فإذا فَرَغَ من صلاته قَعَد فى التّعقيب إلى أن يتعالىٰ النّهار، ثمّ يقوم فى حاجته ساعةً؛ فإذا كان فى قرب الزّوال قعد فى مُصَلّاه فسبَّحَ اللَهَ و مَجَّدَه إلى وقت الصّلاة، و قام فصلّىٰ الأُولى و جلس هُنَيَئَةً و صلّى العصرَ و قعد فى تعقيبه ساعة، ثمّ سجد سجدة؛ فإذا غابت الشّمس صلّى المغرب و العَتَمَة."

قلتُ: كان يَصوم دهرَه؟

قال: "لا، ولكنّه كان يصوم فى السّنة ثلاثةَ أشهُرٍ، و فى الشهر ثلاثة أيّام."

قلت: أ و كان يُفتى النّاسَ؟

قال: "ما أذكُرُ ذلك عنه."

ثمّ أخرج إلىّ صحيفةً كاملة فيها أدعيةُ علىّ بن الحسين عليهماالسّلام."[1] ـ انتهى.

فهذا الحديث صريح فى أنّه كان عارفًا بالحقّ، معتقِدًا له؛ رَحِمَه اللَه تعالى.»[2]

[ترجمهٔ احوال اسماعيل أعرَج أبومحمّد كه اسماعيليّه وى را امام مى‌دانند]

ترجمهٔ احوال اسماعيل أعرَج أبومحمّد (پسر حضرت امام جعفر صادق عليه السّلام) كه اسماعيليّه وى را امام مى‌دانند

صفحه ١٧: «إسماعيل بن جعفر الصّادق عليه‌السّلام: هو الّذى ذهبت فِرقةٌ

---

[1] ـ كفاية الأثر، ص ٣٠٦.

[2] ـ رياض السّالكين، ج ١، ص ١٢٢.

من الشيعة إلى القول بإمامته، و يُعرَفون بالإسماعيليّة. يكنّىٰ أبامحَمَّد و يُعرَف بالأعرج، و أُمّه فاطمةُ بنتُ الحسين الأثرم بن الحسن بن علىّ بن أبى‌طالب عليهماالسّلام.

و كان أكبرَ وُلد أبيه؛ كان عليه السّلام يُحِبُّه حبًّا شديدًا و يُكِرمُه إكرامًا عظيمًا حتّى كان يَتَوهّم من يراه أنّه الإمامُ بعدَه. مات فى حياة أبيه بالعريض قُربَ المدينة، و حُمِل علىٰ أعناق الرّجال حتّى دُفن بالبقيع.

و رُوى أنّ أباعبدالله عليه السّلام جزع عليه جَزَعًا شديدًا و وَجَد به وُجدًا عظيمًا، و تقدّمَ سريرَه بغير حِذاء و لا رِداء، و أمر بوضع سريره على الأرض قبل دفنه مِرارًا كثيرة، و كان يَكشِفُ عن وجهه و يَنظُرُ إليه، يُريد بذلک تحقيقَ أمر وفاته عند الظّانّين خلافتَه له من بعده، و إزالة الشّبهة عنهم فى حياته. و كانت وفاتُه سنةَ ثلاث و ثلاثين و مائة، قبلَ وفاة الصّادق عليه السّلام بعشرين سنةً.

اسماعيليّه كه قائل به امامت اسماعيل هستند، بعضى گويند: وى زنده است، و بعضى گويند: مرده است امّا امامت در اولاد او مى‌باشد

و مع ذلک فقد قالت فِرقةٌ من الإسماعيليّة: إنّه

لم يَمُت؛ إلّا أنّه أظهر موتَه تقيّةً من خلفاء بنی‌العباس، و عَقَد مَحضرًا و أشهَدَ عليه عاملَ المنصور بالمدينة خوفًا عليه من أن يُقصَدَ بالقتل.

قالوا: و من الدّليل على ذلک: أنّ محَمَّدًا ـ و هو أخوه لأُمّه ـ كان صغيرًا، فمضى إلى السّرير الّذى كان إسماعيل نائمًا عليه، و رفع المُلاءة و أبصره ـ و قد فتح عينه ـ فَعَدا إلى أبيه فَزِعًا و قال: عاش أخى، عاش أخى، فقال والدُه: إنّ أولاد الرّسول كذا تكون حالُهم فى الآخرة.

قالوا: و قد ظهر سرُّ الإشهاد على موته، و كَتبِ المُحضَرِ عليه، و لم نَعهَدْ ميّتًا

سُجِّلَ على موته. و ذلک أنّه لمّا رُفع إلى المنصور أنّ إسماعيل بن جعفر رُئىَ بالبصرة واقفًا على رجلٍ مُقعَدٍ فدعا له فبَرِأ بإذن الله، بعث المنصور إلى الصّادق عليه السّلام إنّ ابنک إسماعيل فى الأحياء و إنّه رُئى بالبصرة، فأنفذ السّجِلَّ إليه و عليه شهادةُ عامله بالمدينة، فسكت.

و قالت فِرقةٌ منهم: إنّ موتَه صحيح ولكنّ أباه نصّ عليه بالإمامة، و النصّ لا يَرجِعُ القهقرى؛ و الفائدة فى النّصّ بقاءُ الإمامة فى أولاد المنصوص عليه دون غيره، فالإمام بعد إسماعيل محَمَّدُ بن إسماعيل.

فمنهم من وقف عليه و قال برَجعَته بعد غيبته، و منهم من ساق الإمامة فى المُستَورين منهم ثمّ فى القائمين الظاهرين من بعدهم؛ و هؤلاء يقال لهم: الباطنيّة. و إنّما ألزَمَهم هذا اللّقبَ لحكمهم، لأنّ لكلّ ظاهر باطنًا و لكلّ تنزيل تأويلًا؛ و يقال لهم: التّعليميّة و الملحده.»[1]

روايت وارده در بداء به واسطهٔ موت اسماعيل و معنى بداء

«فائدة: رُوى عن الصّادق عليه السّلام: أنّه

---

[1] ـ رياض السّالكين، ج ۱، ص ۱۲٦.

قال: **"ما بدا لِلَّه أمرٌ كما بَدا له فی إسماعیلَ"**[1]، فتَوَهّم بعضُهم أنّ معناه: أنّه جعله أوّلًا، قائمًا بعدَه مقامه؛ فلمّا تُوُفّی نَصَب الكاظمَ علیه السّلام بدلَه.

و هذا وَهم باطل و خطأٌ محض؛ كیف و قد ثبت و صحّ من طرق الإمامیّة و رواياتهم أنّ النبیّ صلّی الله علیه و آله قد أنبأ بأئمّة أُمّته و أوصیائه من عترته، و أنّه سمّاهم بأعیانهم علیهم السّلام، و أنّ جَبرئیل علیه السّلام نزل بصحیفة من السّماء فیها أسماؤهم و

[1] ـ كمال الدين، ج ١، ص ٦٩؛ بحارالأنوار، ج ٤، ص ١٠٩.

كُناهُم؛ كما شُحِنَت بالرّوايات فى ذلک كتبُ الحديث سيّما كتابَ الحجّة من الكافى.[1]

و إنّما معنى الحديث المذكور ـ إن صحّ و ثبت ـ ما قاله الصّدوق ـ قدّس سرّه ـ فى كتاب التّوحيد، أنّه يقول: "ما ظهر للّه أمرٌ كما ظهر له فى إسماعيل، إذ اختَرَمه[2] قبلى لِيُعلم أنّه ليس بإمام بعدى."[3] و اللهُ أعلم.[4]

آيهٔ: «إنَّ اللهَ يَأمُرُكُم أن تُؤَدّوا الأماناتِ» در مكّه نازل شد كه مفتاح كعبه را به عثمان بن طلحه رد كنند

صفحه ۱۸: «"... فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾[5]؛ نعم فادفعها إليهما."

ذكر المفسّرون: أنّ هذه الآية نَزَلت يومَ الفتح فى شأن عثمان بن طلحة بن عبدالدّار سادِنِ الكعبة المعظّمة؛ و ذلك أنّ رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله حين دخل مكّةَ يومَ الفتح أغلق عثمانُ الكعبةَ، فطلب رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله المفتاحَ.

---

[1] ـ الكافى، ج ۱، ص ۱٦۸.
[2] ـ اخترَمَه: أخذه و توفّاه. (محقّق)
[3] ـ توحيد صدوق، ص ۳۳٦.
[4] ـ رياض السّالكين، ج ۱، ص ۱۲۷.
[5] ـ سوره النّساء (٤) صدر آيه ۵۸.

فقيل: إنّه مع عثمان، فقيل لعثمان: إنّ رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله طلب المفتاح فأبىٰ و قال: لو علمت أنّه رسولُ اللَه ما منعتُه. فلَوّى علىّ بن أبىطالب يده و أخذ منه المفتاح و فتح البابَ، فدخل رسولُ اللَه صلّى اللَه عليه و آله البيت و صلّى ركعتين، فلّما خرج سأله العبّاسُ أن يعطيه المفتاحَ و يجمع له بين السّقاية و السّدانة،

فأنزل اللَه تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾. فأمر رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله عليًّا عليه‌السّلام أن يرُدّ المفتاحَ على عثمان و يعتذرَ إليه، ففعل ذلك علىّ عليه‌السّلام، فقال له عثمان: "يا علىّ! أكرَهتَ و آذيتَ ثمّ جئتَ ترفُقُ؟!" فقال: "لقد أنزل اللَه فى شأنِك قرآنًا" فقرأ عليه هذه الآيةَ، فقال عثمان: أشهد أن لاإله إلّا اللَه و أشهد أنّ محَمَّدًا رسول اللَه. فهبَط جبرئيل و قال للنبىّ صلّى‌اللَه عليه و آله: "مادام هذا البيتُ كان المفتاح و السّدانة فى أولاد عثمان"، فقال صلّى اللَه عليه و آله: "خذوها يا بنى‌طلحة بأمانة اللَه! لا يَنزِعها منكم إلّا ظالمٌ." ثمّ إنّ عثمان هاجر و دفع المفتاح إلى أخيه شيبة و هو إلى اليوم فى أيديهم.

و فى تفسير أهل‌البيت عليهم‌السّلام: إنّ الخطاب فى الآية للأئمّة عليهم‌السّلام، أُمر كلٌّ منهم أن يودِّىَ للإمام الذّى بعده و يوصِىَ إليه.

و على كلّ تقدير فالعبرة بعموم اللّفظ لا بخصوص السّبب، فالخطاب عام لكلّ أحد فى كلّ أمانة. و فى تصدير الآية بكلمة التّأكيد و إظهار الاسم الجليل

و إيراد الأمر على صورة الإخبار من الفَخامة و تأكيد وجوب الإمتثال لمضمونها و الدّلالة على الاعتناء بشأنها ما لا مزيد عليه.

و قد عظّم الله تعالى أمر الأمانة فى مواضع من كتابه العزيز، فقال: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ﴾[1] ـ الآية، و قال: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ﴾[2]، و قال: رسول الله صلّى الله عليه و آله: "لا إيمانَ لِمَن لا أمانةَ له"، و عن أبى‌عبدالله عليه السّلام قال: "إنّ اللهَ عزّوجلّ لم يَبعَثْ نبيًّا إلّا بصدق الحديث و أداء الأمانة"، و عنه عليه السّلام: "أدِّ الأمانةَ لِمَن ائْتمَنَک و أراد منک النّصيحة ولو إلى قاتل الحسين عليه السّلام"، و عن يونسَ بن عبدالرحمن قال: سألت موسى بن جعفر عليهما السّلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾[3] فقال: "هذه مخاطبة لنا خاصّةً، أمَرَ اللهُ كلَّ إمامٍ مِنّا أن يُؤَدّى إلى الإمامِ الّذى بَعدَهُ و يوصِى إليه، ثمّ هى جارية فى سائر الأمانات. و لقد حدّثنى أبى عن أبيه: إنّ علىّ بن الحسين عليهما السّلام قال

---

[1] ـ سوره الأحزاب (٣٣) صدر آيه ٧٢.

[2] ـ سوره المؤمنون (٢٣) آيه ٨.

[3] ـ سوره النّساء (٤) صدر آيه ٥٨.

لأصحابه: عليكم بِأداء الأمانات! فلو أنّ قاتلَ أبى الحسين بن علىّ عليهما السّلام ائتَمَنَنى على السّيف الذّى قَتَله به لأدّيتُه إليه.“

و الرّوايات فى هذا المعنى كثيرة جدًّا.»[1]

ترجمهٔ احوال سه پسران زيد بن على عليهما السّلام: ١. حسين ذوالدَّمعة ٢. عيسى ٣. محمّد

صفحه ١٩: «و إخوة يحيى هم الحسين و عيسى و محَمَّد، أبناء زيد بن علىّ بن الحسين بن علىّ عليهم‌السّلام.

أمّا الحسين بن زيد: فيُكَنّىٰ أباعبدالله، و يقال له: ذوالدَّمعة و ذوالعَبرة لكثرة بكائه، قُتل أبوه و هو صغير فربّاه الصّادقُ عليه السّلام و علَّمَه، مات سنةَ خمس و ثلاثين و مائة و قيل: سنةَ أربعين.

و أمّا عيسى بن زيد: فيُكَنّىٰ أبايحيى، و أُمّه أُمُّ ولدٍ نوبيّةٌ[2] اسمُها سَكَن، وُلد فى المحرّم سنةَ تسع و مائة، و مات بالكوفة و له ستّون سنة، و استتر خوفًا من بنى‌العبّاس نصفَ عمره، و كان قد قَتل أسدًا له

---

[1] ـ رياض السّالكين فى شرح صحيفة سيّد السّاجدين عليه السّلام (سيّد على‌خان مدنى شيرازى)، طبع موسسهٔ نشر اسلامى، ج ١، ص ١٣٢ الى ١٣٤.

[2] ـ لسان العرب: «النّوب و النُوبة أيضًا: جِيلٌ من السّودان؛ الواحد نوبىّ.» (محقّق)

أشبال فسُمّی مُوتِمَ الأشبال،[1] خرج مع إبراهیم بن عبدالله بن الحسن قتیلِ باخَمرَی[2] و کان صاحبَ رایته، و کان إبراهیمُ قد جعل الأمرَ له من بعده فلم یَتُمّ له الخروجُ، و استتر أیّامَ المنصور و أیّام المهدیّ و بعضًا من أیّام الهادی، و صلّی علیه الحسن بن صالح سرًّا و دفنه.

[جلالت محمّد بن زید، و قضیّهٔ نجات دادن وی محمّد بن هشام بن عبدالملک را به لطائف‌الحیلی]

جلالت محمّد بن زید، و قضیّهٔ نجات دادن وی محمّد بن هشام بن عبدالملک را به لطائف‌الحیلی هنگام امر منصور به توقیف او در مسجدالحرام

و أمّا محَمَّد بن زید: فیُکَنّیٰ أباجعفر، و أُمّه أُمّ ولدٍ و هی سِندیّة، و هو أصغر وُلد أبیه.

و کان فی غایة الفضل و نهایة النُّبل؛ فیُحکیٰ أنّ المنصور عُرِض علیه جوهرٌ فاخرٌ و هو بمکّة، فعرفه و قال: هذا جوهر کان لهشام بن عبدالملک و قد بَلَغَنی أنّه عند ابنه محَمَّد و لم یبقَ منهم غیرُه، ثمّ قال للربیع: "إذا کان غدًا و صَلَّیتُ بالنّاس فی

---

[1] ـ الشِّبل ج أشبال: ولد الأسد؛ أی الّذی أیتَمَ الأولادَ. (محقّق)

[2] ـ لسان العرب: «باخَمریٰ: موضعٌ بالبادیة؛ و بها قبر إبراهیم بن عبدالله بن الحسن علیه السّلام.» (محقّق)

المسجدالحرام فَأغلِق الأبوابَ كلّها و وكِّل بها ثقاتَک، ثمّ افتح بابًا واحدًا و قِف عليه و لا يَخرُجُ إلّا من تَعرِفُه."

ففعل الرّبيعُ ذلک و عَرِف محَمَّدُ بن هشام أنّه المطلوب فتحيّر، و أقبَلَ محَمَّدُ بن زيد المذكور فرآه متحيِّرًا و هو لا يَعرِفُه، فقال له: "يا هذا! أراک متحيِّرًا، فمن أنت؟"

قال: و لی الأمانُ؟

قال: "و لک الأمان، و أنت فی ذمّتی حتّی أُخلِّصَک."

قال: أنا محَمَّد بن هشام بن عبدالملک، فمن أنت؟

قال: "أنا محَمَّد بن زيد."

فقال: عند الله أحتَسبُ نفسی إذًا!

فقال: "لا بأس علیک، فإنّک لستَ بقاتل زید و لا فی قتلک دَرَکٌ بثأره؛ الآنَ خلاصُک أولی من إسلامک، ولکن تَعذِرُنی فی مکروه أتَناولُک به و قبیحٍ أُخاطِبُک به یکون فیه خلاصُک؟"

قال: أنت و ذاک.

فطَرَح برِدائه علی رأسه و وجهه و أقبل یَجُرُّه، فلمّا أقبل علی الرّبیع لَطَمه لَطَماتٍ و قال: "یا أباالفضل! إنّ هذا الخبیث جمّالٌ من أهل الکوفة أکرانی جِمالَه ذِهابًا و إیابًا و قد هرب منّی فی هذا الوقت و أکری قُوّادَ الخراسانیّة، و لی علیه بذلک بیّنةٌ فَضُمَّ إلیّ حارسَین لئلّا یَفلِتَ منّی!"

فضَمَّ إلیه حارسَین فمَضیا معه، فلمّا بَعُدَ من المسجد قال له: "یا خبیث! تؤدّی إلیّ حقّی؟"

قال: نعم یا ابنَ رسول الله!

فقال للحَرَسَین: "إنطلقا!" ثمّ أطلَقَه.

فقبّل محَمَّدُ بن هشام رأسَه و قال: بأبی أنت و أُمّی! ﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾[1]. ثمّ أخرج له جوهرًا له قَدرٌ فدَفَعه إلیه و قال: تُشرِّفُنی بقبول هذا!

فقال: "إنّا أهلُ بیتٍ لا نقبلُ علی المعروف ثمنًا، و قد ترکت لک أعظمَ من هذا: دمَ زید بن علیّ! انصرِف راشدًا و وارِ شخصَک حتّی یَرجِعَ

---

[1] ـ سوره الأنعام (٦) قسمتی از آیه ١٢٤.

هذا الرّجل؛ فإنّه مُجدٌّ فی طلبک.“

فعُدّت هذه الفَعلة من مکارم شِیَمه و عظیم همّته.»[1]

نسب سیّد علیخان کبیر مدنی شیرازی، به محمّد بن زید بن علی بن الحسین منتهی می‌گردد

«قال الشّارح، عفا اللهُ عنه: ”و نَسَبی یَنتهی إلی محَمَّد بن زید المذکور؛ فأنا علیّ بن أحمد بن محَمَّد معصوم بن أحمد بن إبراهیم بن سلام [الله] بن مسعود بن محَمَّد بن منصور بن محَمَّد بن إبراهیم بن محَمَّد بن إسحاق بن علیّ بن عرب‌شاه بن أمیر أنبه بن أمیری بن حسن بن حسین بن علیّ بن زید الأعشم بن علیّ بن محَمَّد بن علیّ أبی‌الحسن نقیب نصیبین بن جعفر بن أحمد السّکّین بن جعفر بن محَمَّد بن زید الشّهید بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی‌طالب أمیرالمؤمنین صلوات الله علیهم أجمعین.

کلام یحیی: «امام محمّدباقر و امام جعفرصادق مردم را دعوت به حیات می‌نمایند و ما آنها را دعوت به مرگ می‌کنیم» فیه إشکال واضح

صفحه ۲۱: «و وَجهُ خَطَأِ یحیی أنّ ظاهرَ قوله:

---

[1] ـ ریاض السّالکین، ج ۱، ص ۱۳۷.

”دَعَوا النّاس إلى الحياة و دَعَوناهم إلى الموت“، يُفهَم عنه: رَغبَتُهما عن الجهاد و القيام بالأمر بالمعروف و النّهى عن المنكر و تَثبيطُ النّاس عن ذلك حُبًّا للحياة و تَفاديًا عن الموت. و هذا معنًى لا يَليقُ بشأنهما عليهماالسّلام، و القول به خطأٌ محض و جهلٌ صريح، لا شكّ فى هلاك القائل به معتقدًا له إلّا أن تُدارِكَه الرحمةُ فيَرجعَ عنه قبل موته؛ كما هو الظّنُّ بيحيى. بل إنّما دَعَوا النّاس إلى الحياة بسبب آخَرَ لم يَعلَمْه يحيى و لو عَلِمه ما عبّر بتلك العبارة، و هو ما بيّنه عليه‌السّلام بقوله: ”إنّ أبى حَدَّثنى“ ـ إلى آخر الحديث.»[1]

[در معنى لغت نعاس]

«قوله[2]: **”أَخَذَتْه نَعسَة“**: التّاء للوحدة كالضّربة. و النُّعاس أوّل النّوم، ثمّ الوَسَن و هو ثقل النّعاس، ثمّ التَّرنيق و هو مخالطة النّعاس العين، ثمّ الكَرىٰ و الغَمض و هو أن يكون الإنسان بين النّائم و اليَقضان، ثمّ التَّغفيق بالغين المعجمة و بعدها فاء و هو النّوم و أنت تسمع كلام القوم،

---

[1] ـ رياض السّالكين، ج ۱، ص ۱۳۹.

[2] ـ اين عبارات از محقّق كتاب رياض السّالكين آقاى سيّد محسن حسينى امينى است كه در تعليقه ذيل حديث «إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله أخذته نعسة» ـ إلى آخره، آورده است. (محقّق)

ثمّ الهُجوع و الهُجود و هو النّوم الغَرِق، ثمّ النشيج و هو أشدّ النّوم.

قال الأزهرىّ: "حقيقة النُّعاس الوَسَن من غير نوم"، و على هذا فقوله عليه السّلام: "**فرأىٰ فى منامه**"، من إطلاق الشّىء على ما يقاربه.»[1]

علّت خواب و بيدارى، و فوائد و منافع خوابيدن

صفحه ٢١: «إعلم: أنّ الرّوحَ الحيوانىّ (و هو الجوهر البخارى اللّطيف الحاصلُ من لطيف الأغذية المنتشِرُ فى الأعضاء و العروق، و بسببه يَحصُل للأعضاء قوّةُ الحسّ و الحركة، و هو مَركَبُ الروح الإنسانى) إذا إنتشر فى جميع أعضاء البدن باطنِه و ظاهِره حصل الحسُّ و الحركةُ، و هذا هو اليَقظة؛ و إن بَقِىَ فى الباطن و لم يتّصِل إلى الظاهر تعطّلت الحواسُّ الظّاهرة، و هذا هو النّوم.

و بقاؤه فى الباطن يكون لأسباب:

منها: طلب الاستراحة عن كثرة الحركة.

و منها: تَحَلُّله بسبب الأفعال الكثيرة الصادرة من الحواسّ، فتشتغل الطبيعةُ

---

[1] ـ رياض السّالكين، ج ١، ص ١٤٨.

بنضج الغذاء ليستمدّ الرّوحُ من لطيفه.

و منها: انسداد المجارى؛ فإنّ الإنسان إذا شَرِب الشراب مثلًا تصاعدت أبخِرَتُه من المعدة إلى الدّماغ و نزلت إلى الأعصاب فامتلأَت المجارى و انسدّت، فلا يَقدِرُ الرّوح على النّفوذ كما يَنبغى. و ربما كان أكلُ الطّعام موجِبًا للنّوم لهذا السبب.

فإذا بقى الرّوح فى الباطن و ركَدَت الحواسّ بقيت النفس فارغةً من شغل الحواسّ؛ لأنّها لا تَزال مشغولةً بالتّفكّر فيما تورِدُه الحواسّ عليها.

فإذا وجَدَت فرصةَ الفَراغ و ارتفعت عنها الموانعُ اتّصلت بالجواهر الروحانيّة الشريفة من عالم المكوت الّتى فيها نقوش جميع الموجودات، كليّةً و جزئيّةً، ما كان و ما يكون و ما هو كائن، و هى المسمّاة بالكتاب المبين و أُمِّ الكتاب و اللَّوحِ المحفوظ؛ فانتقشت بحسب استعدادها بما فيها من صُور الأشياء لاسيّما ما ناسب أغراضَها و كان مُهِمًّا لها، فإنّ النّفس بمنزلة مرآة يَنطبع فيها كلُّ ما قابلها من مرآة أُخرى عند حصول الأسباب و ارتفاع الحجاب بينهما.

و الحجاب هنا: اشتغال النّفس بما تورده الحوّاسُ؛ فإذا ارتفع ظَهَر فيها من تلك المَرائى ما

يُناسبها و يُحاذيها.»[1]

علّت رؤیای صادقه، و رؤیاهائی که احتیاج به تعبیر دارند، و اقسام أضغاث أحلام

«فهذا هو سبب الرّؤيا الصّادقة؛ و هی:

[1] ـ رياض السّالكين، ج ۱، ص ۱۵۱.

إمّا صريحةٌ فتَستَغنى عن التأويل، و هى الّتى لم تَتَصرّف فيها المُتخيِّلة الحاكية للأشياء بتمثيلها.

و إمّا خَفيّة: و هى ما حَكَتْه المُتخيّلةُ بصورةٍ مناسبةٍ له؛ فإنّ النّفس إذا انتقَشَ فيها معنىً، ركّبَتْ المتخيّلةُ صورةً لذلک المعنى تُناسبه فتُرسِلُها إلى الحسّ المشترک فتصيرُ مشاهَدَةً.

و هذه الرّؤيا هى المُفتقِرةُ إلى التّأويل، و نظرِ المعبِّر فى الاستدلال بتلک الصّورة على ذلک المعنى. و كثيرًا ما تَحكى المتخيّلةُ عن تلک الصّورة حكايةً أُخرى و تَنقُلُها إلى صُوَرٍ كثيرة حتّى يَعجزَ المعبِّرُ عن إدراک تلک الانتقالات؛ و سببُه استيلاءُ قوّةِ التخيُّل و تَعَوُّدُها للتركيبات الّتى لا أصل لها. و لهذا لا يُعتمَد على رؤيا الكَذوب و الشّاعر؛ لأنّ مخيِّلَتَهما اعتادت تخيُّلَ الصُّور الّتى لا وجودَ لها و اختراعَها.

و قد تكون للرّؤيا أسبابٌ أُخَر:

أحدها: إنّ الصُوَر المحفوظة فى خزانة الخيال تظهَر وقتَ النّوم فى لوح الحسّ المشترک لفراغه حينئذ؛ لأنّه وقتَ اليقظة مشغولٌ بالصّور الّتى تؤدّيها إليه الحواسُّ.

الثّانى: إنّ القوّة المفكِّرة ربّما ركَّبَت صُورًا حال اليقظة ـ إمّا بسب اشتياقها إلى شىء، أو لِغَمِّها لفوات شىء، أو توقُّعِ مكروه ـ فتظهر تلک الصُّوَر فى حالة النّوم فى الحسّ المشترک.

الثّالث: إنّ مزاج روح القوّة المتخيّلة إذا تغيّر تَخيَّلَ أفعالًا بحسب ذلک التغيّر؛ مثلًا إذا استَولَت عليه الحرارة فإنّه يرى النَّيران، و إذا استولت البرودة رأى الثَّلج، و إذا استولت الرّطوبة رأى الأمطار و نحوَها، و إذا استولت اليُبوسة رأى كأنّه يطير فى الهواء، و إذا استولى عليه البخار السَوداوى رأى الظُّلمة.

و كلّ رؤيًا يكون سببُها أحدَ هذه الأشياء، فهى أضغاث الأحلام الّتى لا يُلتَفَت إليها؛ و الله أعلم.»[1]

معنى خواب و رؤياى رسول اكرم صلّى الله عليه و آله، و مُفاد: «إنَّ عَينى تَنام و قَلبى لا يَنامُ»

«هداية:

اعلم: أنّ النّفوس القدسيّة النبويّة مخالِفةٌ بماهيّتها لسائر النفوس، صفاءً و نورًا و انجذابًا إلى عالم الأنوار؛ فلا جَرَم تَجرى عليها الأنوارُ الفائضة من المبادى العالية أتمَّ من سائر النفوس و أكملَ، و لهذا بُعِثَت مكمِّلةً للنّاقصين و مُعلِّمةً للجاهلين و مُرشدةً للطّالبين و مصطَفاةً على العالَمين.

و لمّا كان صفاءُ جوهر نفس نبيِّنا صلّى الله عليه و آله أكملَ تلك النّفوس القدسيّة و أقواها و أشدَّها اتّصالًا بالعقل الفعّال المسمّىٰ بالعلم الأعلى و المعلّمِ الشّديدِ القوى ـ و هو المُفيضُ للعلوم بإذن الحىّ القيّوم على ألواح النّفوس العقليّة ـ فلا يَبعُد أن يكونَ المراد بمنامه صلّى الله عليه و آله: "النّشأة الباطنيّة" و برؤياه: "الرّؤيا العقليّة العلميّة"، لا ما هو الظّاهر من معنى هذين اللّفظين؛ فإنّ منامَه صلّى الله عليه و آله ليس كمنام غيره.

ألا تَرىٰ إلى قوله المُجمَعِ عليه من الخاصّة و

---

[1] ـ رياض السّالكين، ج ١، ص ١٥٢.

العامّة: **"إنّ عَينى تَنامُ و قَلبى لا يَنام."**[1] و إنّما عُبّر عن ذلك بالمنام و الرؤيا لقصد التفهيم و التّعليم؛ فإنّ أكثرَ النّاس يَعجِز عن إدراك الأمور العقليّة إلّا بصفة الأُمور الحسّيّة، و اللَه أعلم.

فأتاه جبرئيل عليه السّلام بهذه الآية: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا﴾[2]؛ يعنى بنى اُميّة.»[3]

[تحقيق در معنى و اشتقاق كلمهٔ جبرئيل و حقيقت وجود آن]

«جَبرَئيل فيه لغات: فتح الجيم و الرّاء و همزةٌ بعدَها، و كسر الجيم و الرّاء و بعدها ياء ساكنة، و الثّالثة كذلك إلّا أنّ الجيم مفتوحة؛ و فيه لغات أُخرى.

قيل: هو اسم مركّب من جبر و هو العبد، و إيل و هو اسم الله تعالى بالسريانيّة. و هو المسمّى بروح القدس و المؤيَّد بإلقاء الوحى إلى الأنبياء، و هو الرّوح الأمين و الرّسول الكريم المنعوت بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ

---

[1] ـ بصائر الدرجات، ص ٤٢١؛ سبل الهُدى، ج ٨، ص ٢٨٩.

[2] ـ سوره الإسراء (١٧) قسمتى از آيه ٦٠.

[3] ـ رياض السّالكين، ج ١، ص ١٥٣.

عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٍ * مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾.[1]

و هو فی ذاته جَوهرٌ عقلیٌّ روحانیٌّ قدسیٌّ ما لم یَنزِل عن سماء تجرُّده و قُربه، فإذا نزل عنها تمثَّلَ و تَصوَّر بصورةٍ تُناسبُ المُنزَلَ علیه. و هو معنی نزوله علی الرّسول کما فی قوله تعالی: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا﴾[2]؛ أی: فی أکمل صورةٍ و أجمَلِها.

و إن لم یَتمثّل و یَتصوَّر ـ بل کَلَّمَ الرّسول فی باطن السّر و العقل ـ کان کلامه و حدیثه کلامًا عقلیًّا و حدیثًا روحانیًّا. و لعلّ إتیانَه الرّسولَ صلّی الله علیه و آله بهذه الآیة کان من هذا القبیل؛ حیث قال: **"فأتاه"**، و لم یقل: فنزل.»[3]

کلام فلاسفه و ظاهر شرع، در کیفیّت و حقیقت وحی بر پیغمبر صلّی الله علیه و آله

صفحه ۲۲: «**إکمالٌ**:

اختلف الآراءُ فی حقیقة نزول المَلَک بالوحی علی الرّسول صلّی الله علیه و آله؛ فقال جمهور الحکماء من الفلاسفة: "إنّ نفس النبیّ إذا فاض علیها معنیً عقلیٌّ ارتسَمَ فی خیاله و حسّه صورةٌ مناسبةٌ له، فیُبصرُه و یَسمَع کلامَه"، و هذا فی الحقیقة إنکارٌ لمَلَکٍ مجسَّمٍ موجود فی الخارج و

---

[1] ـ سوره التّکویر (۸۱) آیه ۱۹ الی ۲۱.

[2] ـ سوره مریم (۱۹) قسمتی از آیه ۱۷.

[3] ـ ریاض السّالکین، ج ۱، ص ۱۵٤.

إنكارُ كلامٍ خارجىٍّ، و إنّما هو تقريرُ أُمور و صُوَرٍ ذهنيّة، و ظاهرُ الشرع يَأباه.

و قال جمهور الملّيّين: إنّ المَلَک شخصٌ سَماوىٌّ متكوِّنٌ من جنس العناصر الّتى تكوَّنَت منها السماوات العنصريّة؛ فهو حىٌّ، ناطقٌ، متحرِّکٌ بالإرادة، مأمورٌ، تابعٌ للأوامر الإلهيّة. فجبرئيل عليه السّلام مَلَک كريمٌ عليمٌ، و العبارة الّتى يَنزِل بها وحىٌ يَسمَعُه فى السماء العنصريّة، أو يراها منقوشةً فى لوح سماوىٍّ عنصرىٍّ فيقرأُها و يأمره الله تعالى أن يَنزِل بها على النبىّ صلّى الله عليه و آله فيأتيه و يُخاطِبه بها. هذا ما دلّت عليه ظواهر الشّرع.

كلام أمير نظام‌الدّين احمد، در آنكه حقيقت وحى أوّلاً نزول از مراتب عاليه و سپس ظهور در مظاهر مى‌باشد

و قال جدّنا الأمير نظام‌الدّين أحمد، قدّس سرّه:

الأشبه عندى أنّ نزول الوحى و المَلَك على الأنبياء عليهم السّلام إنّما هو بأن تتلقّىٰ نفسُ النّبىّ صلّى اللَه عليه و آله أوّلًا ما يوحى إليه من المَلَك الموحِى أو من اللَه تعالى تَلقّيًا روحانيًّا، ثمّ يتمثّل و يَتصوّر ما يوحىٰ إليه فقط أو مع المَلَك الموحِى فى حسّه المشترك، ثمّ فى حسّه الظّاهر، ثمّ فى الخارج، ثمّ فى الهواء المجاور له. بعكس ما يُرىٰ الشىءُ الموجود فى الخارج أوّلًا؛ فإنّه يَتمثّل أولًا فى الحسّ الظّاهر، ثمّ فى الحسّ المشترك، ثمّ فى القوّة العقليّة.

لأنّه لو كان الوحىُ نزولَ مَلَكٍ جسمانىّ يتكلَّمُ معه فى الخارج فقطّ من غير تلقٍّ روحانىّ، لَما عَرَض للنبىّ الموحىٰ إليه حين نزول الوحى شِبهُ غَشيٍ، و لحواسه الظاهرة شِبهُ دَهشةٍ ـ على ما هو المشهور المنقول من حال النّبىّ صلّى اللَه عليه و آله حين نزول الوحى عليه ـ بل كان يَنبغى أن يكون توجّهُ نفسِه الكاملة على هذا التّقدير إلى الظّاهر أتمَّ و أكملَ، و تكونَ حواسُّه الظّاهرة أصحَّ و أسلمَ.

وَحى عبارت است از تلقّى نفس پيامبر آن مورد را از مَلَک، و سپس تمثّل آن را يا با ملک در حسّ مشترک و سپس در حسّ ظاهر، سپس در خارج [وَحى عبارت است از تلقّى نفس پيامبر آن مورد را از مَلَک، و سپس ...]

و ممّا يدلّ على ما قلناه ما نقله القاضى فى تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ * إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾،[1] حيث قال:

"قيل: لمّا نودِىَ قال: مَن المتكلِّم؟! قال: إنّ أنا اللَه؛[2] فوسوسَ إليه إبليسُ: لعلّك تَسمَعُ كلامَ شيطان! فقال: إنّ عَرِفتُ أنّه كلامَ اللَه بأنّى أسمَعُه من جميع الجهات و بجميع الأعضاء."[3]

قال القاضى: "و هو إشارة إلى أنّه عليه‌السّلام تلقّىٰ من ربّه كلامَه تَلَقّيًا روحانيًّا ثمّ تمثّل ذلك الكلامُ لبَدَنه و انتقل إلى الحسّ المشترك فانتقَشَ به من غير اختصاص بعُضوٍ و جَهَة." ـ انتهى.[4]

و لو كان بالتلقّى الرّوحانىّ و بالتّمثُّل فى الحسّ المشترك فقط من غير أن يكونَ فى الخارج شيءٌ ـ على ما هو المشهور من رأى الفلاسفة ـ لَما رَأى غيرُ النّبى صلّى اللَه عليه و آله أحيانًا المَلَكَ النازل بالوحى، كما يُروىٰ من حديث الإيمان و من حكاية السّامرى على ما يَدُلّ عليه قولُه تعالى: ﴿قَالَ بَصُرتُ بِمَا لَمۡ يَبۡصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضتُ قَبۡضَةٗ مِّنۡ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ﴾؛[5] و لَما تمثّل ما يوحىٰ إليه فى الخارج أيضًا، كما يُروىٰ فى نزول التوراة المنقوشة فى الألواح.

فالقول بأنّ الموحِىَ و صورةَ الملك من عمل المتخيّلة بأن تُحدِّثهما فى الحسّ المشترك ـ كما هو المشهور عن الفلاسفة ـ مُستبعَدٌ، مُستنكَرٌ جدًّا؛ و كذا كون الكلام المُعجِز من عملها. بل الحقُّ أنّ المُحدِث لذلك كلِّه هو الواجب الحقّ جلّ شأنُه يُحدِثُه فى الحسّ المشترك أوّلًا، ثمّ فى الخارج؛ و لا استبعادَ فى ذلك أصلًا. و لا يَبعُدُ أن يكونَ للقوّة المتخيِّلة الّتى للنبىّ مدخلٌ مّا فى هذين الإحداثين بأن تكونَ مُعِدّةً فقطّ.

على أنّ ظاهر قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿قُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ﴾[6]، و قوله فى الشّعراء: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ * عَلَىٰ قَلۡبِكَ﴾[7]، يدُلُّ علىٰ ما

---

[1] ـ سوره طه (٢٠) آيه ١١ و صدر آيه ١٢.

[2] ـ اقتباس از سوره طه (٢٠) آيه ١٤.

[3] ـ أنوار التنزيل و أسرار التأويل للبيضاوى، ج ٤، ص ٢٤.

[4] ـ همان مصدر.

[5] ـ سوره طه (٢٠) صدر آيه ٩٦.

[6] ـ سوره البقرة (٢) صدر آيه ٩٧.

[7] ـ سوره الشّعراء (٢٦) آيه ١٩٣ و صدر آيه ١٩٤.

اخترناه من كيفيّة نزول الوحى؛ و التّأويل خلافُ الظاهر.

فما قاله بعض المفسّرين: "إنّ أكثرَ الأُمّة على أنّ القرآن نزل على محَمَّد صلّى اللَه عليه و آله لا علىٰ قلبه، لكن خُصَّ القلبُ بالذكر، لأنّ السببَ فى تمكُّنه من الأداء إثباتُه فى قلبه؛ فمعنى ﴿عَلَىٰ قَلۡبِكَ﴾: حفظُك إيّاه و فهمُك له. و قيل: أى: جعل قلبك متّصِفًا بأخلاق القرآن و متأدّبًا بآدابه؛ كما فى حديث عائشة: كان خُلقُهُ القرآنَ."[1] ـ إنتهى، و هو صَرف لظاهر الآية، و هو خلاف الظاهر.

و يؤيِّد ما اخترناه أيضًا ما قاله القاضى فى تفسير آية الشعراء المذكورة:

"و القلب: إن أراد به الرّوح فذاك، و إن أراد به العضوَ المخصوصَ فتخصيصه؛ لأنّ المعانى الرّوحانيّة إنّما تَنزِل أوّلًا على الرّوح، ثمّ تَنتقِل منه إلى القلب لِما بينهما من التعلّق، ثمّ تَصعَدُ منه إلى الدّماغ فينتقش بها لوحُ المخيّلة." ـ إنتهى.[2]

و اعلم أنّ ما اخترناه ليس مخالفًا فى الحقيقة لقول أكثر الأُمّة، بل هو قول بما قالوه مع زيادة لم يصرّحوا بها. ـ إنتهى كلام الجدّ ـ قدّس اللَه سرّه ـ و ضاعف يومَ الجزاء بِرَّه.

موافقت كلام صدرالمتألّهين با أمير نظام‌الدِّين احمد جَدِّ سيّد عليخان، در تحقّق وحى به تنزّل از مراتب عاليه به سافله

و قد وافقه على هذا التّحقيق بعض المتألّهين من علمائنا المتأخرّين و هو مولانا صدرالدّين الشّيرازى ـ قدّس الله سرّه ـ فقال فى معنى مشاهدة الرّسول لجبرئيل و سماع كلامه بسَمعِه الحسىّ:

"إنّ المعرفة العقليّة إذا قَويت و اشتدّت تَصوّرت بصورة مطابقة لها. و ربّما تَعدَّت من معدن الخيال إلى مظهر خارجىّ كالهواء الصّافى فيكون الهواءُ كالمِراة لها، فيراها النبىُّ يُكلّمُه معاينةً و مشاهدةً و يسمع كلامها بجارحته السّامعة." ـ إنتهى.»[3]

---

[1] ـ فتح البارى، ج ٦، ص ٤١٩؛ مسند احمد، ج ٦، ص ٩١.

[2] ـ أنوار التنزيل و أسرار التأويل للبيضاوى، ج ٤، ص ١٥٠.

[3] ـ رياض السّالكين، ج ١، ص ١٥٥.

اقسام رؤیا و وحیِ الهی، مجموعاً به دلیل استقراء چهارده قسم می‌باشد

صفحه ۲۳: «قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ﴾[1]: اِتّفق المسلمون على أنّ الرّؤيا التّى يراها النبىّ صلّى اللَه عليه و آله بعد النبوّة نوع من أنواع الوحى.

قيل: وهى أربعة عشر:

الأوّل: الرّؤيا؛ و منه قول ابن إبراهيم عليه السّلام: ﴿قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾[2] فى جواب قوله: ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ﴾.[3]

الثّانى: النَّفْث فى الرُّوعِ؛ و منه قوله صلّى الله عليه و آله: **"إنّ روح القدس نفث**

---

[1] ـ سوره الإسراء (۱۷) قسمتی از آیه ٦۰.

[2] ـ سوره الصّافّات (۳۷) قسمتی از آیه ۱۰۲.

[3] ـ سوره الصّافّات (۳۷) قسمتی از آیه ۱۰۲.

فی رُوعی[1]: إنَّ نَفسًا لَن تَموتَ حَتّیٰ تَستکمِلَ أجَلَها و رِزقَها؛ فَاتّقوا اللهَ و أجمِلوا فی الطَّلَب.“[2]

الثّالث: ما یأتیه کصَلصَلةِ الجَرَس و هو أشدّ علیه؛ و کان کذلک لِیستجمع عند تلک الحالة فیکونَ أوعیٰ لما یسمع.[3]

الرّابع: أن یتمثّل له الملکُ رجلًا[4]؛ کما کان یأتیه فی صورة دِحیَة الکلبیّ، و کان دِحیَةُ حَسَنَ الهیئة و الجمال.[5]

الخامس: أن یَتَراءیٰ له جبرئیلُ فی صورته الّتی خُلق علیها، له ستُّ مائةِ جِناحٍ ینتثر منها اللؤلؤ و الیاقوت.[6]

السّادس: أن یأتیه بمثال أحیانًا یسمع الصّوت و یری الضوء.[7]

السّابع: أن یُکشفَ له عن حقیقةٍ من الحقائق فیشاهدَها بروحه.

الثّامن: أن یَسمعَ کلام الملک و لا یری شیئًا.[8]

التّاسع: أن یکلّمه الله من وراء حجاب فی

---

[1] ـ مصباح المنیر: «الرُّوع بالضمّ: الخاطر و القلب.» (محقّق)

[2] ـ الکافی، ج ۵، ص ۸۰ با قدری اختلاف.

[3] ـ بحارالأنوار، ج ۱۸، ص ۲۶۰.

[4] ـ سوره هود (۱۱) آیه ۷۷ الی ۸۱.

[5] ـ بحارالأنوار، ج ۳۷، ص ۳۰۷.

[6] ـ بحارالأنوار، ج ۵۶، ص ۱۵۵.

[7] ـ الکافی، ج ۱، ص ۱۷۴.

[8] ـ بحارالأنوار، ج ۲۶، ص ۷۹.

اليَقظَةِ؛ كما وقع فى ليلة الإسراء.[1]

العاشر: أن يُلقىٰ فى قلبه معنىً من المعانى؛ كما قال تعالى: ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ

[1] ـ الكافى، ج ٢، ص ٣٥٣.

﴿يُوحَىٰ﴾،[1] أى: إلهامٌ.

الحادى عشر: أن يسمع كدوىّ النّحل ـ كما جاء فى الرّواية[2] ـ و يفهمَ المرادَ منه.

الثّانى عشر: أن يكون على سبيل الإستنشاق و هو تَنَسُّمُ النفحات الإلهيّة و تَنَشُّقُ روائحِ الرّبوبيّة؛ و منه قوله عليه السّلام: **"إنّى لَأجِدُ نَفَسَ الرَّحمٰن مِن قِبَلِ اليَمَن."**[3]

الثّالث عشر: أن يكون على سبيل الملامَسَة و هو بالاتّصال بين النّورين؛ كما رُوى عن ابن‌عبّاس إنّه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: **"وَضَعَ اللهُ كَفَّهُ بَينَ كِتفَىَّ فَوَجَدتُ بَردَها بَينَ ثُديَىَّ فَعَلِمتُ ما فى السَّمٰواتِ و ما فى الأرض."**

ثمّ تلا هذه الآية: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ﴾.[4][5][6]

الرّابع عشر: ما نُقل أنّه عليه السّلام كان وُكِّل به إسرافيلُ ثلاثَ سنين و يأتيه بالكلمة من الوحى و الشىء، ثمّ وُكِّل به جبرئيل فجاءه بالقرآن.[7]

---

[1] ـ سوره النّجم (٥٣) آيه ٤.

[2] ـ بحارالأنوار، ج ٦٠، ص ١٢٥.

[3] ـ كشف الغمة، ج ١، ص ٢٦١.

[4] ـ سوره الأنعام (٦) آيه ٧٥.

[5] ـ بحارالأنوار، ج ١٨، ص ٣٧٢.

[6] ـ معالم التنزيل فى تفسير القرآن، ج ١، ص ١١٨.

[7] ـ تاريخ الطبرى، ج ٢، ص ٣٨٧.

و هذا الحصر إستقرائیّ؛ قال بعضهم: یحتمل أن تکونَ طرقُ الوحی سبعین ممّا وقفنا علیه و ممّا لم نقف، و یُحمل علیه الحدیث المشهور: **"الرّؤیا الصّادقة جزء من سبعین جزءًا من النبوّة"**،[1] فتکون الرّؤیا جزءاً من ذلک العدد من أجزاء الوحی.»[2]

[طبق روایات عامّه، المعتضدبالله مستدلاًّ به آیهٔ: "والشّجرة الملعونة"، عازم بر لعن معاویه گردید]

طبق روایات عامّه، المعتضدبالله عبّاسی مستدلاًّ به آیهٔ: "والشّجرة الملعونة" فی القرآن، عازم بر لعن معاویه (در سنهٔ ۲۸٤) بر فراز منابر گردید

صفحه ۲٤: «قال: و ممّا یؤکّد هذا التأویل، قول عائشة لمروان: "لعن اللَهُ أباك و أنت فی صلبه، فأنت بعضُ مَن لعن اللَه."[3]

و قال النیسابوری عن ابن‌عبّاس: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلۡمَلۡعُونَةَ﴾: بنوأُمیّة."[4]

و فی الکتاب الذّی کتبه المعتضدباللَه العبّاسی حین عَزَم علی لعن معاویةِ بن أبی‌سفیان علی المنابر (فی

---

[1] ـ من لا یحضره الفقیه، ج ۲، ص ٥٨٤؛ بحارالأنوار، ج ٤٩، ص ۲۸۳.

[2] ـ ریاض السّالکین، ج ۱، ص ١٦٠ و ١٦١.

[3] ـ التفسیر الکبیر، ج ۲۰، ص ۲۳۷.

[4] ـ غرائب القرآن للنیسابوری، ج ۲، ص ٤٥٩.

سنة أربعٍ و ثمانين و مأتين) و ذكر فيه بنى‌أُميّة فقال:

"ثمّ أنزل اللَه كتابًا فيما أنزله على رسوله صلّى اللَه عليه و آله يذكر فيه شأنهم، و هو قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْءَانِ﴾،[1] و لا خلاف بين أحد أنّه تبارك و تعالى أراد بها بنى‌أُميّة." [2] ـ إنتهى.»[3]

معنى «خَمس و ثلاثين من مهاجرک» يعنى پس از ده سال از هجرت تو، و بيست و پنج سال حكومت سه خليفهٔ غاصب كه چرخ اسلام از حركت باز ايستاد

صفحه ٢٤: « قوله: "على رأس خمس و ثلاثين من مهاجرك" أى: خمس و

---

[1] ـ سوره الإسراء (١٧) قسمتى از آيه ٦٠.

[2] ـ تاريخ الطبرى، ج ١٠، ص ٥٨.

[3] ـ رياض السّالكين، ج ١، ص ١٦٥.

ثلاثين سنةً هى مدّةُ كونه صلّى اللَه عليه و آله بالمدينة و هى عشرُ سنينَ كما مرّ، و مدّةُ المتغلِّبين على الخلافة و هى خمسٌ و عشرون سنةً؛ فتلك خمس و ثلاثون.

فإنّ مدّة خلافة الأوّل كانت سنتين و سبعةَ أشهر، و مدّة خلافة الثّانى: عشرَ سنين و ستّةَ أشهر، و مدّة خلافة الثّالث: إحدى عشرة سنةً و أحد عشر شهرًا؛ فهذه خمس و عشرون سنة تعطّلت فيه رَحَى الإسلام، إذ لم يكن لها قطبٌ تدور عليه.

و إلى ذلک أشار أميرالمؤمنين عليه السّلام بقوله فى الخطبة الشّقشقيّة: **"وَاللَهِ لَقَد تَقَمَّصَها ابنُ أبىقُحافَةَ و إنَّهُ لَيَعلَمُ أنّ مَحَلّى مِنها مَحَلَّ القُطبِ مِنَ الرَّحىٰ."**[1]

قوله: **"فتَلَبَّثَ بذلك خمسًا"**: هى مدّة خلافة أميرالمؤمنين صلوات الله عليه؛ حيث رجع الحقّ إلى نصابه، و استقرّ الأمر فى مستقرّه، و استوت رحىالإسلام على قطبها.

و فى معنى هذا الحديث ما رواه ثقةالإسلام بإسناده عن أبىعبدالله عليه السّلام فى قوله

---

[1] ـ نهج البلاغة، ج ۱، ص ۳۰، خطبه ۳.

تعالى:

﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾[1] قال: **"حَيثُ كانَ النبيُّ صلّى اللَه عليه و آله و سلّم بَينَ أظهُرِهِم، ﴿فَعَمُواْ وَصَمُّواْ﴾[2] حَيثُ قُبِضَ صلّى اللَه عليه و آله، ﴿ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ﴾[3] حَيثُ قام أميرُالمؤمنين عليه‌السّلام"، قال: "ثُمَّ عَمُوا و صَمّوا إلى السّاعة."»**[4]

[مراد از حكومت فراعنه، عبّاسيّون هستند كه عددشان ٣٧ نفر و سلطنتشان ٥٢٤ سال بطول انجاميد]

مراد از حكومت فراعنه، عبّاسيّون هستند كه عددشان ٣٧ نفر و مدّت سلطنتشان ٥٢٤ سال به طول انجاميد

صفحه ٢٤: «قوله: **"ثمّ مُلكُ الفراعنة"**: جمع فرعونَ، و هو أعجميّ. قيل: وزنه فِعلَون و قيل: فِعلَول، و هو اسم التّمساح بلغة القِبط. و لُقِّبَ به ثلاثةٌ من ملوك مصر، و هم: فرعون الخليل و اسمه: سنان، و فرعون

---

[1] ـ سوره المائدة (٥) صدر آيه ٧١.

[2] و ٤ـ سوره المائدة (٥) قسمتى از آيه ٧١.

[3] ـ الكافى، ج ٨، ص ١٩٩؛ تفسير نورالثقلين، ج ١، ص ٦٥٩.

[4] ـ رياض السّالكين، ج ١، ص ١٦٩.

يوسف و اسمه: الرّيّان بن الوليد، و فرعون موسى و اسمه: الوليد بن مصعب. و قيل: هو لَقَبُ كلِّ مَن مَلَك مصرَ، و يُلقَّب به كلُّ عاتٍ متمرّد، و يقال منه: تَفَرعَنَ، إذا تخلّق بأخلاق الفراعنة.

و **"مُلك"** مرفوع على أنّه فاعل لفعل محذوف، أى: ثمّ يكون ملک الفراعنة؛ أو على أنّه مبتدأ محذوف الخبر، أى: ثمَّ ملک الفراعنة كائن.

و هذا إشارة إلى مُلک بنى‌العباس الذّين أوّلُهم عبدالله [السفاح بن محَمَّد بن على بن عبدالله بن العبّاس، و آخرهم أبوأحمد عبدالله] المستعصم بن أبى‌جعفر منصور المستنصر. و كانت عدّتُهم سبعةً و ثلاثين رجلًا، و مدّتهم خمس مائة و اربعًا و عشرين سنةً، و كان انقضاء دولتهم سنةَ ستٍّ و خمسين و ستّ مائة، و إنّما لقّبهم بالفراعنة لِما كانوا عليه من العتوّ و التّمرد و التَّفَرعُن.

روى: أنّ سفيان الثّورى قال يومًا لجعفر بن يحيى وزير الرّشيد: "يا هامان!" فسمعها الرّشيدُ فقال لجعفر: "والله ما جعلک هامان حتّى جعلنى فرعون."[1]»[2]

---

[1] ـ تذكرة الاولياء، ص ۹۲، قائل اين سخن را فضيل عياض دانسته است، نه سفيان ثورى. (محقّق)

[2] - رياض السّالكين، ج ۱، ص ۱۷۰.

معنى دقيقى برای آیهٔ: و ما أدریکَ ما لیلة القدر

صفحه ۲۵: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ﴾[1]: ﴿مَآ﴾: الأُولى مبتدأٌ و ﴿أَدۡرَىٰكَ﴾: خبره؛ قدّم للزومه الصّدر بتضمّنه الإستفهام. و ﴿لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ﴾: مبتدأٌ لا بالعكس؛ كما هو رأی سيبويه.

لأنّ مناط الإفادة بيان أنّ ﴿لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ﴾ أمر بديع كما يفيده [كون ﴿مَآ﴾ خبرًا؛ لا أنّ أمرًا بديعا ليلة القدر كما يفيده] كونها مبتدءاً و كون ليلة القدر خبرًا.

و الأصل: "ما هی"، فوضع الظاهر موضع الضمير لكونه أدخل فی التفهيم؛ و المعنی: "أیّ شیء أعلمک ما ليلة القدر!" تعجيبًا للسّامع من شأنها فی الفخامة و الشّرف ببيان خروجها عن دائرة علوم المخلوقين على معنى أنّ عظم شأنها و مَدى شرفها لا تكاد تبلُغه دراية أحد و لا وهمُه.

و الجملة فی محلّ نصب بنزع الخافض؛ لأنّ أدری يتعدّی إلى المفعول الثّانی بالباء، كقوله تعالى: ﴿وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦ﴾[2]؛ فلمّا وقعت جملةُ الإستفهام معلّقةً له كانت فی موضع المَفعول

---

[1] ـ سوره القدر (۹۷) آیه ۲.

[2] ـ سوره یونس (۱۰) قسمتی از آیه ۱٦.

الثّانی، والله أعلم.»[1]

صفحه ۲۵: قوله: "لیس فیها لیلة القدر": جملة نعتیّة لألف شهر؛ أو حالیّة، أی: خیرٌ من ألف شهر حال کونها خالیة من لیلة القدر.

قال بعضهم: "یحتمل أنّ المراد أنّه لیس فی تلک الشّهور لیلةٌ القدر و أنّ الله تعالی رَفَعها، أو أنّها خیرٌ منها ما عدا لیلةَ القدر. و الأوّل أقرب إلی اللّفظ، و الثّانی

[1] ـ ریاض السّالکین، ج ۱، ص ۱۷۳.

أقرب باعتبار ما دلّ من الأحاديث على وجودها فی زمن كلّ إمام.“ ـ إنتهی.

و قيل: ”معناه ليس لبنی‌أُميّة فيها ليلةُ القدر لاختصاصها برسول الله صلّی الله عليه و آله و بأهل بيته من بعده، بنزول الأمر لهم فيها و بشيعتهم بتضاعف حسناتهم فيها.“ـ إنتهی.

قلت: و يؤيّده ما روی عن أبی‌جعفر الباقر عليه السّلام أنّه قال: **”و أيمُ اللهِ [أنّ] مَن صدَّق بليلةِ القدر لَيَعلَمُ أنّها لَنا خاصّةً.“**[1][2]

روايت وارده از امام محمّدباقر عليه السّلام در شدّت و مصائبی كه بر شيعه در زمان معاويه گذشت

صفحه ۲۵: «قوله: ”و شيعتهم“: شيعة الرّجل بالكسر: أتباعه و أنصاره، و كلّ قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة، و تطلق على الواحد و الاثنين و الجمع والمذكّر و المؤنّث. و قد غلب هذا الاسم على من يتوالى عليًّا و أهل بيته عليهم السّلام حتّى صار اسمًا لهم خاصًّا؛ فإذا قيل: فلان من الشّيعة، عُرف أنّه منهم، و فی

---

[1] ـ الكافی، ج ۱، ص ۲۵۲.

[2] ـ رياض السّالكين، ج ۱، ص ۱۷٤.

مذهب الشّيعة أى: مذهبِهم.

و مصداق هذا الخبر ما روى عن أبى جعفر محَمَّد بن علىّ الباقر عليهما السّلام أنّه قال من جملة حديثٍ:

"لَم نَزَل أهلَ البَيتِ نُستَذَلُّ و نُستَضامُ و نُقصىٰ و نُمتَهَنُ و نُحرَمُ و نُقتَلُ و نَخافُ و لا نَأمَنُ علىٰ دمائنا و دماء أولياۤئِنا. و وجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم و جُحودهم، موضعًا يتقرّبون به إلى أوليائهم و قضاةِ السّوءِ و عُمّالِ السّوءِ فى كلّ بلدةٍ؛ فحدّثوهم بالأحاديث الموضوعة المكذوبة، و رَوَوا عنّا ما لم نَقُلهُ و لَم نَفعَله لِيُبَغِّضونا إلى النّاسِ.

و كان عِظَمُ ذلِكَ و كِبَرُه فی زمن معاویةَ بعدَ موتِ الحَسَنِ عَلَیه‌السَّلامُ؛ فَقُتِلَت شیعَتُنا بکلِّ بلدةٍ، و قُطِّعَت الأیدی و الأرجُلُ عَلی الظِّنَّة، من ذُکِرَ بِحُبِّنا و الانقطاع إلینا سُجِنَ أو نُهِبَ مالُه أو هُدِّمَت دارُه. ثمّ لم یزل البلاءُ یَشتَدُّ و یَزدادُ إلی زمان عُبیدِاللَه بن زیادٍ قاتل الحسینِ علیهِ‌السَّلامُ، ثمّ جاء الحَجّاجُ فقتلهم کُلَّ قَتلَةٍ و أخذهم بکلّ ظنّةٍ حَتّی أنّ الرجلَ لَیُقالُ لَه زِندیقٌ أو کافِرٌ أحَبُّ إلَیه مِن أن یُقالَ له: شیعةُ عَلیٍّ.“ ـ إنتهی.

روایت مدائنی در شدّت و غلظت معاویه با شیعیان در أقطار جهان

و روی أبوالحسن بن محَمَّد بن یوسف المدائنی فی کتاب الأحداث، قال:

”کتب معاویةُ نسخةً واحدة إلی عُمّاله بعد عام الجماعة: أن بَرِئتُ الذِّمَةَ ممّن روی شیئًا من فضل أبی‌تراب و أهل بیتة، فقامت الخطباء فی کلّ کورة و علی کلّ منبر یَلعَنون علیًّا و یبرَءون منه و یَقَعون فیه و فی أهل بیته.

و کان أشدُّ النّاس بلاءً حینئذٍ أهلَ الکوفة لکثرة مَن بِها مِن الشّیعة. فاستعمل علیهم زیادُ بن سمیّة، و هو بهم عارف؛ لأنّه کان منهم أیّامَ علیّ علیه السّلام. فقتلهم تحت کلّ حَجَرٍ و مَدَرٍ، و

أخافهم، و قطع الأيدىَ و الأرجلَ، و سَمَلَ[1] العيون، و صلبهم على جذوع النّخل، و شرّدهم عن العراق؛ فلم يبقَ بها معروف منهم. ثمّ كتب إلى عمّاله نسخة واحدة إلى جميع البلدان: "اُنظروا من قامت عليه البيِّنةُ أنّه يُحبّ عليًّا و أهل بيته، فامحوه من الديوان و أسقطوا عطاءَه و رزقَه." و شَفَّع ذلک بنسخة أُخرى: "من اتَّهمتموه لموالاة هؤلاء القوم فَنَكِّلوا به و أهدِموا دارَه."

فلم يكن البلاءُ أشدَّ و لا أكثرَ منه بالعراق و لا سيّما بالكوفة، حتّى أنّ الرّجل من الشّيعة لَيأتيه مَن يَثِقُ به فيدخل بيتَه فَيُلقى إليه سرَّه، و يَخاف من خادمه و مملوكه و لا يُحدّثه حتّى يأخُذَ عليه الأيمانَ الغليظةَ لِيَكتُمَنَّ عليه!

---

[1] ـ لسان العرب: «سَمَلَ عينَه يَسمُلُها...: فَقَأها.» (محقّق)

فلم يزل الأمرُ كذلک حتّى مات الحسن بن علیّ علیهما السّلام؛ فازداد البلاء و الفتنة، فلم يبق أحد من القبيل إلّا خائفٌ على دمه أو طريد فی الأرض.

ثمّ تَفاقم الأمر بعد قتل الحسين عليه السّلام، و وَلِیَ عبدُالملک بن مروان؛ فاشتدّ على الشّيعة، و وَلّى عليهم الحجّاجَ بن يوسف ففعل الفَواقِرَ و الدّواهیَ.

و تقرّبَ إليه أهلُ النُّسک و الصّلاح ببُغض علیّ و أهل بيته عليهم السّلام و موالاة أعدائهم، حتّى إنّ إنسانًا وَقَفَ له ـ و يُقال إنّه جَدُّ الأصمَعیّ عبدِالملک بن قريب ـ فصاح به: "أيّها الأمير! إنّ أهلی عَقّونی فسمّونی عليًّا، و إنّی فقير بائس، و أنا إلى صلة الأمير محتاج." فتضاحک له الحجّاج و قال: لِلُطفِ ما توسّلتَ به قد ولّيتُکَ موضعَ کذا." ـ إنتهى ملخّصًا.»[1]

سفيان بن أبی‌ليلى به حضرت امام حسن مجتبى عليه السّلام گفت: السّلام عليکَ يا مُذِلَّ المؤمنين!

صفحه ۲۸: «و روى أبوالفرج الإصبهانی بإسناده إلى سفيان بن أبی‌ليلى قال:

أتيت الحسن بن علیّ عليهماالسّلام حين بايع معاويةَ فوجدته بفناء داره و عنده رهطٌ فقلت: السّلام عليك يا مذلّ المؤمنين!
قال: "و عليك السّلام يا سفيان!"

---

[1] ـ رياض السّالكين، ج ۱، ص ۱۷۷.

فنزلتُ و عقلتُ راحلتی و أتیته فجلست إلیه، فقال: "کیف قلت یا سفیان؟!"

قال: قلت: السّلام علیك یا مذلّ المؤمنین!

فقال: "ما جَرَّ هذا منك إلینا؟!"

قلت: أنت ـ واللَه بأبی و أُمّی ـ أذللتَ رقابنا حین أعطیت هذا الطّاغیة البیعةَ

و سلّمت الأمر إلى اللعين ابن آكلة الأكباد، و معك مائة ألف كلّهم يموتون دونك، و قد جمع اللَه عليك أمرَ النّاس.

روايت حضرت امام حسن مجتبى براى سفيان بن أبى‌ليلى در حكومت مرد واسع البلعوم: معاويه

فقال: يا سفيان! إنّا أهلُ بيتٍ إذا علِمنا الحقَّ تمسَّكنا به؛ فإنّ [سمعتُ عليًّا يقول:] سمِعتُ رسولَ‌اللَه صلّى اللَه عليه و آله يقول: "لا تَذهَبُ الأيّام و اللَّيالى حتّى يجتمعَ أمرُ هذِه الأُمّةِ على رَجُلٍ واسِع البُلعوم،[1] يَأكُلُ و لا يَشبَعُ، لا يَنظُرُ اللَهُ إليه، و لا يموت حتّى لا يكونَ له فى السّماءِ عاذرٌ و لا فى الأرضِ ناصِرٌ"، و إنّه لَمُعاويةُ، و إنّ عَرَفتُ أنَّ اللَهَ بالغُ أمرِه.[2] ـ الحديث.

قال بعضهم: "قوله: **"ولا فى الأرضِ ناصِرٌ"**: أى: ناصر دينى؛ يعنى أنّه لا يُمكِّنُ أحدًا أن ينتصرله بتأويل دينى، أى: يتكلّف به عذرًا لأفعاله."[3] ـ إنتهى؛ فتأمّل.»[4]

در علّت صلح امام حسن و قيام امام حسين عليهما السّلام دو علّت بيان شده است: اوّل حديث مكتوب، دوّم وصيّت مختومه

[در صلح امام حسن و قيام امام حسين دو علّت بيان شده است: حديث مكتوب، وصيّت مختومه]

«فإن قلت: فقد كان الحسين عليه السّلام عالمًا بذلک، فكيف ساغ له الخروج حتّى تمّ عليه ما تمّ؟! قلت: عن ذلک جوابان:

أحدهما: إنّه كان معهودًا إليه بذلک، مأمورًا بالخروج مع العلم؛ فإنّ أفعالَهم عليهم السّلام كلَّها

---

[1] ـ لسان العرب: «البُلعوم: مَجرى الطّعام فى الحلق و هو المَرىءُ.» (محقّق)

[2] ـ مقاتل الطالبين، ص ٤٤، با قدرى اختلاف.

[3] ـ شرح نهج البلاغه ابن أبى‌الحديد، ج ١٦، ص ٤٥.

[4] ـ رياض السّالكين، ج ١، ص ١٩٣.

معهودةٌ من الله تعالى، كما دلّت عليه الرّوايات عنهم عليهم السّلام.

منها: حديث الوصيّة، و هو ما رواه ثقةالإسلام بإسناده عن معاذ بن كثير، عن أبىعبدالله عليه السّلام قال:

إنّ الوصيّةَ نَزَلت من السّماء علىٰ محَمَّدٍ صلّى اللهَ عليه و آله كتابًا، و لَم يُنزَلْ علىٰ محَمَّدٍ [صلّى اللهَ عليه و آله و سلّم] كتابٌ مختومٌ إلّا الوصيّةُ.

فقال جَبرَئيلُ: يا محَمَّدُ! هذه وصيّتك فى أُمَّتك عندَ أهل بيتك.

فقال رسول‌اللهَ صلّى اللهَ عليه و آله: أىُّ أهلِ بَيتى يا جَبرَئيل؟

قال: نَجيبُ اللهَ منهم و ذرّيَّتُه، ليرثك علمَ النُّبوَّة كما ورِثه إبراهيمُ عليه‌السّلامُ، و ميراثُه لِعَلِىّ و ذُرّيَّتِك مِن صُلبِه.

قال: و كان عَلَيها خَواتيمُ، قال: ففتَح علىٌّ عليه‌السّلامُ الخاتَمَ الأوّلَ و مَضىٰ لِما فيها؛ ثمّ فتَح الحسن عليه‌السّلامُ الخاتَمَ الثّانىَ و مَضىٰ لِما أُمِرَ به فيها؛ فلَمّا تُوُفِّىَ الحسنُ عليه‌السّلامُ و مَضىٰ، فتَح الحسينُ عليه‌السّلامُ الخاتَمَ الثّالثَ فوجَد فيها: أن قاتِل فَاقتُلْ و تُقتَلُ و اخرُج بِأقوامٍ للشَّهادة لا شهادةَ لَهم إلّا مَعَكَ. قال: ففعَلَ [عليه‌السّلام] فلَمّا مَضىٰ دفَعها إلى علىّ بن الحسين عليهماالسّلامُ قبلَ ذٰلك ففتَح الخاتَمَ الرّابعَ فوَجد فيها: أن اصمُت و أَطرِقْ لَمّا حُجِب العلمُ؛ فلمّا تُوُفِّىَ و مَضىٰ دفَعها إلى محَمَّدِ بن علىٍّ عَلَيهماالسّلامُ قَبلَ ذٰلك، ففتَح الخاتَمَ الخامِسَ فوجَد فيها: أن فَسِّر كِتابَ اللهِ [تعالى]، و صدِّقْ أباك، و وَرِّثْ ابنَك، و اصطنِع الأُمَّةَ، و قُم بِحَقِّ اللهِ، و قُل الحَقَّ فى الخَوفِ و الأمنِ، و لا تَخشَ إلّا اللهَ، ففعَل ثمّ دفَعها إلى الّذى يَليه.

قال: قُلتُ له: جُعِلتُ فِداك، فأنتَ هو؟

قالَ: فَقالَ: ما بى إلّا أن تذهَبَ ـ يا مَعاذُ ـ فَتَروىَ علَىّ.[1]

فهذا الحديث صريح النصّ بأنّهم عليهم السّلام لم يفعلوا أمرًا إلّا بعهد من الله تعالى، فسقط الاعتراض.

علّت دوّم، عمل به مقتضای ظواهر امر و امکانات و مقتضیاتی که در هر زمان پیش می‌آمده است

و الجواب الثانى: إنّ التكاليف الشرعيّة بالنّسبة إليهم مقصورةٌ على ما يعلمونه

[1] ـ الكافى، ج ۱، ص ۲۷۹.

بالعلوم الظاهريّة دون العلوم الغيبيّة؛ فالحسين عليه السّلام لَمّا ظهر له بذلُ الطّاعة من أهل الكوفةَ و كاتَبَه وجوهُهم و أشرافُهم و قُرّاؤُهم مرّةً بعد أُخرى طائعين غير مُكرَهين و مبتدِئين غير مجيبين، لم يَسَعْه فى الظاهر إلّا الخروجُ و القيامُ فى إعلاء دين الله و كلمته. ألا تراه عليه السّلام لمّا بلغه قتلُ مسلم بن عقيلٍ و خذلانُ أهل الكوفة هَمّ بالرّجوع فلم يُمَكَّنْ؟!

و كذلک كان حالُ الحسن عليه السّلام؛ فإنّه نَهَدَ[1] أوّلًا إلى حرب معاويةَ فى شيعته و سار إلى لقائه مع علمه فى الباطن بمصير الأمر إليه، لكن لم يَثنِ[2] ذلک من عزمه حتّى ظهر له خذلانُ أصحابه و تفرُّقُ أهوائهم و ميلُ أكثرِهم إلى معاوية طمعًا فى دنياه، و تفاقَمَ الأمرُ إلى أن جلس له بعضهم فى ساباطٍ[3] مُظلمٍ و طعنه بمِعوَلٍ[4] أصاب فَخِذَه و شقّه حتّى وصل العظمَ. فلمّا علم بالعلم الظّاهر عدمَ تمكّنه و توجُّهَ الضرر إليه و إلى المؤمنين من شيعته، نزع إلى الصلح و كفّ عن الجهاد.

---

[1] ـ نَهَدَ إلى الحرب: نهَض و برَز. (محقّق)

[2] ـ لسان العرب: «ثنيةٌ: صرفتُه عن حاجته.» (محقّق)

[3] ـ لسان العرب: «السّاباط: سَقيفةٌ بين حائطين... بين دارين.» (محقّق)

[4] ـ لسان العرب: «المِعوَل: حديدةٌ يُنقَر بها الجبال. قال الجوهرى: "المِعوَلُ: الفأس العظيمةُ الّتى ينقَرُ بها الصخر."» (محقّق)

سَدیر صیرفیّ به حضرت امام جعفرصادق علیه السّلام می‌گوید: چرا قیام نمی‌کنی درحالی‌که صد هزار، دویست هزار، و نصف دنیا شیعه داری؟! حضرت می‌فرماید به عدد این بزها هم (یعنی ۱۷ عدد) ندارم

[اعتراض سَدیر صَیرفیّ به امام جعفر صادق علیه السّلام بر عدم قیام]

و هکذا حال سائر الأئمّة علیهم السّلام؛ فإنّهم لو وجدوا من الأنصار مَن یتمکّنون بهم من الخروج لم یسعْهم إلّا الخروجُ و القیام، مع علمهم فی الباطن بحقیقة الحال.

یدلّ علی ذلک ما رواه ثقةالإسلام بإسناده إلی سدیر الصیرفی قال:

دخلت علی أبی‌عبدالله علیه‌السّلام فقلت له: واللَه ما یَسَعُك القعودُ.

فقال: "و لِمَ یا سَدیر؟"

قلت: لکثرة مواليك و شیعتك و أنصارك؛ واللَه لو کان لأمیرالمؤمنین ما لَکَ

من الشّيعة و الأنصار و الموالىّ، ما طمع فيه تيمٌ و لا عدىٌّ!

فقال: "يا سديرُ! و كم عَسى أن يكونَ؟"

قلت: مائةَ ألف!

قال: "مائةَ ألف؟!"

قلت: نعم، و مائتى ألف!

فقال: "مائتى ألف؟"

قلت: نعم، و نصفَ الدنيا!

قال: فسكت عنّى، ثمّ قال: "يَخِفُّ عَلَيكَ أن تَبلُغَ مَعَنا إلى يَنبُعَ؟"

قلت: نعم.

فأمر بِحمارٍ و بغل أن يُسرَجا، فبادرت فركبت الحمار، فقال: "يا سَديرُ! أتَرىٰ أن تُؤثِرَنى بِالحِمار؟"

قلت: البغل أزين و أنبل.

قال: "الحِمارُ أرفَقُ بى."

فنزلت فركب الحمارَ و ركبت البغل فمضينا فحانت الصّلاةُ، فقال: "يا سَديرُ! انزِل بِنا نُصَلّى!" ثمّ قال: "هذِهِ أرضٌ سَبِخَةٌ لا تَجوزُ الصَّلاةُ فيها." فسِرنا حتّى صِرنا إلى أرض حمراء، و نظر إلى غلام يَرعىٰ جِداءً، فقال: "وَاللهِ يا سَديرُ! لو كانَ لى شيعةٌ بِعَدَدِ هذِهِ الجِداءِ ما وَسَعَنىَ القُعودُ."

و نزلنا و صلّينا، فلمّا فرغنا من الصّلاة عطفت على الجداء فعدّدتُها فإذا هى سبعة عشر.[1]

و هذا الحديث صريحٌ فيما ذكرنا، و فى هذا المعنى أخبارٌ أُخر لا نطول بذكرها. و إنّما اختلفتْ أجوبتُهم عليهم السّلام فى العذر، لأنّهم يكلّمون النّاس على قدر

[1] ـ الكافى، ج ٢، ص ٢٤٢.

عقولهم، و يجيبون كلّ سائل بما تقتضيه المصلحة فى الجواب؛ والله أعلم.»[1]

وجه تلقيب حضرت به صادق، در مقابل جعفر كاذب است

صفحه ۳۱: «قال ابن‌خلّكان: "لقّب بالصّادق، لصدقه فى مقاله."

و كان سفيان الثورى إذا حدّث عنه يقول: "سمعت أباعبدالله جعفر بن محَمَّد الصّادق، و كان واللهِ صادقًا كما سمّى."

والوجه عندنا فى تسميته عليه السّلام بالصّادق ما رواه أبوخالد الكابلى قال:

قلت لعلىّ بن الحسين عليه‌السّلام: مَن الإمام بعدك؟
قال: "محَمَّدٌ إبنى يَبقُرُ العلمَ بَقرًا، و من بَعدِ محَمَّدٍ جَعفَرٌ اسمُهُ عِندَ أهلِ السَّماءِ الصّادِقُ."
قال: قلت: كيف اسمه الصّادق و كلّكم الصّادقون [صادقون]؟
قال: "حدَّثَنى أبى عن رسول‌اللهِ صلّى اللهَ عليه و آله قال: إذا وُلِدَ إبنى جَعفَرُ بنُ محَمَّدِ بنِ علىِّ بنِ الحُسينِ بنِ علىِّ بن أبى‌طالبٍ عليهم‌السّلامُ فَسَمّوهُ الصّادِقَ؛ فإنّ الخامِسَ مِن وُلدِه الَّذى اسُمُه جَعفَرٌ يَدَّعى الإمامةَ إجتراءً منه على اللهِ و كِذبًا عَلَيه، فَهُوَ عِندَ اللهِ جَعفَرٌ الكَذّاب المُفتَرى عَلى الله."
ثمّ بكى زين‌العابدين عليه‌السّلام فقال: "كَأنّ بِجَعفَرٍ الكَذّابِ و قَد حمل طاغِيةَ زَمانِه على تَفتيشِ أمرِ ولىّ اللهِ، و الحَبيبُ [المُغَيَّب] فى حفظِ الله." فكان كما ذكر.[2] ـ إنتهى.

و جعفرٌ الكذّاب هو أخو الإمام أبى محَمَّد الحسن العسكرى عليه السّلام.»[3]

---

[1] ـ رياض السّالكين، ج ۱، ص ۱۹۵.
[2] ـ بحارالأنوار، ج ٤٧، ص ۹.
[3] ـ رياض السّالكين، ج ۱، ص ۲۰۹.

۱۱. شرح و ترجمهٔ صحیفهٔ کاملهٔ سجّادیّه، تألیف حاج میرزا ابوالحسن شعرانی (طبع طهران)

معنی و تفسیر بداء از آیة الله شعرانی

صفحه ٦، تعلیقه: «... در مذهب ما بداء به معنی حقیقی که پشیمانی و تغییر رأی است درباره خداوند جائز نیست؛ و اگر گاهی لفظ بداء اطلاق کنند، مانند لفظ غضب و رضا و تأسّف و رجاء تأویل باید کرد. و ما شرح آن را در حاشیه وافی گفته‌ایم.

غضب خداوند آن است که: با دشمنان معاند مانند رفتار مردم خشمگین رفتار می‌کند، و رضای او آنکه: با دوستان مانند مردم خوشنود عمل می‌فرماید.

همچنین در تأویل بداء گوئیم: بیمار مشرف بر موت مثلاً که صدقه دهد و بلا از او رفع گردد، رفتار خداوند دربارهٔ او شبیه کسی است که اراده‌اش تغییر کرده و از رأی اوّل برگشته؛ وگرنه خداوند می‌داند که بیمار صدقه خواهد داد و نخواهد مُرد، و علم خدا درباره او به زنده ماندن تعلّق گرفته است.

و در روایات بسیار آمده است که: خداوند چون أخبار آینده را برای پیغمبران و اولیای خود بیان کند آن را تغییر نمی‌دهد؛ چون موجب

تکذیب آنان و سستی عقیده مردم می‌گردد. و این روایات معتبر و موافق اصول مذهب است.[1]

حقیقت بداء، تغییر مطلب دانسته شده از لوح محو و اثبات به لوح محفوظ می‌باشد

و در روایت ضعیفی آمده است که: «در آنچه امام و پیغمبر خبر دهند هم شاید بداء واقع شود.»[2]

و گروهی گفته‌اند: این‌گونه اخبار که بر خلاف واقع می‌شود، به علّت آن است که نفس امام و پیغمبر به عالم محو و اثبات متّصل می‌شود که هرچه در آنجا هست قابل تغییر است، و اگر به عالم لوح محفوظ متّصل شود آنچه دریابد قابل تغییر نیست. و به تعبیر شرعیّ باید گفت: فرشتگان عالم محو و اثبات خبر صحیح از امور آینده ندارند، و بر حسب ظواهر أسباب هرچه بفهمند إلهام می‌کنند.

از طرف همین فرشتگان به حضرت امام جعفر صادق علیه السّلام إلهام شد یا وحی رسید

---

[1] ـ بحارالأنوار، ج ٤، ص ١١٩، به نقل از تفسیر عیاشی: «عن فضیل، قال: سمعتُ أباجعفر علیه السّلام: یقول: "مِن الأمورِ أمورٌ مَحتومَةٌ جائیَةٌ لا مَحالَةَ، و مِن الأمُور أمورٌ مَوقوفَةٌ عِندَ الله یُقَدَّمُ مِنها ما یشاءُ و یَمحُوا مِنها ما یشاء لَم یُطلِعْ علی ذلِکَ أحدًا (یعنی الموقوفة)؛ فأمّا ما جاءتْ بِهِ الرّسُلُ فهِیَ کائِنَةٌ لا یُکَذِّبُ نَفسَهُ و لا نَبیَّهُ و لا مَلائکَتَهُ."»

[2] ـ بحارالأنوار، ج ٤، ص ١٢٢، حدیث ٧٠: «عن سلیمانَ الطَّلحِیّ، قال: قُلتُ لِأبی جعفر علیه السّلام: أخبرنی عمّا أخبَرَتْ به الرُّسُلُ وأنهَتْ ذلک إلیٰ قَومِها أ یکونُ لِله البَداءُ فیه؟ قال: "أما إنّی أقولُ لک: إنّهُ یَفعَلُ ولکن إن شاءَ فَعَلَ."»

که اسماعیل امام بعد از آن حضرت علیه السّلام است، و او اصحاب را خبر داد؛ امّا این فرشته بر حسب ظاهر چنین فهمیده بود و نمی‌دانست اسماعیل قبل از آن حضرت وفات می‌کند، از این جهت فرمود: دربارهٔ اسماعیل بداء شد. و به نظر من این سخن صحیح نیست.»[1]

[نقل کلام جدّ سیّد علیخان کبیر در کیفیّت وَحی]

نقل کلام جدّ سیّد علیخان کبیر در کیفیّت وَحی که: به عکس علوم خارجی که از ظاهر به باطن می‌رود، وحی از باطن به ظاهر می‌رسد

صفحه ۹، تعلیقه ۱۳: «سیّد علیخان از جدّ خود میر نظام‌الدّین احمد ـ قدّس

[1] ـ شرح و ترجمهٔ صحیفهٔ سجّادیّه، علاّمه شعرانی، ص ۷، ذیل تعلیقه ۹.

سرّه ـ روایت کرده است که گفت:

رأی درست نزد من آن است که فرود آمدن وحی و فرشته بر پیغمبران بدین‌گونه است که: آنچه از طرف خداوند یا از فرشته او وحی می‌شود، روح پیغمبر اوّلاً آن را به طریق روحانی فرا می‌گیرد، پس از آن وحی به صورت صوت، یا با فرشته به صورت جسم در حسّ مشترک او مجسّم می‌گردد، و از آنجا به حسّ ظاهر و خارج و هوای مجاور منتقل می‌گردد.

بر خلاف موجودات خارجی که از آغاز در حسّ ظاهر منتقش می‌شود، و از آنجا در حسّ مشترک، آنگاه در قوّهٔ عقلیّه.

برای آنکه اگر وحی به نزول جسمانی خارجی بود (بی آنکه به طریق روحانی باشد) برای پیغمبر هنگام نزول وحی حالتی شبیه دهشت و انصراف از عالم ظاهر حاصل نمی‌شد، چنانچه از حال آن حضرت مشهود است؛ بلکه سزاوار بود توجّه نفس کاملهٔ او به ظاهر بیشتر و کامل‌تر باشد، و حواسّ ظاهره در حال وحی بیدارتر و حاضرتر بود.[1]

آنگاه به کلام بیضاوی استشهاد کرده و آیهٔ

---

[1] ـ ریاض السّالکین، ج ۱، ص ۱۵۵.

﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ * عَلَىٰ قَلۡبِكَ﴾[1] و امثال آن را دلیل آورده است.

تعلّق نفس به بدن مثل تعلّق عاشق به معشوق است؛ نه حلول در بدن

صفحه ۳۱، تعلیقهٔ ۳: «شارح کتاب: سیّد علیخان ـ رحمه الله ـ در شرح عبارت، تحقیقی لطیف آورده که خلاصه‌اش این است:

اگرچه از ظاهر عبارت چنان به ذهن می‌آید که نفس جسمی است اندرون تن مانند گلاب در گل، و بیشتر معتزله آن را بخاری دانند ساری در عروق، و گویند: ملک‌الموت چون لطیف است از دهان به اندرون تن رود و با جان

[1] ـ سوره الشّعراء (٢٦) آیه ۱۹۳ و صدر آیه ١٩٤.

لطیف آمیخته گردد و باز از دهان بیرون آید و جان را با خود بیاورد؛ امّا بزرگان حکمای الهی و أعاظم صوفیّه و عرفا، نفس ناطقه را مجرّد از اجسام دانند.

و از متکلّمین اسلام جماعتی با آنان موافقت کرده‌اند (مانند: ابن‌بابویه، و شیخ مفید، و علم‌الهدی، و خاندان نوبخت از قدمای امامیّه) و از سخنان أئمّه علیهم السّلام چنین یافته بودند.

و از اشاعره امام‌غزالی و فخررازی هم بر این رأیند، و در شرح تجرید گویند:

"نفس نه اندرون تن است، نه بیرون که جدا باشد، و نه پیوسته بدان است، نه گسسته از آن؛ چون باید جسم متحیّز باشد که متّصف بدین صفات گردد، و روح نه جسم است و نه مکان دارد و در هیچ جهت نیست. و عَرَض نیست؛ چون عَرَض خود صفت است، نه دارای صفت. و تعلّق آن به بدن مانند تعلّق عاشق است به معشوق و تعلّق پیشه‌ور به آلات صنعت."

و مرگ نزد این جماعت بریدن پیوند نفس است از بدن؛ پس بیرون شدن جان از تن کنایه است از ترک تصرّف و قطع علاقه.[1] ـ الخ.

و جای دیگر در شرح: "حَمدًا تُضیءُ لنا به

---

[1] ـ ریاض السّالکین، ج ۲، ص ۱۳۰.

ظُلُماتِ البَرزخِ.“ گوید:

”نفوس ناطقه پس از خراب بدن باقی است؛ چون روشنی مطلوب فقط برای روح است و جسم پراکنده می‌شود. و مذهب اکثر خردمندان همین است، خواه پیروان انبیا و خواه فلاسفه که روح را جوهر مجرّد می‌دانند.“[1] ـ الخ.»

موجود محدود دارای اثر خاصّ است و کار خود را فقط می کند، و امّا خداوند حدّ ندارد؛ بسیط الحقیقة کلّ الأشیاء

صفحه ۱۶۹، تعلیقه ۹: «حدِّ وجود ماهیّت است، و هر ممکن محدود است (یعنی خاصیّت خود را دارد و کار خود را می‌تواند، نه کار موجود دیگر را) امّا

[1] ـ ریاض السّالکین، ج ۱، ص ۳۳۱.

خداوند تعالی محدود نیست؛ و گفته‌اند: "بسیط الحقیقة کلُّ الأشیاء".

و حضرت أمیرالمؤمنین علیه السّلام فرمود: "با همه چیز است نه آنکه به درون آنها فرو رفته باشد، و غیر از هر چیز است نه آنکه جدا باشد. جدائی او به عزلت نیست، بلکه به صفت است."[1] و این معنی را به ألفاظ مختلف تکرار فرموده است.»

[میرزا ابوالحسن شعرانی: اقتصار بردعاهای مأثوره بدون دلیل می‌باشد]

اقتصار بردعاهای مأثوره بدون دلیل می‌باشد؛ هر دعائی که دارای مضمون صحیح است می‌توان آن را خواند

صفحه ۱۹٤، تعلیقه ۱: «دعا کردن به هر لفظ که انسان بخواهد جائز است، و هیچ یک از علماء خواندن دعای غیر مأثور را حرام و بدعت نشمرده‌اند.

و گروهی در زمان ما بر خویش سخت گرفته و از خواندن دعاهای بی‌أسناد که در کتب أدعیه است پرهیز می‌کنند؛ و روایتی را دلیل آورند که: مردی از پیش خود دعائی ساخت و بر حضرت

---

[1] ـ نهج البلاغة، ج ۱، ص ۱٦.

امام محمّدباقر علیه السّلام عرضه داشت و آن حضرت او را نهی فرمود.[1]

امّا نهی آن حضرت را باید حمل کرد بر اولویّت دعای مأثور، نه تحریم غیر مأثور. و شاید دعای آن مرد متضمّن معنی ناروائی بود، و آن را دلیل بر منع هر دعا نتوان قرار داد.

و به تواتر توان ثابت کرد که عُبّاد و زُهّاد سلف به نظم و نثر دعا و ثنا بسیار کردند، و کسی عمل آنان را زشت نشمرد. و شیخ صدوق ـ علیه الرّحمه ـ در کتاب من لا یحضره الفقیه زیارتی برای حضرت فاطمه زهراء سلام الله علیها آورده و گفته است: خود من این زیارت را ساختم؛ چون زیارت مأثور برای آن حضرت نیافتم.[2]

[اشکالات وارد بر کلام میرزا ابوالحسن شعرانی (ت)]

و زیارت معروف به "مفجعه" و دعای "عدیله" و "دوازده امام" خواجه نصیرالدّین طوسی ـ علیه الرّحمه ـ و دعای "صباح" از این قبیل‌اند؛ بلکه خواندن دعائی که از مشایخ صوفیّه و علمای اهل سنّت منقول است اگر متضمّن سخن باطل نباشد نیز جائز است، و اشعاری که

---

[1] ـ الکافی، ج ۳، ص ٤٧٦، از امام صادق علیه السّلام روایت کرده است.

[2] ـ من لا یحضره الفقیه، ج ۲، ص ٥٧٤.

بلغاء در مناجات حضرت باری تعالی ساختند در این حکم است و برای ثواب توان خواند.[1]»[2]

---

[1] ـ مرحوم آیة الله شعرانی در ادامه آورده است: «بالجمله چنان‌که شاعر گوید:

هیچ ترتیبی و آدابی مجوی ** هر چه می‌خواهد دل تنگت بگوی

با این حال دعای مأثور افضل است، و دعای غیر مأثور حرام نیست؛ و البته کسی آن را به قصد ورود نمی‌خواند.» (محقّق)

[2] ـ به نظر می‌رسد برای توضیح این مسأله و رفع برخی از ابهام‌ها به مطالبی در این زمینه توجّه نمود.

آنچه از مجموع آثار وحی (چه در کتاب مبین و چه در احادیث و آثار سیّد المرسلین و اهل بیت او صلوات الله علیهم أجمعین) بدست می‌آید، توجّه و إنابه بندگان به سوی پروردگار در قالب دعا و درخواست از او می‌باشد؛ چنانچه فرمود: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾ [1] مرا بخوانید تا به اجابت برسانم. و یا در روایت از پیامبر اکرم صلّی الله علیه و آله و سلّم وارد است که خداوند می‌فرماید: «من بندهٔ دعاگو را بسیار دوست می‌دارم.»[2] و در این قسمت نیازی به إطاله کلام نیست.

امّا آنچه که به نظر مجمل و مبهم می‌آید، مفاهیم و تعابیر و اصطلاحاتی است که بنده در مقام عبودیّت از پروردگار خویش به کار می‌گیرد و از آنها برای خواست و تقاضای خود استفاده می‌کند؛ چه در مقام حمد و ثناء ربوبی و چه در مقام خضوع و ذلّت بندگی.

شکّی نیست که مرتبه وحی در استعمال تعابیر و اصطلاحات و بیانات حضرات معصومین علیهم السّلام با مرتبه و منزلت سایر افراد متفاوت است؛ زیرا از درجه و اعتبار عصمت برخوردار می‌باشد. ولی در سایر افراد به مقدار و میزان افق معرفت و سعهٔ وجودی و مرتبهٔ علمی آنها مختلف می‌باشد.

خواجه‌نصیر طوسی ـ رحمة الله علیه ـ با تمام مراتب کمال و معرفتی خویش، خوشه‌چین و ریزه‌خوار خرمن اسرار مکتب امام صادق علیه السّلام به شمار می‌رود، و مرتبه کمال و شناخت او از حقائق هستی به اندازه مقدار و سعهٔ وجودی خود او شکل گرفته است، نه بیشتر؛ و لذا مشاهده [ادامه در صفحه بعد]

[1]...

---

[1] [ادامه تعلیقه صفحه قبل] می‌کنیم که تفسیر و شرح ایشان در نمط نهم اشارات بوعلی ـ رحمة الله علیهما ـ در خور تفسیر و تبیین کلام بوعلی نمی‌باشد. و بر این قیاس سایر اعلام و بزرگان.

کلام امام علیه السّلام از سرچشمه عبودیّت محضه که عین ربوبیّت حقّه است برمی‌خیزد؛ چنانچه منقول است: «العبودیّةُ جوهرةٌ کنهها الرّبوبیّة[3].“ ولی سایر افراد معلوم نیست که به این مرتبه از حقیقت عبودیّت رسیده باشند.

البته در اینجا باید کلمات عرفاء و اولیای الهی را که در مقام جذب و فناء و نیز در بقاء بالله صادر می‌شود، از کلمات و بیانات سایر علماء ربّانی و بزرگان مکتب توحید (امثال خواجه‌نصیر طوسی و ملاّصدرای شیرازی و محقّق داماد و خواجه عبدالله انصاری و غیره) متمایز نمود و برای آنها حساب و کتاب جداگانه‌ای فرض نمود. چنانچه توضیح این مطالب در جلد دوّم اسرار ملکوت از این ناچیز آمده است.[4و5]

بنابراین از مطالب گذشته چنین نتیجه باید گرفت که اصل دعا و درخواست از همه کس و همه صنف مقبول و مرضیّ می‌باشد، چه فرد عامی و چه عالم، چه زن و چه مرد، چه کودک و چه بزرگ؛ زیرا دعا عبارت است از ایجاد ربط و علقه بین پروردگار و بنده که از ناحیه بنده صورت می‌گیرد. و این همان چیزی است که مؤلّف بزرگوار در صدد بیان و اظهار آن می‌باشند.

و امّا دعا و درخواستی که از مقام عصمت (چه آیات قرآن و چه ادعیهٔ مأثوره) از اهل بیت وحی سلام الله علیهم أجمعین صادر شده است، به عنوان تشریع و امور توقیفیّه تلقّی می‌شود که سایر افراد حقّ دخالت و دستبرد در آنها را چه به عنوان حذف و یا زیاده نخواهند داشت.

شخصی خدمت امام صادق علیه السّلام رسید و از آن حضرت برای زیادی در ایمان و رفع گرفتاری و قضای حوائج دعائی درخواست نمود. حضرت دعایی بسیار مختصر به او تعلیم فرمودند و سپس از او خواستند که دعا را برای حضرت تکرار نماید. آن شخص یک کلمه به آن عبارت اضافه نمود. حضرت فوراً فرمودند: «این کلمه در دعای من نبود!» با اینکه کلمه بسیار عادی و طبیعی بوده و در سایر ادعیّه موجود بوده است.

و یا اینکه شخصی خدمت امام علیه السّلام می‌رسد و عرض می‌کند: دعائی اختراع کرده‌ام. حضرت فرمودند: «دَعنِی مِنِ اخْتِرَاعِک؟ تو را با اختراع چکار؟»[6]

از این مطلب استفاده می‌شود که آنچه مورد نهی و نکوهش حضرات معصومین علیهم السّلام است، نه صرف خود دعا، بلکه التزام به دعا و تقیّد

[1]...

به آن به عنوان یک برنامه روزمرّه و التزام نفسی است. علّت اینکه بسیاری از بزرگان عمل به ادعیّه غیر مأثوره را نهی فرموده‌اند به همین [ادامه در صفحه بعد]

[1] [ادامه تعلیقه صفحه قبل] خاطر است که هر بی‌سر و پایی از پیش خود خزعبلات و ترّهاتی را به عنوان دعا و زیارت‌نامه و امثال ذلک جعل نکند و افراد را به آن ملتزم نگرداند.
مرحوم والد ما حضرت علاّمه طهرانی ـ رضوان الله علیه ـ در زمان بعضی از بزرگان می‌فرمودند:
«ترس من از این است که پس از فوت این افراد بیایند و برای آنها گنبد و بارگاه بنا کنند و مانند امام علیه السّلام زیارت‌نامه بنویسند و مردم را به قرائت آن ملزم نمایند.»
امروزه پس از گذشت ادوار و سنین و تغیّر احوال و تبدّل افکار و روشن شدن بسیاری از حقائق مختفیه، دیگر بر ارباب دانش و بینش مخفی نیست که بسیاری از مطالب و حوادث و قضایا بر محور و مرکزیّتی جز آنچه پنداشته می‌شد می‌چرخیده است، و دواعی و اهداف و مقاصدی به غیر از آنچه مطرح می‌گردیده مدّ نظر بوده است.
امروزه در میان ما متعارف است که در ماه مبارک رمضان ادعیّه روزمرّه۷ آن ماه را حتماً باید قرائت نمائیم و حتّی اگر فردی از قرائت آن غفلت نماید به او تذکّر داده می‌شود، درحالی‌که قطعاً و تحقیقاً این ادعیّه جعلی بوده و اثری از انشاء و املاء معصوم در آن دیده نمی‌شود.
این بنده خود از حضرت آیة الله شبیری زنجانی ـ مدّ ظله ـ شنیدم که ایشان از مرحوم آیة الله خمینی ـ رحمة الله علیه ـ نقل می‌کردند که از حاج شیخ عباس قمی صاحب مفاتیح الجنان سؤال کردند: آیا همه آنچه که در این کتاب گرد آورده‌اید مستند و قابل اعتماد هست؟ ایشان پاسخ دادند: خیر.
به عنوان مثال و نمونه: دعا برای مؤمنین و صحّت و عافیت آنها و حفظ نظام اسلام، همیشه ممدوح و مطلوب بوده است، ولی قرائت آن پس از نماز فریضه و قبل از سجدهٔ شکر و تسبیحات حضرت زهرا سلام الله علیها قطعاً بر خلاف نظر شارع و غیر مرضیّ الهی می‌باشد؛ ولی این دعا آنقدر اهمّیت و اعتبار پیدا کرده که نگفتن آن جرم و ذنب لایغفر تلقّی می‌گردد.
سستی و سهل‌انگاری در این مسأله بسیار مهم، جامعه را به سوی ابداع سنّت‌ها، و فرهنگ متقابل و متضادّ با مبانی شرع و اسلام سوق می‌دهد و از اتّجاه به اهداف عالیه باز می‌دارد.
قرائت هر دعائی که دارای مضامین صحیحه باشد نیکو است اما اگر این

روش انسان را به سوی نوعی التزام عملی به آن بکشاند، قطعاً منهیّ و مطرود خواهد بود. و لذا نهی امام علیه السّلام از «اختراع» به همین جهت بوده است.

و امّا مطلب مهمّی که نباید مغفول‌عنه واقع گردد، این است که: بسیاری از ادعیّه مأثوره از اهل بیت وحی علیهم السّلام، به واسطه بروز حوادث و موانع، صحّت انتساب آنها به امام علیه السّلام مشکوک می‌نمایند، و از جهت اتّصال سلسله روات ممکن است مورد مناقشه واقع گردند؛ ولی با توجّه به مضامین و مفاهیم، بر اهل فنّ و بصیرت مخفی نخواهد بود که قطعاً این عبارات و جملات نمی‌تواند از زبان و قلم فرد دیگری به غیر از لواداران مکتب توحید و متّصلین به مبادی وحی و آبشخوار شرع صادر گردند. مانند دعای صباح و علقمه و زیارت جامعه و ندبه و غیره. فلهذا به صرف شبهه در صحّت اتّصال سندی به امام علیه السّلام نمی‌توان از آنها رفع ید نمود و آنها را به کناری گذاشت.

مرحوم علاّمه طباطبائی ـ رضوان الله علیه ـ می‌فرمودند:

«بعضی می‌گویند: نهج البلاغه سند و طریق اتّصال به امام علیه السّلام را ندارد و به خطب و مطالب آن نمی‌توان اعتماد نمود؛ ولی این افراد باید بدانند از صدر اسلام تا زمان مرحوم سیّد رضی ـ رحمة الله علیه ـ کدام عالم و حکیم و شخصی را می‌شناسید که توانسته است مانند این عبارات و کلمات در نهج البلاغه اثری از خود بجای گذارد؟!»

بنابراین مطلب، مرحوم علاّمه والد ـ قدس سرّه ـ در عدم اشکال قرائت ادعیّه بزرگان، به شکل غیر ملتزم آن برمی‌گردد؛ یعنی انسان با توجّه به اینکه این دعا از امام علیه السّلام نیست و از ناحیه غیر معصوم صادر شده است می‌تواند بخواند و اشکالی ندارد، اما اگر همین دعا به عنوان یک دعای روزمرّه و قابل توجّه و سنّت متداوله درآید که مداومت بر آن جزء امور روزمرّه انسان تلقّی گردد قطعاً نباید به آن اقدام نمود. (معلّق)

۱) سوره غافر (٤٠) قسمتی ازآیه ٦٠.

۲) عدّة الدّاعی، ص ۱۸۹: قال رسول الله صلّی الله علیه و آله و سلّم: إنّ اللهَ یُحِبُّ السائلَ اللَّحُوحَ.

۳) مصباح الشریعة، ص ٦٦؛ الله شناسی، ج ۳، ص ۲۱۷، ت.

٤) اسرار ملکوت، ج ۲، ص ١٦٥ الی ١٦٧.

٥) إن شاء الله به حول و قوّه الهی نوشته‌ای در حجّیت و التزام به کلام عارف بالله و ولیّ الهی از این قلم منتشر خواهد شد. (معلّق)

٦) الکافی، ج ۳ ص ٤٧٦؛ حیات جاوید، ص ۱۲٥.

۷) مراد دعاهای معروف به دعای روز اول الی دعای روز سی‌ام ماه مبارک رمضان می‌باشد. (محقّق)

صفحهٔ ۱۹۹، تعلیقه ۱: «و سیّد شارح ـ علیه الرّحمه ـ روایت کرده است از حضرت امام محمّدباقر علیه السّلام که:

"اسم أعظم هفتاد و سه حرف است، یکی از آنها نزد آصف بود که به زبان آورد و به سبب آن زمین را از آنجا که بود تا پیش تخت بلقیس بشکافت، تا تخت را به دست گرفت، آنگاه زمین را به حال اوّل بازگردانید؛ و این کار را در یک چشم

برهم زدن كرد. و هفتاد و دو حرف از آن نزد ما است، و يك حرف را خداوند نزد خويش نگاه داشت، از علم غيب و خاصّ پروردگار است؛ و لا حول و لا قوّة إلّا باللَه العلىّ العظيم.“[1] ـ انتهى الحديث.[2]»

[خواندن خدا به اسم اعظم مربوط به فناى ذات ولىّ است نه لقلقۀ لسان]

صفحۀ ۲۰۱، تعليقه: «و خواندن خداى به اسم اعظم به فناى ذات ولىّ است، نه لقلقۀ لسان. و شايد هفتاد نيز كنايت از كثرت باشد، و زياده بر هفتاد فوق ما يتصوّر؛ نظير: ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾.[3]»[4]

[اولياى خدا اسم اعظم دارند]

در مقدّمه شرح صحيفۀ سجّاديه شعرانى در صفحۀ ۷ و صفحۀ ۸ گويد:

«امّا اولياى خدا اسم اعظم دارند، و هرچه بخواهند همان واقع مى‌شود، و هرچه ببينند به وجه علمى و روشن و مفصّل ببينند.

چنان‌كه أميرالمؤمنين عليه السّلام بسيار از

---

[1] ـ رياض السّالكين، ج ۷، ص ۳۲۱.

[2] ـ الكافى، ج ۱، ص ۲۳۰.

[3] ـ سوره التوبة (۹) قسمتى از آيه ۸۰.

[4] ـ جنگ ۲٤، ص ۲۵۷ الى ۲٦۳.

اخبار آینده بیان کرد، و در کتاب‌ها پیش از وقوع نوشتند و سال‌ها پس از تألیف کتاب، آن قضایا واقع شد؛ مانند خبر آمدن هلاکو که پیش از او در نهج البلاغه ثبت افتاد.[1]

و مثل آنکه در مروج الذَّهب (که در حدود سیصد هجری تألیف شده است) سیصد و پنجاه سال پیش از انقراض خلافت عبّاسیان از ابوبکر بن عیّاش روایت

[1] ـ نهج البلاغه (عبده) ج ۱، ص ٤٥، خطبه ۱۳.

می‌کند که:

در اواخِر مِائهٔ دوّم که چون هارون‌الرشید از سفر حجّ باز آمد، ابوبکر در مسجد کوفه گفت: "پس از هارون کسی از ملوک بنی‌العبّاس به حجّ موفق نمی‌گردد."

کسی گفت: یا ابابکر این را به نحو نجوم و وهم گوئی یا وحی؟

گفت: "به وحی گویم."

راوی پرسید: وحی بر خود شما آمد؟

ابوبکر گفت: "نی، وحی بر پیغمبر صلّی الله علیه و آله و سلّم آمد."

و این مرد مقتول، در این مکان خبر داد و إشارت به مقتل امیرالمؤمنین علیه السّلام کرد.»[1]

[تواتر در قرآن کریم]

و در صفحه ١٤ گوید:

«البتّه هیچ کتابی مانند تواتر قرآن کریم نیست؛ چون همه ألفاظ و حروف قرآن بلکه حرکات و اعراب آن نیز متواتر است، و آن عنایت و توجّه که به ضبط قرآن بوده، از اوّل ظهور اسلام تا کنون به هیچ کتاب دیگر نبوده است.

مثلاً معلوم است در چند موضع قرآن حرف

---

[1] ـ مروج الذهب، ج ٣، ص ٣٤٣؛ امام شناسی، ج ١٢، ص ٣٩.

"تاء" را ـ مانند "سنّت" و "رحمت" ـ به تاء کشیده نوشتند و چند موضع به هاء، و در چند جا "فیما" را متّصل نوشتند و در چند جا منفصل، و یک‌جا شَیْء را با الف نوشتند: شائ؛ إلی غیر ذلک.»

[درباره حقیقت نفس]

و در صفحه ۳۱ در شرح عبارت دعا: «و تُهَوِّنْ علیهم کُلَّ کَربٍ یَحُلُّ بهم یومَ خُروجِ الأنفُسِ مِن أبدانِها» گوید:

«شارح کتاب: سیّد علیخان ـ رحمه الله ـ در شرح عبارت، تحقیقی لطیف آورده که خلاصه‌اش این است:

اگر چه از ظاهر عبارت چنان به ذهن می‌آید که نفس جسمی است اندرون تن مانند گلاب در گل، و بیشتر معتزله آن را بخاری دانند ساری در عروق، و گویند: ملک‌الموت چون لطیف است از دهان به اندرون تن رود و با جان لطیف آمیخته گردد و باز از دهن بیرون آید و جان را با خود بیاورد؛ امّا بزرگان حکمای الهی و أعاظم صوفیّه و عرفا، نفس ناطقه را مجرّد از اجسام دانند.

و از متکلّمین اسلام جماعتی با آنان موافقت کرده‌اند (مانند: ابن‌بابویه، و شیخ مفید، و علم‌الهدی، و خاندان نوبخت از قدمای امامیّه) و از سخنان ائمّه علیهم السّلام چنین یافته بودند.

و از أشاعره امام‌غزالی و فخررازی هم بر این رأیند، و در شرح تجرید گوید:

نفس نه اندرون تن است، نه بیرون که جدا باشد، و نه پیوسته بدان است، نه گسسته از آن؛ چون باید جسم متحیّز باشد که متّصف بدین صفات گردد، و روح نه جسم است و نه مکان دارد و در هیچ جهت نیست. و عَرَض نیست؛ چون عرض خود صفت است، نه دارای صفت. و تعلّق آن به بدن مانند تعلّق عاشق است به معشوق و تعلّق

پیشه‌وران به آلات صنعت.“

و مرگ نزد این جماعت بریدن پیوند نفس است از بدن؛ پس بیرون شدن جان از تن کنایه است از ترک تصرّف و قطع علاقه. ـ ا ه.

و جای دیگر در شرح: ”حَمدًا تُضِیءُ لنا به ظُلُماتِ البَرزَخِ“ گوید:

”نفوس ناطقه پس از خراب بدن باقی است؛ چون روشنی مطلوب فقط برای روح است و جسم پراکنده می‌شود. و مذهب أکثر خردمندان همین است، خواه پیروان انبیا و خواه فلاسفه که روح را جوهر مجرّد می‌دانند.“[1] ـ ا ه.»

[در لزوم مرشد ستوده]

و در صفحه ٧٤ در شرح فقره دعای: «و وَفِّقنِی لِطاعَةِ مَن سَدَّدَنِی و مُتابَعَةِ مَن أرشَدَنِی» از دعای عشرون (که خود این فقره از دعا در صفحه ٦٩ است) آورده است:

«این سخن از زبان دیگران و برای تعلیم است؛ چون در عهد امام زین‌العابدین علیه السّلام کسی بالاتر از او نبود که ارشادش کند، مگر آنکه مراد نور ولایت باشد.

و ارشاد به اصطلاح عهد ما وظیفهٔ معلّم اخلاق است؛ چون نمی‌توان در تزکیهٔ نفس به

---

[1] ـ ریاض السّالکین، ج ١، ص ٣٣١.

گرفتن فتوا اکتفا کرد، و هیچ کس عیب خویش را نمی‌داند، و راه چارهٔ آن را نیز نمی‌شناسد. بلکه معلم هوشیار که خود ستوده خوی بود، باید شاگردان را زیر نظر گیرد و در أعمال و رفتار آنان دقت کند، و هر کس دچار عیبی است او را متوجّه سازد که: فلان عملت برهان حَسَد است، و فلان سخنت دلیل کبر، و تواضعت برای فلان غنیّ نشانهٔ حبّ دنیا، و شرمت از جامهٔ کهن علامت عُجب، و هکذا، و باید چنین و چنان کنی تا پاک شوی. و این را خود شاگرد به حفظ الفاظ و ضبط تعریفات در نمی‌یابد، و سلوک راه حقّ از اینها هم مشکل‌تر است.

اما افسوس که بعضی مرشدان عهد ما جز تمثیل صورت خویش هنگام نماز و گرفتن نیاز، چیزی نمی‌دانند، و از رهبری سالکان ریاست فهمیده، شریعت را کنار گذاشته؛ و به طریقت از آغاز واقف نبودند تا به حقیقت چه رسد. صفای باطن به ترک دنیا است و این اوّل گام است که بر نداشته‌اند، و از خودی پای فراتر نگذاشته، و گرنه ارشاد خلق مقامی بلند است.»

[دربارهٔ مادر امام سجّاد علیه السّلام]

و در تعلیقه صفحه ۹۱ گوید:

«بنا بر روایت مشهوره، مادر آن حضرت یکی از دختران خانوادهٔ ساسانی است که اسیر گشته

بود؛ و دلیل آن شعر معروفی است:

عَلَيهِ التَّمائمُ»

[إنَّ الشَّيطانَ واضعٌ خَطمَهُ عَلَى قَلبِ ابنِ آدَمَ]

و در تعليقهٔ صفحهٔ ۹۸ گويد:

«و از پيغمبر صلّى الله عليه و آله و سلّم روايت است: "إنَّ الشَّيطانَ واضعٌ خَطمَهُ[1] عَلَى قَلبِ ابنِ آدَمَ؛ فَإذا ذَكَرَ اللهَ خَنَسَ، و إن نَسِيَ التَقَم[2] قَلبَهُ."»

[دربارهٔ استعمال كلمهٔ كافّة]

و در تعليقه صفحه ۱۰۰، به مناسبت فقرهٔ وارده در دعا به همسايگان (دعای ۲۶: «و اجْعَلنِی اللهُمَّ أجزِی بِالإحسانِ مُسِيئَهُمْ، و أُعرِضُ بِالتَّجاوُزِ عَن ظالِمِهِم، و أستَعمِلُ حُسنَ الظَّنِّ فی كَافَّتِهِم») گويد:

«استعمال "كافّة" با إضافهٔ به ضمير مشهور نيست؛ بلكه بايد هميشه منصوب و حال برای ذوی‌العقول باشد. و شارح رضی گويد: "كافَّة در كلام متأخّرين و كسانی كه به عربيّت آنان اعتماد نيست مضاف استعمال شده است و حال هم نيست، و در آن خطا كرده‌اند." ـ انتهی.

---

[1] ـ الخَطْم: أنف الانسان؛ منقار الطّائر؛ من الدّابة: مقدّم أنفها و فمها؛ الخَطْب الجليل. (محقّق)

[2] ـ التَقَمَ الطَّعامَ: ابتلعه أو فی مُهلةٍ. (محقّق)

و از مکتوب عمر نقل کرده‌اند: "قد جَعَلتُ لِآل بنی‌کلاکلة علی کافَّةِ بیتِ مال المسلمین لکلّ عام مائتیْ مثقالٍ ذهبًا إبریزًا."[1] و سیّد شارح[2] ـ رحمه الله ـ بر رضیّ اعتراض کرده است که: استعمال "کافّة" در صحیفهٔ مبارکه، و در کلام عمر خود دلیل صحّت آن است؛ چون از متأخّرین نبودند و به عربیّت آنان اعتماد است.[3]

این بنده گوید: نحویان عبارات منثور را برای مسائل نحوی شاهد نمی‌آورند، و أبوحیّان بدان تصریح کرده است؛ مگر دست تصرّف راوی از آن کوتاه بود (مانند قرآن که الفاظش کلمه به کلمه با حرکات متواتر است) و کلمات قصار متواتره، یا اشعار بلغای معروف که نمی‌توان نقل به معنی کرد. و عبارات دیگر که در معرض تغییر است استشهاد را نشاید؛ چون همهٔ روات و ناقلین عرب فصیح نبودند.

امّا محدّثان و فقهاء به حاصل معنای حدیث تمسّک می‌کنند، هرچند منقول به معنی باشد؛ و نحویان به دقائق اعراب که حفظ و نقل آن بی تصرّف، بعید می‌نماید، تمسّک نمی‌کنند.» ـ

---

[1] ـ شرح المقاصد فی علم الکلام، التفتازانی، ج ۲، ص ۲۸۸.

[2] ـ منظور سیّد علیخان است. (مرحوم علاّمه طهرانی قدّس سرّه)

[3] ـ ریاض السّالکین، ج ٤، ص ١٦٥.

انتهی کلام شعرانی (ره).

[درباره مفاد: اللهُمَّ و امْزُجْ میاهَهُم بالوَباء]

و در تعلیقه صفحه ۱۰۷ در معنای فقره وارده در دعای السابع و العشرون: «اللهُمَّ و امْزُجْ میاهَهُمْ بِالوَباء؛ خداوندا! آب‌های مشرکان را به وَباء ممزوج گردان» گوید:

«و در حدیث از رسول اکرم صلّی الله علیه و آله و سلّم روایت کنند که: "لا عَدوَی و لا طِیَرَةَ؛ یعنی سرایت بیماری نیست و فال بد نیست."

و أبوهریره برای این خبر نیز روایت کرده است که: "تندرست را بر بیمار وارد نکنید"؛ و چون از او پرسیدند: تو روایت کردی: "لا عَدوی" بر آشفت و به زبان حَبَشیّ چیزی گفت و خاموش شد.[1]

و قَسطَلانیّ در شرح بخاری[2] گوید: "مقصود از لا عَدوَی آن است که همه چیز به تقدیر الهی است، و اسباب طبیعی بی مشیّت او نیست؛ چنان‌که پیغمبر صلّی الله علیه و آله و سلّم فرمود: بیمار اوّل را که بیمار کرد؟!"»

[باد، علّت معدّه و ملائکه، علّت فاعلی برای حرکت ابر است]

---

[1] ـ شیخ المضیرة ابوهریرة، ص ۱۴۲.

[2] ـ الاستذکار، ج ۸، ص ۴۲۵.

و در تعلیقه صفحه ۱۲۵ گوید:

«اینکه در قرآن راندن ابر را به باد نسبت داد[1] از آن است که باد علّت مُعِدّ است، و آنکه در حدیث نسبت به فرشته داد چون فرشته علّت فاعلی است؛ و هیچ یک منافی دیگری نیست.

چنان‌که شفای مرض در قرآن و حدیث به عکس این آمده است؛ در قرآن فرماید: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾[2]، و در حدیث آمده است که: "خدا برای هر دردی داروئی آفرید."»

[راجع به تجرّد قوّهٔ عاقله]

و در تعلیقه صفحه ۱۳۳ تا صفحه ۱۳۶ راجع به تجرّد قوّهٔ عاقله گوید:

«حکما گویند: "قوه عاقله در مغز یا قلب یا هیچ عضو جسمانی دیگر نیست؛ به دلیل آنکه: هر قوّهٔ جسمانیّ (مانند: باصره و سامعه و حافظه و هاضمه) با تقدّم سنّ، ضعیف یا نابود می‌شود، و منتهای قوای جسمانی تا چهل سالگی است، و قوّهٔ عاقله بعد از این سنّ هم ضعیف نمی‌شود."

نیز گویند: "همه قُوَی به کثرت و تکرار عمل فرسوده می‌شوند، و عاقله تیزتر می‌شود."

و هم گویند: "پس از ادراک محسوس قویّ، محسوس ضعیف را ادراک نمی‌توان کرد (مثلاً:

---

[1] ـ سوره الرّوم (۳۰) آیه ٤٨؛ سوره فاطر (۳۵) آیه ۹.

[2] ـ سوره الشّعراء (۲٦) آیه ۸۰.

پس از دیدن نور قوی، نور ضعیف را نمی‌توان دید، و پس از شنیدن بانگ قویّ، آواز آهسته را نمی‌توان شنید) امّا قوّهٔ عاقله پس از ادراک هر

معنی، معنای دیگر را تعقّل تواند کرد.“

و گویند: ”روح با عالم مجرّدات و ملائکه مربوط است؛ به دلیل آنکه در رؤیا از غیب و وقایع آینده خبردار می‌شود، و این وقایع که در خواب می‌بیند، البتّه در این جهان نیست، و ارواح این جهانی از آینده خبر ندارند.“

و هم گویند: ”برای جان انسان در أحادیث و أخبار صفاتی ثابت کرده‌اند که دلالت بر تجرّد او می‌کند (یعنی بر اینکه جسم نیست؛ مثل آنکه از درِ بسته و دهان بسته بیرون می‌رود، و به قبر بسته داخل می‌شود، و مرئی نیست برای همه کس، و أمثال این) و چون جسمانیّ نیست به پراکنده شدن بدن، فانی نمی‌شود؛ برخلاف قوّهٔ باصرهٔ چشم، و هاضمهٔ معده، و ماسکه، و أمثال آن.“»

[راجع به تواتر قرآئات سبعه]

و در صفحه ۱۳۹ و صفحه ۱٤۰ راجع به تواتر قرآئات سَبعه گوید:

«بعضی مردم زمان ما که از سیر و تواریخ و قرائت و رجال خبر ندارند و در این اُمور تدبّری نکردند، گویند: ”قرائت سَبعه متواتر نیست؛ یا آنها به اجتهاد خویش قرائت می‌کردند، نه از سماع.“

و ما قرائن بسیار در حواشی مجمع البیان و وافی ذکر کردیم که سخن اینان صحیح نیست، و

فقهای ما متّفقند بر تواتر سَبعه و سماع ایشان.

چنان‌که حَفص در سورهٔ فرقان: ﴿وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا﴾[1] به إشباع خواند، با اینکه می‌دانست بی‌إشباع به موافقت قاعدهٔ عربیّت صحیح است امّا نخواند؛ چون سماع وی به إشباع بود.

﴿بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ﴾[2] را به ضمّ "های" ضمیر خواند، و می‌دانست که در

نحو ﴿عَلَيۡهُ﴾ به کسر "ها" نیز جایز است.

و أمثال این بسیار شمرده‌ایم، و عجب است که در جواهر[3] نیز موافقت آنان کرده است.»

[دعای رؤیت هلال دلالتی بر نحوست ماه ندارد]

و نیز در صفحه ۱۴۸ و ۱۴۹ در شرح این فقره از دعای ۴۳ که دربارهٔ رؤیت هلال است: «أن يُصَلِّيَ عَلَى محَمَّدٍ و آلِهِ، و أن يَجعَلَکَ هِلالَ بَرَکَةٍ لا تَمحَقُها الأيّامُ و طَهارةٍ لا تُدَنِّسُها الآثامُ هِلالَ أمنٍ مِنَ الآفاتِ و سَلامَةٍ مِنَ السَّيِّئاتِ، هِلالَ سَعدٍ لا نَحسَ فِيهِ و يُمنٍ لا نَکَدَ مَعَهُ و يُسرٍ لا يُمازِجُهُ عُسرٌ و خَيرٍ لا يَشُوبُهُ شَرٌّ، هِلالَ أمنٍ و إيمانٍ و نِعمَةٍ و إحسانٍ و سَلامَةٍ و إسلامٍ» گوید:

---

[1] ـ سوره الفرقان (۲۵) ذیل آیه ۶۹.

[2] ـ سوره الفتح (۴۸) قسمتی از آیه ۱۰.

[3] ـ جواهر الکلام، ج ۹، ص ۲۹۵.

«دلیل آن باشد که نُحوست ماه را توان به دعا زائل کرد و به سعادت آورد.

و در روایت است که: "هرکس سفر یا تزویج کند، وقتی ماه در برج عقرب باشد، نیکی نبیند."[1]

و در روایتی است که: "هر کس در محاق ماه تزویج کند، خود را آمادهٔ سقط جنین سازد."[2]

و از سایر نحوسات که اهل أحکام گویند، در روایات ندیده‌ایم، و همین دو برای ترغیب به تعلیم و تعلّم نجوم، ریاضیّات، و استخراج تقویم ماه، و احتیاج مردم به علمای نجوم کافی است.

و اهل تجربه گویند: ماه در جزر و مَدّ دریاها تأثیر محسوس دارد، و روشنائی ماهتاب در نموّ و نُضْج سبزی و میوه‌جات آنها تأثیر دارد.

و شیخ بهائی فرماید: "کشاورزان صدائی از خیار و کدو و خربزه هنگام فزونی نور ماه در شب می‌شنوند که گوئی بر مقدار آن می‌افزاید، و همچنین اختلاف حال بیماران و بحران آنها را

---

[1] ـ الکافی، ج ۸، ص ۲۷۵: «عدةٌ مِن أصحابنا عن أحمدِ بنِ محَمَّدِ بنِ خالدٍ، عن علیٍّ بن أسباطٍ، عن إبراهیم بن محَمَّد بن حُمران، عن أبیه، عن أبی‌عبدالله علیه السّلام، قال: "من سٰافَرَ أو تَزَوَّجَ و القمرُ فی العقربِ لَم یَرَ الحُسنیٰ."»

[2] ـ وسایل الشّیعة، ج ۲۰، ص ۱۱۵: «عن عبدالعظیم الحسنی، عن علی بن محَمَّد العسکری، عن آبائه علیه السّلام فی حدیث، قال: "مَن تَزَوَّجَ و القمرُ فی العقربِ لَم یَرَ الحُسنیٰ." و قال: "من تَزَوَّجَ فی مُحاقِ الشهرِ فَلیُسَلِّمْ لِسِقطِ الوَلَدِ."»

اطبّاء تجربه کرده‌اند.“[1]

شیخ بهائی در شرح این دعا کتابی تألیف کرده است، آن را الحَدیقةُ الهِلالیّة نامیده؛ این حقیر آن را ندیده‌ام، و تحقیقات بسیار، سیّد شارح ـ رحمه الله ـ از آن نقل کرده است.»[2]

انتهی کلام شعرانی (ره).

أقول: در دعا دلالتی بر نُحوست ماه نیست، و سفر و تزویج در قمردرعقرب اشکال ندارد، و روایات وارده در نهی از آن ضعیف‌السَّند است، و علم نجوم أحکامی بی اساس است، و موجب ضلالت و موهوم پرستی [است] که از آثار بت‌پرستان و ستاره‌پرستان قدیم مانده است، و بنای أحکام اسلام بر نجوم أحکامی، هدم اسلام است.

[بخل در مبدأ فیض الهی راه ندارد]

و در صفحه ١٥٤ و صفحه ١٥٥ در شرح فقره دعای الخامس و الأربعون: «و أنتَ المَلیءُ بِما رُغِبَ فِیهِ إلَیکَ، الجَوادُ بِما سُئِلتَ مِن فَضلِکَ، القَرِیبُ إلَی مَن حاوَلَ قُربَکَ» گوید:

---

[1] ـ ریاض السّالکین، ج ٥، ص ٥٢٩ به نقل از الرسالة الهلالیة، ص ٢٠ و ٢١.

[2] ـ ریاض السّالکین، ج ٥، ص ٥٠٤ الی ٥٣٤.

«بخل در مبدأ فیض نیست، خداوند به همه نزدیک است، و اختلاف در صفات وی نبود، و تغییر در حالات او راه ندارد، و محلّ حوادث واقع نشود.

و اینکه گاهی فیض می‌بخشد و گاه منع می‌فرماید، برای تغییر استعداد و اختلاف حال بندگان است؛ چنان‌که نهالی امروز آمادهٔ شکوفه آوردن شود، خداوند هم امروز شکوفه بر او بشکفاند، و آنکه فردا آماده شود، فردا. بندهٔ عابد و فرمانبردار هم چون تقرّب جوید، آمادهٔ کسب فیض شود.

آمادگی مردم در ماه رمضان بیشتر است و در شب قدر بیشتر، و نزول برکات و ملائکه در این اوقات کامل‌تر؛ و آنکه در این اوقات شریف غافل باشد و به خدا نزدیک نشود، نزول ملائکه بر او نخواهد بود و در شب قدر ملائکه و روح بر آن کس فرود می‌آیند که آمادهٔ پذیرائی آنها باشد.»

[توقیفیّت أسماء الهی]

آیة اللَه شعرانی در تعلیقه صفحه ۱۷۰ تا صفحه ۱۷۳ در شرح فقرهٔ دعای ٤٧: «و لَم تُمَثَّلْ فَتَكُونَ مَوجُودًا» گوید:

«"لَم تُمَثَّلْ فَتَكُونَ مَوجُودًا": موجود اسم مفعول

از وَجَدَ یَجِدُ به معنای یافتن و حسّ کردن است، و اطلاق موجود بر خداوند تعالی به این معنی جایز نیست؛ امّا در اصطلاح به معنای بود و هست باشد، و بدین معنی خداوند موجود است، و مقابل آن معدوم باشد.

و طوائف اسلام أسمای خداوند را توقیفی دانند؛ یعنی هر نام را بی‌رخصت بر خداوند تعالی اطلاق نکنند، هرچند صفت و مبدأ آن در خداوند باشد؛ مانند:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم﴾ با این حال او را مشتری نتوان گفت مگر برای بیان فعل نه تسمیه، یعنی آنکه مشتری از نام‌های خدا باشد؛

و **﴿ءَأَنتُمۡ تَزۡرَعُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾**، **خداوند خود را در مقام بیان فعل زارع خواند، امّا در تسمیه نمی‌توان او را زارع نامید؛**

و در همین دعای مبارک پس از چند سطر خداوند را به "حَکِیمٌ ما أعرَفَکَ" وصف کرد، امّا او را عارف نتوان گفت.

چون در مقام تسمیه هر لفظ دلالت بر مقام ذات و تعیین آن می‌کند مستقلاً، با نظر غیر

مستقلّ به صفت؛ امّا در مقام توصیف و بیان أفعال، دلالت بر فعل و صفت می‌کند به نظر مستقلّ، و دلالت بر ذات می‌کند به نظر غیر مستقلّ.

از این جهت بین تسمیه و توصیف، فرق بسیار است؛ چنان‌که اگر وزیر یا تاجری دست خود را بسیار می‌شوید، می‌توان گفت: "هُوَ یَغسِلُ یَدَهُ کَثِیرًا" امّا نمی‌توان گفت: او غَسّال است.

و مرحوم فیض ـ علیه الرّحمه ـ پس از "لَم تُمَثَّلْ فَتَکُونَ مَوجُودًا" گفت: "لأنَّ ما یَقبَلُ التَّمَثُّلَ یَقبَلُ الإیجادَ"؛ گویا تمثّل را به معنای مانند داشتن، و موجود را به معنای مُوجَد (از باب إفعال) به معنای هستی‌یافته و موجودشده گرفته است. و حاصل معنی این می‌شود: "تو مانند نداری تا آنکه مخلوق باشی."

و سیّد شارح ـ علیه الرّحمه ـ وجود را چنان‌که ما گفتیم به معنی ادراك کردن[1] آورده، امّا تمثّل را مانند فیض ـ رحمه اللَه ـ به معنی مانندداشتن دانسته است؛ و از او عجب است، و الجَوادُ قَد یَکبُو.

---

[1] ـ سوره الواقعة (٥٦) آیه ٦٤.

و مُمَثَّل به معنی: برپا ایستاده؛ و تمثال از همان مادّه است.

در نهایة ابن‌أثیر گوید:

فی الحدیث: "فقام النَّبیُّ صلّی اللَه علیه و آله مُمَثّلًا" یروی بکسرِ الثاء و فتحها: أی منتصبًا قائمًا؛ و فیه: "أشَدُّ النّاسِ عَذابًا مُمَثِّلٌ" أی مُصَوِّرٌ؛ و یقال: مَثَّلتُ بالتّثقیل و التّخفیف: إذا صَوَّرتَ مِثالًا؛ و التِّمثالُ الاسمُ مِنهُ.[1]

و در حواشی داماد ـ علیه الرّحمه ـ در تفسیر این کلمه چیزی نیافتم.»

[فضیلت آیةالکرسی و مراد از آن]

و در تعلیقه صفحه ۲۰۹ دعای ٥٤ که در آن قرائت آیة الکرسی و مُعَوِّذتین وارد شده است، گوید:

«در فضل آیةالکرسی أحادیث بسیار از عامّه و خاصه روایت است.

و مراد از آن، آیتی است در سورهٔ بقره مشتمل بر کلمهٔ کرسی، از ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ تا ﴿وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾.[2]

و گاه در بعض روایات آمده است: "آیة الکرسیّ و آیتین بعدها"[3] و مراد از آن تا ﴿هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ است.

و چون این آیت، دلیل قویّ بر قیومیّت و

---

[1] ـ النهایة فی غریب الحدیث، ج ٤، ص ۲۹٥.

[2] ـ سوره البقرة (۲) آیه ۲٥٥.

[3] ـ الکافی، ج ۲، ص ٦۲۱.

حفظ پروردگار است، از خواصّ آن برای خواننده، محفوظ ماندن از هر شرّی است.

و مُعَوِّذَتَین (به صیغهٔ اسم فاعل) دو سورهٔ ﴿قُلۡ أَعُوذُ﴾ است در آخر قرآن؛ یکی متضمّن استعاذه از هر شرّ دنیوی و بدنی، و دیگری متضمّن استعاذه از شرّ روحیّ و وساوس باطنیّ.

و مراد از کرسیّ (چنان‌که در اعتقادات صدوق ـ علیه الرّحمه ـ آمده) دو چیز است:

یکی ظرف همهٔ آفریدگان (یعنی آنکه همهٔ اجسام در اوست) و به اصطلاح حکماء مُحَدِّدالجهات گویند؛

و دیگری علم پروردگار که محیط به همه چیز است.

و به اصطلاح بعضی، عرش بزرگتر از کرسی و حاوی آن است؛ پس مُحَدِّد الجهات اصلی عرش است؛ والله العالم.

و در عهد ما جماعتی حُمقایند که هرچه طبیعیان فرنگ گویند، راست پندارند و آن را باور دارند. از جمله فضا را غیر متناهی گویند، و عرش و کرسی را انکار کنند، و مکان طبیعی برای هیچ جسم ثابت نکنند.

ابوعلی سینا و دیگران به دلیل عقل ثابت کردند فضا غیر متناهی نیست، و جسم محیط به کلّ (یعنی عرش یا کرسیّ) موجود است تا برای هر جسم مکان طبیعی باشد، و وجود جسم بی مکان طبیعی محال است.

و اینکه فرنگیان نسبت به یکی از بزرگان خود (اسحاق نیوتن) می‌دهند و أجزای عالم را جاذب و مجذوب یکدیگر می‌شمردند، سخن تازه و اختراع او نیست؛ ثابت بن قرّة در هزار و یکصد

سال پیش همین مذهب را داشت.

حاجی ملاّهادی سبزواری (ره) در شرح "یا مَن استَقَرَّتِ الأرَضُونَ بِإذنِهِ" از دعای جوشن گوید:

"نزد ثابت بن قرّة، میل کلوخ به زمین نه از برای آن است که ذاتاً طالب مرکز باشد، بلکه جنسیّت سبب انضمام است." و گوید: "اگر فرض کنیم زمین پراکنده و متلاشی شود و أجزای آن را رها کنند، همه میل به سوی یکدیگر می‌کنند، و هرجا به یکدیگر رسیدند، می‌ایستند."[1] ـ انتهی.

پس مذهب نیوتن چیزی نبود که حکمای ما ندانند؛ چه زشت باشد کسی نان بر سر خوان کسان خورد و شکر بیگانگان و ناکسان گوید.

پس آنچه دربارهٔ عرش و کرسیّ و سایر اُمور در شرع آمده، مخالف هیچ دلیل عقلی نیست، و آنچه حکمای ما در این باب گفتند، از جهت عدم وقوف بر تجاذب عام نبوده است.»

[مراد از بلوغ در فقرهٔ حمدًا یبلغ الوفاء]

و در تعلیقه صفحه ۲۰۲ و صفحه ۲۰۳ در فقرهٔ واردهٔ در دعای ۵۱: «تَحمَدُکَ نَفسِی و لِسانِی و عَقلی حَمدًا یَبلُغُ الوَفاءَ و حَقیقَةَ الشُّکرِ» گوید:

---

[1] ـ شرح الاسماء الحسنی، ص ۱۶۹.

«"یَبلُغُ الوَفاءَ" از عبارات بلیغه‌ای است که به هیچ تعبیر دیگر بیان معنی آن نتوان کرد. و بلوغ به معنی رسیدن به غایت و منتهای حرکت و مقصد است.

و در قرآن کریم است: ﴿ذَٰلِكَ مَبۡلَغُهُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ﴾؛ یعنی غایت و منتهای علم ایشان همین عالم جسمانیّ و مادّه است، و ذهنشان به غیر جسم آشنا نیست، و هر لفظ را بشنوند حمل بر معنی مادّی می‌کنند، حتّی خداوند تعالی و روح را.

و این‌گونه تبادر از ناحیهٔ جهل حجّت نیست؛ مانند تبادر آب شور به ذهن کسی که آب شیرین ندیده است.

بیشتر اعتراض و ایراد و کفر و إلحاد ملحدان، از همین برخاسته است که از همه چیز معنی مادّی محسوس می‌فهمند و به ذهنشان جسم متبادر می‌گردد، و چون می‌بینند گفتار انبیا مطابق حسّ نیست آنها را تکذیب می‌کنند.

مثلاً عذاب قبر و سؤال نکیرین را می‌شنوند، ذهنشان به آن می‌رود که باید فرشتگان دیده شوند و صدای آنها شنیده گردد، وقتی ندیدند و نشنیدند گویند

نیست؛ چون منتهای علم آنها مادّهٔ محسوس است. امّا متدیّن خردمند می‌داند عالم دیگرِ غیر محسوس نیز هست، و گفتار أنبیا که با عالم مادّه منطبق نمی‌شود، حکایت از آن عالم غیر محسوس می‌کند.

پس "مبلغ" در آیه کریمه به معنی منتهی و غایت است، در اینجا نیز "یَبلُغُ الوفاءَ" به معنی غایت و منتهای حدّ شکر است، که وافی به حقّ خداوند باشد در إزای نِعَم وی.»[1]

[1] ـ جنگ ١٦، ص ١٥٩ الی ١٧٠.

فصل پنجم: احادیث برگزیده

[برگزيدۀ أحاديث كتاب كنز العمّال پيرامون فِتَن]

«٣٠٨٩٦ـ **"لو تعلمون ما أعلم لضحِكتم قليلًا و لبكيتُم كثيرًا، و لَما ساغَ لكم الطعامُ و لا الشّرابُ."** (ك ـ عن أبى ذر)

٣٠٨٩٧ـ **"لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرًا، و لضحكتم قليلًا، و لخرجتم إلى الصُّعُدات؛ تجأرون إلى اللَه تعالى، لا تَدْرون تَنجُون أو لا تنجُون."** (طب، ك، هب ـ عن أبى الدَّرداء)

٣٠٨٩٨ـ **"إنّى لَأرىٰ مواقعَ الفِتَن خِلالَ بيوتكم كمواقِع الفَطرِ [القطر]."** (حم، ق ـ عن أسامة)

٣٠٩٢٩ـ **"لا يزالُ هذا الدِّينُ قائمًا حتّى يكون عليكم إثنا عشر خليفةً، كلُّهم يجتمعُ عليه الأمة، كلُّهم من قريشٍ؛ ثم يكون الهَرَجُ."** (حم، ق، د، ن ـ عن جابر بن سمرة)[1]

٣٠٩٦٥ـ **"أسعدُ النّاس فى الفِتَن كلُّ خَفِىٍّ نَقىٍّ، إن ظَهَر لم يُعرَف و إن غابَ لم**

---

[1] ـ أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب: "الناس تبع لقريش"، رقم (١٨٢٢) ص. (كنزالعمال)

يُفتقَدْ؛ و أشقَى النّاس فيها كلُّ خطيبٍ مِصقَعٍ[1] أو راكبٍ مُوضعٍ[2]، لا يخلُص من شرّها إلّا مَن أخلَص الدُّعاءَ كدعاء الغَرِقِ فى البحر.“ (نعيم بن حمّاد فى الفتن ـ عن أبى‌هريرة، و هو ضعيف)

٣٠٩٦٩ـ ”سلامةُ الرجل فى الفتنةِ أن يلزَمَ بيتَه.“ (الديلمى عن أبى‌موسى)

٣٠٩٧٩ـ ”سيكُون بعدى اختلافٌ أو أمرٌ، فإن استطعتَ أن تكون السُّلَّم [السِلم] فافعلْ.“ (عم ـ عن على)

٣٠٩٨٠ـ ”إنها ستكونُ فتنةٌ و فُرقةٌ، فإذا كان كذلك فاكسِر سيفَك و اتَّخِذْ سيفًا من خَشبٍ.“ (طب ـ عن اُهبان بن صيفى)

٣١٠٠٨ـ ”يأتى على النّاس زمانٌ لا يَسلَمُ لذى دينٍ دينُه إلّا مَن فَرَّ من شاهقٍ إلى شاهقٍ أو من جُحرٍ إلى جُحر كالثّعلَب بأشباله؛ و ذلك فى آخر الزّمان إذا لم تُنَلِ المعيشةُ إلّا بمعصية اللَه، فإذا كان كذلك حلَّتِ العُزْبَةُ. يكون فى ذلك الزّمانِ هلاكُ الرّجل على يَدَىْ أبويه إن كان له أبوان،

---

[1] ـ لسان العرب: «مِصقَع: بَلِيغٌ.» (محقّق)

[2] ـ الموضع: المُسرع. (محقّق)

فإن لم يكن له أبوان فعلى يَدَىْ زوجتِه و وُلدِه، فإن لم تكن له زوجةٌ و لا ولدٌ فعَلىٰ يَدِ الأقارب و الجيران، يُعَيِّرونه بضيقِ المعيشة و يُكَلِّفونَه ما لا يُطيقُ حتّى يورِدَ نفسَه المواردَ الّتى يَهلِكُ فيها." (حل، هق فى الزهد و الخليلى و الرافعى ـ عن ابن‌مسعود)

٣١١١٣ـ **"أنا آخذ بِحُجَزكم عن النّارِ، أقولُ: إيّاكم و جهنَّم! إيّاكم والحدودَ! فإذا مُتُّ فأنا فَرَطُكُم[1] و موعدُكم الحوضُ؛ فَمَن وردَ فقد أفلَح. و يأتى قومٌ فيؤخذُ بهم ذاتَ الشّمالِ فأقول: يا ربِّ، أُمّتى! فيقال: إنّك لا تدرى ما أحدثوا بعدك، مرتدّين على أعقابهم.**" (طب ـ عن ابن‌عباس)

٣١١١٤ـ **"أنا فَرَطُكُم على الحوضِ، أنتظرُ مَن يَرِدُ علىَّ منكم؛ فلا أُلفِينَّ ما نوزِعتُ فى أحدِكم فأقولُ: إنّه من أمّتى! فيقالُ: لا تدرى ما أحدثَ بعدَك.**" (طس، ق ـ عن أبى‌الدّرداء)

٣١١٢٢ـ **"السّلامُ عليكم يا أهلَ القبور! لو**

---

[1] ـ لسان العرب: «الفارط و الفَرَطُ بالتحريک: المتقدم إلى الماء، يتقدّم الواردة فيهيّىءُ لهم الأرسان والدّكاء ويملأُ الحياض و يستقى لهم.» (محقّق)

تعلمون ما نَجَّاكم اللَهُ منه ممّا هو كائنٌ بَعدَكم! هؤلاءِ خيرٌ منكم؛ إنّ هؤلاءِ خرجوا من الدُّنيا و لم يأكلوا من أُجورِهم شيئًا، و خرجوا و أنا الشّهيدُ عليهم، و إنّكم قد أكلتُم مِن أُجوركم و لا أدرى ما تُحدِثون مِن بَعدى.“ (ابن المبارک ـ عن الحسن مرسلًا)

٣١١٣٥ـ ”سيأتى على النّاس زمانٌ ما يَبقىٰ من القرآن إلا رَسمُه و لا مِن الإسلام إلّا اسمه، يَتَسمَّونَ به و هم أبعدُ النّاس منه، مساجدُهم عامرةٌ و هى خراب مِن الهُدى، فقهاءُ ذلك الزّمان شرُّ فُقهاءَ تحتَ ظِلِّ السَّماء، منهم خرجَتِ الفتنةُ و إليهم تَعود.“ (ک فى تاريخه ـ عن ابن عمر؛ الديلمى ـ عن معاذ)

٣١١٩٠ـ ”يجىءُ يومَ القيامة المُصحفُ و المسجدُ و العِترةُ[1]؛ فيقولُ المُصحفُ: يا ربِّ! حَرَّقونى و مَزَّقونى، و يقول المسجد: يا ربِّ!

---

[1] ـ و العِترَةُ: «عِترةُ الرّجل: أَخَصُّ أقاربه؛ و عِترةُ النّبى صلّى اللَه عليه (وآله) و سلّم: بنوعبدالمطَّلِب، و قيل: أهلُ بيته الأقربون و هم أولادُه و عَلِىٌّ و أولاده، و قيل: عترته الأقربون و الأبعدون منهم.» النهاية ج ٣، ص ١٧٧ ب. (كنزالعمال)

خَرَّبونى و عَطَّلونى و ضيَّعونى، و تقول العترةُ: يا ربِّ! طَرَدونا و قَتَلونا و شَرَّدوُنا، و أجثُو برُكبَتَىَّ للخصومة، فيقول اللَه: ذلك إلَىّ و أنا أولى بذلك.“ (الدّيلمى ـ عن جابر؛ حم، طب، ص ـ عن أبى أمامة).

٣١٢٠٢ـ **”أ تُحِبُّهُ؟ أما! إنَّك ستخرُج عليه و تقاتله و أنت له ظالمٌ.“** (ك ـ عن على و طلحة)

٣١٢٠٤ـ **”إذا رأيتم معاويةَ و عَمرو بن العاص جَميعًا ففرِّقوا بينهما!“** (طب ـ عن شداد بن أوس)

٣١٢٠٨ـ **”كيفَ بإحداكُنَّ إذا نبَحَتْها كِلابُ الحَوأبِ.“** (حم، ك ـ عن عائشة)

٣١٢١٤ـ **”دوروا مع كتابِ اللَهِ حيثُ ما دار!“** فقلنا: فإذا اختَلَف الناسُ فمع مَن نكونُ؟ فقال: **”أُنظُروا الفِئَةَ الّتى فيها ابنُ سُمَيَّةَ فالزَموها! فإنّه يَدورُ مع كتابِ اللَه.“** (ك ـ عن حذيفة)[1]

٣١٢٢٤ـ **”دَعْه! لا يتحَدَّثَ النّاسُ أنّ محَمَّدًا**

---

[1] ـ أخرجه الحاكم فى المستدرك، كتاب قتال أهل البغى، ج ٢، ص ١٤٨؛ و فيه مسلم بن كيسان تركه أحمد و ابن معين؛ و المراد من ابن سمّية هو: عَمّار بن ياسر. ص. (كنز العمال)

يَقتُلُ أصحابَه." (خ، م ـ عن جابر)[1]

٣١٢٣٢ـ "**دَعْه! فَإنّ له أصحابًا يُحَقِّرُ أحَدُكم صلاتَه مع صَلاتهم و صيامَه مع صيامهم، يقرَءون القرآنَ لا يُجاوِزُ تَراقيَهم، يَمرُقون من الدّين كما يُمرَق السَّهمُ من الرَّميّة[2]، يُنظَر إلى نَصلِه فلا يوجَدُ فيه شيء، ثمّ يُنظَر إلى رَصافه[3] فلا يوجدُ فيه شيء، ثمّ يُنظَر إلى نَضيِّهِ و هو قِدحُه فلا يوجَدُ فيه شيء، ثمّ يُنظَر إلى قُذَذِه[4] فلا يوجد فيه شيء، قد سبقَ الفَرثَ و الدَّمَ، آيَتُهم رَجلٌ أسوَدُ، إحدىٰ عَضُدَيه مِثلُ ثَديِ المرأةِ أو مِثلُ البَضعَةِ تَدَردَرُ، و يَخرُجون على حينِ فُرقةٍ من النّاس.**" (خ، م عن أبى سعيد)[5]

---

[1] ـ أخرجه البخارى: كتاب التفسير، تفسير سورة المنافقين، ج ٦، ص ١٩٣ ص. (كنزالعمال)

[2] ـ الرَّميّة: الصيد الّذى ترميه فتقصدُه. (محقّق)

[3] ـ رصافه: «رَصَفَ السّهمَ: إذا شَدّه بالرِّصاف، و هو عَقَبٌ يُلوىٰ على مَدخل النَّصل فيه.» النهاية، ج ٢، ص ٢٢٧ ب. (كنزالعمال)

[4] ـ قُذَذه: «القُذَذ: ريش السهم؛ واحدتها: قُذّة.» النهاية ج ٤، ص ٢٨ ب. (كنزالعمال)

[5] ـ أخرجه مسلم: كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج و صفاتهم رقم (١٤٨). و معنى لفظة «نضيّه»: النضيّ كغنيّ: السّهمُ بلانَصلٍ و لا ريش. ص. (كنزالعمال)

٣١٢٤٥ـ **"يَخرُج قومٌ من أُمتى يَمرُقون من الدّين مُروقَ السَّهمِ من الرَّميّةِ، يَقتُلُهم علىٌّ بن أبى‌طالب."** (طب ـ عن سعد و عمّار معًا)

٣١٢٥٣ـ **"يَقتلُ المارقينَ أحبُّ الفِئَتَين إلى الله و أقربُ الفِئَتَين مِن الله."** (ع و الخطيب ـ عن أبى‌سعيد)

٣١٢٧٤ـ عن واصل مولىٰ أبى‌عُيَينة قال: دفعَ إلَىّ يحيى بن عقيل صحيفةً فقال: هذه خطبةُ عبدالله بن مسعود، أُنبِئتُ أنّه كان يَقولها فى عَشيَّة كُلِّ خميسٍ لأصحابه؛ فيها:

"أنّه سيأتى على النّاس زمانٌ تُماتُ فيه الصَّلَواتُ، و تَشرَفُ فيه البنيانُ، و يكثُر فيه الحَلفُ و التَّلاعُن، و يفشو فيه الرَّشا والزِّنا، و تُباعُ الآخرةُ بالدُّنيا؛ فإذا رأيتَ ذلک فالنَّجاءَ النَّجاءَ!"

قيل: و كيف النَّجاءُ؟

قال: "كُن حِلسًا من أحلاس بيتِک و كُفَّ لسانَک و يَدَک." (ابن أبى‌الدنيا فى العزلة)

٣١٣٧٤ـ عن سهل بن أبى‌حَثمَة قال: بايعَ النبىُّ صلّى الله عليه و آله و سلّم أعرابيًا، فلمّا خرج من عنده قال له علىٌّ: إن مات النَّبىُّ صلّى الله عليه (و آله) و سلّم

فمِمّن تأخذ حَقَّک؟ قال: ما أدری، قال: ارجِع فاسألْه! فرجع الأعرابیُّ فسألَه، فقال النَّبیُّ صلّی الله علیه (و آله) و سلّم: مِن أبی‌بکرٍ.

فلمّا خرج قال له علیٌّ: فإن ماتَ أبوبکرٍ ممّن تأخُذ؟ قال: لا أدری، قال: ارجِع فاسألْه! فرجع فسألَه، فقال له النّبیُّ صلّی الله علیه (و آله) و سلّم: من عمر.

فلمّا خرج قال علیٌّ: فإن ماتَ عمر؟ قال: لا أدری، قال: ارجِع فاسأله! فرجع فسأله، فقال له النّبیُّ صلّی الله علیه (و آله) و سلّم: من عثمان.

فلمّا خرج قال له علیٌّ: فإن ماتَ عثمانُ فممّن تأخذ حقَّک؟ قال: لا أدری، قال ارجِع فاسألْه! فرجع فسأله، فقال له النّبیُّ صلّی الله علیه (و آله) و سلّم: إذا مات عثمانُ فان استطعتَ أن تموتَ فمُت. (عق، کر)[1]

۳۱۳۹۵ـ عن ابن‌عباسٍ قال: أولُ العرب هلاکًا قریشٌ و ربیعةُ! قالوا: و کیفَ؟! قال: أمّا قریشٌ فَیُهلِکُها المُلکُ، و أمّا رَبیعةُ فَتُهلِکُها الحَمیَّةُ. (ش)

۳۱٤۲۵ـ عن أبی‌قَبیلِ المَعافِری[2]، عن

---

[1] ـ أقول: آثار الوضع مشهودة فی هذه الرّوایة من جهاتٍ شتّیٰ؛ فبلاریبٍ أنّها من موضوعات بنی‌أمیَّة لعنهم الله أجمعین. (مرحوم علاّمه طهرانی قدّس سرّه)

[2] ـ أبوقبیل المعافری: هو، حُیَیّ بن هانئ بن ناصر المصریّ وثّقه ابنُ‌معین و تُوفّی سنة ۱۱۸ ه. خلاصة تذهیب الکمال، ج ۱، ص ۲٦۷. ص.

أبی‌هریرة و عبدالله بن عمرو، قالا: ابتاع النبیُّ صلّی الله علیه (و آله) و سلّم من أعرابیٍّ قلائصَ[1] إلی أجلٍ، فقال: یا رسولَ الله! أرأیتَ إن أتی علیک أمرُ الله فمَن یقضینی مالی؟

قال: أبوبکرٍ یَقضی عنی دَینی و یُنجِزُ عِداتی.

(کنزالعمال)

[1] ـ قلائص: «القلائص فی الأصل جمعُ قلوص، و هی الناقة الشابّة.» النهایة ج ٤، ص ١٠٠ ب. (کنزالعمال)

قال: فإن قُبضَ أبوبكرٍ مَن يَقضى عنک؟

قال: عُمر، يَحذو حَذوَه و يقومُ مقامَه، لا تأخذُه فى الله لَومةُ لائمٍ.

قال: فإن مات عمرُ؟

قال: فَإن استطعتَ أن تموتَ فمُت. (عد، كر)[1]

٣١٤٤١ـ عن سعيد بن عبدالعزيز عمّن حدّثَه: أنّ رسولَ الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم قال: يَليكم عُمرُ و عُمرُ، و يزيد و يزيد، و الوليد و الوليد، و مروانُ و مروانُ، و محَمَّدٌ و محَمَّدٌ. (نعيم)

٣١٤٤٢ـ عن ابن‌المُسَيِّب قال: وُلِد لأخى أمِّسلمة غلامٌ فَسَمَّوهُ الوليدَ، فذكروا ذلک لِرسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم فقال: **"سَمَّيتموه بأسماءِ فراعِنَتِكم! لَيَكونَنَّ فى هذه الأمَّةِ رجلٌ يقالُ له الوليدُ، و هو شرٌّ علىٰ هذه الأُمّة من فرعونَ على قومه."** قال الزُّهرىّ: إن استُخلفَ الوليدُ بنُ يزيد فهو هو، و إلّا فهو الوليدُ بن عبدالملک. (نعيم)

٣١٤٥١ـ عن علىٍّ قال: **"إنها ستكونُ بعدى**

---

[1] ١ ـ هذه الرّواية من المواضيع، و الجعل مشهودٌ فيها و هى من موضوعات مخالفى علىٍّ و عثمان، و متّبعى سيرة الشيخين. (مرحوم علاّمه طهرانى قدّس سرّه)

فتنةٌ عَمياءُ مظلمةٌ منكشفةٌ، لا ينجو منها إلّا النُّوَمَةُ." قيل: و ما النُّوَمَةُ؟ قال: "**الّذى لا يَدرى ما النّاسُ فيه.**" (العسكرىّ فى المواعظ)

٣١٤٥٢ـ عن علىٍّ قال: "**و الّذى فلق الحبَّةَ و بَرَأ النَّسَمَة! لَإزالةُ الجبال من مكانها أهوَنُ من إزالة مُلكٍ مُرجَلٍ[1]؛ فإذا اختلفوا بينهم ـ فوالّذى نفسى بيده! ـ لو كادَتهم الضِّباعُ لَغَلبَتْهم.**" (ش)

٣١٤٩١ـ (أيضًا) عن مسروق قال: دخلَ عبدالرّحمن بن عَوف اُمَّسلّمة، فقالت: سَمِعتُ النَّبىَّ صلّى الله عليه (و آله) و سلّم يقولُ: "**إنّ من أصحابى لَمَن لا يرانى بعد أن أموتَ أبَدًا.**"

فخرج من عندها مذعورًا حتّى دخلَ على عُمَر، فقال له: "اسْمع ما تقول أُمُّكَ!" فقام يشتدُّ حتّىٰ دخل عليها فسأَلها، ثمّ قال: "أُنشِدُكِ اللهَ! أ مِنهم أنا؟!" قالت: لا، و لن أُبرِئَ بَعدَكَ أحدًا. (حم، كر)

٣١٤٩٣ـ (مسند علىٍّ) عن علىٍّ قال: "**ما مِن ثلاثمائة تخرُج إلّا و لو شئتُ سمّيتُ سائقَها و**

---

[1] ـ مرجل: أى مؤجَّل؛ أرجله: أمهله. و فى بعض النسخ: «مُلكٍ مؤجَّلٍ». (محقّق)

ناعِقَها إلى يوم القيامة." (نعيم بن حماد فى الفتن و سنده صحيح)

٣١٥١٩ـ عن علىٍّ قال: **قال رسولُ اللهِ صلّى اللَه عليه (وآله) و سلّم: "يا علىُّ! كيفَ أنتَ إذا زَهِدَ النّاسُ فى الآخرة، و رَغِبوا فى الدُّنيا، و أكَلوا التُّراثَ أكلًا لمًّا، و أحَبُّوا المالَ حُبًّا جَمًّا، و اتَّخذوا دِينَ اللهِ دَخَلًا و مالَ اللَه دولًا؟"**

قلتُ: أترُكُهم و ما اختاروا، و أختارُ اللهَ و رسولَه و الدّار الآخرة، و أصبِرُ على مصائب الدّنيا و بَلْواها حتّى ألحَقَ بك إن شاء اللَه.

قال: "صَدَقتَ، اللهُمَّ افعَلْ ذلك به!" (الثَّقفىّ فى الأربعين؛ و فيه صالح بن أبى‌الأسود، واهٍ)

٣١٥٢٢ـ عن علىٍّ قال: **"سيأتى على النّاسِ زمانٌ لا يَبقىٰ من الإسلام إلّا اسمُه و لا يَبقىٰ من القرآن إلّا رَسمُه، مساجِدُهُم يومئذٍ عامرةٌ و هى خرابٌ من الهُدىٰ، علماؤُهُم شَرُّ مَن تحتَ أديمِ السَّماء، مِن عندِهم نَجمُ الفِتنَةِ و إليهم تَعود."** (العسكرىّ فى المواعظ)

٣١٥٢٤ـ عن علىٍّ قال: **"لا تكونوا عُجُلًا[١] مذاييعَ[٢] بُذرًا[٣] ! فإنّ مِن وَرائكم بَلاءً مُبلِحًا[٤] مُكلِحًا[٥]، و أُمورًا منها متماحِلةً[٦] رُدُحًا[٧]."** (خ فى الأدب)

٣١٥٤٩ـ (أيضًا) عن أبى‌جعفرِ الفرّاءِ مولىٰ علىٍّ قال: شَهِدتُ مع علىٍّ عَلَى النَّهر، فلَمّا فرَغَ من قتلهم قال: **"اطلُبوا المُخدَج!"**[٨] فطَلبوه فلم يَجدوه. و أمر أن يوضعَ علىٰ كُلِّ قتيلٍ قَصَبةٌ،

---

[١] ـ عُجُلًا: «العجول من النساء و الإبل: الواله الّتى فقدت ولدَها الثّكلىٰ لعجلتها فى جَيئتها و ذهابها جزعًا؛ و الجمع عُجُل و عجائل و معاجيل. قال الأعشى: يَدفَعُ بالرّاحِ عنه نسوةٌ عُجُل.» لسان العرب، ج ١١، ص ٤٢٨ ب. (كنزالعمال)

[٢] ـ مذاييع: «هو جمع مِذياع، من أذاعَ الشىءَ إذا أفشاه؛ و قيل: أراد الّذين يُشيعون الفواحشَ، و هو بناء مبالغة.» النهاية، ج ٢، ص ١٧٤ ب. (كنزالعمال)

[٣] ـ بُذرًا: «جمع بَذور؛ يقال: بذرت الكلام بين الناس كما تُبذَر الحبوبُ: أى أفشَيتُه و فرَّقتُه.» النهاية، ج ١، ص ١١٠ ب. (كنزالعمال)

[٤] ـ مُبلِحًا: «أى مُعيِيًا.» النهاية، ج ١، ص ١٥١ ب. (كنزالعمال)

[٥] ـ مُكلِحًا: «أى يُكلِحُ الناسَ شدتُه؛ و الكُلوح: العَبوس.» النهاية، ج ٤، ص ١٩٦ ب. (كنزالعمال)

[٦] ـ متماحلةً: «أى فِتَنًا طويلةَ المدّة، و المتماحل من الرّجال: الطويل.» النهاية، ج ٤، ص ٣٠٤ ب. (كنزالعمال)

[٧] ـ رُدُحًا: «الرُّدُح: الثقيلة العظيمة؛ واحدها رَداح يعنى الفتن.» النهاية، ج ٢، ص٢١٣ ب. (كنزالعمال)

[٨] ـ امام شناسى، ج ١٢، ص ٤٨: «مُخْدِج* همين شخص ذُو الثُّدَيَّة كه يک دستش ناقص بوده و به شكل پستانى در كنار سينه او بوده است.
*. خَدَجَتْ خِداجًا و أخدَجَتْ الدابة: ألقت ولدها ناقص الخلق أو قبل تمام الأيام، فهى خادج و مخدِج و ولدها خديج و خدوج و مخدَج. أخدج الشىء: نقص.»

فوَجدوه فی وَهدةٍ[1] فی منتقع[2] ماءٍ جلٍّ، أسودَ مُنتِنَ الرِّیحِ، فی

موضع یده کهیئةِ الثَّدی علیه شَعَراتٌ، فلمّا نظر إلیه قال:

"**صدق اللهُ و رسولُه!**" فسُمِع أحدُ ابنَیه إمّا الحسنُ أو الحسینُ یقول: "**الحمدُ للّه الّذی أراحَ أُمَّةَ محَمَّد صلّی اللّه علیه (وآله) و سلّم من هذه العِصابة!**" فقال علیٌّ: "**لو لم یَبقَ من أُمَّةِ محَمَّدٍ إلّا ثلاثةٌ لکان أحدُهم علی رَأی هؤلاء؛ إنَّهم لفی أصلابِ الرِّجالِ و أرحامِ النِّساء.**" (طس)[3]

۳۱۵۶۰ـ(مُسنَد علیٍّ) عن زید بن وَهَب، قال:

قَدِم علیٌّ علی قومٍ من الخوارج فیهم رَجُلٌ یقال له: الجَعدُ بنُ نَعجة، فقال له: اتَّقِ اللهَ یا علیُّ! فإنَّک مَیِّتٌ!

فقال علیٌّ: "**بل مقتولٌ، ضربةٌ علی هذه، تُخضَبُ هذه ـ و أشار علیٌّ إلی رأسه و لحیته بیده ـ قضاءٌ مقضیٌّ و عهدٌ معهود، و قد خابَ من افتری.**"

---

[1] ـ لسان العرب: «الوهدة بالفتح فالسکون: المنخفض من الأرض.» (محقّق)

[2] ـ منتقع: أی متغیّر. (محقّق)

[3] ـ أورده الهیثمی فی مجمع الزوائد، ج ٦، ص ٢٤٢؛ رواه الطبرانیّ و الأوسط و فیه جماعةٌ لم أعرفهم. ص. (کنزالعمال)

ثُمّ عاتب عَلِيًّا فى لباسه، فقال: لو لبستَ لباسًا خيرًا من هذا!

فقال: **"ما لكَ و لِلِباسى! إنّ لباسى هذا أبعدُ لى مِن الكبر و أجدُر أن يَقتَدىَ بى المسلمون."**

(ط و ابن أبى‌عاصم فى السُّنة، عم، حم فى الزُّهد و البَغَوىّ فى الجَعديّات، ك، ق فى الدلائل، ض)

٣١٥٦١ـ عن علىٍّ قال: **"إنّ ممّا عَهِد إلىَّ النبىُّ صلّى اللَه عليه (وآله) و سلّم: أنّ الأُمّةَ سَتَغدِر بى من بَعده."** (ش و الحارث و البزار، ك، عق، ق فى الدلائل)

٣١٥٦٢ـ عن علىّ قال: **قال لى رسولُ اللَه صلّى اللَه عليه (وآله) و سلّم: "عَهدٌ معهودٌ أنّ الأُمة سَتَغدِرُ بك بعدى و أنتَ تعيشُ على مِلَّتى و تُقتَلُ على سُنَّتى، مَن أحَبَّك أحَبَّنى و مَن أبغضك أبغضنى، و إنّ هذه سَتُخضَبُ من هذه."** يعنى لحيَتَه

من رأسه. (ک)

۳۱۵۶۳ـ (أيضًا) عن أبی‌يحيی قال: نادیٰ رجلٌ من الغالين عليًّا و هو فی الصّلاةِ صلاةِ الفجر: ﴿وَلَقَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾،[1] فأجابه علیٌّ و هو فی الصَّلاة: ﴿فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَلَا يَسۡتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾.[2] (ش و ابن‌جرير)

۳۱۵۶۵ـ (أيضًا) عن زِرٍّ أنّه سمع عليًّا يقول: **"أنا فَقَأتُ عينَ الفتنة؛ لولا أنا ما قوتِلَ أهلُ النَّهروان و أهلُ الجَمَل، و لولا أنّ أخشیٰ أن تَترُكوا العمَلَ لأنبأتُكم بالّذی قضَی اللَهُ علی لسانِ نَبيِّكم صلّی اللَه عليه (وآله) و سلّم لِمَن قاتَلَهُم، مُبصِرًا ضَلالَتَهم، عارفًا بالهُدیٰ الّذی نحن عليه."** (ش، حل و الدورقیّ)

۳۱۵۶۹ـ عن كثير بن نمر قال: جاء رجلٌ برجلٍ من الخوارج إلی علیٍّ فقال: يا أميرَالمؤمنين! هذا يَسُبُّکَ، قال: **"فَسُبَّه كما سَبَّنی!"** قال: و يَتوعَّدُک، قال: **"لا أقتلُ مَن يقتُلُنی."** ثم قال: **"لهم علينا ثلاثٌ: أن لا نَمنَعَهم**

---

[1] ـ سوره الزّمر (۳۹) آيه ۶۵.

[2] ـ سوره الرّوم (۳۰) آيه ۶۰.

المساجدَ أن يَذكروا اللَهَ فيها، و أن لا نَمنَعَهم الفَيءَ مادامت أيديهم فی أيدينا، و أن لا نُقاتِلَهم حتّی يُقاتِلونا.“ (أبوعبيد، ق)

۳۱۵۷۵ـ عن أبی‌صادق مَولی عِياض بن ربيعة الأسدی، قال: أتَيتُ علیَّ بن أبی‌طالب و أنا مملوکٌ فقلت: يا أميرَالمؤمنين! ابسُط يَدک أُبايعْکَ! فرفع رأسه إلیَّ، فقال: **”ما أنتَ؟“** فَقلتُ: مملوکٌ، قال: **”لا إذَن.“**

قلتُ: يا أميرَالمؤمنين! إنّما أقول: إن شَهِدتُک نَصَرتُک و إذا غِبتُ نصحتُک،

قال: **"فنَعَم إذَن"**؛ فبَسَطَ يدَه فَبايَعتُهُ، و سَمِعتُه يقول:

"إنه سيأتيكم رجلٌ يَدعوكم إلى سَبّى و إلى البَراءة منّى؛ فأمّا السَّبُّ فإنّه لكم نَجاةٌ و لِيَ زكاةٌ، و أمّا البَراءةُ فلا تَبَرَّءُوا منّى فإنّى على الفطرة!"

(المحاملى، كر؛ و روى الحاكم فى الكُنىٰ آخره)

٣١٥٧٩ـ عن عمرو بن سعيد قال: أُتِىَ علىٌّ بقومٍ من الزَّنادقةِ فأمر بِحُفرَتَين، فحَفَرنا و أوقَدَ فيهما النّارَ ثُمّ قذَفَهم فيها، و أنشأ يقول:

"لَمّا رأيتُ الأمرَ أمرًا مُنكَرًا

(ابن‌شاهين فى السنة، و رواه خشيش عن الشَّعبىّ نحوه؛ و رواه ابن أبى‌الدُّنيا فى كتاب الأشراف عن قبيصة بن جابر، قال: أُتىَ علىٌّ بزنادقةَ فقتلهم، ثمّ حفر لهم حُفرَتين فأحرقهم فيهما)

٣١٦١٤ـ عن يحيى بن أُسَيد: أنّ علىَّ بن أبى‌طالبٍ أرسل عبدَالله بن عبّاس إلى قومٍ خرجوا، فقال له: **"إن خاصَموك بالقرآن فخاصِمهُم بالسُّنّة."** (ابن أبى‌زمنين فى أصول السُّنّة)

٣١٦١٨ـ عن أبى‌البُحتَرىّ قال: دخل رجلٌ

المسجدَ فقال: لا حُكمَ إلّا للّه، ثم قال آخَرُ: لا حُكمَ إلّا للّه، فقال علیٌّ:

"لا حُكمَ إلّا للّه ﴿إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَلَا يَسۡتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾[1]؛ **فما تَدرون ما يقولُ هؤلاء؟ يقولون: لا إمارةَ. أيُّها النّاسُ! إنّه لا يُصلِحُكم إلّا أميرٌ بَرٌّ أو فاجِرٌ!"**

قالوا: هذا البَرُّ فقد عَرَفناه، فما بالُ الفاجر؟!

[1] ـ سوره الرّوم (۳۰) ذیل آیه ٦٠.

فقال: **"يَعمَلُ المؤمنُ و يُملَأ للفاجر و يُبَلِّغُ اللهُ الأجلَ، و تَأمَنُ سُبُلُكم، و تقومُ أسواقُكم، و يُجبىٰ فَيئُكم، و يُجاهَدُ عدوُّكم، و يُؤخَذُ للضَّعيف من الشَّديد منكم."** (ش)

٣١٦٤٠ـ عن المَدايِنىّ قال: نظر علىٌّ بنُ أبى طالب إلى قومٍ ببابه، فقال لِقنبرٍ:

"يا قنبرُ! مَن هؤلاء؟" قال: هؤلاء شيعَتُک، قال: **"و ما لى لا أرىٰ فيهم سيماءَ الشّيعة؟"** قال: و ما سيماءُ الشّيعة؟ قال: **"خُمصُ البُطونِ من الطَّوَىٰ، يُبسُ الشِّفاهِ من الظَّماءِ، عُمشُ العُيونِ من البُكاء."** (الدينورىّ، كر)

٣١٦٤١ـ عن علىٍّ قال: **"يَهلِكُ فينا أهلَ البيت فريقان: مُحبٌّ مُطرٍ[1] و باهِتٌ مُفتَرٍ."** (ابن أبى عاصم)

٣١٦٥٥ـ عن مسلم بن نذير قال: جاء ابنُ جُرموزٍ فاستأذَنَ علَى عَلىٍّ، فأبطأ عليه الإذنَ، فقال: أنا قاتلُ الزُّبَير! فقال علىٌّ:

"أ بقتل ابنِ صَفِيَّةَ تَفتخِرُ؟! فلتُبَوَّأْ بالنّار! إنَّ

---

[1] ـ لسان العرب: «أطرىٰ: إذا زاد فى الثناء؛ و الإطراءُ: مجاوزة الحدّ فى المدح و الكذب فيه.»؛ مصباح المنير: «أطريَتُ فلانًا: مدحتُه بأحسنَ ما فيه ... و جاوَزتُ الحدّ.» (محقّق)

لكلِّ نَبِيٍّ حَواريًّا و إنّهُ حَوارىُّ رسولِ اللَهِ صلّى اللَه عليه (وآله) و سلّم.“ (ابن أبى خُيثمَةَ، كر)»

جلد ١١، صفحه ٣٣١: «٣١٦٥٧ـ عن حسن بن علىّ بن حسن بن حسن بن الحسن بن علىّ بن أبىطالب، قال: جاء عَمرُو بنُ جُرموزٍ إلى علىّ بن أبىطالب بسيفِ الزُّبَير، فأخذهُ علىٌّ فنظَرَ إليه، ثم قال:

”أما واللَه! لَرُبَّ كُربةٍ و كَريهٍ قد فرَّجَها صاحبُ هذا السّيفِ عن وجه رسول اللَه صلّى اللَه عليه (وآله) و سلّم.“ (كر)»

جلد ۱۱، صفحه ۳۳۳: «۳۱٦٦٦ـ عن حُذيفة قال: "لو حَدَّثتُكم أنّ أُمَّكم تَغزُوكم لَتُصَدِّقونى؟!" قال: أَو حقٌّ ذلك؟! قال: "حقٌّ." (نعيم، كر)

۳۱٦٦۷ـ عن ابن‌عبّاس قال: قال رسولُ الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم لأزواجه: **"أَيَّتُكُنّ صاحبةُ الجَمَلِ الأَزَبِّ، تُقتَلُ حَولَها قَتلىٰ كثيرةٌ، تَنجو بعدَ ما كادَت؟!"** (ش)»

جلد ۱۱، صفحه ۳۳٤: «۳۱٦٦۸ـ عن عائشةَ، أنّ النّبى صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم قال لأزواجه: **"أَيَّتُكُنّ الّتى تَنبِحُها كِلابُ الحَوأبِ؟"** فلمّا مَرَّت عائشةُ ببعضِ مِياهِ بنى‌عامر ليلًا نَبَحتِ الكِلابُ عليها، فسأَلَت عنه فقيل لها: هذا ماءُ الحَوأب، فوقَفت و قالت: ما أَظُنُّنى إلّا راجعةً؛ إنّى سَمِعتُ رسولَ اللَهِ صلّى اللَه عليه (وآله) و سلّم قال ذاتَ يومٍ: **"كيف بإحداكُنَّ تَنبِحُ عليها كِلابُ الحَوأب!"** قيل لها: يا أُمَّ المؤمنين! إنّما تُصلِحِينَ بين النّاس. (ش و نعيم بن حمّاد فى الفتن)

۳۱٦۷۰ـ عن عُروةَ قال: قلتُ لعائشةَ: من كان أحَبَّ النّاس إلى رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم؟

قالت: علیٌّ بنُ أبی طالبٍ.

قلتُ: أیُّ شیءٍ کان سبَبُ خروجِکِ علیه؟!

قالت: لِمَ تزوَّج أبوکَ أُمَّک؟ قلت: ذلک من قَدَر الله.

قالت: و کان ذلک من قَدَر الله. (ز)

۳۱۶۷۱ـ عن طاوس، أنّ رسولَ الله صلّی الله علیه (و آله) و سلّم قال لِنسائه: **"أیَّتُکُنّ الّتی تَنبِحُها کِلابُ کذا و کذا؟ إیّاکِ یا حُمَیراء!"** (نعیم بن حمّاد فی الفتن و سنده صحیح)

٣١٦٧٢ـ عن جعفر، عن أبيه، قال: أمرَ عليٌّ منادِيَهُ فنادى يومَ البَصرَة: **"لا يُتبَعُ مُدبِرٌ، و لا يُذَفَّفُ[1] على جريحٍ، و لا يُقتَلُ أسيرٌ، و مَن أغلقَ بابَه فهو آمِنٌ، و من ألقىٰ سلاحَه فهو آمنٌ، و لم يَأخُذ مِن متاعهم شيئًا."** (ش، ق)»

جلد ١١، صفحه ٣٣٥: «٣١٦٧٣ـ عن أبي‌البُحتَرِيّ، قال: سُئلَ عليٌّ عن أهل الجَمَل، قيل: أمُشركون هُم؟ قال: "من الشِّرك فَرُّوا." قيلَ: أمُنافقون هم؟ قال: "إنَّ المنافقينَ لا يذكرون اللهَ إلّا قليلًا." قيل: فما هم؟ قال: "إخوانُنا بَغَوا علينا." (ش، ق)

٣١٦٧٤ـ عن أمّ‌راشدٍ، قالت: سَمِعتُ طلحَةَ و الزُّبَيرَ يقولُ أحدُهما لصاحبه: "بايَعَتْه أيدِينا و لم تبايعهُ قلوبُنا." فقلتُ لعليٍّ، فقال عليٌّ: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.[2] (ش)»

جلد ١١، صفحه ٣٣٥: «٣١٦٧٥ـ عن عَبدِ خَيرٍ، عن عليٍّ أنّه قال يومَ الجمل: "لا تَتبَعُوا مُدبِرًا! و لا

---

[1] ـ و لا يُذَفَّف: «تَذفيف الجريح: الإجهازُ عليه و تحريرُ قتله.» ـ ا هـ. النهاية ج ٢، ص ١٦٢ ب. (كنزالعمال)

[2] ـ سوره الفتح (٤٨) ذيل آيه ١٠.

تُجهِزُوا على جَريحٍ! و مَن ألقى سِلاحَه فهو آمِن.“ (ش)»

جلد ۱۱، صفحه ۳۳۶: «۳۱۶۷۶ـ عن أبی‌البُحتَریّ، قال: لمّا انهزَم أهلُ الجمل قال علیٌّ: ”لا یُطلبَنَّ عبدٌ خارجًا من العَسکر! و ما کان من دابّةٍ أو سِلاحٍ فهو لکم، و لیس لکم أُمُّ ولدٍ، و المواریثُ علی فرائض الله، و أیُّ امرأةٍ قُتِلَ زَوجُها فلتَعتَدَّ أربعةَ أشهرٍ و عَشرًا!“

قالوا: یا أمیرالمؤمنین! تَحِلُّ لنا دمائُهم و لا تَحلُّ لنا نساءُهم؟! فقال: **”کذلك السّیرةُ فی أهل القبلة“**، فخاصَمُوهُ، قال: **”فَهاتوا سِهامَکُم و اقْرَعوا علی عائشةَ، فهی**

رأسُ الأمر و قائدُهُم!" قال: ففرَقّوا و قالوا: نستغفرُ اللهَ، فخصَمَهم عَليّ. (ش)

٣١٦٧٨ـ (مسند عليّ) عن قيس بن عبّاد، قال: دخلتُ على عليٍّ يوم الجَملِ فقلتُ: هل عَهِد إليک رسولُ الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم عَهدًا دون العامّة؟ قال: **"لا إلّا هذا"**، و أخرج مِن قِرابِ سَيفه صَحيفةً فإذا فيها: **"المؤمنون تَتكافَأُ دِماؤُهم و يَسعىٰ بِذِمَّتهم أدناهُم، و هم يدٌ على من سواهم، لا يُقتَلُ مؤمنٌ بكافرٍ و لا ذو عهدٍ فى عَهْده."** (ابن جرير، ق)

٣١٦٧٩ـ (مسند عليّ) عن داود، قال: لَحِقَ عِمرانُ بن طلحةَ بمعاويةَ، فقال له معاويةُ: ارْجِعْ إلى عليٍّ فإنَّه يرُدُّ عليک مالَک! فرجَع عِمرانُ فأتى الكوفَة فدخلَ على عليٍّ فقال له عليٌّ:

"مرحبًا بابن أخى! إنّى لم أقبِضْ مالَكم لِآخُذَه، و لكن خِفتُ عليه من السُّفَهاء؛ انطلِقْ إلى عَمّك قَرَظةَ بنَ كعب بن عُمَيرةَ فمُرهُ فليَرُدَّ عليك ما أخذنا من غَلَّةِ أرضِكم. أما وَاللهِ! إنّى لَأرجو أن أكون أنا و أبوك من الّذين ذكرهم اللهُ فى كتابه، و تَلا هذه الآية: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي

صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾[1]."

فقال الحارث الأعور: لا واللهِ! اللهُ أعدلُ أن يجمَعَنا و إيّاهم فى الجَنّة.

قال: **"فَمَن ذا يا أعورُ، أنا و أبوك؟!"** (كر، و رواه و عن أبى حبيبة مولى طلحة)»

جلد ١١، صفحه ٣٣٧: «٣١٦٨٠ـ (أيضًا) عن عَمرو بن خالد بن غَلاب قال: قَدِمتُ الكوفةَ فصادَفتُ وَقعةَ الجملِ، فسَمِعتُ قومًا من أهل الكوفة يقولون: "ألا، إنَّ أميرالمؤمنين يَقسِم فينا نِساءَهم!" فأتَيتُ الأحنَف، فقلتُ: يا عَمَّ! إنّ سمعت كذا و كذا، فقال: امضِ بنا إلى أميرالمؤمنين! فدخلنا علىٰ علىِّبن أبى طالب فقال: إنَّ

---

[1] ـ سوره الحجر (١٥) آيه ٤٧.

ابن أخی أخبرنی بکذا و کذا، فقال: "معاذَ الله یا أحنَفُ!" ثمّ قال: "مَن قال هذا؟" قال: عمرو بن خالدٍ، قال: "ابنُ غَلاب؟" قال: نَعَم! قال: "أشهد أنّی رأیتُ أباه بین یَدَی رسول الله صلّی الله علیه (و آله) و سلّم و ذَکَر الفِتَنَ فقال: یا رسولَ الله أُدعُ اللهَ أن یَکفیَنی الفتنَ! قال: اللهُمَّ اکْفِه الفتنَ ما ظَهَر منها و ما بَطَن!"

و قیل فی ذلک:

(أبونعیم، و قال: هذا الحدیث عزیز)

جلد ۱۱، صفحه ۳۳۸: «۳۱۶۸۱ـ (أیضًا) عن یحیی بن سعید، عن عمّه، قال: لمّا تَواقَعنا یومَ الجملِ و قد کان علیٌّ حین صفَفْنا نادَی فی النّاس:

"لا یَرمیَنَّ رجلٌ بسهمٍ، و لا یَطعَنْ برُمحٍ، و لا یَضرِبْ بسیفٍ، و لا تُبدَإ [تَبدءوا] القومُ بالقتال، و کلِّموهم بألطفِ الکلام! فإنَّ هذا مقامٌ مَن فلَجَ[1] فیه فلَجَ یومَ القیامة."

۱[1] ـ فَلَجَ: «الفلْج بوزن الفلس: الظَّفَر و الفَوز.» المختار (۴۰۱) ص. (کنزالعمال)

فلم نَزَلْ وقوفًا حتَّى تعالى النّهارُ حتَّى نادى القومُ بأجمعهم: "يا ثأراتِ عثمانَ!" فنادى علىٌّ محَمَّدَ بنَ الحَنَفيّةَ: **"ما يقولون؟"** فقال: يقولون: يا ثأراتِ عثمانَ! فرفع علىٌّ يديه فَقال: **"اللهُمَّ كُبَّ اليومَ قتَلَةَ عثمانَ لوجوههم!"** (هق)

٣١٦٨٢ـ (أيضًا) عن محَمَّد بن عمر بن علىّ بن أبى طالب: أنّ عليًّا لم يُقاتلْ أهلَ الجَمَل حتَّى دعا النّاسَ ثَلاثًا، حتَّى إذا كان يومُ الثالثِ دخلَ عليه الحسنُ و الحُسين و

عبدُالله بن جعفرٍ فقالوا: قد أكثروا فينا الجَراحَ، فقال: **"يا ابنَ أخى! واللَهِ ما جَهِلتُ شيئًا من أمرهم إلّا ما كانوا فيه!"** و قال: **"صُبَّ لى ماءً!"** فَصَبَّ له ماءً فتوَضَّأ، ثُمَّ صلّىٰ ركعتين حتَّى إذا فَرَغ رفعَ يدَيه و دعا ربَّه، و قال لهم: **"إن ظهرتُم على القوم فلا تَتبَعوا مُدبرًا، و لا تُجهِزوا على جريحٍ، وانظُروا ما حَضَرتْ به الحربُ من آنِيَةٍ فاقبِضُوه، و ما كان سوى ذلك فهو لِوَرثته."**

(هق، و قال: هذا منقطع)

٣١٦٨٣ـ (أيضًا) عن أبى بشر الشَّيبانىّ فى قِصَّة حرب الجَمَل، قال: فاجتمَعوا بالبصرة فقال علىٌّ: **"مَن يأخذُ المصحَفَ ثم يقولُ لهم: ماذا تَنقِمُون؟ تُريقُون دماءَنا و دماءَكُم؟"** فقال رجلٌ: أنا يا أميرالمؤمنين! قال: **"إنَّك مقتول!"** قال: لا أُبالى! قال: **"خُذ المُصحَفَ!"** فَذَهب إليهم فقَتلوه.

ثمّ قال مِن الغَدِ مثلَ ما قال بالأمس، فقال رجلٌ: أنا! قال: **"إنَّك مقتولٌ كما قُتِل صاحبُك!"** قال: لا أُبالِى! فذهَب فقُتلَ.

ثمّ قال آخَر: كلَّ يومٍ واحدٌ! فَقال علىٌّ: **"قد حلَّ لكم قتالُهم الآن!"** فبرز هؤلاء و هؤلاء

فاقتَتلوا قتالًا شديدًا، فردّ عليهم ما كان فى العَسكر حتَّى القِدْر. (هق)»

جلد ۱۱، صفحه ۳۳۹: «۳۱٦۸٤ـ (أيضًا) عن حميد بن مالك قال: سَمِعتُ عمّارَ بنَ ياسر سأل عليًّا عن سَبْى الذُّريَّةِ، فقال: "ليس عليهم سَبْىٌ؛ إنَّما قاتَلْنا مَن قاتَلَنا." قال: لو قلتَ غيرَ ذلك لَخالَفتُك. (هق)»

فى ذيل وقعة الجمل:

«۳۱٦۹۳ـ عن حذيفة، قال: "لَتَعْملُنَّ بعمل بنى‌إسرائيل، فلا يكون فيهم شىءٌ إلّا كان فيكم مثلُه!" فقال رجلٌ: يكونُ فينا قِرَدَةٌ و خَنازِيرُ؟! قال: "و ما يُبرِئُک من ذلک، لا أمَّ لک؟!"

قالوا: حَدِّثنا يا أباعبدالله!

قال: "لو حدّثتُكم لَافتَرَقتُم علَى ثلاثِ فِرقٍ: فرقةٌ تقاتلُنى، و فرقةٌ لا تَنصُرُنى، و فرقة تُكذِّبنى. أما! إنِّى سأُحَدِّثُكم و لا أقول: قال رسولُ الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم! أرأيتُكم لوحدّثتُكم أنّكم تأخُذون كتابَكم فتُحرِقونَه، و تُلقونه فى الحُشُوشِ[1]، صدَّقتُمُونِى؟!"

قالوا: سبحان الله! و يكون هذا؟!

قال: "أرأيتُكم لو حدّثتكم أنَّكم تَكسِرون قِبلَتَكم صدَّقتمونى؟!"

قالوا: سبحانَ الله! و يكون هذا؟!

قال: "أرأيتُكُم لو حدّثتكم أنَّ أُمَّكم تَخرُج فى فِرقةٍ من المسلمين و تقاتِلُكم صدَّقتمونى؟!"

قالوا: سبحانَ الله! و يكونُ هذا؟! (ش)»

جلد ١١، صفحه ٣٤٣ (وقعة صِفّين):

«٣١٦٩٥ـ عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، قال: كنتُ فى مسجد الرَّسول صلّى اللَه عليه (وآله) و سلّم فى حَلقةٍ فيها أبوسعيد الخُدرِىّ و عبدُاللَه بن عَمرو[2]، فمرَّ بنا حسينُ بن علىّ فَسَلَّم فرَدَّ عليه القومُ، فقال عبداللَه بن عمرو: "أَلا أُخبِرُكُم بأَحبِّ أهل الأرض إلى أهلِ

---

[1] ـ لسان العرب: «الحَشّ و الحُشّ (ج حُشوش): البُستان.» (محقّق)

[2] ـ هو: عبدالله بن عمرو بن العاص. (محقّق)

السَّماء؟“ قالوا: بلىٰ! قال: ”هو هذا الماشى! ما كلَّمنى كلمةً مُنذ ليالى صفّين، و لَأنْ يرضَى عنِّى أحبُّ إلىَّ من أن يكون لى حُمرُ النَّعَم.“

فقال أبوسعيد: ألا تعتذِرُ اليه؟! قال: ”بلىٰ!“ فاستأذَنَ أبوسعيد فأَذِن لهُ فدخلَ، ثم استأذَنَ لعبدالله بن عمرو فلم يَزلْ به حتّى أذِنَ له، فأَخبره أبوسعيدٍ بقول عبدالله بن

عمرو، فقال له حسينٌ: **"أ علمتَ يا أباعبدالله أنّ أحَبُّ أهلِ الأرض إلى أهل السَّمآء؟!"**

قال: "إى و ربِّ الكعبة!"

قال: **"فما حملَك على أن قاتلْتنى و أبى يومَ صِفِّين؟! فوالله لَأبى كان خيرًا منِّى!"**

قال: "أجَل، و لكن عمرٌو شَكانِى إلى رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم فقال: يا رسول الله! إنَّ عبدَالله يقومُ اللَّيلَ و يصومُ النَّهارَ، فَقال لى رسولُ الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم: **"يا عبدَالله بن عمرو! صلِّ و نَم و صُم و أَفطِر و أطِعْ عَمرًا!"** فلمّا كان يومُ صِفِّين أقسَم علىَّ، فخَرَجتُ. أما والله! ما كثّرتُ لهم سوادًا، و لا اخْتَرطتُ[1] سَيفًا، و لا طعنتُ برُمحٍ، و لا رميتُ بسهمٍ."

قال: فكلَّمَه. (كر)»

جلد ۱۱، صفحه ۳٤۹: «۳۱۷۱۰ـ(مسند علىّ) عن طارقِ بن شهاب قال: رأيتُ عليًّا على رحلٍ رَثٍّ بالرَّبَذة و هو يقول للحسن و الحسين: "ما لكما تَحِنّان حنينَ الجارية؟ واللهِ لقد ضربتُ هذا الأمر ظهرًا لِبَطنٍ،

---

[1] ـ لسان العرب: «اخترط السيفَ: سلَّه مِن غِمده.» (محقّق)

فما وجدتُ بُدًّا من قِتال القومِ أو الكفر بما أنزل اللَهُ على محَمَّدٍ صلّى اللَه عليه (وآله) و سلّم.“ (ك)»

جلد ۱۱، صفحه ۳۵۱: «۳۱۷۱٦ـ عن الثَّوريّ و مُعمَّر، عن أبي‌إسحاقَ، عن عاصمِ بن ضَمْرة، عن عمّار بن ياسر، قال: سَمِعتُ النّبيّ صلّى اللَه عليه (وآله) و سلّم يقول: ”ستَقتُلُك الفئةُ الباغيةُ و أنتَ على الحقّ؛ فمن لم ينصُرْك يومئذٍ فليس منّى.“ (كر)»

۳۱۷۱۹ـ عن حُذَيفة، قال: عليكم بالفِئة الّتى فيها ابنُ‌سُمَيّه! فإنّى سَمِعتُ رسولَ الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم يقول: **”تَقتُلُه الفئةُ الباغية.“** (كر)»

جلد ۱۱، صفحه ۶۰۲: «۳۲۹۰۹ـ "علیٌّ إمامُ البَرَرة و قاتلُ الفَجَرة، منصورٌ مَن نصرَه، مخذول مَن خذله." (ك ـ عن جابر)»[1]

جلد ۱۱، صفحه ۳۴۵: «۳۱۶۹۹ـ عن عبدالواحد الدِّمَشقی قال: نادیٰ حَوشَبٌ الحِمیَریّ علیًّا یومَ صفّین فقال: "انصَرِف عنّا یا بنَ أبی‌طالب! فإنّا نُنشِدُك اللَهَ فی دمائنا!" فقال علیٌّ:

"هیهات یا ابن أُمّ‌ظَلیم! واللَه لو علمتُ أنّ المداهنة تَسَعُنی فی دین اللَه لَفَعلتُ و لکان أهونَ علَیَّ فی المَؤونة، و لکنَّ اللَهَ لم یَرضَ من أهل القرآن بالإدهان و السّکوت؛ و اللَهُ یَقضی." (حل، کر)

۳۱۷۰۰ـ عن یزید الأصمّ قال: سُئل علیٌّ عن قتال یوم صِفّین، فقال: **"قَتْلانا و قتلاهم فی الجنّة، و یَصیر الأمرُ إلیّ و إلی معاویة."** (ش)»

جلد ۱۱، صفحه ۳۵۱: «۳۱۷۱۹ـ عن حذیفة،

---

[1] ـ أخرجه، الحاکم فی المستدرك، ج ۳، ص ۱۲۹، قال الذهبی: «بل واللَهِ موضوع، و أحمدُ بن عبداللَه بن یزید الحرّانیّ کذّاب.» ص (کنزالعمال). و لکن آثار الصّدق تلوح منه رغماً لأنف الذهبی و أمثاله. (محقّق)

قال: عليكم بالفئة الّتى فيها ابن‌سُمَيّة! فإنّى سَمِعتُ رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم يقول: "تَقتُلُه الفئة الباغية." (كر)[1]»

---

[1] ـ جنگ ١٦، ص ٣١٠ الى ٣٣١.

[برگزيدۀ احاديث إحياء العلوم غزالى پيرامون اخلاق]

إحياء العلوم، جلد ١، صفحه ٣:

«قال رسول اللَه عليه‌السّلام:

"أشدُّ الناس عذابًا يوم القيامة عالمٌ لم يَنفَعْه اللَهُ سبحانه بعلمه."»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحه ٣:

«قال رسول اللَه عليه‌السّلام:

"طلب العلم فريضة على كلّ مسلم."»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحه ٣:

«قال رسول اللَه عليه‌السّلام:

"نعوذ باللَه مِن علمٍ لاينفع "»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحه ٥:

«قال رسول اللَه عليه‌السّلام:

"مَن يُرِد اللَهُ به خيرًا يُفَقِّهْه فى الدّين، و يُلهِمْه رُشدَه."»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحه ٦:

«قال رسول اللَه عليه‌السّلام:

"لَموتُ قبيلةٍ أيسَرُ من موت عالِم."»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحه ٦:

«قال رسول‌اللَه عليه‌السّلام:

"الناس معادنُ كمعادن الذّهب و الفضّة؛ فخيارهم فى الجاهليّة خيارهم فى الإسلام إذا فقِهوا."»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحه ٧:

«قال رسول‌اللَه عليه‌السّلام:

"ما عُبِدَ اللَهُ بشيءٍ أفضلَ مِن فِقهٍ فى الدّين، و لفقيهٌ واحدٌ أشدّ على الشيطان من ألف عابد، و لكلّ شيءٍ عمادٌ و عمادُ هذا الدينِ الفقه."»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحه ٧:

«قيل: يا رسول اللَه! أىُّ الأعمال أفضلُ؟ فقال: "العلم باللَه عزّوجلّ." فقيل: أىّ العلم تريد؟ قال صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم: "العلم باللَه سبحانه." فقيل له: نسئَل عن العمل و تجيب عن العلم؟! فقال صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم:

"إنّ قليل العمل ينفع مع العلم بالله، و إنّ كثير العمل لا ينفع مع الجهل بالله."»

إحياء العلوم، جلد ۱، صفحه ۷:

«و قال علیٌّ أیضًا رضی اللَه عنه:

"العالم أفضل من الصائم القائم المجاهد، و إذا مات العالم ثُلم فی الإسلام ثُلمةٌ لا یسُدّها إلّا خَلَف منه."»

إحياء العلوم، جلد ۱، صفحه ۹:

«قال النبیّ علیه‌السّلام:

”العلم خزائنُ مفاتيحها السؤال؛ ألا فاسألوا! فإنّه يُؤجَر فيه أربعةٌ: السائلُ و العالمُ و المستمعُ و المحبُّ لهم.“»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحه ٩:

«قال النبىّ عليه‌السّلام:

”لا ينبغى للجاهل أن يسكُتَ علىٰ جهله، و لا للعالم أن يسكت علىٰ علمه.“»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحه ٩:

«قال النبىّ عليه‌السّلام:

”من جاءَه الموتُ و هو يطلُب العلمَ لِيُحيِيَ به الإسلام، فبينه و بين الأنبياءِ فى الجنّة درجةٌ واحدة.“»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحه ١٥:

«قال النبىّ عليه الصّلاة و السّلام:

”لا يقضِى القاضى و هو غَضبانُ.“»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحه ١٧:

«قال النبىّ عليه الصّلاة و السّلام:

”أُمرت أن اُقاتل الناس حتّى يقولوا لا إله إلّا اللَه؛ فإذا قالوها فقد عَصَموا منّى دمائَهم و أموالَهم.“»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحه ١٧:

«قال النبیّ علیه الصّلاة و السّلام:

"دَع ما یَریبك[1] إلی ما لا یَریبك."»

إحیاء العلوم، جلد ۱، صفحه ۱۷:

---

[1] ـ لسان العرب: «"دَعْ ما یریبک إلی ما لا یریبک": یُروىٰ بفتح الیاءِ و ضمّها.» (محقّق)

«قال النبیّ علیه الصّلاة و السّلام:

"الإثم حَزّاز القلوب."»

إحیاء العلوم، جلد ۱، صفحه ۱۷:

«قال النبیّ علیه الصّلاة و السّلام:

"لایکون الرّجل من المتّقین حتّی یَدَع ما لا بأس به مخافةَ ممّا به بأس."»

إحیاء العلوم، جلد ۱، صفحه ۱۷:

«قال النبیّ علیه الصّلاة و السّلام لِوٰابصةَ:

"استَفت قلبك و إن أفتوك و إن أفتوك و إن أفتوك."[۱]»

---

[۱] ـ أقول: در نهایة ابن‌أثیر، ج ۱، ص ٤٧٠ در مادّهٔ حیک گوید:

«(ه) فیه: الإثم ما حاك فی نفسك: أی أثّر فیها و رَسَخ. یقال: ما یَحیكُ كلامك فی فلان: أی ما یؤثّر. و قد تكرّر فی الحدیث.»

و در لسان العرب، ج ۱۰، ص ٤۱۸ در آخر ستون اوّل و اوّل ستون دوّم گوید:

«قال المبرّد: یقال: ما أحاك فیه السیّف و ما یُحیك و ما حَكَّ ذلك فی صدری و ما حَكَی و ما احتكی و ما أحاك سیفُه: أی ما قطع؛ و ما حَكَّ فی صدری شیءٌ منه: أی تخالج.»

و در آخر ستون دوّم و اوّل ستون اوّل از ص ٤۱۹ گوید:

«و روی الأزهری بسنده عن النواس‌بن سمعان الأنصاری أنّه سأل النّبیّ صلّی اللَه علیه و آله عن البرّ و الإثم فقال: "البرّ: حسن الخلق، و الإثم: ما حاك فی نفسك و كرهتَ أن یطّلع علیه الناس"؛ أی أثّر فیها و رسخ.

إحياء العلوم، جلد ۱، صفحه ۲۰:

و قد روىٰ شمرٌ فى حديث: "الإثم: ما حاك فى النفس و تردّد فى الصدر، و إن افتاك النّاس."

و قال ابن الأعرابى: ما حَكَّ فى قلبى شيءٌ و لا حَزَّ؛ و يقال: ما يَحيك كلامُك فى فلان: أى ما يؤثّر.

و الحَيكْ: أخذ القول فى القلب؛ يقال: ما يَحيک فيه الملام إذا لم يُؤثّر فيه؛ و لا يحيک الفأسُ و لا القَدوم فى هذه الشّجرة.» ـ إلخ. (مرحوم علاّمه طهرانى قدّس سرّه)

«قال النبیّ علیه الصّلاة و السّلام لمّا قیل له کیف نفعل إذا جاءنا أمرٌ لم نجده فی کتابٍ و لا سنّةٍ؟ فقال صلّی اللَه علیه (و آله) و سلّم: "سلوا الصّالحین و اجعلوه شُوری بینهم."»

إحیاء العلوم، جلد ۱، صفحه ۲۵:

«قال النبیّ علیه الصّلاة و السّلام:

"إختلافُ اُمّتی رحمةٌ."»

إحیاء العلوم، جلد ۱، صفحه ۲۷:

«فقد مرّ رسول اللَه صلّی اللَه علیه (و آله) و سلّم برجل و النّاس مجتمعون علیه، فقال: "ما هذا؟" فقالوا: رجلٌ علّامة. فقال: "بماذا؟" قالوا: بالشعر و أنساب العرب. فقال: "علمٌ لا ینفع و جهلٌ لا یضرّ." و قال صلّی اللَه علیه (و آله) و سلّم:"إنّما العلم آیةٌ محکمة، أو سنّةٌ قائمة، أو فریضةٌ عادلة."»

إحیاء العلوم، جلد ۱، صفحه ۲۸:

«قال النبیّ علیه الصّلاة و السّلام:

"إنّ من العلم جهلًا، و إنّ من القول عِیًّا."»

إحیاء العلوم، جلد ۱، صفحه ۳۰:

«قال رسول الله صلّی الله علیه (و آله) و سلّم:

"أبغضُ إلٰهٍ عُبِدَ فی الأرض عند اللَه هو الهوی"»

در تعلیقه گوید: «رواه الطَبَرانی من حدیث أبی اُمامةَ.»

إحیاء العلوم، جلد ۱، صفحه ۳۰:

«قال صلّی اللَه علیه (و آله) و سلّم:

"إذا مررتم بریاض الجنّةِ فارْتَعوا!" قیل: و ما ریاض الجنّة؟ قال: "مجلس الذِکر."»

إحياء العلوم، جلد ۱، صفحه ۳۲:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم:

«إنّ من الشّعر لَحكمةً.“»

إحياء العلوم، جلد ۱، صفحه ۳۲:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم:

”ما حدّث أحدُكم قومًا بحديث لا يَفقَهونه إلّا كان فتنةً عليهم.“»

إحياء العلوم، جلد ۱، صفحه ۳۲:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم:

”كلِّموا الناسَ بما يعرِفون و دَعُوا ما يُنكرون.“»

إحياء العلوم، جلد ۱، صفحه ٤٣:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم:

”بُنى الدّينُ على النَظافة.“»

و در تعليقه گويد:

«**و ورد من حديث عائشة: ”تَنظّفوا فإنّ الاسلام نظيف.“**

و للطَبرانى من حديث ابن مسعود:”النَظافة تدعو إلى الإيمان.“»

إحياء العلوم، جلد ۱، صفحه ٤٣:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم:

«”لا تدخل الملائكةُ بيتًا فيه كلبٌ.“»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحه ٥١:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم:

”نحن معاشرَ الأنبياء أُمرنا أن نُنزِل الناس منازلهم و نُكلِّمَهم على قدر عقولهم.“»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحه ٥١:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم:

"من كتَم علمًا نافعًا جاء يومَ القيمة مُلجَمًا بلِجام من نارٍ."»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحه ٥٢:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم:

"العلم علمان: علمٌ على اللسان فذلك حجّةُ اللَه تعالى على خلقه، و علمٌ فى القلب فذلك العلم النافع."»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحه ٥٢:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم:

"مَن ازداد علمًا و لم يَزدَد هُدىً لم يَزدَد مِن اللَه إلّا بعدًا."»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحه ٩٠ و ٢٠٦:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم:

"إنّ للَّه سبحانه سبعين حجابًا من نور لو كشفها لأحرقَتْ سبحاتُ وجهه كلَّ مَن أدركَه بصرُه."»

و در تعليقه گويد: «و فى الأكبر للطبَرانى من حديث سهل‌بن سعد:

"دونَ اللَه تعالى ألفُ حجابٍ من نورٍ و ظلمةٍ."»

إحياء العلوم، جلد ۱، صفحه ۹۰:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم:

"إنّ المسجد لينزوى من النُّخامة[1] كما تنزوى الجلدة على النّار."»

إحياء العلوم، جلد ۱، صفحه ۹۲:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم:

"الحجر الأسودُ يمينُ اللَه فى أرضه."»

إحياء العلوم، جلد ۱، صفحه ۹۲:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم:

"إنّى لأجِد نَفَسَ الرّحمن من جانب اليمن."»

و در تعليقه گويد: «و ورَد أيضًا: "أجد نفس ربّكم من قبل اليمن." [و رجاله ثقات].»

إحياء العلوم، جلد ۱، صفحه ۱۰۹:

«و فى الحديث أبى‌سعيد الخُدرى:

"القلوب أربعة: قلب أجردُ و فيه سراج يزهَر، فذلك قلب المؤمن؛ و قلب مُصَفَّح [مُصفَحٌ] فيه إيمان و نفاق؛ فمثل الإيمان فيه كمثل البَقلة يمدّها الماءُ

---

[1] ـ لسان العرب: «نَخِمَ الرجلُ نَخَماً و نَخماً وتنخَّمَ: دَفَعَ بشيءٍ من صدره أو أنفه، و اسم ذلک الشيءُ: النُّخامةُ.» (محقّق)

العذبُ، و مثل النفاق فيه كمثل القَرحة يمدّها القَيح و الصَّديد، فأىّ المادّتين غَلَب عليه حَكم بها.“ و فى لفظ آخر: ”غَلبت عليه ذَهبت به.“»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحه ١٠٩:

«و قال عليه‌السّلام:

”أكثر منافقى هذه الأمّةِ قرّاؤُها.“»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحه ١٠٩:

«و قال عليه‌السّلام:

”الشرك أخفى فى اُمّتى من دَبيب النّمل على الصّفا.“»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحه ١٠٩:

«و قال حُذيفة رضى اللَه عنه:

”كان الرّجل يتكلّم بالكلمة على عهد رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم يصير بها منافقًا إلى أن يموت؛ و إنّ لأسمعُها مِن أحدكم فى اليوم عشرَ مرّات.“

و قال حذيفة: ”المنافقون اليومَ أكثرُ منهم على عهد النّبى صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم؛ فكانوا إذ ذاك يُخفونه و هم اليوم يُظهرونه.“»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحه ١١٠:

«و قال سَرِىٌّ السَّقَطى: ”لو أنّ انسانًا دخل بستانًا فيه [مِن] جميع الأشجار عليها من جميع الطّيور، فخاطبه كلّ طيرٍ منها بِلُغَةٍ، فقال: السّلام عليك يا ولىَّ اللَه! فسكنت نفسه إلى ذلك كان أسيرًا فى يديها.“»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحه ١١٠:

«و روى أنّ رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم كان جالسًا فى جماعة من أصحابه، فذكروا رجلًا و أكثَروا الثّناء عليه؛ فبيناهم كذلك إذ طلع عليهم الرّجل، و وجهه يَقطُر ماءً من أثر الوضوء، و قد علّق نعلَه بيده، و بين عينيه أثر السجود، فقالوا: يا رسول الله! هو هذا الرّجل الّذى وصفناه! فقال صلّى الله عليه (و آله) و سلّم: ”أرى على وجهه سَفعةً من

الشيطان .“

فجاء الرّجل حتّى سلّم و جلس مع القوم، فقال النبىّ صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم: ”نَشَدتُك اللَهَ! هل حَدَّثتَ نفسَك حين اشرفتَ على القوم أنّه ليس فيهم خيرٌ منك؟!“ فقال: اللهُمَّ نعم!»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحه ١١٦:

«و فى حديث سلمان رضى اللَه عنه:

”علَّمنا رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم كلَّ شىءٍ حتّى الخَراءة.[1]“»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحه ١٣١:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم:

”ما افترض اللَه على خلقه بعد التوحيد اَحبَّ إليه من الصّلاة؛ و لو كان شىءٌ أحبَّ إليه منها لتَعبّدَ به ملائكتَه، فمنهم راكع و منهم ساجد و منهم قائم و

---

[1] ١ ـ الخراءَة (بفتح الخاءِ و كسرها): التخلّى و القعود للحاجة (محقّق)

قاعد.“»

إحياء العلوم، جلد ۱، صفحه ۱۳۱:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم:

”من ترك الصّلاة متعمّدًا فقد كفر.“»

إحياء العلوم، جلد ۱، صفحه ۱۳۵:

«رأى رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم رجلًا يعبَث بلحيته فى الصّلاة فقال:

”لو خشَع قلبُ هذا لخشَعت جَوارحُه.“»

إحياء العلوم، جلد ۱، صفحه ۱٤۸:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم:

”أرِحنا يا بلال!“»

إحياء العلوم، جلد ۱، صفحه ۱٤۸:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم:

”إذا قام العبد إلى صلاته فكان هواه و وجهه و قلبه إلى اللَه عزّوجلّ، انصرف كيومٍ وَلَدته أمُّه.“»

إحياء العلوم، جلد ۱، صفحه ۱٤۹:

«**قال الله عزّوجلّ: لا إله إلّا الله حِصنى فمن دخل حصنى أَمِنَ من عذابى.**"»

إحياء العلوم، جلد ۱، صفحه ۱۵۷، در آداب نماز گويد:

«و يجهَر ببسم اللَه الرّحمن الرّحيم، و الأخبار فيه متعارضة، و اختيار الشافعى ـ رضى اللَه عنه ـ الجَهر.»

و در تعليقه آن گويد:

«حديث الجهر ببسم اللَه الرّحمن الرّحيم (قط ك)، و صحّحاه من حديث ابن‌عبّاس حديث ترك الجهر بها من حديث أَنَس: "صلّيت خلف النبىّ صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم و أبى‌بكر و عمر، فلم أسمع أحدًا منهم يقرَأ ببسم اللَه الرّحمن الرّحيم." و للنسائى يجهر ببسم اللَه الرّحمن الرّحيم.»

إحياء العلوم، جلد ۱، صفحه ۱٦۷:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم:

"إنّ لربّكم فى أيّام دهركم نفحاتٌ ألا فتَعرَّضُوا لها."»

إحياء العلوم، جلد ۱، صفحه ۱۸۰:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم:

”أكثِروا من الصّلاة علىّ فى اللّيلة الغَرّاءِ و اليومِ الأزهَرِ ليلةِ الجمعه و يومِ الجمعه!“»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحه ٢٤٣:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم:

”يرفَع اللَه إلىّ أقوامًا فيقولون: يا محَمَّد! يا محَمَّد! فأقول: يا ربّ! أصحابى! فيقول: إنّك لاتدرى ما أحدثوا بعدَك! فأقول: بُعدًا و سُحقًا!“»

و در تعلیقه گوید: «هذا الحدیث متّفق علیه من حدیث ابن‌مسعود و أَنَس و غیرهما، دون قوله: "یا محَمَّد! یا محَمَّد!"»

إحیاء العلوم، جلد ۱، صفحه ۲۹۱:

«قال رسول اللَه صلّی اللَه علیه (و آله) و سلّم:

"اللهُمَّ إنّی أعوذ بك من علمٍ لا ینفع."»

إحیاء العلوم، جلد ۲، صفحه ۵:

«قال رسول اللَه صلّی اللَه علیه (و آله) و سلّم:

"مَصّوا الماء مَصًّا و لا تَعُبّوه عَبًّا!"»

إحیاء العلوم، جلد ۲، صفحه ۹:

«و فی الخبر: "من مشیٰ إلی طعامٍ لم یُدعَ إلیه، مشی فاسقًا و أکل حرامًا."»

إحیاء العلوم، جلد ۲، صفحه ۹:

«و دخل رسول اللَه صلّی اللَه علیه (و آله) و سلّم دارَ بریرةَ و أکل طعامها و هی غائبة، و کان الطعامُ من الصّدقة، فقال: "بَلَغت الصدقةُ محلَّها." و ذلك لعلمه بسرورها بذلك.»

و در تعلیقه گوید:

«**حدیثُ: "دخل رسول الله صلّی الله علیه (و**

آله) و سلّم دار بريرة و أكل طعامها و هى غائبة، و كان من الصّدقة، فقال: بلغت الصدقةُ مَكانَها" متّفقٌ عليه، من حديث عائشةَ: "اُهدى لبريرة لحمٌ، فقال النبىّ صلّى الله عليه (و آله) و سلّم: هو لها صدقةٌ و لنا هديّةٌ."

و أمّا قوله: "بلغَتْ محلَّها" فقاله فى الشاة الّتى أُعطِيَتْها نسيبةُ من الصّدقة، و هو متّفق عليه أيضًا من حديث اُمّعطيّةَ.»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۲:

«و سئل رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم:

ما الإيمان؟ فقال: "إطعامُ الطعام و بذلُ السّلام."»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۲:

«قال رسول اللَه عليه الصّلاة و السّلام:

"آكِل طعامَك الأبرارَ!"»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۲:

«قال رسول اللَه عليه الصّلاة و السّلام:

"لا تأكل إلّا طعامَ تَقيٍّ و لا يأكلْ طعامَك إلّا تقيٌّ."»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۲:

«قال رسول اللَه عليه الصّلاة و السّلام:

"شرّ الطعام طعام الوليمة، يُدعىٰ إليها الأغنياءُ دونَ الفقراء."»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۲:

«قال رسول اللَه عليه الصّلاة و السّلام:

"لو دُعيتُ إلى كُراعٍ لَأجبتُ، ولو أُهدى إلَيّ ذِراعٌ لَقبلتُ."»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۳:

«فمن ظُنَّ به أنّه يستثقلُ الإطعام و إنّما يفعل ذلك مباهاةً أو تكلّفًا، فليس من السّنة إجابتُه بل الأولى التعلُّل؛ و لذلك قال بعض الصوفيّة: "لا تُجب إلّا دعوةَ من يَرى أنّك أكلتَ رزقك، و أنّه سَلَّم إليك وَديعةً كانت لك عنده، و يرى لك الفضل عليه فى قبول تلك الوديعةِ منه."»

و در تعليقه گويد: «و للعقيلى فى الضعفاء: "نهى النبىّ صلّى اللَه عليه (و آله) و

سلّم عن طعام المتباهيّين و المتباريّان المتعارضان بفعلهما للمباهاة و الرّياءِ.“ قاله أبوموسى المدينى.»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ١٣:

«قال سرىّ السقطى رحمه اللَه :

”آه! على لقمةٍ ليس عَلَىَّ للَّه فيها تبِعَةٌ، و لا لمخلوقٍ فيها منّةٌ.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ١٣:

«قال رسول اللَه عليه الصّلاة و السّلام:

”لو دُعيت إلى كُراعٍ بالغميم لَاَجبتُ.“

و هو موضع أميالٍ بالمدينة؛ أفطَرَ فيه رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم فى رمضان، لمّا بلغه و قصّر عنده فى سفره.»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ١٤:

«قال عليه الصّلاة و السّلام:

”إنّما الأعمال بالنيّات، و إنّما لكل امرئٍ ما نوىٰ؛ فمَن كانت هجرته إلى اللَه و رسوله فهجرته إلى اللَه و رسوله، و من كانت هجرته إلى الدنيا يصيبها أو إمرأةٍ يتزوّجها فهجرته إلى ما هاجر إليه.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ١٥:

«قال حاتم الأصمّ: "العجلة مِن الشيطان إلّا فی خمسة، فإنّها من سنّة رسول اللَه صلّی اللَه علیه (و آله) و سلّم: إطعامِ الضیف، و تجهیزِ المیّت، و تزویجِ البکر، و قضاء الدَّینِ، و التوبةِ من الذّنب."

و در تعلیقه گوید: این حدیث از سهل‌بن سعد است: "الأَناة من اللَه و العجلة من الشیطان" ـ الحدیث.»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۸:

«قال الحجّاج لبعض الأطبّاء: "صِفْ لی صفةً آخذ بها و لا أعددها [أعدوها]!" قال: "لا تنكح من النّساء إلّا فتاة، و لا تأكل من اللّحم إلّا فَتيًّا، و لا تأكل المطبوخ حتّی ينعَم نضجُه، و لا تشربنّ دواءً إلّا من علّة، و لا تأكل من الفاكهة إلّا نضيجَها، و لا تأكل طعامًا إلا أجدت مضغه، و كُلْ ما أحببت من الطعام، و لا تشربنّ عليه فإذا شربت فلا تأكلنّ عليه شيئًا، و لا تحبس الغائط و البول، و إذا أكلت بالنهار فَنَم، و اذا أكلت باللّيل فامشِ قبل أن تنام و لو مائةَ خطوةٍ."»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۸:

«رأی رسول اللَه صلّی اللَه عليه (و آله) و سلّم صُهَيبًا يأكل تمرًا و إحدی عينيه رَمداءُ، فقال: "أ تأكل التّمر و أنت رَمِدٌ؟!" فقال: يا رسول اللَه! إنّما آكل بالشِقّ الآخَر (يعنی جانب السّليمة)! فضحك رسول اللَه.»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۲۲:

«قال عليه الصّلاة و السّلام:

"يأتی علی الناس زمانٌ يكون هلاك الرجل علی يد زوجته و أبويه و وُلده، يُعيِّرونه بالفقر، و يكلّفونه ما

لايطيق، فيدخلُ المداخِل الّتى يذهب فيها دينه، فيَهلِك.“»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۲۲:

«قال عليه الصّلاة و السّلام:

”قِلَّةُ العيال أحدُ اليسارَين و كثرتُهم أحدُ الفقرَين.“»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۲۹:

«قال عليه الصّلاة و السّلام:

”يومٌ من والٍ عادلٍ أفضلُ من عبادة سبعين سنةً.“ ثم قال: ”ألا كلّكم راعٍ و كلّكم مسئول عن رَعيّته!“»

در إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۳۹ و ٤٠، راجع به دف زدن در عروسی‌ها و آوازه‌خوانی و جسارت‌های زنان پیغمبر و عائشه به آن حضرت مطالبی وارد شده است که مطالعه و دقت در آنها بر هر خبیری لازم است.

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ٤٢، راجع به دو زن رسول خدا که سِرّ پیغمبر را افشا کردند، گوید:

«قال اللَه تعالی حین اَفشَینَ سرّ رسول اللَه صلّی اللَه علیه و آله و سلّم: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَا﴾[1]؛ أی: مالَت.“»

و در تعلیقه گوید: «این حدیث و آیه دربارهٔ عائشه و حفصه که دو زن پیامبر بودند نازل شده است.»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ٤٢:

«قال رسول اللَه صلّی اللَه علیه (و آله) و سلّم:

”لا یُفلحُ قومٌ تمِلکُهم امرأة.“»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ٤٢:

«قال رسول اللَه صلّی اللَه علیه (و آله) و سلّم:

---

[1] ـ سوره التّحریم (٦٦) صدر آیه ٤.

”أَ تعجَبونَ مِن غِيرة سعد؟! أنا واللَهِ أغيَرُ منه و اللَهُ أغيَرُ مِنّى! و لِأجل غِيرة اللَه تعالى حرّم الفواحِش ما ظَهر و ما بطن.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ٤٥:

«قيل لرسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم: ما حقُّ المرأة على الرّجل؟ قال: ”يُطعِمُها إذا طَعَمَ، و يَكسوها إذا اكتَسَى، و لا يُقبِّح الوجه، و لا يضرب إلّا ضربًا غير مُبَرِّح، و لا يَهجُرها إلّا فى المَبِيت.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ٤٦:

«أرسل رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم هديّةً إلى زينبَ (إحدى أزواجه) فردّتها عليه، فقالت التّى هو فى بَيتها: لقد أقمَأَتْك اذ ردّت عليك هديّتك (أى أذلّتك و استصغَرَتك)! فقال صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم: "أنتنَّ أهون على اللَه أن تُقمِئنَنِى." ثمّ غضب عليهنّ كلِّهنّ شهرًا إلى أن عاد إليهنّ.»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ٥٨:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

"ما أُوحِى إلىّ أن اجمَعِ المالَ و كُن من التّاجرين، و لكن أُوحى إلىّ أن ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّـٰجِدِينَ * وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ﴾.[1]"»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ٦٦:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم:

"من احتَكر الطعام أربعين يومًا ثمّ تصدّق به، لم تكن صدَقَتُه كفّارةً لاحتكاره."»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ٧٣:

---

[1] ـ سوره الحجر (١٥) آيه ٩٨ و ٩٩.

«حدیث من طریق أهل البیت: "المغبون لا محمودٌ و لا مأجور."»

إحیاء العلوم، جلد ۲، صفحه ۷۷:

«و فی الخبر:

"تَلتقی ملائکة اللّیل و النّهار عند طلوع الفجر و عند صلاة العصر، فیقول اللَه تعالی و هو أعلمُ بهم: کیف ترکتُم عبادی؟ فیقولون: ترکناهم و هم یُصلّون و جِئناهم و هم یُصلّون. فیقول اللَه سبحانه و تعالی: أُشهِدُکم أنّی قد غفرت لهم."»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۷۸:

«و قد جاء فی الخبر:

"من دعا لظالمٍ بالبقاء فقد أحبّ أن یُعصَی اللَهُ فی أرضه."»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۷۹:

«و فی الحدیث:"إنّ اللَه لیغضبُ إذا مُدِحَ الفاسقُ."»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۷۹:

«و فی الحدیث: "مَن أکرم فاسقًا فقد أعان علی هَدمِ الإسلام."»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۷۹:

«حدیثٌ قال رسول اللَه صلّی اللَه علیه و آله و سلّم:

"طَلَبُ الحلال فریضةٌ علی کُلّ مسلم."»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۸۱:

«حدیثٌ قال رسول اللَه صلّی اللَه علیه و آله و سلّم:

"من أکل الحلال أربعین یومًا نوّر اللَه قلبه، و أجریٰ ینابیعَ الحکمة مِن قلبه علی لسانه." و فی روایة:

”زَهَّده اللَه فی الدنیا.“»

و در تعلیقه گوید: «این حدیث را أبونعیم در حلیة روایت کرده است از حدیث أبوأیّوب: ”من أخلص للّه أربعین یومًا ظهرت ینابیعُ الحکمة مِن قلبه علی لسانه“. و لابن عَدِیّ نحوُه مِن حدیث أبی‌موسی.»

إحیاء العلوم، جلد ۲، صفحه ۸۰:

«رُوِی أنّ سعدًا سَأل رسول اللَه صلّی اللَه علیه و آله و سلّم أن یَسأل اللَه تعالی أن یجعله مُجابَ الدعوة، فقال: ”اَطِبْ طُعمَتَك تُستَجَبْ دَعوَتُك.“»

إحیاء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۲۱:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم حين بعث عُبادةَبنَ الصّامت إلى الصدقة:

"اِتَّقِ اللَه يا أباالوليد! لاتَجِئ يوم القيامة ببعير تحملُه على رقبتك له رُغاءٌ أو بقرةٍ لها خُوارٌ أو شاةٍ لها نُؤاجٌ!" فقال: يا رسول اللَه! أهكذا يكون؟! قال: "نعم و الّذى نفسى بيده إلّا مَن رَحِم اللَه!" قال: فوالّذى بعثك بالحقِّ لاأعمل على شيءٍ أبدًا.»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ١٢١:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

"إنّى لا أخاف عليكم أن تُشرِكوا بعدى إنّما أخاف عليكم أن تَنافَسوا."»

و در تعليقه گويد: «هذا الحديث مُتَّفَق عليه من حديث عُقبةبن عامر.»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ١٢٦:

«إذ قد وَرَدَ الأمر بطاعة الأُمراء و المنعِ مِن سَلِّ اليدِ عن مُساعدتهم.»

و در تعليقه گويد:

«**حديثُ "الأمر بطاعة الأُمراء": البخارى مِن حديث أَنَس: "اسمَعُوا و أطِيعوا و إن استُعمِل عليكم**

عَبدٌ حَبَشىٌّ كأنّ رأسه زَبِيبة.“

و لِمُسلم مِن حديث أبىهريرة: ”عليك بالطاعة فى مَنشَطك و مَكرَهك!“ ـ الحديث.

و له من حديث. أبىذر: ”أوصانى النبىّ صلّى اللَه عليه و آله و سلّم أن اَسمَعَ و أُطيعَ ولو لعبد مُجَدَّعِ الأطراف.“

و حَديث ”المنع من سَلّ اليد عن مساعدتهم“: الشَّيخان من حديث ابنِ عبّاس: ”ليس لأحدٍ يفارق الجماعةَ شِبرًا فيموت إلّا مات مِيتةَ الجاهليّة.“

و لمسلم من حديث أبی‌هريرة: "مَن خرج مِن الطّاعة و فارق الجماعة فمات، مات مِيتةً جاهليّة."

و له من حديث ابن‌عُمر: "من خَلَع يدًا من طاعةٍ لَقَی اللَه يوم القيامة و لا حُجّة له."»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۲۵:

«لمّا وصف رسول اللَه صلّی اللَه عليه و آله و سلّم الأُمراءَ الظَّلَمةَ، قال: "فمن نابذَهم نَجا، و من اعتزلهم سَلِمَ أو كاد أن يَسلَم، و من وقع معهم فی دنياهم فهو منهم."»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۲۵:

«قال رسول اللَه صلّی اللَه عليه و آله و سلّم:

"سيكون مِن بعدی أُمراءُ يكذِبون و يظلِمون، فمن صدّقهم بكَذِبهم و أعانهم علی ظلمهم فليس منّی و لستُ منه و لم يَرِد علیّ الحوض."»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۲۵:

«قال رسول اللَه صلّی اللَه عليه و آله و سلّم:

"أبغض القُرّاء إلی اللَه تعالی الّذين يزورون الأُمراء."»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۲۵:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

"خَيرُ الأُمراء الّذين يأتون العلماء، و شَرّ العلماء الّذين يأتون الأمراء."»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۲۵:

«و فى الخبر: "العلماء أُمناءُ الرُسُل على عباد اللَه ما لَم يُخالِطوا السُّلطان؛ فإذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فاحذَروهم و اعتَزِلوهم."»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۲۷:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

"يا مَعشَر المهاجرين! لا تدخلوا على أهل الدنيا فإنّها مُسخِطة للرّزق."»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۳۱:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

"اللهُمَّ لاتجعل لفاجرٍ علىَّ يدًا فيحبَّه قلبى."»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۳۳:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

"إنّ اللَه لعن علماء بنىإسرائيل، إذ خالطوا الظالمين فى مَعاشِهم."»

و در تعليقه گويد: «حديث ابن‌مسعود: "لعن اللَه علماءَ بنى‌اسرائيلَ، إذ خالطوا فى معايشهم": أبوداود و الترمذى و ابن‌ماجَه، قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

"لمّا وقعت بنوإسرائيلَ فى المعاصى نهتهم علماؤُهم فلم ينتهوا، فجالَسوهم فى مجالسهم و آكَلوهم و شاربوهم؛ فضرب اللَه قلوبَ بعضهم ببعض، و لعنهم على لسان داودَ و عيسى بن

مریم.“»

إحیاء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۳۷:

«قال رسول اللَه صلّی اللَه علیه و آله و سلّم:

”یأتی علی النّاس زمانٌ یُستَحَلّ فیه السُّحتُ بالهدیّة و القتلُ بالموعظة، یُقتل البریءُ لِتوعَظ به العامّة.“»

إحیاء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۳۷:

«و قال جابر و أبوهریرة: ”هدایا الملوك غُلولٌ.“

و لمّا ردّ عمربن عبدِ العزیز الهدیّةَ

قيل له: كان رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم يقبَل الهديّة، فقال: "كان ذلك له هديّةً و هو لنا رَشوَة." أى: كان يُتقرّب إليه لنبوّته لا لولايته و نحن إنّما نُعطَى للولاية.»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ١٣٧:

«رَوىٰ أبوحميد الساعدى أنّ رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم بعث واليًا على صدقات الأزْد، فلمّا جاءَ إلى رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم أمسَك بعضَ ما معه، و قال: هذا لكم و هذا لى هديّة! فقال عليه‌السّلام:

"ألا جلست فى بيت أبيك و بيت أُمّك حتّى تأتيك هديّتُك إن كنت صادقًا!" ثم قال: "ما لى أستعمل الرّجل منكم فيقول: هذا لكم و هذا لى هديّة؟! أَلا جلس فى بيت أمِّه ليُهدى له؟! والّذى نفسى بيده لا يأخذُ منكم أحَدٌ شيئًا بغير حقّه إلّا أتى اللَه يحملُه! فلايأتِيَنّ أحدكم يوم القيامة ببعير له رُغاءٌ أو بقرة لها خُوارٌ أو شاة تَيعِر." ثمّ رفع يديه حتّى رأيت بياض إبطيه، ثمّ قال: "اللهُمَّ هل بلّغت؟!"»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ١٤٢:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

"الأرواح جنودٌ مجندةٌ، فما تعارف منها ائتلف و ما تَناكر منها اختلف."»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ١٤٥:

«و كان رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم اذا حُمل إليه باكورةٌ من الفواكه مسح بها عينيه و أكرمها و قال: **"إنّه** [ظ‌أنّها] **قريب العهد بربّنا."**»

و در تعليقه گويد: «**بربّها**.»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ١٥٩:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

"لا تمارِ أخاك و لاتُمازحه و لا تَعدْه مَوعدًا فتُخلفَه." و قد قال عليه‌السّلام:

"إنّكم لا تَسَعون الناس بأموالكم و لكن لِيسَعْهم منكم بسطُ وجهٍ و حسنُ خُلقٍ."»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ١٦٠:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

"أباهرّ أحسِن مجاورة من جاورك تكن مسلمًا، و أحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمنًا."»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ١٦٠:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

"المؤمن مِرآة المؤمن."»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ١٦٣:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

"المؤمن سريع الغضب سريعُ الرّضا."»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ١٦٨، راجع به أُخوّت أميرالمؤمنين با رسول خدا صلوات الله و سلامه عليهما، و در تعليقهٔ آن مطالبى است.

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ١٧٠، راجع به أُخوّت أميرالمؤمنين و حديث منزلة مطالبى است. و در تعليقه گويد:

«حديث: "علىٌ منّى بمنزلة هارون من موسى إلّا النّبوةَ" مُتّفقٌ عليه من حديث سعدبن أبى‌وقّاص.»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۷۱:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

"مَثل المؤمنين فى توادِّهم و تَراحِمِهم كمَثل الجسد، إذا اشتكى عضوٌ منه تداعى سائره بالحُمّى و السّهر."»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۷۱:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

"المؤمن للمؤمن كالبُنيان يَشُدّ بعضُه بعضًا."»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۷۱:

«فى حديث طويل يأمر فيه بالفضائل: "فإن لم تَقدر فَدَعِ النّاس مِن الشّرّ، فإنّها صدقة تصدّقت بها على نفسك."»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۷۱:

«قال أبوهريرة: يا رسول اللَه! علّمنى شيئًا أنتفع به! قال: "اعزِل الأذى عن طريق المسلمين."»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۷۲:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

"مَن زَحزَح عن طريق المسلمين شيئًا يؤذيهم كتب اللَه له به حسنةً، و من كتب اللَه له حسنة أوجب له بها الجنّةَ."»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۷۲:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

"لايَحِلّ لمسلم أن يُشير إلى أخيه بنظرة تؤذيه." و قال: "لا يحلّ لمسلم أن يروّع مسلمًا."»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۷۲:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

"إنّ اللَه يَكرَه أذَى المؤمنين."»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۷۲:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

”إنّ اللَه تعالى أوحى إلىّ أن تواضَعوا حتّى لايَفخَرَ أحدٌ على أحدٍ، ثمّ إن تَفاخَر عليه غيرُه فليحتَمِلْ!“ قال اللَه تعالى لنبيّه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾[1].»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۷۲:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

”لايدخُل الجنّةَ قتّاتٌ.[2]“»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۷۲:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

”لايحلّ لمسلمٍ أن يهجُر أخاه فوق ثلاث.“»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۷۲:

«قالت عائشة: ”ما انتقم رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم لنفسه قطّ إلّا إن انتُهِك [أن تُنتَهَكَ] حرمةُ اللَه فينتقمَ للَّه.“»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۷۲:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

---

[1] ـ سوره الأعراف (۷) آيه ۱۹۹.

[2] ـ قتّاتٌ: أى النمّام. (محقّق)

”ما نقص مالٌ من صدقةٍ، و ما زاد اللَه رجلًا بعفوٍ إلّا عِزًّا، و ما من أحدٍ تواضع للَّه إلّا رفعه اللَه.“»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۷۲:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

”اِصنَع المعروف فی أَهلِه و فی غیر أهلِه؛ فإن أصبتَ أهلَه فهو أهلُه، و إن لم

تُصِب أهلَه فأنت من أهلِه.“»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۷۲:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

”رأسُ العقل بعدَ الدِّين التَّودُّد إلى النّاس، و اصطِناع المعروف إلى كُلِّ بَرٍّ و فاجِر.“»

راجع به اخلاق رسول الله، و ملاطفت با اطفال و مهربانی با آنها و سلام و حسن خلق و افشاء سلام، در جلد ۲، صفحه ۱۷۳، از إحياء العلوم مطالبی است.

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۷٤:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

”أَتدرُونَ على مَن حَرُمَت النّار؟“ قالوا: اللَه و رسوله أعلم! قال: ”على اللَّيّن الهيِّن السَّهل القَريب.“»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۷٤:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

”إنَّ اللَه يُحبّ السّهلَ الطَّلق الوَجه.“»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۷٤:

«قال بعضهم: ”يا رسول اللَه! دُلَّنى على عملٍ يُدخِلنى الجنّة!“ فقال: ”إنَّ مِن موجِبات المغفرة بَذلَ السَّلام و حُسنَ الكلام.“»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۷٤:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

"اتّقوا النّار ولو بِشِقِّ تمرةٍ؛ فمَن لم يَجِد فبِكلمةٍ طيّبةٍ."»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۷٤:

«قال مَعاذُبن جَبَل: قال لى رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

”أُوصيك بتقوى اللَه، و صدقِ الحديث، و وفاءِ العهد، و أداءِ الأمانة، و تركِ الخيانة، و حفظِ الجار، و رحمةِ اليتيم، و لينِ الكلام، و بذلِ السّلام، و خَفضِ الجَناح.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ١٧٤:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

”العِدَةُ دَينٌ، العِدة عطيّةٌ؛ ثَلاثٌ فى المنافق: إذا حدّث كذَب، و إذا وَعَد أخلف، و إذا ائتُمِنَ خان.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ١٧٥:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

”يا أباالدَّرداء! أحسِن مُجاورة مَن جاورك تَكُن مؤمنًا، و أحِبَّ للنّاس ما تُحِبّ لنفسك تَكُن مسلمًا.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ١٧٥:

«رُوىَ أنّه صلّى الله عليه و آله و سلّم دخل بعضَ بُيوتِه، فدخل عليه أصحابُه حتّى غَصَّ المجلسُ و امتلَأَ، فجاء جَريرُ بن عبدالله البَجَلّى فلَم يَجِد مكانًا فقعَد على الباب، فَلَفَّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم رِداءَه فألقاه إليه، و قال له: ”اجلِس على هذا!“

فأخذَه جريرٌ و وضعَه على وَجهِه و جعل يُقبّلُه و

يبكى، ثمّ لَفَّه و رمى به إلى النبىّ صلّى اللَه عليه و آله و سلّم و قال: ما كنت لِأَجلِس على ثَوبك، أكرمك اللَه كما أكرمتَنى!

فنظر النبىّ صلّى اللَه عليه و آله يمينًا و شِمالًا، ثم قال: "إذا أتاكم كريمُ قومٍ فأكرِموه!"»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ١٧٦:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

”أفضلُ الصَّدقَةِ إصلاحُ ذاتِ البَينِ.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ١٧٦:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

”ليس بكذّابٍ مَن أصلح بينَ اثنينِ [فقال خيرًا].“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ١٧٦:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

”كُلّ الكذب مكتوبٌ إلّا أن يكذِبَ الرّجلُ فى الحَربِ فإنّ الحَربَ خُدعةٌ، أو يكذِبَ بينَ اثنين فيُصلِحَ بينهما، أو يكذِبَ لامرأتِه لِيُرضِيَها.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ١٧٦:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

”مَن ستَر على مُسلمٍ ستَره اللَه تعالى فى الدُّنيا و الآخرة.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ١٧٦:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

”لايَرى المؤمنُ مِن أَخِيه عورةً فيستُرُها عليه إلّا دخل الجنّة.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ١٧٦:

«و رُوىَ أنّ عُمر كان يَعُسُّ بالمدينة ذاتَ ليلةٍ فرأىٰ رجلًا و امرأةً على فاحشةٍ، فلمّا أصبَحَ قال لِلنّاس: أ رأيتم لو أنَّ إِمامًا رأىٰ رجلًا و امراةً على فاحشةٍ فأقامَ عليهما الحَدَّ ما كنتم فاعلين؟ قالوا: "إنّما أنت إمامٌ!" فقال علىٌّرضى الله عنه:

"ليس ذلک لک، إذًا يُقام عليک الحَدُّ؛ إنّ الله لم يَأمَن على هذا الأمرِ أقلَّ مِن أربَعةِ شهود."

ثُمَّ تَرَكَهُم ما شاء الله أن يَترُكَهم، ثُمَّ سَألهم فقال القَومُ مِثلَ مقالَتِهم الأُولَى،

فقال علیٌّ رضی اللَه عنه مثل مقالته الأُولی.»

ثم قال الغَزّالی: «و هذا یُشیرُ إلی أنّ عمر کان مُتَرَدِّدًا فی أنَّ الوالی هل لَهُ أن یَقضِیَ بعلمِه فی حدودِ اللَه؟ فلذلك راجَعهم فی مَعرَضِ التَّقدیر لا فی مَعرَضِ الإِخبار، خیفةً مِن أن لا یکون له ذلك، فیکون قاذفًا بإخباره؛ و مالَ رَأیُ علیٍّ إلی أن لیس له ذلك. و هذا مِن أعظَم الأدِلّة علی طلب الشَّرع لِستر الفَواحِش؛ فإنَّ أفحَشَها الزّنا، و قَد نِیطَ بِأربعةٍ من العُدول یُشاهدون ذلك منه فی ذلك منها کالمِروَد فی المُکحُلةِ. و هذا قَطُّ لا یَتّفِق، و إن عَلِمَه القاضی تحقیقًا لم یکن له أن یکشِفَ عنه.»

إحیاء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۷۷:

«قال رسول اللَه صلّی اللَه علیه و آله و سلّم لمعاویةَ:

"إنّك إن تَتبَّعت عَوراتِ [الناس] أفسدتَهم، أو کِدتَ تُفسِدُهم."»

إحیاء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۷۷:

«قال رسول الله صلّی الله علیه و آله و سلّم:

"یا مَعشَرَ مَن آمَن بِلسانه و لم یَدخُل الإیمانُ

فی قلبِه! لا تَغتابوا المسلمین، و لاتتّبِعوا عَوراتِهم؛ فإنّ [فانّه] من یَتّبع عَورةَ أخیه المسلم یَتّبع اللَه عَورَته، و من یَتّبع اللَه عورته یَفضَحْه و لو کان فی جَوفِ بیته.“»

إحیاء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۸۱:

«قال رسول اللَه صلّی اللَه علیه و آله و سلّم مَرَّةً: ”إذا رأیتمونی فلا تَقُوموا! کَما تصنَع الأعاجمُ.“»

إحیاء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۸۱:

«قال أنَس: ”ما کان شخصٌ أحَبَّ إلینا من رسول اللَه صلّی اللَه علیه و آله و سلّم، و کانوا إذا رأوه لم یَقوموا لِما یعلَمون مِن کراهیَّتِهِ لذلك.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ١٩٤:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

"من سَرَّهُ أن يَمثُل لَه الرِّجالُ قِيامًا فليتَبَوَّأ مقعدَه مِن النار."»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ١٩٤:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

"لايقوم [يُقِمْ] الرّجلُ الرّجلَ من مجلِسه ثمّ يجلِسْ فيه، و لكن توَسَّعُوا و تَفَسَّحوا."»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ١٩٤:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

"إذا أَخذ القَومُ مَجالِسَهم: فإن دعا أحدٌ أخاه فَأَوسَعَ له فليَأتِه فإنّما هى كَرامَة أكرَمَه بها أَخوه، فإن لَمْ يُوسِّع له فَليَنظُر إلى أوسَعِ مكانٍ يجِدُه فَليجلِسْ فيه."»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ١٩٤:

«قال عبداللَهبن شَدّاد: بينما رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم يُصلّى بالناس إذ جاءَه الحسين، فركِب عنقَه و هو ساجِد، فأَطال السجود بالناس حتّى ظنّوا أنّه قد حدَث أمرٌ، فلمّا قضىٰ صلاتَه قالوا: قد أطَلتَ السجود ـ يا رسول اللَه! ـ حتّى ظَنَنّا أنّه قد حدث أمرٌ! فقال:

”إنّ ابنی قد ارتحلنی فکرِهت أن اُعَجِّلَه حتّی یَقضِی حاجتَه.“»

إحیاء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۹٤:

«قال رسول اللَه صلّی اللَه علیه و آله و سلّم:

”رِیحُ الولد من ریحِ الجنّة.“»

إحیاء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۹٤:

«و تَعَثَّرَ الحَسنُ و النبیّ صلّی اللَه علیه و آله و سلّم علیٰ منبرِه فنزل فحمله و

قرأ قوله تعالى ﴿أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾.[1]»

و در تعليقه گويد: «اين حديث را اصحاب سنن از بريده روايت كرده‌اند، لكن فى الحسن و الحسين معًا، يمشِيان و يَعثُران.»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ١٩٥:

«قال أبوسعيد الخُدرىّ: هاجَرَ رجلٌ إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم من اليمن و أراد الجهاد، فقال عليه السّلام: "هل باليمن أبَواك؟" قال: نعم. قال: "هل أذِنا لک؟" قال: لا. فقال عليه السّلام: "فَارجِع إلى أبوَيک فاستَأذِنهما، فإن فَعَلا فجاهِد و إلّا فبَرِّهما ما استطعتَ؛ فإنّ ذلک خيرُ ما تَلقَى به الله بعد التوحيد."

و جاء آخرُ إليه صلّى الله عليه و آله و سلّم ليَستَشيرَه فى الغَزوِ، قال: "أ لک والدة؟" قال: نعم. قال: "فالزَمْها؛ فإنّ الجنّة عند رجليها."

و جاء آخرُ يطلُب البيعة على الهِجرة، و قال: ما جئتك حتّى أبكيتُ والِدَىَّ! فقال: "إرجع إليهما فأضحِكهُما كَما أبكيتَهما."»

---

[1] ـ سوره الأنفال (٨) قسمتى از آيه ٢٨.

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ١٩٥:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

"حَقُّ كبير الإخوَةِ على صغيرهم كحقّ الوالد على ولده."»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ١٩٦:

«إنّ رجلًا من أصحاب رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم ضرب عبدًا له، فجعَل العبدُ يقول: "أسأَلُكَ باللَه! أسأَلُكَ بِوَجه اللَه!" فلم يَعفُه، فسمِع رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم صياحَ العبد فانطلق إليه، فلمّا رأى رسولَ اللَه صلّى اللَه

عليه و آله و سلّم أمسك يدَه، فقال رسول اللَه: "سألك بِوَجه اللَه فَلَم تَعفُه فلَمّا رأيتَنى أمسكتَ يدَك؟!" قال: فإنّه حُرٌّ لِوجه اللَه يا رسول اللَه! فقال: "لو لم تَفعل لَسفَعتْ وَجهَك النّارُ."»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ١٩٦:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

"إذا ابتاعَ أحدُكم الخادمَ فليكن أوّلُ شيءٍ يُطعمه الحُلوَ؛ فإنّه أطيَبُ لنفْسه."»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ١٩٧:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

"كُلُّكم راعٍ و كلّكم مسئولٌ عن رَعيّتِهِ."»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ١٩٨:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

"المُؤمِنُ إلفٌ مألوفٌ، و لاخيرَ فيمن لا يَأَلَف و لا يُؤلَف."»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ١٩٨:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

"مَن شَقَّ عصا المسلمين و المسلمون فى إسلام

دامجٍ[1]، فقد خلَع رِبقَة الإسلام مِن عُنُقِه.“»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۹۹:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

”مَن هجَر أخاه فَوقَ ثَلاثٍ فمات دَخل النّار.“»

۱ـ النهاية: «الدامج: المجتمع». (محقّق)

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۹۹:

«رُوىَ عَن عائشة أنّ النبىّ صلّى اللَه عليه و آله و سلّم هجَرها ذا الحِجَّة و المُحرّمَ و بَعضَ صَفَر. و رُوىَ عَن عُمرَ أنّه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم اعتزَل نِساءَه و آلى منهنّ شهرًا، و صعِد إلى غُرفَةٍ له و هِى خَزانَتُه فلَبِثَ تِسعًا و عِشرين يومًا، فلمّا نزَل قيل له: إنّك كنت فيها تِسعًا و عشرين، فقال: "الشّهرُ قد يكون تسعًا و عشرين."»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۲۰۷:

«و رَوى أبوسعيد الخُدرِىّ أنّه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم قال:

"يوشِک أن يكون خيرُ مال المسلم غنمًا يَتبَع بها شَعَفَ الجبال و مواقعَ القَطْر، يفِرُّ بدينه مِن الفِتَن من شاهقٍ إلى شاهقٍ."»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۲۰۷:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

"سيأتى على الناس زمانٌ لايَسلَمُ لذى دِينٍ دينُه إلّا مَن فرِّ بدينه من قريةٍ إلى قريةٍ، و مِن شاهِقٍ إلى شاهق، و مِن حَجَرٍ إلى حجرٍ كالثّعلب الّذى يروغُ."

قيل له: و متى ذلك يا رسول اللَه؟

[قال: "إذا لَم تُنَل المَعيشَةُ إلّا بمعاصى الله تعالى؛ فإذا كان ذلک الزّمان حَلّت العُزوبة."

قالوا: و كيف ذلك يا رسول اللَه] و قد أمرتَنا بِالتَّزويج؟

قال: "اذا كان ذلک الزمان كان هلاک الرّجل على يَدَى أبويهِ، فإن لم يكن له أبوان فَعَلى يدى زَوجتِه و وُلدِهِ، فإن لم يكن فَعلى يَدَى قَرابَتِه."

قالوا: و كيف ذلك يا رسول اللَه؟

قال: "يُعَيِّرونه بضِيقِ اليد، فيتكلَّف ما لا يُطِيق حتّى يُورِدَه ذلك مَوارِدَ الهَلَكة."»

این حدیث شریف را مرحوم شیخ بهاء الدین عاملی در اربعین حدیث آورده است. و مرحوم حاج ملاّ هادی سبزواری ـ رضوان الله علیه ـ در حاشیهٔ منظومه خود در بحث اخلاق (طبع ناصری) آورده‌اند.

إحیاء العلوم، جلد ۲، صفحه ۲۰۷:

«و عن ابن‌عمر أنّه لمّا بلغه أنّ الحسین علیه أفضلُ الصّلاة و السّلام، توجّه إلی العراق تَبِعَه فلَحِقَه علی مَسِیرَةِ ثلاثة أیّامٍ، فقال له: أین ترید؟

فقال: "العراق"؛ فاذا معه طوامیرُ و کُتُبٌ، فقال: "هذه کتبهم و بیعتهم."

فقال: "لا تنظر إلی کتبهم و لا تأتِهم!" فَأبی. فقال: "إنّی أُحَدِّثُك حَدیثًا: "إنّ جبریل أتی النبیّ صلّی اللَه علیه و آله و سلّم فَخیَّره بین الدّنیا و الآخرة، فاختار الآخرة علی الدّنیا"؛ و إنّك بَضعَةٌ مِن رسول اللَه صلّی اللَه علیه و آله و سلّم، و اللَه لا یَلیها أحدٌ مِنکم و ما صَرَفَها عنکم إلّا للّذی هُوَ خیرٌ لکم!" فأبی أن یرجعَ. فاعتنقه ابنُ عُمر و بکی و قال: أستَودِعك اللَه من قتیلٍ أو أسیرٍ.»

إحیاء العلوم، جلد ۲، صفحه ۲۰۹:

«قال صلّی اللَه علیه و آله و سلّم:

”أُنظروا إِلى من هو دونَكُم و لا تَنظُروا إِلى مَن هو فوقكم؛ فإنّه أجدَرُ أَن لاتَزدروا نِعمةَ اللَه عليكم.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ٢١٤:

«و كان سيّدُ المُرسلين صلّى اللَه عليه و آله و سلّم يشترى الشىءَ فيحمِلُه إلى بيته بنفسه، فيقول له صاحبه: أعطِنى أحمِلُه، فيقول: ”صاحبُ الشَّىءِ أحَقُّ بحمله.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ٢٣٩:

«و فى الحديث: ”ما بعث اللَه نبيًّا إلّا حسَنَ الصّوتِ.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ٢٥٦:

«قال عليه الصّلاة و السّلام: "لا أُحصى ثناءً عليك، أنت كما أثنيتَ علىٰ نفسِك."»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ٢٥٩:

«رأىٰ رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم جِبريلَ عليه‌السّلام مرّتين فى صورتِه، و أخبَرَ عنه بأنّه سَدَّ الأُفُقَ.»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ٢٥٩:

«قال عليه الصّلاة و السّلام: "اتّقوا فِراسةَ المُؤمنِ؛ فإنّ المؤمنَ ينظُرُ بنور اللَه."»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ٢٦١:

«قال عليه الصّلاة و السّلام: "زَيِّنوُا القرآنَ بأصواتكم."»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ٢٦١:

«قال عليه الصّلاة و السّلام: "شيّبتْنِى سُورةُ هُودٍ و أخَواتُها."»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ٢٦١:

«رُوىَ أنّ ابنَ‌مسعود قَرَأ على رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم سورةَ النِساء فلمّا انتهى إلى قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۢ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ

﴿هَـٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾[1] قال: "حسبُكَ!" و كانت عيناه تذرِفان بالدُّموعِ.

و فی روایةٍ أنّه علیه‌السّلام قَرَأَ هذهِ الآیةَ أو قُرِئَ عِندَه: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا * وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾[2] فصعِق.

و فی روایةٍ أنّه صلّی اللَه علیه و آله و سلّم قَرأ: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾[3] فبکیٰ.

و کان علیه‌السّلام إذا مرّ بِآیةِ رحمةٍ دعا و استبشَر.

و الاستبشارُ وَجدٌ، و قد أثنی اللَهُ تعالی علی أَهلِ الوَجد بالقرآن فقال تعالی: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾.[4]

و رُوِیَ أنَّ رسول اللَه صلّی اللَه علیه و آله و سلّم کان یُصَلّی و لصدره أزیزٌ کأزیزِ المِرجَل.»[5]

إحیاء العلوم، جلد ۲، صفحه ۲۷۱:

«قال رسول اللَه صلّی اللَه علیه و آله و سلّم:

۱ـ سوره النّساء (٤) آیه ٤١.

۲ـ سوره المزّمّل (۷۳) آیه ۱۲ و ۱۳.

۳ـ سوره المائدة (٥) صدر آیه ۱۱۸.

٤ـ سوره المائدة (٥) صدر آیه ۸۳.

٥ـ الأزیز: الغلیان. المِرجَل: القِدر. (محقّق)

”ما أعمال البِرِّ عندَ الجهاد فی سبیل اللَه إلّا کَنَفثةٍ فی بحرٍ لُجِّیٍّ.“»

إحیاء العلوم، جلد ۲، صفحه ۲۷۱:

«**رَوَی أبوأُمامة الباهلی عن النبیّ صلّی الله علیه و آله و سلّم، أنّه قال: ”کیف أنتم إذا طغَیٰ نساؤُکم، و فسَق شُبّانُکم، و تَرَکتم جِهادَکم؟!“**

قالوا: و إنَّ ذلك لَکائِنٌ یا رسول اللَه؟

قال: ”نعم، والّذی نفسی بیده! و أشدّ منه سیکون.“

قالوا: و ما أشدّ منه یا رسول اللَه؟

قال: ”کیف أنتم إذا لم تأمُروا بمعروفٍ و لم تنهَوْا عن منکرٍ؟“

قالوا: و کائنٌ ذلك یا رسول اللَه؟

قال: ”نعم، و الّذی نفسی بیده! و أشدّ منه سیکون.“

قالوا: و ما أشدّ منه؟

قال: "كيف أنتم إذا رأيتم المعروفَ مُنكرًا و المُنكرَ معروفًا؟"

قالوا: و كائِنٌ ذلك يا رسول اللَه؟

قال: "نعم، و الّذى نفسى بيده! و أشدّ منه سيكون."

قالوا: و ما أشّد منه؟

قال: "كيف أنتم إذا أمرتم بالمُنكرِ و نَهيتم عن المعروف؟

قالوا: و كائنٌ ذلك يا رسول اللَه؟

قال: "نعم، والّذى نفسى بيده! و أشدّ منه سيكون؛ يقول اللَه تعالى: بِي حلفتُ لَأُتيحَنَّ لَهم فتنةً يصير الحليمُ فيها حَيرانَ."»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۲۷۱:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

"إنَّ اللَه لايُعذِّب الخاصّة بذنوب العامَّة حتّى يَرى المنكر بين أظهُرِهم و هم قادرون على أن يُنكروه فلا يُنكروه [فلا يُنكرونه]."»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۲۷۱:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

"لاتقِفَنّ عند رجلٍ يُقتَل مظلومًا؛ فإنَّ اللَّعنة تنزل

على مَن حَضَرَه و لم يدفع عنه. و لاتقِفَنّ عند رجلٍ يُضرَبُ مظلومًا؛ فإنَّ اللَّعنةَ تَنزِلُ على مَن حضره و لم يدفع عنه.“»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۲۷۱:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

”لاينبغى لامرئٍ شهد مقامًا فيه حقٌّ إلّا تكلَّمَ به؛ فإنّه لن يُقدِّمَ أجَلَه و لن يُحرِّمَه رزقًا هو له.“»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۲۷۲:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

"من حضَر معصيةً فَكَرِهَها فكأنّه غاب عنها، و من غاب عنها فأحبَّها فكأنّه حضَرها."»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۲۷۲:

«قيل يا رسول اللَه: أَتُهلَكُ القريةُ و فيها الصّالِحون؟!

قال: "نَعَم!"

قيل: بِمَ يا رسول اللَه؟

قال: "بتهاوُنِهم و سكوتِهم على معاصى اللَه تعالى."»

در تعليقه صفحه ۲۷۳، جلد ۲، از إحياء العلوم گويد:

«و روَىٰ اِبن أبى‌الدنيا و أبوالشيخ عن إبراهيم‌بن عمر الصنعانى:

أوحى اللَه إلى يُوشَعَ‌بن نون: "إنّى مُهلكٌ مِن قومِك أربعينَ ألفًا مِن خيارِهم، و ستّين ألفًا مِن شرارهم." قال: يا ربِّ! هؤلاء الأشرار فما بالُ الأخيار؟! قال: "إنَّهم لم يغضَبوا لغَضَبى، فَكانوا

يُؤاكلونهم و يُشاربونهم.“»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۲۷۳:

«قال أبوعبيدةبن الجَرّاح: قلت: يا رسول اللَه! أيُّ الشّهداءِ أكرمُ على اللَه عزّوجلَّ؟

قال: ”رجلٌ قام إلى والٍ جائرٍ فأَمَره بالمعروفِ و نهاه عن المنكرِ فقتله؛ فإن لم يَقتُله فإنّ القلمَ لا يَجرِى عليه بَعدَ ذلك.“»

و در تعليقه گويد: «الحديث: البَزَّار مُقتَصِرًا على هذا، دونَ قوله. ”فإن لم يَقتُله“ـ إلى آخره؛ و هذه الزيادة مُنكَرةٌ. و فيه أبوالحسن غيرُ مشهورٍ لا يُعرَفُ.»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۲۷۳:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم:

"أفضلُ شُهداءِ اُمّتى رَجلٌ قام إلى إمامٍ جائرٍ فأمَره بالمعروفِ و نهاه عن المُنكرِ فقتَله على ذلك؛ فذلك الشَّهيدُ مَنزِلَتُه فى الجنّةِ بين حمزةَ و جعفر."»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۲۷۷:

«أفضلُ الدرجاتِ كلمةُ حقٍّ عند إمامٍ جائرٍ؛ كما ورد فى الحديث.»

و در تعليقه گويد: «حديث: "أفضلُ الجهادِ كلمةُ حقٍّ عند إمام جائرٍ": أبوداود التِرمِذى و حَسَّنه؛ و ابن ماجَةَ من حديث أبى‌سعيد الخدرى.»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۲۷۷:

«رُوىَ أنَّ مروان‌بن الحكم خطَب قَبلَ صلاةِ العيدِ، فقال له رجلٌ: إنّما الخُطبة بعدَ الصّلاة! فقال له مروان: تُرِكَ ذلك يا فلان. فقال أبوسعيد: أمّا هذا فَقد قَضَى ما عليه؛ قال لنا رسولُ اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم: "مَن رأى منكم مُنكَرًا فَليُنكِره بيده، فإن لَم يَستطع فبِلسانه، فإن لم يستطع فبِقلبه؛ و ذلك أضعَفُ الإيمان."»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۲۹۳:

«رُوِیَ عن أنس قال: قلنا یا رسول اللَه لا نأمُر بالمعروف حتّی نعمَلَ به، و لاننهی عن المُنکر حتّی نَجتَنِبَه کلَّه؛ فقال صلّی اللَه علیه و آله و سلّم: "بل مُرُوا بالمعروف و إن لم تعمَلوا به کلَّه و انْهَوْا عن المنکر و إن لم تجتَنِبوه کلَّه."»

در إحیاء العلوم، جلد ۲، از صفحه ۳۱۲ تا ۳٤٥ (که کتاب آداب المعیشة و اخلاق النبوّة می‌باشد) راجع به محاسن اخلاق رسول خدا، و تکلّم و ضحک آن حضرت، و اخلاق آن حضرت در مطعم و مشرب، و لباس آن حضرت، و عفو و کظم غیظ و إغضائه عمّا یکرَهُه، و سخاوت و شجاعت و تواضع، و شمایل صوری

و معجزات آن حضرت، مطالبی نفیس ذکر کرده است؛ و در تعلیقه آن، عراقی، مدارک آن را از احادیث عامّه تخریج کرده است.

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحه ٤:

«قال رسولُ الله صلّى الله عليه و آله و سلّم:

"أعدىٰ عَدوِّك نفسُك الّتى بين جَنبَيك."»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحه ٦:

«قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم:

"رَجَعنا من الجِهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر."»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحه ٨:

«قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم:

"إنّ لِربّكم فى أيّام دَهركم نَفَحاتٍ ألا فتَعَرَّضوا لها."»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحه ٨:

«قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم:

"مَن تقرّبَ إلىَّ شِبرًا تقرَّبتُ إليه ذِراعا."»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحه ٨؛ و جلد ٢، صفحه ٢٥٩:

«قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم:

«"لولا أنّ الشياطينَ يَحومون[1] على قلوب

---

[1] ـ يحومون: أى يطوفون و يدورون. (محقّق)

بنی‌آدم لَنَظروا إلی ملکوت السماء.“»

این حدیث را سیّد علیخان در شرح صحیفه بنا به نقل تلخیص الریاض جلد ۲، صفحه ٤٤، آورده است، و فقط لفظ «سماء» را به جمع آورده و «ملکوت السماوات» فرموده است.

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحه ١١:

«قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم:

"مَن قارَفَ ذنبًا فارَقَه عقلٌ لا يعودُ إليه أبدا."»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحه ١٣:

«قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم:

"كلُّ مَولودٍ يولَدُ على الفطرة و إنّما أبواه يُهَوِّدانِه و يُنَصِّرانِه و يُمَجِّسانِه."»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحه ١٣:

«قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم:

"قال اللَه تعالى: لم يَسَعْنى أرضى و لا سَمائى، و وَسَعَنى قلبُ عبدىَ المؤمنُ اللَيِّنُ الوادع."»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحه ١٤:

«قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لعلىٍّ عليه السّلام:

"إذا تقرّبَ الناسُ إلى اللَه تعالى بأنواع البِرّ فتقرَّبْ أنت بعقلك."»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحه ١٥:

«قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم:

"إنّ أكثرَ أهل الجنّة البُله."»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحه ١٧:

«قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم:

"قلبُ المؤمن بينَ إصبعَين مِن أصابع

الرّحمن.“»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحه ٢٤:

«قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم:

”ما منكم من أحدٍ إلّا و له شيطان!“ قالوا: و أنت يا رسولَ الله؟! قال: **”و أنا**

إلّا أنّ اللَهَ أعانَنی علیه فأسلَمَ فلا یأمُرُ إلّا بخیر.“»

إحیاء العلوم، جلد ۳، صفحه ۲۵:

«قال رسول الله صلّی الله علیه و آله و سلّم:

”إذا بلغ الرّجلُ أربعین سنةً و لم یَتُب مَسَحَ الشیطانُ وجهَه بیده و قال: بأبی وجهُ مَن لا یُفلِح.“»

إحیاء العلوم، جلد ۳، صفحه ۲۵:

«قال رسول الله صلّی الله علیه و آله و سلّم:

”إنّ الشیطانَ یَجری من ابن آدمَ مجریٰ الدّم، فضَیِّقوا مَجاریَه بالجوع.“»

إحیاء العلوم، جلد ۳، صفحه ۲٦:

«قال رسول الله صلّی الله علیه و آله:

”إنّ اللَهَ لَیُؤَیِّدُ هذا الدّینَ بقومٍ لا خَلاق لهم.“»

إحیاء العلوم، جلد ۳، صفحه ۲٦:

«قال رسول الله صلّی الله علیه و آله:

”إنّ الله لَیُؤَیِّدُ هذا الدین بالرّجل الفاجر.“»

إحیاء العلوم، جلد ۳، صفحه ۲۸:

«قال رسول الله صلّی الله علیه و آله:

”حبُّك الشیءَ [للشیّء] یُعمی و یُصِمّ.“»

إحیاء العلوم، جلد ۳، صفحه ۲۹:

«قال رسول الله صلّی الله علیه و آله:

”العجلةُ من الشيطان، و التأنّی من اللَه [تعالی].“»

إحياء العلوم، جلد ۳، صفحه ۳۷:

«قال رسول الله صلّی الله عليه و آله:

"إنّما يُحشَر الناسُ على نيّاتهم."»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحه ٨٣:

«قال رسول الله صلّى الله عليه و آله:

"خيرُ الأُمور أوسطُها."»

و در صفحه ١٤٦ گويد: «قال صلّى اللَه عليه و آله و سلّم: "خير الأُمور أوساطُها."»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحه ٤٣؛ و جلد ٢، صفحه ٣١٣؛ و صفحه ١٣٨:

«قال رسول الله صلّى الله عليه و آله:

"إنّما بُعثتُ لأُتمِّمَ مكارَم الأخلاق." و در تعليقه گويد: اين حديث را احمد و مستدرک و بيهقى از ابوهريره روايت كرده‌اند، و نيز اين حديث را حاكم صحيح مى‌داند بر شرط مسلم.[1]»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٣٤٥:

«قال رسول الله صلّى الله عليه و آله:

"لا تَسُبّوا الدَّهر، فإنّ اللَه هو الدّهر."»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٣٤٥:

«قال رسول الله صلّى الله عليه و آله:

---

[1] ـ إحياء العلوم: «حديث: "بعثتُ لأُتمِّمَ مكارم الاخلاق": أحمد و ك هق من حديث أبى‌هريرة. قال الحاكم: صحيح على شرط م، و قد تقدم فى آداب الصحبة.»

”إنّ لَأستغفِرُ اللَهَ تعالى و أتوبُ إليه فى اليوم مائةَ مرّة.“»

إحياء العلوم، جلد ۳، صفحه ۲٦۸:

«قال رسول الله صلّى الله عليه و آله:

"مَن غزا لا يَبغى إلّا عِقالًا، فله ما نوىٰ."»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحه ٢٧٢:

«قال رسول الله صلّى الله عليه و آله:

"إنّه ليُغان على قلبى."»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحه ٢٩٦:

«قال رسول الله صلّى الله عليه و آله:

"يكون فى آخر الزّمان زعيمُ القوم أرذَلَهُم."»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحه ٣٩:

«قال رسول الله صلّى الله عليه و آله ـ و كان كثيرًا ما يقول ـ : **"يا مُقَلِّبَ القُلوبِ ثَبِّتْ قلبى على دينكَ!"** قالوا: أوَ تَخافُ يا رسولَ الله؟! قال: **"و ما يُؤمِنُنى و القلبُ بَينَ إصبعين مِن أصابع الرّحمن يُقَلِّبه كيف يشاء."** و فى لفظٍ آخر: **"إن شاء أن يُقيمَه أقامه و إن شاء أن يُزيغَه أزاغَه."**

و ضرب له صلّى الله عليه و [آله] و سلّم ثلاثةَ أمثلةٍ، فقال: **"مَثَلُ القلب مَثَلُ العُصفور يتقلّب فى كلّ ساعة."** و قال عليه السّلام: **"مَثَلُ القلب فى تَقَلُّبه كالقِدر إذا استَجمَعَت غَلَيانًا."** و قال: **"مَثَلُ القلب كمثل ريشةٍ فى أرضٍ فَلاةٍ تُقلِّبُها الرّياح ظهرَ البَطن."**»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحه ٥٠:

«قال رسول الله صلّى الله عليه و آله:

”و جُعِلتْ قرّةُ عینی فی الصّلاة.“»

إحیاء العلوم، جلد ۳، صفحه ۵۷:

«قال النّبیّ صلّی الله علیه (و آله) و سلّم لقوم قَدِموا من الجِهاد:

”مرحبًا بكم! قَدِمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر.“ قيل: يا رسول الله! و ما الجهادُ الأكبر؟ قال: **”جِهاد النفس.“**»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحه ٥٧:

«قال النّبىّ صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

”المجاهد مَن جاهد نفسَه فى طاعة اللَه عزّوجلّ.“»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحه ٦٧:

«قال النّبىّ صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

”عليكم بدين العجائِز.“»

و در تعليقه گويد: «حديث: ”عليكم بدين العجائز“: قال ابن طاهر فى كتاب التذكرة: ”هذا اللفظ تداوله العامّة، و لم أقِف له على أصل يُرجع إليه من رواية صحيحةٍ و لا سقيمةٍ.“»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحه ٨٦:

«قال النّبىّ صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

”النساءُ حبائِل الشيطان.“»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحه ٨٧:

«و كان يضرب بِيده على فَخِذ عائشة أحيانًا و يقول: **”كَلِّمينى يا عائشة!“** لِتَشغَلَه بكلامها عَن عظيم ما هو فيه لقصورِ طاقةِ قالبه عنه.»

و در تعلیقه گوید: برای این حدیث اصلی نیافتم.

إحیاء العلوم، جلد ۳، صفحه ۸۷:

«قال النّبیّ صلّی الله علیه (و آله) و سلّم:

"ما ترکتُ بعدی فتنةً أضرَّ علی الرّجال من النّساء."»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحه ٩٣:

«قال النّبىّ صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

"مَن وُقِىَ شرَّ قَبقَبِه و ذَبذَبِه و لَقلَقِه فَقَد وُقِىَ الشَّرَّ كلَّه."

القَبقَب: هو البَطن؛ و الذَّبذَب: الفَرْج؛ و اللَّقلق: اللّسان.»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحه ١٢٦:

«كان رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم إذا كَرِه من إنسانٍ شيئًا، قال: **"ما بالُ أقوامٍ يَفعلون كذا و كذا"** فكان لم يُعيِّن.»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحه ١٣٢:

«قال النّبىّ صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

"إنّ لِصاحب الحقّ مقالًا."»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحه ١٣٢:

«قال النّبىّ صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

"مَطْلُ[1] الغنىِّ ظُلم."»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحه ١٣٢:

«قال النّبىّ صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

"لَىُّ[2] الواجدِ يُحِلُّ عقوبتَه و عِرضَه."»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحه ١٤١:

---

[1] ـ لسان العرب: «المَطلُ: التسويفُ و المُدافعةُ بالعِدَةِ و الدَّين.» (محقّق)

[2] ـ لسان العرب: «اللَّىُّ: المَطْل.» (محقّق)

«قال النّبىّ صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

"ذَرونى ما تركتُكم! فإنّما هَلَك مَن كان قبلَكم بكَثرة سؤالهم و اختلافهم على

أنبيائهم؛ ما نُهيتم عنه فاجتنبوه، و ما أمرتُكم به فأتوا منه ما استطعتم.“»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحه ١٤٦:

«قال النّبىّ صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

”إنّ سَعدًا لَغيورٌ، و أنا أغيَرُ من سعدٍ، و إنّ اللَه أغيَرُ منّى.“»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحه ١٤٧:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

”مَن أصبح آمِنًا فى سَرْبه[1] معافىً فى بَدَنه و له قوتُ يومِه، فكأنّما حيزَت له الدّنيا بحَذافيرها.“»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحه ١٤٧:

«قال النبىّ صلى الله عليه (و آله) و سلم:

”حُبِّبَ إلىّ من دنياكم ثلاث: النّساءُ، و الطيبُ، و قرّةُ عينى فى الصّلاة.“»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحه ١٩٩:

«... فانّه عليه السّلام لمّا قال: **”النّاجى منها واحدة“**، قالوا: يا رسول الله! و مَن هم؟ قال: **”اَهلُ السّنّة و الجماعة“**، فقيل: و من أهل السّنّة و الجماعة؟ قال: **”ما أنا عليه و أصحابى.“**»

و در تعليقه گويد: «[حديث]: افتراقِ الأُمّة و

---

[1] ـ العين: «السَّربُ: مالُ القوم.» (محقّق)

فيه: **"الناجى منهم واحدة،** قالوا: و من هم أهلُ السّنة و الجماعة؟" الحديث الترمذى من حديث عبدالله بن عمر [عمرو]؛ و حسّنه: **"تفترق أُمّتى على ثلاثٍ و سبعينَ ملّةً، كلُّهم فى النار إلّا ملّةٌ واحدةٌ؛** فقالوا: مَن هى يا رسول الله؟ قال: **ما أنا عليه و أصحابى."** و لِأبى‌داود من

حديث معاوية، و ابن‌ماجه من حديث أنس و عوف بن مالک، و هی الجماعة، و أسانیدها جیاد.»

إحیاء العلوم، جلد ۳، صفحه ۲۰۳:

«قال النّبیّ صلّی الله علیه (و آله) و سلّم:

"کاد الفقرُ أن یکونَ کفرًا."»

إحیاء العلوم، جلد ۳، صفحه ۲۰۳:

«قال النّبیّ صلّی الله علیه (و آله) و سلّم:

"فمَن أخذ من الدّنیا أکثرَ ممّا یَکفیه، فقد أخذ حَتفَه و هو لا یَشعُر."»

إحیاء العلوم، جلد ۳، صفحه ۲۰۳:

«قال النّبیّ صلّی الله علیه (و آله) و سلّم:

"اللهُمَّ اجعل قوتَ آلِ محَمَّدٍ کفافًا!"»

إحیاء العلوم، جلد ۳، صفحه ۲۰٤:

«قال النّبیّ صلّی الله علیه (و آله) و سلّم:

"ما وَقَی به المرءُ عِرضَه کُتِب له به صدقةٌ."»

و در تعلیقه گوید: «ما وَقَی المرءُ عِرضَه به فهو صدقة.»

إحیاء العلوم، جلد ۳، صفحه ۲۰۵:

«قال النّبیّ صلّی الله علیه (و آله) و سلّم:

"لو کان لابن‌آدم وادیان من ذهبٍ لابتغیٰ لهما ثالثًا، و لا یملَأُ جوفَ ابنِ آدمَ إلّا التُّرابُ، و یتوبُ اللهُ علیٰ من تاب."»

إحياء العلوم، جلد ۳، صفحه ۲۱۳:

«قال النّبىّ صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

"كلُّ معروف صدقة، و كلُّ ما أنفقَ الرّجلُ على نفسه و أهله كُتب له صدقة، و

ما وَقَى به الرّجلُ عِرضَه فهو له صدقةٌ، و ما أنفقَ الرّجل من نفقة فعلىٰ اللَه خَلفُها.“»

إحياء العلوم، جلد ۳، صفحه ۲۱۹:

«قال النّبىّ صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

”إيّاكم و الظّلمَ! فإنّ الظّلمَ ظُلُماتُ يومِ القيامة“ ـ الحديث.»

إحياء العلوم، جلد ۳، صفحه ۲۲۳:

«و بات علىٌّ كرَّمَ اللهُ وجهَه على فراش رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم فأوحى اللهُ تعالى إلى جَبريلَ و ميكائيلَ عليهما السّلام: **”إنّى آخَيتُ بينكما و جعلتُ عُمرَ أحدِكما أطولَ مِن عُمر الآخَر؛ فأيُّكما يُؤثِرُ صاحبَه بالحياة؟“** فاختارا كلاهما الحياة و أحَبّاها؛ فأوحى اللهُ عزّوجلّ إليهما: **”أفلا كنتما مثلَ علىّ‌بن أبى‌طالب؟! آخَيتُ بينَه و بين نبيّى محَمَّدٍ صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم، فبات على فراشه يَفديه بنفسه و يُؤثِرُه بالحياة؛ اهْبِطا إلى الأرض فاحفَظاه مِن عدوّه!“** فكان جبريل عند رأسه و ميكائيل عند رجلَيه، و جبريل عليه السّلام يقول: **”بخٍّ بخٍّ من مثلك يا ابن أبى‌طالب! و اللَهُ تعالى يُباهى بك الملائكةَ!“** فأنزل الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ

ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾[1].»

إحياء العلوم، جلد ۳، صفحه ۲۳۳:

«و قال صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

"يَدخل فقراءُ المؤمنين الجنّةَ قبل أغنيائهم فيَأكلون و يَتمتّعون، و الآخَرون جُثاةٌ على رُكَبِهم فيقول: قِبَلَكم طَلِبَتى؛ أنتم حكّامُ الناس و ملوكُهم، فأرونى ماذا صنعتم فيما أعطيتكم؟!"»

[1] ـ سوره البقرة (۲) آيه ۲۰۷.

و در تعلیقه گوید:

«حدیث: "یَدخل صعالیكُ المهاجرین قبلَ أغنیائِهم الجنّةَ بخمسَ مائة عامٍ": التِّرمِذیّ حسّنه؛ و ابن‌ماجه من حدیث أبی‌سعید بلفظ "فقراء" مکان "صعالیك"؛ و لهما و للنسائی فی الکبری من حدیث أبی‌هریره: "یَدخل الفقراءُ الجنّة" ـ الحدیث؛ و لمسلم من حدیث عبداللَه‌بن عمران: "فقراءُ المهاجرین یَسبِقون الأغنیاء إلی الجنّة بأربعین خریفًا."»

إحیاء العلوم، جلد ۳، صفحه ۲۳٦:

«رُوی عن عمران بن حصین ـ رضی الله عنه ـ انه قال:

کانَت لی مِن رسول الله صلّی الله علیه (و آله) و سلّم مَنزِلَةٌ و جاهٌ، فقال: **"یا عمرانُ! إنّ لك عندنا مَنزِلَةً و جاهًا، فهل لك فی عیادة فاطمةَ بنتِ رسول اللَه صلّی اللَه علیه (و آله) و سلّم؟"**

فقلت: نعم، بأبی أنت و أُمّی یا رسولَ الله!

فقام و قمتُ معه حتّی وقفتُ بباب منزل فاطمةَ فقَرَع الباب و قال: **"السّلام علیکم أ أدخُل؟!"**

فقالت: **"اُدخُلْ یا رسول اللَه!"**

قال: **"أنا و من معی؟!"**

قالت: **"و مَن معك يا رسول اللَه؟!"**

فقال: **"عمران‌بن حصين."**

فقالت: **"و الّذى بعثك بالحقّ نبيًّا ما علَىَّ إلّا عَباءَةٌ!"**

فقال: **"اصنعى بها هكذا و هكذا"** و أشار بيده.

فقالت: **"هذا جسدى فقد وارَيتُهُ، فكيف برأسى؟!**

فألقى إليها مُلاءَةً[1] كانت عليه خَلَقةً، فقال:

"شُدّى بها على رأسكِ!"

ثمّ أذِنَت له فدخل فقال: **"السّلام عليك يا بنتاه! كيف أصحبتِ؟!"**

قالت: **"أصبحتُ واللَه وَجِعةً، و زادنى وَجَعًا على ما بى أنّى لستُ أقدِر على طعام آكُلُه فقد أجهَدَنى الجوعُ."**

فبكى رسولُ الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم و قال: **"لا تجزَعى يا بنتاه! فواللَهِ ما ذُقتُ طعامًا منذُ ثلاث و إنّى لَأكرمُ على اللَه منكِ؛ ولو سألتُ ربّى لَأطعمنى، ولكنّى آثَرتُ الآخرةَ على الدّنيا."**

ثمّ ضرب بيده على مِنكَبِها و قال لها: **"أبشِرى فواللَه إنّك لَسيّدةُ نساء أهل الجنّة!"**

فقالت: **"أين آسيةُ امرأةُ فرعونَ و مريمُ ابنة عمران؟!"**

فقال: **"آسية سيّدة نساءِ عالَمِها، و مريمُ سيّدة نساء عالَمِها، و خديجةُ سيّدة نساء عالَمِها، و أنت سيّدة نساء عالَمِك! إنّكنّ فى بيوت من**

---

[1] ـ لسان العرب: «المُلاءَة: هى المِلحَفَه.» (محقّق)

قَصَبٍ لا أذىً فيها و لا صَخَبٌ.“

ثم قال لها: **”اقنَعى بابن عمّك! فواللَهِ لقد زوّجتُك سيّدًا فى الدّنيا و سيّدًا فى الآخرة.“**»

و در تعليقه گويد:

«حديث: ”عمران بن حصين“ ـ الحديث بطوله لم أجد من حديث عمران. و لأحمد و الطبرانىّ من حديث مَعقِل بن يسار: ”وَضَّأتُ النّبىَّ صلّى الله عليه (و آله) و سلّم ذاتَ يوم، فقال: **هل لكَ فى فاطمةَ تَعودُها“** ـ الحديث؛ و فيه: **”أما ترضَينّ أن**

زوّجتُكِ أقدَمَ أُمّتى سِلمًا، و أكثرَهم علمًا، و أعظمَهم حلمًا؟!" و إسناده صحيح.»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحه ٢٣٨:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

"إنّ الله لا ينظر إلى صُوَركم ولكن يَنظُر إلى قلوبكم."»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحه ٢٥١:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

"اللهُمَّ اغفِرْ لقومى! اللهُمَّ اهدِ قومى! فإنّهم لايَعلمون." لمّا أن كَسَروا ثَنيَّتَه، و شجُّوا وجهَه، و قَتَلوا عَمَّه حمزةَ يومَ أُحُد.»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحه ٢٥٤:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

"إنّ أخوَفَ ما أخاف عليكم الشِّركُ الأصغرُ."

قالوا: و ما الشرک الأصغر يا رسول الله؟!

قال: **"الرّياء! يقول اللهَ عزّوجلّ يوم القيامة إذا جازَى العباد بأعمالهم: اذهبوا إلى الّذين كنتم تُراءون فى الدّنيا، فانظُروا هل تَجِدون عندهم الجزاء!"**»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحه ٢٧٩:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

"لَيومٌ من إمامٍ عادلٍ خير من عبادة الرّجل

وحدَه ستّين عامًا.“»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحه ٢٥٤:

«و قال شدّادبن أوس: رأيت النّبىّ صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم يَبكى، فقلت: ما يُبكيك يا رسولَ اللَه؟! قال:

”إنّ تَخَوّفت على أُمّتى الشركَ؛ أما! إنّهم لايعبدون صنمًا و لا شمسًا و لا قمرًا و لا حجرًا، و لكنّهم يُراءون بأعمالهم.“»

در تعلیقه صفحه ۲۶۰، از جلد ۳ إحیاء العلوم گوید:

«حدیث: "سُمّی الرّیا الشركَ الأصغر": أحمد من حدیث محمودبن لبید، و قد تقدّم؛ و رواه الطبرانیّ من روایة محمودبن لبید، عن رافع‌بن خدیج، فجعله فی مسند رافع و تقدّم قریبًا؛ و للحاکم و صحّح إسناده من حدیث شدّادبن أوس: "کنّا نعُدُّ علی عهد رسول اللَه صلّی اللَه علیه (و آله) و سلّم أنّ الرّیا الشّرك الأصغر."»

إحیاء العلوم، جلد ۳، صفحه ۲۹۰:

«قال رسول الله صلّی الله علیه (و آله) و سلّم:

"قال اللَه تعالی: الکبریاء رِدائی، و العظمة إزاری، فمَن نازَعَنی فیهما قَصَمتُه."»

إحیاء العلوم، جلد ۳، صفحه ۲۹۰:

«قال رسول الله صلّی الله علیه (و آله) و سلّم:

"اللهُمَّ إنّی أعوذ بك من نَفخَة الکِبر [الکبریاء]."»

إحیاء العلوم، جلد ۳ صفحه ۳۱۳:

«قال رسول الله صلّی الله علیه (و آله) و سلّم:

"یُؤتیٰ بالعالِم یومَ القیامة فیُلقیٰ فی النّار،

فتندَلِقُ أقتابُه[1] فيدور بها كما يدور الحمار بالرَّحىٰ، فيُطيف به أهلُ النار، فيقولون: ما لك؟! فيقول: كنتُ آمُرُ بالخير و لا آتيه، و أنهىٰ عن الشّر و آتيه.“»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحه ٣١٧:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

”مَن حَمَل الفاكهةَ أو الشيء فقد بَرِئ من الكِبر.“»

[1] ـ لسان العرب: «اندلقت أقتابُ بطنه: خرجت أمعاؤُه.» (محقّق)

إحياء العلوم، جلد ۳، صفحه ۳۱۷:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

"من اعتَقَل البعيرَ و لَبِس الصّوفَ، فقد بَرِئ من الكِبر."»

إحياء العلوم، جلد ۳، صفحه ۳۱۷:

قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

"إنّما أنا عبدٌ آكُلُ بالأرض، و ألبَس الصّوفَ، و أعقِلُ البعير، و ألعَق أصابعى، و أُجيبُ دعوةَ المَملوك؛ فمن رغِب عن سنّتى فليس منّى."»

إحياء العلوم، جلد ۳، صفحه ۳۱۸:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

"ثلاثٌ مهلكاتٌ: شُحٌّ مُطاعٌ، و هوىً متَّبَعٌ، و إعجابُ المرء بنفسه."»

إحياء العلوم، جلد ۳، صفحه ۳۲۲:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

"إنّ اللَه قد أذهب عنكم عَيبَةَ الجاهليّةِ (أى كِبرَها) **كُلُّكم بنوآدمَ و آدمُ من تراب."**»

إحياء العلوم، جلد ۳، صفحه ۳۲۳:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

"يا معشرَ قريشٍ! لا تأتى الناسُ بالأعمال يومَ القيامة و تأتون بالدّنيا تَحمِلونها على رقابكم تقولون: يا محَمَّدُ! يا محَمَّدُ! فأقول هكذا، أى

أُعرِضُ عنهم.“»

إحياء العلوم، جلد ۳، صفحه ۳۲۳:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم، و لمّا نزل قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾[1] ناداهم بَطنًا بعد بَطن حتّى قال:

”يا فاطمةُ بنتَ محَمَّد! يا صفيّةُ بنتَ عبدالمطّلب عمّةَ رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم! اعمَلا لأنفسكما، فإنّى لا أُغنى عنكما من اللَه شيئًا.“»

إحياء العلوم، جلد ۳، صفحه ۳۵۳:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

”تبارك الّذى قسّم العقلَ بين عباده أشتاتًا؛ إنّ الرجلين لَيَستوى عملُهما و بِرُّهما و صَومُهما و صلاتُهما، و لكنّهما يتفاوتان فى العقل كالذرّة فى جنب أُحُدٍ. و ما قسّم اللَه لخلقه حَظًّا هو أفضلُ من العقل و اليقين.“»

إحياء العلوم، جلد ۳، صفحه ۳۵۳:

«كان رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم إذا بلغه عن رجلٍ شدّةُ عبادة سأل عن عقله، فإذا قالوا حسنٌ، قال: **”أرجوه“** و إن قالوا غير ذلک،

---

[1] ـ سوره الشّعراء (٢٦) آيه ٢١٤.

قال: **"لن يبلُغَ."**

و ذُكِرَ له شدّةُ عبادة رجلٍ فقال: **"كيف عقله؟"** قالوا: ليس بشیء؛ قال: **"لن يبلُغَ صاحبُكم حيث تَظُنّون."**»

إحياء العلوم، جلد ۳، صفحه ۳۵۳:

«عن أبی‌الدرداء أنّه قيل: "يا رسولَ الله! أ رأيتَ الرّجلَ يصوم النّهار، و يقوم اللّيل، و يحُجّ و يَعتمر، و يتصدّق، و يَغزو فی سبيل الله، و يعود المريض، و يُشيِّعُ الجنائز، و يُعين الضّعيف، و لا يَعلَمُ مَنزلَتَه عند الله يوم القيامة؟!"

فقال رسولُ الله صلّی الله عليه (و آله) و سلّم:

"إنّما يُجزیٰ على قدر عقله."

و قال أنس: أُثنِیَ على رجل عند رسول اللَه صلّی اللَه عليه (و آله) و سلّم فقالوا: خيرًا، فقال رسول اللَه صلّی اللَه عليه (و آله) و سلّم: **"كيف عقله؟!"**

قالوا: يا رسول اللَه! نقول من عبادته و فضله و خُلقه!

فقال: **"كيف عقله؟! فإنّ الأحمقَ يُصيب بحُمقه أعظمَ من فجور الفاجر؛ و إنّما**

يُقرَّب الناسُ يوم القيامة على قدر عقولهم.“»

در تعليقه صفحه ٤، جلد ٤، إحياء العلوم، گويد:

«يا أيّها الناسُ توبوا إلى ربّكم قبل أن تموتوا.»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٩:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

”إنّه لَيُغان على قلبى حتّى أستغفرُ اللَهَ فى اليوم و الليلة سبعين مرّةً.“»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ١١: «ورد فى الخبر:

”إنّ أكثر صياح أهل النّار من التسويف.“»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ١٣:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

”إنّ الحَسَنات يُذهبن السيّئاتِ كما يُذهب الماءُ الوَسَخَ.“»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ١٨:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

”الدنيا مزرعة الآخرة.“»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٢٠:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

”الناسُ نيامٌ فإذا ماتوا انتَبَهوا.“»

و در تعليقه گويد: «هذا الحديث لم أجده

مرفوعًا، و إنّما يُعزىٰ إلى علىّ بن أبى‌طالب.»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٢١؛ و در جلد ١، صفحه ٩١ و ٩٢:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

”قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرّحمن.“»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٢١:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

"إنّ اللَه خلق آدمَ على صورته."»

و نيز در جلد ٢، صفحه ١٤٨ آورده است.

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٢١:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

"يؤتىٰ بالموت يوم القيامة فى صورة كبشٍ أملَحَ[1] فيُذبَحُ، فيثور الملحدُ الأحمقُ و يكذِّب."»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٢٢:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

"الغضبُ قِطعةٌ من النّار."»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٢٥:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

"ارحَموا ثلاثًا: عالمًا بين الجهّال، و غنىً قومٍ افتقر، و عزيزَ قومٍ ذَلّ."»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٢٩:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

"المؤمن يَرىٰ ذنبَه كالجبل فوقه يخاف أن يقع عليه، و المنافق يَرىٰ ذنبه كَذُبابٍ مرّ على أنفه،

---

[1] ـ لسان العرب: «الأملح: الّذى فيه بياضٌ وسوادٌ، و يكون البياض أكثر.» (محقّق)

فأطاره.“»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٣٨:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

قال للحسن: **"كَخْ كخْ"** لمّا أخذ تمرةً من تمر الصدقة و وَضَعها فی فیه.»

إحیاء العلوم، جلد ٤، صفحه ٤٦:

«قال رسول الله صلّی الله علیه (و آله) و سلّم:

"ما من یوم طلَع فَجرُه، و لا لیلةٍ غاب شَفَقُها إلّا و مَلَکان یتجاوبان بأربعة أصواتٍ:

یقول أحدهما: یا لیت هذا الخلق لم یُخلَقوا!

و یقول الآخَرُ: یا لیتَهم إذ خُلقوا عَلِموا لماذا خُلقوا!

فیقول الآخَرُ: یا لیتَهم إذ لم یعلَموا لماذا خُلقوا عَمِلوا بما عَلِموا! و فی بعض الرّوایات:

لیتَهم تَجالَسوا فتذاکروا ما عَلِموا!

و یقول الآخَرُ: یا لیتَهم إذ لم یعمَلوا بما عَلِموا تابوا ممّا عَمِلوا!"»

إحیاء العلوم، جلد ٤، صفحه ٤٧:

«قال رسول الله صلّی الله علیه (و آله) و سلّم:

"إنّ العبد لَیُحرَمُ الرِّزقَ بالذنب یُصیبُه."»

إحیاء العلوم، جلد ٤، صفحه ٥٦:

«قال رسول الله صلّی الله علیه (و آله) و سلّم:

"مَن مات فقد قامت قیامتُه."»

إحیاء العلوم، جلد ٤، صفحه ٥٧:

«قال رسول الله صلّی الله علیه (و آله) و سلّم:

»"اللهُمَّ هَوِّن على محَمَّد سَكَراتِ الموت!"«

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٥٩:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

"أنا و كافل اليتيم كهاتين فى الجنّة" و أشار إلى إصبَعَيه الكريمتين صلّى الله عليه (و آله) و سلّم."»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٦١:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

"إنّما الأعمال بالنيّات و لكلّ امرئٍ ما نوىٰ."»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٦١:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

"المُهاجرُ من هَجَر السّوءَ، و المُجاهد من جاهد هواه."»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٦٢:

«ورد فى الخبر: **"إنّ الغيبةَ أشدُّ من الزّنا."**»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٦٩:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

"إنّ هذا الدّينَ مَتينٌ، فأوغِل فيه برِفقٍ؛ و لا تُبَغِّض إلى نفسك عبادةَ اللَه، فإنّ المُنبَتَّ[1] لا أرضًا قطع و لا ظهرًا أبقىٰ." و إليه الإشارة بقوله عليه السّلام: **"لا تُشادّوا هذا الدّينَ؛ فإنّ مَن يُشادُّه يَغلِبُه."**»

---

[1] ـ لسان العرب: «يقال للرجل إذا انقطع فى سفره و عطبت راحلتُه: صار مُنبَتًّا.» (محقّق)

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٧٣:

«قال صلّى الله عليه (و آله) و سلّم لرجلٍ:

"كيف أصبحتَ؟" قال: بخير! فأعاد صلّى الله عليه (و آله) و سلّم السؤالَ حتّى قال فى الثالثة: بخير أحمدُ اللهَ و أشكُرُه! فقال صلّى الله عليه (و آله) و سلّم: **"هذا الّذى أرَدتُ منك."**»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٧٩:

«**مَن شَرِب فی آنیةٍ من ذهبٍ أو فضّةٍ فکأنّما یُجَرجِرُ فی بطنه نارُ جهنّم.**»

و در تعلیقه گوید: «این حدیث متّفَقٌ علیه است صدورش از امّسلمه از رسول خدا، لکن مصنّف تصریح به حدیث بودنش نکرده است.»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٨٤:

«قیل للنبیّ صلّی الله علیه (و آله) و سلّم: "إنّ عیسیٰ علیه السّلام یقال: أنّه مَشیٰ علی الماء؟!" فقال صلّی الله علیه (و آله) و سلّم: **"لو زاد [ازداد] یقینُه لمشی علی الهواء."**»

و در تعلیقه گوید:

«هذا الحدیث مُنکَر لا یعرف هکذا، و المعروف ما رواه ابن أبی‌الدّنیا فی کتاب الیقین من قول بکر بن عبدالله المُزَنیّ؛ قال:

"فَقَدَ الحواریّون نبیَّهم فقیل لهم توجَّهَ نحوَ البحر، فانطَلَقوا یَطلُبونه؛ فلمّا انتهوا إلی البحر إذا هو قد أقبل یَمشی علی الماء، فذکر حدیثًا فیه: أنّ عیسی قال: **لو أنّ لابن آدم من الیقین شَعرةً مشیٰ علی الماء.**"

و روی أبومنصور الدّیلمی فی مسند الفردوس بسند ضعیف من حدیث معاذ بن جبل: **"لو**

عَرَفتم اللَهَ حقَّ مَعرِفتِه لمَشَيتُم على البحور، و لَزالَت بدعائكم الجبال."»

در إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٨٥، گويد:

«و اعلم أنّ السلطان به قوام الدّين فلاينبغى أن يُستحقَرَ و إن كان ظالمًا فاسقًا.

قال عَمروبن العاص ـ رحمه اللَه ـ: "إمامٌ غَشوم[1] خيرٌ من فتنةٍ تدوم."

و قال النّبىّ صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم:

"سيكون عليكم أُمراءُ تَعرِفون منهم و تُنكرون و يُفسدون، و ما يُصلِح اللهُ بهم أكثرُ؛ فإن أحسنوا فلهم الأجر و عليكم الشكر، و إن أسأوا فعليهم الوِزرُ و عليكم الصّبر."

و قال سهل: "من أنكر إمامَة السلطان فهو زنديقٌ، و من دعاه السلطان فلم يُجِب فهو مبتدع، و من أتاه من غير دعوةٍ فهو جاهل."

و سُئل: أىّ الناس خير؟ فقال: "السلطان." فقيل: كنّا نرى أنّ شر الناس السلطان! فقال: "مهلًا! إنّ لِلّه تعالى فى كلّ يومٍ نَظرَتين: نظرةٌ إلى سلامةِ أموال المسلمين، و نظرةٌ إلى سلامةِ أبدانهم فيَطَّلِعُ فى صحيفته فيَغفر له جميعَ ذنبه."

---

[1] ـ لسان العرب: «الغَشمُ: الظُلمُ و الغصب؛ غشَمهم يَغشِمهم غَشُماً، و رجلٌ غاشم و غشّام و غَشوم.» (محقّق)

و كان يقول: "الخَشَباتُ السّودُ المعلّقةُ على أبوابهم خيرٌ من سبعين قاصٍّ يَقُصّون."»

و در تعليقه گويد (در صفحه ٨٦، من حديث ابن عمر):

«السلطان ظِلُّ الله فى الأرض يَأوى إليه كلُّ مظلوم من عباده؛ فإن عَدَل كان له الأجر و كان على الرّعية الشّكرُ، و إن جار أو حاف أو ظَلَم كان عليه الوزر و على الرّعيّة الصّبر... .

حديث ابن‌مسعود حين فَزِع إليه الناس ـ لمّا أنكروا سيرةَ الوليد بن عقبة ـ فقال عبدالله: اصبِروا! فإنّ جَورَ إمامكم خمسين سنة خيرٌ من هَرجِ شهرٍ؛ فإنّى سَمِعتُ رسولَ الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم يقول ـ فذكر حديثًا ـ : "و الإمارة الفاجرة خيرٌ من الهَرج." رواه الطبرانى فى الكبير بإسنادٍ لا بأس به.»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٩٢:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم:

"اطلُبوا الخير عند صباح الوجوه."»

و در تعليقه گويد: «عند حسان الوجوه.»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٩٣:

در تعليقه صفحه ٩٣ از جلد ٤ إحياء العلوم، گويد از رسول خدا كه فرمود:

«"لن يُدخِلَ أحَدَكم عملُهُ الجنّةَ!" قالوا: و لا أنت يا رسولَ اللَه؟ قال: "و لا أنا إلّا أن يَتَغمّدنى اللَهُ بفضل و رحمة."»

و در تعليقه صفحه ١٢٠ از جلد ٤ إحياء العلوم، گويد از قول رسول خدا كه فرمود:

«"إنّ [هذه] الصّدقة لا تَحِلُّ لنا؛ إنّما هى أوساخُ القوم، و إنّها لا تَحِلّ لمحَمَّدٍ و لا لِآل محَمَّدٍ." و فى رواية: **"أوساخُ الناس."»**

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ١٢٥:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

"لا يَموتُنّ أحدُكم إلّا و هو يُحسِنُ الظنَّ بالله تعالى."»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ١٢٥:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

"يقول اللَهُ عزّوجلّ: أنا عند ظنّ عبدى بى، فليَظُنَّ بى ما شاء."»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ١٢٦:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

"لو تعلمون ما أعلم لضَحِكتم قليلًا و لَبَكيتم كثيرًا، و لخرجتم إلى الصُّعُدات تلدِمون[1] صدوركم، و تجأرون إلى ربّكم."

فهبط جبريل عليه السّلام فقال: "إنّ ربّک يقول لک: **"لاتُقنِّطْ عبادى فخرج عليهم و رجّاهم و شَوّقهم."**»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ١٢٨:

«و روى فى تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ﴾[2]:

إنّ اللَه تعالى أوحى إلى نبيّه عليه الصّلاة و السّلام: "إنّى أجعل حسابَ أُمّتِك إليك."

قال: "لا يا ربّ! أنت أرحَمُ بهم منّى."

فقال: "إذن لانُخزيَك فيهم."»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ١٦٧:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

"أعوذ بك من الفقر."»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ١٦٧:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

"كاد الفقر أن يكون كفرًا."»

---

[1] ـ لسان العرب: «اللَّدمُ: ضرب المرأةِ صدرها.» (محقّق)

[2] ـ سوره التّحريم (٦٦) قسمتى از آيه ٨.

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ١٦٨:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

"الرؤيا الصّالحة جزءٌ من ستّةٍ و أربعين جزءًا من النبوّة."»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ١٩١، در تعليقه گويد:

«و لابن عدىّ فى الكامل من حديث أبى‌موسى الأشعرى:

”من زهِد فی الدنیا أربعین یومًا و أخلص فیها العبادة أجری اللَه ینابیعَ الحکمة مِن قلبه علی لسانه.“»

و در صفحه ۳۲۲ گوید:

«قال رسول اللَه صلّی اللَه علیه (و آله) و سلّم:

”ما من عبد یُخِلص لِلَّه العمل أربعین یومًا إلّا ظهرت ینابیعُ الحکمة من قلبه علی لسانه.“»[1]

إحیاء العلوم، جلد ٤، صفحه ۲۰۳:

«أمر رسولُ الله صلّی الله علیه (و آله) و سلّم العبّاس أن یَهدِم عِلِّیَّةً[2] کان قد عَلا بها.»

إحیاء العلوم، جلد ٤، صفحه ۲۰۳:

قال الحسن:

”مات رسول اللَه صلّی اللَه علیه (و آله) و سلّم و لم یضع لِبنَةً علی لِبنةٍ و لا قَصَبةً علی قَصَبةٍ.“»

إحیاء العلوم، جلد ٤، صفحه ۲۰٤:

«قال النبیّ صلّی الله علیه (و آله) و سلّم:

”إذا أراد اللَه بعبدٍ شرًّا أهلك مالَه فی الماء و الطّین.“»

---

[1] ـ و در صفحه ۳۳ از جلد هشتم مکتوبات خطی [مطلع انوار، ج ٦، ص ٤٩٤] نیز دو روایت راجع به اربعین از إحیاء العلوم آورده‌ایم.

[2] ـ لسان العرب: «العِلّیّة و العُلّیّة... : الغُرفة.» (محقّق)

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٢٠٤:

«قال النبىّ الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

”من بَنى فوقَ ما يَكفيه كُلّف أن يَحمِلَه يوم القيامة.“»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٢٠٤:

«قال النبىّ الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

”كلّ بناءٍ وَبالٌ على صاحبه يوم القيامة إلّا ما أكَنَّ مِن حَرٍّ و برد.“»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٢٠٤:

«قال النبىّ الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم للرّجل الّذى شكا إليه ضيقَ منزله:

”اتَّسع فى السماءِ أى فى الجنّة.“»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٢٠٥:

«قال الفضيل: ما كان فراش رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم إلّا عباءَةً مَثنيّةً و وِسادة من أدَمٍ حَشوُها ليف.»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٢١١:

«قال صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

”لو أنّكم تتوكّلون على اللَه حقَّ توكّله لرَزقكم كما يَرزق الطّيرَ تغدو خِماصًا و تروح بِطانا.“»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٢١٧؛ و در جلد ١، صفحه ٩٠:

«قال صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

”سبحانك لا أُحصى ثناءً عليك أنت كما أثنيتَ على نفسك.“»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٢٢٢:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

”أصدقُ بيتٍ قاله الشاعر قول لُبيد: ألا كل شيءٍ ما خلا اللَه باطل.“»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٢٣٨:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم:

"إنّ اللَه خمّر طينةَ آدمَ بيده أربعين صباحا."»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٢٤٠:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم للأعرابى ـ لمّا أن أهمل البعيرَ و قال: توكّلتُ على اللَه ـ :

"اعقِلها و توكَّل!"»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٢٤٢:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم:

"أُنصُر أخاك ظالمًا أو مظلومًا! و نصرُ الظّالم أن تَمنَعه من الظّلم، و عفوُه عنه إعدامٌ للظّلم و منعٌ له."»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٢٤٣:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم فيمن ترك العَزلَ فأقرَّ النّطفةَ قرارَها: **"إنّ له أجرَ غلامٍ وُلِد له من ذلك الجماع، و عاش فقتل فى سبيل اللَه تعالى، و إن لم يولد له."**»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٢٤٣:

«ففى الخبر: **"مَن دعا على ظالمه فقد انتَصَر."**»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٢٤٣:

«انّ العبد ليُظلَمُ المَظلمةَ فلا يَزال يَشتِم ظالمَه و يَسُبّه حتّى يكونَ بمقدار ما ظلمه، ثمّ يَبقىٰ للظّالم عليه مطالَبةٌ بما زاد عليه يُقتصُّ له من المظلوم.»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٢٤٤:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم:

"ما من داءٍ إلّا و له دواءٌ، عرَفه من عرفه و جهِله من جهِله إلّا السّام." يعنى الموت.»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٢٤٤:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

"تداوَوا عبادَ اللَه! فإنّ اللَهَ خلق الدّاءَ و الدّواء."»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٢٤٥:

«روى: أنّه كان إذا أُنزل عليه الوحى صُدِّع رأسُه فكان يُغلِّفه بالحِنّاء.»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٢٥٠:

«قال عبد الرّحمن بن عوف: سَمِعت رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم يقول:

"إذا سمعتم بالوَباءِ فى أرضٍ فلاتقدموا عليه، و إذا وقع فى أرضٍ و أنتم بها فلا تخرجوا فِرارًا منه."»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٢٥٦:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

"اللهُمَّ لاتَجعَلْ لِفاجِرٍ عَلَيَّ يَدًا، فَيُحِبَّهُ قَلبى."»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٢٥٦:

«و قد كان رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم يُعجبه الخُضرةُ و الماءُ الجارى.»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٢٥٦:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم:

"إنّ اللَه جميلٌ، يُحِبّ الجمال."»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٢٦٣:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم:

"قال اللَه تعالى: لايزال يتقرّب العبد إلىّ بالنّوافل حتّى أُحِبَّه؛ فإذا أحبَبتُه كنتُ سمعَه الّذى يسمع به، و بَصرَه الّذى يُبصر به، و لسانَه الّذى يَنطِق به."»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٢٦٣:

«و إليه الإشارة بقوله تعالى لموسى عليه‌السّلام:

"مرِضتُ فلَم تَعُدنى!" فقال: **"يا ربّ و كيف ذلك؟!"** قال: **"مَرِض عبدى فلان فلم تَعُده و لو عُدتَه وجدتَنى عنده."»**

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٢٦٦:

«و فى الخبر: **"إنّ الشهيد يَتمنّىٰ فى الآخرة أن يُرَدَّ إلى الدنيا فيقتلَ مرّةً أُخرى، لعِظَم ما يراه من ثواب الشّهادة."»**

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٢٦٧:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم حاكيًا عن ربّه تعالى:

"أعددتُ لعبادىَ الصّالحين ما لا عينٌ رَأت، و لا أُذنٌ سَمِعَت، و لا خَطَرَ علىٰ قلب بشر."»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٢٨٣:

«قال [رسول الله] صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

"مَن أحبّ لقاءَ اللَه أحبَّ اللَهُ لقاءَه."»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٢٨٣:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

"أكثر أهل الجنّة البُله."»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٢٩٥:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

"مَن أحبّ أن يَعلم ما له عند اللَه عزّوجلّ فليَنظُر ما للَّه عزّ و جلّ عنده."»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٣٢٢:

«قال على بن أبى‌طالب كرّم اللهُ وجهه:

"لاتهتمّوا لقلّة العمل، و اهتمّوا للقبول! فإنّ النبىّ صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم قال لمعاذبن جبل: أخلِص العملَ يُجزِك منه القليلُ."»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٣٨٠:

«قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم لجبريل:

"هل زالت الشمس؟" فقال: **"لا، نعم!"** فقال: **"كيف تقول: لا، نعم؟!"** فقال: **"من حينٍ قلتُ لا إلى أن قلتُ نعم سارت الشمسُ خمس‌مائة عام."**»[1]

---

[1] ـ جنگ ٨، ص ١٤ الى ٦١.

[درباره احاديث: «نهى النبى عن الغَرَر» و «الإسلام يجُبُّ ما قبله»]

روزى در مجلسى كه به ديدن آية الله حائرى رفته بوديم در ضمن مذاكرات آقاى حاج شيخ على نمازى شاهرودى گفتند كه: حديث «نَهَى النبى عن الغَرَر» در كتاب عيون أخبار الرّضا مى‌باشد و مسنداً روايت شده است، و در جلد ۲۳ از كتاب بحارالأنوار نيز آمده است.[1]

و نيز گفتند: حديث «الإسلامُ يجُبُّ ما قبلَه[2]» فقط در جلد ۲ مستدرك الوسائل با شش سند ذكر شده است و در هيچ يك از كتب ديگر شيعه ديده نشده است.

و مى‌توان از آيه ۳۸ در سوره (۸) انفال، بدان استدلال نمود: ﴿قُل لِّلَّذِينَ

---

[1] ـ جهت اطلاع بيشتر بر اسناد اين حديث به خلاف شيخ طوسى، ج ۳، ص ۳۱۹ و ۳۳۰ (طبع مؤسسهٔ نشر اسلامى وابسته به جامعه مدرسين حوزه علميه قم)؛ و سنن أبى‌داوود كتاب البيوع، ج ۲، ص ۱۱۹، باب ۲۵ رقم ۳۳۷، مراجعه شود. (محقّق)

[2] ـ بحارالأنوار، ج ٦، ص ۲۳؛ ج ۹، ص ۲۲۲؛ ج ۲۱، ص ١١٤؛ ج ٦٧، ص ۲۷۲؛ ج ۸۱، ص ٣١٦؛ ج ۱۰۱، ص ۳۷۱؛ ج ۱۰۷، ص ۱۰۷، تعليقه.

كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾.[1] و[2]

راجع به نوشتهٔ روی قبر فاطمه زهراء سلام‌الله علیها

در روز شنبه، ۲۰ جمادی الثانیه ۱٤۰۹ هجریّه قمریّه، روز میلاد با سعادت حضرت صدّیقهٔ کبری فاطمهٔ زهراء سلام الله علیها، نامه‌ای از شیخ البررة الکرام عماد الطائفة الفخام، آقای حاج میرزا محمّدرضا مجاهد ـ طوّل الله عمره ـ به دست حقیر از طهران در مشهد مقدّس رسید (که دو روز قبل مرقوم داشته بودند و به عنوان عیدی ارسال فرموده بودند) و حقیر برای حفظ آن مطالب، در اینجا یادداشت نمودم:

«... یکی از خطباء به نام آقای حاج شیخ فاضل تبریزی پس از تمام شدن بیانش بر منبر، در کنار نشست و از سفری که در ماه جمادی‌الثانیه به مکّه و مدینه (۱۳۵۳ یا ۱۳۵٤ هجری شمسی) برای اداء عمره و زیارت مشرّف شده بود، صحبت می‌نمود، می‌گفت:

روزی که برای زیارت مرقد حضرت رسول اکرم صلّی الله علیه و آله و سلّم وارد حرم مطهّر شدم، دیدم عمله‌ها برای مرمّت اساس مرقد

---

[1] ـ سوره الأنفال (۸) ذیل آیه ۳۸.

[2] ـ جنگ ۷، ص ۵۷۱.

مطهّر داخل سرداب قبر می‌شوند.

آقای شیخ فاضل گفت: من هم مقداری آجر برداشتم و به دنبال عمله‌ها به درون سرداب وارد شدم، چشمم به شکل قبور افتاد، با دقت مشاهده نمودم، در پشت سر قبور قبری دیدم کنار محراب نمازگزاران بنا شده، روی آن این عبارت نوشته شده است:

”فاطِمَةُ مُهجَةُ قَلبِی، و ابْناها ثَمَرَةُ فُؤادِی، و بَعلُها نورُ بَصَرِی، و الأئِمَّةُ مِن وُلدِها اُمَناءُ رَبِّی. حَبلٌ مَمدودٌ بَینَهُ و بَینَ الخَلقِ، مَن تَمسَّک بِهِم نَجی و مَن تَخَلَّفَ عَنهُم هَوَی.“»[1]

* * *

بسم الله الرّحمن الرّحیم

در آخرین صفحه از جلد سیزدهم امام شناسی از دورهٔ علوم و معارف اسلام (۳) آمده است:

«علاّمهٔ حلّی در کتاب نهج الحقّ و کشف الصِّدق گوید: زمخشری که نزد جمهور عامّه مرد موثّق و مأمون است، با إسناد خود از رسول خدا صلّی الله علیه و آله و سلّم روایت کرده است که فرمود:

”فاطِمَةُ مُهجَةُ قَلبِی، و ابْناها ثَمَرَةُ فُؤادِی، و بَعلُها نُورُ بَصَرِی، و الأئِمَّةُ مِن وُلدِها اُمَناءُ رَبّی. حَبلٌ مَمدُودٌ بَینَهُ و بَینَ خَلقِهِ، مَنِ اعْتَصَم بِهِم نَجَی، و مَن تخَلَّفَ عَنهُم هَوَی.“[2]

”فاطمه جان من است، و دو پسرانش میوهٔ دل منند، و شوهرش نور چشم من است، و امامان از

---

[1] ـ جنگ ۱۳، ص ٦٧ و ٦٨.

[2] ـ نهج الحق، ص ۲۲۷.

فرزندانش أمینان پروردگار منند که ریسمانی کشیده شده میان او و خلائقش می‌باشند. کسی که به آنان چنگ زده تمسّک جوید، نجات می‌یابد؛ و کسی که از آنان تخلّف ورزیده إعراض کند، در درّهٔ هلاکت سقوط می‌نماید.“

این حدیث عظیم‌المعنی و مبارک‌المراد را سیّد بن طاووس در طَرآئِف، و مجلسی در بحارالأنوار، و شیخ سلیمان قُندوزیّ در ینابیع المودّة، و خوارزمی در مَقتل، و حَمُّوئیّ در فرآئد السِّمطَین، و محمّد بن أبی‌الفَوارس در أربعین، و زمخشری در مناقب، و شیخ جمال‌الدّین حنفی مُوصِلیّ در دُرَرُ بَحرِ المناقب روایت کرده‌اند.

از جناب محترم ثقة المحدّثین، آقای حاج شیخ فاضل تبریزی ـ أطال الله

بقاءَه ـ که فعلاً بحمدالله تعالی در حال حیاتند، نقل شد:

"در سفری که در ماه جمادی الثّانیه ۱۳۹۵ یا ۱۳۹٦، هجریّه قمریّه، به مکّه و مدینه برای أدای عمره و زیارت مشرف شده بودم، روزی که برای زیارت مرقد مطهّر رسول أکرم صلّی الله علیه و آله و سلّم وارد حرم شدم، دیدم عمله‌ها برای مرمّت أساس مرقد مطهّر داخل محوّطهٔ شبّاک می‌روند. من هم قدری آجر برداشتم و به دنبال عمله‌ها به درون محوّطه وارد شدم، چشمم به شکل قبور افتاد، با دقّت مشاهده نمودم، در پشت قبور قبری دیدم کنار محراب نمازگزاران بنا شده و روی آن این عبارت نوشته شده است:

"قال رسول الله صلّی الله علیه (و آله) و سلّم:

فاطِمَةُ مُهجَةُ قَلبی، و ابْناها ثَمَرةُ فؤادِی، و بَعلُها نُورُ بَصَری، و الأئمَّةُ مِن وُلدِها اُمَناءُ رَبّی. حَبلٌ مَمدُودٌ بَینَهُ و بَینَ الخَلقِ، مَن تَمَسَّك بِهِم نَجَی و مَن تَخَلَّفَ عَنهُم هَوَی."[1]

در معنای «اسْتَمَرَّتْ حَذّاءَ»

بسیاری از ارباب مقاتل (از جمله در لهوف[2]

---

[1] ـ جنگ ۲۲، ص ٤٨ و ٤٩.

[2] ـ لهوف، ص ۷۹.

و نفس المهموم[1] و كشف الغمّة[2] و تحف العقول[3] و بحارالأنوار[4] و ملحقات إحقاق الحقّ[5] از طبری و از عِقد الفريد و از معجم كبير طبرانی و از حلية الأولياء و از مقتل خوارزمی و از تاريخ ابن‌عساكر و

از ذهبی در سِيَر أعلام النُّبَلاء و از ذخائر العقبی و از باكثير الحضرمی در كتاب وسيلة المَآل نسخه خطّی، و از زبيدی در الإتحاف) خطبه‌ای از حضرت سيّدالشّهداء عليه السّلام نقل كرده‌اند كه: چون حرّ از حركت آن حضرت به كوفه يا مراجعت به مدينه به شدّت منع كرد، آن حضرت در ذی‌حَسَم خطبه‌ای ايراد كردند كه از جمله فقرات آن اين است كه:

«و إنَّ الدُّنيا قَد تَغَيَّرَتْ و تَنكَّرَتْ و أدبَرَ مَعرُوفُها و استَمَرَّت حَذّاءَ.» **ـ إلى آخره.**

اين‌جانب در حواشی بعضی از نسخ لهوف ديده‌ام كه «حِذاءً» ضبط كرده است و به معنای مقابل و

---

[1] ـ نفس المهموم، ص ۱۷۲.

[2] ـ كشف الغمّة، ج ۲، ص ۳۲.

[3] ـ تحف العقول، ص ۲٤٥.

[4] ـ بحارالأنوار، ج ٤٤، ص ۱۹۲ با قدری اختلاف.

[5] ـ ملحقات إحقاق الحقّ، ج ۱۱، ص ٦۰٥ و ٦۰٦.

برابر پنداشته است، و این اشتباه است؛ چون این محشّی از «حَذَوَ یَحذُوُ حذوًا» یا «حَذَیَ یَحذَیُ حَذیًا» گرفته است و «حِذاءً» بر وزن «فِعال» می‌شود. و ملاحظه می‌شود که در این صورت معنای صحیحی نیز دستگیر نمی‌شود؛ بلکه «حَذّاءَ» از «حَذَّ یَحُذُّ حَذًّا» مضاعف است و به معنای سرعت و شتاب است، و «حَذّاءَ» بر وزن «حَمراءَ» مؤنث است و حال است برای دنیا که مؤنث است.

در أقرب الموارد گوید: «ناقَةٌ حَذّاءُ: سریعة السّیر؛ و وَلَّت الدُّنیا حَذّاءَ مُدبِرَةً: أی سریعةً لم‌یتعلّق أهلُها منها بشیءٍ؛ ج حُذٌّ.»

و حضرت أمیرالمؤمنین علیه السّلام در دو جای از نهج البلاغه این لفظ را به کار برده است:

اوّل: در خطبه ٤٢ (صفحه ٩٢ از جلد ١ با شرح عبده، طبع مصر) که می‌فرماید:

«ألا و إنَّ الدُّنیا قَد وَلَّت حَذّاءَ، فَلَم یَبقَ مِنها إلّا صُبابَةٌ کَصُبابَةِ الإناءِ اصْطَبَّها صابُّها.[1]»

و مرحوم سیّد رضی فرموده است که: «أقول: الحَذّاءُ: السَّرِیعَةُ».

---

[1] ـ نهج البلاغه، ص ٨٤، خطبه ٤٢.

دوّم: در خطبه ۵۲ (صفحه ۱۰۱ از همین طبع) که صدر خطبه این است:

«ألا و إنَّ الدُّنیا قَد تَصَرَّمَت و آذَنَت [بِانقِضاءٍ] بِوَداعٍ، و تَنَکَّرَ مَعرُوفُها و أدبَرَتْ حَذّاءَ.[1]»

و محمّد عبده در شرح گفته است:

«حذّاء: مُسرِعة؛ و رَحِمٌ حذّاء: مقطوعةٌ غیرُ موصولةٍ.»

و آقای سیّد جواد مصطفوی در کاشف نیز «حذّاء» را در مادّهٔ «حَذَذَ» ذکر کرده‌اند.

و این حقیر در کتاب لمعات الحسین که در کلمات حضرت سیّدالشّهداء علیه السّلام نوشته‌ام، در صفحه ۱٤، «حَذّاء» را با تشدید ذال بر وزن «حَمرآء» آوردم و «شتابان» معنی نموده‌ام.[2]

بعضی از احادیث متداوله که در کتب حدیث نیستند

مرحوم صدیق مکرّم آقا سیّد محمّدعلی قاضی در صفحه ۲۹۷ در تعلیقهٔ کتاب جنّة المأوی کاشف الغطاء گوید:

«هذا الحدیث[3] مذکور فی کثیرٍ من الکتب

---

[1] ـ نهج البلاغه، ص ۸۹، خطبه ۵۲.

[2] ـ جنگ ۱٤، ص ۱۳و ۱٤.

[3] ـ مراد از: «هذا الحدیث» چنانچه در پاورقی منیة المرید، ص ۱۸۲ (طبع

المتداولة و مشهورٌ فی الألسنة، و لکن لم یوجد فی الجوامع الحدیثیّة الإمامیة من روایته و سنده عینٌ ولا أثر؛ بل صرّح جمعٌ من مَهَرة المحدّثین و أساتذتهم أنّه من موضوعات العامّة... . و ممّن صرّح بوضعه من علمائنا المحدّث الحرّ العاملی (ره) فی القواعد الطّوسیّة و المحدِّث الشّریف

الجزائریّ (ره) ... .»

تا آنکه قاضی در پایان صفحه ۲۹۸ گوید:

«و نظیر هذا الحدیث المذکور فی کثیرٍ من الکتب من نسبته إلی رسول اللَه صلّی اللَه علیه و آله مرفوعًا و مُرسلًا من دون بیان سندٍ له و مستندٍ من کتب الأحادیث و الجوامع الحدیثیة، حدیث: "لولاكَ لَما خلَقتُ الأفلاكَ"[1] الّذی لم یُوجَد له سندٌ و لا راوٍ من المحدّثین. و کذا ما یُروی عن أمیرالمؤمنین علیه السّلام أنّه قال علیه السّلام: "ما عبَدتُكَ خَوفًا من نارِكَ و لا طمعًا فی جَنَّتِكَ، و لکن وجدتُكَ أهلًا للعبادةِ

مکتبة الإعلام الإسلامی) آمده است، حدیث: «نحن العلماءُ و شیعتُنا المُتعلِّمون و سائرُ النّاسِ غُثاءٌ» می‌باشد. (محقّق)

[1] ـ حدیث قدسی، تأویل الآیات، ص ۴۳۰.

فعبَدتُكَ. "[1] فإنّ هذه الكلماتِ الشّريفةَ منسوبةٌ إلى أميرالمؤمنين عليه السّلام و استدلّوا بها كثيرًا فى الكتب الاستدلاليّة الفقهيّة و غيرِها.

و يَظهَر مِن كلمات العلّامة الفيض القاسانى [الكاشانى] (ره) أنّها رواية مُرسلة، و لكن لم يوجَد إلى اليوم إسنادٌ لها فى الجوامع الحديثيّة لأصحابنا الإمامية؛ و يَحتمِل أنَّها مُتَّخَذَةٌ مِن بعض الرّوايات الواردة بذلك المضمون بعبارات مختلفة. و احتَمَلَ المحدّث الحرّ العاملى (صاحب الوسائل) أنّه من روايات العامّة.

و كيف كان، فتلك الكلماتُ المُشرقةُ فى غاية المَتانةِ و القوّة و فى نهاية الشّباهة بكلمات أميرالمؤمنين عليه السّلام ـ و ما أجود ما قال بعضُ علمائِنا الأعلام: إنّنا كثيرًا ما نصحّح الأسانيدَ بالمتون ـ "سَبُوحٌ[2] لها منها عليها شواهد"[3]. » ـ الخ.[4]

المُلكُ يَبقَى مع الكُفرِ و لا يَبقَى مع الظُّلم

---

[1] ـ عوالى الآلى، ج ۱، ص ٤٠٤.

[2] ـ لسان العرب: «سبوح: سابح، ج سُبَحاء؛ فرسٌ سبوح: سريعٌ، غير مضطرب فى جَريه.» (محقّق)

[3] ـ مَثَلٌ يُضرب فى قضايا قياساتها معها. (محقّق)

[4] ـ جنگ ١٤، ص ٩٣.

دربارهٔ این عبارت: «المُلکُ یَبقَی مع الکُفر و لا یَبقَی مع الظُّلم» حقیر با فحص تامّی که در ولایت فقیه در حکومت اسلام نمودم برای انتساب آن به رسول اکرم صلّی الله علیه و آله مدرکی نیافتم، و وِفقاً للشیخ محمّد جواد مغنیه آن را عبارت و انشاءِ علاّمه مجلسی در ضمن بیان روایتی در بحارالأنوار یافتم.[1]

اینک در جلد ٦، صفحه ١، تاریخ رجال ایران قرون ١٢ و ١٣ و ١٤، تألیف مهدی بامداد، به نقل از کتاب نصیحة الملوک غزّالی صفحه ٤٠، آن را به طور روایت مرسله به رسول الله [صلّی الله علیه و آله و سلّم] نسبت می‌دهد.

و چون به این کتاب از نشر مؤسّسهٔ هُما چاپ چهارم مراجعه شد آن را در صفحه ٨٢ آن یافتیم که می‌گوید: «زیرا که پیغمبر صلّی الله علیه [و آله و سلّم] گفت: ...[2].»[3]

---

[1] ـ بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ٣٣١

[2] ـ مرحوم میرزا ابوالحسن شعرانی نیز در تعلیقات خود بر شرح اصول کافی مولی محمّدصالح مازندرانی، ج ٩، ص ٣٠١ و ٣٨٦ همین حدیث را از رسول خدا نقل کرده است. و نیز آقایان حسین استادولی و علی‌اکبر غفاری در تعلیقات أمالی شیخ مفید، ص ٣١١ این حدیث را با عبارت: «علی ما اشتهر من قوله صلّی الله علیه و آله و سلّم» آورده‌اند؛ ولیکن جناب فیض کاشانی در تفسیر صافی، ج ٢، ص ٤٧٧ و تفسیر بیضاوی، ج ٣، ص ٢٦٩ با لفظ «قیل» این عبارت را آورده‌اند. (محقّق)

[3] ـ جنگ ١٤، ص ١١٤ و ١١٥.

[حدیث شریف: «لو دُلِیتُم بالأرض السُّفلی»]

در أسفار طبع سنگی، جلد ۱، صفحه ۲٦، و طبع سُربی جلد ۱، صفحه ۱۱٤، وارد است:

«عن النبیّ علیه السّلام: "لو دُلِیتُم بِالأَرضِ السُّفلیٰ لَهبَطتُم علی الله تعالی."[1]

و در تعلیقه، معلِّق فرماید:

«و فی نسخةٍ: "لو أُدلِیتُم بِحَبلٍ إلی الأرض السُّفلیٰ لَهبَطتُم علی الله تعالی."»

أقول: دلا و دلّی الحبلَ: أی أرسله؛ و أدلی أیضًا کذلک.[2]

راجع به آثار و خصائص و معنای امام

در نهج البلاغه در ضمن خطبهٔ ۱۵۰ که بعد از قتل عثمان بیان شده است، چنین آمده است که:

«مِنها: "قد طَلَعَ طالعٌ، و لَمَع لامِعٌ، و لاحَ لائحٌ، و اعْتَدَلَ مائِلٌ، و اسْتَبدَلَ اللهُ بِقَوم قَومًا و بیَوم یَومًا، و انْتَظَرنَا الغِیَرَ انْتِظار المُجدِبِ المَطَرَ. و إنَّما الأئِمَّةُ قُوّامُ اللهِ عَلَی خَلقِهِ و عُرَفاؤُهُ عَلَی عِبادِهِ؛ لا یَدخُلُ الجَنَّةَ إلّا مَن عَرَفَهُم و عَرَفُوه، و لا یَدخُلُ النّارَ إلّا مَن أنکَرَهُم و أنکَرُوُهُ."»

و در دنبالش بلافاصله در تعریف و فائدهٔ اسلام فرماید:

«إنَّ اللهَ خَصَّکم بالإسلام، و اسْتَخَصَّکم له؛ و

---

[1] ـ الحکمة المتعالیة، ج ۱، ص ۱۱٤.

[2] ـ جنگ ٦، ص ۱۰۷.

ذلک لأنّه اسْمُ سَلامَةٍ و جِماعُ کَرامةٍ. اصْطَفَی اللهُ تَعالَی مَنهَجَهُ، و بَیَّنَ حُجَجَهُ مِن ظاهِرِ عِلمٍ و باطِنِ حِکَمٍ، لا تَفنَی غَرائبُهُ و لا تَنقَضِی عَجائبُهُ، فِیهِ مَرابیعُ النِّعَمِ و مَصابیحُ الظُّلَمِ، لا تُفتَحُ الخَیراتُ إلّا بِمَفاتِیحِهِ و لا تُکشَفُ الظُّلُماتُ إلّا بِمَصابِیحِهِ، قد أحمَی حِماهُ و أرعَی مَرعاهُ. فیه شِفاءُ المُشتَفِی و کِفایَةُ المُکتَفِی.[1]»

[لا یجتمع المال إلاّ بخصال خمس]

در عیون أخبار الرّضا، طبع سنگی، در باب الثامن و العشرون، صفحه ۱۸۰، گفته است:

«حدّثنا محَمَّد بن علی بن محبوب عن محَمَّد بن عیسی، عن محَمَّد بن إسماعیل بن بزیع، قال: سَمِعتُ الرِّضا علیه‌السّلام یقول: "لا یَجتمع المالُ إلّا بِخصالٍ خَمس: بِبُخلٍ شَدیدٍ، و أمَلٍ طویلٍ، و حِرصٍ غالبٍ، و قَطِیعةِ الرَّحِم، و إیثار الدّنیا علی الآخرة".[2]»

[نهی رسول الله صلّی الله علیه و آله و سلّم از قتل پنج حیوان و امر به قتل پنج حیوان دیگر]

و در [در عیون أخبار الرّضا، طبع سنگی] صفحه ۱۸۱ گفته است:

«حدّثنا أبی، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن

---

[1] ـ نهج البلاغة، ج ۲، ص ٤٠.

[2] ـ عیون أخبار الرّضا علیه السّلام، ج ۱، ص ۲۷٦.

أحمد بن أبی‌عبدالله البرقیّ، عن علیّ بن محَمَّد القاسانی، عن أبی‌أیّوب المدائنیّ، عن سلیمان بن جعفر الجعفریّ، عن الرّضا علیه‌السّلام، عن آبائه، عن علیٍّ علیهم‌السّلام:

"أنَّ رسولَ الله صلّی الله علیه و آله نهی عن قتل خمسةٍ: الصُّرَدِ و الصَّوامِ، و الهدهدِ، و النَّحلةِ، و النَّملةِ، و الضِّفدع؛ و أمر بقتل خمسةٍ: الغُرابِ، و الحِداءِ، و العقربِ، و الحیَّةِ، و الکلبِ العَقورِ."[1]

أقول:

الصُّرَد: طائر ضخم الرأس، أبیض البطن، أخضر الظّهر، یصطاد صغارَ الطیر؛ ج: صِردان. (المنجد)

[1] ـ همان مصدر، ص ۲۷۷.

و الصّوام بتخفيف الراء: «من الأراضى اليابسة لا ماءَ فيها.» (المنجد ـ أقرب الموارد ـ لاروس)

و قال فى لسان العرب: «قال ابن‌برى: و صَوامٌ: جبلٌ.»

و على‌هذا غَلَبَ على ظنّى أنّ الصُرَد كان بلا ألف و لام، و كان مضافًا إلى الصّوام؛ و المعنى: نهى النبىّ عن صُرَد الصَّوام، أى: نهى عن صُرَد الجبال و الأراضى اليابسة الّتى لم يكن فيها ماءٌ. و الشاهد على ذلک: المنهىُّ خمسةٌ، و إذا لم نجعل الصَّوام مضافًا إليه الصُّرَدُ تصير المنهيّات سِتّةً.

و الحِدَأة: طائر من الجوارح، و العامّة تُسمّيه الحُدَيّة؛ ج: حِدَءٌ، حِداءٌ، و حِدآن.

و البتّه همان‌طور كه از شكلش در المنجد پيداست غير از كركس و عقاب و صَقر و نَسْراست، و شايد شاهين باشد.

[دو حديث زيبا از لسان العرب و نهج البلاغه]

در لسان العرب در مادّهٔ «صَوَمَ» آمده است:

«و فى الحديث: **"إذا دُعِى أحَدُكم إلى طَعامٍ و هو صائمٌ، فَليَقُل إنّى صائمٌ؛ يُعَرِّفهم بذلك، لِئلّا يُكرِهوه على الأكل، أو لئلّا تَضِيقَ صدُورُهم بامتناعه مِن الأكل.**"»

أميرالمؤمنين عليه السّلام در خطبهٔ ١٧٤ از نهج البلاغه ضمناً مى‌فرمايد:

«و قد قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: "لايستقيمُ ايمانُ عبدٍ حتّى يستقيمَ قلبُه، و لايستقيمُ قلبُه حتّى يستقيمَ لسانُه.[1]»

[تمام آثار دنيوى و اخروى مترتّبه بر انسان، معلول نفس و اراده و اختيار اوست]

در تفسير الميزان، جلد ٦، صفحه ٢٠٠ وارد است:

«أنَّه ذُكِرَ عِند النبّى صلّى الله عليه و آله: إنَّ بَعضَ أصحابِ عيسى عليه السّلام كان يَمشى على الماءِ، فقال صلّى الله عليه و آله: "لو كان يقينُه أشدَّ مِن ذلک لَمَشَى على الهواءِ."[2]»

و در صفحه ٢٠١ وارد است:

«قال الصّادقُ عليه السّلام: "ما ضَعُفَ بَدَنٌ عمّا قوِيت عليه النيّةُ." و قال صلّى الله عليه و آله فى الحديث المتواتر: "إنّما الأعمال بالنِّيّاتِ."

فقد تَبيِّن أنَّ الآثار الدِّينيّة للأعمال و العبادات و كذلک آثارُ الرّياضات و المجاهدات إنّما تستقِرُّ الرّابطة بينها و بين النّفس الإنسانيّة بشئونها الباطنيّة؛ فالاشتغال بِشَىءٍ منها اشتغالٌ بأمرِ النَّفس.

---

[1] ـ جنگ ١٥، ص ٣٠ و ٣١.

[2] ـ الميزان فى تفسير القرآن، ج ٦، ص ١٨٧.

و مَن زعم أنّ الرّابطة السّببيّة و المسبِّبيَّة إنّما هى بين أجساد هذه الأعمال و بين الغايات الأُخرويّة (مثلًا من رَوحٍ و رَيحانٍ و جنّةٍ و نعيمٍ)، أو بينها و بين الغايات الدُّنيويّة الغريبة الّتى لاتعمل الأسباب الطبيعيّة فيها (كالتصرّف فى إدراكات النُّفوس و أنواع إرادَتِها و التَّحرِيكاتِ من غير مُحرِّک و الاطّلاع على الضَّمائِر و الحوادث المستقبلة و الاتّصال بالرَّوحانيّات و الأرواح و نحو ذلک)، أو زَعَم أنّ العمل يستَتبِع الأثَرَ من غير رابطةٍ حقيقيّة أو بمجرّد إرادة إلهيّة مِن غير مُخَصِّص، فقد غَرَّ نفسَه.» ـ انتهى.[1]

از گفتار حضرت علاّمه طباطبائى ـ مد ظلّه ـ كاملاً معلوم است كه تمام آثار دنيوى و اخروى مترتّبه بر انسان، معلول نفس و اراده و اختيار اوست؛ و اين مطلب بسيار شايان دقّت و تأمّل و ملاحظه است، و تنفَتِح منها أبوابٌ كثيرة فى المعارف الإلهيّة فلا تغفل.[2]

راجع به اسم‌گذارى اطفال و تعيين اسماء حسنه

در جلد ١ نهايهٔ ابن‌اثير، صفحه ٣٨٠، در مادّهٔ «حزن» وارد است كه:

«و فى حديث ابن‌المُسَيَّبِ: "أنَّ النّبىَّ صلّى اللَه

---

[1] ـ همان مصدر، ص ١٨٧ و ١٨٨.

[2] ـ جنگ ٦، ص ١٢١.

عليه و آله و سلّم أراد أن يُغيّرَ اسم جدّه حَزنٍ و يُسمِّيَه سهلًا، فأبى و قال: لا أُغيّر اسمًا سَمّانى به أبى. قال سعيد: فما زالت فينا تلك الحُزونةُ بعدُ.“

الحَزن: المكان الغليظ الخَشِن؛ و الحُزونة: الخُشونة.»

راجع به تفسير خطبهٔ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم در مسجد الخيف

در شرح صحيفه سجاديه سيد عليخان [كبير] بنا به نقل تلخيص الرياض جلد ٢، صفحه ١١١ إلى صفحه ١١٣، گويد:

«و روى فى الكافى[1] أيضًا بسنده عن الحَكَم‌بنِ مِسكِينٍ، عن رجلٍ مِن قريش من أهل مكّةَ، قال: قال السفيان الثَّورى: اذهب بنا إلى جعفربن محَمَّد، قال: فذهبت معه إليه فوجدناه قد رَكِبَ دابّتَه فقال له سفيان: يا أباعبدالله، حدِّثنا بحديثِ خُطبةِ رسول الله صلّى الله عليه و آله فى مسجدِ الخَيفِ!

قال: ”دَعنى حتّى أذهبَ فى حاجتى؛ فَإنّى قد رَكِبتُ فإذا جِئتُ حدّثتك.“

---

[1] ـ الكافى، ج ١ ص ٤٤.

فقال: أسأَلُكَ بقَرابَتِك من رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله لَمّا حَدَّثتنى!

قال: فنزَل، فقال له سُفيانُ: مُرْ لى بِدواةٍ و قِرطاسٍ حتّى أُثبِتَه! فدعا به، ثم قال:

"اُكتُبْ: بسم الله الرّحمن الرّحيم. خُطبةٌ رَسولِ اللهِ فى مسجدِ الخَيفِ: نَضَّرَ اللهُ عَبدًا سمِع مَقالتِى فوَعاها و بلَّغها من لم تَبلُغه. يا أيّها الناسُ! لِيُبلِّغ الشاهِدُ الغائِبَ، فَرُبَّ حاملِ فقهٍ ليس بفقيهٍ و رُبَّ حاملِ فقهٍ إلى من هو أفقهُ منه. ثَلاثٌ لا يُغِلُّ عليهِنّ قلبُ امرءٍ مسلِمٍ: إخلاصُ العملِ للّه، و النَّصيحةُ لأئمّة المسلمين، و اللزومُ لجماعتهم؛ فَإنّ دعوتهم مُحيطةٌ مِن ورائِهم. المؤمنون إخوة تَتَكافَأُ دماؤُهُم و هم يدٌ واحدٌ على مَن سواهم، يَسعَى بذمّتهم أَدناهم."

فكتبه سفيانُ ثمّ عرَضه عليه، و ركِب أبوعبدالله عليه‌السّلام، و جِئتُ أنا و سفيانُ. فلمّا كنّا فى بعضِ الطّريقِ قال لى: كما أنت حتَّى أنظُرَ فى هذا الحديث.

فقلتُ له: قد واللهِ ألزم أبوعبدالله رقبتك شَيئًا لايَذهبُ مِن رقبتِك أبدًا!

فقال: أىُّ شىءٍ ذلك؟!

فقلت: **"ثَلاثٌ لا يُغِلُّ عليهِنَّ قلبُ امرىءٍ مسلمٍ: إخلاصُ العملِ للّه"** قد عرفناه، **"و النَّصيحةُ لِأئمّة المسلمين"** مَن هؤلاءِ الأئمّة الذين تجبُ علينا نصيحتُهُم: معاويةُبنُ أبىسفيانَ و يزيدُبنُ معاويةَ و مَروانُ [بن] الحكم و كُلُّ مَن لاتَجوزُ شهادَتُه عندنا و لاتجوزُ الصَّلاةُ خلفهم؟! و قوله: **"و اللُّزومُ لجماعتهم"** فَأىُّ جماعةٍ؟! مُرجئىٌّ يقولُ: مَن لم يُصَلِّ و لم يَصُمْ و لم يَغتسلْ من جنابته [جنابةٍ] و هدم الكعبةَ و نكَح أُمَّه فهو على دين جَبرَئيلَ و ميكائيلَ، أو قَدَرىٌّ يقولُ: لا يكون ماشاءاللَهُ عزَّوجلَّ و يكون ما شاءَ إبليسُ، أو حَرُورِىٌّ يبرءُ مِن علىِّبن أبىطالبٍ و شهِد عليه بالكفر، أو جَهمِىٌّ يقول: إنّما معرفةُ اللَهِ وحدَه ليس الإيمانُ شيئًا غيرها؟!

قال: وَيحك و أىَّ شىءٍ يقولون؟!

فقلتُ: يقولون: إنّ علىَّبنَ أبىطالبٍ واللهِ الإمامُ الَّذى يجِبُ علينا نَصيحَتهُ، و لُزُومُ جماعته [جماعتهم] أهلِ بيته.

قال: فأخذ الكتابَ فخرَقه، ثُمَّ قال: لاتُخبر بها أحدًا.»

[اعتراض بعض صحابه بر حضرت رسول اللَه در حجّة الوداع]

در سيرة الحلبيّه[1] جلد ٣، صفحه ٢٩٦، راجع به اعتراض بعض صحابه بر حضرت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كه در حجّة الوداع مردم را امر به اِحلال فرمود كه تمتع كنند و عمره را در حجّ بعد از احلال و تمتع داخل كنند، مى‌گويد بعض صحابه گفتند:

«نَنطلقُ إلى مِنَى و ذَكَرُ أحَدِنا يقطُرُ ـ و فى لفظٍ: و فَرجُهُ يقطُرُ مَنِيًّا؟!» ـ إلى أن قال: «و لمّا بلَغ رسولَ اللهِ تلك المقالةُ قام خطيبًا، فحمِد اللهَ تعالى فقال: "أمّا بعدُ، فتعلمون أيّها الناس لَأنا والله أعلَمُكُم باللهِ و أتقاكم لَه، و لو استقبلتُ من أمرى ما استدبرتُ ما سُقتُ هَديًا و لَأحللتُ."

---

[1] ـ السيرة الحلبية، ج ٣، ص ٣٦٩.

و فی روایةٍ قالوا: کیف نجعَلها عمرةً و قد سمَّینا الحجّ؟! فقال صلّی الله علیه (و آله) و سلّم: "إقبَلُوا ما أمرتُکُم به و اجعَلوا إحلالَکم بالحجّ عُمرةً فَلَولا أنّی سُقتُ الهَدیَ لفعلتُ مِثلَ الّذی أمرتُکم به."»

و در صفحه ۲۹۷ گوید:

«و سَأَلَهُ سُراقَةُ بنُ مالک ـ رضی الله عنه ـ فقال یا رسول الله: مَتَّعتَنا هذه لعامِنا هذا أم للأبد؟! فَشَبَّکَ صلّی الله علیه (و آله) و سلّم أصابعَه فقال: "بل للأبَدِ دخَلت العُمرةُ فی الحجّ هکذا إلی یومِ القیامة."»

[خطبه رسول خدا در بطن عرفه]

و در [السيرة الحلبية] صفحه ۲۹۸ گويد كه:

«چون رسول خدا در عرفه وارد شد امر فرمود كه چادرى از مو براى آن حضرت در «نمرة» زدند، و در آن چادر نزول فرمود تا ظهر شد؛ و آنگاه ناقۀ قَصوآء خود را طلبيد، پس سوار شد تا بطن وادى آمد، فخطَب على راحلتِه خُطبةً ذكَر فيها: تَحريمَ الدِّماء و الأموال و الأعراض، و وضَعَ رِبا الجاهليّة و أوّلُ ربًا وضَعه ربا عمِّه العبّاس ـ رضى اللَه عنه ـ و وضَع الدماءَ فى الجاهليَّةِ و أوّلُ دمٍ وضعه دَمُ ابنِ عمِّه ربيعةَبنِ الحارثِبن عبدالمطَّلب قتله هُذَيل، فقال: أوّلُ دَمٍ أبدأُ بِهِ من دِماءِ الجاهليَّةِ موضوعٌ فلايُطالَبْ بِه فى الإسلامِ.

و أوصى صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم بالنِّساءِ خيرًا، و أباح ضربَهُنَّ غيرَ المُبَرِّحِ[1] إن أتَينَ بما لا يحِلّ، و قَضَى لهنّ بالرِّزقِ و الكِسوَةِ بالمعروف على أزواجِهنَّ، و أمر صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم بالاعتصام بكتاب اللَه عزّوجلّ و سنّة رسوله صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم، و

---

[1] ـ لسان العرب: «ضربَه ضرباً مبرِّحًا: شديداً.» (محقّق)

أخبَرَ أنّه لا يضِلُّ من اعتصم به، و أشهَدَ اللَهَ عزّوجلّ على النّاس أنّه قد بلّغهم ما يَلزَمُهُم فاعتَرَف النّاس بذلك، و أَمَرَ أن يُبلِّغَ ذلك الشّاهدُ الغائبَ؛ و مِن ذلك قوله صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم:

"إنَّ دمائَكم و أموالَكم حرامٌ عليكم كحُرمةِ يومِكم هذا فى شهركم هذا فى بَلَدكم هذا، ألا كُلُّ شيءٍ من أمر الجاهليّة تحت قدمى موضوعٌ، و ربا الجاهليّة موضوعٌ و أوّل ربًا أضَعُ ربا العبّاس‌بن عبدالمطلب، فاتّقوا اللَه فى النّساءِ فإنّكم أخذتموهنّ بأمانة اللَه، و استحللتم فروجهنّ بكلمة اللَه، و لهنّ عليكم رزقُهنّ و كِسوتُهنّ

بالمعروف، و إنّكم لَتُسأَلونَ عنّى فما أنتم قائِلون؟!"

قالوا: نَشهدُ أنّک قد بلّغتَ و أدّيت و نصحت!

فقال بإصبَعِه السّبّابة يرفعها إلى السّماء و يَنكُتُها إلى النّاس: **"اللهُمَّ فاشهَدْ!"** ثلاثَ مرّات.

و جاء أنّه صلّى الله عليه (و آله) و سلّم أمر مناديًا صار ينادى بكلّ ما قاله من ذلک (أى هو ربيعة بن أُميّة بن خلف أخو صفوان بن أُميّة، و كان صَيّتًا) و صار صلّى الله عليه (و آله) و سلّم يقول له:

"يا ربيعة قل: يا أيّها النّاس! إنّ رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم يقول كذا" ـ كما تقدّم ـ فيصرُخ به و هو واقف تحت صدر ناقته صلّى الله عليه (و آله) و سلّم.»

تا آنكه مى‌گويد:

«فلمّا أتمّ خطبته أمَر بِلالًا، فأذّن ثمّ أقام فصلّى الظّهر، ثمّ أقام فصلّى العصر و لم يُصَلِّ بينهما شيئًا، فصلّاهما مجموعتين فى وقت الظّهر بأذانٍ واحد و إقامتين.»[1]

[لاتَموتُ نفسٌ حتّى تَستكمِلَ رزقَها]

در تلخيص الرياض جلد ۲، صفحه ۱۲۷ از شرح صحيفه سيّد عليخان نقل مى‌كند كه:

---

[1] ـ السيرة الحلبية، ج ۳، ص ۳۲۲ و ۳۲۳.

«روى ثقة الإسلام فى الصّحيح عن أبىجعفر عليه‌السّلام، قال: قال رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله فى حجة الوداع:

"ألا إنّ رُوح الأمين نفَث فى رُوعى أنّه لاتَموتُ نفسٌ حتّى تَستكمِلَ رزقَها،

فاتَّقوا الله و أجمِلُوا فی الطّلب، و لایحملنّکم استبطاءُ شیءٍ من الرزق أن تطلُبوه بِشیءٍ من معصیة الله؛ فإنّ الله تبارک و تعالی قسَّم الأرزاقَ بین خلقه حلالًا و لم یُقسّمها حرامًا، فمَن اتَّقی الله و صبر أتاه الله برزقه مِن حِلّه، و من هتَک حِجابَ السِّتر و عَجَّل فأخذه من غَیر حِلّه قُصّ به من رزقه الحلال و حُوسِبَ علیه یوم القیامة."[1]»

[مغفرت عامّه الهی در عرفه]

در تلخیص الریاض جلد ۳، صفحه ۲۵٤ از شرح صحیفه سیّد علیخان نقل می‌کند که:

«روی عن علی بن الحسین أنّ رسول اللَه صلّی اللَه علیه و آله و سلّم قال فی حجّة الوداع ـ لمّا وقف بعرفة و همّت الشّمس أن تغیب ـ :

"یا بلال قُل للنّاسِ فَلیُنصِتوا!" فلمّا أنصَتُوا، قال رسول الله: "إنّ ربَّکم تطوَّلَ علیکم فی هذا الیوم فغفر لمحسنکم، و شفَّع محسنَکم فی مُسیئِکم، فأفیضوا مغفورًا لکم."[2]»

راجع به خطبهٔ رسول الله در مسجد الخیف در

---

[1] ـ ریاض السّالکین، ج ۳، ص ٤۱۰؛ الکافی، ج ۵، ص ۸۰؛ الحدائق الناضرة، ج ۱۸، ص ۸.

[2] ـ ریاض السّالکین، ج ۷، ص ٤؛ الکافی، ج ٤، ص ۲۵۷.

حجّة الوداع

در جلد ۱۹ بحارالأنوار، طبع کمپانی، صفحه ۲۷، از احتجاج شیخ طبرسی (ره) نقل می‌کند که:

«قال النبیّ صلّی اللَه علیه و آله فی خطبته المشهورة الّتی خطبها فی مسجد الخَیف فی حجّة الوداع:

”إنّی و إنّکم واردون علی الحَوضِ، حوضًا عَرضُه ما بین بُصریٰ إلی صَنعاءَ،[1] فیه قِدْحان[2] عددَ نجوم السَّماء. و إنّی مُخَلِّفٌ فیکم الثَّقَلین: الثِّقلُ الأکبرِ القرآنُ، و الثِّقلُ الأصغرُ عِترتی و أهلُ بیتی؛ هُما حبل الله مَمدودٌ بینَکم و بینَ الله عزَّوجلّ ما إن تمسّکتم بِه لم تضِلّوا، سَبَبٌ مِنه بِیَد الله و سببٌ بِأیدِیکم ـ و فی روایةٍ اُخری: طَرَفٌ بِیَد الله و طرفٌ بِأیدیکم ـ؛ إنّ اللّطیف الخبیر قد نبّأنی أنَّهما لَم یفترقا حتّی یرِدا علیَّ الحَوض کإصبَعَیَّ هاتَین ـ و جمَع بین سَبّابتیه ـ و لا أقول کهاتین ـ و جَمَع بین سبّابته و الوسطیٰ ـ فتَفضُلَ هذه علی هذه.“

أخبرنا بذلک عبدالواحد بن عبدالله بن یونُس الموصلیّ.» ـ الخ.[3]

[من مات و لم یغزُ و لم یُحدّث به نفسه مات علی شعبة من نفاق]

---

[1] ـ امام شناسی، ج ۱۳، ص ۲۰۱: «بصریٰ قریه‌ای است نزدیک دمشق، و صنعاء شهری است آبادان و پر آب و درخت در یمن. و منظور حضرت وسعت حوض است که از بزرگی، تمام مساحت شبه جزیرهٔ عربستان را فرا می‌گیرد؛ زیرا صنعاء در جنوب و بصری در شمال آن است.»

[2] ـ امام شناسی، ج ۱۳، ص ۲۰۰: «در جمیع کتب لغت جمع قَدَح، اقداح آمده است، همان‌طور که در مصباح المنیر و لسان العرب و مجمع البحرین وارد است؛ مثل سبب و اسباب.»

[3] ـ بحارالأنوار، ج ۸۹، ص ۱۰۲؛ به نقل از کتاب الغیبة للنّعمانی.

در جلد ٦ از صحیح مسلم، صفحه ٤٩ (طبع ١٣٨٠ هجریّه) با اسناد خود از أبوهریره روایت می‌کند:

«**قال: قال رسول الله صلّی الله علیه (و آله) و سلّم: "مَن مات و لم یَغزُ و لم یُحَدِّث به نفسَه، مات علی شعبة مِن نِفاقٍ."**

[قال ابن‌سهم] قال عبدالله بن المبارک: فنَریٰ أنّ ذلک کان علی عهد رسول الله صلّی الله علیه (و آله) و سلّم.»

[تشابه و تفاوت بين عوام و علماء ما با عوام و علماء يهود]

در صفحه ٨٥ و ٨٦ از رسائل شيخ (طبع رحمت الله) فرمايد:

«و فى الاحتجاج[1] عن تفسير العسكرىّ عليه السّلام[2] فى قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾[3] ـ الآية، من أنّه قال رجلٌ للصادق عليه السّلام: فإذا كان هؤلاءِ القوم مِن اليهود و النّصارى لايعرفون الكتاب إلّا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم إلى غيره، فكيف ذَمَّهم بتقليدِهم و القبولِ من علمائهم؟ و هل عَوامُّ اليهود إلّا كَعَوامِّنا يقلِّدون علمائَهم؟ فإن لم يَجُزْ لأولئک القبولُ مِن علمائهم لَم يَجُزْ لهؤلاء القبولُ من علمائهم.

فقال: **"بَينَ عَوامِّنا و عُلمائِنا و بَينَ عوامِّ اليهود و علمائهم فرقٌ من جهةٍ، و تَسوِيَةٌ من جهةٍ؛ أمّا من حيث استَوَوْا فإنّ اللَه تعالى ذَمَّ عوامَّنا بتقليدِهم علمائهم كما ذَمّ عوامَّهم بتقليدهم علمائَهم، و أمّا من حيث افتَرَقُوا فلا."**

قال: بَيِّنْ لى يا بن رسول الله!

---

[1] ـ الاحتجاج، ج ٢، ص ٤٥٦.

[2] ـ تفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى عليه السّلام، ص ٢٩٩.

[3] ـ سوره البقرة (٢) صدر آيه ٧٨.

قال: "إنّ عوامّ اليهود قد عَرَفُوا علمائَهم بالكِذبِ الصَّرِيحِ، و بِأَكلِ الحرام و الرِّشاء، و تغيير الأحكام عن وجهها بالشَّفاعات و النسابات و المُصانعات؛ و عرفوهم بالتّعصُب الشديد الّذى يُفارِقون به أديانهم، و أنّهم إذا تعصّبوا أزالوا حقوق مَن تعصّبوا عليه، و أعطوا ما لا يستحقّه مَن تعصّبوا له مِن أموال غيرهم و ظلموهم من أجلهم؛ و علِموهم يتعارَفون المحرّمات، و اضطرّوا بمعارف قلوبِهم إلى أنّ من

فعل ما يفعلونه فهو فاسقٌ لا يجوز أن يُصدَّقَ على اللَه و لا على الوسائط بين الخلق و بين اللَه تعالى. فلذلك ذمّهم لمّا قلّدوا مَن عرفوا، و مَن علِموا أنّه لا يجوز قبولُ خبَرِه و لا تصديقُه [فى حكايته] و لا العمل بما يؤدّيه إليهم عمّن لا يشاهدوه، و وجب عليهم النظرُ بأنفسِهم فى أمرِ رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم إذ كانت دلائلُه أوضحَ من أن يَخفى [تخفى] و أشهر من أن لا تَظهَر لهم.

و كذلک عوامّ اُمّتِنا إذا عرفوا من فقهائِهم الفسقَ الظاهرَ، و العصبيّة الشديدة، و التكالُبَ على حُطام الدنيا و حرامِها، و إهلاک من يتعصّبون عليه و إن كان لإِصلاح أمره مستحقًّا، و بالتَّرَفرُفِ بالبِرّ و الإحسان على من تعصّبوا له و إن كان للإذلالِ و الإهانة مستحقًّا. فَمَن قَلَّد من عوامِّنا مثل هؤلاءِ الفقهاء فهم مِثلُ اليهود الّذين ذمّهم الله تعالى بالتقليد لفَسَقَةِ فقهائهم.

فأمّا مَن كان مِن الفقهاء صائنًا لِنَفسِه، حافظًا لدينه، مخالفًا على هواه، مطيعًا لِأمر مولاه، فللعوامِّ أن يُقلِّدوه! و ذلک لا يكون إلّا بعضَ فقهاء الشيعة لا جميعَهم. فإنّه مَن ركِب مِن القبائح و الفواحش مراكبَ فَسَقَةِ فقهاء العامّة فلا تقبَلُوا منهم عنّا شيئًا

و لا كرامَةَ.

و إنّما كثُر التّخليط فيما يُتحمّل عنّا أهلَ البيت عليهم السّلام لذلک؛ لأنّ الفَسَقَةَ يَتحمّلون عنّا فيُحرّفونه بأسرِه لجهلهم و يضعون الأشياءَ على غير وجوهها، لقلّة معرفتهم؛ و آخرون يَتَعمّدون الكِذبَ علينا ليَجُرّوا من عَرَضِ الدنيا ما هو زادُهم إلى نار جهنّم.

و منهم قومٌ نُصّابٌ لايقدرون على القَدحِ فينا، فيتعلّمون بعضَ علومنا الصحيحة فيَتوجّهون عند شيعتنا و يَنتقصون بنا عند أعدائنا ثمّ يضعون إليه أضعافَه و أضعاف أضعافِه من الأكاذيب علينا الّتى نحن بُرَآءٌ منها، فيقبَله المستسلمون من شيعتنا على أنّه من علومنا؛ فضلّوا و أضلّوا. أولئک أضرّ على ضعفاء شيعتنا من جيش

يزيدَ ـ لعنه اللَه ـ على الحسين‌بن على عليهماالسّلام“»

ـ انتهى.[1]

ثمّ قال الشيخ (ره):

«دلّ هذا الخبر الشريف ـ اللائح منه آثار الصدق ـ على جواز قبول قول من عُرِف بالتحرّز عن الكِذب؛ و إن كان ظاهره اعتبار العدالة بل ما فوقها، لكنّ المستفاد من مجموعه أنّ المناط فى التصديق هو التحرّز عن الكِذب. فافهم.»[2]

أقول: آنچه را كه مرحوم شيخ انصارى از حضرت عسگرى عليه السّلام نقل فرموده، روايت آن حضرت است از حضرت صادق عليه السّلام؛ و آنچه در احتجاج شيخ طبرسى آورده است، بعد از آنچه در بالا نقل شده حضرت صادق عليه السّلام مطالب ديگرى را نيز بيان فرموده‌اند، و در حقيقت لفظ «انتهى» قبل از تماميّت كلام حضرت آورده شده است.

ديگر آنكه حضرت أبوالقائم العسكرى عليه‌السّلام قبل از استشهاد به كلام حضرت صادق

---

[1] ـ فرائد الأصول، ج ١، ص ١٤٠؛ الاحتجاج، ج ٢، ص ٤٥٦؛ تفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى عليه السّلام، ص ٢٩٩ با قدرى اختلاف.

[2] ـ فرائد الاصول، ج ١، ص ١٤١.

علیه‌السّلام خودشان در تفسیر آیهٔ: ﴿وَمِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾[1] مطالب مهمّی دارند، و بعد از استشهاد به کلام آن حضرت نیز روایتی را از رسول خدا و از أمیرالمؤمنین علیهما الصّلاة و السّلام نقل می‌کنند که مرحوم شیخ آنها را بیان نفرموده است؛ فمن أراد تمام الحدیث الشریف فلیراجع الاحتجاج (طبع النجف) صفحة ٢٦٢ إلی صفحة ٢٦٥.[2]و[3]

[فضیلت صلوات بر محمّد و آل محمّد در نصوص صحیحهٔ عامّه]

در کتاب نظم درر السّمطین از صفحه ٤٤ إلی صفحه ٥١، راجع به فضیلت صلوات بر محمّد و آل محمّد و کیفیّت صلوات از طرق عامّه و نصوص صحیحهٔ آنان مطالبی وارد است.

[راجع به حدیث: «مَن مات و لم یعرِفْ إمامَ زمانه مات مِیتةً جاهلیّة»]

در جلد ١٠ الغدیر از صفحه ٣٥٩ إلی صفحه ٣٦٢ راجع به حدیث: «مَن مات و لم یعرِفْ إمامَ زمانه مات مِیتةً جاهلیّة» و طرق مختلفی که با

---

[1] ـ سوره البقرة (٥) صدر آیه ٧٨.

[2] ـ الاحتجاج، ج ٢، ص ٤٥٦.

[3] ـ جنگ ٨، ص ٦١ الی ٦٩.

تعبیرات متفاوته این حدیث را نقل کرده‌اند، و انتقاد از رویّهٔ معاویه که بیعت امام را به گردن نگرفت، و اثبات انحراف ابوبکر که حضرت صدیقه و أمیرالمؤمنین [علیهما السّلام] با او بیعت ننمودند، مطالبی را ذکر فرموده است.

و در روضه کافی، صفحه ١٤٦، ضمن روایت طویلی حضرت صادق علیه السّلام می‌فرماید:

«**قال رسول الله: "مَن مات و لیس له إمامٌ مات مِیتةً جاهلیةً."**»

در شرح صحیفه سیّد علیخان بنا به نقل تلخیص الریاض، جلد ٣، صفحه ٢٤١ گوید:

«عن النّبی صلّی اللَه علیه و آله و سلّم: "مَن مات و لم یعرِفْ إمامَ زمانِه مات مِیتةً جاهلیةً."»

و در این صفحه و صفحه بعد (صفحه ٢٤٢) روایات لطیفی در این موضوع نقل کرده است.[1]

[فضائل اهل بیت در نصوص عامّه]

در ینابیع المودّة، طبع اسلامبول، صفحه ٢٤٤، نقلاً عن کتاب مودة القربی لِلْمیر سیّد علی بن شهاب الهمدانی گوید:

---

[1] ـ جهت اطلاع بیشتر به امام شناسی، ج ٣، ص ١٣ الی ٢٨ مراجعه شود. (محقّق)

«سعد بن وقّاص قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾[1] دعا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم عليًا و فاطمةَ و حسنًا و حسينًا، فقال: "اَللهم هؤلاءِ أهل بيتى."

أبى‌رياح مولى أمّ‌سلمة، رفعه: "لو علِم الله تعالى أنّ فى الأرض عبادًا أكرمَ من علىٍّ و فاطمةَ و الحسنِ و الحسينِ لَأمرنى أن أُباهلَ بهم، و لكن أمرنى بالمباهلة مع هؤلاء ـ و هم أفضلُ الخلق ـ فغلَبتُ بهم [اليهود و] النصارى."[2]»

فى المصدر [ينابيع المودة لذوى القربى] صفحة ٢٤٤:

«سعد بن معاذ، رفعه: **"يا سعد! إنّ اللَه اطّلع إلى الأرضِ فاختارَ منها أنا و عليًّا و الحسن و الحسين؛ و أنا نذيرُ هذه الأُمّة و علىٌّ هاديها."**

قالها بعدَ انصرافِه من الخندق.»

فى المصدر [ينابيع المودة لذوى القربى] صفحة ٢٤٦:

«عن عائشةَ بنت عبدالله بن عاص السّهمى بمدينة الرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و كانت مجاورةً بها، قالت: حدّثنى أبى عن وائل،

---

[1] ـ سوره آل عمران (٣) قسمتى از آيه ٦١.

[2] ـ ينابيع المودة لذوى القربى، ج ٢، ص ٢٦٦.

عن نافع، عن أمّسلمة ـ رضى الله عنها ـ أنّها قالت: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول:

"ما مِن قَومٍ اجتمعوا يذكرون فضائِلَ محَمَّد و آل محَمَّد إلّا هبطت ملائكةٌ من السماء حتّى لحِقَت بهم تُحدِّثُهم، فإذا تفرّقوا عرَجت الملائكةُ [إلى السماء] و قالت

الملائكة الأُخر لهم: إنّا نشُمّ رائحةً منكم ما شَمَمنا رائحةً أطيب منها! فتقول لهم: كنّا مع قومٍ كانوا يذكرون فضائل آل بيت محَمَّد صلّى اللَه عليه و آله و سلّم؛ فيقولون: اهبطوا بنا إليهم! فيقولون: إنّهم قد تفرّقوا؛ فيقولون: اهبطوا بنا إلى المكان الّذى كانوا فيه.“»

فى المصدر [ينابيع المودة لذوى القربى] صفحة ٢٤٦:

«عن الإمام الجعفر الصادق، عن آبائه عليهم السّلام، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، قال: **”من أحبَّنا أهل البيت فليحمِد اللَه على أُولى النِّعم!“** قيل: و ما أولى النّعم؟ قال: **”طِيبُ الولادة؛ و لا يحبّنا إلّا من طابت ولادتُه.[1]“»**

[فرياد يأس و ناامیدی ابلیس در روز غدیر خم]

در روضهٔ کافی، صفحه ٣٤٤ (طبع آخوندی) مرحوم کلینی با اسناد متّصل خود از حضرت امام محمّد باقر علیه السّلام روایت می‌کند که قال:

«لمّا أخذ رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم بيد عليٍّ عليه السّلام يومَ الغدير صرخ

---

[1] ـ ينابيع المودة لذوى القربى، ج ٢، ص ٢٧١ و ٢٧٢؛ با قدرى اختلاف.

إبليس فى جنوده صَرخةً، فلم يبق منهم أحدٌ فى بَرٍّ و لا بحرٍ إلّا أتاه؛ فقالوا: "يا سيّدَهم و مولاهم! ماذا دَهاك؟! فما سمعنا لك صرخةً أوحشَ من صرخَتِك هذه!"

فقال لهم: فعل هذا النّبى فِعلًا إن تَمَّ لم يُعصَ الله أبدًا.

فقالوا: يا سيّدهم! أنت كنت لآدم.

فلمّا قال المنافقون: إنّه ينطِق عن الهوى، و قال أحدهما لصاحبه: أما ترى عينَيه تدوران فى رأسه كأنّه مجنونٌ ـ يعنون رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ـ صرخ

إبليس صرخةً بِطَرَبٍ، فجمع أوليائه فقال: أما عَلِمتم أنّي كنت لآدم من قبل؟!

قالوا: نعم!

قال: آدمُ نقض العهد و لم يكفُرُ بالربّ، و هؤلاء نقضوا العهد و كفروا بالرّسول.

فلمّا قُبِض رسولُ الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و أقام النّاس غيرَ عليٍّ [عليه السّلام] لبِس إبليس تاجَ المُلك، و نصب مِنبَرًا و قَعَد فى الوَثبَة، و جمع خَيلَه و رَجِلَه، ثمّ قال لهم: اِطرَبُوا! لا يُطاع الله حتّى يقوم الإمام.

و قال [تلا] أبوجعفر عليه السّلام: ﴿وَلَقَدۡ صَدَّقَ عَلَيۡهِمۡ إِبۡلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[1] قال أبوجعفر عليه السّلام:

"كان تأويل هذه الآية؛ و لمّا قُبض رسول اللَه صلّى اللَه عليه و آله و سلّم، و الظنُّ مِن إبليسَ حين قالوا لرسول صلّى اللَه عليه و آله و سلّم: إنّه ينطِق عن الهوى، فظّن بهم إبليسُ ظنًا فصدّقوا ظنَّه."[2]»

[دسيسه عدّه‌ای از منافقين نسبت به خلافت بعد از رسول خدا]

---

[1] ـ سوره سبأ (٣٤) آيه ٢٠.

[2] ـ الكافى، ج ٨، ص ٣٤٤.

در روضه کافی، صفحه ۱۷۹، مرحوم کلینی با اسناد خود حدیث می‌کند عن أبی‌عبدالله علیه السّلام فی قول الله عزّوجلّ: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمۡ وَلَا خَمۡسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمۡ وَلَآ أَدۡنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمۡ أَيۡنَ مَا كَانُواْ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾[1]، قال:

«**”نزلت هذه الآیة فی فلانٍ و فلانٍ و أبی‌عبیدةَ الجرّاحِ و عبدالرحمن بن عوف و سالم مولی أبی‌حُذیفة و المُغیرةِ بن شعبةَ، حیث کتبوا الکتاب بینهم و تعاهدوا و توافقوا: لئن مضی محَمَّد لا تکون الخلافةُ فی بنی‌هاشم و لا النبّوةُ أبدًا؛ فأنزل الله عزّوجلّ فیهم هذه الآیة.“**

قال: قلت قوله عزّوجلّ: ﴿أَمۡ أَبۡرَمُوٓاْ أَمۡرٗا فَإِنَّا مُبۡرِمُونَ * أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُم بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيۡهِمۡ يَكۡتُبُونَ﴾؟![2]

قال: ”و هاتان الآیتان نَزَلتا فیهم ذلک الیوم.“

قال أبوعبدالله علیه السّلام: ”لعلّك تری أنّه کان یومٌ یُشبِه یومَ کَتبِ الکتاب إلّا یومَ قتلِ الحسین علیه

---

[1] ـ سوره المجادلة (۵۸) قسمتی ازآیه ۷.

[2] ـ سوره الزّخرف (۴۳) آیه ۷۹ و ۸۰.

السّلام! و هكذا كان فی سابق علم اللَه عزّوجلّ الّذی أعلَمَه رسولَ اللَه صلّی اللَه علیه و آله و سلّم أن إذا كُتِب الكتابُ قُتِل الحسین و خَرَجَ المُلك مِن بنی‌هاشمٍ؛ فقد كان ذلك كلُّه.“»ـ الحدیث.[1]

[روایت: «ذِكر علیٍّ عبادةٌ» در نصوص عامّه]

در كتاب ینابیع المودة، طبع اسلامبول، صفحه ۲۳۱:

«روی عن رسول اللَه صلّی اللَه علیه و آله و سلّم أنّه قال: ”ذِكر علیٍّ عبادةٌ.“»[2]

[روایتی در فضیلت عمّار]

الدرّ المنثور جلد ۳، صفحه ۱۷٦:

«حضرت رسول الله به خالد بن ولید فرمودند:

---

[1] ـ الكافی، ج ۸ (الروضة) ص ۱۷۹.

[2] ـ ینابیع المودّة لذوی القربی، ج ۲، ص ۷٦.

"يا خالدُ! لا تَسُبَّ عَمّارًا؛ فإنّه مَن سَبَّ عمّارًا سبّه اللَه، و من أبغض عَمّارًا أبغضه اللَه، و من لعن عَمّارًا لعنه اللَه."»[1]

حديث مناشدهٔ أميرالمؤمنين در مسجد رسول خدا در زمان عثمان در حضور جماعت كثيرى از مهاجرين و انصار

راجع به قضايای رحلت رسول خدا و سقيفه بنی‌ساعده و غصب خلافت و احتجاجات أميرالمؤمنين عليه خلفاء غاصبه و بسيارى مطالب ديگر، در غاية المرام صفحه ٥٤٩ الباب الرابع و الخمسون إلى صفحه ٥٥٣، روايت مفصّلى است كه از سليم بن قيس هلالى كوفى، از سلمان فارسى نقل می‌كند. و تمام اين روايت را بعينه بدون كم و زياد در اصل كتاب سليم به دو فقره تجزيه نموده است: قسمت اوّل را از صفحه ٦٩ إلى صفحه ٧٢، و قسمت دوّم را از صفحه ٧٩ إلى صفحه ٩٢، آورده است.

اين حديث را در كتاب علیٌ و الوصّية تحت عنوان: «الحديث الثالث و الثلاثون» صفحه ٧٢ إلى صفحه ١٢٠ نقل كرده و شرح داده است.

تمام اين مطالب راجع به حديث مناشدهٔ

---

[1] ـ الدّر المنثور، ج ٢، ص ١٧٦ با قدرى اختلاف.

أميرالمؤمنين در مسجد رسول خدا در زمان عثمان بود؛ باید دانست که مناشدات آن حضرت بسیار است:

یک مناشدهٔ با اصحاب شوریٰ پس از مرگ عمر، که در کتاب علیّ و الوصیّه از صفحه ۱۲٦ إلی صفحه ۱۳۰ ذکر شده است؛

دیگر مناشدهٔ آن حضرت پس از رحلت رسول خدا با جماعت انصار و مهاجر در مسجد رسول خدا؛

و دیگر نیز حدیث مناشده‌ای است در زمان عثمان، که در علیّ و الوصیّة از صفحه ۱۵۷ تا صفحه ۱۶۳ آورده است.

[انسان نمی‌تواند از اُمراء خود در معاصی خدا پیروی کند]

راجع به آنکه انسان نمی‌تواند از اُمراء خود در معاصی خدا پیروی کند در تفسیر الدّر المنثور، جلد ۲، صفحه ۱۷۷ آورده است که:

«أخرج ابن أبی‌شیبة و أحمد و أبویَعلی و ابن‌خُزیمة و ابن‌حیّان و الحاکم عن أبی‌سعید الخُدری، قال: بعث رسول الله صلّی الله علیه و آله و سلّم عَلقمة بن بجزرَ علی بَعثٍ أنا فیهم، فلمّا کنّا ببعض الطّریق أذن لطائفة من الجیش و أمّر علیهم عبدَالله بن حُذافَة بن قیس السّهمیّ ـ و کان من أصحاب بدر و کان به دُعابة ـ فنزلنا ببعض الطریق و أوقد القوم نارًا لیصنعوا علیها صنیعًا لهم، فقال لهم: "أ لیس لی علیکم السّمع و الطاعة؟!» قالوا: بلیٰ! قال: "فما أنا آمرکم بشیءٍ إلّا صنعتموه؟!" قالوا: بلیٰ! قال: "أعزِم بحقّی و طاعتی لمّا تواثبتم فی هذه النّار!" فقام ناسٌ فتحجّزوا[1] حتّی إذا ظنّ بهم [أنّهم] واثبون قال: "اِحبسوا أنفسکم! إنّما کنت أضحَک معهم."

---

[1] ـ لسان العرب: «المُتَحَجِّز: الّذی شَدَّ وسطَه.» (محقّق)

فذكروا ذلک لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بعد أن قدِموا، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: **"مَن أمركم بمعصيةٍ فلا تُطيعوه."**

و أيضًا أخرج ابن أبی‌شيبة عن علّيٍ قال: بعث رسولُ الله صلّى الله عليه و آله و سلّم سَرِيّةً و استعمل عليها رجلًا من الأنصار، فأمرهم أن يَسمعوا له و يُطيعوا. قال: فأغضبوه فی شیءٍ فقال: اِجمَعوا حطبًا فجمعوا له حطبًا؛ قال: أوقدوا نارًا فأوقدوا نارًا؛ قال: أَلَم يأمُرْكم أن تسمعوا له و تُطيعوا؟! قالوا: بلیٰ! قال: "فادخُلوها!" فنظر

بعضهم إلى بعضٍ و قالوا: "إنّما فررنا إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم من النّار!" فسكن غضبُه و طَفِئت النّارُ. فلمّا قدِموا على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ذكروا ذلک له، فقال: **"لو دخلوها ما خرجوا منها؛ إنّما الطّاعةُ فی معروفٍ."**»[1]

[خطبهٔ أمیرالمؤمنین علیه السّلام در رفع حجاب‌های نورِ توحید برای اولیاء خدا]

از جمله مطالبِ خطبهٔ أمیرالمؤمنین علیه السّلام (که در انتقال حضرت رسول اکرم صلّی الله علیه و آله و سلّم از حضرت آدم، نسلاً بعد نسل تا وقتی که متولد شده‌اند، ایراد کرده‌اند) فقرات ذیل است:

«سُبحانَکَ! أیُّ عَینٍ تَقومُ نُصبَ بَهاءِ نورِکَ، و تَرقَی إلَی نورِ ضِیاءِ قُدرَتِکَ؟! و أیُّ فَهمٍ یَفهَمُ ما دونَ ذَلِکَ إلّا أبصارٌ کَشَفتَ عَنها الأغطِیَةَ، و هَتَکتَ عَنها الحُجُبَ العَمِیَّةَ!

فَرَقَتْ أرواحُها إلَی أطرافِ أجنِحَةِ الأرواحِ فَناجَوکَ فی أرکانِکَ، و أَلَحُّوا [وَلَجُوا] بَینَ أنوارِ بَهائِکَ، و نَظَروا مِن مُرتَقَی التُّربَةِ إلَی مُستَویٰ کِبرِیائِکَ؛ فَسَمّاهُم أهلُ المَلَکوتِ زُوّارًا و دَعاهُم أهلُ

---

[1] ـ جنگ ۹، ص ۴۸ و ۴۹.

الجَبَروتِ عُمّارًا[1].

فَسُبحانَکَ یا مَن لَیسَ فی البِحارِ قَطَراتٌ، و لا فی مُتونِ الأرضِ جَنَّاتٌ [جنبات]، و لا فی رِتاجِ الرِّیاحِ حَرَکاتٌ، و لا فی قُلوبِ العِبادِ خَطَراتٌ، و لا فی الأبصارِ لَمَحاتٌ، و لا عَلَی مُتونِ السَّحابِ نَفَحاتٌ، إلّا و هی فی قُدرَتِکَ مُتَحَیِّراتٌ.

أمّا السَّماءُ فَتُخبِرُ عَن عَجائِبِکَ، و أمّا الأرضُ فَتَدُلُّ عَلَی مَدائِحِکَ، و أمّا الرِّیاحُ

[1] ـ عمّار: ج عامر؛ العمرةُ: الزیارة و القصد، و هو فی الشرع زیارة بیتِ الحرام بشروطٍ مخصوصةٍ. (محقّق)

فَتَنشُرُ فَوائِدَكَ، و أمّا السَّحابُ فتَهطِل مَواهِبَكَ، و كُلُّ ذَلِكَ يُحَدِّثُ بِتَحَنُّنِكَ و يُخبِرُ أفهامَ العارِفِينَ لِشَفَقَتِكَ [بشفقتك]. و أنا لَمُقِرٌّ [المُقِرُّ] بِما أنزَلتَ عَلىٰ... .» ـ الخطبة[1].[2]

و این خطبه را مسعودی در اثبات الوصیّة، طبع سنگی، از صفحه ۹٤ تا صفحه ۹۹ ذکر کرده است، و این فقرات از خطبه در صفحه ۹۷ است.

و این فقرات را نیز تا قوله: «ودعاهم أهلُ الجبروت عُمّارًا» حضرت استادنا الأکرم علاّمه طباطبائی ـ رضوان الله علیه ـ در کتاب شیعه (مصاحبات با هانری کُربَن) در صفحه ۱۹٦ [۱٦۸] از طبع دوّم، از اثبات الوصیّه مسعودی آورده‌اند.[3]

فقره‌ای از وصیّت رسول الله به أمیرالمؤمنین علیهما السّلام

«یا عَلِیُّ! إیّاکَ و نَقرَ [نَقرَةَ] الغُرابِ و فَرِیشَةَ الأسَد[4]؛ ای علی! از منقار زدن کلاغ، و چسباندن شیر خود را به زمین، بترس و دوری نما!»

---

[1] ـ بحارالأنوار، ج ۲۵، ص ۲٤.

[2] ـ جهت اطلاع بیشتر پیرامون این خطبه به امام شناسی، ج ۵، ص ٦۱ و توحید علمی و عینی ص ۳٤۱ مراجعه شود. (محقّق)

[3] ـ جنگ ۱۳، ص ٤۰.

[4] ـ من لا یحضره الفقیه، ج ٤، ص ۳۷۳؛ مکارم الاخلاق، ص ٤٤٤.

(سجدهٔ نمازت در سرعت و شتاب مانند منقار زدن کلاغ نباشد، و نیز در سجود خود را به زمین مانند شیر نچسبان. مستحب است برای مرد که شکم و دست‌های خود را از بند یا بازو به زمین نچسباند.)

این روایت را که یک فقره از فقرات وصیّت است، شیخ طَبَرسی در مکارم الأخلاق، طبع سنگی، صفحه ٢٤٦؛ و آقای میرزا احمد آشتیانی در طرائف الحکم، جلد دوّم، صفحه ٢١٦ از طبع دوّم سنه ١٣٨٦ هجریّه قمریّه، ذکر نموده‌اند.

و در طبع مکارم الأخلاق و در طبع مرحوم آشتیانی، «و فَرِیسَةُ الأسَد» با سین

مهمله ضبط شده است، و مسلّماً غلط مطبعه‌ای است؛

زیرا اوّلاً: در ترجمه آن (که مسلّماً تحت نظر آن مرحوم بوده است) خلافِ معنی «فریسة» می‌باشد؛ چون «فریسة الأسد» یعنی شکار شیر.

و ثانیاً ی‌اپ و ت‌سد یرشی‌نعید «دُسَلأا شَتَرِفا» : ه‌ب «ش‌یرف» ث‌نّؤم «ةشیرف» و .دترسگ‌ین‌مز ی‌ور ه‌بدوخ ی‌م مدشن‌هپ و مدش ش‌رفی‌نعید ،ل‌وعفم‌ی‌نعمدشاب. و «دسلأا ةشیرف» یعنی اعضای مفروشه از بدن شیر، که عبارت از بدن او و دست‌های او باشد. و چون شیر در موقع خوابیدن دست‌های خود را در زیر بدن خود جمع می‌کند و می‌چسباند، رسول خدا با این تشبیه خواسته‌اند حضرت مولی را از این‌گونه افتراش در موقع سجده برحذر دارند.[1]

[رسالۀ پنج حدیث میرسیّد علیخان شیرازی]

علاّمه کبیر و محقّق کم‌بدیل میرسیّد علیخان مدنی شیرازی، رساله‌ای دارد که در آن فقط پنج

---

[1] ـ جنگ ۱۳، ص ۹٤.

حدیث را روایت نموده است که سلسله سند متّصل آنها فقط آباء خود او می‌باشد.

بدین رساله علاّمه امینی در الغدیر، جلد ۱۱، صفحه ۳٤۸ دلالت نموده است، و نام آن رسالهٌ مُسَلسَلَة بالآباء است؛ و آقا سیّد ابوالفضل حسینی در تلخیص الریاض پس از مقدمهٔ آن (که به صفحه ۱٤ منتهی می‌گردد) مجموعاً در سه صفحه (از صفحه ۲ تا صفحه ٤) آن را درج نموده‌اند.

روایت اوّل آن این است که: از أمیرالمؤمنین علی بن أبی‌طالب علیهما السّلام وارد است که:

«سمعت رسول الله (صلّی الله علیه و آله) یقول، و قد سُئل بأیّ لُغةٍ خاطبک

ربّک لیلة المعراج؟ قال:

”خاطبنی بلسان علیٍّ (علیه السّلام)؛ فألهَمَنی أن قلتُ: یا ربّ! خاطَبتَنی أم علیٌّ؟ فقال: یا أحمد! أنا شیءٌ لیس کالأشیاء، لا أُقاسُ بالنّاس و لا أُوصَفُ بالشُّبُهاتِ، خلقتُک من نوری و خلقتُ علیًّا من نورِک، اطّلعتُ علی سرائر قلبک فَلَم أجِد فی قلبک أحبَّ من علیِّ بن أبی‌طالب (علیه السّلام)، فخاطَبتُک بلسانه کَیْما یطمئِنَّ قلبُک.“»

روایت دوم:«قال النّبی صلّی اللَه علیه و آله:

”إنّ علیًّا علیه‌السّلام لَأُخَیشِنُ[1] فی ذات اللَه.“»

روایت سوّم: «قال النّبی صلّی اللَه علیه و آله:

”إنّ علیًّا (صلوات اللَه علیه) مَمسُوسٌ فی ذات اللَه.“»

روایت چهارم: «إنّ علیًّا (علیه‌السّلام) قال:

”کان لرسول اللَه صلّی اللَه علیه و آله سِرٌّ قَلَّما عُثِرَ علیه.“»

روایت پنجم: «زید الشّهید [أنّه] قال: سمعت

---

[1] ـ الأُخَیشِن تصغیر الأخشن و الأخشن: الخَشِن. (محقّق)

أخی الباقرَ (علیه‌السّلام) یقول:

سمعت أبی زینَ العابدین یقول: سمعت أبی الحسینَ یقول: سمعت أبی علیَّ بن أبی طالب علیهم السّلام یقول: سمعت رسول الله صلّی الله علیه و آله یقول: "نحن بَنُو عبد المُطّلِب ما عادانا بیتٌ إلّا و قد خُرِّبَ، و لا عادانا کلبٌ إلّا و قد جُرِّبَ، و مَن لَم یُصَدِّق فَلیُجَرِّب[1]."»[2]

[در وجه تسمیهٔ مکّه]

در علل الشَّرایع در باب: «العلّة الّتی من أجلها سُمیّت مَکّةُ مَکَّةَ» در طبع بیروت، صفحه ۳۹۷، حدیث ٤، گوید:

«حدّثنا محَمَّدُ بنُ الحسنِ [بنِ الولَیدِ]، قال: محَمَّدُ بنُ الحسنِ الصّفّارِ، عَنِ العبّاسِ بنِ مَعروفٍ، عَن عَلِیِّ بنِ مَهزیارَ، عَن فُضالَةَ، عَن أبانٍ، عَنِ الفُضَیلِ، عَن أبی جَعفَرٍ علیه السّلام، قالَ:

"إنَّما سُمِّیَتْ مَکَّةُ بَکَّةَ لأنَّهُ یَبُکُّ[3] بِها الرِّجالُ و النِّساءُ؛ و المَرأةُ تُصَلِّی بَینَ یَدَیكَ و عَن یَمِینِكَ و

---

[1] ـ ریاض السّالکین، ج ۱، ص ۳۱ الی ص ۳۹.

[2] ـ جنگ ۱۳، ص۹۷.

[3] ـ بَکَّهُ ـُ بَکًّا: زاحمه؛ الشیءَ: خرقه و فسخه؛ الدّابَّةَ: اتعبها فی السّیر. (محقّق)

عَن شِمالِكَ [و عن يسارك] و مَعَكَ، و لا بأسَ بذلكَ، إنَّما يُكرَهُ فى سائِرِ البُلدانِ.“»[1]

[نکاتی از کتاب امالی مرحوم صدوق]

تنبیهاتٌ:

۱. در حدیث قدسی خطاب حضرت ربّ‌العزّة به عیسی بن مریم علی نبیّنا و آله و علیه السّلام، به صورت خطاب: «یا عیسی! یا عیسی!» که در روضهٔ کافی وارد شده است، مرحوم صدوق آن را در أمالی خود صفحه ۳۰۸ به بعد ذکر نموده است.

۲. وصایای رسول خدا به أبی‌ذر غفاری که در مکارم الأخلاق شیخ طبرسی ذکر شده است، در امالی صدوق از صفحه ۳۳۸ به بعد آمده است.

۳. داستان یحیی بن زکریّا و گریه‌های او و مواعظ حضرت زکریّا که مرحوم

---

[1] ـ علل‌الشرائع، ج ۲، ص ۳۹۷.

حاج میرزا جواد آقا ملکی تبریزی در لقاء الله آورده است، در أمالی صفحه ۱۸ ذکر شده است.

٤. قضیّه جوان نَبّاش که با دختر فوت شدهٔ انصاری زنا کرد و در تفسیر آیه شریفه وارد شده است و مرحوم ملکی تبریزی در لقاء الله ذکر کرده است، مرحوم صدوق در أمالی صفحه ۲۷ آورده است.

۵. داستان شهادت دو طفلان مسلم بن عقیل را مفصّلاً در أمالی از صفحه ۵۱ به بعد آورده است.

٦. دعای: «إلهی کَیفَ أدعُوکَ و قَد عَصَیتُک، و کَیفَ لا أدعوک و قد عَرَفتُک» ـ الخ را که مرحوم شیخ بهاءالدّین عاملی (ره) در اواخر مفتاح الفلاح[1] آورده است، در أمالی صدوق در صفحه ۲۱۵ روایت شده است.

۷. داستان حضرت داوود و خصمان و نعاجه را، در أمالی در صفحه ٥٦ آورده است.

۸. داستان حضور امام حسین بر بالین امام حسن و گفتار امام حسن: «لا یومَ کیومک» را در أمالی صفحه ۷۱ آورده است.[2]

---

[1] ـ مفتاح الفلاح، ص ۳۰۹.

[2] ـ جنگ ۵، ص ۲۱۲ و ۲۱۳.

[مطالبی پیرامون سه حدیث از قصص العلماء تنکابنی]

در صفحه ۵۲ از قصص العلماء تنکابنی، طبع حروفی، از قول نظام‌العلماء تبریزی مرحوم حاج میرزا محمود، آورده است که در حدیث است:

«**لعن اللّه العُیون؛ فإنّها ظَلمَت العینَ الواحدة.**»[1]

و نیز از ایشان نقل کرده است که:

«مأمون از حضرت رضا علیه السّلام پرسید: "ما الدّلیل علی خلافة جدِّك علیّ بن أبی‌طالبٍ علیه السّلام؟!"

قال الرّضا علیه السّلام: "**آیَةُ** ﴿أَنفُسَنَا﴾."

قال: لولا ﴿نِسَآءَنَا﴾."

قال: "**لولا** ﴿أَبۡنَآءَنَا﴾."»[2][3]

---

[1] ـ جهت اطلاع بیشتر پیرامون این حدیث به امام شناسی ج ۱۲، ص ۱۱۰ مراجعه شود. (محقّق)

[2] ـ سوره آل عمران (۳) آیه ۶۱: ﴿فَمَنۡ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ فَقُلۡ تَعَالَوۡاْ نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمۡ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمۡ ثُمَّ نَبۡتَهِلۡ فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾.

[3] ـ مرحوم مطهّری در کتاب ولاءها و ولایتها که با مجموعهٔ خلافت و امامت از نظر قرآن و سنّت توسّط حسینه ارشاد طبع شده است، در صفحهٔ ۳۲۶ گفته است:

«منظور حضرت این بوده است که از آیهٔ مباهله استفاده می‌شود که علی علیه السّلام به منزلهٔ خود پیغمبر صلّی الله علیه و آله و سلّم است؛ مأمون اعتراض

و در صفحه ٤٩ گوید:

«در خبری که آمده است از قول أمیرالمؤمنین علیه السّلام که: "أنا خالِقُ السَّمٰواتِ و الأرض" می‌گوئیم: این خبر مجعول و کذب محض و افتراء است؛ و این خبر در خطبة البیانِ محمودعلی دهدار است که از موضوعات است، و شیخ حافظرجب برسی صوفی آن را در کتب خود نقل کرده است.»[1]

[در معنی أکثَرُ اهل الجنة البُله]

در تنبیه الخاطر و نزهة الناظر صفحه ٢٢٨، با حذف اسناد، در معنی گفتار پیغمبر اکرم صلّی اللَه علیه و آله و سلّم که: «دَخَلتُ الجَنَّةَ فَرأیتُ أکثرَ أهلها البُله» از حضرت صادق علیه السّلام پرسیدند که: «ما الأبله؟ قالَ:

"العاقلُ فی الخیرِ و الغافلُ عن الشَّرِّ الَّذی

کرده است که چون در این آیه، کلمهٔ ﴿نِسَآءَنَا﴾ نیز به ﴿أَنفُسَنَا﴾ ضمیمه شده است، ممکن است مفاد جمله چنین باشد که: "خود ما و زنان ما"؛ و در چنین جمله‌ای کلمهٔ ﴿أَنفُسَنَا﴾ برای متمایز ساختن مردان از زنان است، و دیگر آن نکته‌ای را که ﴿أَنفُسَنَا﴾ به معنای: "کسانی که همچون جان ما هستند" نمی‌فهمانده! ولی حضرت پاسخ دادند: که اگر کلمه‌ای ضمیمه نشده بود احتمال مزبور جا داشت، ولی با وجود کلمهٔ ﴿أَبۡنَآءَنَا﴾ فهمیده می‌شود که مقصود از این جمله این نیست که زن و مرد به مباهله می‌آئیم، بلکه منظور این است که عزیزان و دوستان به منزلهٔ جان ما هستند.» ـ انتهی. (مرحوم علاّمه طهرانی قدّس سرّه)

[1] ـ جنگ ١٤، ص ٣٩ و ٤٠.

يَصُومُ فی کلِّ شهرٍ ثَلاثةَ أیّامٍ.“»[1]

[بهترین عمل در گفتار أمیرالمؤمنین علیه السّلام]

و در صفحه ۳۲۵ از سکونی از حضرت صادق علیه السّلام آورده است که قال:

«قالَ أمِیرُالمُؤمِنینَ علیه السّلام: ”خیرُ العملِ أن تَلقَی أهلَ المعاصِی بوجوهٍ مُکفَهِرَّةٍ.“»[2]

اِکفِهْرار: روی ترش کردن.[3]

[تحقیق در لغت أرجِهْ در مقبولهٔ عمر بن حنظلة]

در لغت: «أرجِه حَتَّی تَلقَی إمامَكَ» که در مقبولهٔ عمر بن حنظلة بنا به روایت من لا یحضره الفقیه آمده است، از: «أرجَهَ الأمرَ: إذا أخَّره عن وقته» می‌باشد که از باب إفعال است، و ثلاثی آن: «رَجَهَ ـَ رَجهًا» یعنی: «تَزَعزَعَ ـُ بالشیَّءِ: تَشَبَّثَ به بأسنانِه».

و این غیر از لغت: «أرجَأ الأمرَ» بمعنی «أخَّرَه» می‌باشد که مهموز اللاّم است؛ و در أقرب الموارد گوید: «و ترکُ الهمزةِ لغةٌ فی الکُلِّ.»

---

[1] ـ بحارالأنوار، ج ۹٤، ص ۹۸.

[2] ـ مجموعه ورام، ج ۲، ص ۱۲٤.

[3] ـ جنگ ۱٤، ص ۷۰.

و آیهٔ شریفه قرآن: ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾ (و نظیر این آیه در سورهٔ أعراف (۷) آیه ۱۱۱ آمده است که: ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾) که در آیهٔ ۳۶ از سورهٔ شُعَراء (۲۶) وارد است، از آن مادّه است؛ یعنی از مادّهٔ «رَجَأَ» است که همزهٔ آن حذف شده. و ضمیر آن که هاء ساکن می‌باشد بر خلاف لغت فصیح است، و به موسی برمی‌گردد؛ یعنی: «أخِّره و أخاهُ».

ذکر أُستادنا العلّامة ـ قدّس الله سرّه ـ فی المیزان، مجلّد ۱۵، صفحة ۲۹۸ [۲۷۴]:

«قوله تعالی: ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ * يَأۡتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾[1]

القائلون: هم المَلَأُ حَولَه و هم أشرافُ قومه. و قوله: ﴿أَرۡجِهۡ﴾ بسکون الهاء علی القراءة الدائرة، و هو أمرٌ مِن الإرجاء بمعنی التَّأخیر؛ أی أخِّر موسیٰ و أخاه و أمهِلهما و لا تعجَلْ إلیهما بسیاسةٍ أو سجنٍ و نحوه حتّی نعارضَ سحرَهما بسحرٍ مثلِه. و قُرِئَ "أرجِهِ" بکسر الهاء و "أرجِئهُ" بالهمزة و ضمّ الهاء و هما أفصح من القراءة

[1] ـ سوره الشّعراء (۲۶) آیات ۳۶ و ۳۷.

الدائرة؛ و المعنى واحد على أىِّ حالٍ.»

و زمخشرى در كشّاف (طبع اوّل، مطبعهٔ شرفيّه) جلد ١، صفحه ٣٤٢، در ﴿أَرْجِهْ﴾ وارد در سورهٔ أعراف گويد:

«... قالوا: أرجِئهُ و أخاهُ. و معنى أرجِئهُ و أخاه: أخِّرهما و أصدرهما [عنك]، حتّى تَرى رأيك فيهما و تدبّرَ أمرَهما. و قيل: اِحبسهما. و قُرِئَ: أرجِئهُ بالهمزة، و "أرجِهْ" من أرجَأهُ و أرجاهُ.»[1]

[احاديثى از الحديقة الهلالية تأليف شيخ بهائى]

قال شيخ البهائى فى الحديقة الهلاليّة (شرحِ دعاء الهلال من الصّحيفة السّجاديّة فى خاتمة خاتمتها) صفحة ١٥٥:

«و نِعمَ ما قال بعض العارفين:

"إنَّ حَسرَتَکَ على الأُمور الفانية، و تدبيرک للأُمور الآتيّة: قد أذهبا بَرَكةَ ساعتِک الّتى أنت فيها."

"ما شِيبَ شَىءٌ بشىءٍ أحسَنَ مِن حِلمٍ بِعِلمٍ."[2]

"الكَمالُ كُلُّ الكمالِ: التَّفَقُّهُ فى الدِّين، و الصَّبرُ عَلَى النّائِبةِ، و تقديرُ المَعِيشَةِ."[3]

---

[1] ـ الكشاف، ج ٢، ص ١٣٩.

[2] ـ جنگ ١٤، ص ٩٩.

[3] ـ بحارالأنوار، ج ٢، ص ٥٣.

"ثَلاثَةٌ مِن مَكارِمِ [الأخلاقِ فی] الدُّنیا و الآخِرَةِ: أن تَعفُوَ عَمَّن ظَلَمَکَ، و تَصِلَ مَن قطَعک، و تحلُمَ[1] عَمَّن جَهِلَ عَلَیکَ[2]."

"إیّاکَ و الکسلَ و الضَّجَرَ! فَإنَّهما مفتاحُ کلِّ شرٍّ؛ مَن کسِل لم یُؤَدِّ حَقًّا و مَن ضَجِرَ لَم یَصبِر علی حقٍّ."[3][4]

---

[1] ـ خ ل: تَحلُم إذا جُهِلَ علیک (محقّق).

[2] ـ مکارم الأخلاق، ص ٤٣٥؛ بحارالأنوار، ج ٧٤، ص ٤٩.

[3] ـ تحف العقول، ص ٢٩٥؛ بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ١٧٥.

[4] ـ جنگ ١٤، ص ١٠٩.

بخش دوّم: ابحاث تفسیری

فصل اوّل: عدم تحریف در قرآن

[عدم تحریف در قرآن]

[أوثق الوسائل فی شرح الرسائل (مبحث حجّیّت ظنّ) صفحه ۹۱]:

«قولُه: "إنّ وقوع التّحریف فی القرآن علی القول به" ـ الخ:

ذهب إلیه الأخباریّون و الحَشویّة، و حُکِیَ عن الکلینیّ و شیخِه علیّ بن إبراهیم القمّیّ و أحمدَ بن أبی طالب الطَّبَرسیّ صاحبِ الإحتجاج؛ خِلافًا للأُصولیّین فذهبوا إلی نَفی وقوع التّحریف فی القرآن و اختاره أبوعلی الطَّبْرِسیّ صاحبُ التّفسیر و الشّیخُ و المرتضی و الصّدوق، و هو المختار.

و حجّةُ الأخباریّین أخبارٌ کثیرةٌ ادّعیٰ السّیّد الجزائریّ فی کشف الأسرار، و أبوأحمد محَمَّد بن عبد النّبیّ الخراسانیّ فی رسالته المسمّاةِ بتُحفه جهان بانی تواترَها.

منها: ما رُوِیَ مستفیضًا بل متواترًا، کما قیل عن أمیرالمؤمنین علیه السّلام (حیث سُئِل عن المُناسبة بین قوله: ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾ و قوله: ﴿فَٱنكِحُواْ﴾ ـ الآیة[1]): "إنّه قد سَقَطَ من بینهما أکثرُ مِن ثُلث القرآن."

---

[1] ـ سوره النّساء (٤) صدر آیه ٣: ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ﴾.

و منها: ما رُوِیَ مستفیضًا أنّ آیةَ الغدیر هکذا نَزَلَت: "یا أیّها الرّسولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إلیک فی علیٍّ فإن لم تَفعَلْ فما بَلَّغتَ رِسالَتَه."[1]

و منها: ما فی تفسیر العیّاشی عن أبی‌جعفر علیه السّلام، قال: "لولا أنّه زِیدَ فی کتاب الله و نُقِصَ، ما خَفِیَ حقُّنا علی ذی حِجًی؛ و لو قد قام قائمُنا فنَطَقَ صَدَّقَهُ القرآنُ."[2] ـ إلی غیر ذلک من الأخبار الواردة بهذا المَساق.

و تدُلُّ علی المختار وجوهٌ:

أحدها: الأصل.

و ثانیها: الإجماعات المَحکیّة عن الشّیخ و الطَّبْرِسِیّ و المرتضی و الصّدوق.

قال الشّیخ فی التّبیان:

و أمّا الکلام فی زیادته و نقصانه فمِمّا لا یَلیقُ بالذّکر؛ لأنّ الزّیادة فیه مُجمَعٌ علی بطلانه، و أمّا النّقصانُ منه فالظّاهرُ أیضًا مِن مذهب المسلمین خلافُه، و هو الألیقُ بالصّحیح مِن مذهبنا، و هو الّذی نَصَرَه المرتضی، و هو الظّاهر مِن الرّوایات. غیرَ أنّه رُوِیَت روایاتٌ کثیرةٌ من جهة الخاصّة و العامّة بنقصان کثیرٍ من آی القرآن و نَقلِ شیءٍ من موضعٍ إلی موضعٍ، طریقُها الآحاد لاتوجِبُ عِلمًا؛ و الأَولی الإعراضُ عنها و ترکُ التّشاغُل بها لأنّها یُمکنُ تأویلُها.[3]

غیر از جمعی از حَشوِیّه و أخباریّون، کسی قائل به تحریف کتاب الله نیست

و قال الطّبْرِسِیّ فی مقدّمات تفسیره:

أمّا الزّیادةُ فیه فمُجمَعٌ علی بطلانها، و أمّا النُّقصانُ فیه فقد رَوىٰ جماعةٌ من

---

[1] ـ تفسیر القمی، ج ۱، ص ۱۰؛ المناقب، ج ۳، ص ۱۰۷؛ روضة الواعظین، ج ۱، ص ۹۰.

[2] ـ تفسیر العیاشی، ج ۱، ص ۱۳.

[3] ـ التبیان فی تفسیر القرآن، ج ۱، ص ۳.

أصحابنا و قومٌ من حَشويّة العامّة: أنّ فی القرآن تغییرًا و نقصانًا، و الصّحیحُ من مذهب أصحابنا خلافُه، و هو الّذی نَصَره المرتضی و استوفیٰ الکلامَ فیه غایةَ الاستیفاء فی جواب مسائل الطِرابلُسیّات، و من ثَمَّ أعرَضَ عن الکلام فی هذه الجَمُّ الغفیر و مَن تعرَّض ذَهب إلی عدمِ السّقوط.[1] ـ انتهی.

در قرآن کریم تحریف بأیّ صورةٍ، زیادةً و نقیصةً تحقّق نیافته است

و قال الصّدوق أبوجعفر فی اعتقاداته:

إعتقادُنا أنّ القرآن الّذی أنزَلَه اللهُ علی نبیّه صلّی اللَه علیه و آله و سلّم هو ما بینَ الدَّفَّتَین و ما فی أیدی النّاس لیس أکثرَ من ذلك.

قال: "و من نَسَب إلینا أنّا نقول إنّه أکثرُ من ذلك فهو کاذب."[2] ـ انتهی.

و قال علم الهدی:

إنّ مَن خالَفَ ذلك من الإمامیّة و الحَشویّة لا یُعتَدُّ بخِلافهم؛ فإنّ الخلاف فی ذلك مُضافٌ إلی قومٍ مِن أصحابِ الحدیث نقلوا أخبارًا ضعیفةً ظنّوا صِحَّتَها، لایُرجَع بمثلها عن المعلوم المقطوع صحّتُه.

و ثالثها: الآیات و الأخبار الدّالّة علی کون القرآن محفوظًا من قِبَل الله تعالی و علی جواز التّمسّک به، المُنافی لوقوع التّحریف و الزّیادة و النقصان فیه.

منها: قولُه تعالی: ﴿أَفَلَا یَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ کَانَ مِنْ عِندِ غَیْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِیهِ ٱخْتِلَٰفًا کَثِیرًا﴾[3].

و منها: قولُه سبحانَه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّکْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[4].

و منها: قولُه عَزّوجلّ: ﴿لَّا یَأْتِیهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَیْنِ یَدَیْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِیلٌ مِّنْ حَکِیمٍ حَمِیدٍ﴾[5].

---

[1] ـ مجمع البیان، ج ۱، ص ٤٢، ذیل: «الفن الخامس».

[2] ـ الإعتقادات فی دین الإمامیة، ص ٨٤.

[3] ـ سوره النّساء (٤) آیه ٨٢.

[4] ـ سوره الحجر (١٥) آیه ٩.

[5] ـ سوره فصّلت (٤١) آیه ٤٢.

إلى غير ذلک من الآيات الموضِحة للمراد؛ فتأمّل.

و أمّا الأخبارُ فقد رَوىٰ الطَّبْرِسِيّ فی احتجاجه[1] بإسناده إلى محَمَّد بن علیّ الباقر علیه السّلام حديثًا طويلًا يَذكُرُ فيه خطبةَ الغدير، و فيها قال صلوات الله عليه:

"مَعاشرَ النّاسِ تَدَبَّروا القرآنَ و افهَموا آياتِه و انظُروا مُحكَماتِه و لاتَتَّبِعوا مُتَشابِهَهُ! فَوَاللهِ لن يُبَيِّنَ لكم زَواجِرَهُ و لايوضِحُ لكم تفسيرَه إلّا الّذی أنا آخذٌ بِيَده و مُصَعِّدُه إلَيَّ و شائِلُهُ [شائلٌ] بعَضُدِه؛ و مُعلِمُكم أنّ مَن كُنتُ مولاه فهذا علیٌّ بن أبی‌طالب أخی و وَصيّی مولاه، و مُوالاتُه مِن الله عزّوجلّ أنزلها علَيّ." فتأمّل.

إلى غير ذلک من الأخبار الدّالّةِ على جواز التّمسُّک بالكتاب و قد تقدَّمَ سابقًا شطرٌ منها.

و رابعُها: أنّ القرآن عمادُ الدّين و أساسُ الشّرعِ المبين، لكونه مُعجِزًا و مصدِّقًا للنبیّ صلّى الله عليه و آله؛ فلو لعِبَت به أيدی المحرِّفين بالزّيادة أو النّقيصة لَعَيَّرنا الكفّارُ، لمنافاة ذلک لما ذكرناه مِن كونه معجِزًا و مصدِّقًا للنّبی صلّى الله عليه و آله إلى قيام القيامة. و فی المأثور أنّ ثُلثَ القرآن فيهم و فی عدوِّهم و ليس فيما فی أيدينا فيهم و فی عدوهم عُشرُهُ، فلو لم نُأَوِّلْه و مثلَه كان صادِمًا فی إعجازه.

به أدلّه عقليّه و نقليّه، تحريف قرآن مردود است و قرآن معجزهٔ أبديّت دين رسول الله است

و حَكَى الشّيخ أبوعلی الطَّبْرِسیّ عن السّيّد

---

[1] ـ الإحتجاج، ج ۱، ص ۶۰.

الأجَلّ المرتضى عَلَمِالهدى ذى المجدين أبىالقاسم علىّ بن الحسين الموسوىّ ـ قُدّس سرُّه ـ أنّه قد ذكر فى مواضعَ:

أَنّ العلمَ بصحّةِ نقل القرآن، كالعلم بالبُلدان و الحوادث الكِبار و الوقايع العِظام و الكتب المشهورة و أشعارِ العَرَب المسطورة. فإنّ العنايةَ اشتدّت و الدّواعىَ تَوفَّرَت على نقلِه و حِراستِه و بَلَغت حدًّا لم تَبلُغْه فيما ذكرناه؛ لأنّ القرآنَ معجِزُ النّبوّة و مأخَذُ العلوم الشّرعية و الأحكامِ الدّينيّه. و علماءُ المُسلمين قد بَلَغوا فى حفظِه و حمايته الغايةَ حتّى عَرَّفوا كلَّ شىءٍ اختُلِفَ فيه من إعرابِه و قِرائتِه وحروفِه و آياتِه. فكيف يجوزُ أن يكونَ مُغيَّرًا و منقوصًا مع العناية الصّادقة و الضَّبط الشّديد؟ ـانتهى.[1]

اللهُمَّ إلّا أن يقال: ما يَرِدُ على المسلمين من جَهة وقوع التّحريف فى القرآن ليس بأعظَمَ ممّا وَرد عليهم مِن جهة طبخ عثمانَ بن عفّان للمَصاحفِ بالماء على النّار سِوىٰ مُصحَفِ علىٍّ عليه السّلام و ابنِ‌مسعود كما تقدّم فى بعض الحواشى السّابقة؛ و لو بلغَت عنايَتُهم فى حفظه و حراسته إلى ما ذكرتُه لم يَقع منه مثلُ هذا الأمرِ المُنكَر الشّنيع الّذى أوجَبَ كفرَه.

و عالَج مُتابِعوه فى رفع شَناعته بالتزام كون كلام الله نفسيًّا قائمًا بالذّات الأَزَليّة و أنّ المكتوبَ فى الصُّحُف نقوشٌ و خطوطٌ حاكيةٌ عنه؛ لا أنّه نفسُ كلامِه سبحانه.

و يؤيِّد عدمَ عنايتِهم بأمر القرآن عَراءُ المَصاحفِ القديمةِ عن النُّقَط و الإعراب. و نُقل أنّ أباالأسود الدئَلىّ قد أَعربَ مُصحفًا فى زمان معاوية عليه الهاوية.

[تأويل روايات دالّه بر وقوع تحريف در قرآن]

و كيف كان ففيما قدّمناه مِن الأدلّة السّاطعة كفايةٌ لمَن له درايةٌ، و حينئذٍ لابُدَّ من تأويل ما دلّ

---

[1] ـ امام شناسى، ج ١٤، ص ١٢٣ و ١٦٣؛ مجمع البيان، ج ١، ص ٤٢.

بظاهره على وقوع التّحريف فى القرآن و هو من وجوه:

أحدُها: أن يكونَ المرادُ بالنّقص، النّقصَ فى أصل نزولٍ بالقرآن؛ بِأن كان اللهُ تعالى قد أَظهر فى لوح المحو و الإثبات إنزالَ ما هو أزيَدُ ممّا تحقّق نزولُه ثمّ أنزل

ما هو أنقصُ من ذلک لمَصلحةٍ اقتَضَتْه.

و ثانيها: أن يكونَ المقصودُ أنّ اللهَ تعالى قد أَنزل على بيت المعمور ما كان أزيَدَ ممّا أنزلَه على الأرض فأُطلق عليه النّقصُ بهذا الاعتبار.

و ثالثُها: أن يكونَ المحذوفاتُ مِن قبيل التّفسير و البيان لبطون القرآن و لم يكن جزءً منه، كما حُكى عن المحدّث الكاشانىّ فى مقدّمات تفسيره.

تنبيهٌ

إعلم: أنّ الأخبارَ الواردةَ فى وقوع التّحريف فى القرآن قد جَعلها شريفُ العلماء الّذى هو من مشايخ المصنّف (ره) مِن جملة الأدلّة على عدم حجّية الكتاب، و قد عَدل المصنّفُ (ره) عن هذه الطّريقة فذَكرها فى تنبيهات المسألة. و السّرُّ فيه عدمُ تمسّک أحدٍ مِن متقدّمى الأخباريّين و متأخّريهم بها فى المقام لِيُذكَرَ فى تضاعيف أدلّتهم.

و لعلّ السّرَّ فى عدم تمسّكهم بها مع كثرتِها و كونِها بمرأىً منهم و مَسمَعٍ، هو كونُ نِزاعهم فى حجّيَّة الكتاب قبلَ وقوع التّحريف فيها كما فى زمانِ النّبىّ صلّى اللهُ عليه و آله، أو مع قطعِ النّظر

عن ذلک.[1و2]»

[1] ـ أوثق الوسائل، ص ۹۱.

[2] ـ جنگ ۲۵، ص ٤۳ الی ٤۸.

فصل دوّم: قرّاء و اختلاف قرائتها

بحث در «مالِکِ یَوم الدِّین» و «مَلِکِ یَوم الدّین»

مِلك به معنای استیلاء و قدرت و اذن در تصرّف در اموال است، و صاحب آن را به صیغهٔ فاعل یعنی «مالِك» گویند؛ و مُلك به معنای استیلاء و قدرت و اذن در تصرّف نفوس است و صاحب آن را به صیغهٔ فَعِلْ که صفت مشبّهه است، «مَلِك» گویند.

و البته هر دو از آنها مشتقّ از مبدء واحد و از اصل واحدِ مشترکی هستند، و آن مطلق تصرّف و استیلاء و قدرت بر چیزی است؛ و آن مبدء اشتقاق عبارت است از: «مَلَكَ ـ مَلكًا و مُلكًا و مِلكًا و مَلَكَةً و مَملَكةً و مَمِلكَةً و مَمْلُكَةً الشَّیءَ، أی: احتواه قادرًا علی التصرُّف و الاستبداد به».

غایة الأمر این مبدء مشتق اگر بر روی موادّ خارجیّه واقع شود و بر آنها تعلّق گیرد به معنای مِلکیّت و استبداد در تصرّف آنها، و اگر بر نفوس تعلّق گیرد به معنی مُلکیّت و استیلاء بر آنها در أمر و نهی و فرمان است: «یقال: مَلَكَ القوم أی استولی علیهم؛ و مَلَكَ نفسَه أی قدر علی حَبسها»؛ و در صورت اوّل صاحب

آن را مالِك و در صورت دوّم صاحب آن را مَلِك گويند.

پس اختلاف معنای مالِك و مَلِك ناشی از قرينهٔ خارجيّه و آن تعهّد استعمال

و وضع تعیینی و یا تعیُّنی بر تعلّق این معنا بر خارج و بر موضوع است.

و بر همین اساس می‌بینیم که مالك را اضافه به اشیاء خارجیّه می‌کنند و می‌گویند: «مالكُ الدّار و مالكُ الدّابَّة و مالكُ العِقار»، و مَلِك را اضافه به نفوس و اقوام می‌کنند و می‌گویند: «مَلِكُ القوَم و مَلِكُ العَرَب و مَلِكُ اليَمانيّين»؛ و می‌گویند: مَلِكِ فلان عصر و فلان زمان، و نمی‌گویند: مالك فلان عصر. و علی‌هذا در ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ أنسب آن است که مَلِك گفته شود چون به یوم نسبت داده می‌شود، و نسبت مالِك به یوم مستحسن نیست به خلاف نسبت مَلِك به یوم؛ می‌گویند: حاکم و سلطان و آمر آن روز، و نمی‌گویند: مالِك آن روز.

استاد ما حضرت آیة الله علاّمه طباطبائی ـ رحمة الله علیه ـ فرموده‌اند:

و قد ذُكِر لكلٍّ من القِرائتَين مَلِكٍ و مالِكٍ وجوهٌ من التّأييد، غيرَ أنّ المعنيَين من السَّلطنة ثابتان فی حَقّه تعالی. و الّذی تعرِفه اللُّغة و العرف أنّ المُلكَ بضَمّ الميم هو المنسوب إلی الزّمان؛ يقال: مَلِكُ العَصْر الفلانی، و لا يقال: مالِك العصر الفلانی إلّا بعنايةٍ بعيدة. و قد قال تعالی: ﴿مَلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ فنسبه إلی اليوم، و قال أيضًا: ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾؛ (سوره غافر (٤٠) آيه ١٦).[1]

و زمخشریّ گفته است:

---

[1] ـ المیزان، ج ١، ص ٢٢.

و ﴿ مَلِكِ ﴾ هو الإختيار؛ لأنّه قِراءة أهل الحرَمَين، و لقوله: ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ﴾ ، و لقوله: ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾، و لأن المُلك يَعُمُّ و المِلك يَخُصّ.[1]

در مجمع البيان گويد:

المَلِك: القادِر الواسِعُ للقُدرَةِ الّذى له السّياسة و التّدبير، و المالِك: القادر

[1] ـ الكشّاف، طبع اوّل، ج ۱، ص ۸.

على التّصرُّفِ فی مالِه؛ و له أن یتصرَّفَ فیه علی وجهٍ لیس لأحدٍ منعُه منه.[1]

و نیز گفته است:

قَرأ عاصمٌ و الکسائی و خَلَف و یعقوب الحَضرَمی «مالِك» بالأَلفِ و الباقُون «مَلِك» بغیر أَلفٍ.[2]

و علی‌هذا قرائت «مَلِك» نیز أشهر است؛ زیرا از قُرّاء سبعه فقط دو نفر «مالِك» خوانده‌اند: عاصم و کسائی، و پنج نفر دیگر همگی «مَلِك» خوانده‌اند.

و در تفسیر صافی فرموده است:

و قُرِئَ ﴿مَلِكِ یَوۡمِ ٱلدِّینِ﴾؛ رَوىٰ العیّاشی أنَّه قَرَأَهُ الصّادقُ علیه‌السّلام ما لا یُحصیٰ.[3]

باری، از آنچه مجموعاً ذکر شد بدست می‌آید که قرائت ﴿مَلِكِ یَوۡمِ ٱلدِّینِ﴾ أحسن است و بهتر آن است که بدین وجه قرائت شود.

و امّا آنچه در مجمع البیان از أبوعلی فارسی شاهد برای تقویت «مالك» آورده است که: «یشهَد لقِراءة مالِك من التَّنزیل قولُه تعالی: ﴿وَٱلۡأَمۡرُ یَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ﴾[4]؛ لأن قولك: الأَمر له و هو مالك الأَمر بمعنیً. ألا تری أنّ لام الجَرّ معناها المِلك و الإستحقاق؛ و کذلك قوله تعالی: ﴿یَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَیۡـٔٗا﴾[5] یُقوّی ذلك» تمام

---

[1] و ۲ـ مجمع البیان، طبع صیدا، ج ۱، به ترتیب، ص ۲٤ و ۲۳.

[2] ـ تفسیر صافی، طبع اسلامیّه، ج ۱، ص ۵۳.

[3] ـ سوره الانفطار (۸۲) ذیل آیه ۱۹.

[4] ـ سوره الانفطار (۸۲) صدر آیه ۱۹.

[5] ـ مجمع البیان، ج ۱، ص ۲٤.

نیست، و این استشهاد مخدوش است.

زیرا لام الجرّ ﴿لِلَّهِ﴾ افادهٔ اختصاص می‌دهد و امّا آن اختصاص به چه کیفیّت

است؟ آیا به نحوهٔ مِلکی و یا مُلکی؟! این در لام جرّ نیست.

مضافاً به آنکه مِلکیّتِ بر نفس، همان مُلکیّت است و از استعمال مادّهٔ «مَ لَ کَ» که گفته شد مبدأ اشتقاق و فعل است، خصوصیّت مِلکیّت بدست نمی‌آید؛ بلکه این مادّه أعمّ است و چون بر نفس واقع شده است مراد از آن همان مُلکیّت است. پس از جملهٔ: ﴿يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗا﴾ استفادهٔ مَلِکیّت می‌شود نه مالکیّت؛ و این استشهاد نفعی به حال ابوعلی فارسی ندارد.

مضافاً به آنکه از سه ناحیه در قرآن کریم می‌توانیم استدلال بر أقربیّت ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ بنمائیم:

اوّل: از گفتار خداوند: ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾[1] که در اینجا مُلک که به یوم نسبت داده شده است، از آنِ خداست و عیناً بمثابه ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ است؛ زیرا ألف و لام ﴿ٱلۡيَوۡمَ﴾ به معنای عهد و راجع به روز قیامت است، چون قبلاً می‌فرماید: ﴿يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَ لَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنۡهُمۡ شَيۡءٞ﴾ (سورهٔ غافر (٤٠) آیهٔ ١٦).

---

[1] ـ سوره غافر (٤٠) ذیل آیه ١٦.

دوّم: در قرآن کریم فقط و فقط یك‌جا خداوند را با صیغۀ «مالِك» بیان کرده است: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ﴾ (سورۀ آل‌عمران (۳) آیۀ ۲٦)، و در اینجا مالك به معنای مَلِك است؛ چون به مُلك نسبت داده شده است و در حقیقت ﴿مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ﴾ همان قدرت و سیطره بر حکومت و أمر و فرمان است و به معنای مَلِك می‌باشد.

و در بقیّۀ جاهای قرآن همگی مَلِک آمده است؛ مانند: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّ﴾ (سوره طه (۲۰) آیۀ ۱۱٤؛ سوره المؤمنون (۲۳) آیۀ ۱۱٦)؛ و مانند: ﴿هُوَ ٱللَّهُ

﴿ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ﴾ (سوره الحشر (۵۹) آیهٔ ۲۳)؛ و مانند: ﴿ٱلۡمَلِكِ ٱلۡقُدُّوسِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ (سوره الجمعه (٦٢) آیهٔ ۱)؛ و مانند: ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾ (سوره النّاس (١١٤) آیهٔ ۲).

سوّم آنکه: در قرآن کریم، همیشه نسبت مُلك به خداوند داده شده است نه نسبت مِلك؛ مانند: ﴿أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ (سوره البقرة (۲) آیهٔ ۱۰۷؛ و سوره المائدة (۵) آیهٔ ٤٠)؛ و مانند ﴿وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ (سوره آل عمران (۳) آیهٔ ۱۸۹؛ و ۷ آیهٔ دیگر)؛ و مانند: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ﴾ (سوره المُلك (٦٧) آیهٔ ۱).

و در هیچ جای قرآن دیده نمی‌شود که نسبت مِلك به خداوند داده شده باشد؛ و علّتش آن است که همان‌طور که زمخشری گفته است: «المُلك يَعُمُّ و المِلك يَخُصُّ.»[1]

و از مجموع آنچه ذکر شد استفاده می‌شود که ﴿مَلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ متعیّن است و لیکن چون از طرفی دو

---

[1] ـ الکشاف، طبع اول، ج ۱، ص ۸.

نفر از قرّاء سبعه مشهوره «مالِك» قرائت كرده‌اند[1] و از طرف ديگر در روايت حلبى از حضرت صادق عليه‌السّلام وارد است كه: «إنَّه كان يَقرأ ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾[1]»، و از داوود بن فرقد روايت است كه گفت: «سَمِعتُ أباعبدالله عليه‌السّلام يقرأ ما لا اُحصِى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾»، بايد گفت: قرائت «مالك» نيز صحيح است؛ خصوصاً پس از آنكه قرائت قُرّاء سبعه مشهوره را متواتر مى‌دانند، يعنى تواتر آنها را از رسول الله گفته‌اند.

و على‌هذا نتيجه چنين مى‌شود كه هر دو قرائت صحيح و مُجزى است، و

---

[1] و ٣ـ تفسير برهان، طبع سنگى، ج ١، ص ٣٣ [البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص ١١٦].

لیکن قرائت مَلِك أحسن و أعمّ و أشمل و أنسب است؛ و اللَه العالم.[1]

قرّاء سبعهٔ مشهوره و مقدار حجّیّت قرائت آنها

سیوطی در کتاب الإتقان فی علوم القرآن، در طبع اوّل، مطبعة موسویّه بالدّیار المصریّة، سنة ۱۲۷۸ هجری، در جلد اوّل، صفحه ۹۱، گوید:

فَصلٌ: المُشتَهِرون بأَقْرَءِ القرآن من الصَّحابة سبعةٌ: عثمان، و علیّ، و اُبیّ، و زید بن ثابت، و ابن‌مسعود، و أبوالدَّرداء، و أبوموسی الأشعریّ؛ کذا ذکرهم الذَّهبی فی طبقات القرّاء.

و سپس پس از آنکه طبقات قرّائی را که از اینان اخذ کرده‌اند و در مکّه و کوفه و بصره و مدینه و شام منتشر بوده مفصّلاً و یکایک نام می‌برد، می‌گوید:

و اشتهر من هؤلاء فی الآفاق الأئمّة السّبعة:
نافع، و قد أَخذَ عن سَبعینَ مِن التّابعین منهم أبوجعفر.
و ابنُ‌کثیر، و قد أَخذ عن عبدالله بن السّائِب الصّحابیّ.
و أَبوعَمرو، و قد أَخذ عن التابعین.
و ابنُ‌عامر، و أَخذ عن أَبی‌الدّرداء و أصحاب عثمان.
و عاصم، و أَخذ عن التابعین.
و حمزة، و أَخذ عن عاصم و الأَعمش و السَّبیعی و منصورِبن معتمِر و غیرِه.
و الکسائی، و أَخذ عن حمزة و أبی‌بکربن عیّاش.
ثم انتشرت القراءات فی الأَقطار و تَفَرَّقُوا أُمَمًا بعد أُمَمٍ، و اشتَهر من رواة کلِّ طریقٍ من طرقِ السبعة راویان:
فعن نافعٍ، قالونُ و وَرش عنه.
و عن ابنِ‌کثیر، قُنبلٌ و البَزّیّ عن أصحابه عنه.

---

[1] ـ جهت اطلاع بیشتر پیرامون این مطلب به نور ملکوت قرآن، ج ٤، ص ٤٧١ مراجعه شود. (محقّق)

و عن أَبی‌عمرو، الدوریّ و السوسیّ عن الیزیدیّ عنه.
و عن ابنِ‌عامر، هِشامٌ و ابنُ‌ذَکوان عن أصحابه عنه.
و عن عاصمٍ، أبوبکر بن عیّاش و حفصٌ عنه.
و عن حمزةٍ، خَلَفٌ و خَلّادٌ عن سلیم عنه.
و عن الکِسائی، الدوریّ و أَبوالحارث.

و در صفحه ۹۴ گوید:

اعلَم أَنّ القاضی جلال‌الدین البلقینیّ قال:
"القِراءة تنقسم إِلی متواترٍ و آحادٍ و شاذٍّ؛ فالمتواترُ: القراءات السبعةُ المشهورةُ، و الآحاد: قراءات الثلاثة الّتی هی تمام العشر و یلحق بها قراءة الصّحابة، و الشاذّ: قراءة التابعین کالأَعمش و یحیی‌بن وَثّاب و ابن‌جُبَیر و نحوِهم."
و هذا الکلام فیه نظرٌ یُعرَف ممّا سنذکره؛ و أَحسنُ مَن تکلّم فی هذا النوع، إِمام القرّاء فی زمانه شیخُ شیوخنا أَبوالخیر بن الجَزَریّ، قال فی أوّل کتابه النشر:
"کلّ قراءة وافقت العربیّة و لو بوجهٍ، و وافقت أَحَدَ المصاحف العثمانیّة و لو احتمالًا، و صحّ سندُها، فهی القراءة الصّحیحة الّتی لایجوز ردُّها و لا یحلّ إِنکارُها؛ بل هی من الأحرف السبعة التّی نزل بها القرآن و وجب علی الناس قبولُها، سواءٌ کانت عن الأئمّة السبعة أم عن العشرة أم عن غیرهم من الأئمّة المقبولین. و متی اختلّ رکنٌ من هذه الأرکان الثلاثة أُطلق علیها ضعیفةٌ أو شاذّةٌ أو باطلة؛ سواءٌ کانت عن السَّبعة أم عن من هو أکبر منهم.
هذا هو الصحیح عند أئمّة التحقیق من السَّلف و الخلف؛ صرّح بذلك الدّانیّ و مکّیّ و المهدویّ و أبوشامة، و هو مذهب السّلف الذّی لا یُعرف عن أحد منهم خلافُه." ـ الکلام.[1]

و مرحوم صاحب جواهر در کتاب صلاة از جواهر در صفحه ۲۵۷ از طبع

---

[1] ۱ ـ الإتقان فی علوم القرآن، ج ۱، ص ۱۹۷.

حاج موسی ملفّق گفته است:

لا یقال: إنّه بعد أن کُلِّف بقراءة القرآن مثلًا فی الصّلاة فلا یُجزیه إلّا قراءةُ ما هو معلوم أنّه قرآن أو کالمعلوم، و هو لا یحصل إلّا بالقراءات السبع؛ للإجماع فی جامع المقاصد، و عن الغریّة و الرّوض علی تواترها، کما عن مجمع‌البرهان نَفیُ الخلاف فیه المؤیّدُ بالتّتبع. ضرورةَ مشهوریّةِ وصفِها به فی الکتب الأصولیّة و الفقهیّة؛ بل فی المدارك عن جدّه[1]: أنّه أفرد بعضَ محقّقی القرّآء کتابًا فی اسماء الرجال الذین نقلوا هذه القراءات فی کل طبقة، و هم یزیدون عمّا یُعتبر فی التواتر.

مضافًا إلی قضاء العادة بالتواتر فی مثله بجمیع کیفیّاته؛ لتوّفر الدّواعی علی فعله من المُقِرّ و المنکِر. و إلی معروفیّة تشاغلهم به فی السَّلف الأوّل، حتّی أنّهم کما قیل: ضبطوه حرفًا حرفًا. بل لعلّ هذه السّبعة هی المرادة من قوله: "نَزَل القرآنُ علی سبعة أحرف"، کما یومِی إلیه المرویّ عن خصال الصّدوق.[2]

و در صفحه ۲۵۸ فرموده است:

بل لعلّ المعلوم عندنا خلافُه؛ ضرورةَ معروفیّةِ مذهبِنا بأنّ القرآن نَزَل بحرفٍ واحدٍ علی نبیٍّ واحدٍ، و الاختلاف فیه من الروّاة کما اعترف به غیر واحد من الأساطین.

قال الشیخ فیما حُکِیَ من تبیانه: "إنّ المعروف من مذهب الإمامیّة و التّطلُّعِ فی أخبارهم و روایاتهم أنّ القرآن نَزَل بحرف واحد علی نبّیٍ واحد، غیرَ أنّهم أجمعوا علی جواز القراءة؛ فإن الإنسان مخیّر بأیّ قراءة شاء، و کرِهوا تجریدَ قراءةٍ بعینها."

و قال الطَّبرِسی فیما حُکِیَ عن مجمعه: "الظاهر من مذهب الإمامیّة أنّهم أجمعوا علی القراءة المتداولة، و کرهوا تجرید قراءة مفرَدة. و الشایع فی

---

[1] ـ نور ملکوت قرآن، ج ٤، ص ٤٢٤: «کتاب مدارک الأحکام از سید محمّد نوادهٔ دختری شهید ثانی است؛ فلهذا از او به جدّ تعبیر نموده است.» (محقّق)

[2] ـ جواهر الکلام فی شرح شرائع الإسلام، ج ۹، ص ۲۹۱.

أخبارهم: أنّ القرآن نَزَل بحرفٍ واحدٍ."

و قال الأُستاد الأكبر فی حاشية المدارك: "لا يخفى أنّ القراءة عندنا نَزَلت بحرف واحد، و الاختلاف جاء من قِبَل الرّواة؛ فالمتواتر..." ـ إلى آخر ما نقلناه عنه سابقًا.

و قال الباقر عليه‌السّلام فی خبر زرارة: "إنّ القرآن واحدٌ نَزَل من عند الواحد و لكنّ الاختلاف يجيئ من قِبَل الرّواة." ـ الكلام.[1]

و در اواخر صفحه ۲۵۸ گويد:

فإنّ مَن مارس كلماتهم علم أن ليس قراءَتُهم إلّا باجتهادهم و ما يستحسنوه [ظ ـ يستحسنونه] بأنظارهم، كما يُومِی إليه ما فی كُتب القراءة مِن عَدِّهم قراءة النبیِّ و علیٍّ و أهلِ البيت فی مقابلة قراءَتهم، و مِن هنا سمّوهم المتبحّرين.

و ما ذاك إلّا لأنّ أحدهم إذا بَرَعَ و تمهّر شَرَعَ للناس طريقًا فی القراءة لايُعرَف إلّا مِن قِبَله، و لم يَرد على طريقة مسلوكةٍ و مذهب متواتر محدود؛ و إلّا لم يختصّ به، بل كان من الواجب بمقتضى العادة أن يَعلَمَ المعاصرُ له بما تواتر إليه، لاتّحاد الفنّ و عدم البعد عن المأخذ.

و مِن المستبعَد جدًّا أنّا نطّلع على التواتر و بعضهم لا يطّلع على المتواتر إلى الآخر.[2]

قرّاء ثلاثه، و كسانی كه قرآن را جمع كرده‌اند

و [سيوطی در الاتقان فی علوم القرآن، جلد ۱] صفحه ۱۰۲ گويد:

قال شيخ تقی‌الدّين سُبكیّ فی شرح المنهاج فی جواب سؤالٍ سأله ابن‌الجَزَری: "القراءات السبع الّتی اقتصر عليها الشاطبیّ و الثلاثُ الّتی هی قراءة أبی‌جعفر

---

[1] ـ جواهر الكلام فی شرح شرائع الإسلام، ج ۹، ص ۲۹٤.

[2] ـ همان مصدر، ص ۲۹٦.

و يعقوب و خَلَف، متواترةٌ معلومةٌ من الدّين بالضّرورة. و كلّ حرف انفرد به واحدٌ من العشرة، معلوم من الدّين بالضرورة أنّه مُنزَل على رسول اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم؛ لا يُكابِر فى شيء من ذلك إلّا جاهلٌ."[1]

و در صفحه ۸۹ گويد:

و قال القرطبى: "قد قُتل يوم اليمامة سبعون من القرّاء، و قُتل فى عهد النّبى صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم ببئر معونة مثلُ هذا العدد.[2]

و در صفحه ۹۰ گويد:

قلت: لكن أخرج ابن‌أشته فى المصاحف بسند صحيح عن محَمَّدبن سيرين، قال: "مات أبوبكر و لم يُجمَع القرآن، و قُتل عمرُ و لم يُجمَع القرآن." قال ابن‌أشته: "قال بعضهم: يعنى لم يُقرأ جميعُ القرآن حفظًا، و قال بعضهم: هو جمعُ المصاحف."

قال ابن‌حَجَر: "و قد ورد عن علىٍّ أنّه جمع القرآن على ترتيب النّزول عَقِبِ موت النبىّ صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم." أخرجه ابن‌داود.

و أخرج النّسائى بسند صحيح عن عبداللَه‌بن عمر، قال: "جمعتُ القرآن فقرأت به كلَّ ليلة، فبَلَغ النَّبىّ صلّى اللَه عليه (و آله) فقال: اقرأه فى شهرٍ." ـ الحديث.

و أخرج ابن أبى‌داود بسند حسن عن محَمَّدبن كعب القرظىّ، قال: "جَمَعَ القرآنَ على عهد رسول‌اللَه صلّى اللَه عليه (و آله) و سلّم خمسةٌ من الأنصار: معاذبن جبل، و عبادةبن الصّامت، و أُبىّبن كعب، و أبوالدّرداء، و أبوأيّوب الأنصارىّ."[3] و[4]

---

[1] ـ الاتقان فى علوم القران، ج ۱، ص ۲۱۷.

[2] ـ همان مصدر، ص ۱۹۳.

[3] ـ همان مصدر، ص ۱۹٤.

[4] ـ جنگ ۱۷، ص ۳ الى ۹.

فصل سوّم: مطالب متنوّع تفسیری

[آيات دالّه بر عصمت انبياء]

على ما نقل فى تفسير الميزان،[1] مجلّد ٢، صفحة ١٣٨ إلى ١٤٤:

١. ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾؛ سوره البقرة (٢) آيه ٢١٣.

٢. ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ * فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا * لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًا﴾؛ سوره الجنّ (٧٢) آيات ٢٦ إلى ٢٨.

٣. ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ سوره الأنعام (٦) صدر آيه ٩٠.

و قد قال تعالى: ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ * وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ﴾؛ سوره الزّمر (٣٩) ذيل آيه ٣٦، و صدر آيه ٣٧.

و معلوم أنّ كلّ معصية ضلال؛ بدليل قوله: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن

---

[1] ـ الميزان، ج ٢، ص ١٣٤ الى ١٤٠.

لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ * وَأَنِ ٱعۡبُدُونِي هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ * وَلَقَدۡ أَضَلَّ مِنكُمۡ جِبِلّٗا كَثِيرًا﴾؛ سوره یس (۳٦) آیات ٦۰ و ٦۱، و صدر آیه ٦۲.

٤. ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾ سوره النّساء (٤) آیه ٦۹.

۵. و قال أيضًا: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ * صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾؛ سوره الحمد (۱) آیات ٦ و ۷.

فَوصف هٰؤلاءِ الذين أنعم عليهم من النبيّين بأنّهم ليسوا بضالّين؛ ولو صدَر عنهم معصيةٌ لَكانوا بذلك ضالّين. و كذا لو صدَر عنهم خطاءٌ فى الفهم أو التبليغ.

٦. ﴿رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا﴾؛ سوره النساء (٤) آیه ١٦۵.

إلى غير ذلک مِن الآيات الّتى يمكن الاستدلالُ بها أو الاستشهادُ بها و التأييدُ للعصمة؛ فراجع.[1]

[آیات دالّه بر میّت بودن کسانی که ادراک حق نمی‌کنند]

آیاتی است در قرآن مجید که دلالت دارد بر آنکه کسانی که ادراک حقّ نمی‌کنند حقیقتاً میّت و کور و کرند:

۱. ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيۡسَ بِخَارِجٖ مِّنۡهَاۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلۡكَٰفِرِينَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾؛ سوره الأنعام (٦) آیه ۱۲۲.

---

[1] ـ جنگ ۵، ص ۸٤.

٢. ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ * وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِي ٱلْعُمْيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ﴾؛ سوره النمل (٢٧) آيات ٨٠ و ٨١.

٣. ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ﴾؛ سوره الحج (٢٢) ذيل آيه ٤٦.

٤. ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ * ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ﴾ ـ الخ؛ سوره الرعد (١٣) آيات ١٩ و ٢٠.[1]

آيات دالّه بر علم غيب رسول الله و مواردى كه در قرآن اخبار به غيب شده است

١. سوره آل عمران (٣) آيه ١٧٩: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾.

٢. سوره الجن (٧٢) آيه ٢٦ إلى ٢٨: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا * لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًۢا﴾.

٣. سوره آل عمران (٣) آيه ٤٩، درباره حضرت مسيح فرمايد: ﴿وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا

---

[1] ـ جنگ ٥، ص ١٥٨.

تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾.

٤. سوره هود (١١) آيه ٤٩: ﴿تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَ مَا كُنتَ

تَعۡلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوۡمُكَ مِن قَبۡلِ هَٰذَا فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ﴾؛ این آیه را خداوند پس از بیان داستان نوح و طوفان و غرق شدن متمرّدین بیان فرموده است.

۵. سوره یوسف (۱۲) آیه ۱۰۲: ﴿ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۖ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ أَجۡمَعُوٓاْ أَمۡرَهُمۡ وَهُمۡ يَمۡكُرُونَ﴾؛ این آیه را در اواخر سوره یوسف، بعد از بیان قصّهٔ یوسف و به چاه افتادن و فروخته شدن در بازار مصر، و سپس به پادشاهی و به یعقوب رسیدن بیان می‌کند.

٦. سوره آل عمران (۳) آیه ٤٤: ﴿ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۖ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ﴾؛ این آیه را بعد از بیان جریان تولّد حضرت مریم و دعای حضرت زکریّا در حال شیخوخیّت برای اولاد بیان فرموده است.

۷. سوره التحریم (٦٦) آیه ۳: ﴿وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ حَدِيثٗا فَلَمَّا نَبَّأَتۡ بِهِۦ وَأَظۡهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ وَأَعۡرَضَ عَنۢ بَعۡضٖۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتۡ مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ﴾.

۸. یکی از مواردی که پیغمبر اکرم در قرآن مجید اِخبار به غیب دادند، در مقام تحدّی قرآن است که اِخبار داده‌اند: هر کس می‌تواند یك سوره یا ده سوره بیاورد، هیچ‌کس تا به‌حال نیاورده است: ﴿فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ

مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ﴾[1]؛ ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ * فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾[2].

۹. دیگر درباره وعده فتوحات بزرگ و غنائم عظیم فرموده است: ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾[3].

۱۰. دیگر وعده فتح مکّه با امنیّت و آسودگی: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾[4]؛ و مثل قوله تعالی: ﴿إِنَّ ٱلَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾.

۱۱. دیگر اخبار به غلبهٔ دولت روم: ﴿الٓمٓ * غُلِبَتِ ٱلرُّومُ * فِيٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾[5].

۱۲. دیگر اخبار به شکست کفّار در روز بدر که: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾[6].

۱۳. دیگر اخبار به آنکه خداوند آن حضرت را

---

[1] ـ سوره هود (۱۱) قسمتی از آیه ۱۳.

[2] ـ سوره البقرة (۲) آیه ۲۳ و ۲٤.

[3] ـ سوره الفتح (٤٨) صدر آیه ۲۰.

[4] ـ سوره الفتح (٤٨) صدر آیه ۲۷.

[5] ـ سوره القصص (۲۸) صدر آیه ۸۵.

[6] ـ سوره الرّوم (۳۰) آیات ۱ الی ۳.

از گزند و آسیب کفّار محفوظ می‌دارد؛ مثل قوله: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[1]، و مثل قوله: ﴿وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْـًٔا﴾[2]، و مثل قوله: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾[3].

١٤. دیگر اخبار به مردن ابولهب با کفر و جهنّمی بودن او: ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾[4].

١٥. دیگر اخبار به حفظ خدا آن حضرت را، از آزار مشرکین عرب هنگامی که مسلمین را مشرکین روی ریگ‌های داغ عربستان شکنجه می‌دادند؛ مثل قوله: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾[5].

١٦. و بعضی از موارد دیگر؛ مثل قوله تعالی: ﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ﴾[6]، ﴿سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ﴾[7]، ﴿فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا﴾[8].

در کتاب راه سعادت (تألیف آقای شعرانی) از صفحه ٤٩ تا ٧٤، بیست و شش خبر غیب و

---

[1] ـ سوره القمر (٥٤) آیه ٤٥.
[2] ـ سوره المائدة (٥) قسمتی از آیه ٦٧.
[3] ـ سوره المائدة (٥) قسمتی از آیه ٤٢.
[4] ـ سوره البقرة (٢) قسمتی از آیه ١٣٧.
[5] ـ سوره الحجر (١٥) آیه ٩٤ و ٩٥.
[6] ـ سوره الفتح (٤٨) صدر آیه ١١.
[7] ـ سوره الفتح (٤٨) صدر آیه ١٥.
[8] ـ سوره الفتح (٤٨) قسمتی از آیه ١٥.

پیشگوئی از رسول خدا نقل می‌کند.[1]

[آیاتی شایسته نظر و دقّت]

آیاتی است در قرآن بسیار شایسته نظر و دقّت و ملاحظه:

۱. ﴿وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرۡجِعُهُمۡ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ * وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِن جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ لَّيُؤۡمِنُنَّ بِهَا قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ * وَنُقَلِّبُ أَفۡـِٔدَتَهُمۡ وَأَبۡصَٰرَهُمۡ كَمَا لَمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَنَذَرُهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ * وَلَوۡ أَنَّنَا نَزَّلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَحَشَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ كُلَّ شَيۡءٖ قُبُلٗا مَّا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَجۡهَلُونَ * وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيّٖ عَدُوّٗا شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ يُوحِي بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ

---

[1] ـ جنگ ۹، ص ۳۹ الی ٤۲.

رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ * وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾؛ سوره الأنعام (٦) آیه ١٠٨ إلى ١١٣.[1]

٢. ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ * أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي ٱلْأَخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾؛ سوره هود (١١) آیه ١٥ و ١٦.

٣. ﴿وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾؛ سوره النّساء (٤) آیه ٥.[2]

آیات وارده به اسم مؤمن دربارهٔ علیّ بن أبی‌طالب علیه السّلام

و [در الغدیر، جلد ٢] از صفحه ٤٧ تا صفحه ٥٨ دربارهٔ این بیت حسّان بن ثابت:

گوید که:

ما در فحص خود ده آیه یافتیم که به اسم مؤمن درباره علی بن أبی‌طالب نازل شده است، نه نُه آیه؛ و در حدیثی حضرت امام حسن مجتبی علیه السّلام نیز آن آیات را ده تا شمرده‌اند.

آنگاه ده آیه را با اسناد مختلف از کتب اهل سنّت در شأن نزول این آیات شمرده است و

---

[1] ـ جنگ ٥، ص ٦٥.

[2] ـ جنگ ٥، ص ٦٧.

آیات از این قرار است:

۱. ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤۡمِنٗا كَمَن كَانَ فَاسِقٗاۚ لَّا يَسۡتَوُۥنَ﴾؛ سوره سجده (۳۲) آیه ۱۸.

۲. ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾؛ سوره الأنفال (۸) ذیل آیه ٦۲.

٣. ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾؛ سوره الأنفال (٨) آيه ٦٤.

٤. ﴿مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا﴾؛ سوره الأحزاب (٣٣) آيه ٢٣.

٥. ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ﴾؛ سوره المائدة (٥) آيه ٥٥.

٦. ﴿أَجَعَلۡتُمۡ سِقَايَةَ ٱلۡحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ كَمَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَجَٰهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسۡتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ﴾؛ سوره التّوبه (٩) آيه ١٩.

٧. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾؛ سوره مريم (١٩) آيه ٩٦.

٨. ﴿أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجۡعَلَهُمۡ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾؛ سوره الجاثيه (٤٥) آيه ٢١.

٩. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾؛ سوره البيّنة (٩٨) آيه ٧.

١٠. ﴿وَٱلۡعَصۡرِ * إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ * إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾؛ سوره العصر (١٠٣) آيه ١ تا آخر.[1]

---

[1] ـ جنگ ١٥، صفحه ٨٦.

[اثبات توحید در قرآن مجید با انواع طرق برهان]

در قرآن مجید برای اثبات توحید از انواع طرق برهان استفاده شده است:

مثل: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾[1].

در اینجا قیاس اقترانی است؛ بدین شکل که:

ما کان فی العالَم تشتّتٌ و سوءُ تدبیرٍ؛

و کلَّما کان فی العالَم آلهةٌ متعددةٌ لکان فیه تشتّتٌ و سوءُ تدبیرٍ؛

فیُنتج: ماکان فی العالَم آلهةٌ متعددةٌ.

و این شکل دوّم از قیاس است که شرط آن اختلاف مقدّمتین در اثبات و نفی و کلّیت کبری است.

و یا به طریق قیاس استثنایی؛ بدین شکل که:

لو کان فی العالَم آلهةٌ متعددةٌ لکان فیه التّشتّتُ و سوءُ التّدبیر؛

لکن لَم یکن فیه التّشتُّتُ و سوءُ التدبیر؛

فیُنتجُ: ما کان فی العالَم آلهةٌ متعددةٌ.

و مثل: ﴿لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾.

و این قیاس استثنائی است؛ بدین‌طریق که: و لکنّه لَم تَفسُدا فیُنتج: کان فیهما إلهٌ واحدٌ.

و مثل: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٖ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنۡ إِلَٰهٍۚ إِذٗا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهِۢ بِمَا

---

[1] ـ سوره الزّمر (۳۹) آیه ۲۹.

خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[1].

بدین قسم که:

لو كان مع اللَه إلهٌ آخَر لَتَحقّق النزاعُ و التخاصمُ بينهما و لَفَسد المخلوقُ بهذا النزاعِ؛

لكن ما كان المخلوقُ فاسدًا؛

فيُنتِجُ: ما كان مع اللَه إلهٌ آخَر.[2]

دربارهٔ حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ فى سَمِّ الخِياطِ

آیهٔ مبارکهٔ ٤٠ از سورهٔ ٧ أعراف، چنین است:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلْخِيَاطِ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُجْرِمِينَ﴾.

در تفسیر مجمع البیان[3]، جلد ٢ (طبع صیدا) صفحه ٤١٩، جَمَل را به شتر معنا نموده و بر همین نهج آیه را تفسیر کرده است؛ و فرموده است:

أی حتّی يَدخُلَ البعيرُ فی ثَقب الإبرَة؛ و المعنی لايَدخلون الجنّة أبَدًا. و سُئل ابنُمسعودٍ عن الجَمَل فقال: "هو زوج النّاقة"؛ كأنَّه اسْتَجهلَ مَن سأَلَه عن الجَمَل. و هذا كما تقول العرب فی التبعيد للشیء: لا أفعل كذا حتَّی يَشيبَ الغُرابُ، و حتّی يَبيَضَّ القارُ، و حتّی يَؤوبَ القارِظان.[4]

---

[1] ـ سوره المؤمنون (٢٣) آیه ٩١.

[2] ـ جنگ ١٤، ص ٢٧ و ٢٨.

[3] ـ مجمع البيان فی تفسير القرآن، ج ٤، ص ٦٤٦.

[4] ـ قَرَظْ: برگ درخت سَلَم را گویند که با آن دبّاغی می‌کنند، و قارظ کسی است که آن برگ را می‌چیند.
و در أقرب الموارد گفته است:

إلى أن قال:

و تعليقُ الحكم بما لا يُتَوَهّمُ وجودُه و لا يُتصوَّرُ حصولُه، تأكيدٌ له و تحقيقٌ لليأس من وجوده.

ولی در صفحه ٤١٧ گفته است:

و رُوِی فی الشواذّ عن ابن‌عبّاس و سعید بن جُبَیر و عِکرَمَة و مجاهد و الشّعبی و ابن‌جبیر [شخیر]: حتَّی یَلِجَ الجُمَّلُ بالضم و التّشدید؛ عن سعید بن جبیر فی روایة أُخری و عبدالکریم و حنظلة: الجُمَلُ بالضم و التخفیف؛ و عن ابن‌عباس أیضًا: الجُملُ بضم الجیم و سکون المیم و الجُمُلُ بضمّتین؛ و عن ابن‌السّماك الجَملُ بفتح الجیم و سکون المیم.

و در حجّت این قرائت‌ها گفته است:

و أمّا الجُمَّلُ بالضم و التشدید و الجُمَلُ بالتخفیف، کلاهُما الحبلُ الغلیظُ من القَتَب [القنب]؛ و قیل: هو حبل السَّفینَة؛ و قیل: الحبال المجوعةُ.
و أمّا الجَملُ فیجوز أن یکونَ جمعَ جَمَل، مثل: أسْدٌ و أسَدٌ، و وَثْنٌ و وَثَنٌ؛ و کذلك المضموم أیضًا، کأُسدٌ و وُثنٌ.

و در تفسیر المیزان[1] نیز بر همین منهج جَمَل را به

«القارظان: رجلان مِن عَنزة خرجا یَجنیان القَرَظَ فلمیَرجِعا و لا عُرِفَ لهما خَبَرٌ؛ فضُرِبَ بهما المَثَلُ لکلّ غائب لایُرجیٰ إیابُه. و مِن ذلك قولهم: لاآتیك أو یؤوبَ القارظان.»

و در مجمع البیان از جلمه شواهد گوید:

«فَرَجِّی الخیرَ و انتظری إیابی ** إذا ما القارظُ العَنزیّ آبا»

(مرحوم علاّمه طهرانی قدّس سرّه)

[1] ـ المیزان فی تفسیر القرآن، ج ٨، ص ١١٥.

معنای شتر گرفته و فرموده‌اند: این برای تعلیق به محال است و کنایه از عدم تحقّق آن است. و قد قال تعالی فی موضع

آخر فی هذا المعنی: ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾. (سوره بقره (۲) آیه ۱۶۷)

از بیان مجمع البیان و تفسیر المیزان استفاده می‌شود که جَمَل را بفتحتین که قرائت مشهور است به معنای شتر گرفته‌اند؛ و همچنین در مجمع البحرین همین‌طور گرفته است، و چون آیه را ذکر می‌کند سپس می‌گوید:

«و عن أبی‌جعفر علیه‌السّلام: قال: "نزلت هذه الآیة فی طلحة و الزّبیر و الجَمَلُ جَمَلُهُم."»[1]

ولی در صحاح اللّغة[2] جلد ۲، صفحه ۱۶۸، بعد از آنکه چند معنی برای جمل ذکر می‌کند، می‌گوید: «و الجُمَّلُ أیضًا حبلُ السّفینة الّذی یقال له: القَلسُ[3]، و هو حبالٌ مجموعة؛ و به قَرءَ ابنُ‌عبّاس رضی اللَه عنهما:

---

[1] ـ مجمع البحرین، ذیل ماده جمل.

[2] ـ صحاح اللّغة، ج ۱، ص ۱۰۲، ذیل مادهٔ «جمل».

[3] ـ قَلْس: حَبلٌ للسَّفینة ضَخمٌ، ج قُلُوس و أقْلاسَ. (مرحوم علاّمه طهرانی قدّس سرّه)

”حتّى يَلِجَ الجُمَّلُ فی سمِّ الخياط“.»

و در مصباح المنير معنائی غير از ذَكَر برای شتر، از «جَمَل» ذكر نكرده است.

و در المنجد گويد: «الجَمَل و الجُمل و الجُمَل و الجُمَّل و الجُمّالة: الحَبل الغليظ.»

و در أقرب الموارد يكی از معانی جَمَل را ريسمان كشتی بيان نموده است و گفته است: «حَبل السَّفينة، و منه: ﴿وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾[1] جمع: جِمال و جُمل و أجمال و جِمالة مثلّثين و جِمائل و أَجامِل و جِمالات.»

دربارۀ آيۀ: «فَلۡيَمدُد بِسَبَبٍ إلَى السَّماءِ ثُمَّ لۡيَقطَع»

در آيه ۱۵ ازسورۀ حجّ (۲۲) آمده است: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي

۱ـ سوره الأعراف (۷) آيه ٤٠.

ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ فَلۡيَنظُرۡ هَلۡ يُذۡهِبَنَّ كَيۡدُهُۥ مَا يَغِيظُ﴾[1] . حضرت علاّمهٔ طباطبائی ـرضوان اللَه علیهـ در تفسیر این آیهٔ شریفه در جلد ١٤، صفحه ٣٨٥ و ٣٨٦ فرموده‌اند:

چنین گفته‌اند که: ضمیر در ﴿لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ﴾[2] راجع به رسول الله صلّی الله علیه و آله و سلّم است؛ زیرا مشرکین مکّه چنین می‌پنداشتند که: دین محمّد اُحدوثه‌ای است که بر اساسی متین استوار نیست و دین او انتشار پیدا نمی‌کند و نام او بالا نمی‌رود و او در نزد خدا قدر و منزلتی ندارد؛ امّا چون رسول خدا صلّی الله علیه و آله و سلّم به مدینه هجرت کرد و خداوند آوازه او را بلند نموده و دین او را انتشار داد، این أمر موجب غیظ شدید و خشم عمیق آنها شد. و بدین‌جهت خداوند آنان را بدین آیه سرکوب می‌کند که خداوند ناصر و یاور اوست، و آنان هر حیله و مکری بنمایند گرچه تا سرحدّ اختناق خود باشد و خود را خفه کنند، کید آنها اثری نخواهد داشت، و موردِ غیظْ و خشم که إعلای مقام و منصب و شوکت نبوّت محمّد است، از بین

---

[1] ـ غاظَه یَغیظُه: حَمَلَه علی الغیظ؛ و یقال: غایَظَ صاحِبَه فی العَمَل أی: باراهُ و غالَبَه. (مرحوم علاّمه طهرانی قدّس سرّه)

[2] ـ سوره الحجّ (٢٢) آیه ١٥.

نخواهد رفت.

و بنابراین، محصّل معنی چنین خواهد شد که: افرادی از مشرکین که گمان می‌بردند: خداوند تعالی پیامبرش را یاری نمی‌کند و در دنیا آوازه و صیت او را بالا نمی‌برد و دینش را گسترش نمی‌دهد و در آخرت او را و مؤمنان به او را مورد رحمت و مغفرت خود قرار نمی‌دهد، و سپس این نصرت عظیمی را که از او نموده مشاهده می‌کنند و آنان را به غیظ و غضب در می‌آورد، باید ریسمانی بلند به آسمان (مکان مرتفعی) ببندند و سپس خود را بدان آویخته و خفه کنند؛ و پس از آن ببینند که آیا این حیله و مکر آنها موجب از بین بردن ما يَغِيظُهُم که همان مقام پیغمبر است خواهد شد؟!

یعنی این حیله‌ها و مکرها برای از بین بردن رسول الله به منزلهٔ بستن ریسمان و اختناق آنان به دست خودشان است.

و سپس علاّمه فرموده‌اند:

این معنی، معنای خوبی است و آیات سابقه بر آن نیز تأییدش می‌کند؛ بخصوص که ما اثبات کرده‌ایم که این آیه بعد از زمان کوتاهی از هجرت که هنوز مشرکین مکّه بر قدرت و شوکت خود باقی بودند نازل شده است.

و بعضی گفته‌اند: ضمیر در ﴿لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ﴾ به سوی ﴿مَن﴾ برمی‌گردد؛ و معنای قطع، قطع مسافت است؛ و مراد از کشیدنِ ریسمان به آسمان، بالا رفتن از آن برای ابطال حکم خداوند است.

و بنابراین معنی چنین می‌شود که: کسی که می‌پندارد خداوند او را در دنیا و آخرت یاری نمی‌کند، باید به سببی از اسباب چون ریسمان، به آسمان بالا رود و این مسافت را بپیماید؛ و ببیند که آیا این کید او موجب از بین رفتن ما يَغِيظُهُ از احکام خدا می‌شود؟!

و شاید منظور این مفسّران این بوده است که انسان باید پیوسته به خدای خود امید داشته، و در دنیا و آخرت به او متّکی باشد؛ و کسی که می‌پندارد که خداوند او را مَدد نمی‌کند به هر

وسیله دست بزند و هر کار که می‌تواند بکند، مفید فائده نمی‌باشد. ـ الخ ما ذکره فی هذا المقام.[1]

أقول: ظاهر این است که ضمیر به ﴿مَن﴾ برگردد؛ زیرا در آیات سابقه در این سوره، نامی از رسول الله برده نشده است، و ظاهراً معنای قطع نیز همان معنای معروف، یعنی بریدن و گسستن باشد.

و بنابراین آیه می‌خواهد بفهماند که قدرت و نیرو و تأیید و نصرت، از آنِ خداست، و انسان به هر وسیله‌ای دست زند و از آن مدد جوید، مَدَد از آنِ

---

[1] ـ پایان ترجمه سلیس و روان مرحوم علاّمه طهرانی ـ قدّس سرّه ـ از تفسیر المیزان، ج ١٤، ص ٣٥٢.

خداست، نظیر آیهٔ شریفه: ﴿أَمَّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ جُندٞ لَّكُمۡ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنِ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾[1] است.

معنی و محتوای تأثیر در اسباب، در مسبّبات خداست؛ «الکُلُّ عِبارَةٌ و أنتَ المَعنَی». پس هر کس به هر سبب و واسطه‌ای دست زند، به خدا دست زده است؛ و حلّ مشکل او را جز خدا هیچ موجودی نمی‌تواند بنماید؛ و کسی که به اسباب متوسّل شود و اثر را از خدا نداند و سبب را بدون محتوی و معنی بداند، همچون کسی است که به ریسمانی آویزان شده است ولی ریسمان را بریده است. زیرا حقیقتِ اثرِ اسباب در معنی است، و حقیقتِ نگاهداری ریسمان در عدم قطع است.

و بنابراین محصّل معنی این می‌شود که: هر کس چنین گمان می‌کند که در دنیا و آخرت کار به دست خدا نیست و بالأخره خداوند او را نصرت و مدد نمی‌کند و حلّ مشکل نمی‌نماید، او به هر سبب و اثری دست آزد و به هر متّکَی و محلّ اعتمادی تکیه زند ـ گرچه در ازای اسباب به قدر زمین تا آسمان باشد ـ مفید فائده جز

---

[1] ـ سوره الملک (٦٧) آیه ٢٠.

خداوند نخواهد بود. و اگر خدا را مِنها کنیم، مانند آن است که روح اسباب را گرفته باشیم؛ مثل آنکه ریسمان را بریده باشیم. و آیا کثرت اسباب ـ گرچه از زمین تا آسمان باشد ـ بدون رَبط، همچون بریدگی ریسمان مثمر ثمر خواهد بود؟!

و بنابراین معنای آیه این‌طور می‌شود که: کسی که بپندارد خداوند مؤثّر و مددکار و یار و ناصر او در دنیا و آخرت نیست، ریسمانی از زمین تا به آسمان بکشد و خود را بدان بیاویزد و سپس ریسمان را قطع کند، آیا این حیله و این ریسمان‌کِشی، موجب وصول به مقصد و از بین بردن قدرت و حکم خدا می‌شود؟! نه، بلکه به واسطهٔ بریدگی که عدم ربط به خداست خود را در هوا معلّق نموده و طبعاً در وادی هلاک و بوار سقوط داده است.

توسّل به هر سببی از اسباب بدون استمداد از حقّ، حکم آویختن خود را به ریسمان دارد که پس از آن، آن را ببرند؛ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٞ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَٰهٞ﴾.[1]

[نکته‌ای پیرامون کلمهٔ تبیان در آیه: و نَزَّلنا عَلَیْکَ الکِتابَ تِبیاناً لِکُلِّ شَیءٍ[2]]

در دست‌نویس احوالات شاگردان مرحوم قاضی، در صفحهٔ ۲۶ گوید:

«تِبیان بالکسر: مصدرٌ نادرٌ: لأنَّ المصدر علی هذا الوزن یجیءُ بالفتح کالتَّذکار و التَّکرار، و لم یَجِیءْ بالکسر إلّا حرفان: تِبیان و تِلقاء. کذا ذکروا.»[3]

[آیه «مَن جاءَ بالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشرُ أمثالِها» به مؤمنین اختصاص دارد]

در جلد ۷ تفسیر المیزان، صفحه ٤١٦، در ذیل تفسیر آیهٔ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَا﴾[4] فرماید:

«و فی البرهان عن البرقی، عن أبیه، عن النّضر، عن یحیی الحلبی، عن ابنِ مُسکانَ، عن زُرارة، قال: سُئِلَ

---

[1] ـ سوره الزّخرف (٤٣) آیه ٨٤.

[2] ـ جنگ ١٥، ص ١٩ الی ٢٣.

[3] ـ سوره النّحل (١٦) قسمتی از آیه ٨٩.

[4] ـ جنگ ١٤، ص ٩٩.

أبوعبدالله عليه‌السّلام و أنا جالِسٌ عن قولِ اللَه تَبارك و تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَا﴾ يَجرِى لهؤلاء مِمَّن لا يعرِفُ مِنهم هذا الأمرَ؟

فقال: "إنّما هِىَ للمؤمنينَ خاصّة."

قلت له: أصلَحَكَ اللَه أ رأيتَ من صام و صلّى و اجتَنَبَ المَحارمَ و حَسُنَ وَرَعُه مِمَّن لا يَعرِفُ و لا يَنصِب؟

فقال: "إنَّ الله يُدخلُ أولئکَ الجنّة برحمته."»[1] و[2]

[تفسير آيه: «إنَّ ما توعَدونَ لآتٍ»]

در جزء ۷ الميزان صفحه ۳۵۷ در تفسير آيه مبارکه: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾[3] از تفسير الدرّ المنثور روايت کرده است که:

أخرج ابن أبی‌الدّنيا فی کتاب الأمَل، و ابن أبی‌حاتم و البيهقی فی الشعب عن أبی‌سعيد الخُدری، قال: اشتری أُسامةُ بن زيد وليدةً بمأة دينار إلی شهر، فسمعتُ النبیَّ صلّی اللهَ عليه (و آله) و سلّم يقول:

"ألا تعجبون مِن أُسامةَ المشتری إلی شهر؟! إنّ أُسامةَ لَطويل الأمَل! و الذّی نفسی بيده ما طَرَفتُ عيناى و ظننتُ أنّ شُفریَّ يلتقيان حتّی أُقبَض، و لا رفعتُ طَرفِی و ظننتُ أنّی واضِعُهُ حَتّی أُقبَض، و لا لَقِمتُ لُقمةً فظننتُ أنّی أُسبِغُها حتّی أغَصَّ بالموت. يا بنی‌آدم، إن کنتم تعقلون فعِدّوا أنفسکم فی الموتیٰ! و الّذی نفسی بيده ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾." ـ انتهی.

* * *

الشَفر و الشُفر و الشفير: أصلُ مَنبتِ شعرِ الجَفن.

---

[1] ـ الميزان فی تفسير القرآن، ج ۷، ص ۳۹۲.

[2] ـ جنگ ٦، ص ١٤٧.

[3] ـ سوره الأنعام (٦) آيه ١٣٤.

لَقِمَ ـَـ لَقمًا الطعامَ: أكله بسرعة.

سَبَغَ ـُـ سُبوغًا العيش: اتّسع و كان رغدًا.

أسبَغَ اللهُ عليه النعمةَ: أتَمَّها.

غَصَّ ـَـُ غَصَصًا بالطعام و الماء: اعترض فى حلقه شىءٌ منه فمنعه التنفّسَ،

فهو غاصّ و غَصّان.[1]

[مراد از اوّليّت در آيۀ: «و أنا أوّلُ المسلمين»]

راجع به آيه شريفه: ﴿قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ دِينٗا قِيَمٗا مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ * قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾[2] (آيه ١٦١ إلى ١٦٣ از سورۀ انعام)، حضرت علاّمه طباطبائى در جلد هفتم الميزان صفحه ٣٩٤ فرمايد:

و فى قوله: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ دلالة على أنّه صلّى اللّه عليه و آله أوّل الناس من حيث درجة الإسلام و منزلِهِ؛ فإنّ قَبلَه زمانًا غيرُه من المسلمين و قد حكى اللّه سبحانه ذلك عن نوحٍ إذ قال: ﴿وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ (يونس ـ ٧٢)، و عن إبراهيم فى قوله: ﴿أَسۡلَمۡتُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ (البقرة ـ ١٣١)، و عنه و عن ابنه إسماعيل فى قولها: ﴿رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ﴾ (البقرة ـ ١٢٨)، و عن لوطٍ فى قوله: ﴿فَمَا وَجَدۡنَا فِيهَا غَيۡرَ بَيۡتٖ مِّنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ (الذّاريات ـ ٣٦)، و عن ملكة سبإٍ فى قوله: ﴿وَأُوتِينَا ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهَا وَكُنَّا مُسۡلِمِينَ﴾ (النمل ـ ٤٢)، إن كان مُرادُها الإسلامَ لِلّه، و قولها: ﴿وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ (النمل ـ ٤٤). و لم يُنعَت بأوّل المسلمين أحدٌ فى القرآن إلّا ما يوجد فى هذه الآية من أمرِه صلّى اللّه عليه و آله أن يُخبِر قومَه بذلك، و ما فى سورة الزّمر من قوله: ﴿قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ * وَأُمِرۡتُ لِأَنۡ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ (الزّمر ـ ١١ و ١٢).

و ربّما قيل: "أنّ المراد ﴿أَوَّلَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ من هذه الأُمّة؛ فانّ إبراهيم كان أوّلَ المسلمين و مَن بعده تابع له فى الإسلام." و فيه: أنّ التقييد لا دليل عليه؛ و

---

[1] ١ ـ جنگ ٦، ص ٨٦.

[2] ٢ ـ سوره الأنعام (٦) آيات ١٦١ تا ١٦٣.

أمّا كون إبراهيمَ أوّلَ المسلمين فيدفعه ما تقدّم من الآيات المنقولة. ـالخ كلامه مدّ ظلّه.[1] و[2]

[غيرت الهى دليل بر حرمت فواحش]

در جلد ٨ از تفسير الميزان صفحه ٩٥ از الدرّ المنثور نقل مى‌كند از مغيرةبن شعبه قال:

«قال سعد بن عبادة: "لو رأيت رجلًا مع امرأتى لضربته بالسيف"، فبلغ ذلک رسولَ الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فقال: "أ تعجبون من غَيرَة سعدٍ؟! فوالله لَأنا أغير من سعدٍ، واللهُ أغير منّى! و من أجله حرّم ﴿ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ﴾[3]؛ و لا شخصَ أغيرُ من الله". »[4]

[روايتى ذيل كريمهٔ: «حسبنا الله و نعم الوكيل»]

در جلد اوّل تفسير ابوالفتوح رازى، طبع مظفّرى، صفحه ٦٩١، در ذيل آيهٔ ﴿وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ * فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ﴾[5] فرمايد:

در خبر است كه [حضرت] صادق عليه السّلام گفت: عَجِبتُ لِمَن يَفزَعُ أربعًا، كَيفَ لا يَفزَعُ إلى أربعٍ؛ عجب از آن كه از چهار چيز ترسد چگونه

---

[1] -الميزان، ج ٧، ص ٣٩٤.

[2] ـ جنگ ٦، ص ٩٣.

[3] ـ اقتباس از سوره الأعراف (٧) آيه ٣٣.

[4] ـ جنگ ٦، ص ١١١.

[5] ـ سوره آل عمران (٣) ذيل آيه ١٧٣ و صدر آيه ١٧٤.

پناه با چهار چیز ندهد؟!

یکی از آن که از دشمن ترسد، چرا فزع نکند با این کلمه که: ﴿حَسۡبُنَا ٱللَّهُ

وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾؟! و می‌شنود که خدای تعالی به عقب این می‌گوید: ﴿فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾.

و آن که او از مکرِ ماکِری ترسد، چرا پناه به این کلمه ندهد که: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ﴾[1]؟! و می‌شنود که خدای تعالی به عقب آن می‌گوید: ﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْ﴾[2].

و عجب از آن که او را غمی باشد، و چگونه پناه به این ندهد: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[3]؟! و می‌شنود که خدای تعالی به عقب این می‌گوید: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُـْٔجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[4].

و عجب از آن که زیادت مال طمع دارد، و فزع نکند با این کلمه که: ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾[5]؟! و می‌شنود که خدای تعالی به عقب این می‌گوید: ﴿فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ﴾[6].[7]

---

[1] ـ سوره غافر (٤٠) ذیل آیه ٤٤.

[2] ـ سوره غافر (٤٠) صدر آیه ٤٥.

[3] ـ سوره الأنبیاء (٢١) ذیل آیه ٨٧.

[4] ـ سوره الأنبیاء (٢١) آیه ٨٨.

[5] ـ سوره الکهف (١٨) قسمتی از آیه ٣٩.

[6] ـ سوره الکهف (١٨) صدر آیه ٤٠.

[7] ـ روض الجنان و روح الجنان فی تفسیر القرآن، ج ٥، ص ١٦٩.

[تفسير آية: «إنّما مثل الحياة الدنيا كماءٍ أنزلناه من السماء»]

در سورۀ یونس، آیۀ ٢٤ فرماید: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ

ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ مِمَّا يَأۡكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلۡأَنۡعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

قوله تعالى: ﴿فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ﴾ أى بسببه كَثُرت نباتُ الأرض حتّى اختلط بعضُها ببعض، و التفّت ممّا يأكل الناس و الأنعام.

﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا﴾: أى أخذت ألوانَ نباتها؛ فإنّ زخرف الأرض و زينتها هى ألوانُ نباتها.

﴿وَٱزَّيَّنَتۡ﴾: تزيّنت بأصناف النّبات و إزهارِها و اخضِرارِها و اختلافِ ألوان رياحينها، بحيث يُعجِب الكفّارَ؛ كما قال فى سورة الحديد: ﴿كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ﴾[1]. و ذلك لأنّ الكفّار لكفرهم أشدُّ إعجابًا بصورة النبات، بخلاف المسلمين؛ فإنّهم يفرحون بالمُنعِم و إنعامه.

﴿وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ﴾: أى ظنّ أهل

[1] ـ سوره الحديد (٥٧) آيه ٢٠.

الأرض أنّهم قادرون على الأرض بإنباتها و إبقائها. و ذلك لكمال غفلتهم؛ فإنّهم لمّا رأوا ظهور هذه العجائب فى الأرض و اطّلعوا على مجاريها الطبيعيّة، ظنّوا أنّهم قادرون على ترتيب أسبابها و إظهار هذه الغرائب من عند أنفسهم، حتّى أَنّهم ألّفوا فى هذه الصنعة فنونًا مثلَ علم النبات و علم المعادن و علم الحيوان إلى غير ذلك.

﴿أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾: أى أتى الأرضَ أو الزخرفَ أمرُنا بإهلاكها و استيصالها بالآفات.

﴿فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِ﴾: أى جعلناها محصودةً. و الحصيد اسم لما حصده الإنسان بالحديد، لكنّه صار مثلًا فى كلّ ما استوصل بحيث لم‌يبقَ منه أثر.

﴿كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِ﴾: يعنى كَأن لم يكن قُبَيلَ ذلك شيئًا مذكورًا. و قد ذكر اللَه فى سورة الكهف فَناءَ النبات بهذه العبارة: ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا﴾[1] أى منكسرًا تُفرّقه الرياح. و للإشارة إلى سرعة زوالها أتىٰ بالفاء فى قوله: ﴿فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا﴾، و فى الآية السابقة فى قوله: ﴿فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا﴾ دون ثمّ.

اعلم أنّ هذا التمثيل بعينه جارٍ فى الإنسان؛ لأنّه فيه النفس النّباتى، فكلُّما ذُكِر فى النباتات بعينه جارٍ فى الإنسان الّذى هو أحد أنواع النبات. فإنّه يُنبت[2] فى أوّل السّن إنباتًا معجبًا مثلَ النباتات، فتظهر منه الطراوةُ و

---

[1] ـ سوره الكهف (١٨) آيه ٤٥.

[2] ـ أَنبَتَ در اينجا در معناى لازم (به معنى نَبَتَ) استعمال شده است. (محقّق)

الخُضرةُ و هو أوّل الشباب؛ فيستوى كما فى طراوته و إعجابه للغافل و هو فى اشتداد الشباب؛ ثمّ ينحدر قواه و ينحَطّ عن استوائه و هو عند إقباله بالهَرَم (دائم گل اين بستان شاداب نمى‌ماند)؛ ثمّ يَيبَس نباتُ الإنسان و هو عند موته، ﴿فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾[1].

على أنّ فى هذه الآية تشبيه لطيف؛ حيث أنّ النفسَ الإنسانيّة النازلة من سماء الأرواح كالماءِ النازل من سماءِ الدنيا، و بدنَ الإنسان كالأرض فى استقرار النفس الّتى بمنزلة الماء عليه، و قواه كنبات الأرض فى اختلاف أنواعها، و اغترارَ الإنسان بقوّة قواه و اشتدادها كاغترار أهل الأرض بزخرفها.

---

[1] ـ سوره الفرقان (٢٥) ذيل آيه ٢٣.

و لَنِعمَ ما قال المولوی فی کتابه المثنوی (فی المجلّد الثالث، صفحة۲۱۹، سطر ۱۵، طبع المیرخانی):

و استیصال قوی الإنسان بالأجَل کاستیصال أصناف النّبات بالآفة.

ثمّ قال تعالی شأنه: ﴿كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ

يَتَفَكَّرُونَ﴾[1] ، أى فصّلنا الآيات لقوم يتفكّرون حتىّ يستعملون قوّتهم الفكريّة و يَرَون مِن الأشياء الدُثورَ و الزوالَ بعد الظهور و الجَلال، فيتنبّهوا [ظ ـ فيتنبّهون] على زوال الدنيا، و أنّ حيٰوتَها لَعِبٌ و لهو و تكاثرٌ فى الأموال و الأولاد و تفاخرٌ بينهم و ليس لها بقاءٌ، و أنّ ما يَرَون من زخارف الدنيا من الأموال و الأولاد هى الزينةُ الدنياويّةُ الباطلةُ. كما قال: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ أى يزول سريعًا، ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾[2] فلا يُلهيهم التكاثُر فى الأموال و الأولاد حتىّ يموتوا بهذه المغروريّة؛ كما قال الله للغافلين: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ * حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾[3]، و قال للذاكرين المتفكّرين: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[4].

قال أميرالمؤمنين عليه الصّلاة و السّلام فى بعض خُطَبِه:

---

[1] ـ سوره يونس (١٠) ذيل آيه ٢٤.

[2] ـ سوره الكهف (١٨) صدر آيه ٤٦.

[3] ـ سوره التّكاثر (١٠٢) آيات ١ و ٢.

[4] ـ سوره النّور (٢٤) آيه ٣٧.

«و إيّاک أن تغترّ بما ترى مِن إخلاد أهلها و تَكالُبِهم عليها؛ فإنّهم كلابٌ عاوية و سِباع ضارية، يَهِرُّ بعضُها على بعض، يأكل عزيزُها ذليلَها و كثيرُها قليلَها.»[1] حكيم سنائی فرمايد:

و قال أمير المؤمنين عليه السّلام:

«وَاللهِ لَدُنياكم هذهِ أهوَنُ فی عَينی مِن عِراقِ خِنزيرٍ فی يَدِ مَجذومٍ.»[2]

مرحوم ملاّ احمد نراقی می‌فرمايد:

---

[1] ١ ـ مجموعة ورام، ج ١، ص ٧٧.

[2] ٢ ـ نهج البلاغة، ج ٤، ص ٥٢، حكمت ٢٣٦.

و نیز فرماید:

دنیا به مثال، چون سرابست همه

مولوی فرماید:

راجع به تفسیر آیهٔ نور

در [دیوان حمیری] صفحه ۱۸۹ گوید:

و قال فی التعلیقة:

جاء فی کتاب المناقب ۱: ۲۸۰ نقلًا عن کتاب التوحید، عن ابن‌بابویه باسناده إلی الباقر علیه‌السّلام فی تفسیر قوله تعالی:

﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۗ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾[1]، قال:

نورُ العِلمِ فی صَدرِ النَّبی صلّی اللَه علیه و آله.

---

[1] ـ سوره النّور (۲٤) آیه ۳۵.

﴿ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ﴾: صَدرُ علیٍّ؛ علّم النّبیُّ علیًّا فصار علمُ النّبی إلی صدرِ علیّ.

﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ﴾: نورُ العلم.

﴿لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ﴾: لا یهودیّةٍ و لا نصرانیَّةٍ.

﴿يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞ﴾، قال: یکاد العلمُ من آل محَمَّدٍ یتکلّم بِالعِلمِ قبلَ أن یُسأَل.

﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖ﴾: أی إمامٌ مؤیَّدٌ بنور العلم و الحکمة فی إثرِ إمامٍ من آل محَمَّد؛ و ذلك من لدن آدمَ إلی أن تَقومَ الساعةُ. فهٰؤلاءِ الّذین جعلهم اللهُ خلفاءَهُ فی أرضه و حُجَجَه علی خَلقِه، لا تَخلوا الأرضَ فی کلِّ عُمرٍ مِن واحدٍ منهم. ـ انتهی.

و قد أورد العلامة الحلّی ـرضوان اللّه علیهـ فی کتابه نهج الحق هذه الرّوایةَ باختلاف بسیط فی اللفظ و المعنی عن الحسن البصری، فلم یُنکرها الفضلُ بن

روزبهانَ فی کتابه إبطال الباطل الّذی وضعه للرّد علی نهج الحق. و أوردها العلّامة المرحوم الشیخ محَمَّد حسن المظفّر فی کتابه دلائل‌الصدق، مجلّد۲، صفحة ۲۰۱ إلی ۲۰۳، مستندًا فی إیرادها إلی عدّة مصادر[۱].[۲]

[قرآن به سبک: «إیّاک أعنی و اسمعی یا جارة» نازل شده است]

در کتاب خلافت و امامت صفحه ۵۳:

«امام صادق [علیه السّلام] بیانی دارد، می‌فرماید: قرآن به سبک: "إیّاک أعنِی وَ اسْمَعِی یا جارَة" نازل شده است. مثلی است در عرب: مردی جلوی چادری آمد، آب خواست، دختر زیبای صاحب چادر در میان خیمه بود، نظرش بدو افتاد دلباخته شد، خواست به طور تعریض از دختر خواستگاری کند، آن‌چنان‌که دختر بشنود شروع به خواندن شعر نمود و مخاطب را دیگری قرار داده گفت: "إیّاک أعنِی وَ اسْمَعِی یا جارَة"؛ یعنی تو را

---

[۱] ـ جهت اطلاع بیشتر پیرامون تفسیر آیه نور به الله شناسی و همچنین به کتاب تفسیر آیه ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ که حاصل ده جلسه سخنرانی مرحوم علاّمه ـ قدّس الله نفسه الزّکیّة ـ می‌باشد مراجعه شود. (محقّق)

[۲] ـ جنگ ۹، ص ۷۰.

قصد می‌کنم ای مرد، ولی ای دختر تو بشنو.[1]»[2]

[منطق احساس و منطق عقل، و طرفداران این دو منطق]

در تفسیر المیزان، جلد ٤، صفحه ١١٩، راجع به دو منطق احساس و منطق عقل و طرفداران این دو منطق می‌فرماید:

---

[1] ـ جهت اطلاع بیشتر پیرامون این ضرب‌المثل به امام شناسی، ج ١٠، ص ٢١٧، مطلع انوار، ج ٥، ص ٣٧٦ مراجعه شود. (محقّق)

[2] ـ جنگ ٥، ص ١٦٨ و ٢٢.

احساسیّون در فداکاری‌های خود و جنگ‌ها می‌گویند: اگر پیشرفت کردیم کامیاب شده و به لذات و مقاصد خود رسیده و از دشمن نجات پیدا کرده‌ایم، و اگر مغلوب شدیم و کشته گشتیم نام ما در تاریخ ضبط و مورد مَحمِدت مردم بعدی واقع خواهیم شد؛ ولی منطق عقل می‌گوید: در هر دو حال رضای خدا را به دست آورده‌ایم.

و قس فی ذلك بین قول عنترة و هو علی منطق الإحساس:

(و گفتن من به نفس خودم ـ هرگاه که تزلزل پیدا کند در هزاهز ـ که به جای خود ایستادگی نما، اگر کشته شدی تو را مدح می‌کنند و اگر پیروز شدی از دست دشمن راحت شدی.)

و بین قوله تعالی و هو علی منطق التعقُّل:

﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوۡلَىٰنَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ * قُلۡ هَلۡ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحۡدَى ٱلۡحُسۡنَيَيۡنِ وَنَحۡنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمۡ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٖ مِّنۡ عِندِهِۦٓ أَوۡ بِأَيۡدِينَا فَتَرَبَّصُوٓاْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ﴾؛ سوره التّوبة (۹) آیه ۵۱ و ۵۲.

زیرا که هرچه می‌کنند از رنج و راحت و تعب و زحمت همه در نزد خدا محفوظ و مأجور خواهند بود؛ کما قال تعالی:

﴿مَا كَانَ لِأَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ وَمَنۡ حَوۡلَهُم مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرۡغَبُواْ بِأَنفُسِهِمۡ عَن نَّفۡسِهِۦۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ لَا يُصِيبُهُمۡ ظَمَأٞ وَلَا نَصَبٞ وَلَا مَخۡمَصَةٞ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوۡطِئٗا يَغِيظُ ٱلۡكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنۡ عَدُوّٖ نَّيۡلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٞ صَٰلِحٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ

ٱلۡمُحۡسِنِينَ * وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةٗ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةٗ وَلَا يَقۡطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمۡ لِيَجۡزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحۡسَنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾[1] سوره التّوبة (۹) آیه ۱۲۰ و ۱۲۱.

﴿وَلَا تَهِنُواْ فِي ٱبۡتِغَآءِ ٱلۡقَوۡمِ إِن تَكُونُواْ تَأۡلَمُونَ فَإِنَّهُمۡ يَأۡلَمُونَ كَمَا تَأۡلَمُونَ وَتَرۡجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرۡجُونَ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾؛ سوره النّساء (٤) آیه ١٠٤.

﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ * إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ * وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ * أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ *؛ سوره آل عمران (۳) آیه ۱۳۹ إلی ۱۴۲.[2]

[در معنی فرقان]

فرقان به معنی فارق و جدا کننده است و لذا در قرآن مجید، قرآن و تورات را فرقان خوانده است؛ و نیز قوهٔ تمییز که در مؤمنین به وسیلهٔ تقوا پدید می‌گردد فرقان است.

۱. ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِ﴾.[3]

---

[1] ۱ـ المیزان، ج ٤، ص ۱۱۲ الی ۱۱٤.

[2] ۲ـ جنگ ٥، ص ٦٤.

[3] ۳ـ سوره البقرة (۲) صدر آیه ۱۸۵.

٢. ﴿وَإِذۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡفُرۡقَانَ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾.[١]

٣. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾.[٢]

٤. ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾.[٣][٤]

[مراد از آیهٔ: «وَ لَولا دَفعُ اللهِ النّاسَ بَعضَهُم بِبَعضٍ»]

بعضی از غیر مُطّلعین می‌گویند: خدا همیشه بین دو دسته از دشمنان و کفّار را تیره کرده و آنان را به نزاع وادار می‌کند تا به واسطه ضعف هر دو، مؤمنان در این بین سالم باشند، و استشهاد به ﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ﴾[٥] می‌کنند؛ درحالی‌که این استشهاد غلط و مراد از آیهٔ شریفه این نیست، بلکه مراد آن است که اگر خداوند کفّار و دشمنان را به وسیله مسلمین دفع نکند آنها زمین را فاسد و مساجد و کنائس و بیع را یکباره

---

[١] ـ سوره البقرة (٢) آیه ٥٣.

[٢] ـ سوره الأنفال (٨) آیه ٢٩.

[٣] ـ سوره الأنفال (٨) آیه ٤١.

[٤] ـ جنگ ٥، ص ٧٠.

[٥] ـ سوره البقرة (٢) ذیل آیه ٢٥٢.

از میان بر می‌دارند. ملاحظه شود در آیات زیر:

﴿وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُواْ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ * فَهَزَمُوهُم بِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾؛ سوره البقرة (۲) آیه ۲۵۰ و ۲۵۱.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٖ كَفُورٍ * أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ * ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيۡرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ

وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗا وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ﴾؛ سوره الحجّ (۲۲) آیه ۳۸ إلی ٤١.[1]

[ثعالبی و ثعلبی و دو اثر تفسیری از آنها]

تفسیر ثعالبی موسوم است به: الجواهر الحسان فی تفسیر القرآن، و مؤلّف آن عبدالرّحمن ابن محمّد بن مخلوق ثعالبی است.

تفسیر ثعلبی موسوم است به: الکشف و البیان عن تفسیر القرآن، و مؤلّف آن أبوإسحاق احمد بن محمّد بن ابراهیم ثعلبی است.

در کتاب عبقات الانوار، طبع اصفهان، جلد اوّل از حدیث ثقلین، صفحه ۳۰۹، گوید: «سمعانی گوید: یقال له الثّعلبی و الثّعالبی، و هو لقبٌ لا نسب.»[2]

[وجه تسمیهٔ حضرت ابراهیم به خلیل]

المیزان، مجلد ٥، صفحة ۱۰۰، فی معنی الخلیل و وجهِ تسمیة إبراهیمَ بالخلیل:

و فی العیون، بإسناده عَنِ الحُسَینِ بنِ خالِدٍ، عَن أبِی الحَسَنِ الرِّضا علیه‌السّلام، قالَ: سمعت أبی یحدّث عن أبیه علیه‌السّلام أنّه قال: إنَّما اتَّخَذَ اللهُ إبراهِیمَ خَلِیلًا لِأَنَّهُ لَم یَرُدَّ أحَدًا و لَم یَسأل أحَدًا قَطُّ غَیرَ اللهِ عزّوجلّ.

أقول: و هذا أصحّ الرّوایات فی تسمیته علیه‌السّلام بالخلیل، لموافقته لِمعنی اللفظ و هو الحاجة؛ فخلیلك: من رَفَع إلیك حوائجَه. و هناك وجوه أُخَرُ مرویّةٌ.[3]

---

[1] ـ جنگ ٥، ص ٧٤.

[2] ـ جنگ ١٤، ص ٧٩.

[3] ـ المیزان، ج ٥، ص ٩٦.

أقول: قد ورد فی اللغة: «خَلَّ إلیه: احتاج و افتقر».[1]

آیا پیغمبران ذیل از نسل حضرت ابراهیم بوده‌اند یا نه؟

﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ * وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ * وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ * وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْ وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[2].

تبصره: جای شک و تردید نیست که حضرت لوط خواهرزاده یا برادرزادهٔ حضرت ابراهیم بوده و در زمان آن حضرت بوده است و حضرت ابراهیم غیر از دو فرزند اسحاق و اسماعیل فرزند دیگری نداشته است، و همچنین بسیاری می‌گویند که حضرت إلیاس رومی بوده و از نسل ابراهیم نبوده؛ و در این‌صورت ضمیر ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ﴾ را باید راجع به نوح گرفت، نه راجع به ابراهیم؛ فلا تغفل.[3]

[بعضی از اقوام و عشیره حضرت ابراهیم علیه

---

[1] ـ جنگ ۵، ص ۱۲۸.

[2] ـ سوره الأنعام (٦) آیات ۸۳ الی ۸۷.

[3] ـ جنگ ۵، ص ۳۸ و ۳۹.

السّلام]

حضرت لوط خواهرزادهٔ حضرت ابراهیم بوده و به او ایمان آورده است: ﴿فَآمَنَ لَهُۥ لُوطٌ﴾[1]؛ و ساره زوجهٔ [حضرت] ابراهیم، دختر عمّهٔ آن حضرت بوده

است: بحار جلد ۱۲ صفحه ۲٦.

ولی أظهر روایات بنابر آنکه در بحار[2] مذکور است، ساره دخترخالهٔ حضرت ابراهیم بوده است و خواهرش ورقه، عیال حضرت لوط بوده است؛ و این دو دختر، دختران لاحج بوده‌اند که او نیز از جانب خدا رسول بوده. و أظهر آن است که حضرت لوط برادرزادهٔ حضرت ابراهیم بوده است (لوط بن هاران بن تارخ).[3]

[نسب حضرت عیسی ویحیی]

ناسخ التواریخ جلد حضرت سیّدالشّهداء علیه السّلام، جلد ۱، صفحه ٤۷، می‌فرماید: «حضرت عیسی و یحیی پسر خالهٔ هم بوده‌اند.»

ناسخ التواریخ جلد حضرت سیّدالشّهداء علیه السّلام، جلد ۱، صفحه ٦۱: «حضرت عیسی از أولاد حضرت ابراهیم بوده است، بعد از چهل و یک پشت؛ و مدّت ۲۲٦۲ سال فاصله

---

[1] ـ سوره العنکبوت (۲۹) آیه ۲٦.

[2] ـ بحارالأنوار، ج ۱۲، ص ٤٤؛ به نقل از الکافی، ج ۸، ص ۳۷.

[3] ـ جنگ ۵، ص ۳۸.

داشته است.»[1]

بعضی خصوصیات مصحف کوچک طبع سوریا

«ابراهیم» از اوّل قرآن تا صفحه ۵۷ بدون یاءِ بزرگ است؛ یعنی این‌طور با یاءِ صغیر: ﴿إِبْرَٰهِمَ﴾ نوشته شده است. در صفحه ۵۸ آیهٔ ٦٧ و آیهٔ ٦٨، و در صفحه ٦١ آیهٔ ٨٤، با یاءِ کبیر این‌طور نوشته شده است: ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾. و صفحه ٦٢ آیهٔ ٩٧: ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾، و در سورهٔ ابراهیم آیهٔ ۳۵ صفحه ٢٦٠: ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ با یاءِ بزرگ آمده است.

---

[1] ـ جنگ ۵، ص ٤٠ و ٤١.

در تمام قرآن لفظ جلاله ﴿ٱللَّهِ﴾، و لفظ ﴿رَبِّ﴾، و لفظ ﴿إِلَٰهَ﴾ با رنگ قرمز وارد شده است؛ مثلاً در صفحه ۲۰: ﴿إِلَٰهَكَ﴾، ﴿إِلَٰهَ﴾، ﴿إِلَٰهًا وَٰحِدًا﴾ قرمز است.

در صفحه ٤٤٠ سورهٔ «یس»: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ قرمز است. و همچنین صفحه ٤٤٣ و صفحه ٤٤٥ در سورهٔ «یس» در دو جا ﴿هُوَ﴾، و در صفحه ٤٤٦ سورهٔ صافّات ﴿إِلَٰهُكُمۡ﴾، و در صفحه ٥٦٢ سورهٔ «تبارک» دو جا کلمهٔ ﴿هُوَ﴾، و یک‌جا ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ صفحه ٥٦٣، و چهار جا ﴿هُوَ﴾ و دو جا ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ صفحه ٥٦٤، و ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ در صفحه ٣٦٢ سطر چهارم از آخر ﴿يَٰرَبِّ﴾ بدین‌صورت است. امّا ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ را در اوّل سوره «الرّحمن» با رنگ قرمز ننوشته است، و وجهش برای حقیر معلوم نشد.

در صفحه ٤٠٣، سطر ٦ به آخر مانده، به دنبال ﴿رِزۡقُهَا﴾ «لا» گذارده است؛ یعنی ممنوع الوقف است، درحالی‌که باید «مـ» گذارد، یعنی لازم الوقف. ولی در مصحف المدینة علامت «لا» را نگذارده است.

در صفحه ٥٨٨ سوره «مطفّفین» سطر ٦ از آخر، ﴿ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ﴾ را به همان صورت نوشته است، و معلوم است که اولاً المتنافسون نوشته است و سپس بدان کیفیّت تصحیح کرده‌اند؛ امّا

در مصحف «المدينة النّبوية» بدين‌صورت است: ﴿ٱلۡمُتَنَفِسُونَ﴾، و معلوم است كه خط اوّل بوده. و بنابراين خطّاط و نويسندۀ دو مصحف گرچه شخص واحدی است و ليكن به دو خطّ نگارش يافته است.[1]

---

[1] ـ جنگ ١٤، ص ٩١ و ٩٢.